

UTL AT DOWNSVIEW



D RANGE BAY SHLF POS ITEM C  
39 11 05 16 05 019 4



Right to left



BP  
183  
.6  
H87  
1890  
C.1  
ROBA



(فهرست كتاب الروض الفائق في الوعظ والرقائق للإمام الحريفي مشي رجه الله تعالى)

| صفحة | المجلد   | صفحة |
|------|--|------|
| ٢    | المجلس الاول في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم                          | ٩٣   |
| ٥    | المجلس الثاني في قوله تعالى الرحمن الرحيم  | ٩٧   |
| ١٣   | المجلس الثالث في ذكر الموت وزيارة القبور والترحم على أهلها                       | ١٠٢  |
| ٢١   | المجلس الرابع في مناقب الصالحين  | ١٠٦  |
| ٢٥   | المجلس الخامس في فضل شهر رمضان وسماه   | ١١٠  |
| ٣١   | المجلس السادس في وداع شهر رمضان  | ١١٠  |
| ٣٤   | المجلس السابع في فضائل ليلة القدر  | ١١٥  |
| ٣٨   | المجلس الثامن في ذكر حجج الله الحرام وما أعد الله لهم الخ                        | ١١٥  |
| ٤٥   | المجلس التاسع في فضائل الكعبة شرفها الله تعالى الخ                               | ١١٩  |
| ٤٩   | المجلس العاشر في ذكر ما جاء في الكتاب والكتابين من خشية الله تعالى               | ١٢١  |
| ٥٤   | المجلس الحادي عشر في فضائل الفقراء   | ١٢٣  |
| ٥٧   | المجلس الثاني عشر من كلام الشيخ عزالدين المقدسي                                  | ١٢٧  |
| ٦٠   | المجلس الثالث عشر في ذكر هبة   | ١٣٢  |
| ٦٤   | باب صفة الفقير   | ١٣٦  |
| ٦٥   | المجلس الرابع عشر في ذكر الانبياء عليهم السلام والصلاة والسلام والقرآن والاولياء | ١٣٦  |
| ٦٩   | المجلس الخامس عشر في مناقب الاولياء  | ١٤٢  |
| ٧٢   | المجلس السادس عشر في قوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق الخ                       | ١٤٧  |
| ٧٦   | المجلس السابع عشر في اثبات كرامات الاولياء المبارك                               | ١٥٠  |
| ٧٩   | المجلس الثامن عشر في قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه                         | ١٥٠  |
| ٨١   | المجلس التاسع عشر في مناقب الصالحين  | ١٥٥  |
| ٨٥   | المجلس العشرون في قوله تعالى وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر الخ                 | ١٦٠  |
| ٨٨   | المجلس الحادي والعشرون في قوله تعالى ألهامكم التكاثر الآية                       | ١٦٥  |
| ٩٠   | المجلس الثاني والعشرون في صدقة التطوع  | ١٦٥  |

مصحف  
٩٠٠  
في بيان مكرات الخاتمة

MICROFILMED BY  
UNIVERSITY OF TORONTO  
LIBRARY  
MASTER NEGATIVE NO.:  
920393



| صفحة | المجلد                                     | المجلد | صفحة   |
|------|--|--------|--|
| ١٦٧  | المجلد الحادي والاربعون في مناقب الصالحين  | ٢١١    | المجلد التاسع والاربعون في ذكر الموت           |
| ١٧١  | فصل فيه جملة نصائح                         |        | والنقطة كرفيه                                  |
| ١٧٥  | المجلد الثاني والاربعون في فضائل عاشوراء   | ٢١٦    | المجلد الخمسون في ذكر الصالحات الخ             |
| ١٨٠  | المجلد الثالث والاربعون في مولد رسول الله  | ٢٢٢    | المجلد الحادي والخمسون في ذكر مولد النبي       |
|      | صلى الله عليه وسلم                         |        | صلى الله عليه وسلم بأوسع مما تقدم              |
| ١٨٤  | المجلد الرابع والاربعون في التزييه وذكر    | ٢٢٩    | المجلد الثاني والخمسون في زيارة النبي صلى الله |
|      | الصالحين                                   |        | عليه وسلم                                      |
| ١٨٧  | المجلد الخامس والاربعون في المحبة          | ٢٣٣    | المجلد الثالث والخمسون في مناقب الخلفاء        |
| ١٩٤  | المجلد السادس والاربعون في وفاة النبي صلى  |        | الاربعون في بكر الخ                            |
|      | الله عليه وسلم                             | ٢٣٧    | المجلد الرابع والخمسون في ذكر الصلوة           |
| ٢٠٠  | المجلد السابع والاربعون في مناقب           |        | والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم           |
|      | الصالحين وفيه قصة أبي يزيد البسطامي        | ٢٤٢    | المجلد الخامس والخمسون في فضل رسول             |
| ٢٠٦  | المجلد الثامن والاربعون في زواج علي بن أبي |        | لاله الاله                                     |
|      | طالب بفاطمة رضي الله عنهما                 | ٢٤٦    | المجلد السادس والخمسون في سعة رحمة الله        |

{ فهرست الكتاب الاول الذي بهامش الروض الفائق المختار احاديث وآثارا

وهو اعظمت تعلق بالموت وما بعده تأليف العلامة زين الدين الملباري }

|    |   |     |   |
|----|---|-----|---|
| ٢  | فصل قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم | ٥٦  | فصل في الفاعة المختصة بمحمد عليه السلام |
|    | أموالكم الخ                                     | ٥٩  | فصل في الباب                            |
| ٨  | فصل قال الله تعالى حتى اذا جاء أحدكم الموت      | ٦٥  | فصل في الميراث                          |
| ١٦ | فصل في طول الامل                                | ٧١  | فصل في الميراث على الصراط والحوض        |
| ٢١ | فصل اعلم ان تقصير الامل الخ                     | ٧٨  | فصل في الشفعة                           |
| ٢٦ | فصل في سكرات الموت                              | ٨٦  | فصل قال الله تعالى فالذي كفروا قطع لهم  |
| ٣٢ | فصل في عذاب القبر                               |     | ثياب من نار الخ                         |
| ٣٨ | فصل في احوال بعض الموتى                         | ٩٥  | فصل في الخلود في نار                    |
| ٤٤ | فصل في اشراط الساعة                             | ١٠٢ | فصل في الجنة وما فيها من النعيم         |
| ٤٦ | فصل في صحيح مسلم قال ثلاث الخ                   | ١١٠ | فصل في صفة الخوارج                      |
| ٥١ | فصل قال الله تعالى ونفخ في الصور الخ            | ١١٧ | فصل في اللقاء                           |

{ فهرست الكتاب الثاني الذي بهامش الروض الفائق المسمى بفتاوى العميون

ومفرح القلب المحزون للامام أبي الليث السمرقندي }

|     |                                  |     |   |
|-----|----------------------------------|-----|---|
| ١٢٣ | الباب الاول في عقوبة تارك الصلاة | ١٨٤ | الباب السابع في عقوبة ما زكاة           |
| ١٣٣ | الباب الثاني في عقوبة شارب الخمر | ١٩١ | الباب الثامن في عقوبة قاتل النفس وقاطع  |
| ١٤٦ | الباب الثالث في عقوبة الزنا      |     | الرحم الخ                               |
| ١٥٢ | الباب الرابع في عقوبة اللواط     | ٢١٠ | الباب التاسع في عقوبة باق والديه        |
| ١٥٨ | الباب الخامس في عقوبة آكل الربا  | ٢١٩ | الباب العاشر في النكاح المزمير والمغاني |
| ١٦٤ | الباب السادس في عقوبة النائحة    |     |   |



كتاب الروض الفائق في المواعظ

والرقائق تأليف العالم العلامة

والجهر الجهر الفهمه الشيخ

الحريفيش نفعنا

الله تعالى

ببركاته

{ وبهامشه كتابان جليلان (أوله- ما) كتاب نفيس }

{ يتضمن أحاديث وآثارا ومواعظ تتعلق بالموت وما }

{ بعده تأليف الهمام الواصل الشيخ زين الدين بن عبد }

{ الله- زين بن زين الدين الملباري (وثانيه- ما) كتاب }

{ قرآنة العيون ومفرح القلوب المحزون للإمام }

{ أبي الليث السمرقندي رحمه الله آمين }

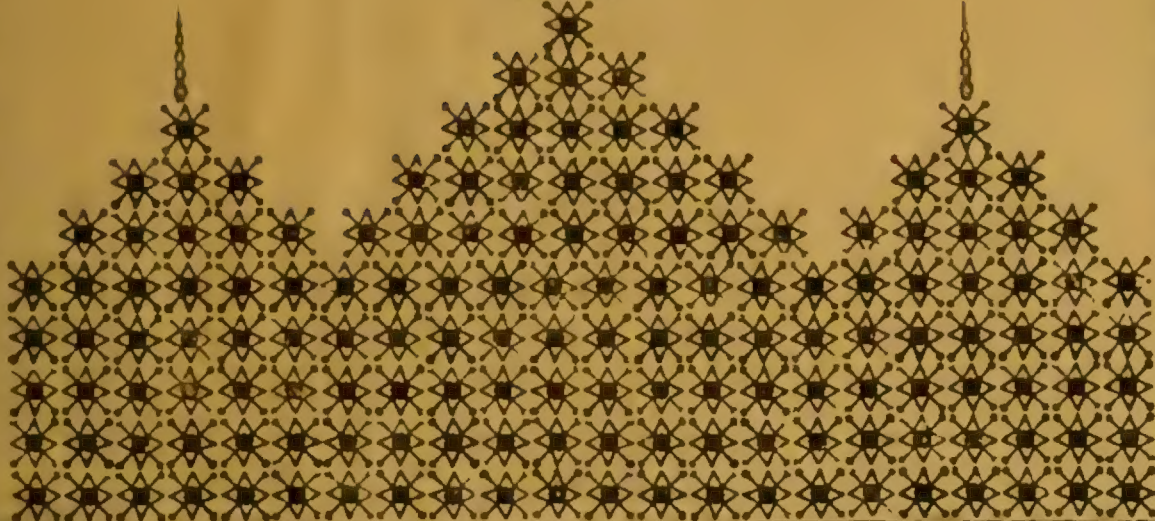
{ الطبعة الاولى }

{ بالمطبعة العامرة الشرفية سنة ١٣٠٨ هجرية }

{ على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية }



(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 سبحانه اللهم وبحمدك  
 ونصلي ونسلم على سيدنا  
 محمد رسولك وعبدك  
 وعلى آله وأصحابه الموفين  
 بهدك (وبعد) فهذا  
 مختصر ضمنت فيه بعض  
 أحاديث ذكر الموت  
 وما به - ده في فصل - ول  
 متوس - طات بدأت  
 أحاديث كل فصل بما  
 يناسب - بهام - ن آيات  
 وأردفها بآثار ومواعظ  
 زاجرات عسى الله أن  
 ينفع - نى به وأحب إلى  
 والمسلمين والمسلمات  
 \* (فصل -) قال الله  
 تعالى يا أيها الذين آمنوا  
 لا تلهكم أمم - وآلهم ولا  
 أولادكم - من ذكر الله  
 ومن يفعل ذلك فأولئك  
 هم الخاسرون وأنفقوا مما  
 رزقناكم من قبل أن  
 يأتي أحدكم الموت  
 فيقول رب لولا آخرتي  
 إلى أجل قريب فأصدق  
 وأكن من الصالحين  
 وإن يؤخر الله نفسا إذا  
 جاء أجلها والله خبير  
 بما تعملون (وفي)  
 كتاب الترمذي قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 أكثر وأذكرها ذم  
 اللذات الموت (وفي  
 الصحيحين) عن ابن عمر  
 رضى الله عنه - ما أن  
 رسول الله صلى الله عليه



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله  
 وصحبه أجمعين (وبعد) فهذا كتاب الروض الفائق في المواعظ والرقائق يشتمل على خطب وتزيينات  
 وأحاديث مرويات وقصائد وحكايات ورفائق ووعظيات ومناقب الصالحين وذكر المشايخ العارفين  
 وتذكير أهل الذنوب والآثام وإيقاظهم من الغفلة والمنام ووشية بذكر سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم  
 وعلى آله وصحبه أجمعين ورصعة بقصائد من نظم الأولياء وإشارات من كلام الفضلاء تروق السامع وتلتذ  
 بها المسامع وتنشئ الخشوع وترسل الدموع وقصدت بذلك رحمة أرحم الراحمين والنفع لكافة المسلمين  
 تأليف العبد الظالم لنفسه المعترف بذنبه الراجي رحمة ربه شبيب الحريفيش غفر الله له ولوالديه ولين دعاهم  
 بالرحمة والمغفرة آمين

\*(المجلس الأول)\*

{ في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفضل بسم الله الرحمن الرحيم }

{ اعلموا } يا أخواني أن هذه بضاعتى وأنا أعرضها عليكم فمن رأى خيرا فليحمد الله تعالى وله أكثر من الصلاة  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ومن رأى غير ذلك فليقل لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فانها جبر لنقص  
 المقصرين وأقلوب المنكسرين وقد ورد في صحيح السنة أنها أكثر من كنوز الجنة واعلموا يا أخواني أنه ما سلم  
 من النقص والخلل والخطايا والزائل إلا النبي صلى الله عليه وسلم المفضل والرسول المبجل صاحب الوصف  
 الأكمل والقدر الأعدل وما صح الفضل والكمال إلا من جعت فيه أشرف الخصال الذى أوتى جوامع الحكم  
 وخص بالفضل والعلم والعقل والانفال

وهو الذى قد حاز كل الكمال \* وخص بالفضل وحسن المقال  
 وهو الذى قد جاء نارجمة \* مفرقا بين الهدى والضلال  
 محمد المبعوث من هاشم \* أفضل من حاز جميع الخصال  
 صلى الله عليه طول المدى \* ما عطر الكون نسيم الشمال



وسلم قال ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين الا وصيته مكتوبة عنده (وفي) رواية مسلم يبيت ثلاث ليل قال ابن عمر رضي الله عنهما ما مرت على ليلة منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك الا وعندي وصيتي (وفي) صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنكبي وقال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وعند نفسك من أصحاب القبور أي لا تتركها اليها ولا تتخذها وطنًا ولا تحدث نفسك بطول البقاء فيها ولا بالاعتناء بها ولا تتعلق منها بما لا يتعلق به الغريب في غير وطنه ولا تشغل فيهما بما لا يشغل به الغريب الذي يريد الذهاب الى أهله (وكان) ابن عمر رضي الله عنه ما يقول اذا أمسيت فلا تنتظري الصبح واذا أصبحت فلا تنتظري المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اثنان يكرههما ابن آدم يكره

(عباد الله) ثبت في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرة (اخواني) أحضر وقلوبكم وتغفروا وامن هو الذي يصلي عليكم ويكافئكم ويجازيكم بالصلاة الواحدة عشرة فأى ربح أعظم من هذا الربح وأى تجارة أربح من هذه التجارة قيام عشرة التجار الراغبين في كسب الدرهم والدينار لو قيل لآحدكم البلد الفلاني فيه بضاعة تكسب الدرهم درهمين والدينار دينارين اسارعتم اليها وتزاجعتم عليها وبذا تم فيها المجهود بالزيادة لما فيها من الربح والفائدة فكيف لكم بهذه البضاعة الرابحة والتجارة النابجة التي أخبركم بها الصادق الامين عن رب العالمين أنكم كلما صليتم على نبيكم صلاة واحدة صلى الله عليكم بها عشرة فانظروا هذا الربح واجنوا هذه الثمرة وينشد في المعنى من عامل الله لم تخسر تجارتك \* وكل قال خراب بالتي عمره \* وما تصلى على المختار واحدة الاعمال يصلى ربه عشرة \* فاعلم صلاتك يا هذا عليه تغفر \* بالربح عند الله فاز من شكره فيام عشرة الفقراء الصادقين الكبراء منكم استفدنا وعنه كم روينا وبكم رحمنا والله ما عرضت بذكركم لكوني آمركم وأنهم لكم وانما تمثلت بقول القائل احياء القلوب ارحوا أموات القلوب ويكفيكم شرفا وفخرا ان الله تعالى قد مدحكم في كتابه وشرفكم بخطابه فقال تعالى للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يسقط عليهم غيبات من الذين خرجوا من ديارهم وهم وهم في الارض ويهنئكم أن ذكركم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر الفقراء اصبروا حتى تلقوني على الحوض فانكم أول زمرة ترد على فسبحان من أعطاكم وكل لكم السرور ورحبكم وبلغكم القصد والسؤل بقول هذا السيد الرسول صلى الله عليه وسلم فقراء أمتي تدخل الجنة قبل أغنيائها بنصف يوم وهو خمسمائة عام يا كاون ويشربون ويتنعمون والناس في كرب الحساب فسبحان من رفع لهم قدرا ونشر لهم ذكرا وأعطاهم صبرا وضاعف لهم ثوابا وأجرا وما أحسن ما قال فبهم غلامهم الحريفيش

هم الفقراء أهل الله حقا \* وقد حازوا بضميق الفقر فخرا \* هم الفقراء قد صبروا واذلوا فعوضهم بذلك البرأجرا \* هم الفقراء والسادات حقا \* ومنهم تكتسى الا كوان عطرا هم الفقراء عنهم فاروذكرا \* وحدث عنهم وسرا وجهرا \* فكم صبروا على ضيم الالبالي فعوضهم بذلك الكسر جبرا \* وقد زاروا الحبيب وشاهدوه \* وقد سجدوا له سجدا وشكرا فيأياها الفقراء بالذي أنعم عليكم وزاد في الاحسان اليكم انا انشتم ان تجبرونا وتوافقونا وترفعوا أصواتكم معنا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان من صلى عليه صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرة فلهذه تسعة زائدة فأى ربح أعظم من هذا وأي فائدة قال صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرة ومن صلى على عشرة صلى الله عليه مائة ومن صلى على مائة صلى الله عليه ألفا ومن صلى على ألفا زاحمت كتفه كتنفي على باب الجنة (اخواني) فإذا عسى أن يصف الواصف أو يقول وقد قال المصطفى الرسول الذي بين الكتاب والسنة من صلى على ألفا زاحمت كتفه كتنفي على باب الجنة

صلوا على الهادي البشير محمد \* تحفظوا من الرحمن بالغفران

فأله قد أدنى عليه مصرحا \* في محكم الآيات والقرآن

وقيل انه من صلى عليه وهو قائم غفر له قبل أن يجلس ومن صلى عليه وهو قاعد غفر له قبل أن يقوم ومن صلى عليه وهو نائم غفر له قبل أن يستيقظ من منامه وذلك ان العبد اذا عاش ماشاء الله وكان على غير التوحيد فاذا أراد الله به خيرا ألهمه كلمة الشهادة فيأتي بعض المسلمين اليه فيلقنه الشهادة ويكررها عليه ثم يقول بعد ذلك صل على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا فعل ذلك وحسن اسلامه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فان كان قائما غفر له قبل أن يقعد وان كان قاعدا غفر له قبل أن يقوم

صلوا على خير الانام محمد \* ان الصلاة عليه نور يعقد \* من كان صلى قاعدا يغفر له

قبل القيام وللمتاب يجدد \* وكذلك ان صلى عليه قائما \* يغفر له قبل القعود ويرشد

(وقيل) انه من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم في نومه غفر له قبل ان يستيقظ كما جرى لام أبي بكر الصديق



رضي الله عنهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم لم ومعه أمه وكان في أول الليل فقعدت النبي صلى الله عليه وسلم لم مع  
أبي بكر وطاب لهم الحديث فدخل الليل ونامت أم أبي بكر فلما أراد الانصراف قال النبي صلى الله عليه وسلم لم  
لأبي بكر كيف حالك فقال بخير يا رسول الله غير أن هذه أمي وأيسر لي عنها غي نادع الله لها يا سيد الانام أن  
يلهمها الاسلام فبسط النبي صلى الله عليه وسلم يديه ودهمهم بشفتيه ودعا لها فقال بعض من كان حاضرا والله  
أقد سمعناها تنطق بالشهادة وكلمة الاخلاص وهي نائمة فلما استيقظت رفعت صوتها وقالت أشهد أن لا إله الا  
الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فهذه هي أم أبي بكر غفر لها قبل أن تستيقظ تسديقا لحديث رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ومثل هذا جرى كثير لمن كان على غير الاسلام فبصر النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فيب  
على يديه ويصلي عليه فينتبه وقد غفر له

هنيئا أمين قد رأت نور أحمد \* وفازت جوارحه بالحسن والرويا \* وقد أسعد الرحمن عباد عاله  
فأضحى سعيدا في الممات وفي المحيا \* وبدل دين الشرك بالنور والهدى \* وبلغ ما يهوى من الدين والدنيا  
وفاز برؤيا المصطفى سيد الوري \* نبي حياه الله بالرتبة العاليا \* عليه الصلاة ما طاف طائف  
بمكة بيت الله قصد أتى سعيها \* صلاة شذاها عطر الكون جهرة \* فنقاسها بالمسك يوما فاستحيها  
(وقال بعض الصوفية) كان لي جار مسرف على نفسه لا يعرف من سكره يومه من أمسه وكنت أعظه فلا يقبل  
وأمره بالتوبة فلا يفعله فلما مات رأيت في المنام في ارفع مقام وعليه من حلال الجنة لباس الاعزاز والاكرام  
فقلت له بم نلت هذه المنزلة والمقام فقال حضرت يوما مجلس الذكر فسمعت المحدث يقول من صلى على النبي  
صلى الله عليه وسلم ورفع صوته وجبت له الجنة ثم رفع المحدث صوته بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ورفعت  
أنا صوتي معه ورفع القوم أصواتهم فغفر لنا جميعا في ذلك اليوم فكان نبي من المغفرة أن جاد على مولاي بهذه  
النعمة يا فوز من صلى عليه فانه \* يحوى الاماني بالنعيم السرمدي \* ان شئت من بعد الضلالة تهتدي  
صلى على الهادي النبي محمد \* يا قومنا صلوا عليه لتظفروا \* بالبشر والعيش الهني الارغد  
ويخصكم رب الانام بفضله \* والفوز بالجنات يوم الموعد  
صلى عليه الله جل جلاله \* ملاح في الافاق نجم الفرق

(ومن) فضائل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لم أن امرأة كان لها ولد مسرف على نفسه وكانت تأمره  
بالخير وتنهيه عن الفحشاء والمنكر والقضاء غالب عليه فأتته وهو مصر على ما كان عليه فخرنت عليه أمه حزنا  
شديدا حيث مات على غير توبة فتمنت ان تراه في المنام فرأته وهو يعذب فازدادت عليه حزنا فلما كان بعد مدة  
رأته وهو على هيئة حسنة في فرح وسرور فسألته عن حاله وقالت يا ولدي اني رأيتك تمذب فبم نلت هذه  
المنزلة فقال يا أمه اجتاز رجل مسرف على نفسه بالترية التي أنا فيها فنظر الى القبور وتفكر في البعث والنشور  
واعتبر بالموت فيمكى على زلته وندم على خطيئته وتاب الى الله عز وجل وعقد التوبة معه أن لا يعود ففرحت  
بتوبته ملائكة السماء فيا لله ما أحسن الصلح مع المذنب ثم انه لما تاب وعلم الله صدق توبته وتاب عليه قرأ شيئا  
من القرآن وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم عشرين مرة وأهدى ثوابها لاهل التربة التي أنا فيها فقسم ثوابه علينا  
فنابنى من ذلك خير فغفر الله لي به وحصل لي من الخير ما تربى فاعلم يا ماه أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم نور في القلوب وتكفير للذنوب ورجة للاجياء والاموات

لاحمد فضل لا يحصى ولا يحصى \* ومن شأنه بين الوري ابدان قصي  
هو القرشي الهاشمي الذي سري \* من المسجد الاسنى الى المسجد الاقصي  
نبي دنا من قاب قوسين مذنبا \* فسبحان من وصى اليه بما وصى  
عليه صلاة لا انتهاء لوصفها \* من الله ربي لا تحسد ولا تحصى

فسبحان من شرف سيد المرسلين على جميع المخلوقين وجعله بالمومنين رؤفا رحيمًا وآناه فينلا عظيمًا وخاقا  
كرما وداو به من أمراض الجهالة والضلالة قلوبا وجسوما وبلغ المراد وهدى به العباد صراطا مستقيما وقال

الموت والموت خير  
للمؤمن من الفتنة ويكره  
قلة المال وقلة المال  
أقل للحساب (وقال)  
حاتم الاصم لكل شيء  
زينة وزينة العباد  
الخوف وعلامة الخوف  
قصر الامل وقيل  
للحسن الاتقست  
قيمتك فقال الامر  
أعجل من ذلك (واعلم)  
انه يسكن لكل واحد  
من المكافئين اكنار  
ذكر الموت وينبغي أن  
يسعد له بالتوبة الى  
الله تعالى ورد المظالم  
ولمريض آكد لانه يرق  
قلبه ويخاف فيرجع  
عن المظالم ويقبل على  
الطاعات (واعلم) أن  
بي آدم طائفتان طائفة  
نظروا الى شاهد خيال  
الدنيا وتمسكوا بتأميل  
المرآة الطويل ولم  
يتفكروا في النفس  
الاخير وطائفة عقلاء  
جعلوا النفس الاخير  
نصب أعينهم لينظروا  
ماذا يكفون مصيرهم  
وكيف يخرجون من  
الدنيا ويفارقونها  
وإيمانهم سالم وما الذي  
ينزل معهم من الدنيا في  
قبورهم وما الذي  
يتركونه لاعدائهم  
ويبقى عليهم وباله  
ونكاله وهذه الفكرة







الحمد لله العطوف الرؤف المنان الكريم العظيم القديم الاحسان العلي الغني القوي الساطع الاقوال  
 ازمان الاخر ولا اكون الباقي ولا انس ولا جان الذي كتب باقلام الاحكام في الواح ارواح الانام آيات  
 التوحيد والايمن او قدم صايح التوفيق اقلوب اهل التصديق فراوا جلالا مثل للعيان ولا يخيل للجنان  
 اخرج ذرية آدم بأرض نهمان وقسمهم الى ذى حظ وحرمان فكم حبة بر رفع وكم عزيز هان صفي اسرار قوم  
 وكذا اسرار آخريين وشان فاهل الكدر يتعادون واهل الصفاء يتهادون ويتداعون كالاخوان ويتلاقون  
 بالقلوب وان تباعدت الاوطان ويتعارفون بالغيوب فتحن اليهم القلوب وتتماطف وان لم ينطق اللسان  
 ويتلاقون بالاخلاص للضمائر وان نأى بهم المكان ويحذر بعضهم بعضا مواطن الائم والخسران ويتواصون  
 بالبر والايثار والفضل والاحسان كما امرهم بذلك خالق الخلق ومكون الاكوان فقال تعالى في محكم القرآن  
 وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان فسيحان من اظهرا سرار اليمان في تعليم تعظيم  
 الرحمن علم القرآن كتبهم طور الالهام بقلم الافهام في تعليم خلق الانسان علمه البيان دبر الادوار بقدر  
 الاقدار في تكوير النهار على الليل والليل على النهار والشمس والقمر بحسبان يسبحه المجر والمدر والشمس  
 والقمر والنجم والشجر يسجدان اظهر آثار صنعها لا بصار اهل معرفته فكما حواد العقل في بيداء قدرته التي  
 ابدعها لما علم ان السماء رفعها ووضع الميزان فالتائفون واقفون على اقدام الاطاف متصفون بأحسن  
 الاوصاف ينسبهم منادى العدل والانصاف ولما خاف مقام ربه حنتان والعارفون محافظون على ملازمة  
 الخدمة تحقيق تصديق وعدل جراء الاحسان الا الاحسان فهم في محاريب عبادتهم يتمايلون وقت السحر  
 ميل الشجر بالاغصان هز الشوق أفنان قلوبهم فتناثر الافئدة فاللسان يضرع والقلب يخشع والعين  
 تدمع والوقت يستأن خلوتهم بالحبيب تشغلهم عن نعم ونعمان سرورهم اساورهم والخشوع تيجان خضوعهم  
 حلاهم بدر و مرجان باعوا الحرص بالقناعة فاملاك أنوشروا ن طالت عليهم أيام الحياة والمحبة الى الحبيب  
 ظمآن فاذا وردوا القبابة تلقاهم بشير لولاه ما طابت الجنان يشرهم ربهم برحة منه ورضوان فتلمع بعين  
 البصيرة أيها الانسان واجل مرآة السريرة ترا ابرهان أين أنت منهم مانائم كيقظان كم بينك وبينهم م أين  
 الشجاع من الجبان ما للمواظفك موضع القلب بالهوى ملائق ف على باب الحبيب وقوف ولهان ونكس  
 رأس الحياة تنكيس ندمان واركب سفينة الصدق فهذا الموت طوفان وأفق من خمار الهوى فالى متى أنت  
 بخمار الهوى سكران أتبيع ما يبقى بما يفنى هذا والله عين الخسران تالله لو أشرفت على وادى الرجاء لرأيت  
 الابطال والفرسان ولومرت على ركائب الاحباب لسمعت حدا الاظمان ولو وقفت على طريق الاحباب  
 لشاهدت الركبان يا غافلا لا ينادى في اللهوكم هذا الزال \* غدا على كى ينادى يانا كشاخوان

لانفس تتر بالدنيا فليس هي دار البقا \* الدار دار الاخرى فبحسبى البنيان  
 ابناء عشر تواسوا بالحق يرفيما بينكم \* فالخير لاشك عادة من الصفر قد بان  
 ابناء عشرين جدوا واسمعتهم واشبابكم \* مادام غصن الشبيبة لكم رطب ريان  
 يا ابن الثمانين بادر الى الممات فربما \* تأتى المنيا بغتة وتخرجكم الامكان  
 وأنت ماذا عذر لك ذا الوقت يا ابن الاربعين \* وقد بلغت أشدك فاسبق الى الاحسان  
 ابناء خمسين هذا وقت الرجوع عن الزل \* فليس بعد الزيادة شئ سوى النقصان  
 ابناء ستين كونوا من المنون على حذر \* فإأخذ يعطى من المنون أمان  
 ابناء سبعين وافى جيش المشيب وما بقى \* للزع غير حصاده وينشر الديوان  
 يا ابن الثمانين قل لى في الدهر ماذا تنتظر \* قد حان وقت رحيلك وشالت الركبان  
 ابناء تسعين فوز وافق كذب توعيتكم \* من ربكم بالانابة والوفاء ففران  
 وأنت يا ابن المائة قد حان وقتك ما بقى \* غير ان توجه الى الله فى السر والاعلان  
 قد حان وقت رحيلك فقم تجهز للسفر \* وحصل الرادكى لا تنجى غدا ندمان

والبوابين كما أراد وأمر  
 بعض الانام ان يصطنع  
 له من أطيب الطعام  
 وجمع أهله وحشمه  
 وأصحابه وخدمه لياكلوا  
 عنده وبنوا لوارفده  
 وجلس عالى سرير  
 مملكته واتكأ على  
 وسادته وقال يا نفس  
 قد جمعت انعم الدنيا  
 بأمرها فالا تنافرغى  
 لذلك وكلى هذه النعم  
 مهنة بالعمر الطويل  
 والحظ الجزيل فلم يفرغ  
 مما حدث نفسه حتى  
 أنى رجل من ظاهره  
 القصر عليه ثياب خلقة  
 ومخلاته فى عنقه معاقه  
 على هيئة سائل يسأل  
 الطعام بخاءه وطرق  
 حلقه الباب طرقة عظيمة  
 هائلا لم يجد ثقل  
 القصر وترزعزع السرير  
 وخاف الغلمان ووثبوا  
 الى الباب وصاحوا  
 بالطارق وقالوا يا ضيف  
 ما هذا الحرص وسوء  
 الاذنب اصبر الى ان  
 نأكل ونعطيك مما  
 يفضل فقال لهم قولوا  
 اصاحبكم ليخرج الى  
 فى اليه مشغل مهم وأمر  
 م لم فقالوا له تنج أيها  
 الضيف من أنت حتى  
 نأمر صاحبنا بالخروج  
 اليك فقال أنتم عرفوه  
 ما ذكرت لكم فلما



(قال) أبو اسحق إبراهيم الخواص رحمة الله تعالى عليه كنت في طريق مكة أسير على الوحدة فنهت عن الطريق فـكنت أمشي يومين وليامتين حتى أدركني المساء فاعتممت بسبب الوضوء وفقد الماء وكانت ليلة مقمرة فسمعت صوتا ضعيفا يقول يا أبا اسحق قد نوت منه فاذا هو شاب حسن الشباب نظيف الاثواب وعند رأسه ریحان مختلف الألوان فتعجبت من ذلك في تلك البرية كيف عنده الرياحين وهو مطروح على الرمل وليس له حركة فقال لي يا أبا اسحق قد دنت وفاتي واني سألت الله تعالى أن يحضرو فاتي ولي من أوليائه فنوديت أن سمع يحضر وفاتك أبو اسحق الخواص واني لا رجوان يكون أنت وأيامنا منظر لك فقلت يا أخي ما الذي حبسك فقال كنت بين أهلي في عز وورقة عيش فخطر لي السفر واشتيت الغربة فخرجت من مدينة شمشاط أريد الحج فوقع في هذه البهجة منذ شهر وقد حضرت الوفاة فقلت له ألك والدان قال نعم وأخت صالحة فقلت هل اشتقت اليهم قط أو خطر ببالك قال لا الا اليوم فاني أحبيت أن أشم منهم رائحة واجدد بهم عهدا فاجتمعت عندي وحوش كثيرة وأتوني بهذه الرياحين وبكروا معي فبقيت متخيرا في أمره متفكرا في حاله ووقع الشاب في قلبي وانجذب اليه سرى فبينما أنا كذلك إذا أقبلت حبة عظيمة ومعها باقة نرجس لم أر أحسن منها ولا أذكى رائحة فوضعتها عند رأسه وقالت بلسان فصيح يا إبراهيم اعدل عن ولي الله فان الحق سبحانه وتعالى غيور قال فلحقني حال مما رأيت وصحت صيحة وغشى علي فما أفقت الا والشاب قد فارق الدنيا فقلت ان الله وانا اليه راجعون هذه محنة عظيمة كيف أصنع في غسله وتجهيزه فأرسل الله علي النعاس حتى تملكني فممت فما أفقت الا عند طلوع الشمس وأنا على الحالة التي أعرفها ولم أجد للشباب أثرا فبقيت محزوناعليه فلما قضيت الحج أتيت شمشاط فاستقبلني نساء عليهن مرقعات وفي أوائلهن امرأة عليهما رقعة وثوب شعرو بيدها ركوة وهي لا تفتر عن ذكر الله تعالى فتأملتها فارأيته واحدة في النساء أشبه للشباب منها فنادت يا أبا اسحق أنا في انتظارك منذ أيام حدثني عن أخي قرعة عيني وثمره فؤادي ثم بكت وارتفع بكاءها وبكيت بكائها فوصفت لها الشاب وما شاهدت منه ومن الرياحين فلما بلغت اني قوله أحبيت أن أشم منهم رائحة قالت هاهاهاه بلع الشم بلع الشم ثم سقطت الى الأرض ميتة فاحتوشها أترابها وأصحابها وقالوا يا أبا اسحق جزاك الله خيرا فلما دفنت أقت على قبرها الى الـلـل فرأيتها في المنام وهي في روضة خضراء والشباب عندها وهما يقرآن مثل هذا فليعمل العاملون

قوم اذا عبت الزمان باهـله \* كان المفـر من الزمان اليهمـم

واذا أتيتهمـم لدفع ملـمة \* جادوا عليا بما يكون لديهمـم

(وذكرني) عن الشبلي رحمة الله عليه انه رأى في بعض الايام مجنوناً والصبيان يرمونه بالحجارة وقد أدموا وجهه وشجروا رأسه فجعل الشبلي يزجرهم عنه قالوا دعنا نقتله فانه كافر يزعم أنه يرى ربه ويخاطبه فقال كفوا عنه ثم تقدم اليه الشبلي فوجده يتحدث ووجهه يضحك ويقول أجبل منك تسلط على هؤلاء الصبيان ثم قال ما الذي يقولون عني قلت يقولون تزعم انك ترى ربك ويخاطبك فكف فصرخ صرخة عظيمة ثم قال يا شبلي وحق من تيمني بحبه وهيمي بقربه لو احتجب عني طرفه عين لقطعته من ألم البين قال الشبلي فعلمت أنه من الخواص أرباب الاخلاص فقلت له حبيبي ما حقيقة المحبة فقال يا شبلي لو قطرت قطرة من المحبة في البحار أو وضعت ذرة منها على الجبال اصارت هباء منثورا فكيف بقلب كساه الفرام قَلْبًا زفيرًا وزاده الهيام حرقا وتحسيرا

كشـف الحبيب لمن دعا مستوار \* وسقاه كأسا فاغتمدى محجورا \* واعتماده حواله يـسـب ولم يرد

الا الحبيب فنال منهـمـm

واذا رأيت محبـمـm في سكره \* خلع العذار رأيتـه معذورا \* من ذا يطيق الصبر عن محبوبه

\* حاشى المحب يكون عنه صبورا \*

(اخواني) المحبة حبة بذرت في أرض القلوب وسقيت بماء التوبة من الذنوب فأنبئت سنابل المحبة في كل سنبلة مائة حبة فلمو وضعت حبة منها لا طيار القلوب لهامت في هوى المحبوب فله در رجال ما تركوا في قلوبهم لغير محبوبهم مجال

عرفوه قال هلا نهرتموه  
وجردتم عليه وزجرتوه  
ثم طرق حلقة الباب  
أعظم من طرقة الاولى  
فنهضوا من أما كنهمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـm  
بالعصى والسـلـاح  
وقصـدوه ليحاربوه  
فصاح بهم صيحة وقال  
الزموا أما كنكم فأنا  
ملك الموت فرعبت  
قـلوبهمـمـمـمـمـمـمـm وطاشت  
حلومهمـمـمـمـm وارتعدت  
فرائصهم وبطأت عن  
الحركة جوارحهم فقال  
الملك قـلـولـه لـيـأخـذ  
بدلامني وعوضاءني  
فقال ما آخذ  
الارواحك ولا أتيت الا  
لأجلك لا فرق بينك  
وبين النعم التي جمعها  
والاموال التي حويتها  
وخزنتها فتنة فسـ  
الصعداء وقال لعن الله  
هذا المال الذي غـرني  
وأبعدني ومنعني من  
عمادة ربي وكنت  
أظن أنه ينفعني فالיום  
صار حسرتي وبـلائي  
وخرجت صفرا لـديـنـي  
منه وبقي لـاعـدائي  
فأنطق الله تعالى المال  
حـمـمـمـمـمـمـمـm تي قال لا يسبب  
تلغني العن نفسك فان  
الله تعالى خلقني واياك  
من تراب وجعلني في  
يدك لـتـزودني الى  
آخرتك وتنتصـدقني



عج بالمعالم والربوع \* واسأل من عن الرجوع \* ان الذين عهدتهم  
بادار في المزمع \* والنهي والامر المطاع \* عذرة القصر الرفيع  
ان لم تجبك ديارهم \* يصاح بالامر الفطيع \* فليسان حالهم -م- يقول  
ما تنظرن الى الجوع \* قد أصبحت مهجورة \* من بعد منظرها البديع  
هيئات أن ينحو غدا \* يوم الحساب سوى المطيع

فلله درهم من أقوام مالوا الى الله وتركوا المال وأعرضوا عن الدنيا شغلا بالمال واعتبروا بمن مضى وتغير  
الاحوال وساعدتهم على البقرة أكل الحلال (قال ذوالنون المصري رحمه الله عليه) مررت يوما ببعض الاسواق  
فرايت جنازة محبوبة على أربعة أنفس وليس معها أحد فقلت والله لا كون خامسهم لانال الاجر والثوب فلما  
أتوا الجبانة قلت يا قوم أين ولي هذا الميت فصرى عليه فة الوياش -م- كنا في الامر سواء ليس منا أحد يعرفه  
فنة قدمت وصليت عليه وأنزلناه في حده وحشونا عليه التراب فلما هموا بالانصراف قلت لهم ما شأن هذا الميت  
فقالوا لا نعرف خبره ان امرأة اكرتتنا نحمله الى هذا المكان وهي لاجنة بنا الا ان فبينما نحن في الحديث اذ  
جاءت امرأة عليهم اسمها الخير والصلاح وهي باكية العين خربة القلب فلما وقفت على القبر كشفت وجهها  
ونشرت شعرها ورفعت يدها الى السماء وهي تتضرع وتقول كلا ما وتدعوساعة ثم سقطت الى الارض مفشيا  
عليها ثم افاقت بعد ذلك وهي تضحك فقالت لها اخبريني عن خبرك وخبر هذا الميت وكيف الضحك بعد ذلك  
البكاء الشديد فقالت من أنت فقلت ذوالنون فقالت والله لولاك من أعيان الصالحين لما أخبرتك هذا ولدي  
وقرة عيني كان نائها بشبابه لا بسايب اعجابه لم يدع سيئة الا ارتكبها ولا معصية الا سعى اليها وطلبها وقد بارز  
مولاه الاعلام بالمعاصي والاثام فحصل له يومان من الايام الم من الايام منذ ثلاثة ايام فلما عاين الموت قال يا امه  
سألتك بالله الا ما قبلت وصيتي اذا انامت فلا تعلمي بموتي أحدا من أصحابي واخواني ولا من أهلي وجيران فانهم  
لا يترجون على اسوء فعلي وكثرة ذنوبي وجهلي ثم بكى وقال

لي ذنوب شغلتني \* عن صيامي وصلاتي \* تركت جسمي عيلا \* مات من قبل وفاتي  
ليتني تبت لربي \* من جميع السيئات \* أنا عبد يا الهي \* هائم في الفلوات  
بحت جهر ابعيوني \* وذنوبي قاتلاني \* قد توالى سيئاتي \* وتلاشت حسنتاتي

ثم بكى وقال يا امه آه على ما فرطت في جنب الله آه على قلبي ما أقساه بالله عليك يا امه اذا انامت فضعتي خدي  
الارض والتراب وضعي قدمك على الخد الاخر وقولي هذا جزاء عبد عصى مولاه وخالفه وترك أمره واتبع  
هوامه فاذا دفنتني فارفعي يدي الى الله عز وجل وقولي اللهم اني رضيت عنه فارض عنه فلما مات فعلت به جميع  
ما أوصاني به فلما رفعت رأسي الى السماء سمعت صوتا بالسان فصيح انصرفي يا امه ففقدت قدمي على رب كريم  
غير غضبان علي فلما سمعت ذلك منه بكيت (قال منصور بن عمار رحمه الله عليه) اذا دنا موت العبد قسم حاله  
على خمسة أقسام المال للوارث والروح للملك الموت واللحم للدود والعظم للتراب والحسنة للخصوم ثم قال ان  
ذهب الوارث بالمال يجوز وان ذهب ملك الموت بالروح يجوز فبأيت الشيطان لا يذهب بالايمن عند الموت  
فيكون فراقا من الرب سبحانه وتعالى نعموذا بالله من ذلك فان كل فراق الى اجتماع وفراق الرب سبحانه وتعالى  
صعب لا يدركه أحد (وعن) محمد بن زعيم رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاءني جبرائيل  
عليه السلام الا وهو يرتعد خوفا من الجبارين وما ظهر عني ابليس ما ظهر من المخالفة والطرد بعد القرب والخطوة  
والعبادة طفق جبرائيل وميكائيل عليهما السلام يبكيان فأوحى الله تعالى اليهما ما لا يكبان هذا البكاء واني  
لا أظلم أحدا قال يا ربنا اننا نأمن منك يعني قضاءك وحكمك بالبعد بعد القرب وبالشقاء بعد السعادة فقال  
الله تعالى لهما هكذا كونا لا تأمنان مكرى (وعن عمر رضى الله عنه) انه خرج الى صلاة الجمعة فلقى ابليس في صورة  
شيخ عابد فقال الى أين يا عمر فوال الى الصلاة فقال فقة قضيت الصلاة وفاتتك الجمعة فعرفه فأمسك بتيلاييمه

على الف - قراء وتزكي بي  
على انصفاء ولتعمري  
الربط والمساجد  
والجسدور والقناطر  
لا يكون عونا لك  
في اليوم الاخر وانت  
جمعة - في وخزنتي وفي  
هواك أنفقتني ولم تشكر  
حق بل كفرتني فلا تن  
تركنتني لاء - دائل  
وانت بحسرتك وبلائك  
فأى ذنبي لي فتس - بني  
وتأمن - في ثم ان ملك  
الموت قبض روحه قبل  
أكل الطعام فسطعن  
سريره صريع الحمام  
(ش - مر)

تجه - زالى الاجسادات  
ويحك والرمس  
جهازا من التقوى  
لا طول ما حبس  
فانك لا تدري اذا كنت  
مصيبا

بأحسن ما ترجوا لملك  
لا تسي  
سأعيب نفسي كي  
اصادف راحة

فان هو ان النفس أكرم  
للنفس  
وأزهد في الدنيا فان  
مقيمها

كظاعنها ما أشبه اليوم  
بالامس

(فصل) قال الله تعالى  
حتى اذا جاء أحدهم  
الموت قال رب ارجعون  
لعلني أعمل صالحا فيما



وخنقه وقال له ويلك ألم تذكر رأس العابدين وقدوة الزاهدين فأمرت بسجدة واحدة فأبيت واستكبرت  
وكنيت من الكافرين وأبعدت إلى يوم الدين فقال تأدب يا عمر هل كانت الطاعة بيدي أم الشقاوة بمشيئتي أنا  
كنت أبسط سجادتي تحت قوائم العرش ولم أترك في السماء بقعة الاولى فيها سجدة وركعة ومع هذا القرب  
قيل لي اخرج منه فانك رحيم وان عليك اللعنة إلى يوم الدين فان كنت يا عمر قد أمنت مكر الله فانه لا يأمن مكر  
الله الا القوم الخاسرون فقال له عمر اذهب فلا طاقة لي بكلامك \* (اخواني) \* أين الذين كانوا في اللذات  
يتقانون ويتجبرون على الخلق ويتكبرون ضربت لهم كؤوس المنون فهم لها يتجرعون وتركوها الاموال  
التي كانوا لها يحجون وفارقوا العيش الذي كانوا به يتمنعون فلورأيتهم - مياهم - ذافي حلال الندامة يرفلون  
ويساقون إلى الموت وهم ينظرون أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون

اليك من مكرك يا سيدي \* كل البرايا دائماً يحذرون \* فكم ذنوب وعي - وب مضت  
وتحن عنها سيدي غافلون \* نضيع العمر بكسب الخطا \* فحن في أوقاتها لأعب - وب  
نشاهد الموت ولا نرعوى \* ولا تنهنا لرب المنون \* بل غفلة تطمس أبصارنا  
وشقوة تطبت لديها الظنون \* فحن يا رب الوري كلنا \* اليك من زلاتنا هاربون  
لكننا نسأل رب الوري \* عفوار صفحا كي تقرأ العيون \* بالمصطفى الهادي شفيع الوري  
\* هوته يا رب علمناهم - ون \*

(وعن عبد الله بن أحمد المؤذن رحمه الله) قال كنت أطوف حول الكعبة واذ برجل متعاقب بأس متارها وهو  
يقول اللهم أخر جني من الدنيا مسلما لا يزيد على ذلك شيئا فقلت له ألا تريد على هذا الدعاء شيئا فقال لو علمت  
قصتي فقلت له وما قصتك قال كان لي أخوان وكان الأكبر منهم مأمونا أذن أربعين سنة احتسابا فلما حضره  
الموت دعا بالمصحف فظننا أنه يتبرك به ويقرأ منه شيئا فأخذ يديه وأشهد على نفسه من حضر أنه يرى عما فيه  
ثم تحول إلى دين النصرانية فمات نصرانيا فلما دفن أذن الاخر ثلاثين سنة فلما حضره الموت فعل كما فعل الاخ  
الا كبر فمات على دين النصرانية أيضا فعوذ بالله من مكر الله واني أخاف على نفسي أن أصير مثلها فانا أدعو  
الله تعالى أن يحفظ على ديني قال فقلت ما كان ذنبهما قال كانا يتبعان عورات النساء وينظران إلى الشباب  
يا مطلقا نظره في الشهوات يا مستبيحا للحرمات يا مغرورا بالذات الفانيات هلا اعتبر بأقوام أخرجوا  
من ديارهم وقد تمسكوا بحبل اغترارهم ولم يقبل منهم قول في اعذارهم عندما نادى منادى انذارهم قل  
للمؤمنين يغضوا من أبصارهم وانحله العبد من احسان سيده \* واحيرة القلب من الطاف معناه  
واحسرة الطرف كم يرتون الخائفة من الما ثم لا يرضى بها الله \* فكم أسأت فبالاحسان عاملي  
وانجائي واحبائي حين ألقاه \* وكم له من أباد غير واحدة \* وافت إلى تربي - نى أنه الله  
بلطفه وبفضل منه عرفني \* في حبه كيف أرجوه وأخشاه \* يا نفس كم يخفي اللطف عاملي  
وقدر آني على ما ليس يرضاه \* يا نفس توبي من العصيان وانزجري \* فقد كفي ما جرى لي حسبي الله  
(وعن أبي يزيد البسطامي رحمه الله عليه) أنه كان اذا توضأ وقعت الزلزلة على أعضائه إلى أن يقوم إلى الصلاة  
يكبر فيسكت عنه ذلك فقبل له في ذلك فقال اني أخاف أن تدركني الشقاوة فأخطي إلى كنائس اليهود  
والنصارى وبيعهم فنعوذ بالله من مكر الله (وعن سفيان الثوري رضي الله عنه) أنه خرج إلى مكة حاجا فكان  
يمكي من أول الليل إلى آخره في المحمل فقال له شيبان الراعي يا سفيان لم بكأوك ان كان لاجل المعصية فلا  
تعصه فقال سفيان أما الذنوب فما خطرت ببالي قط صغيرها ولا كبيرها وليس بكائي يا شيبان من أجل المعصية  
والكن من خوف الخائفة لاني رأيت شيخا كبيرا كتبنا عنه العلم وعلم الناس أربعين سنة وجاور بيت الله الحرام  
سنتين وكان تلمس بركته ويستسقي به الغيث فلما مات تحول وجهه عن القبلة ومات إلى الشرق كافرا فإنا  
أخاف الامن سوء الخائفة فقال له ان ذلك من شؤم المعصية والاصرار على الذنوب فلا تعص ربك طرفة عين  
يا نفس توبي فان الموت قد حانا \* واعصى الهوى فلهوى ما زال فتانا \* في كل يوم لنا ميت نش - معه

تركت كلانا كلبه هو  
قائلها ومن وراءهم  
برزخ إلى يوم يبعثون  
فاذا نفخ في الصور فلا  
أنساب بينهم يومئذ ولا  
يتساءلون إلى آخر  
السورة (وعن أبي  
سعيد الخدري رضي الله  
عنه أن النبي صلى الله  
عليه وسلم غرز عودا بين  
يديه وأخر إلى جنبه  
وأخر إلى جنبه فقال  
أتدرون ما هذا قالوا الله  
ورسوله أعلم قال هذا  
الانسان وهذا الاجل  
وهذا الامل فيتعاطى  
الامل فيلحقه الاجل  
دون الامل (وروى  
عن ابن عباس رضي  
الله عنهما عن النبي  
صلى الله عليه وسلم أنه  
قال لرجل وهو يعظه  
اغتم خمساقبل خمس  
شبابك قبل هـ رمك  
وضحك قبل هـ قمك  
وغناك قبل هـ فقرك  
وقراغلك قبل هـ غلاك  
وحياتك قبل موتك  
(وكتب) الامام  
أبو حامد الغزالي إلى  
الشه - خج أبي الفتح بن  
سلامة قرع سمعي أنك  
تلمس مني كلاما وجيزا  
في هـ - رض النصيح  
والوعظ واني لست  
أرى نفسي أهلا له فان  
الوعظ زكاة نصابها  
الاتعاطف فمن لانصاب  
له كيف يخرج الزكاة  
وفاقد النور كيف يستنير



به غيره ومني يستقيم  
الظل والعود أعوج  
وقد أوصى الله تعالى  
عيسى بن مريم عليه ما  
السلام يا ابن مريم عظ  
نفسك فان اتعظت  
فحفظ الناس والافاسحقى  
مني (وقال) نبينا صلى  
الله عليه وسلم تركت  
فيكم ناطقا وصامتا  
فالناطق هو القرآن  
والصامت هو الموت  
وفيه ما كفاية لكل  
متعظ ومن لم يمتعظ بها  
كيف يعظ غيره ولقد  
وعظت نفسي بـ ما  
فقبلت وصدقت قولا  
وعلمنا وأبت وعمردت  
تحققا وفعلا لافقلت  
لنفسى أما أنت مصدقة  
بأن القرآن هو الواعظ  
الناطق وأنه كلام الله  
المنزل الذي لا يأتيه  
الباطل من بين يديه  
ولامن خلفه فقالت بلى  
فقلت لها قد قال الله  
تعالى من كان يريد  
الحياة الدنيا وزينتها  
نوف اليهم أعمالهم فيها  
وهم فيها لا يخسرون  
أولئك الذين ليس لهم في  
الآخرة الا النار وحبط  
ما صنعوا فيها وباطل  
ما كانوا يعملون فقد  
وعده الله بالنار على ارادة  
الذين يأكلون أموالهم  
الموت فله ومن الدنيا  
فهل تغرقت عن حب  
الدنيا وارادتها ولوان  
طبييا نصرانيا وعدك

ننسى بمصرعه آثار مونا \* يانفس مالى وللاموال اكزها \* خافى وأخرج من دنباى عريانا  
ما بالنا ننتعamy عن مصارعنا \* ننسى بغفلتنا من ايس بنسانا \* كم قد رأينا أناسا صالحين قضوا  
موتنا وقد سلبوا ديننا وديانا \* واستبدلوا الكفر بالايان وانفصلوا \* بسوء خاتمة لـ موت أعيانا  
أبعد خمسين قد قضيتهم العيا \* قد آن تقصيرها قد آن قد آن \* أين الملوك وأبناء الملوك ومن  
كانت تحزله الاذقان اذعانا \* صاحبت بهم حادثات الدهر فانهلوا \* مستبدلين من الاوطان أوطانا  
أحلوا منازل كان المزمع فرشها \* واستفرشوا حفر اغبر اوقه مانا \* يارا كضاني مبادين الهوى مرحا  
ورافلا في ثياب الخي نشوانا \* مضى الزمان وولى العمر فى لعب \* يكفيلك ما قدم مضى قد كان ما كانا  
(وعن حمزة بن عبد الله) قال شهدت أبا بكر الشاشى عنده موته فقلت له كيف حالك قال كسفينة تدور على  
الفرق فلا أدري أنجو بالسلامة وتأتى الملائكة بالشارة أن لا تخافوا ولا تحزنوا أم تفرق السفينة وتأتى الملائكة  
تقول لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا أى بعد اهدافلا تصلى لنا يا خبيث يا عاصى ابل على ظلام  
قلبك فانه يصي اذا بكى السحاب على الربات سميت ويحك تقول أنا تائب وتنتوقف انهن وبادر فتلاف خيرا  
فان اذا صدق التائب في توبته أنسى الله كاتبيه ما كتبوا ووحى الله تعالى الى الارض ان اكتمى على عبدى  
يارب قد تبنت فاغفر رزائي كرما \* وارحم بعفوك من أخطاؤم من ندما \* لا عدت أفعلا ما قد كنت أفعلا  
عمري فخذ بيدي يا خير من رحما \* هـ ذام مقام ظلموم خائف وجل \* لم يظلم الناس لـ كن نفسه ظلما  
فاصفح بعفوك عن جاء معتذرا \* واغفر ذنوب مسىء طامما اجترما  
(اخواني) الشيطان راصد يرصد في جميع المقاصد يا أيها الذين آمنوا حذروا حذركم لا تسمعوا قوله فانه كذاب  
أشرو لا تقبلوا نصحه فانه غشاش اغما يدعو خربه ليكونوا من أصحاب السعير واعجبوا لمن كان في ظهر أبيه آدم  
كيف يدخل نار اوقودها الناس والحجارة يا ابن آدم اغما طردنا ابليس لانه لم يسجد لا يملك فالحجب منك كيف  
صالحته وهجرتنا  
لا عذر لي قد أتى المشيب \* فليت شعري متى أتوب \* ابليس قد غرني ونفسي \* ومضى مني ما لا يغوب  
اذا انقضى للشقاء ذنب \* تجددت بعد ذنوب \* ومن ورائي حـ لول قبر \* ساكنه مفرد غريب  
ولست أدري اذا أتاني \* رسول ربي بما أجيب \* هل أنا عند الجواب مني \* أخطئ في القول أم أصيب  
أم أنا يوم الحساب ناج \* أم لي في ناره نصيب \* يارب جد لي على رجائي \* بمنه منـ لـ لا أخيب  
وحكى أن مؤذنا أذن في منارة أربعين سنة فصعد يوما وأذن حتى بلغ قوله حي على الفلاح فوقع بصره على امرأة  
نصرانية فذهب عقله وقلبه فترك الأذان وذهب اليها فخطبها فقالت مهري ثقيل عليك فقال وما هو قالت  
تدخل في ديني وتترك دين الاسلام فكفربا لله ودخل في دينها فقالت له ان أبى في أسفل الدار انزل اليه واخطبني  
منه ففزل فزات رجله فسقط ومات كافرا ولم يقض شهوته منها فاعوذ بالله من سوء الخاتمة (وكذلك) بروى أن  
أخوين كان أحدهما عابدا والاخر مسرفا على نفسه وكان العابد يمتنى أن يرى ابليس في محرابه فتمثل له يوما  
وقال يا أسفا عليك ضيعت من عمرك أربعين سنة في حصر نفسك وتعاب بدنك وقد بقي من عمرك مثل ما مضى  
فاطلق نفسك في شهواتها وتلذذتم تب بعد ذلك وعد الى العبادة فان الله غفور رحيم فقال العابد أنزل الى أخى  
في أسفل الدار وأوافقه على الهوى واللذات عشرين سنة ثم أتوب وأعبد الله في العشرين التي تبني من عمري  
ففزل وقال أخوه المسرف على نفسه قد أفنيت عمري في المعصية وأخى العابد يدخل الجنة وأنا أدخل النار والله  
لا توبن وأصعد الى أخى وأوافقه في العبادة ما بقي من عمري فاعل الله يغفر لي فطاع على نية التوبة ونزل أخوه على  
نية المعصية فزلق رجله فوقع على أخيه فأتا جيمه في السلم فحشر العابد على نية المعصية وحشر المسرف على نية  
التوبة (اخواني) فرغوا قلوبكم للاعتبار فيما يجري في الليل والنهار كم من بعيد قرب وكم من قريب أبعـد  
وجفاء الاهل والجار وكان حظ الاول الجنة وحظ الثاني النار فاعتبروا يا أولي الابصار ندما العابد على تغيير نيته  
بلاشك ولا خفا وبكى على تفریطه بعد عبادته اذزل وهما يودلوان صافي وده يرتد ويرجع الى الوفاوسيه علم أنه بنى



على شفا جرف هار فاعتبروا يا أولى الابصار

أناس أعرضوا عنا \* بلا جرم ولا معنى \* أسأؤا ظنهم \* هم فينا \* فهلا أحسنوا الظننا  
فان عادوا لنعادنا \* وان خانوا فإخانا \* وان كانوا قد استغنوا \* فانا عنهم \* موأغنى

(وقال الامام أبو محمد درجة الله عليه) خرج ثلاثة من الزهاد يريدون الحج الى بيت الله المرام في وسط السنة متوكلين بغير زاد فنزلوا قرية فيها نصارى فوقع نظر رجل منهم على محاسن امرأة نصرانية فتعلق قلبه بها فلما عزموا على السفر احتال منهم بحيلة وقعد وسار صاحباه وتركاه في القرية فأفشى سره لاني المرأة فقال له مهرها ثقيل عليك لا تقدر عليه فقال وما هو قال تترك دين الاسلام وتدخل دين النصرانية فتتصر وتزوجهما وولده منها ولدان ومات على دين النصرانية فرجع صاحباه من سياحتهم ما وسألا عنه فقبيل لهما انه توفي على دين النصرانية ودفنوه في مقابرهم فذهبوا الى المقبرة فوجدوا المرأة وولديه يبكون على القبر فجعل صاحباه يبكيان من بعيد قالت لهما المرأة هم تبكيان فقصصا عليهما القصة وعبادته وزهده وصلاته فلما سمعت ذلك رقت قلبها الى الاسلام فأسلمت هي وولداها فقال الشيخ أبو محمد سبحان الله مات من كان مسلما على الكفر وأسلم من كان كافرا فكذلك ينبغي أن يخاف المسلم عاقبة أمره ويسأل الله تعالى حسن الخاتمة

سبحان من خلق الاشيا وقدرها \* ومن يجود على العاصي ويستره \* يخفى القبيح ويبدي كل صالحة  
وينعم العبد احسانا ويشكره \* ويفر الذنب للعاصي ويقبله \* اذا أناب وبالفقران يجبره  
ومن يلوذ به في دفع نائبة \* يعطيه من فضله عزوا ينصره \* ولا يضيع مثقالا لجنه  
بل في المال يربيه ويدخره \* ومن يكن قلبه من ذنبه دنسا \* فبالمدا مع والتقوى يطهره  
وايس للعبد تصريف وان له \* مولاه ان شاء يغنيه ويفقره \* فلا الحذر ينحس العبد من قبر  
يريد الله أو أمم ريد به \* فنسأل الله حقا حسن خاتمة \* عند الممات وصفوا لا يكره  
(قال منصور بن عمار درجة الله عليه) كان لي أخ في الله يعتمق ديني ويؤزوني في شدة ورعاء وكنت أراه كثير  
العبادة والتجسس والعبادة ففقدته أياما فقبيل لي هو ضعيف فسألت عن داره فأتيت الباب فطرقته فخرجت  
الى ابنته فقالت من تريد فقلت فلانا فدخلت واستأذنت لي ثم عادت وقالت ادخل فدخلت فوجدته في وسط  
الدار وهو مضطجع على فراش وقد اسود وجهه وازرقت عيناه وغلظت شفاه فقلت له وأنا خائف منه يا أخي  
أكثر من قول لا اله الا الله ففتح عينيه ونظر الى شزرا وغشى عليه فقلت له ثانيا يا أخي أكثر من قول لا اله الا الله  
ففتح عينيه ونظر الى شزرا وغشى عليه فقلت له ثالثا يا أخي أكثر من قول لا اله الا الله واثن لم تقلها لا غسلك  
ولا كفنتك ولا صليت عليك ففتح عينيه وقال يا أخي يا منصور هذه كلمة حبل بيني وبينها فقلت لا حول ولا قوة الا  
بالله العلي العظيم ثم قلت له يا أخي أين تلك الصلاة والصيام والتهجد والقيام فقال يا أخي كل ذلك كان اغبر  
وجه الله انما كنت أفعل ذلك ليقال عني وأذكر به وكنت أفعل ذلك رياء للناس فاذا خلت الموت بنفسي أغلقت  
الباب وأرخت الستور وشربت الخور وبارزت ربي بالمعاصي ودمت على ذلك مدة فأصابني مرض أشرفت  
فيه على الهلاك فقلت لابنتي هذه ناو ابني المصحف ففعلت فأخذته فجعلت أقرأ فيه حرفا حرفا حتى بلغت سورة  
يس فرفعت المصحف وقلت اللهم بحق هذا القرآن العظيم الا ماشئتي وأنا لا أعود الى ذنب أبدا ففرج الله عني  
فلما شفيت عدت الى ما كنت عليه من اللهو واللذات والزهو وانساني الشيطان العهد الذي كان بيني وبين  
ربي وبقيت على ذلك مدة من الزمان فرضت مرضا أشرفت فيه على الموت فأمرت أهلي فأخرجوني الى وسط  
الدار على عادتي ثم دعوت بالمصحف فقرأت فيه ثم رفعتة وقلت اللهم بحرمة ما في هذا المصحف الكريم من كلامك  
القديم الاما فرجت عني فاستجاب الله مني وفرج عني ثم عدت الى ما كنت عليه من الهوى والاني فووقت  
في هذا المرض فأمرت أهلي فأخرجوني الى وسط الدار كما تراني ثم دعوت بالمصحف لأقرأ فيه فلم يتبين لي فيه  
حرف واحد فعلمت أن الله سبحانه وتعالى قد غيب عني فرفعت رأسي الى السماء وقلت اللهم بحرمة هذا المصحف  
الاما فرجت عني يا جبار الارض والسماء فسمعت هاتفا يقول ولم أر شخصه

بالموت أو بالمرض على  
تناول الذالاشهوات  
لتحاميتها وانقمت وأنقت  
منها أفكان النصراني  
عندك أصدق من الله  
تعالى فان كان كذلك  
فأأ كفرك أم كان  
المرض أشد عليك من  
النار فان كان كذلك  
فأأ جهلك فصددت  
ثم ما انتفعت بل أصرت  
على الميل الى العاجلة  
واسستمرت ثم أقبلت  
عليها فوعظتها بالوعظ  
الصامت فقلت لها قد  
أخبر الناطق عن  
الصامات ان قال الله  
تعالى قل ان الموت  
الذي تفرون منه فانه  
ملاقية لكم ثم تردون الى  
عالم الغيب والشهادة  
فمنبئكم بما كنتم  
تعملون وقلت لها هي  
انك ملئت الى العاجلة  
أفلاست مصدقة بأن  
الموت لا محالة يا أيتها  
فاطمة عليك ما أنت  
متمسكة به وسألبا منك  
كل ما أنت راغبة فيه  
وان كل ما هو آت  
قريب وان البعيد  
مالبس باآت وقد قال  
الله تعالى أفرايت ان  
متعناهم سنين ثم جاءهم  
ما كانوا يوعدون  
ما أغنى عنهم ما كانوا  
يمتعون فكذلك مخرج  
بهذا الوعد ظعن جميع  
ما أنت فيه قالت  
صددت فكأن منها



قولا لا يحصل وراه عمل  
ولم نجهد قط في تزود  
الاخرة كاجتهادها  
في تدبير العاجلة ولم  
نجهد في رضا الله تعالى  
كاجتهادها في طاب  
رضاها وطلب رضا الخلق  
ولم تسخى من الله  
تعالى كما تسخى من  
واحد من الخلق ولم  
تشمير لاسم عدد الاخرة  
كتشميرها في الصيف  
لاجل الشتاء وفي الشتاء  
لاجل الصيف فاهما  
لا تظعن في أوائل  
الشتاء مالم تنفر عن  
جميع ما يحتاج اليه فيه  
مع ان الموت ربما  
يختطفها والشتاء  
لا يدركها والاخرة  
عندها يقين فلا يتصور  
أن تختطف منها فقلت  
لها ألسنت تسعدني  
للصيف بقدر طوله  
وتصنعين آله الصيف  
بقدر صبرك على الحر  
قلت نعم قلت فاعصني  
الله بقدر صبرك على  
النار واستعدي للاخرة  
بقدر بقائك فيها فقالت  
هذا هو الواجب الذي  
لا يرخص في تركه الا  
الحق ثم استمرت على  
مجيئها ووجدتني كما  
قال بعض الحكماء في  
الناس من يفرج نصفه  
ثم لا يفرج نصفه الاخر  
وما أراني الا منهم ولما  
رأيتهم ما متمادية في  
الطغيان غير منتفعة

تتوب من الذنوب اذا مرضت \* وترجع للذنوب اذا برئت \* اذا ما اضر منك أنت باك  
وأخبت ما يكون اذا قويت \* فكم من كربة نجاك منها \* وكم كشف البلاء اذا لميتا  
وكم غطاك في ذنب وعنه \* مدى الايام جهرا قد نبتا \* أما تخشى بأن تأتي المنيا  
وأنت على الخطايا قد دهمتا \* وتنسى فضل رب جاد فضلا \* عليك ولا ارعويت ولا خشيتا  
وكم عاهدت ثم نقضت عهدا \* وأنت اكل معروف نسيتا \* فدارك قبل نكلك عن ديارك \* الى قبر اليه قد نعمتا  
قال منصور بن عمار والله ما خرجت من عنده الا وعني تسكب المبرات فما وصلت الى الباب الا وقبل لي قدمان  
فلان فانسأل الله تعالى أن يرزقنا حسن الخاتمة فكم من نفس مكرها بهدان كانت صائغة قائمة (وحكى) عن  
عبد الله الموصلي قال كان عندنا رجل مولد يدعى بقضيب البان وكان لا يقدر احداً يكلمه من عظم حرمة  
وهيبته وكان كثير البكاء فجمعتي به المقادير في خلوة فقلت يا سيدي بالذي شغلك به عن سواه ما كان سبب  
توليك وانفرادك عن الناس فنظر الى وبكى بكاء شديدا ثم اصفرونه واضطرب وغشى عليه فظننت أنه قد مات  
فلما أفاق وأنا نسته بالكلام ولا طفته بالخطاب وسألته عن حاله وأقسمت عليه حديثي وهو يبكي وقال كنت  
أخدم شيخا وكان من الابدال فخدمته أربعين سنة وهو مجتهد في العبادة فلما كان قبل موته بثلاثة أيام دعاني  
وقال يا ولدي يا عبد الله لي عليك حق ولك عني حق ومن تمام حق عليك أن تصغي لما أقول وتحفظ وصيتي  
فقلت له حبا وكرامة فقال بقي من عمري ثلاثة أيام وأموت على غير فطره الا سلام فاذا انامت فضعتني في  
تابوت بشيبي واجل تابوتي في الليل الى ارض كذا في ظاهر البلد وامكث حتى تطلع الشمس فاذا رأيت جماعة  
قد جاؤا معهم تابوت فوضوه الى جانب تابوتي وأخذوا تابوتي ومضوا فخذ التابوت الذي جاؤا به وعادوا الى  
الزاوية فافتحه وأخرج الرجل الذي فيه موافق له ما كان يجب عليك ان تفعله معي والسلام فبكيت وقلت  
يا سيدي كيف يكون هذا الامر فقال يا ولدي هذا جرى في اللوح المحفوظ والله الامر من قبل ومن بعد لا يستل  
عما يفعله فلما كان بعد ثلاثة أيام اضطرب الشيخ وتغير لونه واسود وجهه ودار الى ناحية الشرق وانكب على  
وجهه ومات فبكيت بكاء شديدا ولحقني عليه من الحزن مالم يعلمه الا الله عز وجل ثم ذكرت وصيته فوضعت  
في تابوت فلما كان الليل ترحلت به الى الارض التي سماها فوضعت ومكثت حتى طلعت الشمس فاذا بجماعة  
قد أقبلوا ولهم عويل ومعه تابوت فوضوه الى جانب ذلك التابوت وتقدم رجل منهم فحمل التابوت الذي كان  
معي ومضى فتملقت به وقلت لا سبيل لك الى اخذ هذا التابوت حتى تخبرني بخبرك فقال أنا خادم هذا الطريق  
منذ أربعين سنة فلما كان قبل موته بثلاثة أيام أحضرني وقال يا ولدي لي عليك حق ولك عني حق ومن تمام حق  
عليك اذا انامت بعد ثلاثة أيام فضعتني في التابوت واجلني الى المكان الفلاني وذكر هذا المكان فاذا وجدت  
تابوتا موضوعا فخذ وضع التابوت الذي أنا فيه مكانه واجله الى الكنية وما كان يجب عليك أن تفعله في حق  
فافعله مع صاحب ذلك التابوت والسلام فلما كان بعد ثلاثة أيام تهال وجهه بالفرح ونطق بالشهادة ومات  
مسلم ففعلت ما أمرني به وقد جئت به قال عبد الله فحملت التابوت الذي جاء به ومضيت به الى الزاوية ففتحت  
فاذا فيه شيخ وعلى وجهه أنوار وشيبة بيضاء عليهم اوفار فأخرجته من التابوت ونزعت ثيابه وغسلته أنا والفقراء  
وصلينا عليه ودفناه في الزاوية وكان يوما مشهودا ففرجت هاتئنا عني وجهي من خوف الخاتمة وسوء المنقلب  
فهذا كان سبب تولي فانسأل الله تعالى حسن الخاتمة ونعوذ بالله من مكره تعالى فانه لا يأمن مكر الله الا القوم  
الخاسرون يا ويح من ضل سبيل الهدى \* وفاته منك بلوغ المرام \* ومن الى حصصك آوينا  
فركنه في عز لا يضام \* كم صالح قد صنف أقرامه \* في الليل يبكي بالدموع السحاج  
وماله حظ سوى انه \* أشقاء مولاه بطول القيام \* وكم قريب خاب سعيها وما  
نال سوى التذيب والانتقام \* وكم بعد نال ما يرتقى \* ونال في عقباء أعلى مقام  
يا أيها اللوام كفوا فن \* دليله من جبره لا يلام \* من لم يكن أهلا لوصيل فما  
بفيله القرب ولا الاعتصام \* فسطة الاقدار لا تعدي \* فانتبهوا من نومكم يا بنيام



بوعظة الموت والقرآن  
 رأيت أهـم الامور  
 التي فتش عن سبب  
 تماديها مع اعترافها  
 وتصديقها فان ذلك  
 من العجائب العظيمة  
 فطال تفتيشي عنده حتى  
 وقفت على سببه وهأنا  
 موص نفسي وياك  
 بالخذرمه فهو الداء  
 العظيم وهو والسبب  
 الداعي الى الغرور  
 والاهمال وهو اعتقاد  
 تراخي الموت واستبعاد  
 هجومه على القرب فانه  
 لو اخبره صادق في  
 بياض انهاره انه يموت  
 من ليله او يموت الى  
 اسبوع او شهر لاستقام  
 واستوى على الصراط  
 المستقيم وترك جميع  
 ما هو فيه مما يظن انه  
 يتعاطاه الله تعالى وهو  
 فيه مغرور ورفض لاعماله  
 ليس لله تعالى فانه كشف  
 لي حقيقة ان من أصبح  
 وهو يأمل انه يمسي أو  
 امسي وهو يأمل انه  
 يصبح لم يخل من الفتور  
 والتسوية ولم يقدر  
 الاعلى سيرة عفيف  
 فافوضه ونفسي بما  
 أوصى به رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم  
 حيث قال صل صلاة  
 مودع ولقيد أوتي  
 جوامع الكلام وفصل  
 الخطاب ولا ينفع  
 بوعظ الابيه ومن غلب  
 على ظنه في كل صلاة

يا أيها المذنب قم واعتذر \* وتب من الذنب وكسب الانام \* الى متى أنت ترى غاديا  
 ورائحا في الله وطوع الغرام \* أنب الى الله وتب واستقم \* من قبل أن تشرب كأس الخمام  
 وان تحف قبح ذنوب مضت \* فلذبح ولي الحق خير الانام \* مخد المختار من هاشم  
 أفضل من حج وصلى وصام \* صلى عليه الله ما أشرفت \* طلائع الصبح وولي الظلام  
 اللهم صل وسلم على سيدنا محمد نبيك العظيم ورسولك الكريم والداعي الى الصراط المستقيم اللهم اننا قد توسلنا بمجاهد  
 اليك واعتمدنا بشفاعته لديك أن تؤمن خوفنا وتسترع عيوبنا وتغفر ذنوبنا الهى ان كنت لا تقبل الا المجتهدين  
 فمن المصيرين وان كنت لا ترحم الا الطائعين فمن العصاة والمذنبين الهى قد علمنا السوء من أنفسنا فنب  
 علمنا الهى بلباسنا من فضلك ما تغنينا به عن سواك ومن عفوك ما تؤويننا به الى ركنك وجمالك الهى ارزقنا  
 توفيق الطاعة وبغض المعصية واخلاص النية وحسن الطوية والر جوع اليك بالكلية وارحمنارحمة تجبر بها  
 كسرنا وغى بها فقرنا وتكفر بها وزرنا وترفع بها قدرنا وانفعنا بما سمعنا من كلامك القديم وحديث رسولك  
 الكريم وشفعه في تقصيرنا يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم برحمتك يا أرحم الراحمين آمين  
 {المجلس الثالث في ذكر الموت وزياره القبور والترحم على أهلها}

الحمد لله المستحق لغايات التمجيد المتوحد في كبريائه من غير تكليف ولا تحديد العلى القوى الولي الحميد  
 الغنى المعنى المبدئ المعيد المعطى الذى لا يقنى عطاؤه ولا يبعد المانع فلا معطى لما منع ولا راد لما يريد خلق  
 الخلائق وسلكهم أحسن الطرق الى الاموال رشيد وصورهم فأحسن صورهم وبشرهم فى الجنة بالنعيم  
 والتخليد وبصرهم بعين الاعتبار وحذرهم من عذاب النار والوعيد وألزمهم شكره وضمن لهم كثر فضله  
 المزيد وحكم عليهم بالموت فى الاحد عنه محيص ولا محيد فكلم أبكى خليلا بفراق خليفه ولم أيتم وليدا وشغل  
 بكائه وعويله فهو لا يدرى بفرط حزنه ولا يعيد هدم بالموت مشيدا لا عمار وحكم بالفناء على أهل هذه الدار  
 الاحرار منهم والعبيد أوحش المنازل من أقارها ونفراطها والارواح من أوكارها وعوضهم من لذات العيش  
 بالتنقيص والتتكميد فالملك والمملوك والغنى والعصاوت تساوت قبورهم فى القفر واليبس فسبحان من  
 أذل بالموت عن الجبابرة كل جبار عنيد وكسره من الاكاسرة كل بطل صديد أخرجهم من سعة القصور  
 الى ضيق القبور وقطع حبل أمدهم المديد أخذ به الاباء والجدود والاطفال من اليهود فأسكنهم اللحد وعفر  
 وجوههم فى الصعيد وسأوى فى الموت بين الصغير والكبير والغنى والفقير والمأمور والامير والوالد والوليد  
 أفى به الذكور والاناث فهم فى سجن الاجداث الى يوم الوعيد أفلا يعتبر الغافل بمصرعهم وقد أفنأهم  
 الموت بأجمعهم وفرق شملهم بالتبديد فكيف يغتر الانسان وهو عالم بأن الله تعالى على للظالم حتى اذا أخذه  
 لم يفلته ولم يكن له عنه محيد أما كانت نفوسهم بذلك عالمة وهى من الموت غير سالمة وكذلك أخذ ربك  
 اذا أخذ القرى وهى ظالمة ان أخذه ألهم شديدا أين أهل المدن والحصون أين أرباب المعانى والفنون  
 أين المحصنون بكل حصن منيع وقصر مشيد أين الامم الماضية أين أرباب القصور والعالمة حتى علمهم  
 الوعيد فلو عاينتهم فى قبورهم لعجبت من أمورهم قد غيّر البلى أحوالهم ومنقأ أوصالهم ولم يعرف منهم الا حار  
 من العبيد أما أصبح منهم ذوالشدة والباس بعد القرب والابتناس فى ظلمة اللحد وحيد أما وعظهم الموت عن  
 أخذ من شقى وسعيد وقريب وبعيد أما أنذرهم قول الملك الحميد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه  
 تحيد ويحك نبه نفسك \* وأعمل لما تلى غدا \* الموت يأتى بغتة \* وليس منه محيد  
 ان كنت باصباح نايم \* لا بد فى القبر تنبه \* وأنت فيه محير \* عما تريد بعيد  
 من لك اذا مت ملك \* من كان يهوى صحبتك \* وحزت لك وحدك \* مفلس غريب وحيد  
 أهـل القبور يمتنوا \* ما أنت فيه مجتهد \* واست تدرى من هو \* منهم شقى وسعيد  
 فدع دموعك تجري \* قبل ان يقال لمن عصى \* ألم تكن قبل تدرى \* ان الحساب شديد  
 كل القلوب قد لانت \* لكن قلبك قد قسى \* كأن قلبك أضفى \* بين القلوب حديد



معه خوفاً من الله تعالى وخشيته منه ومن لم يخط بخطه ربحاً ربه قصر عمره وقرب أجله غفل قلبه عن صلاته وسئمت نفسه فلا يزال في غفلة دائمة وفطور مـ وتتويف متتابع الى أن يدركه الموت ويهلكه حسرة الموت وأنامة تروح عليه أن يسأل الله تعالى أن يرزقني هذه الرتبة فاني طالب لها وقاصر عنها وأوصيه أن لا يرضى من نفسه إلا بها وان يحذر مواقع القرور فيهما ويحترز من خـ داع النفس فان حداها لا يقف عليه إلا الاكياس وقابل ما هم والوصايا وان كانت كثيرة والمذكورات وان كانت كبيرة فوصية الله أكلها وانفعها وأجمعها وقد قال الله عز وجل في محكم القرآن ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب مـ من قبلهم واياكم أن اتقوا الله فما أسعد من قبل وصية الله تعالى وعمل بها وأدخرها لنفسه ليحدها يوم مردها ومنقلبها (وقال) يزيد الرقاشي كان في بني إسرائيل جبار من الجبابرة وكان في بعض الأيام جالساً على سرير مملكته فرأى رجلاً قد دخل من باب الدار

وجـ مـ فبهى زادك \* واحدـ نرتفند يا فتى \* قبل ان تسافر بفتة \* ما ينفع التفتيدـ (وعن) ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما قال أبيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشر عشرة فة قال رجل من الانصار يا رسول الله من اكيس الناس قال أكثرهم للموت ذكر أو أحسنهم له أسـ تعداداً ولئلا يكاس ذهبوا بشرف الدنيا وكرم الآخرة (وعن عائشة رضي الله عنها) قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله فقلت يا رسول الله أكره الموت فكلنا نكره الموت فقال ليس ذلك ولكن المؤمن اذا بشر برحمة الله ورضاه وأنه وجنته أحب لقاء الله فأحب لقاء الله والكافر اذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله فكروه لقاءه كرهه مـ لم \* وذكر مـ لم بن الحجاج من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنن أحدكم الموت لضرب نزل به قال فان كان لابد تمنا فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي وتوفني ما كانت الوفاة خيراً لي فاجتهد أيها العبد في العمل الصالح واشفق من كائن لا بد أنك ذائقه وارحل عن عيش لا بد أنك مفارقه يا ناسـ بالرحيل وقـ حدث نجيب الرحيل سائقه اعتبر بمن سبقك فانما يعطى المني سابقه

ألا أيها القلب الكثير عـ لائقه \* ألم تر أن الدهـ رتجـ ري بوائقه \* رويدك لا تنس المقابر والبلى وطـ مـ كائن الموت أنك ذائقه \* ألا أيها الباكي على الميت بعده \* رويدك لا تنهل فانك لاحقـه اذا اعتصم المخـ لوق من فتن الهوى \* بخالفـه أنجاه منهن خالفـه \* أرى صاحب الدنيا مقيم بجبهـه عـ لائقه من صاحب لا يفارقه \* فلا تتمـن الموت يا صاح انه \* سيأتبك منه عن قريب طوارقه (ويروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما الميت في قبره إلا كالفرق المفقوت ينتظر دعوة تلحقه من ابنه أو أخيه أو صديق له فاذا لحقته كانت أحب إليه من الدنيا وما فيها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر للميت حين يوضع فيه ويحك يا ابن آدم ما غرتك بي ألم تعلم أني بيت الفتنة وبيت الظلمة وبيت الوحدة وبيت الدود ما غرتك بي اذ كنت تمر بي فان كان صالحاً أجاب عنه بمجيب القبر فيقول أرايت أن كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقول القبر اذا تحول عليه مروضة خضراء ويعود جسمه نوراً وتصعد روحه الى الله عز وجل

ولو اننا اذا متنا تركنا \* لكان الموت راحة كل حي \* ولكننا اذا متنا بعثنا \* ونسئل بعده عن كل شئ (وروى) اسمعيل بن محمد عن كعب الاحبار رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال لا يمر أحد في المقابر الا وتناديه أهـ ل القبور يا غافل لو علمت ما نحن نعلم لذاب لحك وجسمك كما يذوب الثلج على النار وقال صلى الله عليه وسلم لم من أراد أن يزور قبراً فليزره ولا يقول الا خيراً فان الميت يتأذى مما يأتى منه الحي (ويروى) عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال ما من رجل يمر على قبر أخيه المؤمن كان يعرفه فيسلم عليه الاعرفه ورد عليه السلام

تناجيل أموات وهن سكوت \* وسكانها تحت التراب خفوت \* أيا جامع الدنيا الغير بلاغه لمن تجمع الدنيا وأنت تموت \* وانكم هو اذ ما علمنا نسـ لموا \* نرد عليكم واللسان صموت (وقال) سليمان بن عبد الملك لابي حازم يا أبا حازم ما لنا نكره الموت قال لانكم عمرتم الدنيا وخرستم الآخرة فانتم تكرهون النقلة من العمران الى الخراب قال يا أبا حازم كيف القدوم على الله تعالى قال يا أمير المؤمنين أما المحسن في كالفائب يأتي أهله فرحاً وأما المسمى في كالعبد الا بقي يأتي مولاه خائفاً محزوناً (وقال) أبو سليمان الداراني رحمه الله عليه قلت لامـ هـ رون العابدات تحبين أن تموتى قالت لا قلت ولم قالت والله لو عصيت مخلوقاً لكرهت لقاءه فكيف بالخالق جل جلاله

وكيف يلد العيش من هو عالم \* بان اله الخلق لا بد سائله \* فيأخذ منه ظلمه لعماده ويجزيه بالخبر الذي هو فاعله \* وكيف يلد العيش من كان صائراً \* الى الحد قبر فيه تبلى شمائله ويذهب رسم الوجه من بعد ضوئه \* قريبا ويهلى جسمه ومفاصله



ذا صورة منكرة وهبته  
هائله فاشد خوفه من  
هجومه وهيبته وقدومه  
فوثب في وجهه وقال له  
من أنت أيها الرجل  
ومن أذن لك في الدخول  
الى دارى فقال أذن لى  
صاحب الدار وأنا الذى  
لا يحببني حاجب ولا  
أحتاج في دخولى على  
المملك الى اذن ولا أهرب  
سياسة السلطان ولا  
يفزعنى جبار ولا احد  
من قبضتى فرار فلما سمع  
هذا الكلام خر على  
وجهه ووقع الرعدة في  
جسده وقال أنت ملك  
الموت قال نعم قال أقسم  
عليك بالله الأمانة  
يوم واحد الا توب من  
ذنبى وأطلب العذر من  
ربى وأرد الاموال التى  
أودعته اخزائى الى  
أربابها ولا تحمل مشقة  
عذابها فقال كيف  
أمهلك وأيام عمرك  
محسوبة وأوقاته مشبهة  
مكتوبة فقال أمهاتى  
ساعة فقال ان الساعات  
في الحساب وقد عبرت  
وأنت غافل وانقضت  
وأنت ذاهل وقد  
استوفيت أنفاسك ولم  
يبق لك نفس واحد  
فقال من يكون عندي  
اذا نقلتني الى لحدى فقال  
لا يكون عندك سوى  
عملك فقال مالى عمل فقال  
لا جرم يكون مقيلك في  
النار ومصر بك الى

(وقال) أبو بكر الكنانى رجة الله عليه كان رجل بحاسب نفسه على سبب ما آتته وخطايا به فحسب يوما سببها  
فوجدها ستين سنة فحسب أيامها فوجدها احدى عشر بين ألف يوم وخمس مائة يوم فصرخ صرخة وخر مغشيا  
عليه فلما أفاق قال يا ويلتاه وأنا آتى ربي بأحد وعشرين ألف ذنب وخمس مائة ذنب يقول هذا لو كان في كل  
يوم ذنب واحد فكيف بذنوب لا تحصى ثم قال آه على عمرت دنياى وخربت آخرتى وعصيت مولاي انوهاب ثم  
لا أستحمى النقلة من العمران الى الخراب وكيف أقدم في يوم الحساب على الكتاب والعذاب بلا عمل ولا  
ثواب  
منازل دنياى عم — رتها \* وخربت دارى فى الآخرة  
فأصبحت أنكر دارى الخراب \* وأرغب فى دارى العامرة

ثم شهق شهقة عظيمة ووقع على الارض فخر كوه فاذا هو ميت رجة الله عليه (وقال) أبو عمر الضربى حدثني  
سهل أخو حازم قال رأيت مالك بن دينار فى المنام بهدموته فقالت له يا أباحي بماذا قدمت على الله عز وجل  
قال قدمت عليه بذنوب كثيرة فحاشا حسن ظنى بالله عز وجل

يظن الناس بي خيرا وانى \* أشرا الناس ان لم تعف عني  
ومالى حيلة الا رجائي \* وجودك ان عفوت وحسن ظنى

(وسئل) بعض الزهاد كيف حالك فقال كيف حال من يريد سفر الا زادو يسكن قبرا موحشا بلا مؤنس ويقدم  
على مالك قادر بغير حجة

تعطف بفضل منك يا مالك الورى \* فأنت ملاذى سيدى ومعينى \* لئن أبعدتني عن حمالك خطيئتي  
فأنت رجائي شافعي وبقيني \* ولست أرى لى حجة أبغى بها \* رضاك وان العفو منك بقيني  
(ويروى) عن عثمان بن عفان رضى الله عنه أنه وقف على قبر فبكى فقبل له انك تذكر الجنة والنار فلا تبكى  
وتبكى من هذا فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان القبر أول منزل من منازل الآخرة فان ينبج  
منه فابعدته أيسر منه وان لم ينبج منه فابعدته أشد منه \* ووجد على قبره مكتوبا

سلام على أهل القبور الدوارس \* كأنهم لم يجلسوا فى المجالس \* ولم يشربوا من بارد الماء نه — له  
ولم يطعموا من كل رطب ويابس \* ولم يكمنهم فى الحياة منافس \* طویل المنى فيها كثير الوساوس  
الآيت شمري أين قبر ذلالمكم \* وقبرا عزيزا الشاخص المتشاوس \* لقد سکنوا فى موحش التراب والثرى  
فها هم بها ما بين راج وآيس \* ولوعقل المرء المنافس فى الذى \* تركتم من الدنيا له لم ينافس  
وكان يزيد الرقاش يقول لنفسه ويحك يا يزيد من ذابصلى عنك بعد الموت ومن ذابصوم عنك بعد الموت  
ومن ذاب توضعك بعد الموت ثم يقول أيها الناس لم لا تبكون على نفوسكم باقى حياتكم فن يكن الموت موعده  
والقبر بيتا والتراب فراشه والدود أنيسه وهو مع ذلك ينتظر الفزع الا كبر كيف يكون حاله وكيف يكون  
ما له ثم يبكى حتى يسقط مغشيا عليه

ما ذابكون ما آل المرء بعدهنا \* عيش وآخر موت سيعقبه \* والدهر يفرجه فمين يسربه  
والموت عن كل ما هو به يحجبه \* وحادثات ليلته تروعه \* جهرافيمزج بالتمغيص مشربه  
يا هو ويحسب أياما يغربها \* وللمنية قرب ليس يحسبه

(ويروى) أن امرأة شكت الى عائشة رضى الله عنها قساوة قلبها فقالت لها أكرهى من ذكر الموت يرق  
قلبك ففعلت ذلك ففرق قلبها فشق كرت عائشة رضى الله عنها \* ومرض أبو الدرداء رضى الله عنه فقال لواله أى  
شيء تشتهي قال الجنة قالوا أندعوك طبيب أم مرضى فقال له رجل من أصحابه يا أبا الدرداء أتستهمى  
ان أساهرك اللملة فقال له أبو الدرداء أنت معافى وأنامت لى والعافية لا تدعك أن تسهر والبلاء لا يدعنى أن  
أنام ثم قال أسأل الله الذى لا اله الا هو أن يهب لاهل العافية الشكر ولا لاهل البلاء الصبر

واذا ابتليت بشدة فاصبر لها \* صبر الكرام فايدوم مقامها \* فالتة يلى كى يثيب فلا تضق  
ذرعاً بنزلة جرت أحكامها \* ولرب يوم نازلتك خطوبها \* ثم انجلى قبل الظلام ظلامها



غضب الجبار وقبض  
روحه فخر عن سريره  
وعلا الضجيج من أهل  
ملكه كنه وارتفع ولوعلموا  
ما يصير إليه من مخط  
ربه لكان بكأولهم عليه  
أكثر وعواياهم أوفر  
﴿فصل﴾ في طول  
الامل قال الله تعالى ألم  
يأن للذين آمنوا أن  
تخشع قلوبهم لذكر الله  
وما نزل من الحق ولا  
يكونوا كالذين أوتوا  
الكتاب من قبل فطال  
عليهم م الامم ففقت  
قلوبهم وكثر منهم  
فاسقون (وعن) أبي بن  
كعب رضي الله عنه  
قال كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اذا ذهب  
ثلاث الليال قام فقال  
يا أيها الناس اذكروا  
الله جاءت الراجفة  
تتبعها الرادفة جاء الموت  
بما فيه وعن ابن عباس  
رضي الله عنه ما أن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كان يهريق الماء  
فيتيمم بالتراب فأقول  
يا رسول الله ان الماء منك  
قريب فيقول ما يدريني  
لعل لا أبلغه \* وعن  
أنس قال النبي صلى  
الله عليه وسلم لم يهرم ابن  
آدم ويشب فيه اثنتان  
الحرص على المال  
والحرص على العمر  
(وقال) رسول الله صلى  
الله عليه وسلم مثل ابن

ولئن جرعت فليس ذاك ينفع \* ان الامور قضى بها اعلامها  
(وفي) بعض الخطب المروية أيها الناس ان المال تطوى والاعمال تنقى والابدان تحت التراب تبلى وان  
الليل وانهار ينرا كضمان كرض البريد يقربان كل بعيد ويبليان كل جديد وفي كل ذلك عباد الله ما ألهى  
عن الشهوات وسلى عن اللذات ورغب في الاعمال الباقيات الصالحات  
خليلى ان الله مروا في الجنة \* له دائما نحو المنية \* عجمال \* وأرواحنا الارزاق والموت ساحل  
ومن دونه من عاصف الخطب أهوال \* حقيقة ذى الدنيا محال وباطل \* ويتبعنا فيم حاجة \* فوق وأجال  
وفي الباقيات الصالحات كفاية \* لمن قصرت منه على الدهر آمال  
(وروى) في الخبر ان العبد الصالح ايعالج \* كرات الموت وكر بانه وان مفاصله ليس لم بعضهم على بعض تقول  
السلام عليه \* وقيل لحسان بن أبي سنان كيف تجدك قال بخير ان نجوب من النار قبل له ما تشتهي قال ليلة  
طويلة أصليها كلها \* وقال عبد الله بن عتبة عدت رجلا مريضا فلما قدمت عنده قلت له كيف تجدك فأشددني  
خرجت من الدنيا وقامت قيامتي \* غداة أقل الحاملون جنازتي \* وعجل أهلى حفر قبري وصبروا  
خروجي وتجهى لى إليه كرامتى \* كانوا ولم يعرفوا قط صحتى \* غداة أتى يومى على وماتتى  
(وقيل) دخل المزني على الشافعي رضي الله عنه في مرضه الذي مات فيه فقال له كيف أصبحت يا أبا عبد الله  
فقال أصـبحت عن الدنيا راحلا ولا اخوان مفارقا ولسوء عملى ملاقيا ولكاس المنية شاربا وعلى ربي سبحانه  
وتعالى واردا ولا أدري روي صائرة الى الجنة فأهنيها أو الى النار فأعزها ثم أنشد  
ولما قسا قلبي وضائق مذاهي \* جاءت الرجامنى لعقول سلما \* تعاطمنى ذنبي فلما قرنته  
بعفوك ربي كان عفوك أعظما \* فإزالت ذاعفوعن الذنب لم تزل \* تجود وتعفومنة وتكرما  
فلولاك لم يغوى ببليس عابد \* فكيف وقد أغوى صفيل آدم \* فبالبت شعري هل أصير لجنة  
\* فأهني وأما في السعير فأندما \*  
(ويروى) أن رجلا جاء الى مقبرة فصلى ركعتين ثم اضطجع فرأى في منامه صاحب القبر فقال له يا هـذا انكم  
تعملون ولا تعلمون ونحن نعلم ولا نعلم والله لأن تكون ركة عتاك في صحيفتي أحب الى من الدنيا وما فيها  
(ويروى) أن بعض المتعبدين أتى قبر صاحب له كان يألفه فأنشده يقول  
مالي مررت على القبور مسلما \* قبر الحبيب فلم يرتد جواني \* أحبيب مالك لا تجيب مناديا  
أملت بعدى خلة الاصحاب \* لو كان ينطق بالجواب لقال لى \* أكل التراب محاسنى وشبابى  
قال فهتف بي هاتف من جانب القبر يقول  
قال الحبيب وكيف لي بحبوا بك \* وأنا ربه بن جنادل وتراب \* أكل التراب محاسنى فنسيتكم  
وحجبت عن أهلى وعن أصحابي \* فعليكم منى السلام تقطعت \* عني وعنكم خلة الاصحاب  
وتـزقت تلك الجـلود صفائحا \* ياطمنا لبست رفيع ثياب \* وتفصلت تلك الانامل من يدي  
ما كان أحـسـنـها لخط كـلـي \* ونساقطت تلك الشبا بالثؤثرا \* ما كان أحـسـنـها لردجـواب  
ونساقطت فوق الحدود ونواظري \* ياطمنا نظرت بها أحبابي  
(وقال ثابت البناني رضي الله عنه) دخلت المقابر لازورا القبور واعتبر بالموتى وأتفكر في البعث والنشور  
وأعظ نفسي لملها ترجع عن النى والنجوم فوجدت أهل القبور صموتا لا يسمعون ولا يترأفون  
فأبست من مقالهم واعتبرت بأحوالهم فلما أردت الخروج إذا بصوت يقول يا ثابت لا يفركك صموت أهلها  
فيكم من نفس معذبة فيها (وقيل) مرداود الطائي بامرأة تبكى على قبر وهى تنشد هذه الأبيات  
عدمت الحياة فلا نلها \* إذا أنت في القبر قد أوسدوكا  
وكيف الذب طعم الكرى \* وهما أنت في القبر قد أفرردوكا  
ثم قالت يا ابتاه بأى خديك بدأ الدود قال فخر داود مغشيا عليه (وقيل) لما حضرت حسـن ابن هانئ الوفاة



آدم الى جنبه تسع  
وتسعون مئة ان أخطأته  
المنابا وقع في الهزم  
(وروي) أن الحسن  
قبل له ان فلان مات  
بغمة فقال ما يعجبكم من  
ذلك لو لم يمت بغمة مرض  
بغمة ثم مات (قال الغز  
الى رجلة الله عليه)  
وعليك أن تجتنب طول  
أملك فانه اذا طال هاج  
أربعة أشياء \* الأول  
ترك الطاعة والكسل  
فيها يقول سوف  
أفعل والا يام بين يدي  
\* والثاني ترك التوبة  
وتسويها يقول سوف  
أتوب وفي الايام سعة  
وأنا شاب وسني قليل  
والتوبة بين يدي وأنا  
قادر عليها متى رمتها  
وربما اغتال الحمام  
على الاصرار واختطف  
الاجل قبل اصلاح  
العمل \* والثالث  
الحرص على جمع  
الاموال والاشتغال  
بالدنيا عن الآخرة  
يقول أخاف الف قر في  
الكبر وربما أضف  
عن الاكتساب ولا بد  
لي من شيء فاضل أخره  
لمرض أو هرم أو فقر هذا  
ونحوه يحرك الى الرغبة  
في الدنيا والحرص  
عليها والاهتمام للرزق  
تقول ايش آكل وايش  
ألبس هذا الشتاء وهذا  
الصيف ومالي ش

وأيقن بالموت وتحقق لقاؤه أنشد  
دب في السقام سقلا وعلا \* وأراني أموت عضوا فعضوا \* ليس من ساعة مضت لي الا  
نقصتني بمرتها في جزوا \* لهف قلبي على ايام تقضت \* وسنين مضت بين اعباء وهوا  
قد أسأنا كل الاساءة جهرا \* ومن الله نطلب الا أن عفوا  
(أخواني) انتبهوا من رقدة الهجوع وافزعوا الى الله تعالى بالنضرع والخشوع فكانكم بالموت وقد فرق  
الجوع وأخلى القصور والبوع وأمطر عليهم سحبائب الدموع وناداهم المشوق بطرف باك وقلب موجوع  
معارف في الثرى هجوع \* بالقلب من بعدهم صدوع \* تذكرت بعدهم حياتي  
فأوحشت منهم الربوع \* كانوا سروري ونور عيني \* فإلهها بعدهم هجوع  
ماتوا فأودي لذبي عيشي \* وبالأسي ذابت الضلوع \* يا نفس كم من جوع وصل  
فرقها البين والولوع \* يا نفس للموت فاستعدي \* فإله الموت اتيانه سربيع  
فلا ممالك ولا شريف \* في الدهر ربه بقي ولا وضيع \* ولا سعيد ولا شقي  
ولا عصي ولا مطيع \* يا نفس ان الاصل مات \* فاعسى ثابت الفروع  
(قال مالك بن دينار رحمه الله عليه) أتيت القبور على سبيل الزيارة والندكار والنفكير في الموت والاعتبار فتمنيت  
من يخبرني عنهم بخبر أوبقصر لي من آثارهم بعض أثر فقلت بلسان أحراني ما قد حث زناد أئحاني من الفكر  
أتيت القبور فناديتها \* فأين المعظم والمحتقر \* وأين المدل بسلطانه \* وأين العزيز اذا ما افتخر  
قال فنوديت من بين القبور وأنا بالوجود مغمور

تفانوا جميعا فلا تخبر \* وماتوا جميعا وصاروا عـبر \* وعادوا الى ملك عادل  
عزيز مطاع اذا ما أمر \* تروح وتغدو بنات الثرى \* فتمحى محاسن تلك الصور  
فما سألني عن أناس مضوا \* أمالك فيمن مضى معتبر

قال مالك بن دينار فرجعت أبكي بالدموع الغزار واعتبرت بذلك أي اعتبار (وقال) بعض الصالحين زرت مرة  
القبور حين عجز بقلبي لهيب النار فأفت عندها برهة من الزمان انظر اليها يا ميمن الاعتبار وأنا جئ صرعاها بالعشى  
والابكار وأجاس اليها في الاوائل والاسحار فخال في محال التفكر والاعتبار بخطاب نظمته من  
محاسن الاشعار

أحبابنا فارقتمونا فاحشت \* قلوبنا من بعدكم وديار \* فكم قد تذاكرنا محاسن من مضى  
لغائت دموع لفراق غزار \* قضوا وقضيت ثم نقضى فلا بقا \* حتى وكاسات المنون تدار  
وكنا وياكم نزور مقابرا \* ومتم فزناكم وسـوف نزار \* سقت دماء الرضوان رباثرا كـو  
\* وسهكت لها في ساحته بحار \*

فاجاب لسان الحال في الحال عما أبدت من المقال

يقول لسان الحال اذا خسر الردي \* لسانا لهم منه الفصـحـيح بغار \* شربنا به كأس أسـكرتنا مريرة  
الارب سمـكـرما حـواه عقار \* فلا يغتر بالله من عاش بـمدنا \* بعيد شـقـا يـام الحـياة قصار  
وانا وجدنا خير أزوادنا التقى \* هو الرمح حقا ما عـدا خـسار \* وما العيش الا زور الطيف في الكرى  
\* وما هذه الدنيا الدنيا دار \*

يا من ركن الى الدنيا باقامة وثبات احذر أسد الموت فان له وثبات كيف تركز الى اللذات وقد جاء في طلبك  
الممات واعتبر يا هذا بصارع الهالكين ففهم لذي التفكر عظات  
لقد زرت أقواما كراما أحبهم \* وهم تحت اطباق الثرى فيه أموات \* وواسلهم من بعدين وفرقة  
فكان لنا فيهم عظات وانصات \* وأعجب شيء في الوجه وداجمنا \* ونحن على ذلك التواصل أشبات  
(وروي) أنه وجد على قبر مكتوبا







اجتاز بقوم لا علم لكون  
 شيأ من أسباب الدنيا  
 وقد حفر وواقب وور  
 موتاهم على باب دورهم  
 وهم في كل وقت  
 يتعهدون تلك القبور  
 وينظفونها ويزورونها  
 ويعبدون الله تعالى  
 بينها ومالهـم طعام الا  
 الحشيش ونبات  
 الارض فبعث اليهـم  
 ذوالقرنين رجـلا  
 يستدعي ملكهم فلم  
 يجبه وقال مالي اليه  
 حاجه فغاء ذوالقرنين  
 اليه وقال كيف  
 حالكم فاني لا اري لكم  
 شيأ من ذهب ولا فضة  
 ولا اري عندكم شيأ  
 من نعم الدنيا فقال نعم  
 لان نعم الدنيا لا يشبع  
 منها أحد قط فقال لم  
 حفرتم القبور على  
 أبوابكم فقال انما كون  
 نصب أعيننا فننظر  
 اليها فيمتحن دلتنا ذكر  
 الموت ويبرد حب الدنيا  
 في قلوبنا فلان شغل  
 بها عن عبادة ربنا فقال  
 كيف تأكلون  
 الحشيش فقال لاننا نكره  
 ان نجعل بطوننا مقابر  
 للحية وان ولان لذة  
 الطعام لا تتجاوز الحلق  
 ثم مديده الى طاولة  
 فأخرج منها قحـف  
 رأس آدمي فوضعه بين  
 يديه وقال يا ذا القرنين  
 تعلم من كان هذا فقـ

رب يا رباه هذا جسدي \* تحت أطباق الـثرى مرتها \* ما اري لي عمـلا لكن اري  
 يا الهـي فيك ظني حسنا \* وعلى عفوك يا ذا الفضل قد \* كنت في دنياي أحسنت الثنا  
 فأقل عثرة عبد مذنب \* وتجاوزوا عف عنه محسنا

(وعن الـوزاعي رحمه الله عليه) قال مريمسرة بن الحسين بالمقابر يوما وكان يسكن المصيبة وقائده يقوده وكان  
 وكان مكفوف النظر حتى اذا صار الى المقبرة قال له قائده هذه المقبرة يا ميسرة فقال السلام عليكم يا أهل القبور  
 انتم لنا سلف ونحن لكم خلف فرحمنا الله واياكم وغفر لنا واولاكم وبارك لنا واولاكم في القدوم عليه اذا صرنا الى  
 ما صرتم اليه قال فرد الله تعالى الروح الى رجل منهم فأجابه بلسان فصيح فقال طوبى لكم يا أهل الدنيا  
 تخرجون في الشهر أربع مرات قال ميسرة وكيف تخرج في الشهر أربع مرات يرحمك الله قال المشي الى الجمعة  
 أما تعلمون انها حجة مبرورة متقبلة قال فآخبرني بمقدمت عليه ونفعكم يرحمكم الله قال الاستغفار لاهل الدنيا أنفع  
 الاشياء في الآخرة قال فسامعكم ان تردوا السلام علينا قال السلام حسنة والحسنة قد رفعت عنا فلا حسنة تزيد  
 ولا تبـيـتـة تنقص قدر ضيئنا منكم بقولكم رحم الله فلانا المتوفى \* فآغتم وارحمكم الله الاعمال الصالحة واجتنبوا  
 الاعمال الخبيثة واصرفوا همكم عن عمارة ما يفنى الى عمارة الآجداث فكأنكم بساقي المنية وقد أدارك رأسه  
 على الذكور والانات

يا آمن الاقدار بادر صرفها \* واعلم بان الطالبين حثا \* خذ من ترائك ما استطعت فانما  
 شركاؤك الايام والورات \* المال مال المـرء ما بلغت به الشهوات واندفعت به الاحداث

ما كان منه فاضل عن قوته \* فلم يوقن بأنه ميراث \* مالى الى الدنيا الغرورة حاجة \* مات الذكور وما مات اناث  
 (وقالت) عائشة الانداسية رحمة الله عليها وكانت من الصالحات مات ولدي فكنت أزوره في كل أسبوع مرة  
 فكنت اذا قربت من قبره سمعت جبرانه من الموتى يقولون يا فلان هذه أمك قد جاءت اليك فكنت أنظر الى  
 قبره كأنه يضحك لي فأسر بذلك

لو كلم الميت من يشيعه \* لقال لا تتعرفانتي أنا \* قد كنت ألهو وغرني أملى \* عاجلني الموت ما بلغت مني  
 (وقال) الحرث بن نهبان رحمه الله كنت أخرج الى الجبانات فأترحم على أهل القبور وأتفكر فيهم ثم واعدت ببر  
 أحوالهم فأنظر اليهم سكونا لا يتكلمون وجيرانا لا يتزاورون فد صار لهم من بطن الارض وطاء ومن ظهرها  
 غطاء وأنا دى بأهل القبور فميت من الدنيا آثاركم وما صحبت عنكم أوزاركم وسكنتم في دار البلى فتورمت  
 أقدامكم قال ثم أبكى بكاء شديدا ثم أميل الى قبة فيه اقبر فانام في ظاهها قال فبينما أنا نائم الى جانب القبر و اذا  
 بصاحب القبر وفي عنقه سلسـلة وقد ازرق عيناه واسود وجهه وهو يقول يا ويا ما ذا حل بي لورآني أهل  
 الدنيا المار كيوامعاصى الله عز وجل أبدا طوليت والله بالذات فأوثقتني وبالحطايا فأغرقتني فهل من سامع  
 أو مخبر أهلى بأمرى قال الحرث فاستيقظت وأنا مرعوب وكاد أن يخرج قلبي من هول ما رأيت فضيت الى  
 دارى وبت ليلتي وأنامت فكري ما رأيت فلما أصبحت قلت دعوني أعود الى الموضع الذى كنت به الامس لعلى  
 أجده أحد من زوار القبور فأعلمه بالذى رأيت فلما مضيت الى المكان الذى كنت فيه بالامس لم أجده أحد  
 فميت واذا بصاحب القبر يسحب على وجهه وهو يقول يا ويا ما ذا حل بي ساء في الدنيا على وطال فيها أجلى  
 قد غضب على رب الارباب فالويل لى ان لم يرحمى وينقذنى من العذاب قال الحرث فاستيقظت وقد توله عقلى  
 مما رأيت وسمعت فرجعت الى دارى وبت ليلتي فلما أصبحت أتيت القبر لعلى أجده أحد من زوار القبور فأعلمه  
 الذى رأيت فلم أجده أحد من زوار القبور فأخذنى النوم فميت فميت صاحب القبر وقد قرن بين قدميه وهو  
 يقول ما أغفل أهل الدنيا عنى ضوعف على العذاب وتقطعت عنى الخيل والاسباب وغضب على رب الارباب  
 وغلق فى وجهى كل باب فالويل لى ان لم يرحمى العزيز الغفار الوهاب قال الحرث فاستيقظت من منامى مرعوبا  
 وهممت بالانصراف وذا بثلاث جوار قد أقبلن كأنهن الاقار فتباعدت عنهن وتواريت عن التربة لئلى أسمع  
 كلامهن فتقدمت الصغرى حتى وقفت وقالت السلام عليك يا أبناه كيف أصبحت وكيف هـدوك فى مضجعتك



لا قال كان صاحب هذا  
القحف ملكا من ملوك  
الدنيا وكان يظلم رعيته  
ويجور على الضعفاء  
ويسفك دماء زمانه في  
جمع الدنيا فقبض الله  
روحه وجعل النار  
مقره وهذا رأسه ثم مد  
يده ووضع قحفه آخر  
بين يديه وقال له أتعرف  
هذا فقال لا فقال كان  
هذا ملكا عادلا مشفقا  
على رعيته محبا لأهل  
ملكه فقبض الله  
روحه وأسكنه جنة  
ورفع درجته ثم انه وضع  
يده على رأس ذي  
القرنين وقال ترى أي  
هذين الرأسين يكون  
هذا الرأس فيكي  
ذو القرنين بكاء شديدا  
وضعه إلى صدره وقال  
له ان أنت رغبت في  
صحتي فانتى أسلم اليك  
وزارتي وأقامت لك  
مأكلتي فقال هيها  
مالي في ذلك رغبة فقال  
لم قال لان جميع الخلق  
كلهم أعداؤك بسبب  
المال والمملوكة  
وجميعهم أعداؤك  
بسبب القناعة  
والصناعة والله در  
القائل  
دليلك أن الفقر خير  
من الفنى  
وان قليل المال خير  
من الكثير  
لقاؤك عبدا قد عصى  
الله بالفنى

وكيف قرارك في موضعك ذهبت عنا بؤسك وانه طمع عنا خبر سؤلك فما أشد حزنا عليك وشوقنا اليك ثم بكى  
بكاء شديدا ثم تقدمت الاثنتان فسلمتا على القبر ثم قالتا هذا قبر أبينا الذي كان شقيقا علينا والرحيم بنا أنسك  
الله برحمته وصرف عنك شر عذابه ونقمته بأبنا جرت بعدك أمور واهوم لوعايتهم الأهمتك ولواطلعت عليها  
لا حزنتك كشف الرجال وجوهنا وقد كنت أنت تسرها قال الحرت فبكيت لما سمعت كلامهن ثم فمت مسرعا  
اليهن فسلمت عليهن وقالت لهن أيتم الجوارى ان الأعمال ربما قبلت وربما ردت على صاحبها فما كان عمل  
أيكم المخلد في هذا القبر الذي عاينت من أمره ما أحرزى واطلعت من حاله على ما أكانى وأهمنى قال الحرت  
فلما سمعت كلامي كشفن عن وجوههن وقلنا يا أيها العبد الصالح وما الذي رأيت قلت لي ثلاثة أيام أترددالى هذا  
القبر أسمع صوت المقممة والسلسلة فيه قال فلما سمعت ذلك قلن لي هذه بشارة ما أضرها ومصيبة ما أحرها نحن  
نقضى الاوطار ونزول الديار وأبونا يحرق بالنار فوالله لا قرنا قرار ولا أخذنا قوم ولا اصطبار حتى نتضرع الى  
الكريم الغفار فاعله يعتق أبانا من النار ثم مضين يعثرن في أذيالهن قال الحرت فضيت الى دارى وبنت ليلتى  
فلما أصبحت أتيت القبر فخلصت عنده وأنا متفكر في حاله فقلن لي النوم فتمت واذاب صاحب القبر له حسن وجال  
وفي رجله نعل من ذهب ومعه خدم وغلمان قال الحرت فسلمت عليه وقلت له يرحمك الله من أنت قال أنا الرجل  
الذي عاينت من أمرى ما أحرزى واطلعت من حالى على ما أرحفك فزال الله عنى خير أفا أهلك طلعت على  
فقلت له وكيف كان حالك فقال لما اطلعت على وأخبرت بناتى بالأمس بحالى ورجعن الى منازلهن أهملن  
عيونهن وأرسلن شعورهن وتضرعن لمولاهن ومرغن خدودهن فى التراب واستوهبتنى من العزيز الوهاب  
فغفروا الذنوب والاوزار وانه ذنى من النار وأسكننى دار القرار بجوار النبي المختار فاذا رأيت بناتى فاعلمهن  
بأمرى وما كان من قصتى ايزول عنهن روعهن ويفارقهن خزنهن أعلمهن انى صرت الى جنان وقصور وولدان  
وحور ومسلوك وكافور وفرحة وسرور وقد عفا عنى العزيز الغفور قال الحرت فاستيقظت فرحامسرورا لما  
رأيت وسمعت فضيت الى دارى وبنت ليلتى فلما أصبحت أتيت القبر فوجدتهن حافيات الاقدام عليهن آثار  
الحزن والاعتمام فسلمت عليهن وقلت لهن أبشرن فقد رأيت أبا كن فى خير عظيم وملك مقيم وقد أخبرنى  
ان الله تعالى أجاب دعاء كن ولم يخيب مسعا كن وقد وهب لك أبا كن فاشكره على ما أولا كن فقالت  
الصغرى اللهم يا مؤنس القلوب ويا سائر العيوب ويا كاشفا عنا الكروب ويا غفارا للذنوب ويا عالم الغيوب  
قد علمت ما كان من مسألتى ومسكنتى واعتمدت على خلقى وأقالتى من زاتى وتنصلى من خطيئتي وأنت اللهم  
تعلم همى والمطلع على نيتى والعالم بطونى ومالك رقى والأتخذ بناصيتى وغايتى فى مطلبى ورجائى عند  
شدتى ومؤنسى فى وحدتى وراحى فى غربتى ومقيل عثرتى ومجيب دعوتى فان كنت قصرت فى طاعتى  
وارتكبت ما عنه نهيتنى فبجاهلك جنتى وبسترك سترتى فبأكرم الأكرمين وبأمنتهى غاية الطالبين  
ومالك يوم الدين أنت تعلم ما أخفى فى الضمير وتدبر أمر الصغير والكبير فان كنت قضيت حاجتى بفضلك  
وشفقتى فى عبدك أبى الفقير الذليل الحقير فاقبض اليك روحى وأنت على كل شئ قدير ثم صرخت صرخة  
فارقت الدنيا رحمة الله عليها ثم تقدمت الثانية فنادت بأعلى صوتها اللهم يارب الارباب ويا معتنق الرقاب من  
النار والعذاب فرج كربتى وخاص من الشك قلبى يا من أقامنى من صرعتى وأقالى من عثرتى ودانى من  
حيرتى وأغاثنى فى شدتى ان كنت قبلت دعوتى وقضيت حاجتى وعمرت بذكرى قلبى فالحقى باختى ثم صرخت  
صرخة فارقت الدنيا رحمة الله عليها قال ثم تقدمت الثالثة فنادت بأعلى صوتها يا أيها الجبار الأعظم والملك  
الأكرم والعالم بمن سكت وتكلم لك الفضل العظيم والملك القديم والوجه الكريم العزيز من أعززه  
والذليل من أذلله والشريف من شرفه والسعيد من أسعده والشقى من أشقىته والقريب من  
أدنيه والبعيد من أبعدته والمحروم من أحرمته والراحم من وهبته والخاسر من عذبته أسألك  
باسمك العظيم ووجهك الكريم وعلمك المكنون الذى بدد عن ادراكه الأفهام وحنى عن مناولته  
الأوهام وأسألك باسمك الذى جعلته على الليل فدجا وعلى النهار فأضاء وعلى الجبال فتدكدت



ولم تلق عبد اقد عصى

الله بالفقر

(فصل) اعلم أن تقصير

الامل مع حب الدنيا

متعذروا ننتظار الموت

مع الا كباب عليها

غـير متيسر اذا لانا اذا

كان عملوا بشي لا يكون

لشي آخر محل فيه ولان

الدنيا والاخرة كضربتين

اذا أرضيت احدهما

أسخطت الاخرى

وكالمشرق والمغرب

بقدر ما تقرب من

احدهما تبعد من

الاخر قال تعالى من

كان يريد العاجلة عجزنا

له فيها ما نشاء لمن نريد

ثم جعلنا له جهنم

يصبها من فوقها

مـدحورا وقال تعالى

فلاتغرنكم الحياة

الدنيا ولا يغرنكم بالله

بالله الغرور وقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم

ان الدنيا حلوة خضرة

وان الله مسـتخلفكم

فيها فينظر كيف

تعملون فاتقوا الدنيا

واتقوا النساء فان اول

فتنة بني اسرائيل كان

من النساء وقال النبي

صلى الله عليه وسلم

ما ذئبان جائعان أرسلا

في زريبة غنم بأفسدهما

من حرص المرء على

المال والشرف لدينه

\* وعن أبي سعيد الخدري

رضي الله عنه قال صلى

وعلى الرياح فمصفت وعلى السموات فارتفعت وعلى الارض فسطحت وعلى الملائكة فسجدت اللهم ان كنت قضيت حاجتي وأنجيت طلبتي وأجبت دعوتي فألحقني بأخوتي ثم صرخت ممرخة فارقت الدنيا رحمة الله عليهم قال الحرث فتعجبت من أحوالهن وتقارب آجالهن \* فله در أقوام أمر وأقامتهن لو أوعـ لو أوقـ لو أوقـ لو أوقـ وعلى مرادهم حصلوا طلبوا ووصلوا فحصل حبهم ووصلهم ودعوا مولاهم فاستجاب لهم أخلاصوا في خدمة الله قولا وفعلًا وقضوا في طاعته فرضا ونفلا وطلبوا لقاءه فأحب لقاءهم ومنهم قريبا ووصلا وما توا على دين حبه لما كانوا لذلك أهلا

نجلى لهم سر أفاقى وجودهم \* ولم يبق من أجسامهم مفصلا أصلا \* وأضحوا نشاوى من مدامـ حبه وأرواحهم تسموا إلى الملائكة العلى \* تقانوا على دين الغرام فأصبحوا \* بسيف الهوى في حب محبوبهم قتلى سقاهاهم كؤس الحب صرفا وحيدا \* كؤس بصافي الود من حبه مـلا \* وناداهم والليل قدمته سـ تـره وأوردتهم من فضله المورد الا حلى \* وأشـ هـدم أنوار حسن جماله \* وبوأهم من قرب به الفضل والوصلا فهاموا به لما رأوه صـ بـابة \* وقد عدموا في حبه الذهن والعقلا \* وقال ابشروا ثم انظـروا وتمتعوا فهذا جالى قد بدالكـم بجلى \* فيامعشر الاحباب يهنيـكم اللقاء \* فسعدكم وافي وخزىكم وولى فيارب بالهادى البشـير محمد \* نبي زكافرا كما قد كـلا \* ومن قدر في نحو السماء مشرفا وفضلته حقا وألهـ مته عدلا \* أجزنا من النيران واغفر ذنوبنا \* فحن أتينامنك نستطرا الفضـلا عليه سلام الله ما سرت الصبا \* وملاح نور من محاسنه يجلى

### (المجلس الرابع في مناقب الصالحين رضى الله تعالى عنهم أجمعين)

الحمد لله الذى اختار من عباد من صلح للعبادة وانتقى وجعلهم خداما وقسمهم أقساما وفرقا خصهم بعناية ونظر اليهم ورعاهم برعايته وأخذ عليهم عهدا وموثقا صاناهم فاصطفاهم وناداهم فأدناهم وحياهم بالوصل واللقاء رفعهـم من حضض نفوسهم إلى حضرة أنيسهم وسقاهاهم بكأس تسبيحهم وتقديسهم شرا باقديسهم روقا فطاب كل منهم لنشوة شرابه وسكر عند سماع خطابه وسمالى حضرة أحبابه وارتنى ونجلى لهم على طور السحر فتلى المحب وفاز بالنظر وخر كلهم الوجد منهم صمعا أفناهم عن الوجود فجادوا بالوجود ولم يتركوا رمقا أودعهم سرائر محبته تخافوا من غيرته فعملوا عليهم بابا مقلدا ففاح أرجها إلى مشام القلوب فاستنشقت من جناب المحبوب نشر أعقابا وسرى سرها الخفى وأرجها الزكى إلى سرى السرى السقطى فسار على الآثار مستبقا وإلى الشبلى فبات امرئس المحبة يستجلى وإلى أبى يزيد فطلب المزيد وازداد حقا وإلى الجنيد فأضحى فى قيد المحبة موثقا وإلى الفضيل فشهر فى خدمته الذليل وسار مذوا فى الليل على خيل التوفيق بعد قطع الطريق موفقا وإلى الخواص ففاص فى بحار الاخلاص وأضحى من جواهر الخواص منتقى وإلى سمون فظهر عليه من المحبة والوجد فنون فهم فى الجبال كالمجنون ونادى بلسان أشواقه ودموع آماقه تتدفق تدفقا

أظمتموني فى الوصال وفى اللقاء \* وهجرتموني فالتهمت تحرقا

يا مالى كى رقى وغاية مطـاي \* رفقا فقهـم ذاب الفؤاد نشوقا \* حاشا كوا أن تطردونى سادتى وبجـكم قلبى غـ دامة عاقا \* يا سادتى لم يهن لى من بعدكم \* عيش ولا عاينت شـمـا مـونقا ان مت من وجدى وفطر صبايتى \* شوقا إلى رؤىكم لكم البقا \* يأنفس قد زال العنا فتمتـجى بوصول من تهوى فقد زال الشـقا \* وجلال الحبيب جماله فلاجل ذا \* أصبحت من وجدى به متمزقا هاكم فى وادى فتشـوه فان تروا \* فيه لغـيركم وهوى وتـشـونا \* فتـحـكم موافيه بما يرضيكم مو يامنيتى ان خان يوما موثقا \* وإذا فنت بحبـكم فيـحـتى لى \* ان الفناء بحبـكم عين البقا (قال عبد الرحمن بن المذهب رحمه الله عليه) مررت يوما بسوق الرقيق فوجدت دلا لا ينادى على عبد ويقول أبيعـه على عيبه فقلت للدلال ما العيب الذى فيه فقال سله يا مولاي فدنوت من الغلام وقلت له ما العيب الذى فيمن فقال يا سيدى عيوبى كثيرة فلا أدري بأيها أشهر وبنى فقلت للدلال اخبرنى ما العيب الذى فى هذا الغلام



الله عليه وسلم ان مما  
أحاف عليكم من بعدى  
ما يفتح عليكم من  
زهرة الدنيا وزينتها  
فقال رجل يا رسول الله  
أوبى أنى الخير بالشر  
فسكت حتى ظننا انه  
ينزل عليه قال فسمع  
عنه الرضاء وقال ابن  
السائل وكأنه حده  
وقال انه لا يأتى الخير  
بالشر وان مما ينبت  
الربيع ما يقتل حبطا  
أو يلم إلا آكله الخضر  
أكلت حتى اذا امتدت  
خاضرتاها استقبلت  
عين الشمس فثا طت  
وبالأت ثم عادت  
فأكلت وان هذا المال  
خضرة حلوة فمن  
أخذه بحقه ووضعته في  
حقه فتنعم المعونة ومن  
أخذه بغير حقه كان  
كالذى يأكل ولا يشبع  
ويكون شهيدا عليه  
يوم القيامة يعنى مثال  
كثرة المال كمثل  
ما ينبت في فصل  
الربيع فان بعض  
النباتات حلوة في فم  
الدابة وهى حريصة على  
أكلها ولكن ربما تأكل  
كثيرا فيحصل بها داء  
من كثرة الأكل فتتوت  
من ذلك الداء أو تقرب  
فان لم تأكل الدابة إلا  
بقدر ما يطعمه كرشها  
فتأكل وتترك الأكل  
حتى ينضم ما أكلت

فقال به داء الجنون فقلت للفلام كيف يأتيك هذا الصرع أنى كل سنة أم فى كل جمعة أم فى كل شهر فقال  
يا مولاي اذا استولى داء المحبة على القلب سرى فى الاعضاء كلها واذا استولى على الجوارح انتشر بخار المحبة فى  
سائر الجسد فطاش العقل بذكر الحبيب وأحدث على القلب استغرافا وعلى البدن سكونا فيه متقدما لجاهل جنونا  
قال عبد الله فعملت أن الفلام من أوامير الملك الفلام فقلت للدلال كم ثمن هذا الفلام فقال مائة درهم قلت  
ولك عشرون فوزنت له الثمن وأحدث الفلام وأتيت به الى الدار وأمرته بالدخول فأبى وقال يا سيدي ألك اهل  
قلت نعم قال ومن يستطيع أن ينظر الى غير محرمه فقلت له قد أبحث لك ذلك فقال معاذ الله لكن مهما كان  
لك من حاجة قضيتها وأنادون الباب فسكت عنه وتركتته ثم أخرجت له طعاما فقال انى صائم فلما كان الليل  
أخرجت له عشاء فقال انى طاوفا قام عندي فى دهليز الدار فخرجت اليه نصف الليل فوجدته قائما يصلى ولم  
يشعر بى فلما فرغ من صلاته سجد وبكى بكاء شديدا فسمعت من مناجاة الهى أغلقت الملوك أبوابها وبالك  
مفتوح للسائلين الهى غارت النجوم ونامت النجوم وانت الحى القيوم الذى لا تأخذه سنة ولا نوم الهى  
فرشت الفرش وخللك حبيب بحبيبه وانت حبيب المجتهدين وأنت المستوحش الهى ان طردتني عن  
بابك فالى باب من التجبى وان قطعته عنى عن خدمتك فخدمته من أرنجى الهى ان عذبتنى فانى مستحق العذاب  
والنقم وان عفوت عنى فأنت أهدل الجود والكرم ثم جلس ورفع يديه وبكى وقال يا سيدي لك أخلص  
العارفون وبفضلك نجى الصالحون وبرحمتك أناب المقصرون يا جميل العفو أذقنى برد عفوك وحلاوة  
مغفرتك وان لم أكن أهلا لذلك فأنت أهل التقوى وأهل المغفرة فدخلت الدار ولم أشوش عليه فلما أصبح  
الصباح خرجت اليه فقلت له كيف غنت البارحة فقال يا سيدي أو بنام من يخاف النار والعرض على الملك  
الجبار والتوبيخ غدا على الذنوب والأوزار ثم بكى طويلا فقلت اذهب فأنت حر لوجه الله تعالى فبكى وقال  
يا سيدي كان لى أجران أجز العبودية وأجز الخدمة وقد ذهب عنى أحدهما أعنتك الله من نار جهنم قال ثم  
دفعته اليه نفقة فأبى قبولها ثم قال ان المتكفل بالارزاق حى لا يموت ثم خرج هائما على وجهه لا أدري أين  
ذهب \* فواشوقا الى أرباب القلوب وواحرنا على فوات المطلوب يا محبوب ساقى سجن الغفلة لو أشرقت  
على وادى الرجا لرأيت خيم القوم مضروبة على شاطئ بحر كناؤا قلوبهم من الليل ما به جمعون وسمعت أطياف  
أشجانهم على أغصان أحزانهم تترنم باصوات وبالاسمجارهم يستنفرون لذهم السهر وصفوا وقتهم من الكدر  
وراق لهم وقت السحر وخلوا بالمحبوب ففازوا بالمشاهدة والنظر

هذا المحب مع المحبوب قد حضرا \* وسامح الكل عما قدمضى وجرى \* وقد أدار على العساق خمرته  
صرفا بكادسناها يخطف البصر \* يا سيدي مدكر لنا تذكاره فلقد \* بلات أسماءنا يا مطلب الفقرا  
وما لركب الحمى مالت معاطفه \* لاشك ان حبيب القوم قد حضرا \* غدا غدا ننتظر اذا علام قدر فت  
امامهم لم لاوصل قد نشرا \* ومجلس الانس بالمحبوب يجمعهم \* والكاس دائرة ما بينهم يحرا  
ومن سقاهاهم تجلى لاشبيهه \* حاشاه يشبهه شمس الاولاد \* را \* منزله عن شريك فى جلالة  
موحده فى علاه ليس فيه مرا \* فمن أتاه فقهيرا لا مراد له \* سواء يكتبه من جملة الامرا

هذا السماع الذى تشفى الصدور به \* هذا الحبيب الذى قد هم الفكر

صوفية عند ما ضاقت صدورهم \* أزال عنهم جميع الشك والكدر

(وقال محمد بن الفاضل) رأيت شهابا راقدا على الارض وقد افترش التراب وهو يئن أنينا شديدا فقلت  
لصاحبه اعدل بنا اليه فانه غليل فقال ما هذا غليل هذا فى الباطن من المحبين وفى الظاهر من المجانين فقلبه  
بحب مولاه مفتون وهو يدعى بهيبد المجنون فقربت اليه فاذا هو شاب نحيف الجسم وعليه جبة صوف بالية  
وهو يقول بحبنا من ذاق حلاوة محبتك كيف ينقطع عن خدمتك ثم لم يزل يردد ذلك القول حتى غشى عليه  
فقلت لصاحبه والله ما المجنون الا الذى لم يصل الى هذا المقام فلما أفاق من غشيه قال ما بالكم تنظرون الى  
قلنا امل دواء يشفى من الداء الذى تجده قال ان الذى ابتلى بالداء عنه دواء وله كن الذى يريد أن يتداوى



وحتى تبول وتروث  
روثا وتحصل لها خفة  
من خروج الروث  
والبول منها فلا يضرها  
الاكل فكذلك من  
يحصل له مال كثير فان  
حرص عـلى المال  
وتكثير الاكل والشرب  
والتحمل فيمقسو قلبه  
وتتكبر نفسه ويرى  
نفسه افضل من غيره  
ويحتقر الناس ويؤذيهم  
ولا يخرج حقوق المال من  
الزكاة وأداء الكفارات  
والنذور واطعام السائلين  
والاضـياف وحقوق  
الجار فن كانت هذه  
صفته لاشك أن المال  
شمله ويبعده من الجنة  
ويقربه من النار ومن  
أدى حقوق المال ولا  
يحتقر الناس ولا يفخر  
عليهم ولا يشغل بجمع  
المال بحيث يفوت عنه  
طاعة ويحسن الى  
الناس فإله خيره كما  
قال عليه الصلاة  
والسلام نعم المال  
الصالح للرجل الصالح  
فاذا عرفت هذا فقد  
عرفت أن الخير والشر  
لا يحصل للرجل من  
عـين المال بل نفس  
الرجل هي التي تصرف  
المال فيما فيه خـيره  
أو شره قاله المظهر  
(وقال) صلى الله عليه وسلم  
لكل أمة فتنه وفتنة  
أمتي المال وقال صلى  
الله عليه وسلم إن الله

يختفى قلت بماذا قال بترك الحرام وتجنب الآثام ومراقبة الملك العلام والتمسك بالليل والناس نيام ثم بكى  
بكاء شديدا طويلا وبكى ناعمة وقلنا له نحن أيضا ذلك فادع لنا فقال ما أنا من خيل هذا الميدان فأقسمنا عليه  
فقال تقبل الله منا ومنكم صالح الاعمال وجعل قراكم المغفرة وجعل مثواكم الجنة وجعل ذكرا الموت مني  
ومنكم على بال ثم انصرفنا عنه وقد عجبنا من حسن لفظه وعاشت قلوبنا بكلامه ووعظه \* يا هذا هذه حالة  
المجانين من حب الحبيب فكيف حالكم أيها العاقل اللبيب بدعوك مولاك فلا تجيب ويأمرك بالانابة فلا  
تجيب ويستحضرك الى حضرات قربه وأنت في المغيب الى متى تضيع عمرك وما نلت من نصيب الى متى أنت  
بعلة زانك ولا ترفع قصة غصنتك الى طبيب ويحك بادربالتوبة الى باب وعفرا لـد على أعتابه فهو منك  
قريب واسأله الهداية والتوفيق واقتصد في تفريج الهم والضيق فقا صده لا يجيب وتقرب اليه بما يرضيه  
واحذر من معاصيه فإنه حاضر لا يغيب وادعه حين تناجيه فإنه لداعيه مجيب وتب في هذه الساعة اليه وتضرع  
بين يديه بالهكاه والتجيب فعمسى أن يجيبك لطاعته ويهديك بهدأته فان الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي  
اليه من يشاء (كان وكان)

نعمى وتعلق بابك \* كـلارونك تفضح \* نسبت أنى حاضر \* ولى عليك رقيب  
ترغم بانك عاقل \* وأنت من أهل الذك \* وبعث حضرته بنظره \* ماذا فعل لبيب  
عمرك مضى وتفضى \* بقى القليل وترحل \* بخدان كان رأيك \* فى الحزم رأى مصيب  
فانهض وهى زادك \* تنل مرادك والى \* وراع غصن شبائك \* مادام غصن رطيب  
وقف بساب المولى \* وادعوه فى وقت السحر \* فالوقت رائق لا يـق \* والرب منك قريب  
مولى تجافيه يـخنو \* وان نسيتك يـذكر \* وان دعاك تولى \* وان دعوت يجيب  
فاضرع اليه ونادى \* بذلة ياسـمـدى \* يامن عليك اتكالى \* ومن اليه أنيب  
أنا المـقـرـبـى \* وأنا المـسـىء لـشـقـوتى \* حاسر جائى وظى \* يارب فيك يجيب  
وليس لى من شفيع \* الا انبى المصـطـفى \* ومن لدنك اصطفيتـه \* دون الانام حبيب  
صلى عليه وسلم \* رب السموات العلى \* ما سائر سائر اليه \* بنـاقـة ونجيب  
(قال الجنيد رحة الله عليه) جلست يوما بين أصحابي فذاكر عباد الله الصالحين فقال السرى كنت يوما جالسا  
فى بيت المقدس عند الصخرة وكانت أيام العشر وأنا متحسر على التخلف عن الحج فى تلك السنة فقلت فى نفسى  
ان الناس قد توجهوا الى مكة ولم يبق الا أيام قلائل وأنا ههنا مقيم فكيف على قوات نصيبى وتخلفى فسمعت  
ها تـقـول يا سـرى لا تبك فان الله تعالى يقبض لك من يوصلك الى الحج فقلت وكيف يكون ذلك وقد بقى أيام  
يسيرة وأنا ببيت المقدس فقال لا تحزن ان الملك القدير يهون عليك العسير فسجدت شكر الله تعالى وجلست  
أنظر صدق الهاتف وادابا أربعة شباب قد دخلوا من باب المسجد كاز الشمس تطالع من وجوههم والنور يلمع  
من جباههم يقدمهم شاب عليه هبة وجلالة وهم خلفه وعليهم لباس الشعرونى أرجلهم نعال الخوص فدنا  
من الصخرة ودعوا الله تعالى فأمتلا المسجد من أنوارهم فقامت معهم وقلت يارب امل هؤلاء الذين رحمتنى بهم  
ورزقتنى صحتهم فدخلوا القبة والشاب امامهم وهم خلفه فصلى كل واحد منهم ركعتين والشاب قائم يناجى ربه  
فدنوت منه لاسمع مناجاته فبكى ثم كبر وصلى صلاة سبعت فؤادى ولـبى فلما فرغ جلس وجلس الثلاثة بين  
يديه فدنوت منهم وقلت السلام عليكم فقال الشاب وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا سرى يا صاحب الهاتف  
الذى هتب بك اليوم وبشرك بان لا يفوتك الحج فى هذه السنة فكـدت أن أصـمق وأمتلا قلبى فرحوا وسرورا  
فقلت نعم يا سيدى هتب بى هاتف قبل ورودكم بساعة فقال نعم يا سرى كنا فى كنفك أن يهتب بك الهاتف بساعة  
فى بلاد خراسان قاصدين بغداد فقمنا حواثجنا وعزمنا على القـصـد الى بيت الله الحرام فاحببنا زيارته قبور  
الانبياء بالشام ثم نقصـد مكة شرفها الله تعالى وقد قمنا بحقوقهم وزرناهم وأتينالى ههنا زورا لبيت المقدس  
فقلت له ياسـمـدى وما كنتم تصـنعون بخراسان فقال لا جـل الاجتماع بـابراهيم بن آدم ومعروف الكرخى



تعالى يقول ابن آدم  
تفرغ لعبادتي أملاً  
صـ درك غنى وأسـد  
فقـرك وان لم تفـعل  
ملائت بك شغلاً ولم  
أسـد فقـرك (وحكى)  
أن رابعة العدوية رضى  
الله عنها كانت تفـعل  
لكل يوم واية هذه  
ليلى التي أموت فيها  
فلا تنام حتى تصبح  
وتقول النهار كذا فلا  
تنام حتى تمسى \* وقال  
أبو بكر بن عباس ختمت  
القرآن في هذه الزاوية  
ثمانية عشر ألف ختم  
وصام ابن المعتز أربعين  
سنة وقام ليلاً ولم يضع  
سليمان التيمي جنبه  
عشرين سنة وصلى عبد  
القادر الجيلي رجة  
الله عليه الصبح بوضوء  
العشاء أربعين سنة ولزم  
الغزالي ألا يقطع  
ووظف أوقاته على  
وظائف الخير بحيث  
لا يمضي لحظة منها إلا  
في طاعة من التلاوة  
والتدريس والنظر  
في الأحاديث خصوصاً  
البخارى وأدامة الصيام  
والتهجد ومجالسة أهل  
القبول إلى أن انتقل  
إلى رجة الله تعالى \* ولم  
يضع النووي رجه الله  
جنبه على الأرض نحو  
سنتين وكان لا يضيع  
له وقتاً في ليل ولا نهار  
إلا في وظيفة من  
الاشتغال بالعلم حتى

أخواننا في الله عز وجل فحسبنا إلى بغداد بقصد البيت الحرام فحدثنا إلى بيت المقدس لأجل الزيارة وذهبنا  
من طريق البادية فقلت بركة الله من خراسان إلى بيت المقدس مسيرة سنة فقال ولو كانت الطريق ألف  
سنة العبد عبده والأرض أرضه والسماء سماءه والزبارة لبيته والقصدي إليه والابلاغ عليه والقوة والقدرة له  
أما ترى الشمس كيف تسير من المشرق إلى المغرب في يوم واحد أهى تسير بقوتها أم بقوة القادر وأرادته فإذا  
كانت الشمس وهي جارية لا حساب عليها ولا عقاب تقطع من المشرق إلى المغرب في يوم واحد فليس بهيب  
أن يبلغ عبد من عبده من خراسان إلى بيت المقدس في ساعة واحدة فان الله تعالى له القوة والقدرة وخرق  
الموائد لمن يحب ويختار يا سري عليك بهزال الدنيا والآخرة وإياك أن تسهل إلى ذل الدنيا والآخرة فقلت  
برحمتك الله أرشدني إلى عزالدنيا والآخرة فقال من أراد غنى بالمال وعلم بالانعم لم وعز بالعبادة فليخرج  
حب الدنيا من قلبه ولا يتركها إلا بما لا يطمئن بها فان صفوها بمزوج بكدرها وحدها بمنقص بمرها فقلت له  
باسمى بالذي خصك بأنواره وأطعمك على أسرارها أين تقصد قال الحج إلى بيت الله الحرام وزبارة قبر سيد  
الانام عليه أفضل الصلاة والسلام فقلت والله لا أفارقك فان فراقك أشد من فراق الروح للبدن فقال باسم  
الله فخرجت معهم من البيت المقدس إلى البادية ولم نزل نسير حتى قال يا سري هذا وقت الظهر أمانصلي فقلت  
بلى فعزمت على التيمم بالتراب فقال ان ههنا عين ماء فعدل عن الطريق واذا بعين ماء أحلى من الشهد  
فتوضأت وشربت فقلت والله لقد سلكت هذا الطريق مراراً ولم يكن ههنا عين ماء فقال الحمد لله على لطفه  
بعبادته فصلينا الظهر ثم سرنا إلى وقت العصر فبانت لنا أعلام الحجاز ولاحت لنا محيطاتنا فقلت هذه أرض الحجاز  
فقال لي قد وصلت إلى مكة فأخذني البكاء والنحيب ثم قال يا سري تدخل معنا قلت نعم قد دخلنا من باب الندوة  
فرايت رجلين أحدهما كهل والآخرة شاب فلما نظرا تبسموا وقاما فماتاهما وقال الحمد لله على السلامة فقلت  
برحمتك الله من هؤلاء قال أما الكهل فابراهيم بن أدهم وأما الشاب فمروان الكرخي فصلينا صلاة المغرب  
والعشاء ثم قام كل منهم إلى الصلاة فقامت أنا ووافقهم بحسب طاقتي فغلبني النوم في المسجد فلما انتهيت لم أر  
أحداً منهم فبقيت كالبحر في الهاثم وطففت عليهم في المسجد وفي مكة وفي منى فلم أجدهم فرجعت باكياً حزينا  
لتخلي عنهم وفوات نصيبي منهم

سريتم ولم لا تنصبوني في الركب \* فيا جفن لا تخجل عن الصب بالصب \* وأعلم حقاً أن بعدى عنكم  
لذنب جرى لكنني تبت من ذنبي \* وحرمة ركب أحرموا وتوجهوا \* لمحجوبهم أكرم بذلك من ركب  
يحنون نحو الشعب شوقاً وبألهم \* مراد ولا قصد سوى ساكن الشعب \* وما زال حادى الشوق يحدو قلوبهم  
ويسرى بهم إذا وصلوا الحب بالحب \* وقد ذللوا تلك الوجوه له زه \* وقد عفروا تلك الوجوه على التراب  
ورب الصفا والطائفة بين بيته \* يلوذون بالاستار منه وبالحب

لقد أوحشوا الصب المشوق ببعدهم \* ولا كنهم بالذكر قد أنسا قلى

(أخواني) اسموا صفات هؤلاء الأقوام كتموا الفرام ولزموا الهيام وأفسوا السلام وبذلوا الطعام وأداموا  
الصيام وصلوا بالليل والناس نيام وجانبوا الآثام وانفردوا عن الانام وخلووا مناجاة الملك العلام  
أطاعوه في الخلو فباعهم السيئات ورفع لهم الدرجات ركبوا بحر الندامة وأقلعوا بريخ الملامة فوصلوا  
إلى بر السلامة طهر قلوبهم وستر عيوبهم وغفر ذنوبهم وبلغهم مطلوبهم عرفوه فأفوه ورأوه أهلاً للعبادة  
فعبدوه ووجدوا الریح في مدامته فعاملوه وعلى الصدق والوفاء بآيموه فهم في حكم قبضة التدبير حيارى  
ما بين قتيل وأسير قد أسبلوا العبرات على الوجينات وواصلوا الزفرات بالحسرات ونادوا يامن لا تخبط به  
الجهات ولا تختلف عليه الاصوات أنقذنا من ظلم الآفات إلى نور ادراك الصفات يامن يقبل التوبة عن  
عباده ويعفو عن السيئات

قوم بمحبوبهم في دهرهم شـفلوا \* وفي محبة أرواحهم بـذلوا \* وخربوا كل ما يفنى وقد عمروا  
ما كان يبقى فباحسـن الذي عملوا \* لازبـة الأرض تلهبهم ونهبهم \* ولا جناها ولا حـلى ولا حال



في ذهابه في الطريق  
ومجئته يشغل في  
تكرار ومطالعة  
وحكاياتهم في المبادرة  
الى الخيرات كثيرة  
يكفي من وفقه الله  
ما ذكرنا وكل ذلك من  
نتيجة قصر الامل  
(اعلم) أن مما يعينك  
على ذكر الموت أن  
تذكر من مضى من  
أقاربك وأخوانك  
وأصحابك وأترابك  
الذين مضوا قبلك  
كانوا يحرسون حرصك  
ويسعون سعيتك  
ويعملون في الدنيا  
عملك فقصفت انون  
أعناقهم وقامت  
أعراقهم وفصمت  
أصابعهم وفجعت فيهم  
أحبابهم فأفردوا في  
قبورهم موحشة وصاروا  
جيفاً مدهشة  
والأحداق سالت  
والألوان حالت  
والفصاحات زالت  
والرؤس تغيرت ومالت  
مع فتان بقعة  
يسألهم عما كانوا  
يعتقدون ثم يكشف  
لهم من الجنة والنار  
مقعدهم الى يوم يبعثون  
فيرون أرضاً مبدلة وسما  
مشقة وشمساً مكورة  
ونجوماً مكدرة  
وملائكة منزلة وأهوالاً  
مذعرة ومخفاً منشرة  
ونارا زافرة وجنة  
منزخرة فعد نفسك

تاهوا على الكون من وجد من طرب \* وما استقل بهم ربع ولا طال \* داعي التشوق ناداهم فأفلقهم  
فكيف يهدوا ونارا لشوق تشعل \* وشقة البعد تطوى في السرى لهمو \* وكل قاص دنا حتى به اتصلوا  
وافقت لهم خلع التشریف بحملها \* عرف انسيم الذي من نشره ثملوا  
هم الاحبة أدناهم لانهم \* عن خدمة الصمد القيوم ما غفلوا

(جاء) في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الشاب التائب حبيب الله فهذه المحبة من الله تعالى للعبد  
إذا كان شاباً تائباً فان الشاب مثل الغصن الرطب فإذا تاب وقت شبوبه وتنعمه بالشهوات واللذات والرغبة  
فيه من كل الجهات وهو وقت اقبال الدنيا عليه وترك جميع ذلك طلباً لرضا الله تعالى استحق المحبة وكان من  
الاولياء المقبولين عنده \* وقيل ان الشاب إذا تاب ورجع الى الله تعالى أو قبله بين السماء والارض  
سبعون سنة لا واصطفت الملائكة يضججون بالتسبيح والتكبير فاذا سمع ابليس اللعين بذلك قال ما الخبير  
فينادي مناد من السماء ان العبد قد اصطلح مع مولاه فيذوب اللعين كما يذوب الملح في الماء  
هذا وان الصلح ما أقدمك \* عن باب من بالخير قد عودك  
فان محوت اليوم ما سطرت \* أيدي خطاياك فما أسعدك

(وقيل) إذا طلعت صحيفة العبد بمولاه بالسيئات يقول الله عز وجل للملائكة ما في صحيفة عبدى وهو أعلم  
فمقولون الحمد انما لا تصلح للعرض عليك فيقول الله تبارك وتعالى إذا كانت لا تصلح للعرض على فرحتى تصلح  
له أشهدكم يا ملائكتي أنى قد غفرت له وتبت عليه وأنا التواب الرحيم

ما زلت أعرف بالاساءة دائماً \* ويكون منك العفو والغفران \* لم تنتقصني ان أسأت وزدتني  
حتى كأن اساءتي احسان \* تولى الجميل على القبيح تكريماً \* أنت الاله المنعم المنان  
مالى اليك وسيلة يا سيدي \* الا الذى شرفت به عدنان \* المصطفى المختاراً كرم شافع  
في الخلق حين تسعر النيران \* لم لا وآدم عـهـه لما استجـا \* ربحاهه من ربه الاحسان  
وكذاك ادريس النبي بجاهه \* هي له فوق السماء مكان \* وكذلك نوح في السفين دعا به  
فجاء وعـم قوم الطوفان \* وغدت لآبراهيم روضاً مزهراً \* لما حلت بصلبه النيران  
والى الذبيح نقلت يا خير الورى \* وفقداه من كائن الردى الرحمن \* وأبوك عبد الله من ذبح نجبا  
وأزيل عنه بجاهك الاحزان \* يا سيد الكونين يا علم الهدى \* يا من به تتشرف الاكوان  
صلى عليك الله جل جلاله \* ما اهتز في روض الحمى الاغصان

(المجلس الخامس في فضل شهر رمضان وصيامه)

الحمد لله المتوحد بجلال البهاء المنفرد بدوام البقاء المتعالى عن الزوال والفناء المقدس عن الآباء والابناء  
المتردى برداء العظمة والكبرياء العليم بجميع الاشياء الذى جعل عن الابتداء والانتهاى السميع الذى  
لا تشبه عليه الاصوات المختلفة فى الدعاء البصير الذى يبصر رديب النمل على الرمل فى الليلة الظلماء العليم  
الذى لا يهزب عن علمه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء الخليم الذى يسبل على من عصاه جيل الستير  
والغطاء المنعم على من اتعاه بجزبل النعم والعطاء الحكيم الذى رفع السماء بغير عمد فى جواهر الهواء وبسط بساط  
الارض بحكمته على تمار الماء الذى تعالى عن الاضداد والانداد والقرناء وجعل عن الصاحبة والاولاد  
والشركاء المطمع الذى لا يستتر عنه سر الضمير فى جميع الاوقات والآثناء ولا يخفى عليه شئ فى الارض ولا فى السماء  
جل رب أحاط بالاشياء \* واجد ما جد به غير خفاء \* جعل عن مشبهه ونظير  
وتعالى حقاً عن القرناء \* عالم السر كاشف الضرير فهو \* عن قبيح الافعال يوم الجزاء  
ما على باه محاب واكن \* هو من خلقه سمع الدعاء  
لذنه أيها الفـقول وبادر \* تحظ من فضله بنيل العطاء

فسبحان من قدر الازمان وفصل الفصول وأغرق فى بحر معرفته الافكار والعقول وحير فى كنه ذاته الافهام



منهم ولا تغفل عن زاد  
معادك ولا تهمل  
نفسك - سدى كالبهايم  
ترنع ولا ندوى ذره -  
ياكلوا ويقتسموا ويلهمهم  
الامل فسوف يعلمون  
اذا الاغلال في اعناقهم  
والسلاسل يسحبون  
في الحميم ثم في النار  
يسبحون  
يا باني القصر الكبير  
بين الدساكر والقصور  
ومجرد الجيش الذي  
ملا البسطة والصنور  
ومدوخ الارض التي  
أعيت على مر الدهور  
أما فرغت فلا تدع  
بنيا قبرك في القبور  
وانظر اليه تراه كـ  
ف اليك معنرضا بشير  
واذ كر رقادك وسطه  
تحت الجنادل والصخور  
قد بددت تلك الجيو  
ش وغيرت تلك الامور  
واعترضت من اين الحرير  
خشونة الحجر الكبير  
وتركت مرتعابه  
لامال ويلك ولا عشير  
حيران تلعن بالاسى  
لهفان تدعو بالتبور  
ودعيت باسمك بعدما  
قد كنت تدعى بالامير  
(فصل) في سكرات  
الموت قال الله تعالى كل  
نفس ذائقة الموت وانما  
توفون اجهوركم  
يوم القيامة فنزح  
عن النار وادخل الجنة  
فقد فازوا بالحياة الدنيا  
الامتع العزور وقال

فأله الى معرفة صمدية وول وخس شهر رمضان باعفووا القفران والبشر والرضوان والسرور والقبول  
ورعد من صامه - بلوغ المقصود والمأمول فطوبى لمن تلقاه بالهمل الصالح وطهر فيه الجوارح من الشك  
والغلل فانتبه أيها الغافل من سنة الغفلة وبادر مادام في لوقت مهلة قبل مسير القبول  
دممضى العمر فبادر يا غفول \* واذا كر الرب الذي ليس يزول \* وضع الحد على باب الرجا  
وابك في الليل بدمع كاليمول \* واجتهد في صوم ذا الشهر عسى \* تلتقى فيه من الله القبول  
واتبع خير سبيل واقتدى \* بالنبي المصطفى الهادي الرسول  
فلم يه الله ص - لي كلما \* سرت النوق اليه بالخول  
فسبحان من اختص أقواما بخدمته وشغلهم بحجته فإلههم بغيره أشتهال صاموا عن الشهوات فمخاضهم  
السيئات وبلغهم المقاصد والآمال أعانهم على الصيام فصاموا وأقامهم في الظلام فقاموا الى خدمته في  
الليالي الطوال سمعوا في صحيح السنة أن الصوم جنة فحرموا نفوسهم من قبيح الفعل والمقال فبأس مادة من  
قبلت منه في شهره الاعمال وياشقاوة من فرط في صيامه بالاهمال ولم يحظ في شهره بفطره على شيء من  
الحلال ولم يزل منه كبا عن الطريق مكبا على ما لا يليق من قبيح الخلال اسمع يا من هذه صفاته وقد  
قربت وفاته وهو لا عب بطل (كان وكان)

أيا من عمره طال \* الى كم أنت بطال \* جميع الدهر نقال \* على ظهر ك أنقال  
تبارز بالمعاصي \* وعنا أنت قامي \* وتدعوب الخ - لاص \* وما عنك دك اقبال  
الى الغيبة ترتاح \* وما عنك اصلاح \* وما برضيك باصاح \* سوى قد قيل أوقال  
تعدا الطرف في الصوم \* ولا تخشى من اللوم \* ليكتب منك في اليوم \* وفي الليلة أفعال  
فتب ذا الشهر كي تحظى \* وكل صومه فرضا \* لهل الله أن يرضى \* ويصلح منك أحوال  
فسبحان من افترض صوم شهر رمضان على أمة الاسلام وحباهم بالفضل والاحسان وخصهم فيه بالعق  
من النيران فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام فجعله صحة للابدان ومطهرة للقلب واللسان  
من الذنوب والعصيان وأنزل فيه على سيد البشر ترخيصا في الصوم لمن أصابه مرض أو ضرر فن كان منكم  
مرضا أو على سفر فعدة من أيام أخر فسبحان اللطيف المنان الذي من على هذه الامة بتمام احسانه وجاد  
عليها بفضل الوافر وامتنانه وجعل شهرها مخصوصا بعفوه وغفرانه شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى  
للناس وبينات من الهدى والفرقان

قد جاء شهر الصوم فيه الامان \* والعق والفوز بسكنى الجنان \* شهر شريف فيه نيل المنى  
وهو طراز فوقكم الزمان \* طوبى لمن قد صامه واتقى \* مولاه في الفعل ونطق اللسان  
ويا هنامن قام في ليله \* ودمعه في الحديحكي الجنان \* ذاك الذي قد خصه ربه \* بجنة الخلد وحوارحسان  
أجده على صنف الانعام والاحسان \* وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة خفيفة على اللسان  
ثقيلة على الميزان \* وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد الاكوان صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وأزواجه  
وذريته والتابعين لهم باحسان \* قال الله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من  
الهدى والفرقان سمي الشهر شهر الشهرة يقال شهر فلان سميته اذا أخرج من غمده وأظهره وسمى رمضان  
لانه يرمض الذنوب أي يحوها وقوله تعالى الذي أنزل فيه القرآن يعني أنزل في فرض صومه القرآن وقيل أنزل  
فيه القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا الى بيت العزة في ليلة القدر من شهر رمضان ثم نزل  
به جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم لم نجوما بحسب الوقائع قاله ابن عباس وابن شهاب رضي الله عنهما  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين  
رواه البخاري ومسلم وروى الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا كان أول ليلة من شهر رمضان  
فتحت أبواب الجنة فلم يفلق منها باب وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب ونادى مناد يا باغي الخير أقبل



تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحمد (روى البخاري في صحيحه أن عائشة رضي الله عنها قالت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بين يديه عليه قهها ماء فدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه ويقول لا اله الا الله ان الموت لسكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض وفي صحيحه لما نقل صلى الله عليه وسلم لم جعل يتغشاه الكرب فجعلت فاطمة رضي الله عنها تول واكرب ابتاه فقال صلى الله عليه وسلم لا كرب على أبيك بعد اليوم (ويروى أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على مريض فقال اني لاعلم ما يلقى ما فيه عرق الا وهو يألم بالموت على حديثه (ويروى) عن مكحول عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لو أن شعرة من شعرات الميت وقعت على أهل السموات والارض لما توا باذن الله تعالى وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يا كعب حدثنا عن الموت فقال نعم يا أمير المؤمنين هو كغصن كثير الشوك

ويا باغي الشر أقصر ولله تعالى عتقاء من النار في كل ليلة من رمضان \* وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وعنه أيضاً قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر الله له ما تقدم من ذنبه وعنه أيضاً قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ربكم جل جلاله يقول كل حسنة يعملها ابن آدم تضاعف له من عشرة إلى سبعة مائة ضعف الا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به يدع شهوته وأكله وشربه من أحلى والصوم جنة من النار ولخوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق ولا يجهل فإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل أنا صائم رواه الترمذي وعنه أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه وقد جاء في الصحيحين أن الغيبة تفسد الصوم وعنه أيضاً قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه رواه البخاري ومسلم وقد صمت عن لذات دهرى كلها \* ويوم لقاكم ذاك فطر صيامي

(أخواني) هذا شهر رمضان شهر الصفاء والمعاملة والوفاء فطوبى لأقوام صاموا عن الشهوات وقاموا في الخلوات يتلون من آيات ذكره صغفا ضاعف لهم بصيامهم أجوراً ووعدهم في الجنة قصوراً وغرفاً وقبل اليسير من أعمالهم وتجاوز عن قبائح أفعالهم وعفا وياخيه الغافلين قد حرّموا الوصال وخصوا بالطهارة والنجاة باناقضين العهدكم هذا الجفا \* توبوا فقد واثقوا كوشهر الصفا \* شهر الرضا والعفو عن زلاتكم والله فيه عن الجرائم قد عفا \* شهر على الأيام فضل قدره \* وعلا على كل الشهر مشرفاً فاحيوا إليه المنيرة كلها \* واجروا الفرقة الدموع نأسفا فعمسى الآلهة يجود فيه بفضلها \* فهو الذي يهب الذنوب تالطفا

(وعن ابن عباس رضي الله عنهما) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أجود الناس بالخير كان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه في كل ليلة من شهر رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن فإذا لقيه جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسلة أخرجه البخاري وعن أبي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبشر الصحابة ويقول قد جاءكم شهر مبارك فرض الله عليكم صيامه وسن لكم قيامه إذا جاء شهر رمضان تفتح فيه أبواب الجنان وتغلق فيه أبواب النيران وتغفل فيه الشياطين وفيه ليلة خير من ألف شهر (أخواني) هذه بشارة للمؤمنين في الجنات على الصبر عن الشهوات بالصيام والصبر على الطاعات فمن صبر نال أجراً ومن شكر وجد بهداً عسير يسراً ومن تصدق نال فضلاً وبراً ومن أحسن إلى العباد أعد للعباد ذخراً ومن أخلص لله في صيامه وقيامه كفر عنه ذنبا ووزراً ومن ذكره في نفسه جدد له بين ملائكة قدسه ذكراً ومن لزم التقوى نال الفوز والبشرى ومن يتق الله يجعل له من أمره يسراً أيام عشر الصوم وافتمكم البشري \* وقد نشر الباري بحكمه ذكراً

خصصتم بشهر فيه عتق ورجة \* وقد أجزل الرحمن للصائم الاجرا مساجده ما نوسه بتلاوة \* وذكروا كانت قبله تشككي الهجرا \* ولله في العشر الاواخر ليلة لقد عظمت قدراً كاملاً خيراً \* فطوبى لقوم أدركوها وشاهدوا \* تنزل أملاك السما آية كبرى وفازوا بغفران الآله فأصبحوا \* يشم عليهم من شذا عرفها عطرا

يا هذا اغتنم زمان الارباح فأيام المواسم معدودة استدرك ما بقي من ليالى الصوم فساعاته مشهودة جدد في طلب الغنائم فأعمال الصائم منقودة وقد قيل ان الصائم نومه عبادة ونفسه تسبيح ودعاؤه مستجاب وعمله مضاعف وكيف لا يكون ذلك كذلك وقد منع نفسه الشهوات وترك اللذات فآثر نصيب مولاه على نصيبه من الملاذ والشبهات وأطاع أمر معبوده وتلذذ بركوعه وسجوده كما قيل ان العبد اذا نام في سجوده يباهي الله عز وجل به الملائكة فيقول سبحانه يا ملائكتي انظروا الى عبدى روحه عندى وجسده بين يدي أشهدكم أنى قد غفرت له \* ما أحسن سجود الساجدين وما أعز أنفاس الصائمين وما أنفع مناجاة القائمين وما أربح بضائع



العابدين وما أطيب مناداة المحبين وما أنفع جوع كباد الصائمين كما قيل ان العبد اذا كان نائما وهو جيعان حرب منه الشيطان فكيف اذا كان مستيقظا فاذا كان مستيقظا وهو شبعان جرى منه الشيطان مجرى الدم فكيف اذا كان نائما فانظر يا هذا بركة الجوع ونفعه على الانسان كيف يفر منه الشيطان (حكى) ان بعض الصالحين كان عشي الى المسجد فرأى رجلا يصلي في المسجد ورجلان نائما على باب المسجد والشيطان قائم يتخبر ويبلغ فقال له الرجل الصالح مالي أراك حائرا فقال في هذا المسجد رجل قائم يصلي كلما هممت أن أدخل اليه أغويه وأشغله عن صلاته تمنعني أنفاس هذا النائم الذي على باب المسجد فله در أنفاس الصائمين كيف تحرس القلوب والاحشاء من كيد الشيطان فلا يصلي اليها ولا يقدم عليها فسهان من وفق الاحباب للهداية والصواب

أنت وفقت من البك أنابا \* أنت أصلمت من أصاب الصوابا \* أنت حببت ما تحب اليهم ثم أعطينيهم -- م عليه ثوابا \* أنت عرفتهم -- كنوز المعالي \* فغدوا يبحثون عنها طالبا (وقيل) ان الله عز وجل خص شهر رمضان بخصائص كثيرة منها أن جعله شهرا عظيما مباركا وفيه ليلة خير من ألف شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا من تقرب فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر المواساة وشهر يزاد فيه رزق المؤمن من فطر فيه صائما كان كمن أعتق رقبة ومن أشبع فيه صائما أو سقاها شربة ماء سقاها الله تعالى من الرحيق المختوم شربة لا يظمأ بعدها أبدا ويعطي الله عز وجل هذا الثواب لمن فطر صائما على مذقة لبن أو شربة ماء أو تمره وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار فاستكثر وافيهم من أربع خصال خصلتان ترضون بهما ربكم وخصلتان لا غنى لكم عنهما فاما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فهما أدلة أن لا اله الا الله وتستغفرونه في جميع الاحيان وأما الخصلتان اللتان لا غنى لكم عنهما فما فتسألون الله الجنة وتتموذن به من النار (اخواني) آه على من كانت النار مثواه آه على من عصي مولاه آه على من باع آخرته بدينار آه على من كان التعذيب عقبا آه على من استهواه غيبه فاستعبده هو آه على المطرود في هذا الشهر ثم أقوا

آه على المذنبين أقوا \* آه على من حلفه مولاه \* آه على من عصي بغفلة \* جهر او ماتا من خطاياهم آه على المذنب الحزين اذا \* لم يخف الله ثم يخشاه \* آه على من يفوته أسفا \* في مثل ذا الشهر عرفه مولاه آه على من يبيع مغتربا \* بدار دنياه دارا حرا (كان وكان)

سبحان من قد تصدق عليك مو بصدامكم \* وخصكم بالعطايا يا أمة المختار تأتون يوم القيامة \* وصومكم من فوقكم \* حيث اتجهتم توجه وحيث سرتهم سار محمول فوق الغمام على يد الملائكة \* شعاعه يتهللا من كثرة الانوار وتقدمون الموقف تجلوا على كل الامم \* مثل الشموس وفيكم من يشبه الاقمار وقد صفا الوقت لما ناداكوم ولا كمو \* قوموا مع الوائموا بالوصل بازوار هذا جمالي تبدى والحجب عنكم رفعت \* ونورنا قد تبدى لي وزالت الاكدار

(اخواني) أين من صام عن الحرام وأفطر على الحلال أين من منع لسانه من الغيبة والنميمة وكفه عن القيل والقال أين من غص بصره عن الشهوات وأتبع حسن الحلال أين من أخلص صيامه وقيامه لمولاه ذي الجلال وعن ابن عمر رضي الله عنهما ما أنه كان يقول اذا دخل أول ليلة من شهر رمضان مرحبا بشهر خير كاه صيام نهاره وقيام ليله النفقة فيه كالنفقة في سبيل الله تعالى وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال يخرج الصائمون من قبورهم يوم القيامة يعرفون بريح صياهم يخرج من أفواههم أطيب من ريح المسك تنقل اليهم الموائد والباريق مختومة أفواهها بالمسك فيقال لهم كلوا فقد جعت حين شبع الناس واشربوا فقد عطشتم حين روى الناس واشربوا فقد تعبتم حين استراح الناس قال فيا كلون ويشربون ويسترجون والناس مشغولون

أدخل في جوف رجل فأخذت كل شوكه بعرق ثم جذبه رجل شديدا لم يذب فأخذ ما أخذوا بقي ما بقي وكان عـلى رضى الله تعالى عنه يحض على القتال في سبيل الله ويقول ان لم تقاتلوا تموتوا والذي نفس محمد بيده لا ألف ضربة بالسيف أهون من موت عـلى فـراش (وقال) شداد بن أوس الموت أظنع هول في الدنيا والآخرة عـلى المؤمن وهو أشد من نشر بالمناشـير وقرض بالمقاريض وغـلى في القـدور ولو أن الميت نشر فأخـبر أهل الدنيا بألم الموت ما انتفعوا بعيش ولا التذوا بنوم (ويروى) أن ابراهيم صـلوات الله عليه وسـلامه لما مات قال الله عز وجل له كيف وجدت الموت قال كسفو جعل في صوف رطب ثم جذب فقال أما انا قد هونا علي ك (وعن) موسى صلوات الله عليه أنه لما صار روحه الى الله عز وجل قال له يامـوسى كيف وجدت الموت قال وجدت نفسي كشاة حية بعد الاصابة تسليخ \* وذكر أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده عن



مشغولون في الحساب في عناء وظما (اخواني) هـ هذه بشارة للصوم في شهر رمضان اذا حو انفسهم من الزلزال والعصيان وأخلصوا صيامهم للواحد المنان فكيف حال المفراط الذي يصوم ويأكل لحوم الاخوان ويصلي وجسمه في مكان وقابه في مكان ويدكر الله لسانه وقلبه مشغول بذكر فلان وفلان فيامن أصبح الى ما يضره متقدما وأمسى بناء أمه بكف أحله متهدما مستعلا من يأتي غدا خربة متهدما ويبكي على تفریطه في شهره بدل الدموع دما أتراك أيها الصائم أعددت عدة حازم لقبرك أم حصلت عملا ينجيك في حشرك أم حفظت حدود صومك في شهرك أم هتكت حرمة الحجي كم من صوم فسد فلم يسقط به الفرض وكم من صائم يفضحه الحساب يوم العرض وكم من عاص في هذا الشهر تستغيث منه الارض وتشكو من أعمالهم السماء في البيت شـ عري من المقبول ومن المطرود ومن المقرب ومن المبعد المذود ومن الشقي ومن المسعود لقد عاد الأمر به ما تالله لقد سمع في هذا الشهر بحراسة أيامه من كف جوارحه عن كسب آثامه ولقد خاب من لم ينه له من صيامه الا الجوع والظما

شهر الصيام لقد علوت مكرما \* وغدت من بين الشهور معظما \* يا صائمي رمضان هذا شهركم فيه أباحكم المهين مغنما \* يافوز من فيه أطاع الله \* متقـ رب بما تحبنا ما حرما فالويل كل الويل للعاصي الذي \* في شهره أكل الحرام وأجرما

فالله در أقوام وفقهـ م مولا هم للصيام فصاموا وأعانهم على القيام فقاموا لا يطويلا أظمؤا لاجله الا كباد فأراحهم من جميع الانكاد وكان لهم بيلوغ المراد كفيلا شغلهم به عن سواه والسعيد من بات بخدمة مشغولا ولذتهم بطيب المناجاة فبالوا فضا لاجزى لا يامن يحزنون لفارقة شهر الصيام ويتأسفون على انقضاء أيامي التمجيد والقيام لانه موسم يلقون فيه رجة وقبولا

شـ شهر الصيام لقد كرمت نزىلا \* وشفيت من كل القلوب عللا \* شهر الامانة والصيانة والتقى والفـ وزفيه لمن أراد قبولا \* فيه الجنان تفقت لقـ دومه \* والخور فيه تزينت تحفـ لا طوبى لعبـد صح فيه صيامه \* ودعا المهين بـ كره وأصـ لا \* وبلـ له قد قام بخـ تم ورده متبـ لا لالهـ تبتـ لا \* شـ هـ يفوق على الشهور بليلة \* من ألف شهر فضلت تفضيلا فاجهد عساك تنالها فيمابقي \* بالجدا وحذر أن تكون غفولا

(اخواني) كيف لا يرغب في صيام شهر رمضان وقيامه كيف لا يتأسف على شهرته ككفر فيه جميع ذنوب العبد وآثامه كيف لا يبكي على شهر يفوت فيه ربح العامل وفرصة اغتنامه فقد قيل ان الله تعالى موضع ما حول العرش يسمى حظيرة القدس وهو من النور وفيه ملائكة لا يعلم عددهم الا الله عز وجل يعبدون الله عز وجل عبادة لا يفترقون ساعة فاذا كان ليالي رمضان استأذنوا ربهم عز وجل أن ينزلوا الى الارض ويحضر وامع أمة محمد صلى الله عليه وسلم صلاة التراويح فكل من مسهم أو مسوه سعد سعادة لا يشقى بعدها أبدا فلما سمع ذلك عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال نحن أحق بهذا الفضل والاجر فجمع الناس على صلاة التراويح في شهر رمضان

فطوبى لمن أرضى الله مسارعا \* الى سبل تهديه للرحلة الاخرى \* وقام وصلى في الدياجي ودمعه على خده يجري بقلته العبرى \* وأخلص لله العظيم قيامه \* وعاهد سرورا قلبه جهرها وصالحه حقا ملائكة السما \* فنال بهذا في الوري العز والفخرا \* وأحيا ليالي شهره بقيامه الى ربه في الليل وامثل الامرا \* فذاك بحمد الله في طيب عيشة \* يفوز بها صوما ويحظى بها فطرا (وقال محمد بن أبي الفرج) احتجت في شهر رمضان الى جارية تصنع لنا الطعام فوجدت في السوق جارية ينادى عليها بثمان يسير وهي مصفرة اللون نحيفة الجسم يابسة الجلد فاشتريتها رحمة لها وأتيت بها الى المنزل فقات لها خذى أوعية وامضى معي الى السوق لنشتري حوائج رمضان فقالت يا سيدي أنا كنت عند قوم كل زمانهم رمضان فعلمت أنهم من الصالحات فكانت تقوم الليل كله في شهر رمضان فلما كانت آخر ليلة قالت لها امضى

جابر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج فانهم كانت فيهم أعاجيب ثم أنشأ يحدث قال خرجت طائفة فأتوا مقبرة من مقابرهم فقالوا للصليين اركعوا وتبوا ودعونا الله يخرج لنا بعض الاموات فيخرج لنا عن الموت قال ففعلوا فبينما هم كذلك اذا أطلع رجل رأسه من قبر تلاشى بين عينيه أثر السجود فقال يا هؤلاء ما أردتم الى فوالله لقد مدت منذ مائة سنة فاسكنت عني حرارة الموت حتى الآن فادعوا الله أن يعيدني كما كنت وكان عمرو بن العاص رضي الله عنه يقول لوددت لو أني رأيت رجلا ليبيحا زما قد نزل به الموت فيخبرني عن الموت فلما أنزل به الموت قيل له يا أبا عبد الله كنت تقول أيام حيا تك لوددت أني رأيت رجلا ليبيحا زما قد نزل به الموت فيخبرني عن الموت وأنت ذلك الرجل اللبيب الحازم وقد نزل بك الموت فأخبرنا عنه فقال أجد كان السموات أطبقت على الارض وأزايها وكان نفسي تخرج على ثقب ابرة (ويروي) أن



بنسأل السوق انشترى حوائج العبد فقالت يا مولاي أي حوائج العبد حوائج العوام أم حوائج الخواص فقلت  
لهما صفي لي حوائج العوام وحوائج الخواص فقالت يا سيدي حوائج العوام الطعام المعهود في العبد وحوائج  
الخواص الاعتزال عن الخلق والتفريد والتفرغ للخدمة والتجريد والتقرب بالطاعات للملك المجيد والتميز  
ذل العبد فقلت لها انما أريد حوائج الطعام فقالت يا سيدي أي الطعام تعني طعام الاجساد أم طعام القلوب  
فقلت صفيهما ما فقالت أما طعام الاجساد فهو قوت المعتاد وأما طعام القلوب فتترك الذنوب واصلاح  
المعيب والتمتع بمشاهدة المحبوب والرضا بحصول المقصود والمطالبة بحوائجها والخشوع والتقوى وترك  
الكبر والدعوى والرجوع الى المولى والتوكل عليه في السر والنجوى ثم انها قامت تصلي فقرأت في الركعة  
الاولى سورة البقرة الى آخرها ثم شرعت في سورة آل عمران ثم لم تزل تحتتم سورة بعد سورة حتى وصلت الى سورة  
ابراهيم الى قوله تعالى يتجرعه ولا يكاد يسيغه وبأبيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن رواه عذاب غليظ  
ثم لم تزل تردده هذه الآية وهي تبكي الى أن أغشى عليها ووقعت الى الارض فخركتها فاذا هي ميتة رحمة الله عليها  
فثبته درهم من أقوام غسلوا وجوههم بدموع الأحرار وأمهروا عيونهم في الليل بالذكر وتلاوة القرآن ونصبوا  
أقدامهم في خدمة الملك الديان واجتهدوا في العمل وبادروا الزمان في كل زمانهم رمضان

طوبى لهم فازوا بذلك حبيبهم \* وتمت وابدنوه ووصاله \* فهو اهل مولانا بقضى وغرامهم

وكذا محبة كل صب واه \* ذلوا العز حبيبهم واستهنوا \* ما كابدوا في الحب من أهواله

وبه قد استغفروا يا بشري لمن \* قد أصبح المحبوب من اشغاله

(اخواني) ما أحسن من خلع عليه مولانا خلع القبول وما أنعم بال من بلغه غاية المقصود والمسؤل وما أشقى  
من رد عليه صيامه وأحصى عليه قبيحه وآثامه ومضت في البطالة شهوره وأعوامه وآثر شهوة نفسه على  
خدمة ربه الى أن ذهبت ساعاته وأيامه (قيل) مكث بشرا الحافي خمسين سنة يشتمى هريرة ففتح عليه في بعض  
الايام بدرهم فضى الى السوق ليشتريها به فسمع الهراس ينادى ماذا خبيث للصوماء فرجع باكيا ولم يشتري شيئا  
فبقي مدة نطال به نفسه بها فخرج الى السوق ثانيا ليشتريها واذا بالهراس ينادى بقي القليل فبكي ورجع  
وعاهد الله تعالى أن لا يذوقها

\* لله در السادة الزهاد \* في كل برمة فرأونا دى \* هجر والمراقدة في الظلام لرهبهم

واسم تبدلوا سهرابطيب رقاد \* كتموا الضنى حفظا لهم وتحملوا \* فأنت عليهم حرقه الا كباد

ألوانهم تنبيلك عن أحوالهم \* ودموعهم من له كفواد \* لا يفترون اذا الدجى وافاهم

من كثره الاذكار والاوراد \* نظروا الى الدنيا تقرب أهلها \* لو صالها وتكر بالابعاد

فترحلوا عنها وجدوا في التقى \* وتزودوا من صالح الأزواد \* ومشوا على سنن النبي المصطفى

خير الانام الهاشمي الهادي \* بالله كر ذكره وحديثه \* وأجده بالتلميزين لي يا حادي

ردد بعيشك لي حديث محمد \* فلماذا الاسماع في الترداد \* لولاه ما هجر الانام دياره

كلا ولا صبر واءن الاولاد \* فتى أزور جنبه وضريحه \* وأبث ما عندي له وأنادى

يا سيدي الكونين يا من حبه \* حقا أنام به حتى وفؤادي \* يا ربنا فبحة وبجاءه

وبال له الانجساد والامجاد \* اغفر لنا كل الذنوب تفننا لا \* يا خيرم دعوت وخبر جواد

يارب صل على النبي محمد \* ما سار مشتاق بليل هاد

الهي وقف السائلون بابك ولذا الفقراء بجنايبك ووقفت سفينة المساكين على ساحل بحر كرمك يرجون  
الجواز الى ساحة رحمتك ونعمتكم الهى ان كنت لا تكرم في هذا الشهر الشريف الامن أخلص لك في صيامه  
فن للذنوب المقصر اذا غرق في بحر ذنوبه وآثامه الهى ان كنت لا ترحم الا الطائمين فن للعاصيين وان كنت  
لا تقبل الا الاماميين فن للمقصرين الهى ربح الصائمون وفاز القائمون ونجا المخلصون ونحن عبيدك المذنبون  
فارحنا برحمتك وجدد علينا بفضلك ومنتك واغفر لنا أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا



(المجلس السادس في وداع شهر رمضان جعلنا الله وياكم من تقبل فيه عمله وغفر له خطايا موزله)

الحمد لله الذي عزت معرفته فلا يدرك بالمعقول خافها وجلت صفته فلا يتهكدر بالمنقول صفوها فيها وتمت كلمته فلا يردحكم قاضيا وعلت سلطنته فخل تعاليها ودامت أزليته فمن ذابضاهيها توحدها لكائنات ونواحيها والسموات ودراريها قدر الأعوام والشهور والأيام ولياليها وجمال واسطة عقد الأيام أياما اختارها باريها وفضل شهر رمضان وجعله معظم ما فيها وأنزل فيه السور ومثانيها وفتح فيه باب العزة وأنزل منه آيات جللت عن كلام يحاكيها فقال تعالى في محكم الآيات ومبانيها يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام أيام تفضيلا لهذه الأمة ادلا أمة تباها بها هل كان لغيرها من الأمم غر الصوم لي وأنا أجزى به والجزاء تمتع الابصار بنور باريها هل قيل لغيرها بالاعلان للصائم فرحتان وأسمع ذلك قاصيها وادانيها هل بشر سواها بلبلة القدر التي تنزل الملائكة والروح فيها هل أعطى غيرها ففضل هذه الأيام من شهر رمضان ولياليها ففي أول ليلة منه تفتح أبواب الجنان وتقبل الحور والولدان من سائر نواحيها ويقولون لرضوان يا أمين الرحمن ما بال الجنان قد أشرقت مغانيها فيقول لهم هذه أول ليلة من شهر رمضان الذي تبلغ النفس فيه أمانها ثم تغلق أبواب النيران وتصفى مردة الجنان وتمنع من تصرفها وتدانيها وتكتب أسماء العتقى وتأتي الملائكة بالبشارة لهذه الأمة وتهنيها وفي كل ليلة منه يسلم رب العزة على نفوس الصوام ويحييها فإذا كانت ليلة القدر ينزل جبريل عليه السلام ويقول للملائكة بشروا الصائمين فقد أنالهم مولا لهم خيرات لا تستطيع الأنفس تحصيلها وتفتح في تلك الليلة أبواب السموات وتنزل الملائكة من أول الليل وتقوم تلك الليلة في الأرض وتحييها وتصافح الصوام الذين عكفوا على القيام تحت دياجيتها وزعمان تسبحوا وتنزيها باريها

هـ — ندى لبالي تجلي سره فيها \* على نفوس رأت أنوار ساقبها \* شهر الصيام صفت للقوم حضرته دارت كؤوس التذاني والرضا فيها \* يا حبيذا شهر فضل عرف خلوته \* يفوح مسكا فلا طيب يضاهيها وفيه أوقات قرب نور جلوتها \* قد نور العرش والدينا وما فيها \* يا غافلا وليالي الصوم قد ذهبت زادت خطاياك قف بالباب وابكها \* واغتم بقية هذا الشهر تحظفا \* غرسته من ثمار الخبز تجنيها وتب املك تحظى بالقبول عسى \* أن تبلغ النفس بالنقوى أمانها \* وقل الهى أنا العبد الذليل وقد أتيت أرجو أجرا فاز راجيها \* فلا تكن لي عي ولا عي \* واغفر — رذنوبي فاني غارق فيها (وروى) أبو أيوب الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صام رمضان وأتبعه بست من شوال فكأنما صام الدهر كله

وقد صمت عن لذات دهرى كلها \* ويوم لقاكم كان فطر صيامي

(وعن) أنى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل كل عمل ابن آدم له الا الصوم فإنه لي وأنا أجزى به \* فيامن يارز بالعصيان ولم يستحي من رقيبيه وقد دنأ فراق شهر رمضان وما فاز بصالحه حبيبيه وقد هب نسيم القبول وما نشق عرف طيبه أما سمعت قول الملك المنان في فضل شهر رمضان وترغيبه الصوم لي وأنا أجزى به (شعر مخمس)

من كان يشكو عظم داء ذنوبه \* فليأت في رمضان باب طيبه \* ويفوز من عرف الصيام بطيبه

أوليس قال الله في ترغيبه \* الصوم لي وأنا الذي أجزى به

يا صائمي رمضان فوزا بالمني \* وتحققوا ليل السعادة والغنى \* وثقوا بوعده الله اذ فيه الهنا

أوليس هذا القول قول الهنا \* الصوم لي وأنا الذي أجزى به

من صام نال الفوز من رب العلا \* وبوجهه أضحي عليه مقبلا \* يا من يروم توسلا وتوصلا

صم رغبة في قول رب قد علا \* الصوم لي وأنا الذي أجزى به

يا فوز من للصوم قام بحقه \* وأتى بحسن القول فيه وصدقه \* ومن الجحيم نجا وفاز بعتقه

عليه وسلم الأمراض والأوجاع كلها يريد الموت ورسول الموت فإذا حان الأجل أتى ملك الموت بنفسه فقال أيها العبد — كم خبر بعد خبر وكم رسول بعد رسول وكم يريد بعد يريد أنا الخبر ليس بعدى خبر وأنا الرسول ليس بعدى رسول أحب ربك طائعا أو مكرها فإذا قبض روحه وتصارخوا عليه قال على من تصرخون وعلى من تبكون فوالله ما ظلمت له أجلا ولا أكلت له رزقا بل دعاه ربه فليبعك البياكي على نفسه فان لي فيكم عودات وعودات حتى لا أبقى منكم أحدا \* وعن أنس بن مالك قال لقي جبريل ملك الموت بنهر فارس فقال يا ملك الموت كيف تستطيع قبض النفس عند الوباء ههنا عشرة آلاف وههنا كذا وكذا فقال له ملك الموت تزوي لي الأرض حتى كأنهم بين فخذي فألقطهم بيدي (اعلم) أنا لوانتظ — رنا ضربة شرطي لتكدر عيشنا وفي كل نفس يمكنا محي الموت بشدة داءه وه — وأمر من ضرب بالسيف ونشر بالمنشير ويؤذ لو قدر على صباح وأنين ويجذب روحه



من كل علة - ووعرق  
 فتبرد - دماء ثم فخذاه  
 وهكذا حتى يباع  
 الحاقوم فمعه ينقطع  
 نظره الى دنياه ويعلق  
 عنه باب توبته فقد قال  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ان الله تعالى يقبل  
 توبة عبده ما لم يغرغر  
 ايا فرقة الاحباب لا بد  
 لي منك  
 ويادردنيا اني راحل  
 عنك  
 ويا قصر الايام مالي  
 وللي  
 ويا سكرات الموت مالي  
 وللصالح  
 فاني لا ابيكي انفسى  
 بعيرة  
 اذا كنت لا ابيكي انفسى  
 فمن يبكي  
 الا اى حى ليس بالموت  
 موقنا  
 واى يقين أشبهه اليوم  
 بالشك  
 (فصل) في عذاب  
 القبر للكفار وللمعص  
 عصاة المؤمنين قال الله  
 سبحانه وتعالى النار  
 يمرضون عليها غدوا  
 وعشيا ويوم تقوم الساعة  
 ادخلوا آل فرعون  
 أشد العذاب وفي  
 كتاب الترمذي كان  
 عثمان بن عفان رضى  
 الله عنه اذا وقف على  
 قبر بكى حتى يبل لحية  
 فقيل له تذكر الجنة  
 والنار ولا تبكى وتبكي  
 من هذا فقال سمعت

فأله قال عن الصيام خالفه \* الصوم لي أنا الذي أجرى وبه  
 (وقيل) ان العبد اذا مات ونزل به عذاب القبر جاءه وضوءه فاستنقذه من ذلك واذا احتوشته الشياطين جاءه  
 ذكر الله تعالى فخلصه من أيديهم \* واذا احتوشته ملائكة الغضب جاءتته صلاته فاستنقذته من أيديهم \* واذا  
 تاهب عشتا في القيامة جاءه صوم شهر رمضان فسقاها (أخواني) انظروا الى بركات شهر رمضان ونفقه لكم في  
 الدنيا والآخرة أما في الدنيا فيحرمكم من الشهوات الموجبة للنار والله عذاب وأما في الآخرة فتفوزوا بالعتق  
 والرضامن الملك الوهاب  
 ما أحسن العفو من القادر \* والصبر عن منادمة القادر  
 بالله يام - ن تاب ثم انتهي \* لا تنفسد الاوّل بالآخر

(وروى) عن أبي سليمان الداراني رحمه الله عليه أنه صام يوماً في الحر ثم نام فرأى قائلاً لا يقول له أتبيع ثواب  
 صومك في هذا اليوم بمائة ألف دينار فقال لا وعزة ربى قيل فبأى شئ تبنيه فقَالَ لا أبيع الثواب بالدنيا وما  
 فيها ولا بكن أبيه بالنظر الى المولى فقيل له صم - وف تراها ان شاء الله تعالى

اذا اجتمع الاحباب في خلد الوفا \* بقية مدس - يدق والنساء عا طيره  
 نرى أعين العشاق نحو حبيبهم \* الى ذلك الوجه المقدس ناظره  
 في انفس هذا مشرب القوم فأشربني \* عسى أن تكوني عند ذلك حاضره

يقول الله تعالى في كتبه المنزلة يا عبدى تأهب للقائى فمن قريب ألقاك وأقبل على خدمتى فاني أنا مولاك  
 بأى عين يرانى من بازى وعصانى بأى وجه يلقى من نسي عظمة شانى لقد خاب من محبته عنى اذا  
 قربت الصادق - بين منى وشقى من طردته عن جنبى اذا كسفت حجابى فتجليت للفتنة بين من أحببى  
 يا عبدى قف على بابى فأنا الـ كرم ولذي جنبى فصراطى مستقيم

بادر الاعمال ما \* دمت بذى الدنيا مقيم \* يام - ن يحدث نفسه \* بدخول جنات النعيم  
 أن كنت متقياً فأنت على صراط مستقيم \* لا ترجوت - لامة \* من غير ما قلب سليم  
 فاسلك طريق المتقين \* ون ظن خيراً بالـ كرم \* واذا كرو قوفك خائفا \* والناس في أمر عظيم  
 أما الى دار الشقا \* وه أوالى الع - زالمقيم \* فاغنم حيا نك واجنهد \* وأنب الى الرب الرحيم  
 (أخواني) هذا شهر رمضان قد عزم على الانصراف والانصرام ونوى النقلة عنه - كم والرحيم - ل بعد المقام وهو  
 شاهدكم أو عليكم بما أودعتموه من الاعمال عند الملك العلام طامعتم به القلوب ودرست به معالم الذنوب  
 والاثام وقد كان لكم نعم النصيف فهل أضعتم حقه أو قتم بما يجب له من الاكرام فلهل المسوف فيه  
 بالتوبة لا يدركه بعده ذال العام والمغتر بالاهمال لا تهمله المنون الى استكمال التمام فيندم حين لا ينفعه  
 الندم ويتأسف على التفريط اذا زالت به في القيامة القدم

فاستدركوا فائت ما قدمضى \* فانما الدنيا كمش - ل المنام  
 وحصلوا التوبة في شهركم \* فقد دننا نرحال شهر الصيام  
 فاستعبد من بادر هذه البقية بالاغتنام والشقى من جعل هذه البقية بغفلة كالأعدام وكيف لا يدرك الخير  
 من قام في ليلة القدر التي هي سلام - فكانت امامه ومافات صلات الصلاة من جعل التقوى اماماً أما هذه  
 ايمالى القبول فلم يغتر المفراط فيها بالاحلام أما هذه ايمالى القدر وايمالى القبول فالى منى انت مشغول فيها بطيب  
 المنام (كان وكان)

انهض وداوى سقامك هذى ايمالى المفقره \* واح قبيح آثامك في سائف الاعوام  
 لو كنت تعرف قدرك وأنت من أهل الوفا \* ما نمت ليلة قدرك وفاتك الانعام  
 ثم الص - لاة جهارا على النبي المصطفى \* الهاشمى النهامى الصائم الق - وام  
 (قال) بعض الصالحين رحمه الله عليه - م حضرت مجلس منصور بن عمار الواعظ رحمه الله عليه في آخر جمعة من  
 شهر رمضان فذكر فضل صيامه وأجر قيامه وما أعد الله فيه لمن أخلص الاعمال وتجنب الاهمال فكانه



رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول الله - برأول منزل من منازل الآخرة فان نجاه منه صاحبه فيا بعده أيسر منه وان لم ينج منه فيا بعده أشد منه وسمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول ما رأيت منظر را قط الا والقبور أظلم منه

وهي كناية أبي داود والنسائي عن البراء بن عازب عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الناس ما كان من قبلك من قبلك من قبلك

فمقول ربى الله فيقولان له مادينك فيقول ديني

الاسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو

رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولان وما يدريك فيقول قرأت كتاب الله فآمنت به

وصدقت فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت

في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال فينادى مناد من السماء أن

صدق عبدى فأفرسوه من الجنة وأبوسوه من الجنة وافتحواله بابا إلى الجنة فبأيتيه من روحها

وطيها ويوسع له فيها مدبصره وأما الكافر فذ كرموته قال ويعاد روحه في جسده وبأيتيه ما كان فيجلسانه

يقول ما رأيت منظر را قط الا والقبور أظلم منه وهي كناية أبي داود والنسائي عن البراء بن عازب عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الناس ما كان من قبلك من قبلك من قبلك فمقول ربى الله فيقولان له مادينك فيقول ديني

الاسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولان وما يدريك فيقول قرأت كتاب الله فآمنت به

وصدقت فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال فينادى مناد من السماء أن

صدق عبدى فأفرسوه من الجنة وأبوسوه من الجنة وافتحواله بابا إلى الجنة فبأيتيه من روحها وطيها ويوسع له فيها

مدبصره وأما الكافر فذ كرموته قال ويعاد روحه في جسده وبأيتيه ما كان فيجلسانه

يقول ما رأيت منظر را قط الا والقبور أظلم منه وهي كناية أبي داود والنسائي عن البراء بن عازب عن رسول الله

يقدم زندقته على صم الاحجار لا والله وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار فاستحرك في مجلسه بالاولا شكا عظم ذنبه شاك فلما رأى جود مجلسه قال يا قوم الالبك على ما ظهر من عيوبه الاراغب الى الله تعالى في غفران ذنوبه أما هذا شهر التوبة والغفران أما هذا معدن العفو والرضوان أما فيه تفتح أبواب الجنان أما فيه تفتح أبواب النيران أما فيه يصفى كل مارد وشيطان أما فيه تفرق خلع الاحسان أما فيه يتجلى الملك الديان أما فيه يعتق كل لامة عند الافطار ألف ألف عتيق من النار فإلىكم عن ثوابه ضالون وفي ثياب المخالفة راقلون أقصر هذا أم أنتم لا تبصرون فتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون

اذا وجد الانسان للخير فرصة \* ولم يغتنمها فهو لاشك عاجز

وهل مثل هذا الشهر للعفو وموسم \* ولكن فأين العامل المتناذر

قال فهاج المجلس بالبكاء والتهيب وقام اليه شاب وهو بك على ذنوبه خزين كئيب وقال يا سيدي أترأى يقبل صامى أو يكتب مع القائمين قيامى بعد أن جرى منى ما كان من الذنوب والعصيان فقد أنقضى عمرى في كسب المعاصي وغفلت بشقوتى عن يوم الأخذ بالنواصي فقال له الشيخ يا ولدى تب اليه فقد قال في محكم الكتاب واني لغفار لمن تاب ثم أمر الشيخ القارئ فقرأ وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات فصرخ الشاب وقال واطرباه واشه وفاقه الى من لم يزل احسانه واصلا الى ذيل حلمه مسبلا على وأنا مع ذلك أزيد في العصيان ولا أرجع عن طريق الغي والخذلان وهل يكون مثل هذا الوقت وقد صفا والحبيب قد تجاوز وعفا ثم صرخ ووقع ميتا رجما لله عليه

روح دعاها اللوصال حبيبها \* فسمعت اليه نطيمه وتجييه

يا مدعى صدق المحبة هكذا \* فمل الحبيب اذا دعا حبيبيه

(كان وكان)

يا مــــن تقضى عمره دع عنك نومك والكسل \* واعلم بأن اعمالك تعرض على الديان  
كم ذا تبــــرج بـفـمك وليس يخفى بهرجك \* غدا تبان الفضائح وينصب الميزان  
ان كنت تطلب توبة انـهض فـهــــذا وقتها \* فيه خمس ايام يقال فرغ رمضان  
يرحل وما أودعته الا زخارف العــــمل \* واحسرتك حين يشهد عليك بالخسران  
تصم نــــارك ولما تفتـر تحصل فائتـك \* تشبع وتنسى الجائع هذا هو الخذلان  
تخضر صلالة التراويح بالجسم حاضــــرا نـما \* القلب غائب يسعى في كان فلان وفلان  
تقطع صيامك غيبه والصوم قبــــوله من عجب \* تأكل الحرام والمعصية والاحسان  
من ليس يحفظ لسانه ولا الجوارح عن زلــــل \* ماله من الصوم الا يقضى النهار جميعا  
نصحت جهدى ولكن النصيحة صب على الشــــقى \* بنصح حالك والله عمري مضى بجان  
بالله عليك قم وودع شهر الصيام قبل السفر \* ولا تخــــل به يرذل وهو عليك غضبان  
بيض ســــواد الصيفة فإلــــم تــــوت أدنى مــــن نفس \* وخف الهلك تحظى منه غدا بأمان

(اخواني) كيف لا يبكى على فراق شهر رمضان كيف لا يتأسف على شهر العفو والغفران كيف لا يحزن على شهر العتيق من النيران \* وقد قيل ان الجنة لاتزين من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان حتى اذا كان أول ليلة منه هبت ريح من تحت العرش يقال لها المشيرة فيصفق ورق الجنة وخلق المصارع فيسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون أحسن منه وتزين الخورالعين ويقمن بين شرافات الجنة فينادين هل من خاطب الى الله عز وجل فيزوج الله عز وجل ثم يقبلن يارضوان ما هذه الليلة فيجيبهن بالتلبية ثم يقول يا خيرات حسان هذه أول ليلة من شهر رمضان ويقول الله عز وجل يارضوان افتح أبواب الجنان للصائمين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم يا جبريل اهبط الى الارض فصعد مرة الشياطين وغلهم بالاغلال ثم اذهب بهم في ليل البحار حتى لا يفسدوا على أمة محمد صلى الله عليه وسلم صومهم ويقول الله تعالى











ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر) قال مجاهد قدامها والعمل فيها خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر  
قال ابن عباس رضي الله عنهما ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني إسرائيل حمل البطحاء على  
عاتقه ألف شهر في سبيل الله فتهب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك عجايبا شديدات فأتوا أن يكون  
لهم مثل ذلك فدعاه ربهم أنت جعلت أمي أفصح الأمم أعمارا وأفها أعمالا فأعطاه الله ليلة القدر فقال  
يا محمد ليلة القدر خير من ألف شهر وأعطيتك وأمتك هذه الليلة في كل سنة خير لك ولهم من بعدك إلى يوم  
القيامة في كل شهر رمضان ليلة خير من ألف شهر وألف شهر ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر قال تعالى  
تنزل الملائكة والروح فيها جبريل عليه السلام باذن ربهم من كل أمر قال المفسرون ينزلون بكل أمر قضاء  
الله تعالى في تلك السنة رقدته إلى قابل سلام هي أي سلامة لا يحدث فيها داء ولا يرسل فيها شيطان حتى مطلع  
الفجر رأى إلى طلوع الفجر

هي ليلة القدر التي شرفت على كل الشهر وسائر الأعوام من قامها بمحور الاله بفضله  
عند الذنوب وسائر الآثام فيها تجلي الحق جل جلاله وقضى القضاء وسائر الأحكام  
فادعوه واطلبوا فضله تعطى المني وتحاب بالانعام والأكرام قاله رزقنا القبول بفضله  
ويجود بالغفران للصوم ويديننا فيها خلاوة عفوه ويعتقنا حقاً على الأسلام

(روى) أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له  
ما تقدم من ذنبه ورواه البخاري ومسلم رحمهما الله وعن ابن عمر رضي الله عنهما ما أن رجلاً من أصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم رأى ليلة القدر في المنام في السبع الاواخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى رؤياكم  
قد تواطأت في السبع الاواخر من رمضان فمن كان متحريراً فليتحريها في السبع الاواخر ورواه البخاري ومسلم  
وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر الاواخر من رمضان شد  
مئزره وأحيا الليل كله وأيقظ أهله رواه البخاري ومسلم رحمهما الله وروى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني كنت رأيت ليلة القدر ثم أنسيت ما قالتموها في العشر الاواخر من  
رمضان في الوتر من أياها وهي ليلة طلقة بلجة لا حارة ولا باردة كأن فيها قرا لا يخرج شيطانها حتى يضيء  
فجرها وقالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله إن وافقت ليلة القدر فبم أدعوك قال قولي اللهم أنت عفو كريم  
تحب العفو فاعف عني وعن محمد بن كعب رضي الله عنه قال بينما عمر رضي الله عنه جالس في نفر من  
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين اذ ذكر ليلة القدر ومعه ابن عباس رضي الله عنهما  
فكلم كل رجل منهم بما سمع عنهما وعبد الله ساكت فقال له عمر رضي الله عنه مالك لا تتكلم يا ابن عباس  
تكلم ولا تمنع الحديث فقال إن الله تعالى وتر يحب الوتر وأنه جل أيام الدنيا لله ورعي سبع وخمسة  
من سبع وخمسة أرواقنا من سبع ووجه ل فوقنا سبع سموات ووجه ل تحتنا سبع أرضين ووجه ل البحار سبع  
ووجه ل ما يقع في السجود من أعضاء الناس سبعاً وحرم من نكاح الأقربين سبعاً وقسم الموارد بين سبع  
وأعطى نبيه صلى الله عليه وسلم المثاني سبعاً وورعى الجمار سبع فأنظرنا والله أعلم في ليلة السابع والعشرين من  
رمضان فتعجب عمر رضي الله عنه وقال يا قوم من كان يروى هذا كرواية ابن عباس رضي الله عنهما وهو يقول  
أن عدد كلمات هذه السورة ثلاثون كلمة قوله حتى مطلع الفجر آخرها وهي الكلمة السابعة والعشرون فدل  
أنها ليلة السابع والعشرين ويقال خصت تلك الليلة وفضلت بنور ينزل من السماء مثل النور من نور الله  
عز وجل ويقال ذلك النور مثل خيمة عظيمة فقال بعضهم هو من نور شجرة طوبى وقال بعضهم هو من نور الرحمة  
وقال بعضهم من نور لواء الحمد وقال بعضهم من نور أجنحة الملائكة وقال بعضهم من نور الطاعات وقال  
بعضهم من نور أسرار المارفين وقال بعضهم من نور الهيبة ثم إن ليلة القدر ليلة مرغوبة وهي أفضل الليالي  
ليلة القدر عند الله تفضل وفي فضائلها جاء تنزيل في فضائلها على خير تنال به  
أخيراً أخبر عن الله تفضل في وأحرص على فعل أعمال تسري بها يوم المعاد ولا يغرك تأمل

من المناخر والقم وانتفخ  
البطن ففلا على الصدر  
وخرج الدبر من الصاب  
لرأيت اذ ذاك شياً  
أعجب مما رأيت إلا أن  
(وكان) بكر العابد يقول  
لامع بأماه ليلتك كنت في  
عقمتان لا بيلك في الفجر  
حبس أطويلاً وان له من  
بعد ذلك رجلاً وقال  
خاتم الامم من مرفقاء  
القبور ولم يتفكر في  
نفسه ولم يدع لهم فقد  
خان نفسه وخانهم (قال)  
القشيري سمعت أبا علي  
الدقاق يقول دخلت على  
الامام أبي بكر بن فورك  
عائداً فلما رأيته دمعت  
عيناه فقالت له ان الله  
يعافيك ويشفيك فقال  
لي تراني أخاف من  
الموت انما أخاف مما وراء  
الموت (وسمعت) بعض  
الفقهاء يقول ان سبب  
زهد دواوين نصر الطائي  
أنه سمع نائحة تنوح بأى  
خـ... يدبك تمدي  
البلاء وأى عينيك اذا  
سالها وأعجب الووصف  
طبيب لك داءك ودواءك  
لا ستمت اليه ولا طمته  
وهذا دواء داءك العظيم  
الدفن الذي يصلى  
صاحبه نار جهنم فلا تسمع  
البهـ حق الاستماع  
وربما ان طال الجحاس  
نعت أو تكلمت مع  
أنه ورد ان المنكح  
ولو كنت في هوا وأمر



فكم رأينا صحيح الجسم ذأمل \* في ليلة القدر لم يبلغه تنويل \* فكتب الى الله واحذر من عقوبته  
 عن كل ما فيه توبخ وتكيل \* ولا تغرنك الدنيا وزخرفها \* فكل شئ سوى التقوى أباطيل  
 وقال بعضهم في قوله تعالى ليلة القدر خير من ألف شهر يعني الرحمة في هذه الليلة وحدها خير وأكثر من الرحمة  
 في ألف شهر معناه ان رحمتي على العصاة والمذنبين في هذه الليلة وحدها مثل رحمتي عليهم في ألف شهر \* وانما  
 سميت ليلة القدر لوجهين (أحدهما) أنها ليلة لها قدر وجاه ومنزلة وشرف عند الله تعالى فسميت ليلة القدر  
 وقال أبو الفضل يعني ليلة القدر يقدر فيها الرزاق والآجال والأمراض والمصائب والبلايا والعافية والفرح  
 والسرور والرجح والخسران وما يكون في مثل هذه الليلة الى مثلها من عام قابل \* وعن أبي هريرة وابن  
 عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا كانت ليلة القدر نزلت الملائكة وهم سكان  
 سدرة المنتهى وجبريل عليه السلام معهم ومعهم أربعة ألوية فينصب لواء منها على قبري ولواء منها على طور  
 سيناء ولواء منها على ظهر المسجد الحرام ولواء منها على ظهر بيت المقدس ولا يدع بيتا فيه مؤمن ولا مؤمنة  
 الا يدخله وسلم عليه يقول يا مؤمن ويا مؤمنة السلام يقرئك السلام فاذا طاع الفجر فأول من يصعد جبريل  
 عليه السلام حتى يكون على الوجه الاعلى بين السماء والارض فيبسط جناحيه فتصبح الشمس لاشعاع لها حتى  
 يدعومها كاملا كافيه صعودا فيجتمع نور الملائكة ونور جناح جبريل عليه السلام فتصبح الشمس بيضاء  
 لاشعاع لها فيقوم جبريل عليه السلام ومن معه من الملائكة بين السماء والارض يومهم ذلك في دعاء  
 واستغفار للمؤمنين والمؤمنات فاذا أمسوا دخلوا سماء الدنيا فتقول لهم ملائكة سماء الدنيا مرحبا بأشرافنا  
 وساداتنا من أين أقبلتم فيقولون أقبلنا من عند أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون ما صنع الرب سبحانه وتعالى  
 في حوائجهم فيقولون غفرنا لصالح أمة محمد صلى الله عليه وسلم وشفع صالحهم في طالحهم فيصيحون الى الله  
 تعالى بالتسبيح والتحميد والتهليل والتقديس شكر الما أعطاه الله سبحانه وتعالى لامة محمد صلى الله عليه وسلم لم  
 ثم يسألونهم عن رجل رجل وامرأة امرأة فيقولون ما فعل فلان ما فعلت فلانة فيقولون وجدنا فلانا عام الاول  
 متعبدا او وجدناه هذا العام مبتدعا فيكفون عن الاستغفار له ووجدنا فلانا عام الاول مبتدعا ووجدناه العام  
 متعبدا فيستغفرون له ويدعون له ووجدنا فلانا يا كفايدعون لهم ويستغفرون لهم ثم يصعدون الى السماء  
 ووجدنا فلانا يا تاليا الكتاب الله تعالى ووجدنا فلانا يا كفايدعون لهم ويستغفرون لهم ثم يصعدون الى السماء  
 الثانية فهم في كل سماء يوما وليلة في دعاء واستغفار لامة محمد صلى الله عليه وسلم حتى ينزلوا الى مكانهم من سدرة  
 المنتهى فتقول لهم سدرة المنتهى أين غبتم هذه الايام فيقولون كنا عند نزول رحمة الله تعالى على أهل الارض  
 في ليلة القدر فتقول لهم ما صنع الرب بهم فيقولون غفرنا لحسنهم وشفعهم في مسيئتهم قال فتخرج سدرة المنتهى وتثنى  
 على الله تعالى بالتسبيح والتقديس والشكر الما أعطى الله تعالى لامة محمد صلى الله عليه وسلم فتسمعهما جنة المأوى  
 وهي مطلة عليهما فتقول يا سدرة المنتهى لم اهتزرت فتقول أخبرني سكانها عن جبريل عليه السلام ان الله تعالى  
 غفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم وشفع محسنهم في مسيئتهم فتصبح جنة المأوى بالتسبيح والتقديس والثناء والشكر  
 الما أعطى الله تعالى لامة محمد صلى الله عليه وسلم فتسمعهما جنة النعيم وهي مطلة عليهما فتقول يا جنة المأوى لم صحت  
 فتقول أخبرني سدرة المنتهى عن سكانها عن جبريل أن الله تعالى غفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم وشفع  
 محسنهم في مسيئتهم فتصبح جنة النعيم كذلك ثم جنة عدن ويسمع منها الكرسی فيقول كذلك ثم يسمع العرش  
 فيقول يا كرسی لم صحت فيقول أخبرني جنة عدن عن جنة النعيم عن جنة المأوى عن السدرة عن سكانها عن  
 جبريل أن الله تبارك وتعالى غفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم وشفع محسنهم في مسيئتهم قال فينزل العرش طربا  
 ويصبح فيقول الجليل جل جلاله لم صحت وهو أعلم فيقول يارب أخبرني الكرسی عن جنة عدن عن جنة النعيم  
 عن جنة المأوى عن السدرة عن سكانها عن جبريل عليه السلام أنك بأرحم الراحمين قد غفرت لامة  
 محمد صلى الله عليه وسلم وشفعت صالحهم في طالحهم فيقول الله عز وجل صدق جبريل وصدقت سدرة المنتهى  
 وصدقت جنة المأوى وصدقت جنة النعيم وصدقت جنة عدن وصدق الكرسی وصدقت يا عرش أعددت

دنيا لم تنعس بل ارتحت  
 له وما ذاك الا نبي  
 سريرتك وضعف امانك  
 أين آباؤك وأبنائك  
 وأين اخوانك وأحبابك  
 سكنوا بطون الارض  
 وصاروا كلالا للهوام  
 ولا يقدر على دفع  
 ما يلقون من العذاب  
 هو الدهر فاصبر ما على  
 الدهر معتب  
 وايس لنا من خطية  
 الموت مهرب  
 ولا بد من كأس الحمام  
 ضرورة  
 ومن ذا الذي من كآسه  
 ليس يشرب  
 وما يعمر الدنيا الدنية  
 حازم  
 اذا كان فيها عام العمر  
 يخرب  
 وان عليا ذمها في كلامه  
 وطلوها والجاهل الغر  
 يخطب  
 ولما أتى بالكوز  
 والناس حضر  
 فقال لهم يا رجال  
 تهبوا  
 ألا ان هذا الكوز فيه  
 مواظ  
 لمعظ من ظلمة القبر يهرب  
 فكم فيه من تغر وعين  
 كحيلة  
 وخذ أسيل كان يهوى  
 ويطلب  
 وكم من عظيم القدر  
 صارت عظامه  
 اناء ومنه الماء يا قوم يشرب  
 وينقل من أرض لاخري  
 هدية  
 فواجب بعد البلاء يتقرب



الله - أصلنا وأصلح  
فساد قلوبنا وأصلح فساد  
أعمالنا وأصلح فساد  
ولاية أمورنا وأصلحنا  
بما أصلحت به عبادك  
الصالحين

(فصل في أحوال  
بعض الموتي قال ابن  
عباس رضي الله عنهما  
مر النبي صلى الله عليه  
وسلم بقرين فقال انهما  
يعذبان وما يعذبان في  
كبير أما أحدهما أفكان  
لا يشتهي من البول  
وأما الآخر فكان يمشي  
بالنميمة ثم أخذ جريرة  
رطبة فشققها نصفين  
ثم غرز في كل قبر واحدة  
فقال له أن يخفف  
عنهما ما لم تيسر  
(وروي) بعض الموتي  
في المنام فقبل له كمف  
كان حاله فقال صليت  
يوما بلا وضوء فوكل عني  
ذئب يروني في قبري  
غالي معه في أسوأ حال  
(وروي) آخر في النوم  
فقبل له ما فعل الله بك  
فقال دعني فاني لم أتمكن  
من غسل يوماء من  
الجنابة فألبسني الله  
ثوبا من النار أتقلب  
فيه ليلا ونهارا وروى عيسى  
ابن مريم عليه السلام  
بقبرة فنادى رجلا منهم  
فأحياه الله فقال من  
أنت فقال كنت جالا  
أنقل للناس فنقلت يوما  
لإنسان خطبا وكسرت  
منه خلا لا وتخللت به  
فأنا مطالب به منذمت

لامعة محمدا لما عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (أخواني) انظروا ما خصكم الله به من الانعام  
والا كرام وحباً لكم به من العطايا بالجسام وشرفكم بنبي الرحمة ورسول الهدى وأنقذكم ببركته من الردى  
ووهب من أسرف في الذنوب واعتدى لمن أحسن وعمل صالحا ثم اهتدى فاستدر كوارحمكم الله مواسم العمر  
فخادى الموت بالرحمة بل قد حدا واغتموا إليه القدر فاعلم أن تكة وافي ديوان السعداء فانها ميلة تفوق  
إمالي الدهر وهي خير من ألف شهر مادعا الله فيمادع الأجابة وبلغه أملا ومقصد ولا سأل سائل إلا أعطاه  
سؤاله وجاد عليه بالفضل والندى فيما فوز من أحياءها وبأسعادة عبد رآها القدر نال غرا وسوددا وقد جاء في  
صحيح الاسناد أنها التمس في إمالي الأفراد فاطلبوها في هذه الأعداد نظفروا بحسن القبول ونيل المراد  
غدا فيماليها الفضل عن طريق الهدى أما تخاف عاقبة الردى أما سمعت الحادي وقد حدا أما أن أن تسلك  
طريقا أرشدا أما تنعم إمالي القدر التي تجلوع عن قلبك الصدا

بأيها العبد - قد قم لله بحجته - \* وأنقض كنهت من قبلك السعداء هذي إمالي الرضا وافت وأنت على  
فعل القبيح مصر ما جعلت صدا \* قم فاعتم ليلة تحيا النفوس بها \* ومثلها لم يكن في فضلها أبدا  
طوبى لمن مرة في العمر أدركها \* ونال منها الذي يبعه بحجته - \* فله القدر خير قال خالقنا  
من ألف شهر رهنيأمن لها شهر - \* فيها القرآن بأمر الله أنزله \* إلى السماء وقد خاب الذي سجدا  
في ليلة القدر جل الله أنزله \* بعلمه وبهذا النص قد وردا \* فيها تفتح أبواب السماء لمن  
يرى من الكشف من يعطى بها عدا \* وينزل الروح فيها والملائك من \* عند المهيم أن نحصى لهم عدا  
يا فوز عدا - درأها انه رجل \* قد عاش في الدهر عيشا دأما غدا \* وفاز بالآمن والغفران مغنيطا  
ونال ما يرتجى من ربه أبدا \* فاطلب من الله أن وافيتها سحرا \* جنات عدن تكن من جملة السعداء  
وابك ونح وتضرع في الدجا أسفا \* ولذبحاه شفيع المذنبين غدا \* خير البرية من تحجم ومن عرب  
محمدا - خير مبعوث بدين هدى \* الهاشمي الذي شاعت رسالته \* جهر وأسخى الوري بالكرامات يدا  
هو البش - خير النذير المستضاء به \* ومن باحسانه عم الانام ندى \* وانه خير من يمشي على قدم  
وخير من فاق مولودا ومن ولدا \* صلى عليه اله العرش ما طاعت \* شمس وما سار سار في الفلا وحدا  
الهي وقف السائلون بسابك \* ولا ذا الفقراء بجناحك \* ووقفت سفينة المساكين على ساحل بحر كرمك يرجون  
الجواز إلى ساحة رحمتك ونعمك الهي ان كنت لا ترحم في هذا الشهر الشريف الأمن أخاص لك في صيامه  
وقيامه فن للذنب المقصر اذا غرق في بحر ذنوبه وآثامه الهي ان كنت لا ترحم الا المطيعين فن للعاصين وان  
كنت لا تقبل الا العاملين فن للقصرين الهي رب الصائمون وفاز القائمون ونجا المخلصون ونحن عبيدك  
المذنبون فارحنا برحمتك وجد علينا بعفوك ومننتك واغفر لنا أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله  
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

(المجلس الثامن في ذكر حجاج بيت الله الحرام وما أعد الله لهم من الافضل والانعام جعلنا الله  
واباكم في هذا العام ممن فاز بحج البيت الحرام وزيارته النبي عليه افضل الصلوة والسلام)

الحمد لله الذي لا اله الا هو الحي القيوم سبحانه وتعالى لا تأخذه سنة ولا نوم ولا يحشى فناء ولا زوالا له ما في  
السموات وما في الارض شهود على عظمته لا يجد العقل له شبيها ولا مثالا من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه  
ولا يطيق أحد يبر يديه جوابا ولا سؤالا يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم وفوقوا وتحنا ويمينا وشمالا ولا يحيطون  
بشي من علمه الا بما شاء ولا يدرك أحد كنهه منالا وسع كرسية السموات والارض وكل يمدى من هيئته  
خوفا واجلالا ولا يؤده حفظهم او ان كانوا مثالا وهو اله العظميم تعالى وتعاظم عز وجلالا  
جل رب في عزه قد تعالى \* وسما قدره وعز منالا \* أحدهما جسد كريم عظيم  
ليس يحشى على الدوام زوالا \* جل عن مشبه له ونظير \* ليس تحصى له العقول مثالا  
فسبحانه من الدافترض حج بيته الحرام على عباده فشدوا إليه رحالا دعاهم اقربيه فاستبعدوا في حبه بعيدا ولا



استهولوا أهوالا سار بهم الدليل فكيف يضلون السبيل ووجوههم في ظلام الليل تتلالي فلورأيت العنقا  
يا هذا كيف تدواي العقيق الأعناق فتشرأشواقا ونطوى رمالا فاذا وصلت الى شريف حرمه وحطت بباب  
كرمه رحالا نادى منادى القبول عند الوصول ارتجالا

قد دعا الشوق للحبيب رجالا \* قطعوا في السرى اليه رمالا \* حمدا قد أتوه شعئا وغبرا  
برج-ون الن-وال والافضالا \* قد أتوا بهرعون من كل فج \* فارقوا في رضاه أهلا ومالا  
ثم نادوا بجمعهم في جهاه \* يا كريم اذا استقبل أقالا

فسبحان من شرف البيت العتيق بركن من ركن اليه نجامن اللهم والضيق وبباب من دخل اليه كان آمنا  
وكتب له توفيق التوفيق وبميزاب تنصب عنه الرحمة على من سلك الى الخير أقوم طريق وبمحجريش-هد لمن  
قبله بالوفاء والتصدق وبمحجريش العقول بالمحبة اليه والتشويق وبمحرم تأتي اليه الوفود مشاة وعلى كل  
ضامر يأتين من كل فج عميق

عن أيمن الشعب بوادي العقيق \* لاح السنامن نحو ذاك الفريق \* وقد بدت اعلام وادي النقا  
والقلب مأسور ودمعي طليق \* طوي لقوم أدر كواقص-دهم \* وكابدوا كل عسير وضيق  
وعموا البيت فبشراهمو \* لما أتوا من كل فج عميق

فسبحان من شرف بيته على سائر الاماكن والاقطار وجعل ترابه جلا لا لبصار ووعده من طافه بتضعيف  
الاجر والثواب وأنيس-قيه من شراب الاقتراب رحيقا سلسبيل هذه صفة كعبة الله التي من عظمها كان  
معظما مجلا ومن أقبل اليها كان مولا عليه-ه مقبلا فكم من محب مات شوقا اليها ولم يبلغ منها أملا فليسان  
حاله بقول عندما ابست من خلع القبول حللا

يا كعبة الحسن كم من عاشق قتلا \* شوقا اليك ورام الوصل ما وصلا \* قد يمت بعده الاولاد حين سرى  
وظل يبكي بدمع فاض منه-ملا \* فكم غريق بحمار في هوال-غدا \* وآخر ظل في البيداء منج-دلا  
وانتمو معشر الزوار قريكم \* الى مقام به أمن لمن دخلا  
فلا تخافوا فأنتم في ضيافته \* فهو ال-كريم الذي بالجود ما بخلا

فله در أقوام دعاهم مولا هم الى جنبه فساروا الى بابه شعئا وغبرا وعرفهم بعرفات أنه قد تجاوز عن الذنوب  
والزلات فسجدوا له جدا وشكرا فاذا زمر لهم الحادي بذكر زمزم والعقيق وقص-دوا ذلك الفريق ألقى في  
قلوبهم من الشوق لهبا وجرا ونادى الصب الكئيب وقلبه بذكر الحبيب مغرم ومغرى

بشيري بأيام الوصال لك البشري \* عساك رأيت الحى والخيم الجرا \* وشاهدت سكان العقيق وحاجر  
وبانت لك الاعلام والقبة الخضرا \* ولاح لك الحسن البديع صفاته \* وأصبحت مثلي هائم مفر ما مغرى  
بعيشك حدثي وقل لي عن الحى \* وعن أهله ان شئت أن تغم الاجرا  
رحي الله أيا ما تقضت بقربكم \* وطيب ليال ما عرفت لها قدرا

فيا أيها الغافل ونسيم القبول قد هب من الاراضي المجازية وأتى بطيب أخبارها وروى أن عروس الكعبة  
المعظمة قد جلست في حلال أسرارها وتجلت للطائفين ففاضوا ببشاه-دتها وقرب مزارها وأدركوا السعد  
بالصمود الى عرفات وفازوا في منى برمي جمارها فواشوقا الى امالي منى فقد طالت على مدة انتظارها

واحسرتي ضاع الزمان باطلا \* ولم تدخل روحي الى أوطارها \* وقد تذكرت زمان وصلها  
فهاجت الاشجان من تذكارها \* منى أرى الكعبة تجلى جهرة \* ويقرب البعيد من مزارها  
وأجتليها بعد طول حسرة \* في حلال البهاء من أستارها \* وبعدها أسعى الى خير الورى  
مستنقذا لامة من أوزارها \* المحتبي الهادي الرسول المرتضى \* محمدا المختار من مزارها  
صلى عليه الله ما هبت صبا \* وضوعت شذاه في أقطارها

قال الله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين قال ابن

(ورؤى) س-فيان  
الثورى في المنام وله  
جناحان يطير بهما في  
الجنة من شجرة الى شجرة  
فقبل له بم نلت هذا  
فقال بالورع \* ووقف  
حسان بن أبي س-نان  
على أصحاب الحسن  
فقال أى شئ أشد عليكم  
فقالوا الورع فقال  
ولاشئ أخف على منه  
فقالوا كيف فقال لم  
أروم-ن نهركم أربعين  
سنة \* وكان حسان بن  
أبى س-نان لا ينام  
مضطجعا ولا يأكل سميما  
ولا يشرب باردا س-تين  
سنة فرؤى في المنام  
به-دما مات فقيل له  
ما فعل الله بك فقال  
خير الا أنى محبوس عن  
الجنة بابرقة استمرت فلم  
أردها (وكان) لعبد  
الواحد-د بن زيد غلام  
خدمه سنين ويعبد ربه  
أربعين سنة وكان في  
ابته-داء الامريكا لا فلما  
مات رؤى في المنام فقيل  
له ما فعل الله بك فقال  
خير اغ-ير أنى محبوس  
عن الجنة وقد خرج على  
من غبار القفزا أربعون  
قفزا (ويروى) أن  
رجلا جاء الى القبور  
فصلى ركعتين ثم  
اضطجع على شقه فنام  
فرأى صاحب القبر في  
المنام فقال يا هذا انكم  
تعملون ولا تعلمون ونحن  
نعلم ولا نعلم-مل ولان  
تكون ركعتاك في



الدينا وما فيها (وقال)  
 بعض الصالحين مات  
 لي أخ في الله فرأيت في  
 النوم فقلت له يا فلان  
 عشت الحمد لله رب  
 العالمين قال لي لان أقدر  
 أن أقول لها يعني الحمد  
 لله رب العالمين أحب  
 إلى من الدينا وما فيها  
 ثم قال ألم تر حيث كانوا  
 يدفنون فان فلانا جاء  
 فصلى ركعتين لان  
 أقدر أن أصليهما أحب  
 إلى من الدينا وما فيها  
 وذكر أبو سبرة أن منكرها  
 ونسكها أتت بارحلا إلى  
 قبره وقال أنا ضاربوك  
 مائة ضربة فقال الميت  
 اني كنت كذا وكذا  
 وتشفع ببعض أعماله  
 الصالحة حتى حط  
 عنه عشر اولم يزل يتشفع  
 حتى حط الجميع الا  
 ضربة فضرباه ضربة  
 فانتهب القبر عليه نارا  
 فقال لم ضربتني فقالا  
 مررت بظلموم فاستغاث  
 بك فلم تغثه وقال عبد  
 الله بن عمر رضي الله  
 تعالى عنه ما واجعا  
 من أهل بيته انا كنا  
 ندعو الله تعالى ليرينا  
 عمر في المنام فرأيت في  
 المنام بعد اثنتي عشرة  
 سنة كأنه قد اغتسل  
 وهو متلفع بازار فقلت  
 يا أمير المؤمنين كيف  
 وجدت ربك وبأي  
 حسناتك جازاك فقال  
 بأعبد الله كم لي منذ

عباس رضي الله تعالى عنهم معنى السبيل أن يصح بدن العبد ويكون له زاد وراحلة من غير أن يحفف به وتوله  
 تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين يعني من كفر بالحج فلم يرجعه برا ولا تركه اثما وعن أبي هريرة رضي  
 الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من أتى هذا البيت ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته  
 أمه وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا  
 من النار من يوم عرفه وأنه لا يدنو مني بها هي بم الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء فيقولون يا ربنا يريدون الله فو  
 والمغفرة فيقول الله تعالى يا ملائكتي أشهدكم أني قد غفرت لهم وعفوت عنهم فلهذا أقوام رأوا خدمة مولا لهم  
 في دنياهم ربحا ومغفما ورأوا تضيق الاوقات في غير الطاعات خسرا واما مغفما أوقفهم على عرفات قربه  
 فأضحى كل منهم بحبل حبه معتصما غفر ذنوبهم وبلغهم مطلوبهم ونشر لهم بالسعادة علما

يا فوزق ومقام — دأوا الجنابه \* فأباحه — منه الرضا والمغفما \* قوم على عرفات قد وقفوا وقد  
 بأهى بهم ذوالعرش أملاك السما \* اذ قال يا أهل السموات انظروا \* وفدى وكل قد أضرب بالظما  
 أشهدتكم أني غفرت ذنوبهم \* وعفوت عنهم أجمعين تكمرا

(وعن) أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فقال أيها الناس ان الله تعالى  
 قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل أي كل عام يا رسول الله فسكت فقال يا رسول الله أي كل عام قال لا  
 ولو قلت نعم لوجبت ولوجبت لما استطعتم رواه مسلم وأحمد والنسائي رضي الله تعالى عنهم وعن ابن عباس  
 رضي الله عنه ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينقيان الفقر والذنوب كما  
 ينقى الكبر خبث الحديد رواه النساء رضي الله تعالى عنه وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم الحج والعمرة فدا الله ان دعوه أجابهم وان استغفروا غفر لهم رواه ابن ماجه وفي لفظ آخر الحجاج  
 والعمارة فدا الله ان سألوه أعطاهم وان استغفروا غفر لهم وان دعوه استجاب لهم وان شفعوهم شفعوهم

فهم ووفدى اذا ما حضروا \* عند بيتي يطالبون الزا \* أعطاهم ما سألوني جهرة  
 وأناه — من جناني غفرا \* واذا ما اجتمعوا أسمعهم \* من جناني أن مولا كم عفا  
 فأبشروا بالفوز مني والرضا \* قد دنا الوصل وقد زال الخفا

(وعن) أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما  
 والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة رواه البخاري ومسلم لم قال العلماء الحج المبرور الذي ليس به عيب معصية كما قال  
 الفضيل بن عياض بعض من حج ياها — ان الله تعالى يحتم على عمل الحاج بطابع من نور فاباك أن تفك ذلك  
 الحتم بمعصية الله عز وجل

أبشر فحكك مقبول ومبرور \* وكل سميك محمود ومشكور \* وما تصدقت في أرض الحجاز به  
 فأجره لك عند الله مدخور \* وكل سعي وما قدمت من عمل \* فإنه لك بعد الربح موفور  
 فان حججت ولم تأت بمعصية \* نلت المراد وانت اليوم مسرور

(وعن) أبي رزين العقيلي رضي الله تعالى عنه أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان أبي شيخ كبير  
 لا يستطيع الحج والعمرة فقال حج عن أبيك واعتمر رواه الترمذي وابن ماجه والنسائي رضي الله عنهم وعن  
 عائشة رضي الله عنها قالت قالت يا رسول الله هل على النساء من جهاد قال نعم عليهن جهاد لا قتال فيه الحج  
 والعمرة (اخواني) كيف تختلفون عن الحج وقد فرضه الله على العباد وكيف لا ترغبون فيه وهو ذخيرة لكم يوم  
 المعاد وكيف لا تهتمون به وقد قيل ليدخلن الجنة ثلاثة نفر بالحجة الواحدة الموصى بها والمنفذ لها والحاج عنه وعن  
 ابن عمر رضي الله عنهم ما قال جاء رجل من الأنصار إلى النبي صلى الله عليه وسلم لم فقال يا رسول الله كليات أسأل  
 عنهن قال اجلس وجاء رجل من ثقف فقال يا رسول الله كليات أسأل عنهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 سبقك الانصاري فقال الانصاري انه رجل غريب وان للفرير حقا فايدأ به فاقبل على الثقي فقال ان شئت  
 أخبرتك عما جئت تسأل وان شئت سألتني وأخبرتك فقال يا رسول الله بل أخبرني عما جئت أسألك فإنه أعجب



قال جئت تسألني عن الركوع والسجود والصلاة والصوم فقال والذي بعثك بالحق نبيا ما أخطأت مما كان في نفسي شيئا قال فاذا ركعت فضع راحتيك على ركبتيك ثم فرج بين أصابعك ثم امكث حتى يأخذك كل عضو مأخذه وإذا سجدت فكن جبهةك ولا تنقرنقر أوصل أول النهار وآخره فقال يا نبي الله فان أنا واصلت بينهما قال فانت اذا مصل وصم من كل شهر ثلث عشرة ورابع عشرة وخامس عشرة ونم أول الليل وقم أوسطه ونم آخره فان قت من أوسطه الى آخره فانت اذا مصل فقام الثقي في ثم أقبل الانصاري فقال ان شئت أخبرتك عما جئت تسأل وان شئت سألتني فأخبرك فقال يا نبي الله أخبرني عما جئت أسألك قال جئت تسألني عن الحاج مال له حين يخرج من بيته وماله حين يقوم بعرفات وماله حين يرى الجمار وماله حين يخلق رأسه وماله حين يقضي آخر طواف بالبيت فقال يا نبي الله والذي بعثك بالحق ما أخطأت مما كان في نفسي شيئا قال فان له حين يخرج من بيته أن راحلته لا تخطو خطوة الا كتب له بها حسنة أو حطت عنه بها خطيئة فاذا وقف بعرفة فان الله عز وجل ينزل الى السماء الدنيا فيقول انظروا الى عبادي شعثا غبرا اشهدوا اني قد غفرت لهم ذنوبهم وان كانت عدد قطرات السماء ورمي عاجل واذارمي الجمار لا يدري أحد ماله حتى يوفاه يوم القيامة واذا قضى آخر طواف بالبيت خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه ابن ماجه في صحيحه وفي لفظ آخر عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال جاء رجل من الانصار يسأل النبي صلى الله عليه وسلم وجاء رجل من ثقيف يسأله ايضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خائف ان أخاك الانصاري قد سبقك بالمسئلة فاجلس كيما نبدأ بحاجة الانصاري قبل حاجتك فتغير وجهه الثقي في فقام الانصاري فقال يا رسول الله ابدأ بحاجة الثقي في قبل حاجتي فاني رأيت آتفا تغير وجهه وأخاف أن يكون قد وجد عليك وما يسرني ذلك فأخبرني فدعا النبي صلى الله عليه وسلم للانصاري بخير ثم قال يا خائف سل عما يدالك وان شئت أنبأ بك بالذي جئت تسألني عنه فقال يا رسول الله أخبرني فهو أعجب الي فقال جئت تسألني أي الشهر تصوم وأي الليل تقوم وجئت تسألني كيف تصنع في ركوعك وكيف تصنع في سجودك فقال والذي بعثك بالحق انه الذي أردت أن أسألك عنه فقال صم الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر ونم أول الليل وقم وسط الليل ونم آخر الليل فان قت في وسطه الى آخره فانت اذا مصل واذار كعت فضع يديك على ركبتيك وفرج بين أصابعك فاذا سجدت فكن جبهةك من الارض ولا تنقرنقر ثم قال يا أخا الانصار سألني عما يدالك وان شئت أنبأ بك بالذي جئت تسألني عنه فقال يا رسول الله حدثني كما حدثت صاحبني فهو أعجب الي قال جئت تسألني عن خروجك من بيتك تؤم المسجد ما الحرام مالك فيه من الأجر وجئت تسألني عن وقوفك بعرفات مالك فيه من الأجر وجئت تسألني عن رميك الجمار مالك فيه من الأجر وجئت تسألني عن حلقك رأسك مالك فيه من الأجر وجئت تسألني عن طوافك مالك فيه من الأجر وجئت تسألني عن شيء غيره فقال والذي بعثك بالحق انه الذي أردت أن أسألك عنه قال فان خروجك من بيتك تؤم البيت الحرام يكتب الله لك بكل خطوة تخطوها حسنة ويحط عنك بها خطيئة ويرفع لك بها درجة وأما ركعتاك للطواف فكل ركعة تقي رقبة وأما سعيك بين الصفا والمروة فكل ركعة تقي سبعين رقبة وأما وقوفك بعرفات فان الله تبارك وتعالى يطاع على أهل عرفات فيقول عبادي أتوني شعثا غبرا أتوني من كل فج عميق فيباهي بهم الملائكة فلو كان عليك من الذنوب مثل رمل عاج وعدد نجوم السماء وقطر البحر والمطر غفرها لك وأما رميك الجمار فانه مدخورك عند ربك أحوج ما تكون اليه وأما حلقك رأسك فان لك بكل شعرة تقع منك نور يوم القيامة وأما طوافك بالبيت بعد ذلك وهو طواف الصدر فتطوفه ولا ذنب عليك ويأتي ملك فيضع يده بين كتفيك ثم يقول لك قد غفر الله لك ما مضى فأحسن فيما بقي أفبضوا مغمورا لكم ولمن شفتم فيه \* فله در الفائزين بالحج لقد بلغوا الاماني وأدركوا الامان وساعدتهم على نيل مقاصدهم الزمان فازوا بحج البيت الحرام وقد كفر عنهم مولا هم الذنوب والآثام بافوزهم قد سرت بهم المطايا وحط عنهم ثقل المطايا والعصيان وفازوا بنيل المطالب وحصول القبول والرضوان (وينشده من كان وكان)

فازوا بنيل الاماني \* وأدركوا مطوبهم \* من الاله وطافوا \* بالبيت والاركان

فارقتمكم فقلت انتم عشرة سنة فقال منذ فارقتكم كنت في الحساب وخفت أن أهلك الا أن الله غفور رحيم جواد كريم فهذا حال عمر ولم يكن له في دنياه شيء من أسباب الولاية سـ وى درة (وروى) أنه زنى أبو شهامة ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فخلده مائة جلدة فأت فلما كان بعد أربعين يوما قال حذيفة بن اليمان رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام واذا الفتي معه وعليه حلستان خضراوان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أقرئ الله عمري السلام وقل له هكذا أمرك أن تقرأ القرآن وتقيم الحدود وقال الغلام يا حذيفة أقرئ أي مني السلام وقل له طهرتك الله كما طهرتني والسلام (وروى) عن أبي بكر ابن أبي الدنيا عن بعض أصحابه أنه قال انبأني بعد توبته ما سبب توبتك ورجوعك الى الله قال نبشت انسانا فوجدته قد سمر بسامير في جميع جسده ومسمار كبير في رأسه وآخري رجله وقيل لا آخر ما سبب توبتك قال رأيت جمعة انسان قد



صب فيها الرصاص  
(وروى) أن بعض  
النباشين نبش ذات  
ليلة قبراً فلما كشف  
عن الميت إذا بنار  
تحرق الميت فأهوت  
إليه منها شرارة فهرب  
وناب إلى الله تعالى  
(وقيل) رأى الأوزاعي  
في المنام فقال ما رأيت  
هنا درجة أرفع من  
درجة العلماء ثم  
الحزوين (وروى) أبو  
عبد الله النداء في المنام  
فقبل له ما فعل الله  
بك فقال وقفني وغفر  
لي كل ذنب أقررت به  
في الدنيا إلا واحداً  
استحييت أن أقربه  
فوقفني في العرق حتى  
سقط لحم وجهي فقبل  
له وما ذاك فقال نظرت  
إلى شخص جميل  
فاستحييت أن أذكره  
(وروى) عن هشام بن  
حسان أنه قال مات لي  
ابن حدث فرأيت في  
النوم فإذا شيب في رأسه  
فقلت يا بني ما هذا  
الشيب قال لما قدم  
علينا فلان زفرت جهنم  
لقدومه زفرة لم يبق  
أحد منا إلا شاب \* وقيل  
لما مات كرز بن وبرة  
رؤي في المنام كأن أهل  
القبر خرجوا من  
قبورهم وعليهم ثياب  
جد بيض وقيل ما هذا  
فقالوا إن أهل القبور  
كسوا بالباساجددا

وبالمقام تمـ لوا \* وبالخطـ يم تمـوا \* وشاهد والنور بجلى \* فيه كل مكان  
طوبى لهم أدالوا \* مرادهم لما سمعوا \* بين الصفا والمروة \* في طاعة الرحمن  
يا بالغين منهاهم \* وفائزين يحجهم \* بشرا كمو قد أراكم \* كل الرضا بأمان  
فزتم بما أملتـم \* والله عنكم قد عفا \* عن كل ما قد فعلتم \* في سالف الأزمان  
وقال الشـ بلى رحمة الله الحج حزان حاء وجيم فالجاء من الحـ لم والجـيم من الجرم والاشارة فيه كأنه يقول يارب  
أتيتك بجري وجفائي إلى حملك ورحمتك فان لم تغفر لي جزى فن يغفر لي (اخواني) ما كل مسافر حاج ولا كل  
جبل عرفات ولا كل بيت مكة ولا كل زاد يوصل (اخواني) سارا لا حجاب في ليل العزم ونتم وربحوافى معاملتهم  
وما غفتم لو تفكرتم فيما فاتكم لندمتهم بامنة قطعين عن القوم ان لم تنهضوا للحاق الاخوان فابكوا معي على البعد  
والحرمان

إذا ما دعاد إلى البيت والحجر \* أجابته أجفان مدامها تجرى \* ولي كلما راجـ حج إلى مـنى  
حنين وأشواق تجـل عن الحصر \* فبسمي مقيم في الديار ومهجتي \* بخيف مني مع كل ركب له يسرى  
أعلـ بالصبر الفؤاد وان دنا \* أو أن مـير الركب لم يغني ضبري \* وأذكر أهوال الطريق وأجرها  
في سهل عندي ما أخاب من العسر \* وان خفت من فقر تقول عزيزي \* تقدم فكم بالفخـ رفازا خـ وفقر  
(وقيل) ثلاثة لا ترد لهم دعوة السائم حتى يفرط والمريض حتى يعافى والحاج حتى يقدم فقبل من توفأ فأحسن  
الوضوء ثم أتى الركن اليماني ليـ تلمه خاض في الرحمة فاذا استلمه وقال بسم الله والله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله  
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله غمته الرحمة فاذا طاف بالبيت كتب الله له بكل قدم سبعين ألف حسنة ومحا  
عنه سبعين ألف سيئة (اخواني) اغتموا هذه الفوائد والرحم فم اجتهدو جد وجد وليس من سهر كمن رقد  
والفضائل والفوائد تحتاج إلى وثبة كوثبة أسد (اخواني) من أوقد مصباح الذكر لا حلت له الأعلام ومن تقرب  
في بادية الشوق ظهرت له الخيام

إذا ما الخيام البيض لا تحت لشيئ \* فخرج فانا بدمها قليل \* ترانا على الاطناب صرعى من الهوى  
نكفـ كف دمعاً لا فتقاً دخلـ \* وكما أنه اردفها بتحسر \* وكم عـبرة أتبعتم بها بهـ ويل

قفوا وانظروا ذلي وعز معذني \* تروا عجباً من قاتل وقتيل

وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الحكمة في أفعال الحج وما في المناسك الشريفة من المعالي اللطيفة فقال  
ليس من أفعال الحج ولوازمه شيء إلا وفيه حكمة بالغة ونعمة سائغة فنيأ وشان وسريـ بقصر عن وصفه كل لسان  
فأما الحكمة في التجرد عند الأحرام فان من عادى الناس إذا قصدوا أبواب المحـ لموقين لبسوا أفخر ثيابهم من  
اللباس فكان الحق سبحانه وتعالى يقول القصد إلى أبوابهم لا ضاعف لهم أجورهم وثوابهم  
وفيه أيضاً أن يتذكر العبد بالتجرد عند الأحرام التجرد عن الدنيا عنه دنزول الحمام كما كان أولاً لما خرج من  
بطن أمه مجرداً عن الثياب وفيه شبه أيضاً بحضرة الموقف يوم الحساب كما قال الله تعالى إن الله لا يظلم مثقال ذرة  
ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة

تجـرد عن الدنيا فانـك انما \* خرجت إلى الدنيا وأنت مجرد

وتب من ذنوب موبقات جنتها \* فما أنت في دنياك هذى مخلد

وأما الاغتسال عند الأحرام فلحكمة ظاهرة الأحكام وهو أن الله تعالى يريد أن يعرض الحاج على الملائكة  
ليباهي بهم الانام فلا يعرضون على الملائكة إلا الكرام الا وهم مطهرون من الأدناس والآثام وفيه أيضاً  
حكمة أخرى وهي أن الحاج يضوء أقدامهم على مواضع أقدام الانبياء الأبرار فيكونون قبل ذلك قد اغتسلوا  
إيماناً وبركته في تلك الآثار كما قال الله تعالى وهو أصدق القائلين إن الله يحب المتطهرين

تطهر من الذنب يا مذنـب \* إذا شئت من بابه تقرب

وكن راضياً بالذي يرتضى \* فان رضا الحب يستعذب



لقدوم كرز عليهم (وروى)

أن بعض الصالحين قال  
كان لي ابن اشتهد فلم  
أره في المنام إلى ليلة  
توفي عمر بن عبد العزيز  
رضي الله عنه أذ تراءى  
لي تلك الليلة فقلت  
يا بني ألم تك ميتا فقال  
لا ولا كنني اشتهدت  
وأناحي عنده الله تعالى  
أرزق فقلت ما جاءك  
فقال نودي في أهل  
السموات أن لا نبى  
يبقى ولا صديق ولا  
شهيد الا ويحضر الصلاة  
على عمر بن عبد العزيز  
فخئت لاشهد الصلاة  
ثم جئتكم لاسلم عليكم  
(وروى) عن عبد  
الواحد بن عبد المجيد  
الثقي قال رأيت جنازة  
يحملها ثلاثة رجال  
وامرأة قال فأخذت  
مكان المرأة وذهبت إلى  
المقبرة فصليت عليها  
ودفناها فقلت للمرأة  
من كان هذا منك  
قالت ابني قلت أولم يكن  
لك جيران قالت نعم  
ولكنهم صغروا أمره  
فقلت وايش كان هذا  
فقالت هو مخنث قال  
فرجتها وذهبت بها إلى  
منزلي وأعطيتها دراهم  
وحنطة وثيابا وغت تلك  
الليلة فرأيت كأنه أتاني  
أت كأنه القمر ليلة  
البدر وعليه ثياب بيض  
فجهد لي يشكرني فقلت  
من أنت فقال المخنث

وأما الحكمة في التلمية فان الانسان اذا ناداه انسان جلد ل القدر أجابه بالتلمية وحسن الكلام فكيف بمن  
ناداه مولاه الملك العلام ودعاه إلى جنبه ليكفر عنه الذنوب والاثام وان العبد اذا قال ليبيك يقول الله تعالى  
ها أنا ذا إليك ومقبل عليك فسل ما تريد فأنا أقرب إليك من حبل الوريد

عبد دعاه لقربه مولاه \* فأجابه باللطف حين دعاه \* وأتى يلبيه بفراط تدال \* يا فوز به بالرجح اذ لباه  
وأما الحكمة في الوقوف بعرفة وأخذ الجمار من المزدلفة فان فيه أسرار الذنوب والعلم والمعرفة فمنه كأن العبد  
يقول سيدي حملت جرات الذنوب والاوزار وفدري منتهى طاعتك بالاقرار انك أنت الكريم الغفار

إليك من هجرك أبني الفرار \* وأنت ما زلت مقبل العثار

فاغفر رابعه راح في قلبه \* من ألم الاوزار وقد الجار

وأما الحكمة في الذكر عند المشعر الحرام وما فيه من الاجور العظام في كان الحق تعالى يقول اذ كروني  
اذ كركم من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملاذ كرتي في ملاخي من ملئه فاذا ذكرتموني  
عند المشعر الحرام ذكرتم بين ملائكتي الكرام وكتبتم لكم توقييع الامان من حلول الانتقام

ذكرتك بأسؤلى وغاية مقصدي \* وأنت لنا يا سيدي خير ذاك

فخذ بقبول منك أرجو به المنى \* فذكرك في قلبي وسري وخاطري

وأما الحكمة في حلق الرأس بنى ففيه حكمة يبلغ بها العبد جميع المنى وذلك أن فيه بقطة وتذكير لا يفهمهما  
الامن كان عالما بخبر الان الحاج اذا وقف بعرفة وذكر الله عند المشعر الحرام وضحي بنى وحلق رأسه وطهر  
بدنه من الادناس والاثام كذب الله عروجه ل له ثوابا وضاعف له أجورا ووقاه حجيما وسعيرا وجعل له بكل  
شعرة يوم القيامة نورا وأعطى توقييع الامان كما قال تعالى في كتابه المكنون محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون  
إلى بابكم أسعى وإني مقصر \* فخذ بركم فارحوا ذلة العبد

فان تطردوني ليس لي غير بابكم \* وان أنتمو عني رضيت فياسعدني

وأما الحكمة في الطواف وما فيه من المعاني والالطاف فان الطائف بالبيت يقول بلسان حاله عند دعائه  
وابنهم سيدي أنت المقصود وأنت الرب المعبود أتيت إليك مع جملة الوقوف وطفت ببيتك المشهود وقت  
سالك أرجو الكرم والجود وقد سبق خطابك لملك الامين في محكم كتابك المبين وطهر بيتي للطائفين  
والقائمين والركع السجود

بسجود الجباه في الارض ذلا \* بطواف الحاج عند القدوم

جاء علينا بتوبة يا الهى \* ثم فرج عنا جميع الهموم

وأما الحكمة في الوقوف بعرفات وما فيه من المعاني البديعة الصفات فان فيه تنبيه وتذكير بالوقوف بين  
يدي الحق سبحانه وتعالى يوم القيامة حفاة عراة مكشوفى الرؤس واقفين على أقدام الحسرة والندامة يضجون  
بالبكاء والعيول ويدعون مولاهم دعاء عبد ذليل كما قيل

وقفت بالذل في أبواب عزكم \* مستشفعا من ذنوبي عندكم بكمو \* أعفر الخد ذلا في التراب عسى

أن ترجوني وترضوني عبيدكمو \* فان رضيت فبما عزي وباشرفي \* وان أبيت فمن أرجو غيبركمو

لا بلغ الله عيني طيب رؤيتكم \* ان طاب السمع يوما غير ذكركمو \* ان مت في حبكم شوقا فباشرفي

ويا سروري بموتى فيكمو بكمو \* وان نوبت اصطبأ راعن محبةكم \* عدمت طيب مسراتي بأنسكمو

نسيت كل طريق كنت أعرفها \* الا طريقا تؤدني لربكمو \* أنا المقرب بذنبي فاصفحوا كرمي

فبأنسك ساري وذلي قد أتيتكمو \* لا تطردوني فاني قد عرفت بكمو \* وصرت بين الوري أدعى بعبدكمو

فله در أقوام دعاهم مولاهم إلى البيت العتيق فأجابوا داعي الوجه والنشويق وساروا إليه مشاة على قدم

التصديق وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق

ما شوقني إلى نسيم الرند \* يشفي سقمي اذا أتى من نجد



الذي دفتوني اليه يوم

رحمني ربي باحتقار

الناس اياي تزود لنفسك

يا اخي يا انقوى ومن

عرف ما بين يديه لم يؤثر

المهوى ومن تفكر في

رحيل من كان لديه

صار انهم وض مستيقنا

عليه كم مغرور بشبابه

وصحة حاله اختطفه الموت

من خلاله كم من مائل

الى جمع ماله تركه تركه

ومر بانقاله هل رحم

الموت مريض الضعف

اوصاله هل ترك كاسبا

لاجل اطفاله

لقد اخبرتك الحادثات

نزولها

ونادتك الان سمعك

ذو وقر

تنوح وتبكي للاحبة

ان مضوا

ونفسك لا تبكي وانت

على الاثر

اللهم ارحمنا ولا تعذبنا

وانصرنا ولا تخذلنا

وعافنا ولا تعرضنا

واكرمنا ولا تنهنا واثرنا

ولا تؤثر علينا انك على

كل شيء قدير

(فصل) في اشراط

الساعة قال الله تعالى

اقرب للناس حسابهم

وهم في غفلة معرضون

ما يأتهم من ذكر من

ربهم محدث الا استمعوه

وهم يلعبون لاهية

قلوبهم وروى الشيخان

ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال ان من

والشيخ فانه مشير الوجود \* شوقي شوقي لهم ووجدى وجدى

(قال علي بن الموفق رحمه الله عليه) حججت الى بيت الله الحرام فطفت به أسبوعا وقبلت الحجر الاسود وصليت

ركعتين واستندت الى جدار الكعبة وأنا ابكي واقول كم أتردد الى هذا البيت وأحضر ولا أدري هل قبلت أم لا

ثم غلبتني عيناى فميت نوما خفيفا فبينما أنا بين النائم واليقظان اذ سمعت هاتفا يقول يا علي بن الموفق قد سمعنا

مقالتك أفتدعوانت الى بيتك الامن تحب

الناس بطيب وصلهم قد سعدوا \* وأنا المنى به يحجرهم منفرد

هم ما وجدوا بحبهم ما أجد \* ما جن بحبهم جنوني أجد

(وقيل) وقف بكر ومطرف بعرفات فلما عجز الحجج بالبكاء والضجيج بكى بكر وقال ما أحسنه من مقام لولا اني

فيهم وقال مطرف وقد تغير وجهه وانزعج لونه اللهم لا تردهم من أجلي

ما ضر ربح الصبا لو نسيت حرق \* واستنقذت مني من أسرا شوقي \* داء تقادم عندي من يعالجه

ومن يكون له من يحجرهم راقى \* تمضي الليالي وآمالى مقسمة \* ممن أحب على مطل واملاق

واضية العمر لا الماضي انتفعت به \* ولا حصلت على شيء من الباقي

(ويروى) عن محمد بن المنكدر انه حج ثلاثا وثلاثين حجة فلما كان آخر حجة حجها قال وهو بعرفات اللهم انك تعلم

اننى قد وقفت في موقفى هذا ثلاثا وثلاثين وقفة واحدة عن فرضى والثانية عن أبى والثالثة عن أمى وأشهدك

يا رب أنى قد وهبت الثلاثين لمن وقف موقفى هذا ولم تتقبل منه فلما دفع من عرفات ونزل بالمزدلفة نودى

فى المنام يا ابن المنكدر أتتك كرم على من خلق الكرم أتجود على من خلق الجود ان الله تعالى يقول لك وعزتي

وجلالى لقد غفرت لمن وقف بعرفات قبل أن أخلق عرفات بأبى عام

من تجبلى لنا أنار الوجود \* ما منح عني المحبين جودا \* ودعا أمة الغرام اليه \* فأتاه أهل الوفاء وفودا

واقى المذنبون ما بين بك \* خذ الدمع من جواه خدودا \* ثم نادوا يا دائم الجود يا من

لم يزل محسنا كريما ودودا \* أنت قدما وعدت من تاب باله \* ففوها قد جئناك نرجو الوعودا

سمعوا القول قد محونا اللطايا \* ورحمنا المتهجور والمطرودا

وجبرنا بالعفو كل كسير \* كان قد ما يشكو الجفا والصدودا

(وعن) علي بن الموفق رحمه الله عليه قال حججت في بعض السنين فميت بين مسجد الحيف ومنى فرأيت ملائكة

قد نزلوا من السماء فقال أحدهما لصاحبه يا عبد الله أتعلم كم حج بيت ربنا في هذه السنة قال لا قال ستمائة ألف

ثم قال له أتدري كم قبل منهم قال لا قال ستة أنفس ثم ارتفعوا في الهواء فقمت وأنا مرعوب وقلت واخيمتاه أين

أكون أنا في هذه الستة أنفس فلما وقفت بعرفة وبت بالمزدلفة رأيت الملائكة الذين قد نزلوا من السماء على عادتهم

فسلم أحدهما على الآخر وقال يا عبد الله أتدري ما حكم ربك في هذه الليلة قال لا قال فانه وهب لكل واحد

من الستة المقبولين مائة ألف وقد قبلوا جميعا قال فانتبهت وبني من السرور ما لا يعلمه الا الله تعالى اذ قبل الحجاج

جميعهم ومنحهم برا وجودا ولم يجعل منهم شقيا ولا محروما ولا مطرودا

قل للذي ألف الذنوب وأجرما \* وغدا على زلاته متندما \* لا تياسن من الجمل فعندنا

فضل ينيل التائبين تمكرا \* يا معشر العاصين جودى واسع \* توبوا ودونكم المنى والمغما

لا تحتشوا من قبح ذنب سالف \* انى أحب بأن أجود وأرحما

(وقيل) ان رابعة العدوية رحمه الله عليها حجت الى بيت الله الحرام حافية تمشي على الاقدام وتؤثر بما يفتح الله

عليها من الطعام فلما وصلت الى الكعبة خرت مغشيا عليها فلما أفاقت وضعت خدها على البيت وأنشدت

تقول هذه دارهم وأنت محب \* ما بقاء الدموع في الآفاق

ثم انما طافت وسعت فلما أرادت الوقوف بعرفة حاضت فبكت وقالت يا سيدي ومولاي لو وقع لي هذا من

غيبك اشكوتك اليك فكيف وقد وقع لي منك فسمعت هاتفا يقول يا رابعة قد قبلنا الحجج كلها من أجلك



أشراط الساعة أن

يرفع العلم ويكثر الجهل  
ويكثر الزنا ويكثر شرب  
الخمر ويقتل الرجال  
ويكثر النساء حتى  
يكون الجنس بين امرأة  
القيم وروى عن أبي  
هريرة رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم إذا اتخذ  
الشيء دولة والأمانة  
مغنى والزكاة مغرما  
وتعلم لغير دين الله  
وأطاع الرجل امرأته  
وعصى أمه وأدنى  
صديقه واقصى أباه  
وظهرت الأصوات في  
المساجد وساد القبيلة  
فاسقهم وكان زعيم  
القوم أرذلهم وأكرم  
الرجل مخافة ثمره  
وظهرت القبيلات  
والمعازف وشرب الخمر  
ولعن آخر هذه الأمة  
أولها فارقتهم واريحها  
جمرها وزلزلة وخسفا  
وقذفوا آيات تتابع  
كنظام قطع سلكه  
فتتابع (وعن أبي  
سعيد الخدري رضي  
الله عنه قال ذكر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
بلاء يصيب هذه الأمة  
حتى لا يجد الرجل ملجأ  
يلجأ إليه من الظلم  
فيموت الله رجلا من  
عترتي وأهل بيتي فيملاء  
به الأرض قسطا وعدلا  
كاملت جورا وظلما  
يرضى عنه ساكن

وجبرناهم لأجل كسر

أقام الهوى العذرى لي فيكم وعذرا \* فن أجل ذالم استطع عنه كموصيرا \* وأصحت مشغوفاً أتبه على الورى  
وأوسع من قد لا منى في الهوى عذرا \* فان كنت أصنى للمذول فعاذر \* على أنه بالحال من غيره أدري  
ولى قد رقى أرض نجب مدح \* له \* على أنه قد أنجل الشمس والبدرا \* ولما تبدي حسنه وجهه  
ولاح لعمري نور طلعته الف \* را \* وهبت له روى وقلت لك الحشا \* محلك بامن حسنه حيرا الفكرا  
إذا قال يا عبدى أقول ذكرتى \* وسميتى عبد او شرفتى قدرا \* ومن أنا يا مولاي حتى ذكرتى  
لقد تم أسعدى وذا أول البشرى \* فيأرب بالهادى البشير الذى رقى \* على ذروة الافلاك في ليلة الاسرا  
وأرسلته فيمنابش يراومنا \* ذرا \* وما زال في يوم المعاد لنا ذخرا \* أذقنا جميعا برد عقوك واهدنا  
الى خير أسباب بها نغنى الأجر \* وشفاهه فيمنام من ذنوب تراكت \* وقد أثقلت مننا الكواهل والظهرا  
نبى له في المعجرات خوارق \* تحير فى ادراكها العقل والفكر \* فضائل لو ان الورى كفوها  
بيانا وحصر ما أطاقوا لها حصر \* عليه سلام الله ما هبت الصبا \* وما حلت من طيبة للورى نشر

(المجلس التاسع في فضائل الكعبة شرفها الله تعالى وجعلناواياكم من القادمين عليها في هذا  
العام ومن الفائزين بزيارة قبر نبيه محمد عليه أفضل الصلاة والسلام)

الحمد لله الذى أرشد العقول الى توحيد موهداها وجعل توحيدها سببا للنجاة في سفينة السلامة وقال الموحدين  
بسم الله مجراها ومرساها فأتصلت بمحبوها وظفرت بمطو بها ومناها سارت في بحر مشاهدته فاستغرقت في  
لذة منادته عندما ناداها أسمعهها خطابه فطابت وأجابت لمادعاها أشهد بها عجائب حكمته وآرها آثار  
قدرته في أرضها ومناها فالأفلاك بمشيئته سخرها والأفلاك بارادته دبرها عندما برأها فسبحانه من ملك  
عظيم أزليته كابدته لا تنفذ ولا تنهاى وأحديته كازليته لا تمائل ولا تضاهى بخل مقتدرا وعزوبا وتعالى  
الها رفع السماء بغير عمد وبحسن الاتقان بناها وبسط الأرض على الماء بحكمته ودحاها وجعل الكعبة  
البيت الحرام أشرفها بقعة وأعظمها رفعة وأكثرها بركة ووجهها وجاها ودعا اليها نفوس أهل بحالته  
ففازت بمؤانسته وصفا عيشها عند الصفا لما صافاها وهمها في أوديه وجدها عندما رفع عنها حجاب بعدها  
والى مقام قربها وقاها وزمزم لها زمزم الشوق عند زمزم ومن رائق زلاله سقاها وألبسها خلع التكريم  
عند الحطيم خط عنها كل ذنب عظيم وعفا عن زللها وخطاياها فلما انتهت الى الزوار من جميع الاقطار  
نادتهم بلسان حالها وقد رفعت الستار عن جمالها وأبدت نورها وسناها

الى آلى يا عشاق حسنى \* فهذا الوقت وقت لا يضاهى \* فكاس وصالحا قد دار صرفا  
وشمس جمالها أبدت سناها \* وقالت دونكم قريتموها \* تروا بجنبنا بناء زواجاها

فأين يصاب مثل عروس حسنى \* وما فى الكون معشوق سواها

وقد سعت عيون قد رأتها \* وقد شقت عيون لا تراها

فسبحان من شرف الكعبة البيت الحرام وخصها بالاجلال والاعظام وأصطفها وجعلها حى مباحا وحنانا  
رحباً لمن حام حفاها وحرماً آمناً لمن دخل اليه ووفى ما عليه حين وافاها ووجهة لمن واجهها وأراد عنددها  
وهى التى هاجر منها الحبيب وما هجرها ولا قلاها وما انقلب قلبه الى قبلة سواها حتى أنزل عليه فى آيات سمعها  
وتلاها قد نرى تقاب وجهك فى السماء فلم نؤاينك قبلة ترضاها

فولى وجهك الحسن المفدى \* اليها حيثما كنت اتجها \* فان أباك ابراهيم قدما

لأجل رضاك حقا قد بناها \* واممعي لطف بها ولبى \* وطهرها لمشاققاتها

هو البلد الامين وأنت حل \* فطاها بأمين فأنت طه \* ووجه حيث كنت اذن اليها

ولأنه دل الى شئ سواها \* فوجه الله قبلة كل حى \* لمن شهد الحقيقة واجتلاها



لاتدع السماء من  
قطرها شيئا الا صبته  
مـ درارا ولا تدع  
الارض من نباتها شيئا  
الا اخرجته حتى يمتلئ  
الاحياء الاموات  
يعيش في ذلك سبع  
سنين او ثمانين سنين او  
تسع سنين وفي صحيح  
مسلم عن حذيفة بن  
اسيد الغفاري قال  
اطلع النبي صلى الله  
عليه وسلم علينا ونحن  
نتذاكر فقال  
ما تذكرون قالوا نذكر  
الساعة قال انها ان تقوم  
حتى تروا قبلي اعاشر  
آيات فذا كرا الدخان  
والدجال والذابة  
وطلوع الشمس من  
مغربها ونزول عيسى  
ابن مريم وبأجوج  
ومأجوج وثلاثة  
خسف وخسف  
بالمشرق وخسف  
بالمغرب وخسف  
بجزيرة العرب وآخر  
ذلك نار تخرج من  
اليمين تطرد الناس الى  
مخشرمهم

(فصل في صحيح مسلم  
قال ثلاث اذا خرجن  
لا ينفع نفسا ايمانها لم  
تكن آمنت من قبل  
طلوع الشمس من  
مغربها والدجال ودابة  
الارض واختلاف في  
اول الآيات فقيل  
اولها طلوع الشمس

وهذا البيت بيت الله فيه تسر النفس اذ بلغت منهاها \* وهذا الحجر والحجر المفدى  
ورزم والخطيم وما زهاها \* فها ل عند مشهده كفاحا \* وزرم عند زمره شفاها  
فيا حجاج بيت الله طوفوا \* بكعبة هولة وافي ذراها \* فطوبى ثم طوبى ثم طوبى  
لنفس في منى بلغت منهاها \* فقل للناس كين بكل فج \* انكم تخرجون في رباهها  
فلا يجدى سوى الا خلاص حقا \* ونبتة التي فيها نواها \* واذا لاع عن العصيان جهرا  
وتجريد لنفسك عن هواها \* وارفاق وانف ااق وبذل \* لذى الحاجات ممن قد عراها  
وتقوى الله افضل كل زاد \* لنفس بالتقى عرفت هداها \* فقل باسان عزمك في رباهها  
اذا شاهدت في المعنى سناها \* اليك شددت بامولاي رحلي \* وجهت ومهجتى تشكو حواها  
وها أنا جار بيتك يار جائي \* وبالاسـ تارتمت سلك عراها \* وللجـ بران والضيفان حق  
على الجار الكريم اذ ادعاها \* الدين شفيعنا الهادي المفدى \* ومن قد حل جهرا في حماها  
شفيع الخلق يوم الحشر حقا \* رسول الله اقوى الناس جاها

عليه من المهين كل وقت \* صلاة غير منحصر مداه

\* قوله عز وجل (ان اول بيت وضع للناس بيكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله  
كان آمنا والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين) قال ابن عباس  
رضي الله عنهما في تفسير قوله ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين هي الكعبة ووضعتها  
الله تعالى في الارض قبالة البيت المعمور كما روى أن آدم عليه السلام لما أخطأ من الجنة فوجج البيت لقيته  
الملائكة فقالت له برحمتك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام قال فما كنتم تقولون قالوا كنا نقول  
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فكان آدم عليه السلام يقولها في طوافه ثم يقول اللهم اجعل لهذا  
البيت عمارا من ذريتي فأوحى الله تعالى اليه اني معمر بيتي من ذريتك بنبي اسمه ابراهيم أتخذه خليلا واني  
لاقضي على يديه عمارته فلما جاء الطوفان في عهد نوح عليه السلام رفع الله عز وجل البيت الى السماء الرابعة  
وكان من زمزدة خضراء وفيه قناديل من قناديل الجنة وأخذ جبريل الحجر الاسود فأودعه في جبل أفي قبليس  
صيانة له من الفرق فكان مكان البيت خاليا الى زمن ابراهيم عليه السلام فلما ولد له اسمعيل واسحق أمره الله  
تعالى ببناء بيت يذكرك فيه فقال يارب بين لي صفته فأرسل الله تعالى سحابة على قدر الكعبة فسارت معه حتى  
قدم مكة فوقفت في موضع البيت ونودي بالبراهيم ان على ظلمها لا تزد ولا تنقص فكان جبريل عليه السلام  
يعلمه وابراهيم يمين يميني واسمعيل يناوله الحجارة ذكرها ابن عباس وابن شهاب وقتادة وقوله تعالى فيه آيات بينات  
مقام ابراهيم أي آيات واضحات دالات على توفير الاجور والثواب وقوله تعالى ومن دخله كان آمنا يعني آمنا  
من النار وقيل آمنا من الفزع الاكبر وقيل آمنا من الشرك وقوله عز وجل ولله على الناس حج البيت من  
استطاع اليه سبيلا الاستطاعة أن يكون قادرا على الزاد والراحلة وأن يصح بدن العبد وأن يكون الطريق آمنا  
ثم قال تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين أي من كفر بالحج فلم يرجعه برا ولا تركه اثما وقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من حج هذا البيت ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه \* وعن أنس بن مالك  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات بأحد الحرمين بعث يوم القيامة من الآمنين \* وفي  
الحديث استكثر وامن الطواف بالبيت فانه من أقل شيء تجددت فيه يوم القيامة وأغبط عمل تجدونه  
\* وفي الخبر من طاف أسبوعا في المطر غفر له ما تقدم من ذنبه \* وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه ابن حبان في صحيحه  
(وقيل ان الله تعالى وعد البيت بأن يحججه في كل سنة ستمائة ألف فان نقصوا كملهم من الملائكة وان  
الكعبة تحشر يوم القيامة كالعروس المزفوفة فكل من حجه ليلة تعلق بأسنتها ويسعون حولها حتى  
تدخل الجنة فيدخلون معها \* وفي الحديث ان الحجر الاسود ياقوتة من يواقيت الجنة وانه يبعث يوم القيامة



من مغربها وخرج

الدابة وجاء من رواية  
ابن أبي شيبة عن عبد  
الله بن عمر رضي الله  
عنهما عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال  
وأيتها ما كانت قبل  
صاحبها فالأخرى على  
أثرها ودابة الأرض  
طولها ستون ذراعا  
ذات قوائم ووبر وقيل  
مختلفة الخلقة تشبه  
عامة من الحيوانات  
تتصدق بحبل الصفا  
فتخرج منه ليلة جمع  
والناس نزول إلى منى  
وقيل تخرج من أرض  
الطائف ومعها عصا  
موسى وخاتم سليمان  
عليهما السلام لا يدركها  
طالب ولا يعجزها هارب  
تضرب المؤمن بالعصا  
فينسكت في وجهه مؤمن  
وتطبع الكافر بالخاتم  
فينسكت في وجهه كافر  
(وفي صحيح مسلم عن  
النواسة بن سمعان قال  
ذكر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الدجال  
فقال إن يخرج وأنا فيكم  
فأنا حيجه وإن يخرج  
ولست فيكم فامرؤ حجيج  
نفسه والله خليفتي على  
كل مسلم أنه شاب قطط  
عينه طافية كاني أشبهه  
بعمد العزيز بن قطن  
فإن أدركه منكم فليقرأ  
عليه بفواتح سورة  
الكهف فانهما جواركم  
من فتنه أنه خارج

وله عيمان ولسان ينطق به فيشهد لمن استلمه بحق وصدق \* وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبله كثيرا  
وقبله عمر رضي الله عنه وقال أني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقبلك لما قبلتك فقال صلى الله عليه وسلم لا تغفل كذا بل هو يضر وينفع فقال له يا أبا الحسن ههنا تسكب  
العبرات وتجاب الدعوات فقال صلى الله عليه وسلم يا أمير المؤمنين بل هو يضر وينفع باذن الله تعالى قال وكيف قال لأن  
الله تعالى لما أخذ الميثاق على الذرية كتب عليهم ثم كتابا ثم ألقمه هذا الحجر فهو يشهد للمؤمنين بالوفاء ويشهد  
على الكافرين بالجور وهو معنى قول الناس هذا السلام اللهم إيمانك وتبديق كتابك ووفاء بعهدك واتباعا  
لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم \* وروى عن الحسن البصري رحمه الله أنه قال الصلاة بمكة بمائة ألف صلاة  
وصوم يوم بها بمائة ألف يوم وصدقة درهم بمائة ألف درهم وكذلك كل حسنة بمائة ألف

يا كعبة الله لي غرام \* اليك لم يثنه ملام \* أنت لنا شفيعين حقا

عند حبيب له ذمام \* تضاعف الحسنات دوما \* فيك وزوارك الكرام

وجاء في الحديث أن الله تعالى ينظر في كل ليلة إلى أهل الأرض وأول من ينظر إليهم أهل الحرم وأول من ينظر  
إليه من أهل الحرم أهل المسجد الحرام فمن رآه طائفا غفر له ومن رآه مصليا غفر له ومن رآه مستقبلا الكعبة  
غفر له (وروى) ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ينزل على هذا البيت كل  
يوم مائة وعشرون رحمة ستون للطائفين وأربعون للمصلين وعشرون للمناظرين (وروى) عن النبي صلى الله عليه  
وسلم أنه قال الحجر والبقيع يؤخذ بأطرافهما ويثيران في الجنة وهما مقبرتا مكة والمدينة \* وعن ابن مسعود  
رضي الله عنه وقف النبي صلى الله عليه وسلم على ثنية المقبرة وليس بها يومئذ مقبرة فقال يبعث الله تعالى من هذه  
البقعة ومن هذا الحرم سبعين ألفا وجوههم كالقمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد منهم  
في سبعين ألفا وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صبر على حرمكة ساعة  
من نهار تباعدت عنه جهنم مسيرة مائة عام \* وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم هذا البيت دعامة الإسلام من يخرج من بيته يطالب هذا البيت من حاج أو معتمر كان مضمونا على  
الله تعالى أن يدخله الجنة أن قبضه وان رده رده باجرو غنية \* وقوله تبارك وتعالى وليطوفوا بالبيت العتيق لأنه  
خلق قبل الأرض بالفي عام وسمى البيت عتيقا لأن الله تعالى أعتقه من أيدي الجبابرة فلم يسلط عليه جبارا قط  
بل كل من قصده بسوء هلك وقال أبو بكر الواسطي انما سمي عتيقا لأن من طاف به صار عتيقا من النار

طوبى لمن طاف بالبيت العتيق وقد \* لجأ إلى الله في سر واجهار \* ونال بالسعي كل القصد حين سعى  
وطاف جهه - رابا ركان وأستار \* ذلك السعيد الذي قد نال منزلة \* علماء في دهرهم من كل أوطار

وكل من طاف بالبيت العتيق غدا \* بين الوري معة قاحقا من النار

وسمى أبو بكر الصديق عتيقا فمن لم يتوجه إلى الكعبة لم تقبل صلاته ومن لم يشهد بولايه أبي بكر الصديق لم تقبل  
زكاته \* وعن عبد الله بن أبي سليمان قال طاف آدم عليه السلام بالبيت سبعين مرة نزل على الأرض ثم صلى  
ركعتين ثم أتى الملتزم فقال اللهم انك تعلم سري وعلايتي فاقبل معذرتي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي وتعلم  
حاجتي فاعطني سؤلي اللهم اني أسألك إيمانا يشرح قلبي ويقيننا صادقا حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي  
والرضا بما قضيت علي فأوحى الله تعالى إليه يا آدم قد دعوتني بدعوات فاستجبت لك وإن يدعوك بها أحد من  
ولدك إلا كشفت همومه وغموه وكشفت عنه ضيقه ونزعت الفقر من قلبه وجعلت القنى بين عينيه ورزقته  
من حيث لا يحتسب وأتمه الدنيا وهي راغمة وإن كان لا يريد بها \* وعن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله  
عنهما قال لما كان بعد الطوفان الذي أغرق الله به قوم نوح ورفع البيت المعمور الذي كان بناه آدم عليه السلام  
إلى السماء السادسة أمر الله تعالى إبراهيم عليه السلام أن يأتي إلى موضع البيت ويبني على أثره فانطلق إبراهيم  
عليه السلام فلم ير له أثرا وخفي عليه مكانه فبعث الله سبحانه وتعالى سحابة على قدر البيت الحرام في الطول  
والعرض فيها رأس له لسان يتكلم وعيمان فقامت على ظهر البيت بحمالة ثم قالت يا إبراهيم ابن علي قد درى



خلة بين الشام والعراق  
 ذمات بمناوعات شمالا  
 يا عباد الله فائتوا ذلنا  
 يا رسول الله وما لبث في  
 الارض قال اربعون  
 يوما يوم كسـ... سنة و يوم  
 كسـ... هر و يوم كسـ...  
 وسائر ايامه كايامكم  
 قلنا فذلك اليوم الذي  
 كسـ... انكفأ فيه صلاة  
 يوم قال لا اقدر و الله قدره  
 قلنا يا رسول الله وما  
 اسرعه في الارض قال  
 كالغيث استدبرته الريح  
 فيأتي القوم فيدعوهم  
 فيؤمنون به فيأمر السماء  
 فتطر والارض فتنبث  
 فتروح عليهم سارحهم  
 أطول ما كانت ذرى  
 وأسبغ ضرعا وأمد  
 خواصر ثم يأتي القوم  
 فيدعوهم فيردون  
 عليه قوله فينصرف  
 عنهم فيصيحون محبين  
 ليس بأيديهم شيء من  
 أموالهم ويمر بالخربة  
 فيقول لها اخرجي كنوزك  
 فتبعه كنوزها  
 كما سيب النحل ثم  
 يدعور رجلا مملتا شبا  
 فيضربه بالسيف  
 فيقطعه جزئين رمية  
 القرض ثم يدعوه فيقبل  
 ويتمال وجهه فيضحك  
 فينما هو كذلك اذا بعث  
 الله المسيح بن مريم فينزل  
 عند المنارة البيضاء  
 شرق دمشق حتى بين  
 مهرودتين واضعا كفه  
 على أجنحة ملكين اذا

وحيا الى قال فاخذ ابراهيم عليه السلام على ظهر قدرها وحبها فأسس عليه البيت الحرام فذهب السحابة  
 ثم بناه حتى فرغ منه فطاف به أسبوعا فأوحى الله تعالى اليه ان أذن في الناس بالحج قال يا رب وما يبلغ صوتي  
 قال يا ابراهيم عليك النداء وعلينا البلاغ وفي رواية عليك الاذان وعلينا البلاغ فلما أمره بذلك صعد ابراهيم على  
 جبل أبي قبيس ونادى يا عباد الله ألا ان ربكم قد بنى بيتا وأمركم بحججه فحجوه فاجمع الله عز وجل من في الارض  
 وأجابه الانس والجن والجر والمدر والنجر والجبال والرمال وكل رطب ويابس وأسمع من في المشرق والمغرب  
 وأجابوه من بطون الامهات ومن أصلاب الرجال كل يقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد  
 والنعمة لك والملك لا شريك لك فانما يحج اليوم من أجاب يومئذ في ليلة من لي مرة حج مرة ومن لي مرتين حج مرتين  
 ومن لي ثلاث حج ثلاثا ومن لي أكثر حج بقدر ذلك وقوله تعالى يا أتوك رجلا أي رجالة وعلى كل ضامر أي  
 ركبانا على ضمير من طول السفر من كل فج عميق أي بعيد غامض

لما رأيت مناديهم ألم بنا \* شددت من زراحي وأبيت \* وقلت للنفس جدي الآن واجتهدى  
 وساعدني فهذا ما تمنيت \* لوجئتكم قاصدا أسعى على بصري \* لم أوف حقا وأي الحق أوفيت  
 (وعن) محمد بن كعب رضي الله عنه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال كنت طائفا مع النبي صلى الله عليه  
 وسلم بالبيت الحرام فقلت فذاك أبي وأمي ما هذا البيت قال لي يا علي أسس الله تعالى هذا البيت في دار الدنيا  
 كفارة لذنوب أمتي فقلت فذاك أبي وأمي ما هذا الحجر الأسود قال تلك جوهرة كانت في الجنة أهبطها الله تعالى  
 الى الدنيا لها شعاع كشعاع الشمس فاشتهت سوادها وتغير لونهم من ذلك ثم أيدى المشركين (أخواني) ما كل  
 بيت كعبة ولا كل جبل عرفات ولا كل زاد يوصل فيا من فاته الحج ولم يجد إليه سبيلا ومضى عمره في الله ووقد  
 حمل من الذنوب حلا ثقيل وجرف ميدان العصبان بالغفلة منه ذيو لا وطلب النجاة فلم يجد اليها وصولا باد  
 بالحج الى بيت الله الحرام واجعل لك نور الاسلام دليلا فقد قال من لا تدركه الابصار ولا تجد له العقول ولا  
 الافكار عدلا ولا مثيلا والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فطوبى لمن حجه فأدرك رجلا ومفنا  
 ودخل حرمه الذي هو آمن لمن دخله وحى اما شاقه الركب اذا سار الى ذلك الجنب ميمما اما أطربه الحادي  
 اذا حاد اياهم الحبيب مترغا وغنى بذكره مززما

ياسائق وززما \* أبشرفه مدجئت المقام وززما \* كم كنت تذكرنا منازل مكة  
 وتقول ان بها المني والمغنا \* بردمها سـ... قاية العباس ما \* كابدته طول الطريق من الظما  
 وانفض وهو رول بين مروة والصفاء \* وادخل الى الحجر الكريم مسلما \* ومقام ابراهيم زره مبادرا  
 وبحجر اسمعيل صل معظما \* وانظر عروس البيت بجلى حسنهما \* للناظرين ولذنبهما مستقصما  
 فهي التي ظهرت فضائلها فلا \* تخفى وهل يخفى سناقر السما \* لم يلقها الانسان الا باسما  
 فـ... رحابها أوضاحا متبسما \* والنور من أرجائها لا يخفى \* أبدا وان جـ... ن الظلام وأعتما  
 ومن الجحائب أنما حـ... روسة \* والصعيد فيم الأيزال محـ... رما \* والطـ... ير لا به لوعلى أركانها  
 الأليشـ... في اذغدام تألما \* تختال في حال السواد وبابها \* بالنـ... وردامـ... برقعها وملما  
 هي كعبة المولى الكريم وكل من \* وافي البها حقه ان يكـ... رما \* يارب قـ... دوقفت ببابك عـ... بة  
 يرجون منك تفضـ... لا وتكرما \* مامنـ... موالا ذليل خاضع \* بالكـ... الى زلاته متـ... دما  
 ذا طالب فضلا وذا متصل \* مما جناه من الذنوب وقدا

(قال وهب بن منبه رضي الله تعالى عنه) مكتوب في التوراة ان الله عز وجل يبعث يوم القيامة سبعة مائة ألف  
 ملك من الملائكة المقرين بيد كل واحد منهم سلسلة من ذهب الى البيت الحرام فيقول لهم اذهبوا فزموه  
 بهذه السلاسل ثم قودوه الى المحشر فيأتونه فيزموه بتلك السلاسل ويمدونه وينادي ملك يا كعبة الله سـ... يرى  
 فتقول است بسائرة حتى أعطى سؤني فينادي ملك من جوار السماء سلى فتقول الكعبة يارب شفني في جبراني  
 الذين دفنوا حولي من المؤمنين فتسمع النداء قد أعطيتك سؤلك قال فتحشر موتى مكة بيض الوجوه كلهم



طأطأ رأسه قط - رواذا

محرمين مجتمعين حول الكعبة يلبون ثم تقول الملائكة سيدي يا كعبة الله فتقول لست بسائرة حتى أعطى سؤلى  
فيناى ملك من جوار السماء على تعطى فتقول الكعبة يا رب عبادك المذنبون الذين وفدوا الى من كل فج  
عميق شعنا غير اتركو الالاهل والاولاد والاحباب وخرجوا شوقا الى زائر من مسلمين طائعين حتى قضوا مناسكهم  
كما امرتهم فاسألك أن تشفعنى فيهم - ثم وثقهم - ثم من الذرع الاكبر وتجمعهم حولي فينادى الملك فان فيهم - ثم من  
ارتكب الذنوب بعدك وأصر على الكبرياء حتى وجبت له النار فتقول يا رب أسألك الشفاعة في المذنبين الذين  
ارتكبوا الذنوب العظام والاوزار حتى وجبت لهم النار فتقول الله تعالى قد شفعتك فيهم - ثم وأعطيتك سؤلوك  
فينادى ملك من جوار السماء ألام زاركعبة الله فليعتزل عن الناس فيعتزلون فيجعلهم الله تعالى حول البيت  
الحرام بيض الوجوه آمنين من النار يطوفون ويلبون ثم ينادى ملك من جوار السماء ألا يا كعبة الله سيدي  
فتقول الكعبة لبيك اللهم لبيك والخير كله بيدك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك  
لك ثم يمدونها الى المحشر فسبحان من جعل الكعبة البيت الحرام أمنا على من كان لها من الانام أهلا وخص  
بزم والمقام من قام بواجبه فرضا ونفلا واصطفى للروفة والصفاء من سعى على أقدام الوفا واستبدل من الجفا  
وصلا فيا لها من عروس حنت اليها النفوس فراح المحبون من حبها أسرى وقتلى ونادى منادى الحبيب  
بالترحيب أهلا وسهلا

مرحبا مرحبا وأهلا وسهلا \* بعروس على المحبين تجلى \* لبست خلعة الجمال وزفت  
سلمت للمشوق قلبا وعقلا \* قد هجرنا الديار والاهل شوقا \* وقطعنا القفار وعراوسهلا  
وأنبشنا غشاوغبرا ناي \* ودموع الاشواق تزداد هطلا \* ثم بعنا النفوس بيع سماح  
وعلمنا بان وصلك أغلى \* كم مشوق قد رام منك وصلا \* قبل موت فلم ينل منك وصلا  
تحت ظل الاراك أضفى طريقا \* باكى العين عن حالك مخلى \* عاقبه حظه فماد خربنا  
وزمان السرور عنه تولى \* أى شئ يكون فى الارض جمعا \* من طواف القدوم والسعى أحلى  
والترام السطور والدمع يجرى \* من سرور وكعبة الله تجلى \* رفعت برقع الجمال ونادت  
ألف مهلا بالقادمين وأهلا \* قد عفا الله عنكم ووجباكم \* برضاه وزادكم منه فضلا  
فاشكروا الله مذكراكم اليها \* وأعاد العسيرياقوم سهلا \* بادروا الان لا طواف وقوموا  
قد صفا الوقت والحبيب تجلى \* ما ترى الصيد عندها كيف يحمى \* وكذا الطير فوقها ما تعلقى  
عن قريب نسير فى عرفات \* ثم نرمى من المآتم حلا \* وينادى بالبشر فينادى  
عندما نلظ رائنا تولى \* قد عفا الله عنكم ووجباكم \* من بحيم بها العصاة أذلا  
فانفروا ببارك المهيم فيكم \* واركبوا النجب يا كراما أجلا \* فانشيناه عن الصباح جميعا  
نحو وادى هنى وأرض المصلى \* ورمينا الجمار لما قد دما \* وأتانا السرور والحد زنى ولى  
وحلقنا الرأس من بعد فخر \* واتبعنا فعال من كان قبلنا \* وقضينا مناسك الحج حتى  
عادما حرم المهيم حلا \* وشهدنا لمطى فحونى \* أطيب العالمين فرعا وأصلا  
أحمد المصطفى شفيع البرايا \* فاز من زار قبره وثى \* لى  
فعليه من الاله صلالة \* وسلام على المدى ليس يملى

(الجلس العاشر فى ذكر ما جاء فى البكاء والبكائين من خشية الله تعالى)

الحمد لله الذى أبكى عيون الخائفين خوف الوعد بخيرت عيونهم كالعيون وأجرى سحب المدامع من عيون  
أقوام تتجافى جنوبهم عن المضامع فهم من خوف القطيعة يكون أخذوا فى النوح والتهديد خوف الوعد  
فهم من مكره خائفون جعلوا التقوى لهم أغرا لباس فاطار الخوف نومهم والناس فهم عندما يفرح الناس  
يحزنون قد منع الدمع نومهم والهجوم فهم يكون بفؤادهم وجوع وقلب محزون قد جعلوا البكاء لهم دأبا



كوت نفس واحدة ثم  
يهبط نبي الله عيسى  
وأصحابه إلى الأرض فلا  
يجدون في الأرض  
موضع شبرا ولا ماء  
زدهم وروى زدهم  
بضم الزاي وفتح الهاء  
وموضع زدهم وهى  
الريح المنتنة وثمنهم  
فيرغب نبي الله عيسى  
وأصحابه إلى الله فيرسل  
الله عليهم طيرا كأعناق  
البحر فتحمّلهم  
فتطرحهم حيث شاء  
الله ويروى تطردهم  
بالغبار ويسوقهم  
المسلمون من قسبيهم  
ونشأهم وجمعهم سبع  
سنين ثم يرسل الله مطرا  
لا يكن منه بيت مدر ولا  
وبر فيغسل الأرض  
حتى يتركها كالزافرة ثم  
يقال للأرض انبتى  
ثم رتلك ورتى بركتك  
فيومئذ تأكل العصابة  
من الرمانة ويستظلمون  
بقحفها ويبارك في  
الرسول حتى ان اللقمة  
من الابل لتكفي الفئام  
من الناس واللقمة من  
البقر لتكفي القملة  
من الناس واللقمة  
من الغنم لتكفي الفخذ  
من الناس فينبههم  
كذلك اذ بعث الله رجلا  
طيبة فتأخذهم تحت  
آبائهم فتقبض روح  
كل مؤمن ويبقى شرار  
الناس يتهارجون  
تهارج الخبير فملهم

والدمع شرا بابا يقطعون النهار حزنا والليل انتحابا فهم عن البكاء لا يفكرون فسبحان من اخضعك وابكى وامات  
واحيا وعلم ما كان وما يكون عاهدوا مولاهم فوجدوه وفيا وعاملوه فوجدوه ملأ بهم الذين اذا نتلى عليهم  
آيات الرحمن خروا سجدا وبكى قد غفر كل مفسد في التراب وجهه المصون اذا خلا حزينهم بنفسه ان وشكا واذا  
تفكر في ذنوبه تضرع وبكى وقرح بالدمع الجفون فكاهم في حضرة الملك الديان يطرون الدمع من سمائب  
الاجفان ويخرون للاذقان يبكون صوما ما قبل لاهل الصدق والوفاء ان لم تبكوا فبئس كوا فهم من البكاء  
لا يعلمون اذ فاقهم الخوف فهم سائحون واحرقهم الوجد فهم دائون لزموا الخذر فهم في النهار صائمون والافوا  
السمير فهم في الليل قائمون دموعهم شرا بهم وصمغهم جوا بهم فهم من الفتنة سالمون يبكى كل منهم على زلته  
وكاهم يخافون من سطوته ودهم من خشية مشفقون فسبحان من ابتهلى عباده بانواع الالبتهلاء من جميع  
الفنون ولم يعرف من ذلك الانبياء وهم المقربون فادم عليه السلام يبكى اربعين عاما لما اخرج من الجنة وهو  
أبو البشر وصاحب العرض المصون ويعقوب عليه السلام يبكى على يوسف عليه السلام حتى ابيضت عيناه من  
الحزن وقال ابائى اولاده لما حجبوه عنه انما أشكوا بشي وخزنى الى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون ولما علم اخوة  
يوسف من أبيهم محض الودله وفرط الحب ألقوه في غيابة الحب وجأوا بأباهم عشاء يبكون وداود عليه السلام  
يبكى اربعين يوما على خطيئته ولم يرفع فيه رأسه الى السماء من نخلته فنودي يا داود أما الذنب فقد غفرناه  
وأما الود فلا يعود في الدنيا ولا يكون ولسان الحال يقول من فرط الحزن والشجون

بكيت من حزني حتى جرى \* لما ألقى من عيوني عيون \* يا مائة أغضبتهم ساهيا  
عسى الى حال الرضا يرحمون \* بكيت بالدمع على ماضى \* من زمن ولى وعيش مصون  
فيارعى الله ليل مضت \* بكم وقرت بلفظكم عيون \* رضيت ما يرضاه لى سدى  
وما أراد الله منى بكون \* والله ما استصعبت ما نالنى \* فى حبه والى عبي عدى بهون  
يا هل ترى برجع عيش مضى \* عن لقائى فى اقامه سكون \* من قبل أن أعصيك يا سيدي  
يا ليتنى لا قيمت ريب المنون \* لكننى تبت ومالى سوى \* بابل اذ يقصده التائبون

وقد تشفعت بخير الورى \* ومن لى لا تخيب الظنون

صلى عليه الله ما غردت \* ورقاء عند الصبح فوق الغصون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ليس شئ أحب الى الله تعالى من قطرتين قطرة دمع من خشية الله وقطرة دم  
تهراق في سبيل الله وقال صلى الله عليه وسلم كل عين باكية يوم القيامة الا عين غضت عن محارم الله تعالى  
وعين سهرت في سبيل الله تعالى وعين يخرج منها مثل رأس الذباب من خشية الله تعالى وكان من دعائه  
صلى الله عليه وسلم اللهم ارزقني عينين هطالين يميكان الدمع من خشيتك قبل أن يميكون الدمع دما  
والاضرار من جرا (اخواني) يقول الله تعالى في بعض كتبه المنزلة وعزتي وجلالى لا يبكى عبدا من خشيتي الا  
أبدلته ضحاكافى نور فدى قى للبكائين من خشيتي أبشروا فانكم أول من تنزل عليه الرحمة اذا نزلت قل  
للمؤمنين من عبادى يحاسنوا البكائين من خشيتي لعلنى أن أصيبهم برحمتي اذ رحمت البكائين وقال النضر بن  
سعد رحمه الله ما غرور رقت عينى \* ثم امن خشية الله تعالى الاحرم الله تعالى وجهه صاحبها على النار فان فاضت  
على خده لم يردق وجهه فترولا ذلة يوم القيامة ولو أن محزون ابكى من خشية الله تعالى فى أمة من الامم لرحم الله  
تعالى بكائه تلك الامة وما من عمل الا وله وزن الا الدمعة فانها تطفئ بحور من النار وقال عبد الله بن عمر  
رضى الله تعالى عنهما لا أن أدمع دموعه من خشية الله تعالى أحب الى من أن أتصدق بألف دينار (اخواني)  
اذا تمكن الخوف من أرض القلوب والضلوع جرت سواقي الدموع فسقت بسيمان الخشية فأزهر بالندم وأثمر  
بالنوبة كان داود عليه السلام يبكى الليل والنهار على خطيئته فخلع خلع الفرح ولبس جلباب الحزن  
فأسكت الحسام بنوحه وشفاه عن صدها بصوته وألقى الافئدة بشجنه وروى العشب من دموعه وكان  
يقول فى مناجاته ترحمت أسأل أطباء عبادك أن يداووا قلبي من داء علنى فكاهم عليه السلام دلنى الهى امدد



عني بالدموع وضعني بالقوة حتى أبلغ رضاك عني

يا من تجنبت صبري من تجنبيه \* هب لي من الدمع ما أبكي عليك به  
حتى متى زفراقي في تصددها \* إلى الممات ودمعي في تصببه  
وبي فـؤادا طال الغرام به \* هام اشتياقا إلى اقيامه --- مذهبه

قال فما زال يغسل العين من عين العين وهو يستغيث وينادي حتى أقلق الحاضر والبادي

ان شفيعي اليك مني \* دموع عيني وحسن ظني \* فبالذي نادى ذليلا \* اليك الاعفوت عني

وقال أبو سليمان الداراني رحمه الله البكاء من الخوف والاضطراب من الرجا والشوق \* وكان محمد بن المنكدر رضي الله عنه اذا بكى مسح وجهه وحيته بدموعه فقل له في ذلك فقال بلغني أن النار لا تأكل موضع مسته الدموع \* يا هذا البكاء يطفئ جمر الذنوب ويحيي زرع القلوب ويوصلك إلى المطلوب فابك في خلواتك على جفواتك ابك بعبراتك على عثراتك ابك في أيامك على ذنوبك وأثامك ابك في لياليك على غيبك وتناديك بكى وحق له ارسال دمعته \* عبد تباعد من مولا وانتزعا \* سقته لوعته أنواع عـبرته

اذا انقضى قدح أهدت له قدحا \* كذا المحب اذا صحت مودته \* أيام فرقة لا يعرف الفرحا

قال أبو بكر الكندي رحمه الله رأيت في المنام شابا لم أر أحسن منه فقلت له من أنت فقال أنا التقوى فقلت له فأين تسكن فقال في كل قلب خزين بكاء \* وقيل رأى يزيد الرقاشي في نومه النبي صلى الله عليه وسلم فقرا عليه فقال له هذه القراءة فأبى البكاء وقال أحمد بن أبي الخوارى رحمه الله رأيت في المنام جارية ما رأيت أحسن منها يتلأأ وجهها بهاء وجمالا فقلت لها ما أنور وجهك فقالت أتدكر الليلة التي بكيت فيها من خشية الله عز وجل قلت نعم قالت حملت إلى دمعتك فمسحت بها وجهي فصار كما نرى (وحكى) عن عطاء السلمي أنه كان

كثير البكاء فسئل عن ذلك فقال لم لأبكي ووثاق الموت في عنقي والقبر منزلي والقيامة موقفي والخصوم حولي يقولون لي يا رائي بيننا وبينك الموقف لفصل القضاء \* وبكى يزيد الرقاشي عند موته فقل له ثم تبكى فقال أبكى على ما يفوتني من قيام الليل وصيام النهار وحضور مجالس الذكر \* ولما احتضر عامر بن قيس رحمه الله بكى فقل له ما يبكيك فقال والله أنما أبكى على صيام هواجر الصيف وقيام ليالي الشتاء \* وبكى أبو الشعثاء رحمه الله عند موته فقل له ما يبكيك فقال اشتقت إلى قيام الليل (وقال) إبراهيم بن أدهم رحمه الله عليه مرض بعض العباد فدخلنا عليه نعوده فجعل يتنفس ويتأسف فقلت له على ماذا تنأسف فقال على إيلة غمتها ويوم أفطرتة وساعة غفلت فيها عن ذكر الله تعالى \* وبكى بعض العباد عند موته فسئل عن ذلك فقال أبكى بان

يصوم الصائمون واست فيهم ويذكر الذاكرون واست فيهم وبصلى المصلون واست فيهم (اخواني) انظروا إلى هؤلاء السادة كيف يتأسفون على الفوت ويندمون على ترك العمل الصالح بعد الموت فاستدرك ما بقي من عمره أيها الانسان واعلم أنك كما تدن تدان أم تموت على قبورهم الدوارس وتعتبروا أما ترونهم في قبورهم قد أسروا يمتنون العود اليكم وهيبات ويسألون التدارك وقد فاتكم وعظ الزمان من الباب وكم أنذر المشيب من شـباب وكم أباد الموت من أتراب وكم فرق بين أحباب أمالك سمع للأوعظ يسمع أمالك عين على فراق الحبايب تدمع أمالك قلب من الخوف يخشع أمالك في التوبة إلى الله مطمع

كم رأيتم من اناس هلكوا \* فبكى أحبايهم ثم بكوا \* تركوا الدنيا لمن بعدهم \* ليتهم لو قدموا ما تركوا  
كم رأيتم من ملوك سوقة \* ورأيتم اسوقة قد ملكوا \* قاب الدهر عليهم فلما \* فاستداروا حيث دار الفلك (وقيل) أوحى الله تعالى إلى شعيب النبي صلى الله عليه وسلم يا شعيب هب لي من رقبته الخضوع ومن قلبك الخشوع ومن عينيك الدموع أو أودعني فاني قريب \* وقيل بكى شعيب عليه السلام مائة عام حتى ذهب بصره

فردّه الله تعالى عليه فبكى مائة أخرى حتى ذهب بصره فأوحى الله تعالى إليه يا شعيب ما هذا البكاء ان كان خوفا من نارى فقد أمنتك منها وان كان شوقا إلى جنتي فقد أجمتك اياها فقال وعزتك وجلالك يا رب ما بكائي شوقا إلى جنتك ولا خوفا من نارك وليكن عقد حبك في قلبي عقدة لا يحلها الا انظر إلى وجهك الذكريم فقال الله

تقوم الساعة وأنشد

بعضهم

مثل لعلمك أيها المغرور

يوم القيامة والسماء تمور

قد كورت شمس النهار

وأضعفت

حراء لي رأس العباد

تفور

واذا الجبال تقلعت

بأصولها

فرأيتم مثل السحاب

تسير

واذا العشار تعطلت عن

أهلها

خلت الديار فبا بها

مغرور

واذا النجوم تساقطت

وتناثرت

وتبدلت بعد الضياء

كدور

واذا الوحوش لدى

القيامة أحضرت

وتقول للاملاك أين نسير

فيقال سير واتشهدون

فمنامنا

وعجائبا قد أحضرت

وأمرور

واذا الجنين بأمه متعلق

خوف الحساب وقلبه

مذعور

هذا بالذنوب يخاف لهوله

كيف المقبم على الذنوب

دهور

(فصل) قال الله تعالى

ونفخ في الصور فصعق

من في السموات ومن

في الارض الا من شاء

الله ثم نفخ فيه أخرى

فاذا هم قيام ينظرون



وأشرق الأرض بنور  
رسمها ووضع الكتاب  
وحجى بالنبيين والشهداء  
وقضى بينهم بالحق وهم  
لا يظلمون ووفيت كل  
نفس ما عملت وهو أعلم  
بما يفعلون وسبق  
الذين كفروا إلى جهنم  
زمرا حتى إذا جاؤوها  
فتحت أبوابها وقال لهم  
خزنتها ألم يأتكم رسل  
منكم يتلون عليكم آيات  
ربكم وينذرونكم لقاء  
يومكم هذا قالوا بلى ولكن  
حقت كلمة العذاب على  
الكافرين قبل أدخلوا  
أبواب جهنم خالدين  
فيها فبئس مشوى  
المتكبرين وسبق الذين  
انقاربهم إلى الجنة  
زمرا حتى إذا جاؤوها  
وفتحت أبوابها وقال لهم  
خزنتها سلام عليكم  
طهت فدخلوها خالدين  
وقالوا الحمد لله الذي  
صدقنا وعده وأورثنا  
الأرض تنبؤا من الجنة  
حيث نشاء فمن أحر  
العاملين وترى الملائكة  
حافين من حول العرش  
يسبحون بحمدهم وهم  
وقضى بينهم بالحق  
وقبل الحمد لله رب  
العالمين (وفي) كتاب  
النسائي عن أبي هريرة  
رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كيف أنعم وصاحب  
القرن قد أنعم القرن  
وأصغى بسمعه وحنى

تبارك وتعالى إذا كان ذلك كذلك فلا يحزنك النظر إلى وجهي ولا بعينيك عابدا من عبادي يخدمك  
عشر سنين ثم أجمله كله ما يبركة مناجاتك

هل سبيل للتلاقي \* فلقطال اشتياقي \* بعد وصل واجتماع \* وحديث واتفاق  
قد سقاني البين كاسا \* طعمه مر المذاق \* فدموعي فوق خدي \* في انسكاب وانفاق  
ليتني مت ولم ألتقي مرارات الفراق

آه على قلوب أذا بها حر الغليل آه على نفوس أذا بها البكاء والعويل آه على جوارح قابلت بفعلها القبيح  
الفعل الجليل آه على أكناد لم تنقطع خيفة من الملك الجليل آه على قلوب لم تنم كرى يوم الموت والرحيل آه  
على جنة عدن وظل ظليل آه على قسوة سلكك بالقلب إلى النار بئس السبيل آه على شراب من سلسبيل  
آه على نعيم نعم مقيل آه على قاب بالذنوب غليل آه على من شدد عزمه للطاعة فأصبح وهو نبيل آه على سابق  
إلى الرشدا ليل آه أن لك يا مسك كين أن تفلح عن هواك أما أن لك أن ترجع إلى باب مولاك أنسيت  
ما حولك وأعطاك أما خالقك فسواك أما عطف عليك القلوب وبرزقه غذاك أما ألهمك إلى السلام وهذاك  
أما قربك بفضل له وأدناك أما بره في طرفه عين يغشاك فقابلت ذلك بالغفلة وركوب الشهوات والمبادرة  
بالخطايا والزلات فتنقضت عهده وعصيت أمره ودمت على الأصرار وأطعت هواك وخافت الجبار أما أن  
لك أن تسقى من شاهدك على المعصية ورآك ومع هذا الحرمان والبعده عن مولاك أن عدت إليه قبلك  
وارتضاك وإن لزمت خدمته قربك وأدناك

تفعل من الطبع مع ثوبك \* تخشى من الناس تنظره \* وقلبك أضحى أسود \* ما نفسه له بمتاب  
الناس تنظر رثيائك \* والحق ينظر باطنك \* فأغسل ثياب الباطن \* تكتم من الأحياء  
باناقض العهد نعل \* بأن ربك مشترف \* على فعالك وتخشي \* تعلم ربك الأصحاب  
لله وتخشي سر \* وتسلم مسامعك \* وبين قلبك وسمعك \* عن الصلاح بحجاب  
أفنت في الله وعمرك \* وما ربح سوى العنا \* إلى متى ذى المعاصي \* وشعر رأسك شاب  
فقهـم وبادر بنبوة \* ففهم عمرك قد أفل \* وأخلص لمولك ساعة \* من قبل غلق الباب  
يا عبدنا كم تعرض \* عنا وفي جنح الدجا \* ندعوك في كل ليلة \* ولا ترد جـواب  
وعزتي يا عبدى \* لقد أرى من فعلك \* ما لو رآه غـبرى \* مارا سلك بكتاب  
لمكن أجـود بحلمى \* عليك علك تنصلح \* وأسترحى بين نعصى \* ونفلق إلى أبواب  
وبعد هذا تأتي \* إلى تائب أقبلك \* وأتحفك بأعطايا \* في سائر الأسباب  
وان خشيت الفضـيحة \* يوم القيامة فالذى \* بيني وبينك مخفى \* أنسى به للكتاب  
فأهض بعزم صادق \* وأخلى لخوفي باطنك \* وقف على باب جودى \* تسمع لذيذ الخطاب  
وابكى ومح وتضرع \* وتب وبادر واعتذر \* ودع وعر خدودك \* على ثرى الاعتبار  
(وقال) أحمد بن أبي الخوارى رحمه الله دخلت يوما على أبي سليمان الداراني فوجدته يبكي فقلت ما يبكيك فقال  
يا أحمد وكيف لأبكي وقد بلغني أنه إذا جن الليل وهذأت العميون وخلا كل حبيب بحبيبه استنارت قلوب  
العارفين وتلذذت بكرمها وارتفعت هممها إلى ذى العرش واقترش أهل المحبة أقدامهم بين يدي ملكهم  
في مناجاتهم ورددوا كلامه بأصوات محزونة وجرت دموعهم على خدودهم فتقطرت في محاربيهم خوفا  
واشتياقا إليه فأشرف عليهم سبحانه ونظر إليهم وناداهم أحبابي العارفين بي اشتغلتم بي ونفيتهم عن قلوبكم ذكر  
غيري أبشر وافان لكم السرور والقرب يوم تلقوني ونادى الجليل حل جلاله يا حبر بل بعيني من تلذذ بكلامي  
واستراح إلى وأناخ بفنائى فاني مطلع عليهم في خلواتهم أسمع أنينهم وبكاءهم وأرى تقابهم واجتماعهم فناد  
فيهم ما هذا البكاء الذي أسمع وما هذا التضرع الذي أرى منكم هل سمعتم أو أخبركم أحد أن حبيبا يذهب  
أحبابه بالنار أم بلغكم أنى أطرد من لاذبي واستجار فوعزتي لا يهجنكم دار القرار ولا رف من لكم حجبى والاستار



ولا عوضكم بدموعكم الفرح والاستبشار

ماناح في أعلى الغصون الهزار \* الاتش - وقت لتلك الديار \* ولا سري من نحوكم بارق  
الاولا جريت الدموع الهزار \* والاس - في اين زمان الحى \* وابن هاتيك اللبالي القصار  
واحرق لباها م - تي نلت - في \* وتنطفي من داخل القلب نار \* وأنظر الاحباب قد واصلوا  
وبأخذ الوصل من المهاجر نار \* أقول للنفس ابشري باللقا \* قد واصل الحب وقر القرار  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم مامن عبد يخرج من عينيه دموع وان كانت مثل رؤس الذباب من  
خشية الله تعالى فتصيب شيئا من خروجه الا حرمه الله تعالى على النار \* وقال وهب بن منبه رضى الله عنه سجد  
آدم عليه السلام على جبل الهند مائة عام يبكي حتى جرت دموعه في وادي سرنديب وأبنت الله في ذلك الوادي  
من دموعه الدارصين والقرنفل وغير ذلك من الطيب وجعل طير ذلك الوادي الطواويس ثم جاء جبريل عليه  
السلام فقال له ارفع رأسك فقد غفر لك فرفع رأسه وأتى الكعبة فطاف بها أسبوعا فأتته حتى خاض في دموعه  
فيما أيها العاصي نفي كفي حال أهلك وتذكر ما جرى له ويكفيك

بكيت عيني وحق لها بكاهها \* على نفسي التي عصت الالهة \* ومن أولى بطول الحزن منها  
وبالآثم قد قطعت مداها \* فلا تقوى تصد عن المعاصي \* ولا تخشى الاله ولا تنهى  
تتوب من الاساءة في صباح \* وتنقض قبل أن يأتي مساهها \* وتنبكث عهدا حينما فحينما  
كان الله فيه لا يراها \* وتبعد عن حقوق الله عمدا \* وتبني دائما مالا وجاهها

وقال مجاهد بكى داود عليه السلام أربعين يوما وهو ساجد لا يرفع رأسه حياء من الله عز وجل حتى نبت من  
دموعه المرعى وحتى غطي رأسه فنودي يا داود أجامع أنت فطعم أم ظمأ ن فتسقى أم عارفتكسي أم مظلوم  
فيمتصرك فنجب نجمة فهاج ما ثم من الزرع فأنزله الله اليه التوبة والمغفرة فقال يارب اجعل خطيئتي في كفي  
فصارت خطيئته في كفه مكتوبة فكان لا يبسط كفه لطعام ولا غيره الا آهاه مقابلة وكان يؤتى بالقدح  
وثلاثاء ماء فاذا تناوله رأى خطيئته فلا يضعه حتى يفيض من دموعه فقال يارب أمانرحم بكائي فأوحى الله  
تعالى اليه يا داود نسيت خطيئتك وذكرتك بكاءك فقال الهى كيف أنسى خطيئتي وكنت اذا تلوت الزبور كف  
الماء عن جريانه وسكن هبوب الريح وأظلمت الطير على رأسي وأنت الوحوش الى محرابي الهى وسيدى فما  
هذه الوحشة التي بيني وبينك فأوحى الله تعالى اليه يا داود ذاك أنس الطاعة وهذه وحشة المعصية يا داود آدم  
خلق من خلق خلقت بيدي ونفخت فيه من روحي وأسجدت له ملائكتي وألبسته ثوب كرامتي وتوجته بتاج  
وقارى وشكالى الوحدة فزوجه حواء أمتي وأسكنته جنتي فمضاني فأخرجته من جوارى عريانا ذليلا حائرا  
لا بدري أين يذهب فظل يبكي أربعين عاما ولوو زنت دموعه لعدلت دموع الخلائق

بكيت عيني على ذنبي \* وما لا قيمت من كربى \* فيما ذلى ويا خجلى \* اذا ما قال لى ربى  
أما استحييت تمصيني \* ولا تخشى من العتب \* وتخفى الذنب من خلقي \* وتأبى فى الهوى قربى  
فتب مما جنت عسى \* تعود الى رضا الرب

وكان فتح الموصلى رضى الله عنه يبكي الدموع ثم يبكي الدم فلما مات رؤى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال  
أوقفني بين يديه وقال لى يا فتح هذا البكاء لماذا قلت يارب على تخلفي عن واجب حقك قال فلم بكيت الدم قلت  
يارب خوفا على دموعي أن لا تصح لى قال يا فتح ما أردت بذلك كله قلت يا سيدى أردت بذلك وجهك الكريم  
فأرنيه واصنع بي ما شئت فقال وعزنى وجلالى لقد صعد الى حافظاك منذ أربعين سنة بصحيفتك وليس فيها  
خطيئة واحدة فلا لبس لك التكريم ولا متمعنك بالنظر الى وجهى الكريم

فاذا جلا ذاك الجمال عليهم \* جهرا أفاق الصب من غمراته \* مولى اذا العشاى حار دليهم  
وجدوا الهدى والرشد فى آياته \* ما فى جميع الكون الا عاشق \* وموله فى حسنة وصفاته

هؤلاء الله هم الخواص من العبيد وهؤلاء صفوة الملك المجيد فهم السابقون الى المقصود والمتزهون فى حضرة

بجهته ينتظر منى يؤمر  
بالله - ففخ فيه - ففخ قالوا  
يارسول الله وكيف  
نقول قال قولوا حسبنا  
الله ونعم الوكيل على الله  
توكلنا وفى صحيح مسلم  
عن عائشة رضى الله  
عنها قالت سمعت  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول يحشر  
الناس يوم القيامة  
حفاة عراة غرلا قلت  
يارسول الله النساء  
والرجال جميعا ينظر  
بعضهم الى بعض قال  
يا عائشة الامر أشد من  
أن ينظر - ر بعضهم الى  
بعض وفى كتاب  
الترمذى عن أنس  
بن مالك رضى الله عنه  
قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يحشر  
الناس يوم القيامة على  
ثلاثة أصناف صنف  
مشاة وصنف فار كبان  
وصنف ناعلى وجوههم  
قيل يارسول الله وكيف  
يمشون على وجوههم  
قال ان الذى أمشاهم  
فى الدنيا على أقدامهم  
قادر على ان يمشيهم  
على وجوههم أما انهم  
يتقون بوجوههم كل  
حدا وبشوك وفى  
صحيح البخارى عن أنس  
بن مالك رضى الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال يحشر الناس  
يوم القيامة على ثلاثة  
طرائق راغبين وراغبين



على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تقبل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصحب معهم حيث أصبحوا وتسمى معهم حيث أمسوا وفيه قال صلى الله عليه وسلم يقبض الله الأرض يوم القيامة ويطوى السماء يمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك الأرض وفيه قال يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيناء عفراء كفرصة النقي قال سهل أو غيره ليس فيها علم ولا حد أصح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبعث الميت في ثيابه التي مات فيها قيل المراد بالثياب العمل ووجه له أبو سعيد الخدري على ظاهره وفي صحيح مسلم عن المقداد ابن الأسود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تدنو الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون كمقدار ميل قال سليم بن عامر فوالله ما أدري ما يعني بالميل أمسافة الأرض أو الميل الذي يكتمل به العين قال فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق فمنهم من يكون إلى كعبته ومنهم من يكون إلى ركبته ومنهم من

شاهد ومشهود فكيف حالك أيها الشقي المطرود المنقطع عنهم بمخالفة الملك المعبود بالله عليه لن نخرج على نفسك وأبكاء من أصبح عن الجناب وهو مبدع مطرود

دع النفس - سرط يبكى \* عسى المدامع تنفقه \* فالدمع لا شئ أشقى \* لقلبي المكمود أنا الشقي - في المفرط \* قد ضاع عمري في الهوى \* وقد شقت بيتي بفهمي \* ورأيتي المفسة - ودع من لاف - رط إذا ما \* رأى الحباب واصلوا \* أحبابهم وهو عنهم \* دون الوري مبعود يا غارقا في المعاصي \* قد ضل عن طرق الهدى \* إلى ميني بامعسي \* نبارز المعبود أنظر عبيد - دا اطاعة \* كيف استنار قلبهم - قوم يبيتون ركع \* لم يمتج - ودع قاموا وصاموا وداموا \* واستوهبوا مليكهم \* جميع ما قد أرادوا \* وحصلوا المقصود قوم أطاعوا المولى \* وشمروا واستيقنوا \* بأن ماذى الدنيا \* للراء دار خلود ماتت حتى من ربك \* تأتي غدا يوم الجزا \* والخلق بين الصعيف \* وأنت صنفك سود تفكر بأنك تجدد \* وإن حالك يجتدي \* استيقظ إن كنت نائم \* ماذك يوم تجدد أملاك ربك تكتب \* جميع ما تفكره \* وكل أعضائك تنطق \* وهم عليك شهود واجعلني من وقوفي \* في وقت عرضي للقضا \* وقد تسود كتابي \* في المنظر المشهود هناك تبدوا الفضائح \* وينظروا ما قد جنوا \* وعند ذلك بين الشقي \* من المسعود فككم ترى ذا شبيهة \* يسحب الزبانية \* وكم فتي بالزله \* والمعهض به مطرود وكم وجده - وه تقلب \* في النار مع خزانها \* وكم جده - لود تبدل \* من ترها بجهل و ليس ينجي الخلائق \* من هول ما قد شاهدوا \* إلا الذي بالشقاء \* من ربه موعود رسول رب البرايا \* المصطفى الهادي الذي \* يسقي عطاش الأمة \* من حوضه المورود صلى عليه الباري \* ما سارت النوق في الفلا \* وما سرت كل عام \* إلى جماء وفود

### (المجلس الحادي عشر في فضائل الفقراء رضي الله عنهم)

الحمد لله الذي جعل الأولياء صفوة خلقه فهم إلى إقائه يتأهبون تسلوا بالصلوات عن الشهوات وبجلاوة التلاوة عن اللذات فحبه في قلوبهم مصون صفحات وجوههم تنبئك عن أنوار قلوبهم فبنور جمال جلاله يعرفون مسلك أنفاسهم قد عطاروا لكون فهم في خيمة العزلة يتكتمون ونسيم السحر يحمل ذلك العطر فله الخلائق يستنشقون فلو ذاق الملوك قطرة من شرابهم - كانوا للدينبا يطلقون وإذا ترغوا بكلام الحبيب رأيتهم صحاة سكارى يغمبون ويحضرون وإذا حاج شوقهم هاموا في الجبال فلورأيت أحدهم أقلت انه مجنون وانما هو بحب مولاه مفتون فالجبال أوتاد الأرض وهم أوتاد الجبال فلولا هم لمادت الأرض بالخلائق حين يعصون فلا أخلى الله الأرض منهم ولا برح بيننا الصالحون وسلم عليهم الجبل وتستأنس بهم الوحوش وبهم البهائم يتبركون تتوسل بهم الأشجار وتصلحهم سمات الأسرار تحرق أنفاسهم الشياطين فلا يصلون إلى سجادة أحدهم ولا يتقربون تمرض الدنيا كنوزها عليهم - فلا يملكون اليها ولا يفتنون بفخرا الجبل على الجبل بوطء أقدامهم - ويصير ترابه كحل لالعينون وصحائف أعمالهم الظاهرة إذا صمدت بها الملائكة المقربون تنظر بطيها السموات وتنظر اليها الملائكة ويتعجبون وأما سرائرهم فلا يطلع عليهم الكروبيون ولا الروحانيون وانما الحق جل جلاله يقول ما عندكم سوى فانا الحبيب وأنتم المحبون تحزن الدنيا على فراقهم والجنة من شوقها اليهم تسأل الله تعالى متى عليهم يقدمون وفي غرفها ينزلون وبكاساتها يشربون وبحورها يمتعون وفي حدائقها يتجشرون وفي روضاتها يمشرون وعلى نجائبها يركبون ولـ كلام الحق يسمعون ولو جهه الكريم ينظرون فهذه مقاماتهم فادخرتم أيها المقصرون لمثل هذا فليعمل العاملون أنتم بقا بي أيها الراحلون \* جودوا بعبود أيها الغائبون \* متى أرى أخصاصكم في الحى



يكون الى حقويه ومنهم  
من يلجمهم العرق الجاما  
وأشار بيده صلى الله عليه  
وسلم الى فيه وفي مسند  
أبي بكر البزار عن جابر  
ابن عبد الله قال قال  
رسول الله صلى الله عليه

وسلم ان العرق ليلزم المرء  
في الموقف حتى يقول  
يا رب ارسلك بي الى النار  
أهون علي مما أجد وهو  
بعدم ما فيه من شدة  
العذاب وقال بعض  
السلف لو طلعت الشمس  
على الارض كهيتها  
يوم القيامة لا حرق  
الارض واذا ابت الصخر  
ونشفت الانهار وقال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم سبعة يظلمهم الله  
تعالى في ظله يوم لا ظل  
الاظله امام عادل وشاب  
نشأ في عبادة الله ورجل  
قلبه متعلق بالمسجد  
اذا خرج منه حتى يعود  
اليه ورجل ان تحابى  
الله اجتمعاه وتفرقا  
عليه ورجل ذكر الله تعالى  
خاليا فاضت عيناه  
ورجل دعت امرأته ذات  
حسب وجمال فقال اني  
أخاف الله ورجل تصدق  
بصدقه فأخفاها حتى  
لا تعلم شماله ما تنفق  
عليه قال الحسن البصري  
رحمه الله فساظنكم بيوم  
قاموا فيه على أقدامهم  
مقدار خمسين ألف سنة  
لم يأكلوا فيها كلمة ولم  
يشربوا شربة حتى

وأجتلى ذاك الجبال المصون \* متى أنادى عند ما تقدموا \* أهلا وسهلا أيها القادمون  
يا جيرة الحى وحق الذى \* صير صبرى عنكم ولا يهون \* ان غرامى واشتياقى بكم  
زاد الى أن قيل عنه جنون \* وما تعوضت بديلا بكم \* وذلك شئ في الهوى لا يكون  
نحسن المسية ونومن ذنبنا \* اليك يا رب الورى تائبون \* فلا تؤاخذنا بأفعالنا  
انا على أنفسنا مسرفون \* قد مسنا الضر ولا راحم \* سواك يا من لا تراه العميون  
لانشته كي الا الى راحم \* يطمع في رحمة المذنبون

\* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الحرف ثلاث الفقر والعلم والزهد \* وعن ابن عباس رضى الله  
عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الفقر قال خزانة من خزان الله ثم قال الثانية  
ما الفقر يا رسول الله قال كرامة من كرامات الله ثم قال الثالثة ما الفقر يا رسول الله قال شئ لا يعطيه الله تعالى  
الانبياء امرسلا أو كرم على الله عز وجل \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفقير هو الذى لا يعلم الناس  
بجوعه ومرضه وخلق الله تعالى الخلق من طين الارض وخلق الانبياء والفقراء من طين الجنة فمن أراد أن  
يكون في عهد الله تعالى فليكرم الفقراء \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للجنة ثمانية أبواب سبعة منها للفقراء  
وباب منها للاغنياء ولله سبعة أبواب ستة منها محرمة على الفقراء حل للاغنياء وباب منها للفقراء \* وروى  
عبد الله بن عمر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أحب الخلق الى الله تعالى الفقراء لانه  
كان أحب الخلق الى الله تعالى الانبياء وابتهلهم بالفقر \* وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه انه قال أيها  
الناس لا تحملنكم العسرة والفاقة على أن تطلبوا الرزق من غير حله فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
اللهم توفني فقيرا ولا تتوفني غنيا واحشرني في زمرة المساكين \* وقال النبي صلى الله عليه وسلم لم ان الله تبارك  
وتعالى ينظر من هذه الامة الى العلماء والفقراء فالعلماء ورثتي والفقراء أحبابي \* وعن شقيق الزاهد رضى  
الله عنه انه قال اختار الفقراء ثلاثة أشياء والاغنياء ثلاثة أشياء اختار الفقراء راحة النفس وفراغ القلب وحفنة  
الحساب واختار الاغنياء تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب

طيبه وافلذات الهوى في الشجون \* ولم يزل سره واكم مصون \* يا فقراء الحب قوموا شهدوا  
حسب من حبيب عنه لا تحجبون \* في حضرة فيها لكم كل ما \* تهوون من فوز وما تشتهون  
قد خصكم فيها برضاؤه \* وروضه أنتم بها تحبسون \* وقد صفا الوقت لكم  
فاشربوا كما وساق حسنه تشهدون \* في جنه دانية المجتنى \* قطوفها قد ذلت والقصون  
أنهارها تجري بنبيل المني \* وكم بها قد غرت من عيون \* هذا هو الملك وهذا العطا  
\* وغير هذا مثله لا يكون \*

قال بعض السلف والدليل على فضل الفقراء قول الله تبارك وتعالى أفيموا الصلوة وآتوا الزكاة يعني أقيموا  
الصلوة وآدوا الزكاة الى الفقراء فقرن حق الفقراء بحق نفسه \* ويقال الفقير طيب الغنى وقصاره ورسوله  
وحارسه قيل هو طيبه لان الغنى اذا مرض يتصدق على الفقير فيدعوله فيبرأ من مرضه وانما قيل هو قصاره  
لان الغنى اذا تصدق على الفقير يدعوله فيطهر الغنى من ذنوبه ويطهر ماله وانما قيل هو رسوله لان الغنى اذا  
تصدق على الفقير بصدقة عن والديه أو عن أحد من أقاربه فيحصل ذلك الى الموتى فصار الفقير رسوله وانما  
قيل هو حارسه لان الغنى اذا تصدق على الفقير فدعاه تحصن مال الغنى بدعائه

قوم هم وفي الدجال الناس أقمار \* وهم من هجر الاوطان أنصار \* وأين حلوا يحل الحصب ساحتهم  
كأنهم مثل ما قد قيل أمطار \* صفوا فلا غروا أن تصفوا مشاربهم \* وفي المصافات للعشاق أمرار  
بروي عليل الصبا عنهم صحح دوى \* من الشدا فلهو ونقال ومعطار \* هم العميون فان تبصر هدى فيهم  
وفي الهدى ليس بعد العين آثار \* سلهم وسل عنهم وان كنت ذا وطير \* فعندهم لذوى الحاجات أوطار  
وانعم اذا كنت تهوهم بهيشهم \* واصحبهم وان نأت يوما بك الدار \* واحل بساحتهم تسعد فهم عرب



واحتترقت أجوافهم  
جوعا ثم انصرف بهم الى  
النار فسقوا من عين آية  
أى متناهية في الحرارة  
أوقدت جهنم منذ  
خلقها

(فصل) في الشفاعة  
المختصة بمحمد صلى الله  
عليه وسلم قال الله تعالى  
لنبي من ذا الذي يشفع عنده  
أى الأباذنه وفى صحيح  
البخارى ومسلم عن أبي  
هريرة رضى الله عنه قال  
أتى النبي صلى الله عليه  
وسلم بالحلم فرفع اليه الدراع  
وكانت تجبه فنهس منها  
نفسة ثم قال أنا سيد  
الناس يوم القيامة وهل  
تدرون ثم ذلك يجمع الله  
الاولين والآخرين فى  
صعيد واحد يسعهم  
الداعي ويتقدّم البصر  
وتدنوا الشمس فيبلغ  
الناس من الغم والكرب  
ملا يطيقون ولا يحتملون  
فيعقل الناس الأنرون  
ما بلغكم الا تنظرون الى  
من يشفع لكم الى ربكم  
فيعقل بعض الناس  
له عن أبوكم آدم فياتون  
آدم فيقولون أنت أبو  
البشر خلقك الله بيده  
وتفخ فيك من روحه  
وأمر الملائكة فسجدوا  
لك اشفع لنا الى ربك الا  
ترى ما نحن فيه ألا ترى  
ما قد بلغنا فيقول آدم  
ان ربى قد غضب اليوم  
غضبا لم يغضب مثله قبله

\* يحمو النزيل ولا يؤذى لهم جار \*

(وحكى) انه لما مات ثابت البناني رحمه الله ودفن وسوى عليه اللبن انه كسرت ابنة قال جعفر بن الحسين رحمه  
الله فددت يدي لا آخذها من الاعداء لم أجده فى الحدة فتخبرت ولم أخبر بذلك أحدا وقيمت أفكر فى ذلك حتى  
أتيت منزله وعزيت بنته وسألتها عما كان يكتر من القول والدعاء فقالت كنت أراه يبكى كثيرا ويقول رب  
لا تذرني فردا وانت خير الوارثين فقلت قد استجاب الله تعالى دعاء الشيخ وقيل لما مات ودفن قبل له من ربك  
وما دينك فسمعها تفامن قبره يقول

ولوناديتنى مينا \* للبيتك من قبرى \* ولو فشت فى سرى \* وجدت اسمك فى صدرى  
رجائى فيك مدخور \* ليوم البعث والحشر \* وما أبدى وما أخفى \* من الاء — لان والسر  
فانتم سادتي أدري \* به والغير لا يدري \* وما أنارهن عفو كمو \* لى — وم الحشر والنشر  
(وقال) بعض السلف رضى الله عنهم أجمعين رأيت شابا فى سفح جبل عليه آثار الفلق ودموعه تجري على  
خدوده فقلت له من أنت برحمتك الله قال عبد آتقى من مولاة فقالت يعود ويقتدر قال الله — نذر يحتاج الى اقامة  
حجة فكيف بعد نذرا لمصر قلت يتعلم فى من يشفع له قال كل الشفعاء يخافون منه فقلت فى وقال مولى ربانى  
صغيرا فقصيته كبيرافوا حيائى منه حين ألقاه من حسن صنعه وقبح فعله لى ثم صاح وخرميتا فخرجت عجزوز  
وقالت من أعان على قتل البائس الحزين فقلت أقيم عندك حتى أعينك على تجهيزه فقالت خله ذابلا بين  
يدى قاتله عسى يراه ذابلا فبرحه

حاشاك تمكسر قلبا أنت جابره \* أو يشتكى خذلا من أنت ناصره \* أنت العزيز وذلى فيك يشفع لى  
من عظم ذنب وجرم أنت غافره \* بأسيدى عبدك المسكين ليس له \* سواك من شؤم قبح أنت سائر  
ياقراك فى الحشر بالسرا المصون ولم \* بنفس الوداد ولا خانت ضمائر \* لا يشتكى وحشة من أنت مؤنس  
ولا يخيب عيب — د أنت ذا كره \* فأول العمر قد ضيعت رأسا \* عطفاء على ما بقى قد حان آخره  
(وقال) يوسف بن الحسين رحمه الله كنت قاعدا عند ذى النون المصرى رحمه الله وحوله الناس وهو يتكلم  
عليهم والناس يبتكون وشاب يضحك فقال له ذوالنون مالك أيها الشاب الناس يبتكون وأنت تضحك فأنشأ يقول  
كلهم يبعدون من خوف نار \* وبرون النجاة حظا جريلا \* أو بأن يسكنوا الجنان فيضخوا  
فى رياض ويشربوا سلبلا \* ليس فى النار والجنان مراعى \* أنا لآبنة — فى بحى بدلا  
فقال له ذوالنون فان طردت فأتصنع فأنشأ يقول

فادالم أجده من الحب وصلا \* رمت فى النار منزلا ومقبلا \* ثم أزعج — ت أهلها به كائى  
حيث عذبت بكرة وأصلا \* فائلا والغرام حشوا لوعى \* حيث لم ألتقى لفوز سبلا  
مشر المذنبين نوحوا على من \* لم يجد للوصال منهم وصولا \* عذبونى أو اعتقوا كل ما فى  
— مرضاكم وجده مقبولا \* ان أكن بالذى ادعيت محقا \* فعمى نظرة تعب — د الجبلا  
أو كن كاذبا ودعواى زور \* فجازى به عذابا طويلا

فهتف هاتف يقول يا ذا النون هكذا يكون المخلصون فى حب — م لربهم — م يحبونه فى السراء والضراء ويشكرونه  
على النعماء والبلاء

أهل الصلاح وأهل البر قد سددوا \* لما مولا هم ودون الورى قصدوا \* ما صدقهم عن بلوغ القصد اذ رغبوا  
فيه من الف — وز لا أهل — ل ولا ولد \* فأصبح القوم فى كد وفى تعب \* أحلى من الشهد بل ما مثله الشهد  
فطالما كابدوا فى حب سيدهم \* وما انتنوا عن ورود القرب اذ وردوا

فليس يرتحلون الدهر من بلد \* الا ويبكي عليهم — م ذلك البلد  
وقال ذوالنون المصرى رحمه الله بينما أنا سائح فى بعض الجبال اذ سمعت صوتا يشوب ويس — تغيب ويبكي فتهمت  
الصوت فاذا هو شاب خشن الثياب عليه مدرعة من الشعر وقد اقترب الرماح وهو يترغ عليه ويقول فى



مناجاة الهى وسيدى وعزتك وجلالك ما أردت بمعصيتك مخالفتك وما عصيتك اذ عصيتك وأنا بكائنك  
جاهل ولا بعقولك مستخف ولا كن سولت لى نفسى وغلبت على شقوتى وغرني سترك المرخى على فحشيتك  
بجهلى وخالفك بسفهى فالآن من عذابك من يستنقذنى وبجبل من أعصم اذا قطعتنى وأبعدنى واسوأناه  
من الوقوف بين يديك واختلنا من العرض عليك فكم أتوب وأعود وأعاهد وأنقض العهد  
خنت العهد ووقد عصيت تعمداً \* واختلتي وفضيحتى منه غدا \* واختلتي من برانى دائماً  
أعصى ويسترنى على طول المدى \* فليند من المذنب العاصى اذا \* لم ينتبه من قبل أن يأتى الردى  
ما الامر سهل فاسد تعد الى اللفا \* واعلم بانك لا تكون محمداً \* واذكر وقوفك فى المعاد وانت فى  
كرب الحساب وحيث عبد مفرداً \* سوت حتى ضاع عمرك باطلا \* وأطعت شيطان الغواية والعدا  
فانهض وتب بما جنيت وقم الى \* باب الكريم ولذبه متفرداً \* وادعوه فى الاسحار دعوة مذنب  
واعزم ولا تك فى المتاب مفعداً \* واذ اطردت عن الجنب فقم على \* أعتابه بالنوح منك معدداً  
فلعل رحمة الله ترحم فانها \* تسع العباد ومن يغى ومن اعتدى \* واذ أردت بأن تفوز وتنتقى  
نار الجحيم وحرها المنوقه \* لذبانى بي الهاشمى محمد \* خير الورى نسباً وأكرم محمداً  
صلى عليه الله ما سرت الصبا \* وشدا الهزار على الفصون وغردا

### (المجلس الثانى عشر من كلام الشيخ عز الدين المقدسى)

الحمد لله مظهر الحق ومبديه ومنجز الوعد وموفيه وعبد العبد ومشقه ومذهب الذنب ومخفيه ومظمى  
القباب ومرويه ومعل السب ومشفيه ومزيل الكرب ومجليه ومرسل السحاب ومنشيه ومبسم البرق  
وموريه ومنطق الرعد وموديه ومورق الشجر ومربيه ومونق الزهر ومزليه وممر الثمر ومجليه ومصور  
الجنين ومغذيه ومحق الحق ومبقيه ومبطل الباطل ومفنيه الذى تعرف الى خلقه فخرت الخلقه فيه وتوعرت  
سبل معرفته فوق السالكون فى انبه فالو الى العقول فقالت العقول لا ندري من أى جهة نأتبه فبعثوا  
بريد الافكار فانقطع فى مقطع انقطع فيه كل فقيه فأوقدوا مصابيح البصائر بأدهان الازدهان فاستدلوا بنور  
الايان كلما أضاء لهم مشوا فيه فلما انتهوا الى فضاء العرفان تنكر لهم عزه فى رفعة تعاليه وتحجب عنهم غيره  
على عزه تجليه فانقلبوا الى القلوب فقالت القلوب انما نحن بيوت التنزيه وصاحب البيت أدري بالذى فيه  
فاستسكروا بأسمائه فقالت الاسماء لا نطبق نسبه فعلقوا بالصفات فقالت الصفات لا نطبق نبديه فعدلوا  
الى الكلمات فقالت الكلمات ان هو الاوحى يوحيه فأشاروا الى عرشه هل أنت بقربك تليه أم بدنو  
تدانيه فناداهم العرش من سكرة تغاشيه وحيرة تلاشيه لست بالمحيط به فأدريه ولا بالخامل له فأحكيه  
ولا بالمتصل به فأحاذيه ولا بالمنفصل عنه فأقصيه ولقد سألتهم عن أمر لا أدريه وكشفتم عن سر ما برحت  
استلميه واستجليه فاقروا منتهى الاعلى الخيرة والتمه قالوا فما أفادك قربك من تعاليه وسموك فى معاليه فقال  
ان قربى منه كقرب النفس من تراقبه وبعدى عنه كبعد السهم عن راميته وذل له كذل العبد لمولاه  
وحنينى له كحنين العاشق الى أيام وصاله وإياليه قالوا فما تقول قال فما يقول المتحير فيه والمنقطع عن أمانيه  
فقالوا ان وصفت فصف على سبيل التنزيه وأياك اياك والتشبيهه وقل هو الاول الذى لا أول يثابته الآخر الذى  
لا آخر يدانيه الظاهر الذى لا ظاهر يضاهيه الباطن الذى لا باطن يواطيه البعيد الذى لا بالمسافة توافيه  
القريب الذى متى شئت تلاقيه الاحد الذى لا أحد يحاذيه الفرد الذى لا أمده فيه قطع عياديه ان صافيته  
سقاك من كاس صفوته صافيه وان شربت بكاس محبته فاله كاس هو ساقيه

وحياة قلبي وقلبي فى القسم تمويه \* الذكر للقلب والمعنى لمن هو فيه \* هذا حبيب عظيم جل عن تشبيهه  
وقد كتمت هواه لم أطق أبدية \* ناديت به وفؤادى فى اظى بصلبه \* ان مات قلبي غراماً فاللقاب يحويه  
العبد قانع بنظره منكم موتة كفيه \* والقلب طامع بزوره منكم موتة تشفيه

وان يغضب به ماله مثله  
وانه قد دهنانى عن  
الشجرة ففصيته نفسى  
نفسى نفسى اذهبوا الى  
غيرى اذهبوا الى نوح  
فيا تون نوحا فيقولون  
أنت أول الرسل الى  
الارض وقد سمك الله  
عبد اشكورا أما ترى الى  
ما نحن فيه ألا ترى الى  
ما بلغنا ألا تشفع لنا الى  
ربك فيقول ان ربى قد  
غضب اليوم غضباً بال  
يغضب قبله مثله وان  
يغضب به ماله مثله وان  
كانت لى دعوة دعوت

بها على قومي نفسى  
نفسى نفسى اذهبوا الى  
غيرى اذهبوا الى ابراهيم  
فيا تون ابراهيم فيقولون  
يا ابراهيم أنت نبي الله  
وخليفه من أهل الارض  
اشفع لنا الى ربك  
أما ترى ما نحن فيه  
فيقول لهم ان ربى قد  
غضب اليوم غضباً بال  
يغضب قبله مثله وان  
يغضب به ماله مثله وانى  
كذبت ثلاث كذبات

نفسى نفسى نفسى اذهبوا  
الى غيرى اذهبوا الى  
موسى فيا تون موسى  
فمقولون يا موسى أنت  
رسول الله فضلك الله  
برسالته وبكلامه على  
الناس اشففع لنا الى  
ربك أما ترى الى ما نحن  
فيه فيقول ان ربى قد  
غضب اليوم غضباً بال  
يغضب قبله مثله وان



انتم علمت بما أبدي وما أخفيه \* وحياتكم فى فؤادى منكم وما فيه

الهى أنت سؤلى ومنائى وأنت فى الظلمات نورى وصيائى الهى مالى سواك وكما لك سوائى عصيتك بجهلى  
ودعوتك على قبيح ذملى فأجبت بفضلك دعائى ولم تخيب فى قسدى رجائى وشكوت اليك سقام قابى  
فأزات كرى وعجالت شقائى وكم وقعت فى الشدائد والاختار فاعتنتى بالانصار ونصرتنى على أعدائى فلك  
الحمد يا عدنى فى شدتى ورجائى

يا مالى كالىس لى -- واه \* كم لك فى الخلق من سوائى أنت غنى وبى افتقار \* اليك يا سامع الدعاء  
ان كنت أذنبت فيك ذنبا \* واخجائى منك واحبائى عبدك بالباب مستنجيرا \* قد قرح الجفن بالبكاء  
ليس له عنة -- لك من براح \* فى السر والسر والرخاء عسى الذى قد قضى ببعدي \* يسمع بالقرب واللقاء  
أراك بالهجر -- رتعدنى \* حاشاك ما هكذا رجائى يا بغية القلب يا مرادى \* يا منتهى القصد يا منائى  
يا راحة الروح يا حياقى \* يا نور عيني ويا ضياءى أنت الذى خرت كل ابن \* بلا ابتداء ولا انتهاء  
قد كنت من قبل كل كون \* بغير أرض ولا سماء ولا سحاب ولا حجاب \* ولا فضاء ولا هواء  
بغير عرش بغير -- بغير فرش \* بغير نار بغير -- بغير ماء جل عن الكيف فى وجود \* وفى شهود وفى بهاء  
وفى اقتراب وفى احتجاب \* وفى نزول وفى استواء وعن قيام وعن قعود \* وعن هبوط وأوارتقاء  
ظهرت فى الكل استخفى \* وأنت أخفى من الخفاء فى كل شئ أراك حقا \* بلا جسد دال ولا مرأى  
وحيماء \* كنت أنت مى \* كقاب قوسين عيرنائى من عن يمينى وعن شمالى \* ومن أمامى ومن ورائى  
يا طيب ما عندك حدثنى \* نسائم الصبح والمساء

(قال الجنيد رحمه الله عليه) عزمتم على الحج فى بعض السنين فركبت ناقى ووجهتم نحو الكعبة شرفها الله  
تعالى فلوتم عنقه اوردت الى نحو القسطنطينية فرددتهم اراوهى تعود فقلت فى نفسى لله عز وجل فى ذلك  
سر حتى فاطمته أين تريد وقلت الهى وسيدى ليس لى حيلة ان كنت تريد أن تربى عن بيتك فالامر كله  
الى الله قال وجعلت المناقاة تسير -- يسير اسر بهما حتى دخلت القسطنطينية فلما دخلت البلد رأيت الناس فى  
هرج ومرج فسألت بعض اصحابى ما سبب الذى هم فيه فقالوا ان ابنة الملك قد ذهب عقلها وهم يلتمسون لها  
طبيباً يداوئها فقلت فى نفسى وعزة ربى لهذا الامر صرفنى عن الحج فى هذا العام فقلت لهم أنا طبيب فقالوا  
أنت تداوئها فقلت نعم ان شاء الله تعالى فأخذوا بيدي وأدخلوني الى الملك فاشتروا على الشرط  
فاسمعت بالله تعالى فأدخلني مخدعاً فسمعت فيه خشخشة الحديد وقائلاً يقول يا جنيد كم تحب بك المناقاة اليما  
وأنت تردها نحو الكعبة فطاش عقلى من ذلك الكلام ثم دخلت فرأيت جارية لم ير الاون أحسن منها وهى  
مقدمة مسلسلة فقلت ما هذه الحالة فقالت يا طيب القلبون صف لى صفة أنجو بهما من الكروب فقلت لها  
قولى لا اله الا الله محمد رسول الله فرفعت صوتها تقول لا اله الا الله محمد رسول الله فتساقطت الاغلال والقيود  
عنها وتفتك كالحديد فلما رأى أبوها ذلك قال ما أحسنك من طيب وما أحسن دواءك بالله عليك داوئى  
بالدواء الذى داوئته به فقلت قل لا اله الا الله محمد رسول الله ثم أنت أمها وفرحت وأسلمت وأسلم كل من كان  
فى البلد معهم فحمدت الله عز وجل على ذلك وعزمتم على الخروج فقالت الجارية يا جنيد لا تبجل على  
بالخروج فاني سألت الله عز وجل أن يتوفانى وأنت حاضر حتى تقف وتصلى على وتقف على دفنى ثم تشهدت  
وخرت ميمنة رحمة الله عليها

يا منقذ الجهال من ظلماتها \* يا خير من حطت به الغزال \* من ذاق حبك لم يزل مثله

أنت الاله القادر الفعال \* أنشأتني وهديتني ورجعتني \* فأغفر فأنت المنعم المفضل

ومننت بالامان منك تفضلاً \* أنت الاله وما عدال محال

(وقال) عبد الرحمن بن جعفر كنت بالبصرة أصلى الصلوات الخمس فى مسجد يجوارى يعرف بمسجد الخشابين  
وكان له امام مفرب يدعى أباسعيد مشهور بالخبر وكان يتكلم فى المسجد بعد صلاة الصبح فخرجت فى بعض



المصريين من

مصاريع الجنة كما بين  
مكة وهجر وكاين مكة  
وبصري وفي الصحيحين  
بدخل الجنة من أمي  
سبعون ألفا غير  
حساب هم الذين  
لا يسـترقون ولا  
يتطيرون ولا يكتوون  
وعلى ربهم يتوكلون  
(وفي) رواية في صحيح  
مسلم سبعون ألفا مع  
كل واحد منهم سبعون  
ألفا قال في المفاتيح  
التوكل نوعان خاص  
وهو أن يترك التدوي  
والاستترقاء والسكى  
لغاية ثقته بأنه لا يصيبه  
إلا ما كتب الله من  
النفع والضر وهو المراد  
هنا وعام يجب على  
الكل وهو أن يعلم أن  
لامؤثر إلا الله فالطعام  
لا يشبع والادوية  
لا تشفي إلا بامر من  
له هذا الاعتقاد جازله  
التدوي والاستترقاء  
وكسب المال بالتجارة  
والخرف  
(فصل) في الحساب  
قال الله تعالى وأزلفت  
الجنة للمتقين وبرزت  
الجحيم للغاوين وقيل  
لهم أينما كنتم تعبدون  
من دون الله هل  
ينصرونكم أو ينتصرون  
فكبروا فيها هم  
والغنا وون وجنود  
أرادس أجمعون وقال  
الله تعالى فأنسا

السنين حاجا إلى بيت الله الحرام وكانت تلك السنة حرا شديدا فكنيت في الليل أسبق الركب وأنام حتى تلحقني  
رفقتي فممت في بعض الليالي وكنت عادلا عن الطريق فسار الركب ولم تشعر بي رفقتي وغمت حتى طلعت الشمس  
ثم انتبهت وأنا لا أدري كيف الطريق فقلت سيدي ومولاي إلى هنا جئتني وعن بيتك قطعة مني ثم سرت حتى  
أعيت وقوى الحرف أيسر من الحياة وانطرحت على كتيب رمل أنظر الموت وإذا انسان ينادي باسمي فممت  
فأذا هو الشيخ أبو سعيد فقال أنت جئت فقلت نعم فناولني رغيفا فأكلمته فاستدبرني فعطشت فناولني ركوة  
فبها ماء أذمن الشهد وأبرد من الثلج فشربت وغسلت وجهي فعدت إلى رجلي ثم قال اتبعني فبقية قلبه لا  
وإذا أنا بجدران مكة شرفها الله تعالى فقال البت هنا قال كبا يا تيمك بعد ثلاثة أيام ثم ناولني رغيفا ومضي  
فكنيت آكل من ذلك الرغيف لعمري فاشبع فأقام الرغيف معي ثلاثة أيام إلى أن جاء الركب فلما وقفت بعرفة  
رأيت الشيخ أبا سعيد واقفا عند الصخرات وهو مشغول بالدعاء فسلمت عليه فلما فرغ رددت على السلام وقال لك  
حاجة قلت ادع لي فدعا لي ثم نزلنا من الجبل ولم أره بعد ذلك فلما قضيت الحج سرت إلى البصرة ودخلت منزلي  
وبت فلما أصبحت صليت الصبح في المسجد خلف الشيخ أبي سعيد فلما فرغ من صلاته سلمت عليه وصالحته  
فصالحني وعصر يدي ففهمت عنه أن أكنتم السرو كان في المسجد مؤذن يخدمه كثير أفسأته عن غيبة  
الشيخ عن المسجد في أيام الحج فحلف أن الشيخ أبا سعيد لم يقطع الصلوات الخمس في هذا المسجد فعلمت أنه من  
الابدال السادة الرجال وينشد

أنت في الموضع البعيد تقرب \* هل منيب إلى رضاك يؤب \* كل وصل خلاف وصالك هجر  
كل حب خلاف حبك حوب \* يا لهي وعدي ورجائي \* بك يا سيدي نزول الكروب  
بغيتي من جمال وجهك مرأى \* ليس إلا به النفس وسقطيب \* أنت روح القلوب أنت شفها  
بك تحيا وتسـترح القلوب \* بك يدنو البعيد من كل أمر \* بك تنأى عن المسيء الذنوب  
تسمع الصوت حين لا يسمع الصوت \* تومن حينما دعيت تحجب \* أنت رب العباد مالك في المال  
لك شريك ولا عليك رقيب \* يادواء القلوب أنت المداوي \* يا شففاء السقام أنت الطبيب  
جذب عفو ورحمة لك كتيب \* ليس بشكوا إلا إليك الكتيب

(قال عبد الصمد البغدادي) كنت أبحر من بغداد إلى بلاد اليمن وأجح في كل سنة فبينما أنا في بعض السنين في  
الطريق بين منى وعرفة أذ رأيت شابا حسن الشهاب نقي الاثواب كان وجهه قد دبيل وهو راقد على الرمل  
وتحت رأسه حجر وهو يعالج سكرات الموت فتقدمت إليه وسلمت عليه وقلت له ألك حاجة قال نعم تقيم عندي  
ساعة حتى أقضي نحيي وألحق بربي فقلت له ما الذي تريد فقال إذا أنا مت فوارني التراب وخذ هذا المعضدة  
من كتيبي فإذا وصلت إلى صنعاء اليمن فسل عن دار الوزارة فإذا خرجت إليك عجوز وبنات فادفع إليهن هذه  
المعضدة وقل لمن عثمان الغريب يقرئك كن السلام ثم غاب عن حسه ساعة ثم أفاق وهو يقرأ هذا ما وعد  
الرحمن وصدق المرسلون ثم شفق شفقة فارق فيها الدنيا فغسلته وكفنته ووجهه يضئ ويبتلأ لا نورا ثم صليت  
عليه في جماعة ودفنته ثم أخذت المعضدة فلما وصلت إلى صنعاء اليمن سألت عن الدار فخرجت إلى عجوز  
وبنات فدفعن إليهن المعضدة فلما رأينها أخذن في البكاء والنحيب وخرت البهوز من شدة ما عليهن فلما أفاقن  
قالت وأين ذهب صاحب هذه المعضدة فأخبرتهما بخبره وما كان منه فقالت هو والله ولدي عثمان وهؤلاء  
أخواته ترك أهله وحشمه وخدمه وزهده في الدنيا وخرج سائحا على وجهه لا ندري أين ذهب فخرناك الله عني  
وعن ولدي خيرا ثم بكت وجعلت تقول

يا فقيدا أضحي وحيدا غريبا \* يا عزيزا أمسى ذليلا كئيبا \* قد هجرت الديار من بعد أنس  
وسكنت القفار فردا سلبيا \* وتغربت في البلاد خربا \* بانفـراد واستدعوا محببا  
منذ فارقته نني تنغص عيشي \* ولقد كنت لي خليلا حبيبا \* ليتني مت قبل يومك جهرا  
ليتني كنت من جمالك قريبا \* فعليك السلام مني حقا \* كلما حركت النفس يم قضيبا



(الهي) ان كنت لا ترحم الا المجنن - دين فن للقصرين وان كنت لا تقبل الا المخلصين فن للمخطئين وان كنت لا تكرم الا المحسنين فن للسيئين الهي ما اعظم حسرتي اذ كر غيري وانا الغافل مولاي ما أشد مصيبتى انبه غيري وانا النائم - سيدي ما أغرب قصتي اذ لم غيري وانا الخائر الهي جدد بالعفو على مذكرة - كلف وسامع متخلف الهي اذ ادلت السالكين عليك فوصلوا بحسن موعظتي اليك اترك تقبل المدلول وترد الدليل الهي ان لم يكن كلامي خالصا لوجهك ففي مجلسي من حضر خالصا لوجهك فشفعه في تقصيري بنور وجهك الكريم وارحمنا اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

### {المجلس الثالث عشر في ذكر جهنم اعادنا الله وياكم منها والمسلمين}

الحمد لله الذي وعد من اطاعه بنعيم جنانه وتوعد من جحد به بجحيم نيرانه وقهر من كفر بقوى سلطانه وسخر من بخر بجحيم احسانه وعذر من اعتذر من قبيح عصيانه وغفر لمن عبر الى حرم غفرانه وجبر من انكسر لاجل رضوانه ونصر من انتصر بعظيم شانه وشكر من ذكر بجزيل امتنانه يسبحه الملك بأعوانه والفلك بدورانه والبرق بالمعانه والسحاب بسر يانه والريح بخفقاته والنهر بجريانته والشجر بأغصانه والزهر بألوانه والطيور بأشجانته والروض بغدرانته والبر بكثبانته والبحر بجيحاته كل يسبح بغير لب لغته واسانه

وكل مقر في قصص - حبيبه \* بتسبيحه جهرا - رابنطق لسانه

هو الواحد الذي قد تفردت \* ص - نائه في خلقه وزمانه

له الفرش والعرش الرفيع على العلا \* له المثل الاعلى - لموا الشانه

فسبحانه من اله عظيم حي قيوم قدر الرزق المقسوم والاجل المحتوم والوقت المعلوم وحير في ادراك معرفته العقول والفهوم خلق الجنة من نور رحمة لا قوام - قاهم من الرحيق المختوم وخلق النار من سطوة غضبه لا قوام كتب لهم بالشقاوة المرسوم لهم فيها دمار وعذاب وتوبيخ وعقاب لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم فسبحانه من اله لم يزل عظيم اقويا جليلا بهيا واحدا في ملكه سرمد يا جمل الجنة لمن اطاعه ولو كان عبدا حبشيا والنار لمن عصاه ولو كان شريفا قرشيا وجعلها مسكن للمشركين والكفار ومأوى للاشقياء الفجار كما قال تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا فكيف الخلاص منها وقد قال حين تحققها منكروها وجاددها وان منكم الاواردها كان هلي ربك حتما مقضيا فهي بيت الاخران والجزى والهوان ليس لها حدها منها امان وحق عليهم الخلود فيها وانسيان ينادون فيها وهم يسمعون ه - ذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن ياله من دار محنوم بلاؤها مع - دومر جاؤها مظلم مسالكها مبهم مهالكها شراب اهلها الحميم وعذاب اهلها ابدامقيم لهم فيها بالويل ضجيج وبالنبور دعاء وعجيج امانهم - م فيها الهلاك وما لهم من أسرها فكل ينادون من فخاجها وشعابها من ترادف عذابها يا مالك حق علمنا الوعيد يا مالك قد أثقلنا الحديد يا مالك قد نضجت منا الخلود يا مالك أخر جناننا فاننا لا نعود قد أثقلنا القيود وأيقنوا فيها بالخلود وبأواب غضب الملك المعبود وقد جاوروا الفجار وخالطوا الكفار فأوردتهم النار وبئس الورد المورد مسكن أهل الجحود والارتباب طعامهم فيها الزقوم وشرابهم فيها الصديد والرصاص المذاب كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب

النار منزل أهلى الكفر كلهم \* طباقها سبعة مسودة الخفر \* جهنم واطى من بعدها حطمه ثم السهمير وكل الهول في سقر \* وتحت ذلك سج - يم ثم هاوية \* تهوى بهم ابدان في حرم - تمر فيها العقارب والحيات قد تركت \* جلودهم كالبقال الدهم والحمر \* فيها السلاسل والاغلال تجتمعهم مع الشياطين جهرا جمع منقهر \* لهم طعام من الزقوم يعاق في \* خلوقهم شوكة كالصاب والصبير سوداء مظلمة شفاء موحشة \* ده - ماء محرقة لواحدة البشر

الذين أرسل اليهم - وانسألت المرسلين فأنصت عليهم - لم وما كنا غائبين (وفي) صحيح مسلم عن شقيق ابن عبد الله قال الذي صلى الله عليه وسلم يؤتى بجهنم يوم القيامة لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها وفي صحيح البخاري يجاء بنوح يوم القيامة فيقال له هل بلغت فيقول له نعم يا رب فيسأل أمته هل بلغتكم فيقولون ما جاءنا من نذير فيقال من شهودك فيقول محمد وأمته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجاء بكم فتشهدون ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك جعلناكم أمة وسطا قال عدو لانه كونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وقال مقاتل في قوله تعالى وامتازوا اليوم أيها المجرمون أي اعتزلوا اليوم يعني في الآخرة من الصالحين وقال السدي كونوا على حدة وفي الصحيحين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله يا آدم قم فابعث بعث النار فيقول ليبيك وسعد بك والخير في يدك وما بعث النار فيقول من كل ألف



أعاذنا الله منها ثم عوذنا \* بحجة الخلد بين الروض والزهرة  
وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله تعالى دعا جبريل فأرسله إلى  
الجنة وقال له انظر إليها وما أعددت لاهلها فيها فنظر إليها ورجع فقال وعزتك وجلالك لا يسمع بها أحد  
الادخلها خفت بالملكاه ثم قال له ارجع إليها فارجع فقال وعزتك وجلالك لا يدخلك أن لا يدخلها  
أحد ثم أرسله إلى النار وقال له انظر إليها وما أعددت لاهلها فيها فنظر إليها وقال وعزتك وجلالك لا يدخلها  
أحد خفت بالشهوان ثم قال له عد إليها فانظر غدا دورجك فقال وعزتك وجلالك لا يبق أحد  
الادخلها ثم أوقد عليها ألف عام حتى ابيضت وألف عام حتى احمرت وألف عام حتى اسودت فهي سوداء  
كالليل المظلم (وروى) ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من تلك  
النار ولولا أنها ضربت في البحر مرتين ما انتفعت منها بشيء (وروى) مسلم من حديث شقيق عن عبد الله بن  
عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يؤتى بجهنم يوم القيامة ولها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف  
ملك يجرونها وفي حديث مسلم عن أبي هريرة قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ سمع وجبة فقال أتدرون  
ما هذا قلنا الله ورسوله أعلم قال هذا حجر رمي في النار منذ سبعين خريفا فهو يهوى في النار إلى الآن حتى وصل  
إلى قعرها (أخواني) أما متبرون بهذه الاحوال أما تشفقون من نار جهنم والآن كال أما تحذرون سلاسلها  
والاغلال وأعجب ما لمن كان في الجنة في ظهرا بيه آدم كيف يدخل ناراً ووقودها الناس والحجارة

إذا برزت أيوم الع-رض نار \* لها الناس الوقود مع الحجارة \* يفر المرء حقا من أخيه

وَبَشِّرِ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ إِذَا أُتُوا بِالْحَبْرِ قَالُوا هَذَا عِلْمٌ مِّنْ رَبِّي فَهُمْ يَحْمِلُونَ إِثْمَهُمْ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ يَأْتِيهِمُ الْحَبْرُ مِنْ بَدَنٍ ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ أَكْبَرُ ۚ مَلَأْنَا مَغْزِيَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ عَنَانٍ مِّنْ دُخَانٍ فَكَفَرُوا بِآيَاتِنَا ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا خَالِفِينَ ۖ وَلَا يُجَارِ الْمُجْرِمُ بِمَجْرِمِهِ ۖ وَهُوَ فِي عَذَابٍ مُّتَسَاوٍ ۚ وَلَا يَخْلُجُ الْحَيُّ فِي عَذَابِ الْخَالِ ۚ وَلَا يَخْلُجُ الْخَالُ فِي عَذَابِ الْحَيِّ ۚ وَلَا يَخْلُجُ الْخَالُ فِي عَذَابِ الْحَيِّ ۚ وَلَا يَخْلُجُ الْخَالُ فِي عَذَابِ الْحَيِّ ۚ

وقد برز الجليل لفصل حكم \* ونشرت الصحائف مستطارة

فيمتضج السىء بقمج قول \* ومن يك محسنافله البشاره

(ويروى) أن لهب النار يرفع أهل النار حتى يطيروا كما يطير الشر فاذارفعهم - ثم أشرفوا على أهل الجنة وبينهم  
حجاب فينادى أهل الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً قالوا نعم  
فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين وينادى أصحاب النار أصحاب الجنة حين يرون الأنهار تطرد دينهم - ثم  
أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قالوا إن الله حرمه - مما على الكافرين فتردهم - ثم ملائكة العذاب  
بمقامع من حديد إلى قعر النار قاله بعض المفسرين في قوله تعالى كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها  
وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون \* وذكر الترمذي من حديث ابن عباس أن النبي صلى  
الله عليه وسلم قرأ هذه الآية يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون ثم قال النبي صلى  
الله عليه وسلم - لم لو قطرت قطرة من الزقوم في الدنيا لافسد - دهرها وأفسدت على أهلها ما عايشهم - فكيف من يكون  
ذلك طعامهم \* وذكر الترمذي من حديث ابن عباس أيضاً قال قال النبي صلى الله عليه وسلم - لم غلاظ جلد  
الكافرين اثنان وسبعون ذراعاً وضرسه مثل جبل أحد وان مجلسه من جهنم كما بين مكة والمدينة أعادنا الله  
وياكم من النار ومن مقام الكفار فيها والفجار فلورايت أهل جهنم شرابهم الحميم وكلما اشتد جوعهم ليس  
لهم طعام الا من ضريع يا أهل الذنوب والخطايا اياكم - صبر على النار كلما انها لظى يساقون اليها من كل مكان  
اذارأتهم - من مكان بعيد - دعوا لها تعظوا زفيراً واذا أقوام منها ما كانا ضيقاً مقرنين دعوا هنالك ثبورا لا تدعوا  
اليوم ثبورا واحداً وادعوا ثبورا كثيراً فلورايتهم - يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد  
القهار حلت بهم المحن وظهر عليهم -م الغبار وجرت دموعهم من محائب جفونهم كالامطار والقلق قدأحاط  
بهم من جميع الاقطار

أما سمعت بأكدادله - مصعدت \* خوافان النار فانهطت الى النار

أما سميت بضيق في مجالهم - م \* ولاق - رارهم باسم ساح في النار

أما سميت بحبان تدب به — \* اللهم خالق من مارج النار



أن لو كان ترابا لما قال  
الله تعالى يقول الكافر  
يا ليتني كنت ترابا  
وفي كتاب الترمذي  
وغیره عن أبي برزة  
الاسلمي رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لم لا يزول  
قد ما ما عبد يوم القيامة  
من بين يدي الله تعالى  
حتى يسئل عن أربع  
عن عمره فيم أفناه  
وعن جسده فيم أبلاه  
وعن علمه فيم عمل به  
وعن ماله من أين  
اكتسبه وفيه أنفقه  
(وفي) صحيح مسلم عن  
أنس رضي الله عنه  
قال كنا عند رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لم  
فصلك فقال أتدرون  
م أضحك قلنا الله ورسوله  
أعلم قال من مخاطبة  
العبد ربه يقول يا رب  
ألم تجرني من الظلم قال  
يقول بلى فيقول اني  
لا أجيز على نفسي الا  
شاهد ما مني فيقول  
كفي بنفسك اليوم  
عليك حسبي ما بالكرام  
الشاهد من عليك  
شهودا قال فيختم على  
فيه ويقال لا ركانه  
انطق في قال فتنتطق  
بأعماله ثم يخلى بينه  
وبين الكلام فيقول  
بعدا لك وسحقا  
فمنك كنت أناضل  
(وفي) الصحيحين عن  
عدي بن حاتم قال قال

فيما لهي بأحكام وما سبقت به قديما من الجنات والنار  
أدعوك أن تحمي العبد الضعيف فيا \* للعبد من جسد يقوى على النار  
والشمس مالى عليها قط من جلد \* فكيف يصبر ذو ضعف على النار

و يروى من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا سبق أهل النار إلى النار فلتقططهم بعنف  
فتنفخهم نفخة لم تترك لجماع على عظم إلا أبانتهم عن العروق وهم في نوبع وعذاب وفي سجن وعذاب وفي حزن  
وعقاب كما قال تعالى في محكم الكتاب أن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم - م نارا كلما نضجت جلودهم  
بدلناهم جلودا غير لها ليدوقوا العذاب فانهم كانوا يفرحون بدار الغرور وينسون النفيخ في الصور ويهتفون  
بالاماني والزور فقال في حقهم من يعدل في حكمه ولا يجور والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا  
ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور لهم فيها كما عوز فير وعذاب وسعير وهم يصطرون فيها  
ربنا أخرجنهم من النار الذي كنا نعمل أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا  
في الظالمين من نصير فيما من سمع بذلك النار حتى كانه شاهد ما عيانا ما هذا الا مل والرحيل قد تداني  
بما قبل على لذاته ولم يأخذ من هول الموقف أماتا

اذ كرو وقوفك يوم الحشر عريانا \* مستضعفا فارغا الاحشاء حيرانا \* النار ترزق من غيظ ومن حرق  
على العصاة وتلقى الرب غضبانا \* في موقف قد تجلى فيه حاكمه \* وقال فيه - م - من قد لج طغيانا  
اقرا كتابك يا عدي على مهل \* وانظر اليه ترى فيه الذي كانا \* لما قرأت كتابا لا يفادلى  
ما كان في السر أو ما كان اعلانا \* قال الجليل خذوه يا ملائكتي \* مروا به لاليم النار ظمنا  
يا رب لا تخزنا يوم المعاد ولا \* تجعل لنا نارا فينا اليوم سلطانا

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ان ناركم هذه جزء من سبعين جزأ وانها تلعو من نار جهنم في كل يوم  
سبعين مرة (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذ كروا من النار ما شئتم فلا تذكرونها شيئا الا  
وهي أشد منه \* وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ما قال ان أهل النار لا يدعون مالا كفافا ليرتد عليهم - م - جوابا  
أربعين عاما ثم يرد عليهم - م - انكم ما كثون يعني دائمون أبدانهم يدعون ربهم - م - فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا  
وكنا قوما ضالين ربنا أخرجننا منها فان عدنا فانا ظالمون فلا يجيبهم - م - مقدار ما كانت الدنيا ثم يجيبهم - م - اخسوا  
فيها ولا تكلمون قال فوالله ما ينطقون بعد ما يكلمة واحدة ولم يكن لهم - م - بعد ذلك الا الزفير والشهيق في النار  
شبه أصواتهم بأصوات الخمر أو لها زفير أو خرها شهيق \* قال قتادة يا قوم هل لكم بذات طاقة أم هل لكم على  
هذه - م - يا قوم طاعة الله عليكم أهون من هذا إذا طيعوه \* وعن ميمون بن مهران أنه قال لما نزلت هذه  
الآية وان جهنم لموعدهم أجمعين وضع سلمان يده على رأسه ثم خرج هائما ثلاثة أيام لا يقدر عليه أحد حتى  
جى به \* ويروى أن أهل النار يجزعون ألف سنة ثم يقولون كذا في الدنيا اذا - م - برنا أنانا الفرج  
فيصبرون ألف سنة فلا يخفف عنهم شيئا فيقولون سواء علينا أخرجنا أم صبرنا ما لنا من محيص في يدعون  
ألف سنة فلا يأتهم الغيث لمياه - م - من العطش وشدة العذاب لكي يزول عليهم - م - بعض الحرارة من العطش  
فيتمتعون ألف سنة فاذا تضرعوا يقول الله تعالى يا جبريل يا جبريل أي شيء يطلبون وهو أعلم فيقول  
يا رب يطلبون الغيث فتظهر لهم سحابة جراء فيظنون انهم يطرون بها فيرسل الله عليهم فيها العقارب كأمثال  
البغال فتلدغ الواحد منهم لدغة فلا يذهب الوجع ألف سنة ثم يسألون الله الغيث فتظهر لهم سحابة سوداء  
فيقولون هذه سحابة المطر فيرسل الله عليهم - م - فيها حيات كأمثال الأبل كلما سمت لسعة لا يذهب وجهها  
ألف سنة وهذه معنى قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون يعني بما كانوا يكفرون  
ويصنون الله فن أراد أن يفهم من عذاب الله وينال ثوابه فمليه بالصبر على شدة الداء فان الجنة قد حفت  
بالمكاره والنار قد حفت بالشهوات (اخواني) مثلوا أنفسكم وقد وقفتم على النار وقلتم باليمين اننا نرد ولا نكذب  
بآيات ربنا كلها ثم صحت يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وقد صرفتم همتكم في طلب الدنيا وأعرضتم عن آخركم



رسول صلى الله عليه وسلم

مامنه كم من أحد الا  
سيكاه ربه ليس بينه  
وبين ربه ترجان فيمنظر  
أمن منه فلا يرى الا  
ما قدم وينظر أشام منه  
فلا يرى الا ما قدم  
وينظر بين يديه فلا يرى  
الا النار تلقاء وجهه  
فاتقوا النار ولو بشق تمرة  
وفي الصحيحين عن عائشة  
رضي الله عنها قالت قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من حوسب يوم  
القيامة عذب فقلت  
أليس قد قال الله تعالى  
فسوف يحاسب حسابا  
يسيرا قال ليس ذلك  
الحساب انما ذلك العرض  
من نوقش الحساب يوم  
القيامة عذب \* فتفكر  
رحمك الله سؤال ربك  
لك بغير واسطة عن كل  
قليل وكثير ونقي ووقظ  
وقول الملائكة يا فلان  
هـ لم الى الموقف (وقد  
روى) عنه عليه السلام  
ان الله ملاك ما بين شفرتي  
عنه مسيرة مائة عام  
فاظنك بنفسك اذا  
شاهدت مثل هـ ولاء  
الملائكة أرسلوا اليك  
لما أخذوك الى مقام  
العرض فترتعد فرائصك  
وتضطرب جوارحك  
وتتمنى جلا الى جهنم  
ولا تعرض قبائحك على  
ربك تعالى فتوهم نفسك  
في أيدي الموكلين بك  
حتى انتهوا بك الى عرش  
الرحمن فرمواك من

بالكيفية فكيف بكم ان أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم

بأنفس توبي فان الموت قد حانا \* واعصى الهوى فالهوى ما زال فتانا

(حكى) انه لما دخل هرون الرشيد حرم مكة ابتداء بالطواف ومنع الناس من الطواف فسبقه اعرابي وجعل يطوف معه فشق ذلك على أمير المؤمنين والتفت الى حاجبه كالمذكر عليه فقال الحاجب يا اعرابي خل الطواف لي طوف أمير المؤمنين فقال اعرابي ان الله ساوى بين الانام في هذا المقام والبيت الحرام فقال تعالى سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم فلما سمع الرشيد ذلك من اعرابي أمر حاجبه بالكف عنه ثم جاء الرشيد الى الحجرة الاسود ليستلمه فسبقه اعرابي فاستلمه ثم أتى الى المقام ليصلي فيه فلما فرغ الرشيد من صلاته وطوافه قال للحاجب اتنى بالاعرابي فأتى الحاجب اعرابي وقال له أجب أمير المؤمنين فقال مالي اليه حاجة ان كانت له حاجة فهو أحق بالقيام اليها فانصرف الحاجب مغضبا ثم قص على أمير المؤمنين نحن أحق بالقيام والسجى اليه ثم نهض أمير المؤمنين والحاجب بين يديه حتى وقف بازاء اعرابي وسلم عليه فرد عليه السلام فقال له الرشيد يا أخا العرب أجلس ههنا بامرئ فقال له اعرابي ليس البيت بيتي ولا الحرم حرمي البيت بيت الله والحرم حرم الله وكلنا فيه سواء ان شئت تجلس وان شئت تنصرف قال فعظم ذلك على الرشيد حيث سمع ما لم يكن يخطر في ذهنه وما ظن أحد ايوأ وجهه بمثل ذلك فجلس الى جانبه وقال له يا اعرابي أريد أن أسألك عن فرضك فان قت به فأت بغيره أقوم وان عجزت عنه فأت عن غيره أعجز فقال له اعرابي سؤالك هذا سؤال متعلم أو سؤال متفهم قال فحجب الرشيد من سرعة جوابه وقال بل سؤال متعلم فقال اعرابي قم واجلس مقام السائل من المسؤل قال فقام الرشيد وجثاء على ركبتيه بين يدي اعرابي فقال له قد جلست سل عما بدا لك فقال أخبرني عما فرضه الله عليك فقال له نسأني عن أي فرض أعن فرض واحد أم عن خمسة فروض أم عن سبعة عشر فرضا أم عن أربعة وثلاثين فرضا أم عن أربعة وتسعين فرضا أم عن واحد من أربعين أم عن واحدة في طول العمر أم عن خمسة من مائتين قال فضحك الرشيد مستهزئا به ثم قال سألتك عن فرض فأنتيتني بحساب الدهر قال ياهرون لو أن الدين حساب لما أحذ الله الخ لا تبق بالحساب يوم القيامة قال تعالى فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين قال فظهر الغضب في وجه أمير المؤمنين وتغير من حال الى حال حين قال له ياهرون ولم يقل له يا أمير المؤمنين وبلغ منه ذلك مبلغا شديدا غير أن الله عساه من ذلك الغضب ورجع الى عقله لما علم أن الله هو الذي أنطقه بذلك ثم قال له الرشيد وترية آباءى وأجدادى ان لم تفسر لي ما قلت والا أمرت بضرب عنقه لك بين الصفا والمروة فقال له الحاجب يا أمير المؤمنين اعف عنه وهبه الله تعالى لاجل هذا المقام الشريف قال فضحك اعرابي من قوله ما حتى استلقى على وقاه فقال له الرشيد ثم تضحك قال عجب ما منك كما فان أحدكم يستوهب أجلا قد حضر والا خريستجمل أجلا لم يحضر فلما سمع الرشيد ما سمع منه هانت عليه الدنيا ثم قال له سألتك بالله الا ما فسررت لي ما قلت فقد تشوفت نفسي الى شرحه فقال اعرابي أما سؤالك عما فرض الله على فقد فرض الله على فروضا كثيرة فقولي لك عن فرض واحد فهو دين الاسلام وأما قولك لك عن خمسة فروض فهي الصلوات الخمس وأما قولك لك عن سبعة عشر فهي سبع عشرة ركعة في اليوم واليلة وأما قولك لك عن أربع وثلاثين فهي السجودات وأما قولك لك أربع وتسعين فهي التكبيرات وأما قولك لك عن واحدة من أربعين فهي الزكاة دينار من أربعين ديناراً وأما قولك لك عن واحدة في طول العمر فهي حجة واحدة في طول العمر على الانسان وأما قولك لك عن خمسة من مائتين فهي زكاة الورق قال فامتلأ الرشيد فرحا وسورا من تفسير هذه المسائل ومن حسن كلام اعرابي وعظم فطنته واستيعظه في عينه ثم ان اعرابي قال للرشيد سألتني فأجبته فكأنك أناتجيبني فقال الرشيد يدسل فقال له اعرابي ما يقول أمير المؤمنين بين في رجل نظر الى امرأة وقت الصبح فكانت عليه حراما فلما كان الظهر حلت له فلما كان العصر حلت عليه فاذا كان المغرب حلت له فاذا كان العشاء حلت عليه فاذا كان الفجر حلت له فاذا كان الظهر حلت عليه فلما كان العصر حلت له فلما كان المغرب حلت عليه فلما كان العشاء حلت له فقال له



أبديهم وناداك الله عز

وجل بعظيم كلامه يا ابن  
آدم اذن مني فـدنوت  
بقلب خافق محزون  
وجل وطرف خاشع  
ذابل وأعطيت كتابك  
الذي لا يفادر صفيرة  
ولا كبيرة الا أحصاها  
فلست شمري رأى قدم  
تقف بين يدي الله ورأى  
لسان تجيب وبأى قلب  
تعمل ما تفـول وماذا  
تقول اذا قال أما استحييت  
منى وظننت أنى لأراك  
(وعن) الفضيل انى  
لا أغبط أن أكون ملكا  
مقربا ولا نبيا مرسلولا  
عبدا صالحا ليس هؤلاء  
يتعاقبون فى القيامة  
انما أغبط من لم يخلق  
وأنشده بعضهم  
مثل وقوفك يوم الحشر  
عريانا  
مستعظفا لقلقى الاحشاء  
حيرانا  
النار ترفـر من غيـظ  
ومن حنق  
على الهـصاة وتلقى الرب  
غضبانا  
اقـرأ كتابك يا عبدى  
على مهل  
وانظر اليه ترى هل كان  
ما كانا  
لما قرأت كتابا لا يفادر  
لى  
حرفا وما كان فى سرواى لانا  
قال الجليل خذوه  
يا ملائكتى  
مرطبا عبدى الى النيران  
عطشانا

الرشيد اقدأوقعتنى فى بحر لا يخافنى منه غيرك فقال الاعرابى انت امير المؤمنين وايس أحد فوقك ولا ينبغي  
أن تهز عن شئ فكيف تهز عن مسئلتى فقال له الرشيد اقد عظم قدرك العلم ورفع ذكرك فأريد أن تفسر لى  
ما ذكرت اكرامالى ولهذا البيت الشريف فقال الاعرابى حيا وكرامة ما قولى لك فى رجل نظر الى امرأة وقت  
الصبح فكانت عليه حراما فهذا رجل نظر الى أمة غيرة فهى عليه حرام فلما كان الظهر راى امرأها فخلت له فلما  
كان العصر رآته فخلت له فلما كان المغرب تزوجها فخلت له فلما كان العشاء طلقها فخلت له فلما  
كان الفجر رآها فخلت له فلما كان الظهر رآته فخلت له فلما كان العصر رآته فخلت له فلما كان الفجر رآها فخلت له  
فلما كانت له فلما كان المغرب ارتدت هى فخلت له فلما كان العشاء استتبت فى رحمت فخلت له قال فتـجب  
الرشيد وفرح به واشـد تعجبه ثم امر له بعشرة آلاف درهم فلما حضرت قال لا حاجة لى بهاردها الى اصحابها قال  
فهل تريد ان اجزى لك جارية تكفيك مدة حياتك قال الذى اجزى عليك يجزى على قال فان كان عليك دين  
قضيه فليقبل منى شيئا ثم انشأ يقول

هب الدنيا تواتينا سنينا \* فتـكدر تارة وتلد حينا \* فما رضى بشئ ليس يبقـى

وانزكه غدا للوارثينا \* كائنى بالتراب على بحى \* وبالاخوان حولى نأخينا

ويوم تفر النيران فيه \* وتقسم جهرة للسامعينا

وعزة خالقى وجلال ربى \* لانتقم من منكم اجعينا

فلما فرغ من انشاده تأوه الرشيد وسأل عنه وعن أهله وولاده فاخبروه انه مومى الرضا بن جعفر الصادق بن  
محمد بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم اجمعين وكان تزيار بنى الاعراب زهدا فى الدنيا وتورعا عنها فقام وقبـله  
بين عينيه ثم قرأ الله اعلم حيث يجعل رسالته (اخوانى) هؤلاء قوم كانوا يخفون حالهم بين الانام وهم شـدت غـير  
لا يؤبه لهم وهم عند الله فى ارفع مقام هذه صفاتهم اذ قبـلوا فـكيف صفاتك يا مردود وهـذه صفاتهم اذ قـربوا  
فـكيف صفاتك يا مطرود وهـذه صفاتهم فـخ على نفسك يا منكود ويحك يا مـكين انت فى النهار فى البطالة وفى  
الليل من جملة الرقود وينشد

يا علميا بما يكن الضمير \* انت نعم المولى ونعم النصير \* من ائبد قد اوبقته الخطايا

من عذاب يا سيدى يستجير \* هل لاهل الذنوب عنك محبس \* ونفوس الورى اليك تصير

حسبنا فى غـد من الذنب مولى \* علمنا انه الرحيم الغفور

### {باب صفة الفقير}

من صفة الفقير فى الدنيا ان يكون صائما قائما راكعا ساجدا طالبا بارا غيبا صبرا شاكورا راحما لطيفا وحيـدا  
قليل الكلام قليل الطعام كثير الذكر ملج الفكر بعيد الاوطان قليل الاخوان كثير الاخوان معرضا  
عن متاع الدنيا وشبهاتها مخلصا من مكرها وشهواتها لا يبيع ولا يشتري ولا اخذ له ولا عطاء ان حضر لا يعرف  
وان غاب لا يذكر كثير الخلو غزير الدمة لا يملك شيئا ولا يملك كـشئ محاسب بالنفسه مراقبا لربه انفاسه محروسة  
وربوع قلبه مأنوسة لا يطيل فى الدنيا فكرة وينظر فيها بعين العبرة قليل الشهوات تارك الشهوات  
ملازم الطاعة كثير القناعة تارك الحيلة قليل الوسيلة ليس له حاجة بالناس ابد الا بد ولا يؤخر من يومه  
الى غـد متوجها للمولاه لا يعبد الا اياه خرج من الدنيا خروجا صحيحا وقبل على الله بوجه ملج ايس له بلفة  
ولا يملك ذرة مشغلا بالله معرضا عما سواه لا يعرف النفاق ولا يعيش فى الاسواق يسلك الطريق بلا تقوى  
بدنه نحيف وجسمه لطيف ونظره عفيف علم العلم والعمل وترك الدنيا وانزل جاهد فشاهد مسارعا  
الى الملكوت مراقبا لى الذى لا يموت لا يعيشى مرحا ولا يرى فرحا بعدد من الناس واكثر منهم  
الاياس سلم قسلا لا متكبيرا ولا متجبرا صادق المقال حسن الفعال فارق العالم وراح وتركهم واستراح  
أنس بوحوش الفلا وأيس من الملا يطوف السهل والجبل قصيرا لامل لا يملك من الدنيا حبة ولا ينظر



يارب لا تخف - زنا يوم  
الحساب ولا  
تجعل لنا ركب فينا اليوم  
سلطانا

\*(فصل)\* في الميزان  
قال الله تعالى القارعة  
ما القارعة وما أدراك  
ما القارعة يوم يكفون  
الناس كالفراس  
المبثوث وتكون الجبال  
كالعهن المنفوش فاما  
من ثقلت موازينه فهو  
في عيشة راضية وأما من  
خفت موازينه فأما  
هاوية وما أدراك ما هي  
نار حامية \* وذكر أبو  
بكر البراء رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال ملك موكل  
بالميزان فيموتى بآدم  
فيوقف بين كفتي الميزان  
فإن ثقل ميزانه نادى  
ملك بصوت يسمع  
الخلائق سعد فلان سعادة  
لا يشقى بعدها أبدا وإن  
خف ميزانه نادى ملك  
بصوت يسمع الخلائق  
شقي فلان شقاوة  
لا يسعد بعدها أبدا  
\* وفي سنن أبي داود عن  
عائشة رضي الله عنها  
أنها ذكرت النار فبكت  
فقال صلى الله عليه وسلم  
ما بك كيت قالت ذكرت  
النار فبكيت فهل  
تذكرون أهليكم يوم  
القيامة فقال صلى الله  
عليه وسلم أمانى ثلاثة  
مواطن فلا بد كرفها  
أحد أحدا عند الميزان

اليها بين المحبة هجر الاحباب والاصهار وأنس بوحوش القفار أقام على نفسه الحد ولزم طريق الحد  
علم ان القلب بيت الرب فظهره وأخلاه فتجلى فيه اذ لم يجد فيه سواه ولوأعطى الدنيا بما فيها لم ينظر اليها  
فهذا هو الفقير \* وقيل أربع من كنوز الجنة كتمان المصيبة وكتمان الفاقة وكتمان الصدقة وكتمان الالم  
\* وقيل من كمال المرء خصلتان لا يدخله الرضا في الباطل ولا يخرجها الغضب عن الحق \* وقيل العجالة من  
الشیطان الا في ستة أشياء تعجيل الصلاة اذا دخل وقته او قرى الضيف اذا دخل وتجهيز الميت اذا مات وتزويج  
البنات اذا أدركت وقضاء الدين اذا وجب والتوبة من الذنب اذا وقع

(المجلس الرابع عشر في ذكر الانبياء عليهم الصلاة والسلام والفقراء والاولياء)

(رضي الله تعالى عنهم أجمعين ونفعنا بهم)

الحمد لله الذي ذرأ أبرأ وصور العالم صوراً وخلق من الماء بشراً وخرق له سمعاً وبصراً وأمضى به قدرته  
قضاء وقدره وأظهر بحكمته من آياته عبراً وألبس العمال من ملابس الاعمال ثوباً مفخراً وجبر من خضع  
لديه ووقف بالذلة بين يديه منكسراً وأغنى بفضله من تمسك بحبله وأمسى اليه مفتقراً فسبحانه من اله  
ليس في قدرته مرا ولا في وحدانيته امترا وهو السميع البصير الذي يسمع ويرى نظراً الى الماء فعاد من  
الهيبة سجراً والى الجحاد فسأل برحمته كالسائل وجرى ورفع قبة السماء بغير عمد كما ترى وجعل فيها سراجاً  
وقراً ورصعها بدارى الكواكب فحكت دار ريهادراً وأرسل الرياح بين يدي رحمة نشرها وأذن للنجم  
ان يسرى فسرى والى السحاب ان يحمل مطراً وخرس قلعة السماء بحراسة الشهب فلم يسمع مستترق السمع  
منها خبراً وحير الفكر في ادراكه فرجع مقهقراً وبقي في بيداء التيه محيراً وعذب من كفر واجترا وقرب  
من أناب ووجد وتذلل ولم يبد تكبراً وأرسل الصواعق على مقدمة نقمة عبراً وألمع البرق بتدافع تألف  
نعمته مبشراً وأنطق الرعد بعواصف قواصف قدرته مزججاً هبت من خزائن كرمه نفخات نسمات نعمه  
فاستنشق العارفون منها عنبراً عطراً بخاء بالسر المألوف معروفاً مكرراً وجعل لآبي يزيد التأنييد فأصبح على  
دنياه بمتقواه منتصراً وبات الشبلى لعرائس المحبة يستجلى فظل متمزقاً متحيراً وجند الجنيد من أجناده  
الى لقاء أنداده عسكراً فشمروا في الخدمة الذليل وظلوا يكاطول الليل متحسراً وخص ذا النون بالسر  
المصون فهام ولم يجد مصطبراً وشرب الخلاج صرف المزاج بغري منه ما جرى فلما حصل لهم من  
المحبة الذوق هبت عليهم نسمات اشوق وروت لهم عن الحبيب خبراً وأخبرتهم ان حبيبهم نظر اليهم  
وتجلى عليهم مسحراً فالراجح في الليل الداجي قد بسط كفاه من كسراً والجاني بالقلب العاني قد تكسر رأساً  
معتزلاً والعاصي قد خاف من يوم الاخذ بالناصي فاطرق حياء وحذراً والمذنب ينوح على ذنوبه  
ويقطع الليل بالبكاء على عيوبه بكاء وسهراً

لاذقت يا صاح لذيتك الكرى \* أو يصفح الرحمن عما جرى \* ويهدى الهـجـر ويدنو اللفـا  
ويفرح القاب بطيب القرى \* ويرجع الود الذي بيننا \* والعيش صاف بعد ما كدرا  
متى بشير الصلح يأتي لنا \* ويرجع العود وقد أنثرا \* وألصق الخـد بابوابهم  
معفراً في ترب ذاك الشرى \* ها قد بسطت راحتي سائلا \* وقد مدت الكف مستطرا  
باسادتي قد تبنت من زاي \* وقد أتيت الآن مستغفرا \* فسامحوني كرمنا منكم  
فعهدكم عندي ونيق العرا \* مالى سوى أبوابكم سادتي \* وقد نشفت بخير الورى  
قيل لما آن نزول البلاء على سيدنا أيوب المبتلى أتى طاوس الملائكة جبريل بأمر الملك الجليل فقال له يا أيوب  
سمنزل بك مولاك من البلاء والاهوال ما يعجز عن حمله الجبال فقال أيوب عليه السلام ان دمت على مواصلة  
الحبيب سأصبر حتى يقال عجب عجب فنودي يا أيوب اسـمـعـهـلـائى واصبر لنزول حكمى وقضائى \* وكان  
السبب في ابتلائه ان ابليس لعنه الله حسده وتحيل عليه بأنواع المكر والحيل فلم يقدر عليه فقال الهى انما شكر



حي يعلم الخف ميزانه  
 أم يشغل وعند الكتاب  
 حين يقال هاؤم اقرؤا  
 كتابه حتى يعلم أين يقع  
 كتابه أني يمينه أم في  
 شماله أم من وراء ظهره  
 وعند الصراط اذا وضع  
 بين ظهري جهنم وفي  
 الوسط عن أي هريرة  
 رضى الله عنه قال سمعت  
 رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول لا يفتنون  
 الله إلى آدم ثلاث معاذير  
 يقول الله يا آدم لو لا أني  
 آمنت الكتابين أو  
 أبغضت الكتابين  
 والخلف وأوعدت  
 لرجعت إليهم ولولا  
 أجمعين من شدة  
 ما أعددت لهم من  
 العذاب والكن  
 القول مني لئن كذبت  
 رسلي وعصى أمرى  
 لأعلم لأن جهنم من  
 الجنة والناس أجمعين  
 ويقول الله عز وجل  
 يا آدم اعلم اني لا ادخل  
 من ذريتك النار احدا  
 ولا أعذب منهم بالنار  
 احدا الا من قد علمت  
 بعلمي أني لو رددته إلى  
 الدنيا لعاد إلى شرمها كان  
 فيه ولم يرجع ولم يعتب  
 ويقول عز وجل قد  
 جعلناك حكما بيني وبين  
 ذريتك قم عند الميزان  
 فانظر ما يرفع اليك من  
 أعمالهم فمن رجع منهم  
 خيره على شره مثقال ذرة  
 فله الجنة حتى تعلم أني

أيوب وسبب طاعته لك ان وسعت عليه في الاموال والارزاق والاولاد والافية فلو سلمته ذلك ما اطاعك طرفة  
 عين فقال له الحق جل جلاله اذهب فقد سلطتك عليه وانه ان يغيره ذلك فأول يوم ابتلاه اخذ الاولاد فزاد في  
 الخدمة واجتهد غايه الا جنته ادوى في اليوم الثاني اخذ الاموال فاحرقها ومزدها فقال السيد أيوب العطايا عطاياها  
 ان شاء الله وان شاء أطلقها وفي اليوم الثالث نفخ ابليس في جسده وهو في صلالة الفجر فاعب الدود في جميع  
 بدنه ولم ينزل يذكر الله في سره وعلمته فلما تمكن البلاء من جسده بعد ذهاب ماله وولده قال الحمد لله الذي  
 اصطفاني لخدمته ومن علي بفضلته وحبرته ذلم يشقلى بغيره ولم ينزل أيوب ذا كرا ولربه حامدا وشا كرا إلى  
 ان تمزق جلده من ذاب لحمه ودق عظمه وصار الدود يغدو في جسده ويروح وهو بالشكوى لا يمدى ولا يبوح  
 وكان كلما سقط من جسده دودة إلى الارض ردها إلى مكانها ويقول لها كلى أيها الدودة فهذه مائدة جسدي  
 مدودة فنزل عليه الامين جبريل عليه السلام فسلم عليه فلم يرد عليه السلام لاشتغال اسانه عن الكلام ثم سلم  
 عليه ثانيا فردد عليه السلام فقال له جبريل عليه السلام يا نبى الله ما منك من رد السلام في المرة الاولى فقال  
 يا أخى يا جبريل ان الملك الودود أرسل إلى أضياف من الدود لكي أطعمهم من لحمي على مائدة جلدي  
 وعظمي فكان بعض الاضياف من الدود على طرف اساني فخشيت أن أرد عليك السلام فتسقط من مكانها  
 فامنعها حقه وأكلها فاطالب برزقها فأكون عاصيا لربى

عذوبنا ثم قالوا في المــــلا \* أنت راض بالبلأ قلت بلى \* أنا راض بالبلأ لكن على

ان تذيبوا القلب بالهبحر فلا \* عذبوا ان شئتموا أو فارحوا \* عذب التعذيب عندي وحلا

(اخواني) البلاء يظهر أحوال الرجل وما أسرع ما يفتضح المدعى هذا أيوب نبي الله أرسل عليه سبعين ألف  
 نوع من العذاب والبلاء فصبر وما شـ كاله ضيرا \* اتبع يامن تضربه شوكة فلا يطيق لها صبرا فأيوب المبتلى  
 جربه نقاد الورى على محك الابتلاء فزاد في الخدمة وعلا أخدمته المال فزاع عن المحبة ولا مال وأخذ  
 منه الولد فزاد في الخدمة واجتهد ورضى بجميع المحن وما باح في شكواه بسرو ولا علم نودى يا أيوب  
 أين أنين المـكروب قد صبرت على بلائنا وسلمت لقضائنا سترد عليك مالتك وولدك ونعافى من البلاء جسديك  
 ونكتب اسمك في محكم الكتاب وننشر ذكرك في ديوان الاحباب اركض برجلك هذا مفتسل بارد وشراب  
 أهل البلاء موكل بهم البلاء \* في هذه الدنيا يحمل مجهلا \* ماضرهم ما كابدوه من العنا  
 حتى يدار الخلد عنهم حولا \* يمتعون بضرهم فلاجل ذا \* قد راق عندهم العذاب وقد حلا  
 واذا ابتلاههم بالبلاء يرونه \* نعم ما وجود ادائم تفضلنا \* والانبيا صبروا على بلواهم  
 \* سرا واعلانا فهم أهل الولا \*

(حكى) ان ابراهيم عليه السلام لما قال رب أرني كيف تحيي الموتى قيل له يا ابراهيم أنت شاك في قدرتنا حتى  
 تقف على باب حجتنا وتقول أرني فقال يا رب أنت أريتني بعين بصيرة ترى فاني بين بصري لا جمع بين النظرين  
 فامر الله تعالى أن يأخذ أربعة من الطير ويذب بها ويذرقها ويفرق أجزاءها ويجعل على كل جبل من جن جزأ  
 وأمره أن يأخذ ذرؤا من فيجعله لها بين أصابعه ويدعوهم ففعل ذلك فذهب نسيم من جانب القدرة وجمع تلك  
 الأجزاء المتفرقة واللحوم المتفرقة وأتوا نحوه وعطف كل منهم على رأسه من بين أصابعه ولما صاروا أحياء بقدرة  
 الله تعالى عكفوا على رأس ابراهيم عليه السلام ونادوه باسمان فصيح وقاب جريح أي شيء أردت منا حتى سفكت  
 دماءنا يا ابراهيم تأدب فرعما باسطك مثل ما باسطه في تلك الليلة له رأى ذبح ولده فكأن الله تعالى يقول  
 يا ابراهيم نحن أريناك احياء الموتى فأرنا أنت احياء فاقال يا نبى انى أرى في المنام أني أذبحك فانظر  
 ماذا ترى فاستسلم للقتل صبرا وقال يا أبت اقل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين يا أبت من ذا يطيق  
 بعترض على الحاكم فيما حكم يا أبت ان كان مولاي راضيا غنى وقد اختار ذلك منى فامض لما أمرت معولا  
 فقد طاب الموت وحلا ثم أنشد لسان الحال هذه الايات

أما والذي لدى حلالا \* لقد خص أهل الولا بالبلا \* ان ذقت فيك كؤوس الحمام



لما قلت يوما لساقه لا \* واني ان اشتكى في الهوى \* ولو قد نى مفصلا مفصلا لا  
رضيت وحقق كل الرضا \* اذا كان يرضيك أن أقتلا

(حكى) أن موسى عليه السلام لما شرب كأس المدام من الكلام وكان قد خرج ليقبس النار وقد سبقت له الاقدار بالعناية من الجبار فلما أتى الشجره ونفسه لاناوار مرتبة منتظرة سمع النداء يا موسى فوجد بذلك قربا وانسا وظل متفكرا في أي جهة يقرب أو يات فسمع النداء من جميع الجهات يا موسى لا بأس عليك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى موضع لا يطرقه من بالمعاصي تدنس ولا جاءه مستوحش الا يا ناس ثم سمع النداء يا موسى اني انا الله فاعرفني اني انا الله لا اله الا أنا فاعبدني وأنا الهك العظيم فعظمي وأنا الملك الرزاق فلانساأل غيري واسألتني وأنا شديد العقاب فاحذرني وأنا الجالس لمن ذكرني فاذا كرتني قال موسى يا رب دللني عليك وقربني اليك فأرني أنظر اليك قال ان تراني ولكن انظر الى الجبل فان اسست قمر مكانه فسوف تراني فلما تجلجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا ونشد

طلعت شمس شواهدى \* لما شهدت خيامهم \* وبدت لوا عجلوعتى \* لما سمعت كلامهم  
وفنيت عن بشرتي \* لما بدت أعلامهم \* ماضهم لو أرسلوا \* مع النسيم سلامهم  
(اخواني) الطريق عسرة المسالك ضيقة على السالك فبكى فيها آدم ونوح لاجلها نوح ورمى في النار ابراهيم الخليل وأصبح للذبح اسمعيل ويبيع يوسف ونشر زكريا وذب يحيى وابتهلى أيوب وهام مع الوحش عيسى وعالج الفقر محمد عليه الصلاة والسلام \* يا أخى أول قدم في الطريق بذل الروح هذه الجادة فأين السالك هذا القميص فأين يعقوب هذا جبل طور سيناء فأين موسى يا جنيد احضر يا شبلى اسمع يا ابن أدهم أقبل قف بالديار فهذه اطلالهم \* تبكى الاحبة حسرة وتشوقا \* كم قد وقفت بها أسائل محبرا  
عن أهلها أو صادقا أو مشفقا \* فأجبنى داعي الهوى في رسمها \* فارقت من تهوى فعمز الملتقى  
(قال الشبلى رحمه الله عليه) بينا أنا أسبح في بعض الجبال اذ رأيت ريحانة العابد وهى تنشد هذا البيت  
أحضرتنى فيك لكن \* غيبتنى في التجلى

قال فنظرت يميناً وشمالاً وفتشت عليهم فافترأيتها فسلمت عليهم ففردت على السلام فقالت ريحانة فقالت لميك يا شبلى فقلت على من تفتشين فقالت على ريحانة فقلت لها أأنت ريحانة قالت بلى ولكن يا شبلى منذ قرب ودنا وقعت في العنا وصرت لأعرف أين أنا فغبت عن وجودى وضعت منى وصرت أسائل الركبان عنى فلا أجدهم من يخبرنى عنى فقلت عودى يجمع عليهم ففقدت الاعلام اليك فقالت يا شبلى لقد سألت عناصرى فلم أجدهم أحداً ناصرى وسألت الحواس فاذا هم سكارى من غير كاس وسألت فهمى فدلنى على همى وسألت سرى فقال لا أدري وسألت فؤادى فما بلغت مرادى وسألت قلبى فاستغرق وقال حسبي لا أتكلم ولا أبدي ثم قالت يا شبلى من هبة ربى لم يبق حى الا وسأله أن يوصانى الى ويدانى على فجح زالك عن لفظى وتركز حظى فان كنت يا شبلى تعرف مكانى فقد دعانى ترجانى فقلت لها يا ريحانة قرارة مكانك عند رحيمك ورجائك قال فصرخت صرخة واتبعتها زفرة فخركتها فاذا هى مية فاستندتها الى صخرة وأصعدت فى فلاة من الارض لعلى أرى من يعيننى على تجهيزها فلم أر أحداً فعدت الى الاثر فلم أجدها خبرا لكن رأيت نوراً تشع شع ووبروقا تلمع فقالت يا ليت شعرى ما فعل بهذه الامة فنوديت يا شبلى من أخذناه منه فى حال حياته غيبناه عن الاعين فى مماته قال الشبلى فلما كانت تلك الليلة رأيتها فى المنام فقلت ريحانة ما فعل الله بك فقالت يا بطل زال العنا ونلنا المنى ونحقة قنما مالنا وبلغنا قصدنا وآمالنا وان كنت تريد العزال كلى فمت مثلى شهدت بعين الفكر فى حان حضرتى \* ومنذ تجلجلى للقلوب فخنث \* سقانى بكأس من مدامة حبه فكان من الساقى خمارى وخمرتى \* وخاطبني سرافناديت جهرة \* ألا يا عباد الله فزت ببغيتى فغبت عن الاكوان شغلا بنشوتى \* وتهت على العشاق جهراب سكرتى \* شغلت بمن أفضى فؤادى محله ولم يك شغلى بالرباب وعلموه \* ولم ترض روى بالديار وانما \* الى عالم الاسرار زمت مطبى

لا أدخل منهم النار الا ظالما (وفى) الصحيح عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتدرون من المفلس قالوا المفلس من فنىنا من لا درهم له ولا متاع فقال ان المفلس من أمتى من يأتى يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام ويأتى قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيه طي هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح فى النار (وفى) الصحيح ان أول ما يقضى فى الدماء وفى معالم التنزيل روى عن عبد الله بن مسعود قال اذا كان يوم القيامة جمع الله الاولين والاخرين ثم نادى مناد ألامن كان يظلم مظلمة فليجيئ الى حقه فليأخذ به فمفرح المرء أن يكون له الحق عـلى والد له أو ولد أو زوج أو أخيه فمأخذ منه وان كان صغيرا ومصدق ذلك فى كتاب الله عز وجل فاذا نفخ فى الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت







كل سجلا مثل مد البصر  
ثم يقول الله أتتكم من  
هذا شيئا ظلمك كتبتي  
الحا فظنون فيقول  
لا يارب فيقول الله  
أفلاك عذر فيقول  
لا يارب فيقول بلى ان  
لك عندنا حسنة فانه  
لا ظلم عليك لك اليوم  
فتخرج له بطاقة فيها  
أشهد أن لا اله الا الله  
وأشهد أن محمدا رسول  
الله فيقول احضروا زناك  
فيقول يارب ما هذه  
البطاقة مع هـ هذه  
السجلات فيقال انك  
لا تظلم قال فيوضع  
السجلات في كفة  
والبطاقة في كفة فطاشت  
السجلات وثقلت  
البطاقة قال فلا يثقل  
مع اسم الله تعالى شيء  
أى من كان معه ذكر  
الله فلا يقاومه شيء من  
المعاصي بل يترجح  
الذكر على المعاصي  
فتفكر رحمتك الله في  
ميزانك واحتر زمن  
خسرانك واعلم أن من  
لا سيئة له فله الجنة  
ومن لا حسنة له فله النار  
ومن خلط فالعدل  
بالميزان فاتقوا الله عباد  
الله ومظالم العباد بأخذ  
أموالهم والتعرض  
لأعراضهم وتضييق  
قلوبهم وإساءة الخلق  
في معاشرتهم فان ما بين  
العبد وبين الله خاصة

وشفعه فمننا خير البرية \* عليه السلام الله ما ظلم الدجا \* وما لاح برق لامع في الجنة  
قال الاستاذ أبو محمد الفقراء اذا اجتمع ابليس وجنوده لم يفرحوا بشيء كفرحهم بثلاثة أشياء رجل مؤمن قتل  
مؤمنًا ورجل يموت على الكفر ورجل في قلبه خوف الفقر وقال الاستاذ الجنيد يامعشر الفقراء انكم تسكرون  
الله وتعرفون بالله فانظروا كيف تكونون مع الله اذا خلت به وقيل نعت الفقير ثلاثة أشياء حفظ سره وأداء  
فرضه وصيانة فقره وقيل أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام تريد أن تكون لك في القيامة مثل حسنات  
الخلق أجمع قال نعم يارب قال عدا المرضي وكن لثياب الفقراء فالما فجعل موسى عليه السلام على نفسه في كل  
شهر سبعة أيام بطوف على الفقراء يغلى ثيابه ثم ويعود المرضي (قال) عبد الله بن المبارك اظهرا الغنى في الفقر  
أحسن من الفقر وقيل أقل ما يلزم الفقير في فقره أربعة أشياء علم يسوسه وورع يحمرزه ويقين يحمله وذكر  
يؤنس \* قال أبو حفص لا يصح لأحد الفقير حتى يكون العطاء أحب اليه من الاخذ وليس السخاء أن يعطى  
المعتمد الواحد وقال ابن الجلال فلولا شرف التواضع كان حكم الفقير اذا مشى أن يتجتر \* وقال بعضهم رأيت  
القيامة قد قامت وكان قائلاً يقول ادخل يا ابن دينار ومحمد بن واسع الجنة قال فنظرت اليهم ما أرى ما ية قدم  
فتمقدم محمد بن واسع فسألت عن سبب تقدمه فقيل لي انه كان له قميص واحد ولما لك بن دينار قبضان وقال  
يحيى بن معاذ لا يوزن غدا الفـ قروا الغنى انما يوزن الشكر والصبر فتمالوا انصبروا ونشكر

يامعشر الفقراء رب حاكم \* لما احتمتم عن سواء حاكم \* أديتمو فقر اليه وأنتمو  
أزكى الورى سبحانه من أعطاكم \* ما شأنكم في شأنكم فقروا \* ضرا ذامولا كم والاكم

واذا الملوك تذلل الجنابكم \* جاءت غدا تخمالت تحت لواقم

يا فوز من صفاكم في يومه \* ليفوز في غده بصدق ولاكم

يا أخى من يتصف باوصافهم ولم يكن بهم مقتديا يكون فيهم معتقدا (وقيل) انه كان بعض المشايخ معه جماعة  
من الفقراء المسمين بالصوفية رأى في المنام كأن السماء قد انشقت ونزل جبريل عليه السلام ومعه ملائكة  
الى النبي صلى الله عليه وسلم والملائكة بأيديهم الطشوت والاباريق وكانهم يصبون الماء على أيدي الفقراء  
وأرجلهم فلما بلغوا الى مددت يدي لصبوا على فصبوا على وعلى الفقراء الحاضر بن قال سهل رحمة الله عليه  
لقد دخل هذه الصفة بالصدق ولو يوما واحدا حتى أبلغ الى السرقة أو غيرها لو جب على نصرته ولو قطع يدي  
ملوك الارض أرباب الرعايا \* ونحن عبيد حلاق البرايا \* اذا رفعوا قدودا كالغواي  
رغمنا في قدود كالحنايا \* وانا في الثرى وهم وسواء \* اذا نزلت بنار سـل المنايا  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا

{ المجلس الخامس عشر في مناقب الاولياء رضى الله عنهم أجمعين }

الحمد لله الذى جعل الفقراء صفوة خلقه ورفع لهم منزلة وقدره وفواله بالعهود فشر لهم في الوجود ثناء وذكرا  
زى بهم الزمان وملا بعرف عرفانهم الا كوان عطرا جعل قربه غاية مطلوبهم وصير حبه اكسرة لمطلبهم  
جبرا تكسوا بين يديه رؤسهم وكسروا بالذل نفوسهم فأجرى لهم أجرا استعذبوا التعذيب في رضا الحبيب  
واستحلوا ما كان مرا تاهوا على الوجود فجادوا بالموجود وأنصروا في قيود محبته أسرى عرضت عليهم الكنوز  
فرفضوها وحدهت اليهم الدنيا فقر كوها واختاروا فاقة وفقرا ابتلاهم بالمحن فشكروا على هذه المنن  
ولزموا صبرا تحيل عليهم الشيطان فلم يكن له عليهم من سلطان ولا أطاق لهم كيدا ولا مكرا فهم الفقراء الى  
الله الاغنياء بالله الذين حجبهم عن الاغيار ورفع لهم في الامهار حجابا وسترا

هم الفقراء عنهم فاروذكرا \* وقف واسمع لهم خبرا وخبرا \* بذكرهم القلوب تهيم وجدا

ومنهم تكسى الا كوان عطرا \* اذا ما الحب ناجاهم تراهم \* يميلوا في الدجا طربا وسكرا

وان سكروا لهم حال عجيب \* يحير حالهم عقالا وفكرا \* عن الدنيا تجافوا فاستراحوا

وقد قطعوا بها الاعمار مبرا \* على وجناتهم كتبوا اليه \* بأدمعهم حروفا ليس تقرا



فالمغفرة اليه أسرع  
(قيل) اذا تعلق المظلوم  
بالظالم الاواب وهو  
الذي اوقع عن الذنب  
فلم يعد اليه ولم يتمكن  
من الاسباب لتحلل قال  
الله للمظلوم ارفع رأسك  
فيرفع رأسه فاذا قصر  
عظم يرمي بلوح فيقول  
ما هذا يا رب فيقول  
انه لا يبيع فاشتره مني  
فيقول ما معي ثمنه فيقول  
ان تبرئ مظامة اخيك  
فالقصر لك فيقول قد  
فعلت يا رب (وحكى)  
انه لما حضرت لقمان  
الحكيم الوفاة بكى فقال  
له ابنه ما بك يا ابي  
فقال يا بني انت ابي  
على الدنيا ولا على  
نعميها ولا تكن على  
ما امامي من الشقة  
البعيدة والمفازة السحيقة  
والعقبة الكؤود والزاد  
القليل والجل الثقل  
ولا أدري أيحيط عني  
ذلك الجمل حتى أبلغ  
الغاية أم أثقل حتى  
أساق الى النار فلهذا  
أبكي ومات رحمه الله  
(وأشدهم)  
أراني اذا حدثت نفسي  
بتوبة  
تعرض لي من دون  
ذلك عائق  
تقصت حياتي في اشتغال  
وغفلة  
وأعمال سوء وكها  
لا توافق

وقد شغوا على الاكوان تها \* وأعجابا بحاله \* ونفرا \* اذا سهر وراهم في الدياجي  
يديون الخسوع لديه جهرا \* وان ناموا تولاهم حبيب \* بأسرار القلوب اليه أسرى  
حبيب كل ارام \* والقاء \* تجلى للقلوب وشال سترها \* فدعهم يا عدول ولا تلهم  
فساقهم \* لا شئ أدري \* هم الفقراء والمقراء حقا \* هم الامرا اذا حققت أمرا  
(قال) أبو الاشهل السامح رحمه الله عليه رأيت غلاما بطريق مكة شرفها الله تعالى قائما يصلي عند بعض الاميال  
قد انقطع عن القافلة قال فوقفت أنتظره فأطال فلما سلم قلت له سلام عليك قال وعليك السلام فقلت له انك  
قد انقطعت عن الركب ألك رفيق يؤانسك حتى تلحقه فبكى وقال نعم فقلت وأين هو قال امامي وخلفي وعن  
يمني وعن شمالي قال فعرفت أنه عارف قلت أمة زاد قال نعم قلت فأين هو قال في قلبي اخي لاصي لربي قامت  
هل لك في مرافقتي قال الرفيق يشغل عن الله تعالى ولا أحب أحد دأب شغلي عنه طرفة عين فقلت فن أين  
تأكل قال الذي غدا في ظلمة الاحشاء فقير اقد تكفل برزقي كبير افتي احتجت الى الطعام والشراب حضر  
بين يدي قلت فهل من حاجة قال نعم اذا رأيتي بعد هذا اليوم فلا تكلمني فقلت ادع لي قال يحبك الله عن كل  
معصية وشغل بك بما يقربك اليه قلت فأين اللقاء بعد هذا اليوم قال ما بقي بعد هذا اليوم لقاء فان كنت من أهل  
القرب فاطلبني غدا في منازل المقرين ثم غاب عني فلم أراه بعد هاذا فانا متأسف عليه طول عمري

هو موقد حواء الفرام بلا زناد \* فطار الشوق من شغف الفؤاد \* اذا لم يطفؤا نيران شوقي  
بوصل صار قلابي كالرماد \* عذولي لا تنزع في العذل وقتي \* فلست بقاطع جبل الوداد  
ويا حادي النياق لاهل نجد \* اذا ما جرت في تلك الابدان وادي \* فقل للحب بالجرعاء عي  
مقالة مفرم الاحشاء صادي \* أياراحي وريحاني وروحي \* أتسهرني وتسلبني رقادى  
ظلام الليل أحسن من ضياء \* اذا نظرت المحب بلا انقاد \* ية وم به المحب الى حبيب  
عظيم العفو ومنسكب الايادي \* وسار العارفون الى رضاه \* يحثهم اليك والشوق حادى  
وقد جعلوا الحنين لهم حديثا \* وتذكارا لاجبة حيرزاد

(قال مالك بن دينة رحمه الله عليه) كان لي جار مسرف على نفسه فاجتمع الجيران الى يشكونه فاحضرته وقلت  
له انه قد كثرت عصيانك فاما أن تتوب واما أن تخرج من هذه المحلة فقال أنا في ما بكى ما أخرج منه قلت نشكوك  
الى السلطان فقال أنا من أصحابه قلت فندع الله عليك فقال ربي أرحم بي منكم ثم نهض من عندي فلما كان  
الليل رفعت يدي في وقت السحر وقلت سيدي قد آذانا هذا الرجل فأصنع اللهم به وافعل فهتف بي هاتف  
لا تدع عليه فانه من أوليائنا قال فقممت من ساعتى وطرقت عليه الباب فخرج فطرأني جئت أخرج من المحلة  
فخرج يبكي ويعتذروني يقول يا سيدي السمع والطاعة أنا أخرج من هذه المحلة قال فقلت ما جئت لك لهذا وإنما  
الساعة تضرعت الى الله تعالى فهتف بي هاتف لا تدع عليه فانه من أوليائنا فبكى بكاء شديدا وتاب وحسنت  
توبته فأصبح الناس يزورونه ويتبركون به وكثروا عليه فخرج الى مكة شرفها الله تعالى ماشيا فأقام بها فخرجت  
في العام المقبل فبينما أنا في وقت الظهيرة في المسجد الحرام أسكن نزل بجائط واذا بجماعة قد اجتمعوا في جانب  
المسجد فقممت اليهم فاذا هم قد أحرقوا برجل فتأملت له فاذا هو صاحبى وهو ملقى على التراب وهو يجود بنفسه  
فجلست عند رأسه أبكى ففتح عينيه فرآني فقال يا مالك ترى يعفو عن تلك السيئات ويرحم هذه العبرات انما  
خرجت من تلك المحلة وفارقت وطنى وأهلى حياء منك وانت مخلوق مشى في كيف أقف غدا بين يدي الخالق  
ثم تنفس ومات رحمه الله عليه (كان وكان)

ما كل واصل يواصل \* ولا العنا يدنى المنا \* هذى سوابق لواحق \* لمن يشاهد الوهاب  
قل لي اذا لم تصبر \* وتحتمل ايش لك عمل \* تقدر بقوة عزمك \* تعالاب الغلاب  
سلم قيادك نسلم \* واخضع للمالك مهجنت \* اذا عني بك أتى بك \* من أقرب الابواب  
كم من موفق تائب \* قد بان له سبل الهدى \* وكفى عاصي \* الى الساعة ما تاب



طردت وغـ يـرى

بالصلاح مقرب

ودون بلوغى مسـ لك

متضابق

وكيف وزلات المـسىء

كثيرة

أيقرب عبد عن موالـه

أبقى

الى الله أشكو قلب

سوء قد احتوى

عليه الهوى واستأصلته

العلائق

ولى خـن يزداد فى كل

لحظة

ودمع جفونى للبكاء

يسابق

فان تغفر الذنب الذى

قد أتيتـه

فذاك رجائى والظنون

توافق

علامـة ما يولى من

الفضل ان أنا

هـمـرت الدنا أو قلت

انك طائق

هنالك يـهـدو كل سر

معظم

لعمري وتغشاني هنالك

الحقائق

(فصل فى المرور

على الصراط والحوض

قال الله تعالى فـوربك

لنحشرنهم والشياطين

ثم لنحضرنهم هم وحول

جهنم جنباً ثم لننزعن

من كل شـيعة أيهم أشد

عـلى الرحمن عتياً ثم

لنحـن أـعلم بالذين هم

أولى بها صلياً وان منكم

الا واردها كان عـلى

ربك حتماً مقضياً ثم

ويحل عروس المنايا \* لميت لحدك خبئت \* وذا مشيـك وافي \* فى جملة المطالب  
كاس المنيا دار \* على البرايا كاهـم \* فقل لمن هو حاضر \* بقل لمن قد غاب  
غدا تبين الفضائح \* ويشـتم من قد جنى \* وفى القيامه ينادى \* هل من قصد ناخـاب  
(وحكى عن الجنيد رحمه الله عليه) قال سافرت سنة من السنين الى بيت الله الحرام فبينما أنا فى الطريق  
واذا بصوت موزون من كبد محزون فبادرت اليه وسلمت عليه فقال لي وعليك السلام يا جنيد فقلت له  
حبيبي ومن أعلمك باسمي فقال التقت روحى وروحك فى المـلكوت فأعلمنى باسمك الحى الذى لا يموت ثم انه قال  
يا جنيد اذا أنامت فغسلنى وكفى فى ثيابى هذه واطاع على هذه الراية ونادى الصلاة على الغريب يرحمكم الله  
قال واذا بالشاب قد عرق منه الجبين واشتد به الانس فقال بالله عليك يا جنيد اذا أنت قضيت حـجـك ورجعت  
فارجع الى بغداد واسأل عن درب الزعفرانى واسأل عن أمى وعن ولدى وقل لهم الغريب يقرئكم السلام  
لا الى بيته أوصله ولا معكم اتركه واذا أنا بالشاب قد فارق الدنيا رحمه الله عليه قال الجنيد فغسلته وكفنته وطلعت  
على الراية وناديت الصلاة على الغريب يرحمكم الله واذا بجماعة قد أقبلوا من كل فج عميق فصلىنا عليه وواريناه  
تحت التراب فلما قضيت حـجـى رجعت الى بغداد وسألت عن درب الزعفرانى فأرشدت اليه واذا أنا بصبيان  
يلعبون فنفض الى من بينهم صبى وقال لي يا عماء لعلك أنت الذى أتيت تخبرنا بموت والدى قال الجنيد فتعجبت  
من كلام الصبى وأخذت يدي وأتى بي الى الدار فطرقت الباب فخرجت الى مجوز وقالت يا جنيد أين مات  
ولدى لعله مات بعرفة قلت لها لا قالت لعله مات بالبادية تحت شجرة أم غيلان قلت لها نعم فقالت يا ولدا  
لا الى بيته أوصله ولا معكم اتركه ثم تأوهت وأنشدت تقول

أرأيت كيف جنى عـلى زمانى \* وبأى سهم بالبعادرمانى \* فارقت أحباباً عـلى أعـزة  
كانوا قبلـى عـلى فى أعـز مكان \* فرزيت بعد فراقهم برزية \* فمحت أصول السر من كتمانى  
فلئن بكيت ولم تفض عيني دما \* لفراقهم يومافـأقسانى \* فتمنفسوا الصعدا وقالوا يا فتى  
أفرحت جفن العين بالهملان \* ما أنت أول من مضت أحبابه \* وجرت عليه نوائب الحدثنان  
الدهر ما يبقى بحال واحد \* لابد من فرح ومن احزان

ثم شـهقت شهقة ففارقت الدنيا فنظر الصبى اليها وقال اللهم لامع أبى أخذتني ولا مع جدتي خلفتني الهى الحقنى  
بهما انك على كل شئ قدير قال فشـهق الصبى شهقة فمات رحمه الله عليهم أجمعين

مدامى تجرى كفيض الغمام \* وقد جفـا جفـنى لذى المنام \* من أجل جيران لنا قد نأوا  
والوجد عندى بعدهم قد أقام \* كم قلت للعادى وقد جـدتى \* سير المطايا بالبدور التمام  
بالله قف فى ساعة نشتى \* ونشتكى الشوق لاهل الخيام  
ما كان أهنى عيشنا بالحمى \* لله طيب العيش لو كان دام

(قال أبو بكر بن الفضل رحمه الله) سألت بعض أصدقائى وكان أصله رومياً عن سبب اسلامه فامتنع أن يحدثنى  
فمازلت به حتى حدثنى قال نزل بنا عسكر المسلمين فحاصرونا سنين فخرجنا اليهم وقتلناهم فقتلوا منا وقتلنا  
منهم جماعة وأسروا منهم جماعة كما جرت عادة العساكر فى القتال فأسرت أنا وحدى عشرة من المسلمين وكانت  
لى فى الروم المنزلة العظمى فسـلمت العشرة الى غلمانى فقيدهم وهم وحملوهم على البغال فرأيت فى بعض الأيام  
أحد الموكلين بهم قد أخذ من أحددهم شـيـاً أو تركه يصلى فأخذت الموكل به وضربته وقلت أخبرنى ما الذى  
أخذته من هـذا الاسـير فقال انه فى وقت كل صلاة يدفع الى دينارا وأطلقه يصلى فقلت وهل معه شئ قال  
لا ولا كنه اذا صلى وفرغ من صلاته ضرب الارض بيده ودفع الى دينارا فأحببت أن أعرف حقيقة ذلك فلما  
كان من الغدا بسـت ثياب الموكل ووكلت نفسى بذلك الرجل وقلت للموكل به ربح عنه فانى اليوم أتوكل به حتى  
أنظر حقيقة ما ذكرت لى فلما كان وقت صلاة الظهر أومأ الى انه يريد الصلاة ويدفع الى دينارا فقلت لا آخذ  
الدينارين فقال نعم فتركتـه فصلى فلما فرغ من صلاته رأيته وقد ضرب بيده الارض ودفع الى دينارين  
جديدين فلما جاء وقت صلاة العصر أشار الى كالمرة الاولى فأشرت اليه لا آخذ الا خمسة دينارين فقال نعم فتركتـه



نبي الذين اتقوا ونذر  
الظالمين فيها جثيا  
واختلف في ورودها  
فقيل هو الدخول فيها  
وهي خامسة فيعبرها  
المؤمنون ونهار بغيرهم  
وقيل هو الجواز على  
الصراط فانه ممدود  
عليها وصحة النوى  
رحمه الله وفي صحيح  
مسلم عن أبي هريرة  
أوحدة بعد ما ذكر  
حديث الشفاعة التي  
لجميع الناس اليه صلى الله  
عليه وسلم فيها وهي  
الراحة من الموقف  
والفصل بين العباد  
قال فيأتون فمخذا فيقوم  
ويؤذن له وترسل  
الامانة والرحمة  
فتقومان جنبي الصراط  
يمنا وشمالا فيمراؤاكم  
كالبريق ثم كمر الريح ثم  
كمرا طيرا وأشد الرجال  
تجربى بهم أعمالهم  
ونبيكم صلى الله عليه  
وسلم قائم على الصراط  
يقول رب سلم رب سلم  
حتى يجيء الرجل فلا  
يستطيع السير الا  
زحفا قال وفي حافتي  
الصراط كلاليب معلقة  
بأمورة بأخذ من أمرت  
فمخدوش ناج  
ومكر دس في النار  
والذي نفس أبي هريرة  
بيده ان قمر جهنم  
لسبعون خريفا قال في  
الكامل المعجم لم نفسه  
الجلد ثلث الاخران

فصلى فلما فرغ من صلاته ضرب يده الارض فأعطاني خمسة دنانير جدا فلما كان وقت صلاة المغرب أشار  
الى كمادته فقلت لا آخذ الا عشرة دنانير فقال نعم ثم صلى فلما فرغ من صلاته ضرب يده الارض فأعطاني  
عشرة دنانير جدا فلما كان وقت صلاة العشاء الاخرة أشار الى على عاتيه فقلت لا آخذ الا عشرة دنانير  
فقال نعم وقام فصلى فلما فرغ من صلاته ضرب يده الارض ودفع الى عشرة دنانير جدا وقال اطلب  
ما شئت فان سیدی غني كرم لا يهمل على بما أسأله فيه فبت تلك الليلة وقد دخلت من أمر شئ عظيم وعلمت  
انه من أولياء الله تعالى فهبته وداخني منه هبة عظيمة فمكت بیده من رجله فلما أصبحت دعوته وبجائه  
وأكرمه وألبسته ثوبا كان على حسنا وخبرته في الإقامة عندنا في بلادنا في أعز مكان وأكرم محل وبكرم  
غاية الاكرام والرجوع الى بلاد الاسلام فاخترنا الرجوع الى بلادنا فاحضر له بغلا ودفعته له زادوا رحلته بنفسه  
على البغل فقال لي توفاك الله على أحب الاديان اليه فوالله ما استتم هذه الكلمة حتى وقع دين الاسلام في قلبي  
ثم انفذت معي من وجوه أصحابي وعلماني عشرة وأوصيتهم بإيصاله الى بلادهم بمجلا معظما مكرما بحيث لا يسوءه  
شئ ولا يعترضه عارض وأن يمشوا معه جميع ما أمرهم به ويفعلوا له كل ما يختاره ولا يخالفوه في شئ يريد  
ودفعت اليه دواة وقرطاسا وجعلت بيني وبينه علامة يكتب بها الى اذا وصل سالم الى ما منه وكانت مسيرة ما بيننا  
وبين بلاده خمسة أيام فلما كان اليوم السادس قدم أصحابي على ومعهم القرطاس مكتوب بخطه والعلامة التي  
بينى وبينه في القرطاس فساألهم عن سرعة حضورهم فقالوا لما خرجنا من عندك وهو معنا وصلنا في ساعة  
واحدة من غير تعب ولا نصب أصابنا وأقننا في الجحى خمسة أيام بالجهد والتعب والنصب فقلت عند ذلك أشهد  
أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وأن دين الاسلام حق ثم خرجت من بلاد الروم الى بلاد الاسلام وصار  
أمرى الى ما صار اليه والحمد لله على الهداية والتوفيق

هكذا أولياء عزوا وذلوا \* وأشاروا الى الطريق فدلوا \* فهـ مولانا مزن وغيت  
وهمو للقلوب برد وظل \* هجر والخلق في رضاه وساحوا \* ليس للقوم في الخلائق خل  
وصلوا الصوم والصلاة فهما \* مـ ل ذوالكدر كده لم يـلوا \* حسـ بموا انهم كـ بر فلما  
طلبوا في مهامه الارض قلوا \* فـمـ يدفع البلاء عن الخلق \* وهم من أهلها حيث حلوا  
الهي ان كنت لا ترحم الا المجتهدين فنـ للقصرين وان كنت لا تقبل الا المخلصين فنـ للخطئين وان كنت  
لا تكرم الا المحسنين فنـ للسعيثين الهي توصلنا اليك بحسن الظنون فاغفر جميع زلاتنا يا من لا تراها العيون  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

### {المجلس السادس عشر}

{في قوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد}

الحمد لله على المجيد الولي المجيد المبدئ المعيد الفعال لما يريد المتوحد في جلال كبريائه من غير تكبير  
ولا تحديد الذي لا ينفد ملكه ولا يبيد خلق الخلائق وسلكهم أحسن الطريق الى الامر الرشيد وصورهم  
فأحسن صورهم وبشرهم في الجنة بالنعيم والتخليد وبصرهم بعين الاعتبار وحذرهم عذاب النار والوعيد  
وألزمهم شكره وضمن لهم من فضله المزيد وحكم عليهم بالموت فبالا حده عنه محبص ولا تحيد فكم أنشك خليلا  
بفراق خليله وكم أيتم ولدا وشغله بكائه وعويله فهو لا يبدئ بعد رحيله ولا يعيد حكم بالموت على أهل هذه  
الدار وجعلهم غرضا لسهام الاقدار الاحرار منهم والعبيد أوحش المنازل من أقمارها وتفرطها والارواح  
من أوكارها وعوضهم عن لذة العيش بالنعيم والتكيد فالملك والمملوك والغني والمملوك كلهم سواء  
في القفر والبيد فسبحان من أذل بالموت من الجبارة كل جبار عنيد وكسره من الاكامرة كل بطل صديد  
أخرجهم من سعة القصور الى ضيق القبور وقطع جبل أمدهم المديد أخذ به الالباء والجسدود والاطفال  
من اليهود وأسكنهم اللحد وعفرو وجوههم في التراب والصعيد وساوى في الموت بين الصغير والكبير والغني



والفقير والمأمور والامير والوالد والواليد أخذه ذكرا لذكور والاناث فهم في سجن الاجداث الى يوم  
الوعيد أفلا يعتبر العاقل بمصرعهم وقد ساروا بأجمعهم الى منازل التفريد أين أهل المدن والحصون أين  
أرباب المعاني والفنون أين المتحصنون بكل حصن منيع وقصر مشيد أما أصبح منهم ذوالشدة والباس  
بعد القرب والايأس في ظلمة اللحد وهو وحيد أما وعظهم الموت بمن أخذ منهم من شقي وسعيد وقريب  
وبعيد أما أنذرهم قول الملك المجيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد (كان وكان)  
ويحك تنبه لنفسك \* وأعمل لما تلقى غدا \* فالموت يأتي بغتة \* وأيس عنه محيد  
من لك إذا ما ملك \* من كان يهوى صحبتك \* وخز لحديك وحديك \* مفلس غريب وحيد  
ان كنت يا صاح نائم \* يوم القيامة تنبته \* إذا رأيت الخلائق \* في موقف التهديد  
وقيل لك اقرأ كتابك \* كفى بنفسك شاهده \* وقد أتيت الموقف \* بسائق وشهيد  
فدع دموعك تجري \* قبل ان يقال بين الملا \* ألم تكن قبل تدرى \* أن الساب شهيد  
تري الخلائق حيارى \* من هول ما قد شاهدوا \* وأيس تدرى من هو \* من شقي أو سعيد  
فن أطاع المولى \* فذلك منه قد قرب \* ومن عصاه وخالف \* فذلك منه بعيد  
كل القلوب قد لانت \* لكن قلبك قد قسا \* كان قلبك أضفى \* بين القلوب حديد  
ويحك فراق ربك \* واسمع كلامي وانعظ \* عسى قساوة قلبك \* تلين بالتشديد  
فما غافلا عن الموت وقد هدم ركن عمره المشيد الى متى أنت في نوم غفلتك لا تبدي ولا تعيد أما هيحك الوعد  
أما أنذر الوعيد أما سمعت قول العزيز المجيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد (قوله  
تعالى) وجاءت سكرة الموت بالحق يريد بذلك وعد الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم من ظهور ملك  
الموت وجنوده وانشقاق السقف وأن يكشف له عن مقعده ما في الجنة أو في النار وذلك عند مجيئ سكرة الموت  
وهو الحق الذي ذكره المصطفى صلى الله عليه وسلم من الايمان بالغيب ثم من بعده سؤال القبر بمنزلة كبر  
وهو أول ما يلقي الميت اذا أُلحِد وأما سكرة الموت فهو اسم مفرد للجنس لان للموت سكرات ولما كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لم يعالج سكرات الموت كان يقول ان للموت سكرات وسكرات الموت بحسب كل شخص بما فعل  
في دار الدنيا وسميت سكرة لانها تذهل العقل عند ظهورها فيبقى الانسان كالسكران وذلك أن أعمال العبد  
تظهر له عند الموت صفاتها في الحسن والقبح يريد جزاء العمل فالغتاب تقرض شفاهه بمقاريض من نار والسامع  
للغيبه يسلك في أذنيه نار جهنم والظالم تتفرق روحه بكل مظلمة وكل الحرام يقدم له الزقوم وكذلك الى آخر  
أفعال العبد كل ذلك يظهر عند سكرات الموت فاما يتجاوزها سكرة بعد سكرة فعند آخرها تقبض روحه وهو  
قوله تعالى ذلك ما كنت منه تحيد يعني تحيد بطول الآمال والحرص على البقاء في دار الدنيا وعن أبي  
سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رأى أناسا يضحكون فقال أما انكم لو ذكرتم هاذم  
اللاذات لشغلكم عما أرى ثم قال أكثر وامن ذكرها ذم اللذات وأعمال القبر وروضة من رياض الجنة أو حفرة من  
حفرة النار وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكعب الاحبار يا كعب حدثنا عن الموت فقال لكعب يا أمير  
المؤمنين كأنه غصن شوك أدخل في جوف رجل فاخذت كل شوكة بعرق ثم أخذها رجل شديدا الجذب  
فخذها جذبه شديدة فقطع منها ما قطع وأبقى ما أبقى \* وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما  
أنه قال كان أبي رجلا لله تعالى كثيرا ما يقول اني لا أعجب من الرجل نزل به ملك الموت ومعه عقله ولسانه كيف  
لا يحدث به ويصممه قال فلما نزل به الموت قلت له يا أبت كنت تقول كذا وكذا قال يا بني الموت أعظم من أن  
يوصف ولا يكن ساء لك منه شيئا والله لا كان على كنف جبال رضوى وتهامة ولا كان رويحي تخرج من ثقب  
أبرة ولا كان في جوف شوك الاقتاد ولا كان السماء أظلمت على الارض وأنا بينهما (وروى) عن عيسى عليه  
السلام أن بني اسرائيل أتوا الى قبر سام بن نوح عليه السلام فقالوا له يا روح الله ادع الله تعالى أن يحيي لنا  
صاحب هذا القبر حتى نسمع منه حديث الموت بخاء عيسى عليه السلام الى قبره فصلى ركعتين ودعا الله تعالى

الصخرة العظيمة لتلقى  
في شفير جهنم فتهموى  
فيها سبعة من عاما حتى  
تغضى الى قرارها وفي  
صحيح البخاري قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
يخلص المؤمنون من  
النار فيحبسون على  
قنطرة بين الجنة والنار  
قيمة تص لبعضهم من  
بعض مظالم كانت  
بينهم في الدنيا حتى اذا  
هذبوا ونقوا أذن لهم  
في دخول الجنة فوالذي  
نفس محمد بيده ولا حدهم  
أهـ دي المنزلة في الجنة  
منه المنزلة كان في الدنيا  
(وفي) رسالة القشيري  
قال معاذ بن جبل ان  
المؤمن لا يطمئن قلبه  
ولا تسكن روعته حتى  
يخلف جسر جهنم  
(وكان) أبو مسرة رضي  
الله عنه اذا أوى الى  
فراشه قال يا ليت أمي  
لم تلدني ثم يبكى فقل  
ما يبكيك فقال أخبرنا  
أنا وأردوها ولم نخبرنا  
صادرون عنها وبكى  
عبد الله بن رواحة وقال  
آية أنزلت ينبتني فيها  
ربي أني وأرد النار ولم  
ينبتني أني صادر عنها  
فذلك الذي أبكاني  
وقال الحسن **كف**  
لا يحزن المؤمن وقد  
حدث عن الله أنه  
وارد جهنم ولم ينبت به بأنه  
صادر عنها وفي صحيح  
مسلم عن أنس قال بينما



وسلم ذات يوم أظهرنا  
إذا أغفى اغفاه ثم رفع  
رأسه متبسمًا فقالوا  
ما أضحكك يا رسول  
الله قال نزلت علي آتفا  
سورة يقرأ فيها بسم الله  
الرحمن الرحيم أنا  
أعطيناك الكوثر فصل  
لربك وانحر إن شانئك  
هو الأنتى ثم قال أتدرون  
ما الكوثر فقلنا الله  
ورسوله أعلم قال فانه نهر  
وعنديه ربي عليه خير  
كثير وهو حوض ترد  
عليه أمتي يوم القيامة  
آتيته عدد النجوم  
فيحتج العبد منهم  
فأقول رب انه من أمتي  
فيقول ما تدري ما أحدث  
تعدك وقوله يحتج بلفظ  
المجهول أي يعدل به  
عن الحوض وهو ما  
المرتد وما العاصي وفي  
كتاب الترمذي عن  
سمرة بن جندب قال  
قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إن لكل نبي  
حوضًا وانهم ليتباهون  
أبهم أكثر واردة وإنى  
لأرجو أن أكون  
أكثرهم واردة وفي صحيح  
البخاري عن سهل بن  
صعد قال قال النبي  
صلى الله عليه وسلم أنا  
فرطكم على الحوض  
من مرعني شرب ومن  
شرب لم يظمأ أبدًا يردون  
على أقوام أعرفهم  
ويعرفوني ثم يحال بيني

إن يحيى سام بن نوح فأحياء الله تعالى فقام وأذا رأسه ولحيته قد أبيضتا فقال له ما هذا الشيب فانه لم يكن في  
زمانك قال سمعت النداء فظننت ان القيامة قد قامت فشاب رأسي ولحيتي من الهيبة فقال له منذ كم أنت ميت  
قال منذ أربعة آلاف سنة وما ذهبت مرارة الموت عني وقال وهب بن منبه رضى الله عنه بلغنا انه ما من ميت  
يموت حتى يرى الملكين اللذين كانا يحفظان عمله في الدنيا فان صحبهما بخير قالوا لا جراك الله عنا خيرا فكم من مجلس  
خير فدا جلسنا وعمل صالح قد أحضرنا وإن كان رجل سوء قال له لا جراك الله عنا خيرا فكم من مجلس شر  
أجلسنا ما من كلام سوء قد أسمعنا قال فذلك الذي يشخص بصرا الميت ثم لا يرجع الى الدنيا أبدًا وروى  
عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار  
فانتهينا الى القبر فلم يلحد بعد فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله كأن على رؤسنا الطير ويديه  
عود ينكت به الأرض فرفع رأسه وقال استمعوا بآيات الله من فتنة القبر ومن عذابه مرتين أو ثلاثا ثم قال إن العبد  
المؤمن إذا كان في اقبال من الآخرة وانقطاع من الدنيا نزلت اليه ملائكة بيض الوجوه كان وجودهم  
الشمس معهم كف من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة فيجلسون منهم مائة البصر ثم يحيى ملك الموت  
فيجلس عند رأسه ويقول أيتها النفس المطمئنة الزاكية اخرجي الى مقبرة الله ورضوانه قال فتخرج تسيل كما  
تسيل القطرة من السماء فيأخذونها ولا يدعونها في يده طرفة عين فيجعلونها في ذلك الكفن والحنوط فيخرج  
منها أطيب نائحة مساك وجدت على وجه الأرض فيصعدون بها فلا يمرون بهاء على ملائكة الملائكة الا قالوا  
ما هذه الروح الطيبة فيقولون فلان بن فلان بأحسن أسمائه حتى ينتموا بها الى سماء الدنيا فيستفتحون لها  
فيفتح لهم فيشيعه من كل سماء مقربوها الى السماء التي تليها حتى ينتموا بها الى السماء السابعة فيقول الله  
تعالى اكتبوا كتابه في عليين وأعيدوه الى الأرض منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى فتعاد  
روحه في جسده ويأتى به ملائكة فيقولون له من ربك فيقول ربي الله فيقولون له ما دينك فيقول ديني الاسلام  
فيقولون له ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم أم هو رسول الله فيقول هو رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فيقولون له وما علمك به فيقول قرأت كتاب الله وآمنت به وصدقته قال فينادى مناد من السماء صدق عبدى  
فأفرشوا له من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة فيه من ربه ما يطيبها وروحها ورائحتها وينسج  
له في قبره مد البصر ويأتى به رجل حسن الوجه طيب الرائحة فيقول له أبشر بالذي يسرك هذا يومك الذي  
كنت توعده فيقول من أنت فيقول أنا ملك الصالح فيقول رب أقم الساعة شوقا الى ما يرى من النعيم  
نحن في عيشة الوصال الهنيئة \* نجتلى الراح في السكوس السنية \* قد هجرنا دار الفناء وسرنا  
لديار حياها أبدية \* آنستنا هياكل النور \* فارقنا الهياكل البشرية  
وسمعنا الخطاب طيبا وفلاخر \* نعلمكم ولا تخافوا مني \* قد حظيت برؤيتي وخطابي  
\* وسكنتم دار الجنان الملية \*

قال وأما العبد الكافر إذا كان في اقبال من الدنيا وانقطاع من الآخرة نزلت اليه ملائكة سودا لوجودهم  
المسوح فيجلسون منه مائة البصر ثم يحيى ملك الموت فيجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الخبيثة اخرجي الى  
سخط الله وغضبه فتتفرق في الأعضاء كلها فيزعهما كما ينزع السفود من المسوف المبلول فتقطع الأعضاء كلها  
فيأخذها فلا يدعونها في يده طرفة عين فيأخذونها فيجعلونها في تلك المسوح وتخرج منها رائحة منتنة كانت  
رائحة وجدت على وجه الأرض فيصعدون بها فلا يمرون بهاء على ملائكة الملائكة الا قالوا ما هذه الروح الخبيثة  
فيقولون هو فلان بن فلان بأقبح أسمائه حتى ينتموا بها الى سماء الدنيا فيستفتحون فلا يفتح لهم ثم قرأ رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ويقول الله تعالى  
اكتبوا كتابه في سجين ثم تطرح روحه طرحا ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكأنما خر  
من السماء فخبطفه الطير أو تهوى به الريح في مكان سحيق فتعاد روحه في جسده ثم يأتى به ملائكة فيجلسونه  
فيقولون له من ربك فيقول هاهاه لا أدري فيقولون له ما دينك فيقول هاهاه لا أدري فيقولون له ما تقول



في هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول ما هاهنا لا أدري فينادي مناد من السماء كذب عبيدي فافرشوا له من النار وألبسوه من النار وافتحوا له بابا إلى النار فيدخل عليه من زهاو ومومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف عليه أضلاعه ويأتيه رجل قبج الوجه قبج الثياب منتن الرشح فيقول له ابشر بالذي يسوءك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول له من أنت فيقول أنا عملك الخبيث السيئ في دار الدنيا فيقول رب لا تقم الساعة واطول حزنا لنفس الشقي \* إذا أتاه طارق المنية \* ويا حياها ساعة العرض على عليم أسرار الوري الخفية \* ما حالها ان دخلت دار البقا \* وخادت في نارها محزبه وألبست من السبع حلة \* لم تبق من أوصافها بقية أعمالها خبيثة من أجل ذا \* خصت بدار الحزن والرزية

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سكرات الموت أشد من ألف ضربة بالسيف وان بعد سبعين هولا كل هول أشد من الموت بسبعين ضعفا \* وقال الحسن البصري رحمة الله عليه تفكرت ليلة في الموت والقبر فראيت تلك الليلة كائني في المقابر والاموات في لحودهم ولهم فرش ورائحة طيبة فقلت من هؤلاء فقيل لي هم المطيعون وهم في كرامة الله الى يوم يبعثون قلت فأين المذنبون فقيل لي غارت بهم الارض في ظلمات الوحشة ومهاوى القطيعة لا يرون ولا يرون شتان بين الطائفتين من كانت الدنيا سجنه كان القبر فرجه ومن كانت فرجه كان القبر سجنه رحمة ما نالوا حلاوة الوصل وراحة الوجد الا بعد مرارة التعب ما طربوا على سماع الايقاع الا بسدا السمع ولا شاهدوا وجه الجمال الا بغض البصر ولا سكروا من المحبة الا بعد شراب الشوق

عج بالعلم والربوع \* واسأل بهن عن الجوع \* من ساد في دهرهم \* صبروا على الضيم القطيع أين الذين عهدتهم \* ياداري العزم المنيع \* ان لم تحبك ديارهم \* عن ذا ولا القصر الرفيع فلسان حالهم يقول \* لاما نظرت الى الربوع \* قد أصبحت مهجورة \* من بعد منظرها البديع هبات أن ينجو غدا \* يوم الحساب سوى المطيع

(اخواني) ما هذه الغفلة والى البلى المصير وما هذا التواني والعمر قصير والى متى هذا التماذي في البطالة والتقصير وما هذا الكسل وقد أذكرك النذير خلفك والله عن باب الحبيب سوء التدبير فالى متى تتبهرج والنقاد بصير يا هذا جولا نك في البطالة حبرك وركونك الى اغترارك غيرك وهروبك عن صورك الى النار صبرك أنسيت مصرعك في القبر لا بد لك وقد سود العصيان قلبك وبدلك أمانتك كرساهة يعرق لحولها الجبين وتخرس من فحاشها اللسن ونقطر قطرات الاسف من الاعين فتذكر وارحمكم الله فالامر شديد وبأدروا بقية أعماركم فالندم بعد الموت لا يفيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد (اخواني) أين أحبائكم الذين سلفوا أين أترابكم الذين رحلوا وانصرفوا أين أرباب الاموال وما خلفوا ندموا على التفريط باليتيم عرفوا هول مقام شيب منه الوليد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد واعجبا كلما دعيت الى الله توانيت وكلما حركتك المواقظ الى الخيرات أبيت وتعاديت وكما حذرك المنون فما انتهيت يا من جسده حي وقلبه قلب ميت ستمعين عند الحسرات ما لا تريد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد يا أخى كم أزعج المنون نفوسا من ديارها وكما أباد البلاء من أجساد منعمة لم يدارها وكما نقل الى الخفاير أرواحا بأوزارها وكما أذل في التراب خدودا بعد مزارها فإياك يا أخى على نفسك قبل بكاء لا يفيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد انتبه يا هذا فالندم أضغاث أحلام ودار الفناء لا تصلح للمقام ستفهم قولي بعد قليل من الايام وما غاب عنك بعضه ستراه على اتمام اذا جاء الكشف وذهب التقليد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ويحك أما علمت انك ترحل في كل مرحلة أما علمت أنه يحصى عليك من الاعمال خردلة وكما من مؤمل خانة في الحساب ما أمله غافسه مرا القضاء وعاجله ولم تبلغه الا مال الى ما يريد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد يا معرضان المولى الى متى هذا الاعراض وقد ولي شبابك في طلب الاعراض أما علمت ويحك ان عمرك في انقراض وقواك كل ساعة في انتقاض ويحك

وبينهم وزاد أبو سعيد الخدري فقال فأقول انهم منى فيقال انك لا تدري ما أجدوا بعدك فأقول سحقا سحقا لمن غيرهم عدي (قوله لم يظما) أى لم يعطش وفيه أن الشرب منه يكون بعد الحساب والنجاة من النار وفيه أن الواردين المارين عليه كلهم مشربون وانما يمنع الذين يزدادون عن الورود والمرور عليه وسحقا أى بعدا وهذا مشعر بانهم مرتدون عن الدين لأنه يشفع للعصاة ويهتّم بأمرهم ولا يقول لهم مثل ذلك وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما أنا قائم عند الحوض اذا قبل الى زمرة حتى عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال لهم فقلت أين قال الى النار والله قلت ما شأنهم قال انهم ارتدوا بعدك على أديارهم القهقري ثم اذا زمرة - حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال لهم فقلت الى أين قال الى النار والله قلت ما شأنهم قال انهم ارتدوا على أديارهم القهقري فلا أراهم يخلص فيهم الا مثلهم النعم قال الذكر ما في في الكواكب



ترؤد فاسفروا لله بعيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد يا من يجلس في المجالس وقلبه في  
 الاسباب يا من تنقضى المواعظ وهو ماتاب يا من كسسته الماء صى ظلمة الحجاب يا من أغلق الهوى في  
 وجهه الابواب فتح على نفسه فرما ينفذ التعذيب وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد أما  
 علمت أن الموت لك بالمرصاد أما صا غيرك ولك سبب صطاد أما بلغك ما فعل بسائر القصاد أما حذرك غفلتك  
 عنه في كل موطن وواد أما سمعت قول الملك المجيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد عباد  
 الله تدبروا القرآن المجيد وأحضروا قلوبكم أفهم الوعد والوعيد ولازموا طاعة الله فهذا شأن العبيد واحذروا  
 غضبه فكم قصم من جبار عنيد ان بطش ربك أشد من بين وشاد ووطول وتأمر على العباد وسار في  
 في الاقل وظن جهل لانه لا يتحول فسقوا واذ فسقوا كاسا على هـ لا كهم عول أنراهم لم يسمعوا الانذار  
 بالموت واتهم ديد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد فيا من أنذره يومه وأمه وحادثه  
 باله برقره وشمسه وهو مصر على الخطايا وقد دنارمه وهو غافل عما جاء بالزجر والوعيد وجاءت سكرة  
 الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد أما علمت أيها الانسان انك مسئول عن الزمان ومحاسب على خطوات  
 القدم وهفوات اللسان ونشهد عليك الجوارح والاركان بما فعلت في زمن الامكان أما علمت أن الموت  
 لك بالمرصاد وهو أقرب اليك من حبل الوريد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد فيا من ينظر  
 العبر بعينيه ويسمع المواعظ باذنيه وكلته معدودة عليه ونذير الموت قد دنا اليه بالاسراع والتأكييد وجاءت  
 سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد كأنك بالموت وقد احتطفتك اختطاف البرق ولم تقدر على دفعه  
 عنك بملك القرب والشرق وتأسفت على ترك الاول والاخر الاسف الشديد وجاءت سكرة الموت بالحق  
 ذلك ما كنت منه تحيد (من كان وكان)

ويحك تهتم عمرك \* وربيع قلبك قد خرب \* أما ترى الشيب أبيض \* والقلب في التسويد  
 من عن يمينك كاتب \* لكل خير تفعله \* كذلك للشر حاسب \* على الشمال قعيد  
 تروغ مثل الثعلب \* اذا أشرت بتوبتك \* وان بدت لك شهوة \* وثبت كالصنديد  
 ويحك فقرب قلبك \* الى سبيل المواعظ \* عسى قساوة قلبك \* تلين بالتشديد  
 فـ كل قلب قاسى \* يلين عند المواعظ \* يرجى له الخير فافهم \* إشارة التجريد  
 ان كان مالك عده \* ولا سلاح يملك \* فأحرص عسى تسلم لك \* علامة التوحيد  
 الهى ان كانت ذنوبنا قد أخافتنا من عقابك فان حسن الظن قد أطمعنا في ثوابك فان عفوت فن أولى منك  
 بذلك وان عذبت فن أعدل منك هنالك الهى ان كنت لا ترحم الا المحسنين فن للمقصرين وان كنت  
 لا تقبل الا المخلصين فن للخطيين وان كنت لا تكرم الا المحسنين فن للمسيئين الهى ما أعظم حسرتى اذكر  
 غيرى وأنا الغافل مولاي ما أشد مصيبتى أنه غيرى وأنا النائم سيدى ما أبلغ قصتى أدل غيرى وأنا الخائر  
 الهى جد بالله فعلى مذكرة كلف وسامع متخلف الهى اذا دلت السالكين عليك فوصلوا بحسن موعظتى  
 اليك أتراك تقبل المدلول وترد الدليل الهى ان لم يكن كلامى خالصا لوجهك ففى مجلسى من حضر خالصا  
 لوجهك فشفعه فى قصيرى بنور وجهك وارحنا أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا  
 محمد وعلى آله وصحبه وسلم

{المجلس السابع عشر فى اثبات كرامات الاولياء رضى الله عنهم}

الحمد لله الذى نصب لاهل محبته على باب خدمته خياما وأعلاما فاذا نامت الخلق جذبهم اليه فباتوا بين يديه  
 سجدوا وقبلا فبا أحسنهم أول الليل خداما وما أطف شمسهم آخر الليل ندما فلو رأيتهم وقد فتح لهم  
 الباب وكشف لهم الحجاب وأنعم عليهم بمشاهدته انما  
 حادى الركبان وصلت الخياما \* أقرعنى تلك الوجوه السـلاما

ما يترك مهملا لا يتهد  
 ولا يرى حتى يضيغ  
 ويهلك أى لا يخلص  
 منهم من النار الا قليل  
 وهـ ذامت عربانهم  
 صنفان كفار وعصاة  
 (وفى) صحيح مسـلم عن  
 أنى هريرة رضى الله عنه  
 قال ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم أتى  
 المقبرة فقال السلام  
 عليكم دار قوم مؤمنين  
 وان ان شاء الله بكم  
 لاحقون وددت أنا قد  
 رأينا اخواننا قالوا  
 أولئنا اخوانك يا رسول  
 الله قال بل أنتم أصحابى  
 واخواننا الذين لم يأتوا  
 بعد قالوا وكيف تعرف  
 من لم يأت بعد من  
 أمتك يا رسول الله قال  
 أرايت لو أن رجلا له  
 خيل غر محجلة بين  
 ظهري خيل دهم بهم  
 ألا يعرف خيله قالوا  
 بلى يا رسول الله قال  
 فانهم يأتون غرا محجلين  
 من الوضوء وأنا فرطهم  
 على الخوض ألا ليدادن  
 رجال عن حوضي كما  
 يذاذ الـبـير الضال  
 أناديهم ألا هم ألا هم  
 فيقال انهم قد بدلوا بعدك  
 فأقول سحقا سحقا  
 (وفى) كتاب الترمذى  
 عن ثوبان عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم  
 حوضي من عدن الى  
 عمان البلقاء ماؤه أشد



قبل الارض ثم قبل أنا والله على العهد ما نقضت الذمما

كيف اختار من رحلتهم بديلا \* وهو كم بمهيتي قد أقاما

(اعلم) ان من أجل الكرامات التي تكون للاولياء دوام التوفيق للطاعات والحفظ من المماتى والمخالفات ومما يشهد من القرآن على اظهار الكرامات للاولياء قوله تعالى في قصة مريم عليها السلام ولم تكن نبيا ولا رسولا كلما دخل عليه ساكر بالمخرب وجد عند هارزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب وقال تعالى لمريم عليها السلام وهازي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا وكان ذلك في غير أو ان الرطب \* ومن ذلك ما ظهر للخضر عليه السلام من اقامة الجدار وغـيره من الاعاجيب وما كان يعرفه مما خفي سره على موسى عليه السلام كل ذلك أمور خارقة للعادة اختص الخضر بها ولم يكن نبيا وانما كان وليا \* وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال بينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها التفقت ابيه وقالت انى لم اخلق لهذا انما خلقت لله \* وقال الحسن البصرى رجة الله عليه كان بعبادان رجل فقير أسود يأوى الى الخرابات فحصل معى شئ فطلبته فلما وقعت عينه على تبسم وأشار بيده الى الارض فصارت الارض كلها ذهبا تلعب ثم قال هات ما معك فناولته وهاتى امره فهربت \* وعن أبي يزيد قال دخل على أبو على السندى وكان استأذه وبيده جراب فصبها فاذا هى جواهر فقلت له من أين لك هذا قال وافيت واديا ههنا فاذا هو بضيء كاسراج فخلعت هذا منه فقلت كيف كان وقتك الذي وردت فيه الوادى قال وقت فترقى على الحالة التى كنت فيها \* وقال سهل بن عبد الله رجة الله أكبر الكرامات أن تبدل خلقا مذموميا من أخلاقك بخلق حسن (وقال) ذوالنون المضرى رأيت شابا عند الكعبة يكثّر الركون والسجود فدنوت منه وقلت له انك لتكثّر الصلاة فقال أنتظر الاذن من ربي فى الانصراف قال فرأيت رقعة سقطت فيها مكتوب من العزيز الغفور الى عبدى الصادق انصرف مغفورا لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر \* وقال جابر الرحبي رجة الله كان أكثر أهل الرحبة على الانكار فى باب الكرامات فركبت السبع يوما ودخلت الرحبة وقلت أين الذين يكذبون أولياء الله تعالى قال فكفوا بعد ذلك عنى (وقال) بكر بن عبد الرحمن رجة الله كنا مع ذى النون المضرى فى البادية فنزلنا تحت شجرة أم غيلان فقلنا ما أطيب هذا الموضع لو كان فيه رطب فتبسم ذوالنون وقال تشتمون رطبا وحرك الشجرة وقال أقسمت عليك بالذى أنبتك وخلقتك شجرة الا ما نثر علينا رطبا جنيا ثم حركها فنثرت رطبا فأكلنا وشبعنا ثم غناواتهنا وحركنا الشجرة فنثرت علينا شوكا أياما من كل ما نودى أجابا \* ومن بجلاله ينشئ السحابا \* وكلم فى الدجاء موسى بلطف كلاما ثم ألمه المطايا \* ويامن رديوسف بعدد \* وكان أبوه ينتخب انتجابا ويامن خص أحد واصطفاه \* وأعطاه الرسالة والكتبا \* وقربه وسماه حبيبا وأعتق فى شفاعته الرقابا \* لك الفضل المبين على عطاء \* مننت به وضاعفت الثوابا

(وقيل) كان جماعة مع أيوب السخيتاني فى سفر فأعياهم طلب الماء فقال أيوب أتسترون على ما عشت فقالوا نعم قد وردت اثرة فنبع الماء قال فشمربنا فلما قدموا البصرة أخبر به حماد بن زيد فقال عبد الواحد بن زيد شهدت معه ذلك اليوم \* وقيل حج سفيان الثورى مع شيان الراعى فعرض لهما سبع فقال سفيان اشبيان أما ترى هذا السبع فقال لا تخف فأخذ شيان أذنه فحركها فصبص وحرك ذنبه فقال سفيان ما هذه الشهرة فقال لولا مخافة الشهرة لو صنعت زادى على ظهره حتى آتى مكة \* وقال جعفر بن تركان رجة الله كنت أجالس الفراء ففتح على بدينار فأردت أن أدفعه اليه ثم قلت فى نفسى اعلى أحتاج اليه فهاجبى وجع الضرر فقلعت سنانا فوجعت الاخرى فقلعتا فاهتف بي هاتف ان لم تدفع اليه لم الدينار لم يبق فى ذلك سن واحدة \* وقال أحمد بن منصور رجة الله قال لى استأذى أبو يعقوب السوسى غسلت مریدا فأمسك ابهامى وهو على المغتسل فقلت يا بنى خل يدى أنا أدري أنك لست بميت وانما هى نقلة من دار الى دار فخلى يدى \* وقال الشبلى رجة الله عقدت عقدا مع الله تعالى أن لا آكل الا من الملال فكنت أدور فى البرارى فرأيت شجرة تين فددت

بياضامن اللبن وأحلى  
من العسل وأنيته عدد  
نجوم السماء من شرب  
شربة لم يظم أبعد لها  
أبدا أول الناس ورودا  
عليه فقراء المهاجرين  
الشعب رؤسا للدنس  
ثيابا الذين لا ينكحون  
المتنعمات ولا تفتح لهم  
السدد فقال عمر بن عبد  
العزيز لكى نكحت  
متنعمات وفتحت لى  
السدد ونكحت فاطمة  
بنت عبد الملك لأجرام  
أن لا أغسل رأسى حتى  
يتشعث ولا أغسل ثوبى  
الذى بلى جسدى حتى  
يتسخ (وفى) صحيح  
البخارى كان ابن أبى  
مليكة يقول اللهم أنا  
نعوذ بك أن نرجع على  
أعقابنا أو نقتنـعن  
ديننا (واعلم) أن  
الحوض لنبينا محمد صلى  
الله عليه وسلم على باب  
الجنة يسقى منه المؤمنون  
وهو مخلوق اليوم فتب  
يا أخى الى ربك واتقه  
ليخرجك من هـمك  
واسأله أن يقيمك من  
فتنة تقع فى دينك فيتأذ  
عن حوض نبيك \* قيل  
ان الله ستر ثلاثا فى ثلاث  
ستر رضا فى طاعته فلا  
يحقرن أحدكم من  
الطاعة شيأ فرب محقر  
من الطاعة فيه رضا الله  
ومستغضيه فى معصيته  
فلا يحقرن أحدكم شيأ  
من المعصية فرب محقر



من المعصية فيه غضب  
الله وستر وليم في خافه  
فلا يحقرن أحدكم أحدا  
من خلق الله فرب  
من لا يؤبه له وهو ولي الله  
وسترايضارا بما وهو  
الاجابة في الدعاء فلا  
يحقرن أحدكم شيئا من  
الدعاء على أي حال  
كان وفي أي موطن كان  
قف على الباب طالبا  
وذرا الدمع ساكبا  
وتوسل إليه وار  
جمع عن الذنب ثائبا  
تلق من حسن منه  
عند ذلك البهائبا  
لا تخف أن ترد عن  
كرم الله خائبا  
فهو يجزي على اليسير  
رويعطي الرغائبا  
شرف المرء بالتقى  
فاجعل الصدق صاحبا  
واحتشم أن يراك رب  
بك للذنب راكبا  
ان للدهر رأسهما  
للرزا يا صواثبا  
وخطوبا تتابع  
فأثارت نواثبا  
فارض بالله واعتصم  
واسأل الله راغبا  
(فصل) في الشفاعة  
قال الله تعالى يومئذ  
لا تنفع الشفاعة الا من  
أذن له الرحمن وقال  
لا يشفعون الا لمن ارتضى  
(ذكر) أبو بكر البزار  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال يحمل الناس  
يوم القيامة على الصراط  
فيقتادع بهم جنبا

بدي اليه الا كل منها فنادتني الشجرة احفظ عليك عة - لك لانا كل مني فاني ايهودي (وقال) عبد الله بن  
حنيفة رحمه الله دخلت بغداد فاصدا الحج ولم آكل الخبز أربعين يوما ولم أدخل على الجنيد وكنت على طهارة  
فرايت ظبيما على رأس البئر وهو يشرب وكنت عطشان فلما دنوت الى البئر ولي الظبي فاذا الماء في أسفل البئر  
فشيت وقلت يا سيدي مالي محل - هذا الظبي فنوديت من خلفي جري نالك فلم تبهر فارجع وخذ فرجعت فاذا  
البئر ملاء ماء فلا تتركوتي فكنيت اشرب منه وانظهر الى المدينة ولم ينفد ولما استنقبت ممعت هاتفا يقول  
ان الظبي جاء بالركوة ولا يحمل وأنت جئت معك الركوة فلما رجعت من الحج دخلت الجامع فلما وقع بصري  
الجنيد علي قال لو صبرت ولو ساعة لنبيع الماء من تحت رجلك

غرس الحب غرسا في فؤادي \* فلا أسألوا لي يوم التنادي \* جرحت القلب بالهجران مني  
فشوق زائد والحب بادي \* سقاني شربة أحيا فؤادي \* بكاس الحب من بحر الوداد  
فلولا الله يحفظ عارفيه \* لهام العارفون بكل وادي

(وقال) محمد بن سعيد البصري رحمه الله بينما أنا أمشي في طريق البصرة إذ رأيت أعرابيا يسوق جملاله فالتفت  
فاذا الجمل وقع ميتا ووقع الرحل والقتب فشيت ثم التفت فاذا الأعرابي يقول يا مسيب كل سبب ويا مأمول كل  
ذي طلب رد على ما ذهب يحمل الرحل والقتب فاذا الجمل قائم والرحل والقتب فوقه (وقال) أبو بكر  
الهمداني رحمه الله بقيت في بركة الحجازا بامالم آكل شيئا فاشتهيت باقلا حارا وخبرنا من باب الطاق فقلت أنا في  
البرية وبينى وبين العراق مسافة بعيدة فلم أتم كلامي الا واذ أنا بأعرابي من بني دينا دي يابا قلا حار وخبر  
فتقدمت اليه وقلت له عندك باقلا حار وخبر قال نعم وبسط مئذرا كان عليه وأخرج خبرنا وياقلا وقال لي كل  
فأكلت ثم قال لي كل فأكلت ثم قال لي كل فأكلت فلما قال لي الرابعة قلت بحق الذي بعثك لي الا ما قلت لي من  
أنت قال أنا الخضر ثم غاب عني فلم أراه

كفاني سبق علمك لي كفاني \* وحسبك من سؤالك أن تراني \* ولي في كل وقت منك بر  
يبشر بالامان وبالا ماني \* وما حاولت رزقا منك يوما \* علي بعد المدي الا أتاني

(وقال) ابراهيم الخواص رحمه الله عليه دخلت خربة في بعض الاسفار في طريق مكة شرفها الله تعالى بالليل  
فاذا فيها سبع عظيم فغفت منه فتهتفي ها تف ائبت فان حولك سبعين ألف ملك يحفظونك (وقال) أيوب  
الجمال رحمه الله كان أبو عبد الله الذي يلي رحمه الله اذا نزل منزلا في سفر عدي الى حماره وقال في أذنه كنت أريد  
أن أربطك فالآن لا أربطك وأرسلك في هذه الصحراء لتأكل الكلا فاذا أردنا الرحيل فتعال قال فاذا كان  
وقت الرحيل رأيت حماره وقال آدم بن أبي اياس رحمه الله عليه كنت بعسقلان وكان يغشانا شاب ويحبالنا  
ويتحدث معنا فاذا فرغنا قام الى الصلاة يصلي فودعنا يوما وقال أريد الاسكندرية فخرجت معي فاولته دراهم  
فأبى أن يأخذها فألححت عليه فألقى كفاما من الرمل في ركوة واستقي من ماء البصر فقال لي كله فنظرت فاذا هو  
سويقي وسكر كثير فقال من كان حاله مثل هذا يحتاج الى دراهمك ثم أنشأ يقول

ليس في القلب والفؤاد جميعا \* موضع فارغ لغير الحبيب \* هو سؤلى ومنينى ومرادى  
وبه ما حبيت عيشي بطيب \* فاذا ما السقام حل بقلبي \* لم يكن غيره لاسقى طبيب

(فصل) اذا دب على القوم نسيم عناية الحق فأحيا القلوب التي أمانتها الجاهالة والغفلة سقاها بكاس التوفيق  
رحيق التحقيق فسرت في أرواحهم آثار المسرة والافراح ولاح عليهم أثر الوجود والارتياح نظروا الى الدنيا  
بهمين الاعتبار فرأوها ليست لهم بدار فاغتموا البدار الى الآخرة بالجدة والاقتدار قطوا النهار بالصيام والليل  
بالقيام والاذكار فاذا التذات الغافلون بالنوم تلمذوا بمناجاة الكريم في الاسحار قد بذل لهم الحبيب رضاه فاثروا  
حبه على ما سواه فسقاها بكاس المصافاة وتجلي عليهم في خلوة السهر فتلمذوا بمشاهدة ورؤياه وناداهم  
عبادى وأحبائى هلموا الى بابي فقد رفعت لكم حجابى وأبحت لكم جنابى وأعطيت كلامكم قصده ومناه  
قوم على مولاها - موأقبلوا \* وأعرضوا عن كل شئ سواه \* وحرمت - وانوم الدجى رغبة







عن جابر قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول ان الرجل  
يقول في الجنة ما فعل  
صديقي وصديقه في  
الحجيم فيه قول الله عز  
وجل ان ترجوا له صديقه  
الى الجنة فيقول من بقي  
فيه افسالنا من شافعين  
ولا صديق حميم (وفي صحيح  
مسلم) عن ابي سعيد  
الخدري قال ان ناسا  
قالوا يا رسول الله هل  
يرى ربنا يوم القيامة قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم نعم قال هل تضارون  
في رؤية الشمس بالظهيرة  
صحو ليس معها صاحب  
وهل تضارون في رؤية  
القمر ليلة البدر صحو  
ليس فيها صاحب قالوا  
لا يا رسول الله قال ما تضارون  
في رؤية الله تعالى يوم  
القيامة الا كما تضارون  
في رؤية أحدكم اذا  
كان يوم القيامة اذن  
مؤذن ايتبع كل أمة  
ما كانت تعبد فلا يبقى  
أحد كان يعبد غير الله  
من الاصنام والانصاب  
والاوثان الا يتساقطون  
في النار حتى اذا لم يبق  
الامن كان يعبد الله  
من بروفاجر وغير اهل  
الكتاب فتدعي  
اليهم وفيه قال لهم ما كنتم  
تعبدون قالوا كنا نعبد  
عزير ابن الله فيقال  
لهم كذبتم ما اتخذ الله  
من صاحبة ولا ولد فاذا

لا تأم... من الدنيا \* وقد ارتكبت خداعها \* كم من رفيع شامخ \* الى البلا جلبوه  
فازرع اذا شئت محمد \* وجد في طلب العلا \* وثق بوعد المولى \* في كل ما ترجوه  
واعلم بان الناجي \* يوم القيامة من لظى \* قوم اطاعوا المولى \* جهرا ولم يصوه  
قد خص اهل السعاد \* بنور... لم المعرفة \* وزاد اهل الشقاوة \* جهلا فاعرفوه  
فاعمل ليوم تسود \* فيه الوجوه من الشقا \* كذا لاهل السعادة \* تبيض فيه وجوه  
(قال) عبد الواحد بن زيد رحمه الله سألت الله تبارك وتعالى ثلاث ليل ان يريني رفيقي في الجنة فرأيت كأن  
قائلا يقول لي يا عبد الواحد رفيقك في الجنة ميمونة السوداء فقلت وأين هي قال في آل بني فلان بالكوفة قال  
فخرجت الى الكوفة وسألت عنها فقلت هي بمخونة بين ظهرا وبين تارعي غنيمات انما فقلت أريد ان اراها فقالوا  
اخرج الى الجبال فخرجت فاذا هي قائمة تصلي وبين يديها عكاز لها وعليها حبة من صوف مكتوب عليها الانباع  
ولا تشترى واذا الغنم مع الذئب فلا الذئب تأكل الغنم ولا الغنم تخاف الذئب فلما راني اوجرت في صلاتها ثم  
قالت ارجع يا ابن زيد ليس الموعد ههنا انما الموعد في الجنة فقلت برحمتك الله ومن أعلمك اني ابن زيد فقالت  
أما علمت ان الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فقلت لها عظيبي فقالت  
واعجب الواعظ يوعظ ثم قالت يا ابن زيد انك لو وضعت معاير القسط على جوارحك لتجربتك بمكنوم مكنون  
ما فيهم يا ابن زيد انه بلغني انه ما من عبد اعطى من الدنيا... ما فابتغى اليه ثانيا الا سلبه الله عز وجل حب الخلو  
معه وبدله بعد القرب البعد وبعد الانس الوحشة ثم انشأت تقول

يا واعظ اجاه بالغيوب \* بزجر... وما عن الذنوب \* تنهى وأنت السقيم حقا  
هذا من المنكر العجيب \* لو كنت أصلحت قبل هذا \* عييك أوتيت من قريب  
كان لما قلت يا حبيبي \* موضع صدق من القلوب  
تنهى عن الغي والتمادي \* وأنت في النهي كالمركب

فقلت لها اني ارى هذه الذئاب مع الغنم فلا الغنم تفرع من الذئاب ولا الذئاب تأكل الغنم فأى شيء هذا فقالت  
اليل عنى فاني أصلحت ما بيني وبين سيدي فاصلح ما بين الذئاب والغنم ثم انشأت تقول

لو كنت لي يوم القامعينا \* لم يردوا ماء الا... معينا \* لولا الهوى لم أدر ما طعم الردى  
ولا أذعت سرى المص...ونا \* تصد ليلى كل يوم جفوة \* تبدي لنا من الامى فنونا  
بانوافى الاحشاء منهم لوعة \* يمنعها الغرام أن نبينا \* لهفى على بعد الحى وقد ارى  
تلهفى من بعدهم جنونا \* حرمموا طرفى على النوم فا \* اظن نومي بعد... رف الجفونا  
حاشى لسمي أن يرى مستهما \* عذلا وحاشى أن يرى مفتونا

(اخواني) هذه علامات الصادقين اخواني هذه مدائح المؤمنين اخواني هذه آثار المنقين اخواني هذه  
روضات السابقين يامن تحير في طريق المعاصي الطريق قريب يامن أوقفته الزلات بادر بالتوبة تصيب  
يامن توالى المعاصي ارجع فالذى دعاك يجيب اخواني كانكم بقاطع الا مال قد هجم ونفلكم الى بيت  
الدوان والظلم وفرق من شمل الاحباب ما انتظم وقد ندم المفراط حيث لا ينفع الندم على ذهاب الاعمار في  
الايام الخالية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية ويحك أما تحذر من بوعيد حذرک أما تسقى ممن أوجدك  
وصورك كافي بك والله وقد نسيتك الحبيب وأفردك والى ضيق قبرك أوردك وعادت قلوب حزنت عليك  
سالية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية

واحسرتى واشقوتي \* من يوم نشر كتابه \* واطول حزني ان أكن \* أوتيته بشماله...  
واذا سئلت عن الخطايا \* ماذا يكون جوابه \* واحرق قلبى أن يكون \* ن مع القلوب القاسية  
كلا ولا قد دمت لي \* عم لا يوم حسابه \* بل انى لشقاوتى \* وقساوتى وعذابه  
بارزت بالزلات في \* أيام دهـ رخاليه \* من ليس يخفى عنه من \* قبح المعاصي خافيه



تبعون قالوا عطشنا  
 يارب فاسقنا فيشار اليهم  
 ألا تردون فيحشرون  
 الى النار كأنها شراب  
 يحط بهم بعضا بعضا  
 فيتساقطون في النار ثم  
 تدعى النصارى فيقال  
 لهم ما كنتم تعبدون قالوا  
 كنا نعبد المسيح ابن الله  
 فيقال لهم كذبتهم ما اتخذ  
 الله من صاحبة ولا ولد  
 فيقال لهم ماذا تبغون  
 فيقولون عطشنا ياربنا  
 فاسقنا فيشار لهم ألا  
 تردون فيحشرون الى  
 جهنم كأنها شراب يحط  
 بعضا بعضا فيساقطون  
 في النار حتى اذالم يبق  
 الامن كان يعبد الله من  
 بر وفاجرا تافهم رب  
 العالمين في أدنى صورة من  
 التي رأوه فيها قال فاذ  
 تنتظرون لتنبع كل  
 أمة ما كانت تعبد قالوا  
 ربنا فارقنا الناس في  
 الدنيا افقر ما كنا اليهم  
 ولم نصاحبهم فيقول أنا  
 ربكم فيقولون نعم وبالله  
 منك لا نشرك بالله شأ  
 مرتين أو ثلاثا حتى ان  
 بعضهم ايكاد أن ينقلب  
 فيقول هل بينكم وبينه آية  
 تعرفونه بها فيقولون نعم  
 فيكشف عن ساق فلا  
 يبقى من كان يسجد لله  
 من تلقاء نفسه الا اذن  
 الله له بالسجود ولا يبقى  
 من كان يسجد آتقاء  
 ورياء الا جعل الله ظهره  
 طبقة واحدة كلما أراد  
 أن يسجد خر على قفاه

أسـتغفر الله العظيم وتبت من أفعاليه \* فغسي الاله يجـ ودي \* بالهـ فوتم العاقبهـ  
 (وحكى) أن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه شيع جنازة فلما اصطف الناس تأخر عنها فقال له أصحابه بأمر  
 المؤمنين جنازة أنت وإيها تأخرت عنها وتركتها فقال انى ما تأخرت عنها الا لان القبر نادانى من خلفى يا عمر  
 ابن عبد العزيز ألا تسألنى ما صنعت بالادب فقلت له وما صنعت بهم فقال خرفت الا كفان ومزقت الا بدان  
 ومصصت الدم وأكلت اللحم ألا تسألنى ما صنعت بالاوصال فقلت له وما صنعت بها فقال فرقته الى كتفين  
 من الذراعين والركبتين من الساقين والساقين من القدمين ثم بكى عمر وقال ان الدنيا بقاؤها قليل  
 وعزيزها ذليل وغنيها فقير وشبابها يهرم وحبها يموت فلا يغرنكم اقبالها مع معرفته كم بسرعة ادبارها أين  
 قراء القرآن أين حجاج بيت الله الحرام أين صوام شهر رمضان ما صنع التراب بأبدانهم والديدان بأجسادهم  
 والبلاء بعظامهم وأوصالهم كانوا والله في الدنيا على أسرة مهيمة وفرش منضدة بين خدم يخدمون وأهل  
 يكرمون أليس هم بعد هاهنا في مدلهمة ظلماء قد حيل بينهم وبين العمل فارقوا الأهل والوطن قد فارقوا  
 الحقائق وصاروا بعد السعة في المضائق وتزوجت نساؤهم وترددت في الطرقات أبناؤهم وتوزعت القرابات  
 ديارهم وتراثهم ففهم والله الموسع له في قبره ومنهم والله المضيق عليه في لحدده هيئات هيئات يامغمض الوالد  
 والآخر والولد وغاسله و يامكفن الميت وحامله ياحمله في القبر وراجماعنه لبت شـ عرى بأى خديه يـدا  
 البلا ثم بكى حتى غشى عليه وما بقى الا جمعة ومات رجة الله عليه

ضعوا خدي على لحدى ضعوه \* ومن عفر التراب فوسدوه \* وشقوا عنه كفا نار قاقا  
 وفي الرمس البعيد فغيبوه \* فلو أبصرتموه اذا تقضت \* صبيحة ثالث أنكرتموه  
 وقد مالت نواظر مقلته \* على وجناته ورفضتموه \* وقد نادى بالبلاء هذا فلان  
 هلموا فانظروا هل تعرفوه \* حبيبكم ووجارك المفدى \* تقادم عهد فتنسيتوه  
 (أخى) دنا والله من زرع الحصاد قال متى هذا التمداد والرقاد وبين يديك أهوال يوم المعاد يوم يفر الوالد  
 فيه من الاولاد واحزنه عليك اذا تبدد شمل أعمالك من الارباح فأصبح هشيما تذروه الرياح قال متى هذه  
 الغفلة وعلم القبول قد لاح يا غريقا في بحر هواه اركب سفينة النجاة وأقلع عن أفعالك القباح وألق نفسك  
 الى ساحل الندم تجدم مولاك أهل الكرم والسماح (كان وكان)

قم في الدياجى وناجى \* مولاك في وقت السهر \* ان كنت بامتخلف \* الى السحر ترتاح  
 الى مـتى أنت تابه \* في ظلم ليل المعصيه \* ارجع اليها نقدك \* من نور نامصباح  
 الى مـتى كم تبارز \* مولاك بالفعل الردى \* انفض وبأدب توبه \* وما مضى فسماع  
 وقـم وصالح حبيبك \* فـذا أو ان صلـه \* فهو الكرم المسامح \* والواهب الفتحاح  
 يدعوك في كل ليله \* لعل حالك ينصـلح \* وأنت ناظم غافل \* ما تقبل الاصلاح  
 فانفض اذا شئت تريح \* واسبل دموعك في الدجا \* هذا طريق السلامه \* ومعدن الارباح  
 (بالله يا اخوانى) ابسطوا الايدي الى المولى بالذل والضراعة وتضرعوا بالذل والانكسار في هذه الساعه ونادوا  
 يا من لا تضره المعصيه ولا تنفعه الطاعة نسألك أن تبدل من الفساد بالصلاح والخسران بالارباح وأن  
 تعاملنا بالعرف والسماح يا من مثل نوره كشـ كاه فيها مصباح برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا  
 محمد وآله وصحبه وسلم تسليما دائما الى يوم الدين

(المجلس التاسع عشر في مناقب الصالحين رضى الله عنهم)

الحمد لله الواحد الكريم المجاهد القديم الواحد المنزه عن الولد والوالد المقدس عن المشارك والمساعد  
 المتعالى عن الصاحب والمماثل والمضاد والمعاند المشكور على جميع النعم المحمود بجميع المحامد الذى  
 يسبل ستره الجميل على العاصي وهو ناظر اليه ومشاهد ويمن برفده الجزيل على عبده الذليل ويبلغه جميع  
 المقاصد فسبحان مفعير الأنهار من صم الاجار والجلامد ومطلع الاشجار ومزهى الازهار من العود واليابس



ثم يضرب الجسر على  
جهنم وتعمل الشفاعة  
ويقولون اللهم سلم سلم  
فيمر المؤمنون كطرفة  
العين وكالبرق وكالريح  
وكالطير وكأجاويد  
الخيول والركاب فتناج  
مسلم ومخدوش ومرسل  
ومكدوس في نار جهنم  
حتى اذا خلاص المؤمنون  
من النار فوالذي نفسي  
بيده ما من أحد منكم  
بأشد مناشدة في استيفاء  
الحق قد تبين لكم من  
المؤمنين لله يوم القيامة  
لاخوانهم الذين في النار  
يقولون ربنا كانوا  
يصومون معنا ويصلون  
معنا ويحجون فيقال  
لهم اخرجوا من عرفتم  
فحرم صورهم على النار  
فيخرجون خلقا كثيرا  
ثم يقولون ربنا ما بقي  
فيها أحد ممن أمرتنا به  
فيقول ارجعوا فـ  
وجدتم في قلبه مثقال  
دينار من خـ  
فأخرجوه فيخرجون  
خلقا كثيرا ثم يقول  
ارجعوا فـ  
وجدتم في قلبه مثقال نصف  
دينار من خير فأخرجوه  
فيخرجون خلقا كثيرا  
ثم يقول ارجعوا فـ  
وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير  
فأخرجوه فيخرجون  
خلقا كثيرا ثم يقولون  
ربنا لم نذر فينا خيرا  
فمقـول الله شفعت  
الملائكة وشفع النبيون  
وشفع المؤمنون ولم يبق

الجماد ومخرج رطب الثمار من أفنان الأغصان مختلفة المطاعم والالوان صنوان وغير صنوان تسقي بماء  
واحد هذه بعض آثار قدرته وعجائب حكمته وصنعمته ومن شك فليشاهد

أيا من جل عن كيف وأين \* وعن ندوة \* من ولد ووالد \* ملكات الكائنات بحسن صنع  
ولانت من مخافتك الجلامد \* أذنت لها تكون فاستكانت \* وأنت على جميع الخلق شاهد  
وكنيت بحيث لا كون وعون \* وحاشي أن تحيط بك المعاهد \* وأنت بحيث أنت وليس أين  
ولا كيف تملأ الشواهد \* أحطت بحيلة الأشياء علماء \* وأنت لكل ما فيها مراد  
فيما من ماله في الملك ثان \* ولا مثل لـ وليس له مناد \* أجزنا من عذابك واعف عنا  
وبلغنا إلى سـل المقاصد \* فقد دعوتنا الاحسان لطفنا \* وصعب عنا دنا قطع العوائد

(قال يحيى بن الجلاح) سمعت أبي رجعة الله عليه يقول كنت عند معروف الكرخي رضي الله عنه فدخل عليه  
رجل فقال له يا أبا محفوظ رأيت في هذه الليلة عجايبا قال وما هو قال اشتهوا على أهلي سمكة فذهبت الى السوق  
فاشتهر ينهم لهم وجملتهم مع جمال صبي ومشى معي فلما سمع أذان الظهر قال لي يا عم هل لك أن تصلي فـكأنه  
أيقظني من غفلة فقلت نعم فوضع الطبق الذي فيه السمكة على باب المسجد ودخل فقلت في نفسي هذا الغلام  
قد جاد بالطبق أفلا أجودا بالسمكة فلم يزل يتر كع حتى أقيمت الصلاة فصلى بنا جماعة وترك كع بعد الصلاة  
ثم خرجنا فاذا الطبق في مكانه لم يبرح فخرجت الى البيت وأخبرت أهلي بالذي جرى منه فقالوا لي قل له يا كل معنا  
من هذه السمكة فقلت له فقال أنا صائم فقلت له تفطر عندنا قال نعم أرني طريق المسجد فأرنيته فدخل المسجد  
وجلس الى أن صلينا المغرب فخرجت اليه وقلت له تقوم الى المنزل فقال حتى نصلي العشاء الا حرة فقلت في نفسي  
هذا دنانير فلما صلينا جئت به الى منزلي وفيه ثلاثة أبيات بيت فيه أنا وأهلي وبيت فيه صديقة مقعدة منذ عشرين  
سنة وبيت فيه ضيفنا فبينما أنا مع أهلي واذا بالباب يطرق في آخر الليل قلت من قالت أنا فلانة قلت ان فلانة  
مقعدة منذ عشرين سنة وهي قطعة لحم مطروحة في البيت كيف يستوى لها أن تمشي فقالت أنا هي افتحوا  
لي ففتحنالها فاذا هي قائمة مسـتوية فقلنا لها ما خبرينا بخبرك فقالت سمعتكم تذكر ون ضيفنا هذا بخير فوقع في  
نفسى أن أتوسل الى الله تعالى به في كشف ضرى فقلت اللهم بحرمه ضيفنا هذا عندك الا ما كشفت ضرى  
وعافيتني فاستويت قائمة كما ترونني قال فقمت اليه فلم أجده في البيت فخرجت الى الباب فوجدته مفاقا بجاله  
فقال معروف رضي الله عنه نعم فيهم صغار وكبار يعني بذلك أولياء الله تعالى رضي الله عنهم أجمعين

عـبقت بنشر هواهم مريح الصبا \* والى شـمـمـهم كل قلب قد صبا \* وتضوعت أنفاسهم ولطاما  
صمت اللسان بها فأصبح معربا \* قـوم اذ انزلوا بواد مجـدب \* قفرت أريج بالعبر وأعشـبـبا  
واذا بدا البحر الاجاج لشارب \* منهم يعود من المدامة أعـذبا \* علم المحبة في هواهم مذهب  
فلذا كـأصبح حـمـلى مذهبـا \* وجدوا ذواذى منزلا لهواهم \* فلذا كـأخيم في حشاي وأطنبا  
قوم لهمـم نـبأ وحال يقتضى \* شرف الجلال اذا سألت عن النبا \* فيهم يزول عن السقيم مقامه  
لما غـدا بجناهم مـمتحـسـبا \* يجزون بالعفو الجـمـل مسـبـبـهم \* والصـفـح عن عبد لهم قد أذنبـا  
هم أولياء الله حق في الورى \* وغدا يقال لهم جهار مرحبا

فله درهم من أقوام عبدوه لمحبة الجنة وخدموه لوصلة لا لمحبة فهم بنور المعرفة اليه ناظرون وبأجفة  
الشوق اليه طائرون وبمناجاة في الاسحار يتلذذون الا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال  
أبو عامر الواعظ رحمه الله عليه بينا أنا ذات ليلة أسبح في بعض الجبال اذ سمعت صوتا يئن ويصيح من قلب قريح  
ويقول يا دلائل الحائرين في الغلوات يا أنيس المسـتوحشين في الخلوات أنت أنسى اذا استأنس البطالون  
وأنت تخشى اذا افتخر الجاهلون قال فأسرعت نحوه وسلمت عليه فرد على السلام وقال لي من أين أقبلت في سواد  
هذا الليل والى أين تريد قلت رجل ضل عن الطريق وقد سمعت منك كلاما ناربا بى أخزانه وهيـج وجده  
وأشجانه فصاح صيحة وخر فمشيا عليه فلما أفاق أخذني البكاء قلت ما هذا البكاء قال انى أكره الامانى وضباع



الأرحم الراحمين

فمقبض قبضة من  
النار فيخرج منها قوم لم  
يعملوا خيرا قط قد عادوا  
حما فبيلة بهم في نهر في  
أفواه الجنة يقال له نهر  
الحياة فيخرج رجون كما  
تخرج الجنة في جميل  
السيل فيخرج رجون كاللؤلؤ  
في رقابهم الخواتم فيقول  
أهل الجنة هؤلاء عتقاء

لرحمن أدخلهم الله الجنة  
ابغى عمل عملوه ولا خير  
قدموه فيقال لهم لكم  
مارأيتم ومثله (اعلم)  
ان الشفاعة خمس أولها  
الراحة من هول الموقف  
وتجديد الحساب وهي  
مختصة بمحمد صلى الله  
عليه وسلم والثانية في  
ادخال قوم الجنة بغير  
حساب وهي أيضا  
وردت له صلى الله عليه  
وسلم والثالثة قوم  
استوجبوا النار فيشفع  
فيهم نبينا ومن شاء الله  
له ان يشفع له ورابعة

في زيادة الدرجات في  
الجنة لاهلها والخامسة  
فمن دخل النار من الآث  
الذين في شقاق  
نبينا وغيره من الانبياء  
والملائكة واخوانهم  
المؤمنين ثم يخرج الله  
كل من قال لا اله الا الله  
من غير شفاعته شافع حتى  
لا يبقى فيها الا الكافرون  
كما في حديث أنس ثم  
أعود الرابعة فأجده  
بتلك المحامد ثم أخره  
ساجدا فيقال يا محمد

الزمان في الفاني ثم ولي فاتبعته فاشرف على واد فجلس وهو يبكي فقلت رحمتك الله اني على غير الجادة فاستد  
بكأوه وصيادته وقال ويحك وأين الجادة أين ذات اليمين أين مراتب عليين ثم ضرب على يدي وتخطى فاذا  
نحن بجانب الوادي قلت هذا الفجر قد طلع ونحن نحب الوضوء فضرب بيده الارض فانفجرت عين ماء عذب  
فقال دونك فتوضأ وتوضأت ثم أذن وأقام الصلاة وصلى بنا فلما سلم قال يا عبد الله قد دنت مفارقةك فعلمك  
السلام فقلت بالذي أباحك الوصول اليه والاقبال عليه الامانة على بدعوة ثم أومأت الى مزودي فقال  
أجائع أنت قلت نعم قال شغلت قلبك عن التفكر في المأكوت بطاب القوت لودقت طعم اليقين وما أعد الله  
للمتقين لدام خشوعك وسكن جوعك ثم ضرب بيده الارض فاذا برغيف كأنما أخرج من نار فقال كل فأكلت  
وأنا متعجب وفي نفسي أريد أن أسأله عن ذلك فقال يا بطل ان الله رجلا صدقوا في ترك الشهوات فأخدمهم  
الاكوان في الحياة والممات ثم غاب عني فلم أراه

اصطفاهم لقربه واجتماعهم \* وجماهم من فتنة الشيطان \* ودعاهم لبابه وسقاهم  
بكؤس من خمر العرفان \* وجزاهم بجنة ونعيم \* وقصه ورواه ورواها ولدان  
فهو مولايرونه \* هذا نعيم \* لا ولا شوقهم لخور حسان \* انما قصدهم تجلي حبيب  
ايروا ذا الجلال رأى العيان \* ويناديهم موعباده هلموا \* تظفروا بالامان والاحسان  
فهم هذا النعيم تاهوا دلالا \* وتباهوا به على الاكوان \* فهم يدفع البلاء عن النما  
س ويحموا من سائر الخدائن \* ويهمهم يسنى الاله تعالى \* غيبته عنده حاجة الظلمات  
فأجرنا بحقهم بالهـ \* من أليم العذاب والنيران \* وتجاوز عما جنىناه جهلا  
من قبيح الذنوب والاصيان \* واعطف عنا فانا قد أسأنا \* ثم سأل بالعرفان  
فله درهم من رجال ما تركوا في قلوبهم لغير محبوبهم مجال (قال ذوالنون المصري رحمه الله عليه) بينا أنا أسبح  
في بعض الجبال اذ مررت بواد كثير الاشجار والنبات والثمار فجعلت أتفكر في قدره الله تعالى وحسن صنعته  
فسمعت صوتا أهطل مدامعي وهيج نار اضالعي فاتبعته الصوت الى باب مغارة في سفح الجبل واذا الكلام  
يخرج من داخل المغارة قد خلت فرايت رجلا من أهل التعمد والاجتهاد قد براه النحول وعليه آثار القبول  
فسمعته يقول سبحان من أحيا قلوب المشتاقين بالمناجاة بين يديه وكفى نفوسهم مؤنة الطلب فهي لا تعتمد الا  
عليه وأفرد لها المحبة فهي لا تحن الا اليه فلما أحس بي قلت السلام عليك يا حليف الاخران رقرين  
الاشجان فقال وعليك السلام ما الذي أوصلك الى من أفردته الخوف عن الانام واشتغل بحماسة بنفسه عن  
التنطع في الكلام فقلت أوصلني اليك الرغبة في التصفح والاعتبار والتنزه في رياض أسرار الاولياء الاخيار  
فقال يا فتى ان الله عبادا قدح في قلوبهم زناد الشغف بمحبوبهم فأرواحهم لشدة الشوق اليه تسرح في  
الممالك وتنتظر الى ما ادخلها في خزائن الجبروت فأعينهم الى جماله ناظره وقلوبهم بمحبته عامره  
وأرواحهم الى لقائه طائرهم فهم ملوك الدنيا والاخرة ثم بكى وقال يا سيدى لا عمالهم وفقنى وبهم فالحقى ثم  
صاح ووقع الى الارض ميتا هذه والله صفات الخائفين رحمة الله عليه وهذه علامات العارفين  
لله قـ حرم أطاعوه وما قصـ دوا \* سواء ان نظروا الاكوان بالعبـ بر \* والوجد والشوق والافكار قوتهم  
ولازمو الجـ والادلاج في البكر \* وبادروا لرضامولاهم وسعوا \* قصـ السبيل اليه سعي مؤتمـ ر  
وآمنوا واستقاموا مثل ما أمروا \* واستغفروا وقفهم في الصوم والسهر \* وجاهدوا وانتهوا عما يباعدهم  
عن بابه واستلوا كل ذى وعـ جنات عدن لهم ما يشـ نهون بها \* في مقعد الصدق بين الروض والزهر  
لهم من الله ما لا شئ يعدله \* سماع تسليمه والفوز بالنظر

(وعن عبد الرحمن الازدي) قال كنت أطوف في ساحل بيروت فمرت برجل جالس على البحر ورجله في  
الماء وهو يقول سبحان من في السماء عرشه سبحان من في الارض حكمه سبحان من في الهواء قدرته سبحان  
من في البحر سلطانه ثم سكنت فقلت له مالك جالساً وحده فقال اتق الله عز وجل ولا تقل الاحقاما كنت قط



ارفع رأسك  
وقل تسمع وسمع  
واشفع تشفع فأقول  
يا رب ائذن لي فيمن قال  
لا اله الا الله قال ليس  
ذلك الملك لكن وعزتي  
وكبريائي وعظمتي  
وجبريائي لا يخرجني  
من قال لا اله الا الله أي  
اتفضل بالخراجهم  
دون شفاعته شافع فهو لاء  
هم الذين معهم مجرد  
الاعيان وهم الذين لم  
يؤذن في الشفاعه فيهم  
وانما دلت الاثارة  
أذن وإن عنده شيء  
زائد على الايمان من  
عمل صالح أو ذكر خفي  
أو عمل من أعمال القلب  
من شفقة على مسكين  
وخوف من الله ونية  
صادقة في عمل فانه  
وجعل للشافعين من  
الملائكة والنبين دليل  
عليه وتفرد الله بعلم  
ماتكناه القلوب والرحمة  
لمن ليس عنده سوى  
الاعيان فقله مثقال  
ذرة من ايمان ومن خير  
الصحيح أن معناه شيء  
زائد على مجرد الايمان  
الذي هو التصديق  
لا يتجزأ فاعلم بك يا أخي  
بالاعيان تعقد بأن يقابل  
دين الاسلام وتنطق مع  
ذلك بالشهادتين فان  
اقتصرت على أحدهما  
خلدت في نار جهنم  
التي وقودها الناس  
والحجارة ولا تنفع  
شفاعة شافع ثم عليك

وحدى من ذخاقت ان معي ربي حيث كنت ومعى ما كان يحفظاني وبخفة ظان على فقلت له أين مقامك  
قال ليس لي مقام معروف ولا مكان مخصوص قلت فمن أين تأكل قال اذا عرضت لي حاجة الى ربي سألته  
اباه بقاى ولم أسأله بلساني فبأنبيها قلت فمنازل هذه المرتبة قال تصديق التوكل عليه والالتجاء دون  
الناس اليه قلت قد وجب عليك أن تدعونا فقال ما أنا من خيل هذا الميدان ولكن أنت أحق بذلك فقلت  
لا بد أن توصيني بشيء فقال قف ذاك لا على باب ولا نبرح عن جنبه يوصلك الى حضرة أحبابه ثم مشى على  
النهر حتى غاب عن عياني

شاهدوه وقد تجسسى فغابوا \* وحلوا للعب فيه العذاب \* شربوا شريرة فأضحوا سكارى  
أبت شعري يا صاح ماذا الشراب \* كتبوا بالدموع قصة شوق \* فأنامهم من الحبيب الجواب  
ركبوا بحر حبه ثم ساروا \* ودعاهم لوصله فأجابوا \* فهم مو بالجوم بين البرايا  
حضر واعنه مدحهم ثم غابوا \* وهم في الثياب لم يبق منهم \* غـ يرسم تضمه الاثواب  
فاقتفى اثرهم وخرب محامهم \* يأتك الفوز والمنى والصواب

(اخواني) عبارات النسيم لا يفهمها الا المشتاق فحديث البروق لا يروى الا للعاشاق خلوا والله بالحبيب في  
دار المناجاة فكساهم ثياب المواصلة وضمخهم بطيب المعاملة وغالوا السحر غالبة يمينون لرهم سجدا وقيام  
فيصيحون وقد كساهم السهر نحو لا وسقاما فازوا والله بالريح والغنائم وأنت يا مسكين في بيداء الغفلة تأثم ألك  
علم بما جرى للعوم يا أسير الغفلة والنوم (حكى) أن علي بن بكار وأبا اسحق الفزارى وكانا من الاولياء الصالحين  
كانا يخطبان ويأكلان من كسبهما فانفقاً أن يصعدا الى الجبل من الغداة فيحتمل طبا ويساعد بعضهما  
بعضا فسبق علي بن بكار الى الجبل فاحتطب خزمة وأبطأ عليه رفيقه فجعل يطوف عليه الجبل فرآه وهو جالس  
من ربوع وفي حجره رأس أسد وهو ينش الذباب عنه فقال له يا أبا اسحق ما هذا فقال انه التجأ الى فرجته وأنا  
أنتظره لينتبه والحق فتركه علي بن بكار ومضى فرأى صخرة عليها كيس فيه ألف دينار وقد علا الغبار  
والتراب فقال في نفسه آخذه وأتصديق به فنزل من الجبل فربعده أسود وهو مطروح على وجهه وهو مكسور  
الرجل وعند رأسه خزمة حطب كان يروم بيعها فقال ما أجده لصرف هذا الذهب موضعاً أحق من هذا العبد  
فأخرج من الكيس عشرة دنانير وأتى اليه وقال له خذ هذه واستغن بها على حالك فرفع العبد رأسه اليه وقال له  
ضع هذا الذهب مكانه ولا تصدق بغير كسبك فأنا والله لى سنة أمر كل يوم على هذا الكيس وهو ملقى على  
الصخرة ولم أعلم ما فيه فكيف رغبت أنت في الدنيا وأخذت ما لا يحل لك أخذته قال على فخيمت من كلامه  
وعلمت أنه من الاولياء ثم رددت الكيس الى مكانه ورجعت الى العبد فلم أره فسألت عنه فقيل لي انه باتى في  
كل أسبوع مرة بخزمة حطب فيبيعها بدينار فيقتوت به باقى الأسبوع ولا يأخذ من أحد شيئا فهذه والله  
أحوال الزاهدين وهذه صفات الصالحين (قال بعض السادة) خرجت ليلة من المسجد الحرام أريد حبلى أبى  
قبيس فصحبنى عبد أسود عليه أطمار رثة وهو يقول أنت أنت يا هو يا هو لا يزيد على ذلك شيئا فلما أكثر من  
هذا القول دلت ياه هذا أجمعون أنت فقال يا شيخ انما المجمعون من عشي ألف خطوة ولم يذكروا له فقلت له  
أفضل الذكر عند المحققين ما كان بالقلب فقال صدقت ولكن القلب اذا امتلأ بالذكر فاض على اللسان ثم  
غاب عن عيني فلم أره فقدمت على جفائي عليه فلما كان الليل وغت هتف بي هاتف وقال يا شيخ ان لذلك العبد  
الأسود يوم القيامة نوراً يملأ ما بين السماء والارض \* فله در أقوام أعيادهم قبول الأعمال ومرادهم بلوغ  
الآمال وأحوالهم تجري على تمام وكمال وجعلهم بالتمتوى وباله من جمال اذا رجع الناس الى لذاتهم  
رجعوا الى عباداتهم وإذا سكن الخلق الى أوطانهم سكنوا الى حركات أشجانهم وإذا قبل التجار على  
أموالهم أقبلوا على تفقد أحوالهم وإذا اند الغافلون بالانزاع على جنوبهم تلاذقوا في الدجاء بكلام محبوبهم  
مثلوا الاخرة بين أيديهم فجدوا ومثلوا المنادى ينادى بغيرهم فاستعدوا وأقبلوا بالصدق الى باب مولاهم فاردوا  
أقلامهم ذكر الذنوب فأناموا وحررهم جاء المطلوب فقاموا وذكروا العرض يوم تبدل الارض غير



أن تحترق من المعاصي  
 فان المعاصي يريها الكفر  
 فقه - مدحكي أن تليذا  
 لفضيل ابن عياض  
 حضرته الوفاة قد دخل  
 عليه الفضيل وجلس  
 عنده رأسه وقرأ سورة  
 يس فقال يا أس - تاذ  
 لا تقرأ هذه السورة  
 فسكت ثم لقنه فقال قل  
 لا اله الا الله فقال  
 لا أقولها لاني برىء  
 منها ومات على ذلك  
 فدخل الفضيل منزله  
 وجعل يبكي أربعين  
 يوما لم يخرج من البيت  
 ثم رآه في النوم وهو -  
 يسحب به الى جهه - -  
 فقال بأي شيء نزع الله  
 المعرفة عنك وكنت  
 أعلم تلامذتي فقال  
 بثلاثة أشياء أولها  
 بالنسيئة فاني قلت  
 لأصحابي بخلاف ما قلت  
 لك والثاني بالحسد  
 حسد أصحابي  
 والثالث كان بي علة  
 فجاء الى طبيب فسأله  
 عنها فقال اشرب في  
 كل سنة قدحاً من خمر  
 فان لم تفعل تبقى بك  
 العلة فيك أنت أشربه نعوذ  
 بالله من السخط الذي  
 لا طاقة لنا به قال بعضهم  
 اذا أبت الدنيا على  
 المرء دينه  
 فإفاته منها فليس بضائر  
 اللهم ارحمنا ولا تخذلنا  
 ووفقنا ولا تخذلنا  
 ولا تسلب منا الايمان

الارض فاستقاموا وتفكر وافي قصر الاجل فاجتهدوا في الخدمة وداموا وتذكروا سالف الذنوب فوبخوا  
 أنفسهم ولاموا وراموا السلامة في دار المقامة فباغوا ما أملوا واوراموا فانتهى بهما من رقدة اعراضك وتجاويفك  
 وأصلح ظاهرك بالتقي قبل أن يعسر تلافيك وتزود للرحيل فالقيل لا يكفك واحم ذنوبك بكف الانابة لعل  
 مولاك من خطاياك يعفك وداو امراض أملاك بشراب ذكرا جلك وسئل المولى لعله يشفيك  
 لكم مهجتي والروح والجسم والقلب \* وكفى لكم ملك واني بكم صاب \* وأنتم احبائي على كل حالة  
 فيما فرحتي ان صح لي فيكم الحب \* نأيت فعميتي دمعها متوا - ل \* عليكم وقلبي لا يفارقه الكرب  
 وتم أني ان أسير اليكم \* فيمنعني حظي وماتنفع الكتب \* خلت لي ان عايتما أرض يثرب  
 وعند رسول الله قد نزل الركب \* فقه - ولا له يا أحمد يا محمد \* محب عن الزوار عوقه الذنب  
 عسى جاهك المقبول يكشف غمه \* فجاهك يا مختار يرضى به الرب \* فأنت الذي لولاك لم يخلق امرؤ  
 ولا فلك يجري ولا غصن رطب \* ووجهك يدرفي سما الحسن مشرق \* أضاعت به الافاق والشرق والغرب  
 على وجهه ستر الغمامة مسبل \* لكيلا تراه الشمس تكسف أو تحجب \* على شط بحر النور جبريل قائل  
 مقامى هذا ما على صادق عتب \* دنافة دلي - ين في النور زجه \* بلا كيف لكن حيث شاء له الرب  
 جلاه على الاملاك جبريل في السماء \* وكانت له من قبل مبعثه تصبو \* الهى بما في قاب قوس - بين ناله  
 أجزان النار تعذيبها صعب \* وكن لي فاني من عذابك مشفق \* يا - - - - - داركني اذا عظم الخطب  
 وصل على خير الانام محمد \* وأصحابه في جمعهم وحب الحب

اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه  
 وسلم تسليماً كثيراً

(المجلس العشرون في قوله تعالى وأنذرهم يوم الحسرة ان ذقوا الامروهم في غفلة وهم لا يؤمنون)

الحمد لله الذي فتح باب أوليائه لمشاهدة مشاهد عجائب الاعتبار والعبور واستخلص همهم بصفاء المناجاة ولذة  
 المصافاة من شواغل الاسباب وشوائب الكدر تغلبهم يد الاطاف في مهده اللطف فترضعهم ثدى العطف  
 وتغطمهم عن الشهوات المانعة نور البصائر والبصر فأصحت قلوبهم راضية بتعاقب الاحكام وتدير المشيئة  
 وتقدير الارادة وتصريف القدر مهد لهم فرش الاعمال باين الصفاء فاستعذبوا طيب الخلوة مع الحبيب  
 تتجافى جنوبهم عن المضاجع يتلذذون بالسمير لا تغيبهم مخدات الحوادث ونحو الاحوال لا ستمغراق  
 أسرارهم في أودية التذكر وبحار الفكر نزهوا نفوسهم عن عبادة الهوى فأصحت أطيار أرواحهم تسرح في  
 رياض المسكوت بين جنات المعارف ونهر لاحظوا اشارة التوحيد في الاكوان فاستوى عندهم الفقر والغنى  
 والعز والذل والمدح والذم والسمل والوعر فسبحان من هداهم الى نخرج منها ج الخلاص بالاخلاص فخلصوا  
 من شباك الاكوان وطاروا الى أوطار القرب لا يحزنهم الفزع الاكبر أحمده وأشكره وأومن به وأتوكل  
 عليه وأبرأ من الحول والقوة اليه براءة من اعترف بالتقصير وأقر وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له  
 شهادة من شاهد جمال الحضرة المقدسة واستحضر بحسن الخاتمة فحضر وأشهد أن محمدا عبده ورسوله خاتم  
 النبيين وصفوة المرسلين وسيد البشر صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الذين جاهدوا في دين  
 الله حتى ارتفعت أعلامه على الاديان وظهر (اخواني) كم تحملون أجمال الاوزار وهي ثقال وكم تبارزون  
 بالمعاصي ذال الحلال وكم تتعطلون بالتسوييف والاآمال وكم تتبعون الشهوات وهي خيال وكم تطمعون في  
 البقاء وقد دنا الانتقال وكم قد تكلم الاماني من التواني بالاغلال وكم أنذركم من رحل من الاحباب بالارتحال  
 أين من حصن الحصون وشيدها أين من جمع الاموال وعددها أين من عمر الحقائق وغرسها أين من قاد  
 الجيوش وساسها أزججه والله هاذم الذات من غير اختياره وأخرجه كرها من أهله وداره ولم يمهله ساعة ولم  
 يداره وقطعه عن آماله وأوطاره وحال بينه وبين أعوانه وأنصاره كم دموع من الاسف عند الحسام سواكب  
 على ماضي من أيام البطالة في المصائب وقد شابت في الشهوات الذوائب فياله من وقت لا ينفع فيه الخائب



عند خواتمنا فانه  
لا ملجأ لنا الا اليك ولا  
معول لنا الا عليك  
يا ارحم الراحمين  
(فصل) قال الله تعالى  
فالذين كفروا قطعتم  
لهم ثياب من نار يصب  
من فوق رؤسهم الحميم  
يصهروا فيها في بطونهم  
والجلود ولهم مقامع  
من حديد كلما أرادوا  
أن يخرجوا منها من  
غم أعينهم واذا ذوقوا  
عذاب الحريق تلفح  
وجوههم النار وهم  
فيها كالخون أوائل  
الآغل في أعناقهم  
والسلاسل يسحبون  
في الحميم ثم في النار  
يسحبون والذين كفروا  
لهم نار جهنم لا يطفى  
فيموتوا ولا يخفف عنهم  
من عذابها كذلك  
نجزي كل كفور وهم  
يسطرخون فيها ربنا  
آخر جناتنا عمل صالحا  
غير الذي كنا نعمل أولم  
نعمركم ما يتذكر فيه  
من تذكري وجاءكم النذير  
فذوقوا فالظالمين من  
نصيران شجرة الرقوم  
طعام الاثيم كالمهل يلقى  
في البطون كغلي  
الحميم خذوه فاعتلوه  
الى سواهم الحميم أي  
وسطها ثم صبوا فوق  
رأسهم من عذاب الحميم  
ذق انك أنت العزيز  
الكريم وأصحاب  
الشمال ما أصحاب

ولا يفتنى فيه النافع والذائب قضى الامر فبأنفع العتاب للعاتب بامتنع بالآمال رب أمل خائب كم ينال  
المطلوب ولا ينال عنه الطالب ستمدرى في ظلمة اللحد عاقبة العواقب وما أمليت من أعمالك على الكتاب  
وبعد فقول الموقف بين يدي المحاسب ويبدو لكل مسوق أماله الكاذب هنالك والله تضيق المذاهب وتبدو  
الحقيقة والحسرة والمصائب فاعتموا رحمكم الله أيام أعماركم الفانية فسيندم والله أهل القلوب القاسية إذا  
فرأى الممتقون وخسر هنالك المطعون وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون  
\* الانذار هو التخويف ويوم الحسرة هو يوم القيامة أي يوم يتحسر المنيء عاذلهم يحسبون والمقصود في الحيات اذ لم  
يتزايد ومعنى قضى الامر أي ذرع من الحساب وأدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار وهم في غفلة هذا خطاب  
في الدنيا وهم لا يؤمنون خطاب في الآخرة أي لم يردوا فيه يؤمنوا \* روى عدي بن حاتم رضى الله عنه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم أنه قال يؤتى يوم القيامة بناس الى الجنة حتى اذا دنوا منها واسا تنشقوا ويحها ونظروا الى  
قصورها نودوا أن اصرفوهم عنها فلا نصيب لهم فيها ف يرجعون بحسرة ما رجع الاولون والاخرون بمثلها  
فيقولون ربنا لو أدخلتنا النار قبل أن ترينا ما أرينا كنا أهون علينا قال ذلك أردت بكم كنتم اذا دخلتم  
بارزتموني بالمعاصي واذا القيمتم الناس اقيمتموهم محبتين تراؤن الناس بخلاف ما تعطوني من قلوبكم هبتم الناس  
ولم تهابوني وأجلتم الناس ولم تجلوني فالיום اذ يلقىكم أليم عذابى مع ما حرمتكم من ثواب الآخرة وقال ابن  
مسعود رضى الله عنه اذا بقي من يخلد في النار جعلوا في قوايت والتوايت في قوايت فلا يظن أحدهم أنه بقي في  
النار من بعد مذنب سواه وليس نفس يوم القيامة الا وهى تنظر الى بيت في الجنة وبيت في النار يقال لهؤلاء علمتم  
ويقال لاهل الجنة لولا أن من الله عليكم \* وقال أبو هريرة رضى الله عنه كائى بكم صادرين عن المحوض يلقى  
الرجل الرجل فيقول أشربت فيقول نعم ويلقى الرجل الرجل فيقول واعطشاه \* وقال أنس بن مالك رضى  
الله عنه ان مائة كاهن كل بالميزان فاذا ثقل ميزان انسان نادى الملك بصوت يسمع الخ لائق سعد فلان سعدا  
لا يشقى بعدها أبدا وان خفت موازينه نادى الملك بصوت يسمع الخ لائق شقى فلان شقاوة لا يسعد بعدها أبدا  
\* وقال قتادة رضى الله عنه لم يجرم أحد فيخفى جرمه على أحد يوم القيامة (اخواني) أهل القبور قد أسروا  
واكثر القوم في تجارتهم خسروا فمروا أنتم عليهم واعتبروا وتفكروا في أحوالهم وانظروا يتمنون العود  
وهيأت ويسألون التدارك وقد فات بامطلقا ذكر قيودهم ياتحركا قد عرفت همودهم خلاص نفسك من  
أسر الذنوب وتأهب فانك مطلوب وتذكر بقلبك يوما تنقلب فيه القلوب قبل أن يسلك اللسان ويتخير  
الانسان ويحول العرفان وتنشر الاكفان وتزول الحضرة ونطول السفرة وبأقوى مكر ونكير ويقوى  
الشهيق والزفير ويلقى العبد ما أسلفه وينساه من خلفه ويبقى هنالك أسيرا الى أن يعود فيقوم عريانا حسيرا  
فحينئذ ينسب الكرائم وتنشر الجرائم وتعظم المصائب وتنسد المذاهب وتبين الجحائب وتسود الوجوه  
وبغوت المعاصي ما يرجوه وتنقل على الظهور والاوزار ويؤخذ الكتاب باليمين أو باليسار وليس لاحد هنالك  
قرار الا الجنة أو النار فيبادر وارجوكم الله بالمتاب قبل ما تعينون هذه الاحوال وتشهدون وأنذرهم يوم  
الحسرة إذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون (قال) مسمع بن عاصم رجه الله بت أنا عبد العزيز بن سليمان  
وكلاب بن حرب وسلمان بن الأعرج على بعض السواحل فبكى كلاب حتى خشيت أن يموت ثم بكى عبد العزيز  
ابن كائنه ثم بكى سلمان ابن كائنه وبكى أنا والله لبكائهم لا أدري ما أبكاهم فلما كان بعد ذلك سألت عبد العزيز  
ما أبكاك فقال انى والله نظرت الى أمواج البحر فذكرت أطباق جهنم وزفراتها فذاك الذى أبكاني ثم سألت  
كلابا فقال مثل ذلك ثم سألت سلمان فقال ما كان فى القوم شرمنى ما كان بكائى الا لبكائهم رحمة لهم ما كانوا  
يصنعون بأنفسهم

قف بنا يا صاح بكى الدما \* بعد من قد كان فيها سكرنا \* ونادى من غرام مقلقى  
بعدهم فى دارهم واخرنا \* طامسا كئيبا فى دعة \* نجتني من وصلهم ما يجتنى  
كم باغنا بين أكناف الجحى \* من ابانات المنى ما سرنا \* وافترقنا فكأننا لم نكن



أبدا في الدار نولى المننا \* ليت روي قبل ان فارقتهم \* فارقت من قبل ذلك البنا

يا صيحاى انتهوا وانتهزوا \* فرصة الاوقات فاموت دنا

(اخواني) كائى بكم وقد بلغتكم يومكم الموعود وغافضكم ما لم تفقدوا منه بوالد ولا مولود مقام تشهد عليكم فيه الالسنه والجوارح والجلود ولا يوجد التجلد على النار والجر وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر (قال) الجنة درجة الله عليه دخلت على سري السطى عند الموت وكان ممن أحرق قلبه الخوف فقلت له كيف تجدك فقال

كيف أشكروا الى طبيبي ما بي \* والذي بي أصابني من طبيبي

فأخذت المروحة لاروق عليه فقال كيف يجذرح المروحة من قلبه يحترق ثم أنشد

القلب محترق والدمع مستبق \* والكرب مجتمع والصبر مفترق

كيف القرار على من لا قرار له \* مما جناه الاسى والشوق والقلق

ثم ذكر الله ومات رحمه الله (اخواني) ما الذى أعددتكم من حلاوة الطاعة لتجزع مرارة الموت وما الذى قدمتموه من زاد التقوى قبل حلول الفوت وما الذى حجب اسماع الغافلين عن سماع الصوت يامن خلا بالمعاصى ليلتك ما خلوت كم ينادى الغافلين منادى الموعظ فلا يستجيبون وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون \* قال ابراهيم التيمي رحمه الله مثلت نفسى في الجنة آكل من ثمارها وأشرب من أنهارها ثم مثلت نفسى في النار آكل من زقومها وأشرب من صديدها ثم قلت لنفسي ما تريدن قالت أردالى الدنيا فأعمل صالحا قلت فأنت في الامنية فاعلمى

يا نفس قد طاب في امهالك العمل \* فاستدركى قبل أن يدنوك الاجل \* الى متى أنت في لهو وفي لعب  
يفرك الخادعان الحرص والامل \* وأنت في سكره وليس بدفعه \* عن قلبك الناصحان العتب والعذل  
ترقوى لطريق أنت سالكة \* فبها فاعما قليلا يأتك المثل \* ولا تغرك أيام الشباب ففى  
أعقابهم الموبقان الشيب والاجل \* يا نفس توبى من العصيان واجتهدى \* ولا يغرنك الابعاد والمال  
ثم اذرى موقفا صعبا شديدا \* يغشى الورى المتلفان الحزن والوحل \* ويختم الفم والاعضاء ناطقة  
ويظهر المصححان الخط والخطل \* ويحكم الله بين الناس معدلة \* فتذكر الخاتمان البر والزال  
(اخواني) تداركوا ما فرطتم في أيام البطالة فسيلقى كل عامل منكم أعماله يوم يستقبل فلا يجاب الى الاقالة وبعض أنامله بالندم على الضلالة فبالها حسرة ما أهولها ورقدة في التراب ما أطولها بالله عليكم نوحوا على أيام الغفلات بالله عليكم تفكروا في مصارع الاموات بالله عليكم بادروا باب الحبيب قبل الفوات فكائى بكم قد غافضكم المنون وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون (اخواني) فكوا أنفسكم من أسرار الشهوات وأيقظوا عقولكم من سكرة الغفلات واستعدوا الدار البقاء قبل الفوات فكائى بكم وقد وافاكم حادى المنون وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون سيجرى والله دموعك أسفا وخزنا ويشخص الملك الموت البصير الذى بصعورنا وتبقى على الصراط بأعمالك مرتبنا وتبدو قبائح أفعالك من السر الى الجهر وتذرف منك والله العيون وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون هيهات بعد فوت الاعمال لا تنفع الحسرة وعند انقطاع الآمال لا تفيد الفكرة ليت شعرى ما جوابكم يوم الحيرة اذ نودى هذا يوم لا ينطقون وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون الهى من لعبيد أنجلهم المعاصى والذنوب من لا تبقى بعده عن الباب قبيح الزلات والعيوب عفوكم يا اعلام الغيوب فقد حسنا برحمتك الظنون الهى ما أعظم حسرتى أذكر غيرى وأنا الغافل مولاى ما أشد مصيبتى انه غيرى وأنا النائم سيدى ما أبلغ قصتى أدل غيرى وأنا الخائر الهى جد بالعفو على مذكركم تكلف وسامع مختلف الهى اذ ادلت السالكين علمك فوصلوا بحسن موعظتى اليك أتراك تقبل المدلول وترد الداليل الهى ان لم يكن كلامى خالصا لوجهك ففى محاسنى من حضر خالصا لوجهك فشفعه فى تقصيرى بنور وجهك وارحمنا أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلام

الشمال فى سهوم وحيم  
ونزل من محموم لا بارد  
ولا كريم انهم كانوا  
قبل ذلك مترفين وكانوا  
بصرون على الخنت  
العظيم وكانوا يقولون  
أئذامتنا وكناترا با  
وعظاما أئنا لمبعوثون  
أوأباؤنا الاولون قل  
ان الاولين والاخرين  
لمجموعون الى ميقات  
يوم معلوم ثم انكم أيها  
الضالون المكذبون  
لا تكون من شجر  
من زقوم فالثون منها  
البطون فشاربون  
عليه من الحميم  
فشاربون شرب الهيم  
هذ انزلهم يوم الدين  
نحن خلقناكم فلولا  
تصدقون خذوه فغلوه  
ثم الحميم صلوهم فى  
سلسلة ذرعهاسبعون  
ذراعا فاسلكوه انه  
كان لا يؤمن بالله العظيم  
ولا يحض على طعام  
المسكين فليس له اليوم  
ههنا جيم ولا طعام  
الامن غسلين لا يأكله  
الاخطاؤون \* هل  
أتاك حديث العاشية  
وجوه يومئذ خاشعة  
عاملة ناصبة تصلى نارا  
حامية تسقى من عين  
آنية ليس لهم طعام  
الامن ضربيع لا يسمن  
ولا يغنى من جوع \* وفى  
كتاب الترمذى عن  
أبي هريرة رضى الله عنه  
قال قال النبى صلى الله



(المجلس الحادي والعشرون في قوله تعالى ألهامكم الله كما نزلنا من قبله من ربه ما يشاء)

الحمد لله الذي برهن بآله قدرته على إثبات ثبات وحدانيته ببرهان وجود الموجودات الباطنة والظاهرة  
جعل دلائل الحكيم وبراهين القدم وآيات الابداع وشواهد الاختراع نطقا لفارسي الافكار على سطور  
الكائنات الواردة والصادرة كتب رسوم القضاء بقلم القدر في درج الموجودات لا تقرأ كتابا سرارها  
الا بالسنة الارواح الصافية الطاهرة بعث كواكب الفهم ليعيون العقول فشاهدت عجائب الجبر وعجائب  
القهر في اثبات الكسب في ديوان منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة سكر العقل من غمرة العجز  
وظهر له خيالات الصور من وراء ستر الغيب على بساط الحركات والسكنات مقهورة في باطنها وفي ظاهرها  
قاهرة أطلق لمريد العقل طرف الطرف على أرض الفكر ليصل الى مدينة الادراك فانقض عليه فارس  
القدر فأوقفه على حديد العقول حديق فدهم فلم أنقواه عن الادراك قاصرة رفع العقل بصرا لا يدار  
فشاهد مراتب الاملاك في مناصب الافلاك فساجد بالهيبة وراكع بالعظمة وقائم بالقدر وذاهل بالمحبة  
وشاخص لامثال الامر في البسائط والمركبات والادوار والدائرة وخفض مראה الاعتبار فقابلت صور  
الكائنات عن العدم بارادة القدر فظهر له سرائر الصنعة في اقامة برهان الاشكال من مشكلات الطبائع  
المتعانة المتنافرة شاهد نار الحرارة وماء البرودة مجموعة في خزائن الحيوان فلا الحرارة تقي البرودة ولا البرودة  
تقي الحرارة قدرة قادر قدرته في المقدورات باهرة حير الالباب في قسمة أجزاء الغذاء الواحد تنفصل منه  
الحرارة للحر والبرودة للبارد بأوزان من المقادير فالماء واحد والغذاء واحد ومير القسمة مختلف بحكمة  
لا تشاهدها البصائر الباصرة نادى حكيم حكمته اسماع العقول انا كل شئ خلقناه بقدر من الارزاق والآجال  
والشقاوة والسعادة والقرب والبعد فيا ليت شعري بم سبق الكتاب وكيف الخلاص من هذا الدائرة قدرة قادر  
لا تتعلق يد النقائق بذيل حكمته ولا تشبث أنامل الابداع في تغيير صمديته ولا يطمع طامع الغير في تبديل  
كلمته ولا تعمل العقول أسرار مشيئته فان عللت بقيت في ايل الجهل حائرة قدم بين يدي تقديره زمام أم الكتاب  
وأمر كاتب القضاء بقلم القدر بكتابة أسرار المقربين والمباعد في قارب بلا علة وأبعد بلا سبب وختمه بخاتم السابقة  
فهى غائبة حاضرة محاو كتب ونسخ وأثبت وأبعد وقرب وهدى وأضل وأعز وأذل وأمر أفهام العقول بفهم  
الرموز وكيف تدرك العقول القاصرة فبالله يا أخي كيف الخيلة وما السبب وبم سبق رسول الاقدار ومن الراجح  
في أعماله ومن أعماله خاسرة فسبحان من غمض بصائر الباصرين عن مشاهدة أسرار بستر التركيب وحجب  
الطبائع في سرادقات التكليف فافتقرت الى مرشد الرسالة على توالي الدهور والداخرة (أحمد) وأومن به  
وأوكل عليه وأبرأ من الحول والقوة اليه براءة عبد معترف بما كسبت يده من الزلات مفتقر الى رحمته  
الغامرة وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له المنزه عن الحكم والكيف والالين والزمان والمكان والكل  
والجزء والافوق والتحت واليمين والشمال والوراء والامام فهذه صفات الاجسام الفانية الفائرة وأشهد أن محمدا  
عبد ورسوله سيد الاولين والآخرين والمرسلين وسلاطين الصديقين وامام المقربين وقائد الغر المحجلين الى  
جنات النعيم التي قال في حقها ذوالقدر الباهرة وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة صلى الله عليه وعلى آله  
وأصحابه وأزواجه وذريته وأنصاره صلالة تؤمن روعنا يوم ترى القلوب من الاهوال خائفة طائفة أيها الناس  
أين الذين جمعوا الاموال ولم يغنهم ما جمعوا أما كلهم في القبور جمعوا أين الذين قطعوا أيامهم في الشهوات وما  
شبهوا أتراهم أعجبهم المقام أم حبسوا فصار جمعوا أين الذين غرهم الدنيا خذلوا والله بالشهوات وخذعوا  
أين الذين نصبت لهم الاسباب شباك الغفلة حتى وقعوا نزل بهم مفرق الاحباب فذلوا السطوته وخضعوا  
أزججهم من بين الاهل والاحباب وقد فجعوا يبكي كلاهله وأحبابه ياليتهم نجحوا أفردوه بأعماله ونسوه  
وانقطعوا يناديهم بالاسان الحسرات ياليتهم سمعوا ارجوا من صار رديفا في التراب بلا عمل ينجيهم ولا مفرع  
يؤويه هيهات شربوا كاس الاسف والندامة وتجرعوا مزقت الديدان أوصالهم فمقطعوا يودون لوردوا

عليه وسلم لما خلق  
الله الجنة قال لجبريل  
اذهب فانظر اليها  
فذهب فنظر اليها والى  
ما أعد الله لاهلها فيها  
ثم جاء فقال أي رب  
وعزتك لا يسمع منها  
أحد الا دخلها ثم خفيها  
بالمكاره ثم قال يا جبريل  
اذهب فانظر اليها  
فذهب فنظر اليها ثم  
جاء فقال أي رب  
وعزتك لا قد خشيت  
أن لا يدخلها أحد قال  
فلما خلق الله النار قال  
يا جبريل اذهب فانظر  
اليها قال فذهب  
فنظر اليها فقال أي  
رب وعزتك لا يسمع  
بها أحد فبذلها  
خفيها بالشموات ثم  
قال يا جبريل اذهب  
فانظر اليها فذهب  
فنظر اليها فقال أي  
رب وعزتك لا قد  
خشيت أن لا يبقى أحد  
الا دخلها (وفي) صحيح  
مسلم قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
تاركهم هذه التي يوقد  
ابن آدم جزء من سبعين  
جزءا من نار جهنم قالوا  
والله ان كانت لكافية  
يا رسول الله قال فانها  
فضلت عليهم بتسعة  
ومئين جزأ كلها مثل  
حرها وذكريان بن  
عمينة عن أبي هريرة  
قال صلى الله عليه وسلم  
ناركم هذه جزء من



فصاموا بالنهار وبالليل ما هجروا هيات والله قد حصدوا من أعمالهم ما زرعوا فبادروا رحمكم الله فبين  
أيديكم الصراط والحساب وأهوال من سكرات الموت صعب ويوم تنقطع فيه الأرحام والأنساب ولا ينفع  
فيه الأهل والأموال والأسباب أما نعيم في الجنان أو تقلب في العذاب وكل ينادي بلسان الحسرات  
يا ويلتنا ما له هذا الكتاب فيما من قادتهم الشهوات إلى الحفائر بامن دنس الحرام منهم البواطن والظواهر  
وبامن أعمالهم الهوى فعميت منهم البصائر ألهامكم الله كثير حتى زرتم المقابر \* قوله تبارك وتعالى (ألهامكم  
الله كثير) أي شغلكم يقال له ما يعني لب ولهي عن الشيء غفل والله كثير وهو تكلف الكثرة والله كثير أيضا التفاضل  
بالكثرة في المال والأولاد والأنساب حتى أدرككم الموت وهذا خطاب ظاهر في الدنيا إذا كان معني زرتم  
مستقبلا أي حتى تزوروا المقابر وباطن هذا الخطاب هو قوله تعالى لجامعي الأموال وأهل التفاضل ألهامكم  
الله كثير حتى زرتم المقابر كذا أي ليس الأمر الذي يكون الله كثير عليه ويحتمل أن يكون نو كيدا ينوب عن  
اليمن ويحتمل أن يكون ردعا وزجرا عن النكاثرة والافتخار سوف تعلمون أي ستعلمون بعد هذا ما يحاسب عليه  
أهل الله كثير في عرصات القيامة ثم كذا سوف تعلمون ذكر المفسرون من طريق العربية أنه تكرار وتأكيده  
للوعيد وتغليظ للنهي عنه كذا لو تعلمون أيها الناس ما لكم عند الله وعليكم إذا بدت سكرات الموت ونشر ديوان  
العمل لا يغادر صغيرة ولا كبيرة عـ لم اليقين وهو تاتوا حـ دور ما يرتفع به الشك وجواب لو محذوف تقديره  
لشغلكم ذلك عن غيره لترون الحليم في دار القبر لانه يعرض على كل آدمي مقدمه في النار فإن كان سعيدا عرض  
عليه وبشر بزواله وإن كان شقيا عرض عليه وقرره ثم لترونها عين اليقين ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قيل عن  
الصحة والفراغ وقال مجاهد وقتادة كل ما التذبه فهو نعيم \* بامن سبعة القوم وتختلف في الشهوات بامن قطع  
زمانه في التسويف والبطالات بامن قسا بالمعاصي وجـ بدت عنه من العبرات بامن شابت ذوائبه وهو  
مقيم على الزلات كم تبارزون بالمعاصي من يعـ لم خفيات السرائر ألهامكم الله كثير حتى زرتم المقابر \* عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من اكتسب مالا من حرام فتمسك به أو وصل به رجلا أو أنفق في الله تعالى  
جمع ذلك كله وقذف به في جهنم \* ومن حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا يكتسب العبد مالا من حرام فيتمسك به فيؤجر عليه ولا ينفق منه فيمبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره إلا  
كان زاده إلى النار \* وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أيها  
الناس إن أحدكم إن يموت حتى يستكمل رزقه فلا تستبطؤوا الرزق واتقوا الله وأجلوا في الطلب فخذوا ما أحل  
الله تعالى وذروا ما حرم الله تعالى \* وأعجبا كلما بسط المولى بساط النعم قابله بالعصيان كم ناداك يا عبدى  
ترك مجالستي وتجالس الشيطان كم أتعطف عليك بالآلاء وأنا المنان يا عبدى أحب أن أواصلك وتحب  
البعاد عني والهجران ما حيلتك إذا حل عليك غضبي وفرمك الأهل والعشائر ألهامكم الله كثير حتى  
زرتم المقابر (قال منصور بن عمار رجة الله تعالى عليه) حجبت سنة من السنين فنزلت سكة من سكا الكوفة  
فخرجت في ليلة مظلمة مدلهمة وإذا بصارخ بصرخ في جوف الليل وهو يقول الهى وعزتك وجلالك ما أردت  
بعصيتي مخالفتك ولقد عصيتك إذ عصيتك وما أنا بك جادل ولكن خطيئتي عرضت لي وسوات لي نفسي  
وأعانتني عليها شقائي فغرتني سترك المرخي على فعصيتك بجهلي وخالفتك لشقوتي فن عذابك من يستنقذني  
وبجبل من اعتصم ان قطعت حبلك عني واحسرتا إذا قبل للمخفين جوازوا وللمثقلين حطوا أتراني مع المخفين  
أجوز أم مع المثقلين أحط ويلى كلما كبر سنى كثرت ذنوبي ويلى كم أتوب وكم أعود ما أنى أن أستحي  
من علام الغيوب

ما اعتذاري وأمر ربى عصيت \* حين تبدى صحائفى ما أتيت \* ما اعتذاري إذا وقفت ذليلا  
قد نهاني وما رأيت في انهيته \* يا غنيا عني العباد جميعا \* وعلمي يا رب كل ما قد سمعت  
ليس لي حجة ولا لي عذر \* فاعف عن زاني وما قد جنيت  
(ثم قال)

سبعين جزء من نار  
جهنم ولولا أنها ضربت  
بالماء مرتين ما كان  
لاحد فيها منفعة \* وفي  
كتاب الترمذي عن  
أبي هريرة رضي الله  
عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أوقد  
على النار ألف سنة حتى  
احمرت ثم أوقد عليها  
ألف سنة حتى ابيضت  
ثم أوقد عليها ألف سنة  
حتى اسودت فهـ  
سـ ودا مظلمة (وفي)  
صحـ مسـ لم عـ ن أبي  
هريرة رضي الله عنه  
قال كنا مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم إذ  
سمع وجبة فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم  
أتدرون ما هذا قال  
قلنا الله ورسوله أعـ لم  
قال هذا حجر رمي به في  
النار منذ سبعين خريفا  
فهـ ويـ وي في النار  
الآن حتى انتهـ ي الى  
قعرها فسمعتم وجبتها  
(وفي) كتاب الترمذي  
عن عبد الله بن عمرو بن  
العاص قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
لو أن رضاضة مثل هذه  
وأشار إلى مثل الجمجمة  
أرسلت من السماء إلى  
الأرض في مسـ يرة  
خمسائة سنة لم بلغت  
الأرض قبل الليل ولو  
أنها أرسلت من رأس  
السلسلة لسارت  
أربعين خريفا الليل



والنهار قبل أن تباع  
أصلها أو قمرها (وفي)  
صحیح البخاری عن أنس  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال يقول الله  
لاهل نون اهل النار  
عذابا يوم القيامة لو ان  
لك ما في الارض من  
شيء اكننت تفتدي به  
فيقول نعم فيقول قد  
اردت منك أهون من  
هذا وانت في صلب آدم  
أن لا تشركني شيا  
فأبيت الا أن تشرك  
(وفي) صحیح مسلم عن  
النعمان بن بشير  
رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان أهون  
أهل النار عذابا من له  
نعلان وشرا كان من  
نار يغلي من فيه مادماغه  
كما يغلي المرجل ما يرى  
أن أحدا أشد منه  
عذابا وانه لا هو من  
عذابا وفيه عن سمرة  
ابن جندب أنه سمع  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول ان  
منهم من تأخذ هذه النار  
الى كعبه ومنهم من  
تأخذ هذه الى حجرة  
ومنهم من تأخذها الى  
عنقه (وفي) مسند  
البراز عن أبي هريرة  
رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لو كان في  
المسجد مائة ألف أو  
يزيدون ثم تنفس رجل

بارب انت أمرتني رهنيتي \* وأربيتني طرق الضلالة والهدى \* وعلمتني لا أفهم من الذي  
قد رت لي ان كان حيرا أوردني \* وسلكتني ماشئة لشيء الذي \* في الخلق ما أخفيتها عنهم سدي  
ودخلت من غير احتياري تحته \* والعمد محكوم عليه وان عدا \* فأقبل بفضلك توبتي لك مخاضا  
وارحم فاني قد بسطت لك اليد \* واصفح عن العبد الذي يأسى سدي \* قد جاءته ترفاوعاش موحدا  
قال منصور في كسيت لما سمعت كلامه وقرأت قوله تبارك وتعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم  
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا قال فسمعت دكة عظيمة واضطرابا كثيرا ثم انقطع الحس  
فلما أصبحت مررت على الباب فرأيت جنازة رجل وراة تدخل وتخرج وهي تقول يا بني يا قتيل القرآن  
يا بني يا قتيل الا سزان قد نوت منها وقلت يا أمة الله من هذا الميت فقالت ولدي وقرعة عيني كان يعمل الخوص  
فمنفق على ثلاثا وثلاثين بركة فربيه رجل فقرأ عليه آية من كتاب الله تعالى فمات فمات فمات فمات  
قف بنانه كي ديارا أقفرت \* فهي تبكي بعدهم اذ هجرت \* وتناغت عندها غربانها  
وهي من قبل النوى قد زحرت \* آه من أكبادنا لو حفظت \* عهد سكان الحى لانقطرت  
لاتسل عن حالهم خلقا فقد \* خبرت أطلالها ما خبرت \* فكان الأهل ماسروا بها  
وكأن الدار ما قد دحنت \* لهف قلبي للبال سلفت \* تزعم القلب اذا ما ذكرت  
خربت داره مو من بعدهم \* وبهم كانت قد عمرت \* وبرغى أن أرى أطلالهم  
ووحوش البين فيها حشرت \* لورأت أعينهم ما نالههم \* لمكت من خزنها واستعبرت  
(أخواني) أما أن لذى السفر أن يعد له الزاد أما أن لذى المعاصي أن يتوب قبل المعاد ويحس ما سيفعل غدا  
أهل ولا مال ولا أولاد فالى متى هذه الغفلة والى متى هذا الرقاد تولت أيام شببيتك وليس لك من أعمالك  
ناصر الهما كم التكاثر حتى زرتم المقابر \* كان خليل العصيري رحمة الله عليه يقول كلما قد أيقن بالموت وما  
نرى له مسة عدا وكلنا قد أيقن بالجنة وما نرى لها عاملا وكلنا قد أيقن بالنار وما نرى لها خائفا فاعلام تعرجون  
وما عسى تمنتظرون الموت أول وارد عليكم من الله تعالى بخيرا وبشر فبما اخوتاه سيروا الى ربكم سيرا جميلا  
سيروا الى ربكم فانه ممر من درس \* والموت قد حان والأيام تختلس \* أس الملوك وأبناء الملوك ومن  
كانوا اذا الناس قاموا هيبة جلسوا \* ومن سيوفهم في كل معترك \* تخشى ودونهم الحجاب والحرس  
أضحوا به لك في وسط بلقعة \* صرعى وما شئ الوري من فوقهم بطس \* كانوا قطما كانوا وما خلقوا  
ومات ذكرهم وبين الوري ونسوا \* والله لو أبصرت عينك ما صنعت \* بدالليالي بهم والدود يفترس  
لما انتفعت بعيش بعدهم أبدا \* أما هم ومن جى الدنيا فقد ينسوا

يا هذا الى كم تحسك ونوادب الختام تبكي عليك أسفا غريك يا محروم على الجادة وانت من البعاد على شفا  
سنبكي زمان الوصال وما صفا أما أن لك أن تصالح مولاك أما كفى كيف عمت بغيرتك عما أنت اليه صائر  
ألهما كم التكاثر حتى زرتم المقابر ويحك كم تحضر المجالس بحسبك وقابلك عن الحضور غائب ويحك كم تملأ  
بطنك من الحرام ونطاب من الوهاب المواهب ويحك ان خرجت من المجلس وما نبت فأنت من القسمة خائب  
هذا باب التوبة مفتوح والتواب ينادي هل من نائب فبادروا قبل أن يفتق الباب وتبلى السرائر ألهما كم  
التكاثر حتى زرتم المقابر الهى ما أعظم حسرتي أذ كر غيري وأنا الغافل مولاي ما أشد مصيبتى أنه غيبي  
وأنا النائم سدي ما أبلغ قصتي أدل غيري وأنا الخائر الهى جدد بالعفو على مذكركم كلف وسامع متخلف  
الهى اذا دلت السالكين عليك فوصوا بحسن موعظتي اليك أترك تقبل المدلول وترد الدليل الهى ان لم  
يكن كلامي خالصا لوجهك ففي مجلسي من حضر خالصا لوجهك فشفعه في تقصيري بنور وجهك وارحمنا  
أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

(المجلس الثاني والعشرون في صدقة التطوع)

قال الله تبارك وتعالى ان المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم أجر كريم وقال



من أهل النار لا حرقهم

وفي كتاب الترمذي

عن ابن عباس رضي

الله عنهما قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم

لو أن قطرة من الزقوم

قطرت في دار الدنيا

لأفسدت على أهل

الدنيا ما يشبههم فكيف

بمن يكون طعامه (وعن)

أبي سعيد الخدري عن

النبي صلى الله عليه

وسلم قال اسراق النار

أربعة جدر وكشف كل

جدار مسيرة أربعين

سنة قال صلى الله عليه

وسلم لو أن دلو من

غساق تهراق في الدنيا

لانتن أهل الدنيا قال

العلماء الغساق عرق

أهل النار وصديدهم

وقيل لدموعهم

يسقونها مع الحميم وقال

صلى الله عليه وسلم ويل

وادي جهنم يهوى

الكافر أربعين خريفا

قبل أن يبلغ قعره

والصعود جبل من نار

يصعد فيه سبعين خريفا

ويهوى كذلك أبا وقال

صلى الله عليه وسلم لو أن

مقعم من حديد وضع

على الأرض فأجمعه

الثقلان ما نفع لوجه من

الأرض وقال لو ضرب

بجمع من حديد الجبل

أفتت وصار غبارا (وفي)

كتاب الترمذي عن

أبي هريرة رضي الله

عنه قال قال رسول الله

تبارك وتعالى الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا وما ناولوا أذى لهم أجورهم عند ربهم -م- ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيا مسلم كسا مسلما ثوبا على عري كساه الله تعالى من حلال الجنة وأيا مسلم لم أطعم مسلما على جوع أطعمه الله تعالى من ثمار الجنة وأيا مسلم سقى مسلما على ظماسقاه الله تعالى من الرحيق المختوم رواه الترمذي رحمه الله \* وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الصدقة وصلة الرحم يزيد الله بهما في العمر ويدفع بهما مائة سوء ويدفع بهما المكره والمخذور وروى سعيد بن مسعود الكندي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من رجل يتصدق يوما أو ليلة إلا حفظ أن يموت من لدغة أو همة أو موت بغة \* وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطى الصدقة \* وقال بعض العلماء يتصدق العبد بالصدقة ويكون البلاء قد نزل فتطلع الصدقة فيبلاقيان فلا البلاء يغلب الصدقة ولا الصدقة تغلب البلاء ففهما يقتلان بين السماء والأرض إلى أن يشاء الله تعالى \* وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يقول الله تعالى عبدى استطعمتك فلم تطعمني واستسقيتك فلم تسقني واستكسيتك فلم تكسني فيقول العبد وكيف ذلك يارب فيقول ربك فلان الجائع وفلان العارى فلم تده عليه بشئ من فضلك فلان منك اليوم من فضلي كما منعتك من فضلك \* وقال الحسن رحمه الله عليه لو شاء الله لجعلكم فقراء لا غنى فيكم ولو شاء لجعلكم أغنياء لا فقر فيكم ولكنه ابتلى بعضكم ببعض \* وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة السر تطفئ غضب الرب وصنائع المعروف تقي مصارع السوء وصلة الرحم تزيد في العمر وتوسع في الرزق \* وقال سالم بن الجهم رحمه الله عليه إن الصدقة لتدفع سبعين بابا من السوء وفضل سرها على علانيتهما سبعون ضعفا \* وقيل إن الصدقة أربعة حروف صاد ودال وقاف وهاء فالصاد منها تصون صاحبها عن مكاره الدنيا والآخرة والدال منها تكون دليلا على طريق الجنة عند تحيير الخلق واقفاف منها للقربة تقرب صاحبها إلى الله تعالى والهاء منها الهداية بهدي الله تعالى صاحب الأعمال الصالحة ليست توجب بهارضوانه الأكبر \* وعن أبي القاسم المذكور رحمه الله عليه قال كان من خلق إبراهيم صلى الله عليه وسلم أن يتصدق بخير ما يجده وأحسنه فقيل له لو تصدقت بدون هذا الكفى فقال لا يراني الله تعالى أطلب خير ما عنده بشر ما عندي \* وعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اثنتان من الشيطان واثنتان من الله تعالى ثم قرأ هذه الآية الشيطان يعدكم الفقر يعني ينهاكم عن الصدقة ويأمركم بالفحشاء يعني بالمعاصي والله يعدكم مغفرة منه وفضلا يعني يأمركم بالطاعات وبالصدقة لتناولوا منه مغفرة وفضله والله واسع عليم يعني عليم بثواب من يتصدق \* وعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال ما على الأرض صدقة تخرج حتى تنفك لحي سبعين شيطانا كلهم ينهأ عنها (وعن) عكرمة رضي الله عنه قال كان في بني إسرائيل رجل ذو مال وكان ذاهب معروف في ماله فمات وترك امرأة وابنا فقالت المرأة ما أرى لما بقي من ماله وجه أفضل مما كان يصنع فتصدقت به المائة درهم أذخرتها الولد فلما أدرك الغلام قال يا أمه أي رجل كان أبي قالت من خيار بني إسرائيل قال ما ترك ما أقاتل به ولا كنهه كان يفعل المعروف وألحقته سبيلا قال ما كان لك أن تتصدق في مالي فما أبقيت منه قالت مائتي درهم قال ها تيهي أبتني بها فضله الله تعالى فأخذها منها ومضى فخرج فرجعت عريانا مطروح على وجه الأرض فقال ما وضع المال في أفضل من هذه فاشتري له كفنا بمائة وثمانين وكفنه وواراه التراب ومضى بالعشرين فاذا هو برجل على الطريق فقال له أين تريد فقال خرجت أبتغي فضله الله تعالى فقال له إن دلتك على شيء تصيب فيه فضله الله تعالى تجعل لي فيه نصف ما تصيب قال نعم قال فانطلق إلى هذه المدينة فانك ستجد امرأة معها سبعة نوري تبعه فاشتره منها بعشرين درهما ثم اذهب به بالنار ثم اجمع رماده واذهب بذلك إلى المدينة الأخرى فان ملكها قد ذهب بصره فاجعله يرجع إليه بصره فذهب ففعل ذلك فقال الملك أوردوه الوادي الذي فيه الكهالون ثم خبروه أن أبرأني فله ما شاء والاقتلته فان شاء أن يقدم وأن شاء أن يرجع فنظر إلى الكهالين وهم مقتولون فقال اني أكله فأكله فقال كافي أرى شيئا ثم كمله ثانيا



فقال رأيت شيئا ثم كمل له ثالثا فرجع اليه بصره فقال ما أبرك بشيئ أجمل من أن أزوجه ابنتي وتسال حاجتك فأعطاها كل ما أحب من المال فبكت عندهم ثم تذكر أنه فاستأذن الملك في الانصراف فقال نعم واحمل معك أهلاك ومالك فربا لرجل الذي على الطريق فقال له أتعرفني فقال لا فقال أنا الرجل الذي كنت وصفت لك كذا وكذا فنزل وتماثرت كل شيء معه فقال الرجل قد بقي لي شيء فقال وما هو قال امرأتك فأنشدك الله ألا ما وفيتني قال وكيف تصنع قال تنشرها بنشرنا قال أفعل فلما وضع المنشار على رأسها قال قف فاني رسول الله اليك حفظك الله حيث حفظت عهدك ثم رده عليه ماله (كان وكان)

من عام - ل الله يربح \* وكل من يصدق نبيا \* ومن وفى بالامانة \* يكتب من الاخيار ومن عرف ما طالب \* هان الذي يبذل عليه \* ومن يخاطر ويحسر \* قد أدرك الاوطار ومن زرع في الدنيا \* يحصد غدا في الآخرة \* ويحتمل في الجنة \* عرائس الابكار ومن يبذل - لم أموره \* لله يعطيه الرضا \* ويحفظه بالعناية \* وكل ما يختار (وعن) ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امرأة من بني اسرائيل كان لها زوج وكان غائبا وكان له أم فأولعت بامرأة ابنها فبكرهن فكتب كتابا على لسان ابنها الى امرأة ابنها بفراقها وكان لها ابنان من زوجها فلما انتهى ذلك اليها لحقت بآهلهما مع ولديها وكان له - م ملك بكره اطعام المساكين فربها مسكين ذات يوم وهي على خبزها فقال اطعميني من خبزك فقالت أما علمت أن الملك حرم اطعام المساكين قال بلى ولاكني ذلك ان لم تطعميني أنت فرجعت وأطعمته قرصين وقالت له لا تعلم أحد اني أطعمتك فانصرف بهما فربا لحرس ففتشوه واذا بالقرصين معه فقالوا له من أين لك هذا فقال أطعمتني فلانة فانصرفوا به اليها فقالوا لها أنت أطعمته هذين القرصين قالت نعم قالوا لها أو ما علمت أن الملك حرم اطعام المساكين قالت بلى قالوا فما حملك على ذلك قالت رجعت ورجوت أن يخفى ذلك فذهبوا بها الى الملك وقالوا له هذه أطعمت هذا المسكين فحملك على ذلك قالت رجعت ورجوت أن يخفى ذلك فحملك على ذلك قالت نعم قال فما حملك على هذا قالت رجعت ورجوت أن يخفى ذلك وخفت الله فيه أن يهلك فأمربطه قطع يديها فطعمتا وانصرفتا الى منزلها وحملت ابنيها حتى انتهتا الى نهر يجري فقالت لاهدا ابنيهما السقي من هذا الماء فلما هبط الولد ليسقيهما غرق فقالت لا آخر أدرك أخاك يا بني فنزل لينقذ أخاه فغرق الا حرقه ميت وحدثها فأتاها آت فقال يا أمة الله ما شأنك ههنا اني ارى حالك منكرا فقالت يا عبد الله دعني فان ما بي شيء فاني عنك فقال اخبريني بحالك قال فقصة عليه القصة وأخبرته بهلاك ولديها فقال لها أيما أحب اليك أن أرد اليك يدك أم أخرج لك ولديك حين فقالت بل تخرج ولدي حين فأخرجهم ما حين ثم ردها اليها وقال انما أنا رسول الله اليك بعثني رجلا فميدك بقرصين وابناك ثوابا لك من الله تعالى برحمتك لذلك المسكين وصبرك على ما أصابك واعلم ان زوجك لم يظلمك فانصرف في اليه فهو في منزله وقد ماتت أمه فانصرفت الى منزلها فوجدت الامر كما قيل لها

جعلت على لطفك المتكلم \* وأعرضت عن فكرتي والخيال \* وما دام لطفك لي لم أخف عذبا واذا كادني أوخذل \* ولطفك لك رد الذي أخذتني \* كما كشفت الضر لما نزل وبأسيدى كم مضيق فرجت \* بلطف يسره من عجب - ل \* ملاذى بابك لاحت عنه وبأويح من عنه يوم عادل \* وقفت عليه - بذل السؤال \* وما خاب بالباب من قد سأل قوله تبارك وتعالى (ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون) قال أهل التفسير ان بني اسرائيل لما مات موسى عليه السلام أخذوا في التخليط فاعتزلت عنهم فرقة وسألوا الله تعالى أن يبعدهم عن أهل التخليط فظهر لهم سرب أسفل الارض فساروا فيه حتى اذا هم في فضاء من الارض فنزلوا فيه وبناو عليه وتناسلوا في ذلك المكان وداموا فيه الى أن سار اليهم ذوالقرنين فلما وصل اليهم رأاهم في ذلك المكان وكانوا من أطول الناس أعمارا وليس بينهم فقير وبقبورهم على أبواب دورهم ومساجدهم بعيدة وليس على دورهم أبواب

يخرج عنه - ق من النار يوم القيامة له عينان تبصران وأذنان تسمعان ولسان ينطق يقول اني قد وكلت بثلاث بكل جبار عنيد وبكل من دعا مع الله الها آخر وبالمص - ورين (وفي) كتاب الترمذي عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ويسقى من ماء صديد يتجره ولا يكاد يسيغه قال يقرب الى فيه فاذا أدنى منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه فاذا شربه قطع أمعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله تعالى وسقوا ماء حميما فقطع أمعاءهم ويقول جل وعلا وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه وفيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحميم ليسب على رأسه فينفذ الحميم حتى يخالص الى جوفه فيسالت ما في جوفه حتى يمرق من قدميه وهو الصهر ثم يعاد كما كان (وفي) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهم فيها كالخون قال نشوبه النار فتمت قلص شفته



العاياح - تي تبلغ وسط  
 رأسه وتس - ترخي شفته  
 السفلى حتى تضرب  
 سرته وفي كتاب  
 الترمذي قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 ان غلظ جلد الكافر  
 اثنان وأربعون ذراعا  
 وان ضره مثل أحد  
 وان مجلسه في جهنم  
 كما بين مكة والمدينة  
 وفي صحيح مسلم قال  
 ضرس الكافر أو ناب  
 الكافر مثل أحد  
 وغلظ جلد مسيرة  
 ثلاث وقال ما بين منكبي  
 الكافر في النار مسيرة  
 ثلاث للراكب المسرع  
 (وروي) عن ابن عمر  
 رضي الله عنه - ما قال  
 قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم - ان الكافر  
 ليسحب أسنانه الفرسخ  
 والفرسخين يتوسطا  
 الناس وفي كتاب  
 الترمذي وغيره عن  
 أنس قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 أيها الناس انكوا فان لم  
 تكوا فتمتوا كوا فان أهل  
 النار يملكون في النار  
 حتى تسيل دموعهم -  
 على وجوههم - م كأنها  
 جداول حتى تنقطع  
 الدموع فتسيل الدماء  
 فتقرح العيون فلموان  
 سفننا أجريت فيها  
 لجرت (وحكي) عن  
 شقيق البخني أنه كان  
 يوما يعا تب نفسه

ولا عليهم أمير ولا حاكم فقال لهم ما شأنكم فيما تفعلونه فقالوا أيها الملك أما طول أعمارنا فان الله تبارك وتعالى  
 يبارك لنا فيهم إنا قوم منصفون فطول أعمارنا لا نصابنا وأما يسرنا جميعا فنحن قوم نقوم بالمواساة فإذا أصيب  
 واحد منا بفقر رجعتنا له من بيننا أجمعين حتى نجبر ثلثته ولا بين علمنا ذلك فنحن باجمعنا أغنياء وأما قبورنا  
 فجعلناها على أبواب دورنا لا نأخبرنا عن علمائنا وأنبيائنا أن القبر يدكر الحى الموت وأما مساجدنا فجميعها  
 غملا نار وبنوا وسمننا عن علمائنا ان الخطا اذا كثرت الى المساجد كثرت الحسنات وأما دورنا فليس عليها أبواب  
 لا نالنا لخص ولا يسرق بعضنا بعضا فلا نحتاج الى الباب وأما الحماكم والامير فلا يظلم بعضنا بعضا ونحن  
 نتناصف فلا نحتاج الى أمير مانع ولا حاكم رادع فقال ذو القرنين ما رأيت قوما مثلكم ولو أردت استيطان بلد  
 كنت استوطن بلدكم هذا الحسن معاشرتكم وجميل أخلاقكم \* وروى ان عابدا من بني اسرائيل عبد الله  
 في صومعته كذا وكذا سنة فاطاع من صومعته يوما فرأى خضرة وماء جاريا في وسطها فاهتزت نفسه الى النزول  
 من صومعته فنزل وشرب ماء وقع منه مشوقا ففرت به امرأة متزينة خارجة من قرية الى قرية فافتتن بهما ثم انه مر به  
 سائل وكان له كل يوم قرصتان فآثره بذلك وجوع نفسه فأوحى الله تبارك وتعالى الى نبي ذلك الزمان أن قل  
 لهذا العابد اطلعت عملك كاهما زينت ثم احبته كله بعد قتلك بالقرصتين واياشارك المسكين على نفسك فهذا  
 ثواب صدقتك اني قبلت ذلك منك ورددتك الى حالتك

ردوا علمنا ليا لينا التي - لفت \* واحموا الذي قد جرى منابضكم \* فكم زلت وأنتم تصفحوا كرم  
 وكم أسأت وأرجو حسن عفوكم \* مالي سواكم وأنتم مشتكى حزني \* وقد جهلت ومالي غير ستركم  
 ولم أمل عنكم ويومالي أحد \* وليس لي في البرايا غير قصدكم \* ذلي لكم شرف في الحب أظهره  
 وما أرجى وداداً - يروكم \* لو أن ألف إنسان لي أثب بها \* شكرى لكم لم أقم يوما بشكركم  
 احسانكم لمسى في الهوى دنف \* مثلى ومالي سوى عادات خيركم  
 عودوا وجودوا كما كنتم فليس أرى \* بمحلوا سمعى حديثا غير ذكركم  
 ان كنت أذنبت فاعفوا سادتي كرم \* فن يرجي لعفو الذنب غيركم  
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأهل بيته

### {المجلس الثالث والعشرون في صدقة الفطر وما أعد الله لمخرجها من الاجر}

الحمد لله موفر الثواب للاحباب ومكمل الاجر وجاعل ظلام الليل ينسخه نور الفجر المحيط علما بخائنة الاعين  
 وخافية الصدور ومعلم الانسان ما لا يعلم به ولم يدرك المتعالي عن ادراك خواطر النفس وهو اجس الفكر الموالي  
 رزقه فلم ينس النمل في الرمل ولا الفرح في الوكر جل أن تناله أيدي الحوادث على مرور الدهر وتقدس أن يخفى  
 عنه باطن السر وظاهر الجهر منه تيجان الرؤس وقلائد النحر هو الذي يسيركم في البر والبحر أحصى عدد الرمل  
 في الفيافي والنمل في القفر وشاء فأجرى كما شاء تقديرا لآيمان والفكر أغنى وأفقر بإرادته وقوع الغنى والفقر  
 وأصم وأسمع بشيئته ادراك السمع ومنع الوقور أبصر فلم يخف عليه ديبب الذر في البر وسمع فلم يعزب عن سمعه  
 دعاء المضطري السر وقد رفل محتج الى معين يده بالاعانة والنصر وأجرى الاقدار كما شاء في ساعات العصر قسم  
 بين الخلائق كما أراد أسباب العسر واليسر وسير الرزق في بحار الحكم ولولم يشأ لم يسر هدايا اليه ودنا عليه بقويم  
 البيان وسليم الفسر وخصنا من بين سائر الامم بشهر الصيام والصبر وغسل به ذنوب الصائمين كفعل الثوب  
 بماء القطر فله الحمد اذ رزقنا تمامه وانا لنا عبد الفطر أحمده جدا الامنهي لعدده وأشكره شكر الابحصى  
 موصول مدده وأتوكل عليه توكل عبد على سيده (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مخلص  
 في معتقده (وأشهد) أن سيدنا محمد عبده ورسوله الذي تبع الماء من بين أصابع يده صلى الله عليه وعلى  
 آله وأصحابه وأزواجه وذريته وتابى مقصده صلاة تدوم الى يوم يفر الوالد من ولده وسلم تسليما كثيرا لا ينقض  
 مدى الزمان بل يتجدد بتجدده \* عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كنا نخرج جزكاة الفطر اذ كان  
 فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم صاعا من طعام أو صاعا من شعير أو صاعا من تمر رواه الترمذي رحمه الله



ويوم صيها ويقول  
 باشقيق لا تعص الله  
 الأعلى حسب ما تطيق  
 من عذابه واعلم  
 لا خرتك على قدر  
 حوائجك اليها واطلب  
 الرزق على قدر مقامك  
 في الدنيا واعلم لدار  
 لا تغادرها فسوف ترى  
 اذا انجلي الغبار افرس  
 تحتك أم حمار (وروى)  
 أن الربيع بن خثيم  
 كان يذهب الى ابن  
 مسعود فربما كانت  
 حداد فرأى الحديدة  
 المحمودة في الكبر فغشى  
 عليه ولم يبق الى الغد  
 فلما أفاق سئل عن  
 ذلك فقال تذكرت  
 كون أهل النار في النار  
 (اخواني) صححوا  
 الايمان وهو نصديق  
 القلب ولا يعتبر الامع  
 التلطف بالشهادتين  
 حتى تنجوا من خلود  
 نار جهنم واحرصوا كل  
 الحرص على الايمان  
 بكمال خصال الاسلام  
 حتى تنجوا من دخولها  
 راسا  
 أيا عاملا للنار جسمك  
 ابن  
 فصر به تمر بنابجرا الظهيرة  
 ودرجه في لسع الزنا بئر  
 تجنري  
 على نوح حيات هناك  
 عظيمة  
 فان كنت لا تقوى  
 فويلك ما الذي  
 دعاك الى الخطا رب  
 البرية

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبعث مناديا في فحاج مكة الا ان صدقة  
 الفطر واجبة على كل مسلم لم تذكر أو أنى حرا وعبد صغيرا أو كبيرا من قمع أو سواه صاع من طعام رواه  
 الترمذي رحمه الله وعن ابن عمر رضي الله عنهما ما قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة الفطر  
 على الذكر والأنثى والحرة والمملوك صاعا من تمر أو صاعا من شربة رواه البخاري ومسلم والترمذي رحمه  
 الله وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرنا باخراج  
 الزكاة قبل صلاة العيد يوم الفطر وهو الذي استحبناه أهل العلم أن يخرج الرجل قبل صلاة الفطر قبل  
 صلاة العيد لقوله صلى الله عليه وسلم لم أغنوهم عن المسئلة في مثل هذا اليوم ويستحب يوم الفطر للانسان  
 أن يغتسل ويستاك ويلبس أحسن ثيابه ويخرج صدقة الفطر ويأكل شربة ثم يتوجه الى المصلى ماشيا وأن  
 لا يركب الا من عذروا أن يكون خروجه الى المصلى من طريق ويرجع من طريق آخر لان الله تبارك  
 وتعالى يبعث ملائكة يجاسون في الطريق يكتبون اسم كل من مر عليهم فلذلك استحب الخروج من طريق  
 والرجوع من أخرى وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج يوم العيد  
 من طريقه رجع من غير رواه الترمذي رحمه الله وعن بريرة عن أبيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم  
 لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ولا يطعم يوم الاضحية حتى يصلي رواه الترمذي رحمه الله وعن أنس بن مالك رضي  
 الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفطر على تمرات يوم الفطر قبل أن يخرج الى المصلى وعن أم عطية  
 رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج الأبرار والعوانق وذوات الخلد وروا الحيف في العيدين  
 فأما الحيف فيمتران في المصلى ويشهدن دعوة المسلمين قالت احدهن يا رسول الله ان لم يكن لها جلباب قال  
 فلتعمرها أخنها من جلابيبها رواه الترمذي رحمه الله وروى عن عائشة رضي الله عنها قالت لو رأى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء بعده لمنعهن المسجد لكانت نساء بني اسرائيل وروى عن سفيان  
 الثوري رحمه الله أنه قال أكره الخروج اليوم للنساء في العيدين فان أبت المرأة الا الخروج فليأذن لها زوجها  
 ان يخرج في أطمارها ولا تتزين فان أبت أن يخرج كذلك فللزوجة أن يمنعها عن الخروج وعن أبي أمامة  
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحيا ليلة العيد لم يميت قلبه يوم تموت القلوب وعن  
 ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أعظم اللبالي ليلة الاضحية والفطر وعن الحسن  
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع ليال يفرغ الله تعالى فيهن الرحمة على عباده فراغا  
 أول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة الفطر وليلة الاضحية وانما سمي العيد عيد الاغداد الى الفرح  
 والسرور وقال بعضهم سمي عيد الاية يوم شريف كريم فلهذا قل أن يستقبله بالتعظيم والتبجيل لله تعالى ويكثر  
 من ذكر الله تعالى لان يوم العيد مثاله كيوم القيامة يسمع فيه النفخة والصمقة فحضره الطيب وحول تذكرة لها  
 والنفخ في البوق تذكرة للنفخ في الصور واجتماع الناس في المصلى تذكرة لاجتماع الناس في القيامة على  
 اختلافهم واختلاف أحوالهم فمنهم لا يس بياض ومنهم لا يس سواد ومنهم راجل ومنهم راكب ومنهم فرح  
 ومنهم محزون ومنهم من ينقلب الى نعمة ومنهم من ينقلب الى نقمة وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه  
 قال يحشر الناس من قبورهم على ثلاثة ألاث ثلث على الدواب وثلث يمشون على أقدامهم وثلث يسحبون  
 على وجوههم والناس في المصلى ينتظرون الامام كذلك في المحشر والوقوف في العرصات انتظار ما وعد الله  
 تعالى والاشارة في الخطبة هو ان الامام يخطب والناس سكوت كذلك البارئ سبحانه وتعالى يحاسب الناس  
 ويعاقب ونحن سكوت ومرتاتهم في المصلى تشبه مراتبهم يوم القيامة منهم الناعدون في الظل ومنهم القاعدون  
 في الشمس كذلك في القيامة منهم من يلجمه العرق ومنهم من يكون في ظل العرش وكذلك انصرافهم من  
 المصلى الى بعضهم مقبول وبعضهم مردود وعن وهب بن الورد رضي الله عنه أنه خرج يوم العيد فجعل يحشو  
 التراب والرماد على رأسه فقبل له هذا يوم السرور والزينة فقال هذا يوم السرور والزينة لمن قبل صومه وخرج  
 حسان بن أبي سنان رحمه الله يوم عيد فلما عاد قالت له زوجته كم من امرأة حسناء قد رأيت فقال والله ما نظرت



الافى ابهامى منذ خرجت من عندك الى أن رجعت اليك وانما بالغ السلف في غض البصر حذرا من فتنه النظر وخوفهم من عقوبته وقال بعضهم يا ك والنظر فانه ينقش في القلب صورة المنظور وانما الدنيا عيوبها بادية كم فتحت باب بلية ولا حيلة لحيلة عين كحيلة

العين أصل عنها فتنه النظر \* والقلب كل اذاه الشغل بالفكر \* كم نظرة نقشت في القلب صورة من راح القواديهما في الاسر والحذر \* والمرء مادام ذاع بين يلقاها \* في أعين العين موقوف على الخطر يسر مقلة — ماضر مهجته \* لا مرجح بامرور جاء بالضرر \* فالقلب يحسد نور العين اذا نظرت والعين تحسده حق على الفكر \* يقول قلبي لعيني كلما نظرت \* كم تنظرين رماك الله بالسهر فاعلم — بين تورته — ما فتشغله \* والقلب بالدمع ينهاها عن النظر

هذان خصمان لا أرضى بحكمهما \* فاحكم فديتك بين القلب والبصر

(وكان الربيع بن خيثم) من شدة غضه لبصره واطراقه يظن الناس أنه أعمى وكان يختلف الى منزل ابن مسعود رضي الله عنه عشرين سنة فاذا طرق الباب خرجت اليه الجارية فتراه مطرقا غاضبا بصره فتقول لسيدها صديقك ذاك الاعمى قد جاء فكان ابن مسعود رضي الله عنه يتبسم من قولها وكان اذا نظر اليه يقول وبشر المحبتين أما والله لو رأك محمد صلى الله عليه وسلم لفرح بك وأحبك \* وكان بعض الصالحين رحمه الله يقول يا قوم غرقت السفينة ونحن نيام هذا آدم لم يسبح بالقمة وداود لم يتساهل له في نظرة فكم كيف بنا ونحن على ما نحن عليه من سوء الفعل وقبح المقال وأشد الوبال والنكال والنظر الى غير الخلال ثم قال

يا من رأى سقمى يزيد \* وعائى تعي طبيي \* لا تعجبن فهكذا \* تجنى العيون على القلوب

(قال الشيخ جمال الدين) أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله فأما عقوبة النظر فروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشاشر دما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك قال مرتبى امرأة فنظرت اليها فلم أزل أتبعتها نظري فاستقبلني جد ارفضرتني وصنع بي ما ترى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى اذا أراد بعد خيرا عجل له عقوبته في الدنيا \* كم من أناس صلوا في أول الشهر صلاة التراويح وأوقدوا في المساجد طلبا للآجر المصابيح وملؤا بالعبادات المكان الفسيح ونسخوا باحسانهم كل فعل قبيح اقتنصهم عن آخرهم الصائل فقهروا وأسروهم الصائد فأسروا وغسهم التلف في بحاره فقهروا ولم ينفعهم المال ولا الآمال لما نقلوا رحلوا والله عنا قدما ونقض ما بنوه من الدنيا هدا أدارت عليهم المنون رحاها وأحلت وجوههم الثرى فمحاها انتهت — م الآفات من غير تعويض ونظرت اليهم — م بطرف غضبض فقطعت حبل المي الموصول وفرقت جميع الامل المحصول أعدهمهم والله صوما وفطرا وجعلت قبورهم لمهب الرياح قطرا وزودتهم الحنوط عطرا وأصبح كل منهم في اللحد سطرًا وهكذا حالك عن قريب فتنبهظ وهكذا ما لك فاجتنب — م وتحفظ يا قليل الاعتبار وكم قد سمع ورأى ياطويل الامل ورفيقه قد نأى يامشغولا باللهو ومفتونا بالمي بامتعلقا بما يوقن أن عقباة الفنا أما تعد بتوبة بك فقل لي متى انما الشيب رسول من المنون قد أتى أما أكثر العمر في التسوية قد مضى أما أنت غرض سهم القدر والقضا يا من راح الى المعاصي كشيرا وغدا الامر مجموع وسيفصل غدا يا قليل الزاد وحادي رحله قد حدها تأهب للتلف وتها للردى

أما المشيب فقد كساك رداءه \* وأزال عن كتفك أودية الصبا \* ولقد مضى القوم الذين عهدتهم لسبيلهم — م ولتحقق من مضى \* واقبل ما تبقى فممكن متفظنا \* واقبل ما يصفو سرورك ان صفا وهو السبيل نخذ لذلك عدة \* فكأن يومك عن قليل قد أتى \* لا يشغلنك لو وليت عن الذي أصبحت فيه ولا لعل ولا عسى \* خالف هو اذا دعاك لريبة \* فلب خبير في مخالفة الهوى ع — لم المحبة بين لمريده \* وأرى القلوب عن المحبة في عي \* ولقد عجبتم لهالك ونجاته موحودة ولقد عجبتم لمن نجا \* وعجبتم اذا خشى الحمام وليس لي \* دون الحمام وان تأخر منتهى

تبارزه بالمتكررات عشة  
وتصيح في أثواب نسل  
وعفة

فانت عليه منه منك أجرا

على الورى

بما فيك من جهل

وخبث طوية

تقول مع العصيان ربى

غافر

صمدت ولا كن غافر

بالمشئة

وربك رزاق كما هو غافر

فلم تصدق فيه — ما

بالسوية

فانك ترجوا له — فومن

غير توبة

واستترجى الرزق الا

بحيلة

على انه بالرزق كفل نفسه

لكل ولم يكفل لكل بحنة

الهي أجرا من عظيم ذنوبنا

ولا تخزنا وانظر الى بنا

برحمة وخذ بنا وصينا

البيك وهب لنا يقينا

يقينا كل شك وريبة

الهي اهدنا فيم هديت

وخذ بنا الى الحق نهجا

في سوا الطريقة وكن

شغلا عن كل شغل

وهمنا وبغيتنا عن كل

هم وبغية وصل صلاة

لاتناهى — على الذى

جعلت به مس — كاختام

النوة

(فصل) في الخلود في

النار قال الله تعالى والذين

كفروا وكذبوا بآتنا

اولئك أصحاب النار هم

فيها خالدون وفي كتاب



الترمذي عن أبي  
الدرداء رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يلقى على  
أهل النار الجوع فيعدل  
ما هم فيه من العذاب  
فيستغيثون بالطعام  
فيقاتلون بطعام من  
ضربيع لا يسهن ولا يفتي  
من جوع فيستغيثون  
بالطعام فيقاتلون بطعام  
ذي غصة فيذكرون  
أنهم كانوا يجيرون  
الغصص في الدنيا  
بالشراب فيستغيثون  
بالشراب فيرفع إليهم  
الحميم بكلايب الحديد  
فأذا دنت من وجوههم  
شوت وجوههم فإذا  
دخلت بطونهم قطعت  
مافي بطونهم فيقولون  
ادعوا خزائنه — ثم  
فيقولون أولم تلك تأتكم  
رسلكم بالبينات قالوا بلى  
قالوا فادعوا وما دعاء  
الكافرين الا في ضلال  
قال فيقولون ادعوا  
مالا فيقولون يا مال لك  
لمقتض علمنا ذلك قال  
فتجيهم انكم ما كنتم  
قال الا عشم ثبت ان بين  
دعائهم واجابة مالك  
اياهم — الف عام قال  
فيقولون ادعوا ربكم فلا  
أحد خير من ربكم  
فيقولون ربنا غلظت  
علينا شقوتنا وكنا قومنا  
ضالين ربنا أخرجننا من  
فان عدنا فاناطامون قال  
فتجيهم اخسوا فيها ولا

مع ان ساعات النهار تدب لي \* رسلا واني لا أزال ع — لي المطا \* فالتن نجوت فانما هي رحمة الرب  
الرحيم وان ملكك فبالجزا \* يا ساكن الدنيا امننت زوالها \* ولقد تری الايام دائرة الرحا  
أين الذين بنوا الحصون وجندوا \* فيها الجنة ودوا وثقة وافهم الاورا \* وذووا المفاخر والمنابر والمحا  
ضروا العساكر والدساكر والقرى \* أفنادهم ملك الملوك فأصبهوا \* ما فيهم — أحد يحس ولا يرى  
حتى متى لا ترعوى يا صاحبي \* حتى متى والى متى والى متى  
(قال أبو يعقوب النهرجوري) رحمه الله رأيت في الطواف رجلا بين واحد سنة وهو يقول في طوافه أعوذ بك  
منك فقلت له ما هذا الدعاء فقال اني مجاور خمسين سنة فنظرت الى شخص يومنا فاستحسنته فاذا بالطامة وقعت  
على عيني فسالت على خدي فقلت آه فوقمت أخرى فاذا قائل يقول لو زدت زدنك (وقال) محمد بن عبد الله  
كنت مع أسامة بن زيد فرأيت أسامة بن زيد وأنا أنظر اليه فقال يا بني لتجدن  
غيره ولو بعد حين فبقيت عشرين سنة وأنا أراعي ذلك الغيب ففتمت ليلة وأنا متفكر فيه فأصبحت وقد نسيت  
القرآن كله وقائل يقول لي هذا غيب تلك النظرة (وقال أبو بكر السكتاني رحمه الله) رأيت بعض أصحابنا في المنام  
فقلت له ما فعل الله بك قال عرض علي أسامة بن زيد فقال كذا وكذا فقلت نعم قال وفعلت كذا وكذا فقلت  
نعم قال وفعلت كذا وكذا فاستحييت أن أقرف فقلت له ما كان ذلك الذنب فقال مرني غلام حسن الوجه ففتمت  
اليه فأوتيت بين يدي الله عز وجل به أسبعمين سنة أتصعب عرقا من نخلي منه ثم عفا عني بفضل الله \* وروى عن أبي  
عبد الله الزراد أنه رأى في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال قال غفر لي كل ذنب أقررت به الا ذنبا واحدا استحييت  
أن أقربه فأوقفني في العرق حتى سقط لحم وجهي فقيل له ما كان ذلك الذنب قال نظرت الى شخص جميل  
(وقال بعضهم) في النظر وخطراته

عائيت قلبي لما \* رأيت جسمي نجس — لا \* فأزلم القلب طرفي \* وقال كنت الرسولا  
فقال ط — ر في لقابي \* بل أنت كنت الدايلا \* فقلت كفا جميعا \* تركتماني قتيلا  
وقد أطلت نواحي \* تليكم كما والمويلا \* ومن رضى بالذلي لا \* يحل كان جهولا  
يستهنون الامر فيه \* يراه أمرا مهولا \* فيفتدي القلب منه \* جهراس قبيحا عيلا  
فتب الى الله مما \* جنيت تعطى القبول \* وأيس ثم ع — دق \* اليك يلقى سبيلا  
فما ابن آدم عيونك مطابقة في الحرام واسانك منمحل في الآثام وجسدك يتعب في كسب الحطام كم من  
نظرة محقرة زلت بها الاقدام \* واعلموا عباد الله أن يوم العيد يوم سعيد فيه ناس ويشقى فيه عبيد فطوبى  
لعمد قبلت فيه أعماله والويل لمن عمله عليه مردود وهو يوم يهنا فيه المقبول ويعزى فيه المطرود فاجتنبوا  
رحمكم الله فيه قبيح الاعمال واسمعوا في مرضاه الملك ذي الجلال عسى ينجيكم من ردى الاعمال \* وروى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان ليلة الفطر سميت ليلة الجائزة فاذا كانت غداة الفطر يبعث الله  
تعالى الملائكة في كل بلد فيمطون الى الارض فيقفون على أفواه السكك فينادون بصوت يسمعه جميع  
الخلائق الا الجن والانس فيقولون يا أمة محمد اخرجوا الى ربكم يغفر الذنوب العظيم فاذا برزوا الى مص — لا هم  
يقول الله تبارك وتعالى يا ملائكتي ما جزاء الاجير اذا عمل عمله فتمت قول الملائكة اللهم اوسع مدنا جزاؤه أن يوفى أجره  
فيقول الله تبارك وتعالى يا ملائكتي اكني أشهدكم أني قد جعلت ثوابهم من صيامهم شهر رمضان وقيامهم رضاي  
ومغفرتي فيقول الله تبارك وتعالى سلوني فوعزتي وجلالي لاسترن عليكم عثراتكم ما راقبتوني فوعزتي وجلالي  
لا تسألوني اليوم في جوعكم هذا شيئا لا تخزكم الا أعطينكمكم ولا لدنياكم الا أنظرت لكم وعزتي وجلالي لا سترن  
عليكم عيوبكم فلا أخزيتكم ولا أفضحكم بين يدي أصحاب الجحيم ودقنا صر فوامغفور ا — كم قد أرضيتوني ورضيت  
عنكم فتمت فرح الملائكة ويستبشرون بما يعطى الله تعالى هذه الامة اذا أفطروا (اخواني) ما أحسن حال من  
خلعت عليه خلع القبول وبلغ غاية مقصوده ونهاية مطلوبه وما أشقى من رده عليه ماضى صومه وسالف توبه  
ولم يحظ فيما أسلفه الا بشدة نصيبه وأعجب ما كيف يفرح بالعيد مطرود ومهجور (قال) وهب بن منبه رضى



تكمون قال فعند ذلك

يأسوا من كل خير  
وعند ذلك يأخذون في  
الزفير والحسرة والويل  
ويروى أن لهب النار  
يرفع أهل النار حتى  
يطيروا كما يطير الشرر  
فأذا رفعهم أشرفوا على  
الجنة وبينهم من يحجب  
فنادى أصحاب الجنة  
أصحاب النار إن قد وجدنا  
ما وعدنا ربنا حقا فهل  
وجدتم ما وعد ربكم حقا  
قالوا نعم فأذن مؤذن  
بينهم أن لعنة الله على  
الظالمين ونادى أصحاب  
النار أصحاب الجنة أن  
أفيضوا علينا من الماء  
أو مما رزقكم الله قالوا إن  
الله حرمهما عـلى  
الكافرين فتردهم  
ملائكة العذاب بمقام  
الحديد إلى قعر جهنم  
قال بعض المفسرين هو  
معنى قول الله عز وجل  
كلما أرادوا أن يخرجوا  
منها أعيدوا فيها وقيل  
لهم ذوقوا عذاب النار  
الذي كنتم به تكذبون  
وفي الكشف وأنوار  
التنزيل عن ابن عباس  
رضي الله عنهما أن لهم  
ست دعوات إذا دخلوا  
النار يقولون ألف سنة  
ربنا أبصرنا وسمعنا  
فارجعنا نعمـل صالما  
فيجابون لقد حق القول  
منى فيقولون ألفا ربنا  
أمتنا اثنتين وأحييتنا  
اثنتين فاعترفنا بذنوبنا

الله عنه خرج ثلاثة أحبار إلى العبد فقال أحدهم اللهم انك أمرتنا فيما أنزلت علينا أن نعتق العبيد في هذا  
اليوم ونحن عبيدك فأعتق رقابنا من النار وقال الآخر اللهم انك أمرتنا فيما أنزلت علينا أن لا تردنا المساكين  
ونحن مساكينك فلا تردنا وقال الآخر اللهم انك أمرتنا فيما أنزلت علينا أن نعوذ عن ظلمنا ونحن عبيدك  
قد ظلمنا أنفسنا فاعف عنا وارحمتنا أنت أرحم الراحمين

عبدى مقيم وعبد الناس منصرف \* والقلب منى عن اللذات منحرف \* ولى قرينان مالى عنهما خالف  
طول الحنين وعين دمعها بكف \* والعبد عودى إلى مولاه أقصده \* وانى بالخطا والذنب أعترف  
لعل يشفع لى ذلى ومسكنتى \* فيه عسى ينجلي ضرى وينكشف  
فهو الكريم الذى عمت مواهبه \* فجاءنا من هدايا فضله تحف

{ المجلس الرابع والعشرون في ذكر معراج النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم }

الحمد لله الذى قرب من اختار من عباده إلى حضرة وداده واصطفى واجتنبى من أحبابه من صلح لحضرة  
اقتربه وسقاه من صفو شرابه ما صفا ومن على من اجتباه من خلقه وجعل منهم أنبياء وأوصافيا وأولياء  
وخلفاء واختار المختار محمد صلى الله عليه وسلم وميزه على سائر الخلق قبل أن يكونوا فى الاصلاح نطفة فاصطفاه  
منهم ما ومثقا وأعطاه بكرمه فخر وكان له معينا ومردفا توسل به آدم إلى ربه فقبل توبته وعفا ودعاه نوح  
فنجاه في يمه وكان لقومه مغرقاتلما واستجار به الخليل إلى ربه من نار غرود ففك عنه القيود ونجى ذلها بها  
وانطفأ وتوسل به اسمعيل فأغيث بالفداء وكان له من الردى معينا ومسعفا وسأل به موسى الكريم عطف الملاك  
الكريم فماد عليه من عطفها والتمس بركته عيسى فكساه مولاة عقدا نفيسا اذ جاء بمبشرا باحدا المصطفى فهو  
سيد الكونين وامام الثقلين ومن أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى إلى سدرة المنتهى إلى  
قاب قوسين معظما مشرفا وكان البراق مركبه وجبريل يحجبه والملائكة ترقبه وتهدي إليه من البشر  
والهنا طرفا وتحفا فلما وصل ركابه إلى المسجد الأقصى وجدته بالانبياء مرتضا فأمر بهم وكل منهم دعاه ووصى  
فقال فى حقه من خصه بالاسراء خصا سبحانه الذى أسرى بعبد له لآمن المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى  
فكان ذلك نخرا له وشرفا ثم نصب له المعراج إلى السماء فرقى وسما وصار مجلا مفخما موقرا عظما معززا  
مكرما مؤيدا مقدما حاكما تصرفا هذا وجبريل فى ركابه لا ينجى عنه فى ذهابه حول ولا تحرفا فاستفتح أبواب  
السماء بالةظيم والتجليل فقبل من معك يا جبريل فقال محمد المصطفى قبل أو قد أرسل إليه قال نعم قالوا  
مرحبا ولنعم المحيى جاء متوجا مشرفا فتلقته الملائكة الكرام وسلم على الانبياء بالاحترام فكل رحب به  
وأضحى من بركة بركته مغترفا فتجاوزهم وسار وقطع الرسوم والآثار ولم يبلغ تلبثا ولا توقفا فسمع صريرا لأقلام  
وتسبيح الاملاك ورأى الجنة والنار وما أعد الله فيها من اللذات والبرار والفجار فحمد لله بركة قدومه وانطفأ  
وعطر رضوان فى الجنة قصورا وغرفا ثم رقع إلى البيت المعمور وعابن الضياء والنور فرآه يدخله فى كل يوم  
سبعون ألفا من الملائكة لا يعودون إليه إلى يوم يعرض الظالم على يديه ندما وأسفا فلما وصل به جبريل إلى  
إلى سدرة المنتهى تأخر عنها فقال له الرسول الجليل يا جبريل أهنا يترك الخليل الخليل متخلفا فقال يا سيد  
المرسلين وحبيب رب العالمين أنت صاحب السر المكنون والى المرقوم ومن ههنا تنظم الرسوم  
وتندرس العلوم فهذا مقامى المفهوم وما منا الا له مقام معلوم فسرى مطالع طالع سعدك مشرفا وارق من  
أنوار عزك ومجدك رفرفا رفرفا

رفى رفرف الانوار والليل قد صفا \* وهب نسيم الوصل وانتسخ الجفا

وطاب له ذكر الخطاب منادما \* وراق له ذاك الشراب تلطفا

فما زال المختار يتجاوز حجب الانوار ويختار الاستار ويرقى رفرفا رفرفا إلى أن ذهب الابن واختفى وزال  
البين وانتفى وسلك المصطفى صلى الله عليه وسلم حسن الادب واقتفى وشاهد جلالا ما زال بالوحدانية معروفا  
وبالفردانية متصفا فوقف موقف الحضور وقد ألبس خلع الضياء والنور مطرزة بطراز السرور مرقومة



فهل الى خروج من سبيل  
 فيجابون ذلككم بأنه اذا  
 دعى الله وحده كفرتم  
 فيقهولون ألقا بما لك  
 ايقض علمنا ربك  
 فيجابون انكم ما كنون  
 فيقهولون ألقا ربنا  
 أخرنا الى اجل قريب  
 نحب دعوتك فيجابون  
 اولم تكونوا اقستم من  
 قبل ما لكم من زوال  
 فيقهولون ألقا ربنا  
 اخرجنا منه لصلحنا  
 فيجابون اولم نعلمكم ما  
 يتذكر فيه من تذكر  
 وجاءكم النذير فيقولون  
 ألقا رب ارجعنا الى  
 عمل صالحا فيما تركت  
 كلا انها كلمة هو قائلها  
 فيجابون اخسوا فيها  
 ولا تكلمون ثم لا يكون  
 لهم فيها الا زفير وشهيق  
 وعواء وفي صحيح مسلم عن  
 عبد الله بن عمر رضي  
 الله عنهما أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال اذا  
 صار أهل الجنة الى الجنة  
 وصار أهل النار الى النار  
 أتى بالموت حتى يجعل  
 بين الجنة والنار فيذبح  
 ويقال يا أهل الجنة  
 لا موت وبأهل النار  
 لا موت وتزداد أهل الجنة  
 فرحا الى فرحهم وأهل  
 النار حزنا الى حزنهم وفي  
 كتاب الترمذي فلو أن  
 أحد مات فرحاً مات  
 أهل الجنة ولو أن أحدا  
 مات حزناً مات أهل  
 النار فاتق الله يا أباي ولا

برقوم الجبور وقد وصل جبل الوصل وانتهى الجفا فبدأه السلام بالسلام متحفا وحباه بالانعام والاكرام  
 تلطفا وقال له العلي الاعلى يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه ومراجعا منه  
 وبشرا للمؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا فسراج نبوتك يضيء على أمتك الى يوم القيامة ما وهن ولا  
 انطفا فانت الشاهد وأنا المشاهد وقد فزت بأشرف المشاهد والشاهد لا يكون في تحقيق شهادته مترددا  
 ولا متوقفا فاشهد بما رأيت لتكون للناس بالوحدانية معرفا ولي بالعبودية معرفة نرفا فقد أسمعك كلامي  
 شفاهما وجهه لك شفاهما وأشهدتك جمالي وكنت اليه مقشورا ولذاتك بخطابي فكان لسمعك مشافها  
 وسقمتك من لذيتي شرابي كاس اراق ومن الا كدار قد صفا فقل لمن نام غنى وغفا وتموض عن وصلي بالجفا  
 يا ذا الذي قد نام وهما أوغفا \* ماذا يفوت النائم من الوفا \* قم يا غفا ولا عن وصال حبيب  
 واذا الدموع على الحدود تأسفا \* واسمع ودع عنك التكفانه \* ما طاب من أضى هواه تكلفا  
 لي بالعميق وبين جرعاء الحمى \* بدر رشيق القدامى راھيفا \* أعيان عيون الناظرين بحسنة  
 وقضى اطرف ناله أن يطرفا \* ان يمد في ليل ترى بدر ابدا \* أو ينشئ قلت الحسام المرھفا  
 واقعد علمت بأن طه أحمدا \* خير الانام المجتبي والمصطفى \* هو سيد الكونين والنور الذي  
 ظهر رت شريعته بهد الخفا \* وهو المشفع في القيامة وحده \* فيمن هوى في النار أو من أشرفا  
 هو صاحب الخلق العظيم فلا يرى \* الاصفوحا عاطفا متلطفا \* هو صاحب المعراج من أسرى به  
 ليل لا الى أسنى مقام أشرفا \* مائت به الا فاق نور اباه را \* وعلا على متن البراق مشرفا  
 كانت ملائكة السماء خدما له \* وله جنان الخلد أبدت زخفا \* أوحى اليه الله جل جلاله  
 أسرارها وأغبره ان تكشفها \* يا سيد الكونين جئتكم أشتكى \* من جورده رلى غدا متفصفا  
 أنوى المسير اليك وهو يصدني \* والقاب نحوك قد غدا متشوقا \* والعمر قد دوى ضياعا حسرة  
 وأنا لاجلك قد فنت تأسفا \* فعمسى ليدك عزيمة نبوية \* لتنبلي قصدي وعيشا قد صفا  
 صلى عليك الله يا علم الهدى \* ماناح قري الاراك وررفا

(وروي) الطبري في كتابه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ إحدى وخمسين سنة وتسعة أشهر أسرى به  
 من بين زمزم والمقام الى بيت المقدس وشرح صدره بأمر الملك الاعلام واستخرج قلبه ففعل بما أمره من الشافي  
 من الآلام ثم أعيد مكانه بعد أن حشى إيمانا وحكمة بلطف وسلام ثم أسرى به الى أشرف مقام وكان السرفي  
 الاسراء به خفيا عن الافهام دقيقا على الانام وذلك أنه لما أنزل عليه قوله تبارك وتعالى يا أيها النبي انا  
 أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رب أنت شرعت لي أن الشاهد لا يشهد الا  
 بما يرى فأوحى الله تعالى اليه أيها السيد نحن نسرى بك اليما الشاهد المالكوت الاعلى وتخبر عن العيان بما  
 رأيته العيان في الجنان والنيران \* وقيل لما أصهده وأشهدته قال له يا أيها النبي قد شهدت لي فاشهد علي قال  
 يا رب وبم أشهد عليك قال اشهد علي أنه من جاءني وهو يشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله غفرت له كل  
 ذنب عمله في سره وجهره \* وقيل كشف الله تعالى له الموانع وأزال الحجب المعترضة وطوى له الارض وقرب  
 المسجد الاقصى اليه وأحضره بين يديه ثم قال يا محمد انظروا أخبرهم فكان كلما سألوه عن شيء نظر اليه وقال  
 لهم على العيان والمشاهدة والله على كل شيء قدير فأنطقوا وأخبروا ثم قص عليهم عهده من بيت المقدس  
 الى السماء فلما لزمهم هم الحجة بتحقيق الاسراء الى بيت المقدس من مكة في ساعة واحدة من الليل وبينهم ما شهر  
 للسافر المسرع لزمهم هم الاقرار بعهده الى السماء لان من قدر على طي الارض وهي تراب كثيف فهو أقدر  
 على طي الفضاء والهواء وهو شيء لطيف \* وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله سمعنا منك أن عيسى  
 ابن مريم كان يمشي على الماء قال نعم ولو أراد المشي على الهواء لم يكن لزم الادب مع صاحب الاسراء اذ كان ذلك  
 مخصوصا بالمصطفى حين رقى السموات وقطع الفلوات وكشف له ألف حجاب من ظلمة وألف حجاب من نور  
 والمشي في الهواء أعجب من المشي على الماء لانه ألطف من الماء وأيضا فالماء يمضي عليه البرار والفجار



والمؤمنون والكفار بواسطة خشبة أولوح أوسقينة والهواء لا يقدر أحد أن يمشي عليه بشئ من ذلك إلا بعناية ربانية وموهبة إلهية \* قال بعض العلماء كان رفيقه جبريل والآن خذ بكابه ميكائيل والغاشية بيد اسرافيل والداعي له الرب الجليل والمدعو محمد المصطفى الرسول الجليل وموضع الدعوة قاب قوسين أو أدنى والخلعة الشفاعة في العصاة من أمته ولذلك قال الله تعالى واسوف يعطيك ربك فترضى \* كفيه فخرا بأن الله فضله \* على السماء وما فيها من الزمر \* وتم له دون خلق الله مجهزة تتلى على الناس في الآيات والسور \* وله الوصل كم في طيها عجب \* فاسمع له سيرة من أعجب السير كانت على غيره \* ومن زيارته \* وأطيب الوصل وصل غير منتظر \* أوحى إليه الذي أوحى فلا أحد يدري الحقيقة من أنثى ومن ذكر \* أعطاه فوق الذي يرضى وخصه \* بالقرب والفوز والاقبال والظفر وعطر الكون والآفاق أجمعها \* بطيب نفحة ريانه العطر

(وذكر الشيخ الامام أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله) في بعض كتبه أن الله سبحانه وتعالى أوحى إلى جبريل عليه السلام أن قف على أقدام عبوديتي واعترف بعزوبيتي وامرح في ميدان شكرى واعرف عظم شانى وقدرتى ها قد مننت عليك فاسمع ما أوحيه اليك فقال الهى أنت اللطيف وأنا الضعيف وأنت المقتدر وأنا المقتدر فقال الله تعالى يا جبريل خذ علم الهداية وبراق العناية وخلعة القبول والولاية ولباس الرسالة ومنطقة الجلالة وانزل مع سبعين ألف ملك إلى باب شقيق الامم سيد العرب والعجم الموصوف بالفضل والكرم فقف ببابه ولذبحنا به فأنت الليلة صاحب ركابه وياميكائيل خذ بيدك علم القبول وانزل في سبعين ألف ملك إلى باب حجرة الرسول فأنت الليلة صاحب غاشيته والمندوب إلى خدمته ويا اسرافيل ويا عزرائيل افعل كما فعل جبريل وميكائيل فكونوا الليلة مطرقين بين يدي سيدى الاوين والآخرين ويا جبريل زد من ضوء الشمس على نور القمر ومن نور القمر على نور الكواكب واجعلها شامعتين بين يدي سيد الكونين فقال الهى قرب قيام الساعة قال لا ولكن حبيب أريد أن أقربه وأطلععه على الاسرار وأخلع عليه خلعة الضياء والانوار وهو محمد المصطفى المخصوص بالصدق والوفا فانزل اليه وقبل الارض بين يديه وكن له في هذه الليلة خادما ولركابه ملازما فنزل اليه جبريل بالبشر والنهاى وهو راقدا في بيت أم هانى فناداه يا أيها النبي المختار قم إلى حضرة الكريم الغفار فان الملائكة لك في الانتظار فقام على أقدام الاشواق فأركبه جبريل البراق فركبه وساق من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وقطع سفرا لا يحصى ولا يحصى وسارت الملائكة بين يديه وأكثروا من الصلاة والسلام عليه ونادوه أيها السيد الكريم والرسول العظيم التفت بنظرك اليما وتفضل بحسن عطفك علينا فقال من نقل قدما إلى غير المحبوب تعب ومن خطأ خطوة لغير المطلوب نصب ومن وصل إلى هذا المقام الأعلى كيف يلتفت إلى غير المولى فلما صحت عزائم اراداته واشتغل بالخالق عن سائر مخلفاته أذعن لسان شكره وماونى وقال ان أنا فسرطت في خدمته فمن أنا فلما اتصف بصفات الادب والتعلم أدناه إلى مراتب التعظيم فدنا فتهدى إلى مكان قاب قوسين أو أدنى

هنا بأله لى بنوره \* وفاز من الرضوان بالمنزل الاسنى \* ترقى به الروح الامين إلى العلا فأودعه سرا وقد فهم المعنى \* وأحضره المولى بحضرة قدسه \* فباحبذا المولى ويا حبذا المعنى فشاهد معنى لا يجد لواصل \* وأدناه منه قاب قوسين أو أدنى \* فكم لك عند الله يا خير مرسل مناقب فضل لا تبديد ولا تقنى \* وقال له ها قد منحتك رؤيتى \* فنال منى نظرة فقد استغنى ثم نودى يا محمد أنت الليلة ضيقنا وقد جئت إلى حضرة تناوعت بقربنا فإضافة لك وما الذى تريد فقال الهى كل ما جئت به على الانبياء قبلى خالع مسه حلة لا أريد لها قيل له فى الذى يرضيك أيها الحبيب وما الذى نفسك به تطيب فقال بلسان حاله عند تحقيق آماله يا ذا الكرم والجلود أنت أعلم بالمطوب والمقصود فقيل له أيها السيد المشفع الشافع ان كنت تريد خلعة لم يصل اليها وصل ولم يطمع فيها طامع ولا طررق

تصغره رذنا ولا تلتقى  
مثل هذا خلف ظهرك  
نظامك أنه انما يلحق  
الكفار فقط يدروى  
الحارثى فى صحبه ان  
النبي صلى الله عليه وسلم  
قال يا بلال قم فأذن  
لا يدخل الجنة الا مؤمن  
وانه قال صلى الله عليه  
وسلم ان العبد لم يعمل  
عمل اهل النار وانه من  
اهل الجنة ويعمل عمل  
اهل الجنة وانه من اهل  
النار وانما الاعمال  
بالخواتيم وقال الغزالي  
رحمه الله وكان شيخنا  
يقول اذا سمعت بحال  
الكفار وخمودهم فى  
النار فلا تأمن على نفسك  
فان الامر على الخطر ولا  
تدرى ماذا يكون من  
العاقبة وماذا سبق لك  
فى حكم الغيب ولا تغتر  
بصفاء الاوقات فان  
تحتها غوامض الآفات  
(وعن ابن عباس  
رضى الله عنه) ما فى  
قوله تعالى فليحذر الذين  
يخالفون عن أمره ان  
تصيبهم فتنة او يصيبهم  
عذاب اليم انه قال هى  
الموت على غير الشهادة  
قال ابو حفص الحداد  
الماضى يريد الكفر كما ان  
الحى يريد الموت وقال  
حاتم الاصم لا تغتر بموضع  
صالح فلامكان اصلح من  
الجنة فاق آدم فيها ما لاقى  
ولا تغتر بكثرة العبادة  
فان ابلس بعد طول



تعبده في ماله ولا تقتر  
بكثرة العلم فان بامام كان  
يحسن اسم الله الاعظم  
فانظر ماذا التقى ولا تقتر  
برؤية الصالحين فلا  
شخص اكبر من  
المصطفى في صلي الله  
عليه وسلم فلم يفتنع  
بما فاته اقراره واعداؤه  
(وقيل) لما ظهر على  
ابليس ما ظهر طرفة في  
جبريل وميكائيل  
عليهم ما السلام يبيكان  
زمانا طويلا فاحي الله  
اليهم ما لم يكن  
كل هذا البكاء فقال  
يا رب لانام من مكر  
فقال الله تعالى هكذا  
كـونا لانامنا مكرى  
وعن ابي بكر الوراق رحمه  
الله انه قال اكثر ما ينزع  
الايمان من العبد عند  
الموت فنظرنا في الذنوب  
فلم نجد انزع الايمان  
من ظلم العباد  
اقنع قد يتك بالقليل  
والزم مقارنة الخمول  
واملاك هو الكسب المجاهد  
وتنح عن قال وقيل  
فلسوف تسئل يوم يح  
شرك المملك عن القليل  
والمرء في شغل بذا  
ك عن المصاحب والخليل  
لا بد تجزي ما صنع  
ت من الدقيق وبالجليل  
نح ما استطعت على ذوق  
بك بالغدو وبالاصيل  
ان كنت ترغب في الجنان  
ن وظل مولانا الظليل  
(قال) في اكمال المعلم  
اعلم ان الاجماع قد وقع

ذكرها سمع سامع قدونك فادخل خزائن كرمنا ونحكم في ملاس فضلتنا نعمة منا فكانت خلعة ما زاغ البصر  
وما طغى طرازها القدر اى من آيات ربه الكبرى توج بتاج ما كذب الفؤاد ما رأى ثم قيل يا محمد اندرى اين  
انت وفي اى مقام فقال انت اعلم وانت العلام قال ما رأى مقامك هذا احد من الانام نزلت من منزل الى  
منزل ومن عالم الى عالم ومن معراج الى معراج حتى لم يبق في ملكوت السموات والارض عجيبة الا  
اطاعتك عليها ولا منة غريبة الا اوصلتك اليها

تعالى الله عن قرب وبعد \* وعن قدر يقدر بالمكان \* وجل بمنزلة عن كل وصف  
يقدر في العقول وفي العيان \* فلا الا لحاظ تذكره تعالى \* ولا الا لحاظ منا والمعاني

فهذا كله في الله يغنى \* وجل عن التباعد والتداني

فلما حضر في الحضرة الازلية وشرب بكاسات الصمدية انارت بطلعة الكائنات وبشرته ببلوغ قصده  
ملائكة السموات فنودي ولم يرا هذا الله حافظك ومولاك فاشكره على ما اولاك قال فاهمت قول التحيات  
المباركات الصلوات الطيبات لله فاجبت السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقلت السلام علينا وعلى  
عباد الله الصالحين فاشركت اخواني من الانبياء وامتى فيما خصصت به من الفضل الوافر والثواب الباهر  
فاجابت الملائكة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم نوديت ادن يا محمد فدنوت قيل دن يا محمد  
بالمعرفة فتقرب الى الرب بالحبة ثم دنا فتدلى دن يا محمد بحبه فتدلى عليه الوحي من ربه دنور حبه ولطافة  
لادن وقطع مسافة بل ذهب الين من البين والمغنى فكان قاب قوسين او ادنى فانتفى المكان والزمان وكان  
معه حيث لا جهة ولا مكان ولا وقت ولا زمان ولا حين ولا اوان ولا افلاك ولا اكون

كان من قبل ان يكون مكان \* واوان وقبل كل زمان \* اول آخر جميع بصير  
هو فـردمـنزه عن ثـان \* بالنبي الكريم امرى اليه \* سيد الرسل من بنى عدنان  
ثم ادناه قاب قوسين منه \* ثم اوتى الكتاب بالتبيين \* ثم اوحى اليه اسرار علم  
\* باهرات بأوضح البرهان \*

فلما رجع المختار من سفر الاسراء بالاسرار قد عمه الفرح والاستبشار والغبطة والسرور وقد تم له السعد  
والخيور اعترضه صاحب الطور موسى الكاظم فقال له يا ايها النبي الكريم ماذا افترض ربك على ائمتك  
من الصلوات يا سيد الكائنات فقال خمسين صلاة في اليوم والليلة فقال يا سيد الانام عد الى ربك فاسأله  
لهم التخفيف فان فيهم العاجز والضعيف فلم يزل يردده موسى عليه السلام حتى جعلها خمس صلوات على  
الدوام وانما السرفى موسى يردده \* ليحتلى حسن ليلى حين يشهده

يبدو سناها على وجه الرسول فيما \* لله در رسول حين ارضه

فلما باع رسول الله صلى الله عليه وسلم مائتى وخلا بشاهدة مولاه وتنهى قيل له تمن واطلب ما تريد منا فقد  
ابحنا لك الطالب وبلوغ المرام فقال اريد ان يصيب امتى من تشریف خلعتى لئلا ينهم من مواهب رحنى  
جزيل الانعام قيل له يا سيد الكائنات ويا من تشرفت بوطء اقدامه الارض والسموات قد خلعتنا عليهم  
خمس خلع وقد اشرق كوكب سعدهم من افق مجدهم وطلع وهن الخمس صلوات التى يرتاحون اليها  
في الخلوات فقال وما صفة هذه الخلع وما اسمائها التى ظهر على الافاق نورها وسطع فقيل له اجلس على  
مراتب التقريب يا ايها الحبيب فهاهى ترف بين يديك وتجلي عليك فأول عروس جلست عليه عروس  
مشرقة لانوار عالية المقدار قد فاح عطرها في الاقطار ولاح نورها الذوى العقول والابصار فنودي عند  
ذلك يا من آمن بوصلتنا من الصدود والهجر وحصل لامة ببركتك جزيل الثواب والاجر تسمى هذه الخلعة  
صلوة الفجر ثم جلست عليه عروس في حلال البياض وقد آمن من الصدود والاعراض فنودي عند ذلك  
يا صاحب المناقب الزهر ومن فضلت أمتك على سائر الامم بالصلوة والظهر تسمى هذه الخلعة صلاة الظهر ثم  
جلست عليه عروس في حال النور الباهر وقد اشرق الكون بنور وجهه الزاهر فنودي عند ذلك يا من ايس



على أن الكفار لا تنفعهم

أعمالهم ولا يشاؤون عليها  
بتخفيف عذاب ولا بنعيم  
لكنهم باضافة بعضهم  
الى الكفر كما اثر المعاصي  
وأعمال الشر وأذى  
المؤمنين بزيادة عذابا  
كما قال الله تعالى ما سلككم  
في سقر قالوا لم نك من  
المصلين ولم نك نطعم  
المسكين وكنا نخوض  
مع الخائضين وكنا  
نكذب بيوم الدين  
حتى أتانا اليقين فما  
تنفعهم شئ فاعية  
الشافعين فليس اذا  
عذاب أنى طالب  
كعذاب أنى جهنم  
وذكر عند الحسن أن  
آخر من يخرج من  
النار يقال له هناد  
عذب ألف عام ينادى  
يا حنان يا منان فبكى  
الحسن وقال ليتنى  
كنت هنادا فتعجبوا  
منه فقال ويحكم أليس  
يوما يخرج ولا شك أنه  
رحمه الله كان عالما  
بأحكام الآخرة قال  
يحيى بن معاذ لا تدري  
أى المصيبتين أعظم  
أفوت الجنان أم دخول  
النيران أما الجنة فلا  
صبر عنها وأما النار فلا  
صبر عنها وعلى كل حال  
فوت النعيم أيسر من  
مقاساة الجحيم ثم الطامة  
الكبرى والمصيبة  
العظمى هي في الخلود  
إذا أى قلب يحمله وأى  
نفس تـ برعاية

لصفاته حد ولا حصر ومن قلب بسيف القهر والنصر تسمى هذه الخلعة صلاة العصر ثم جلست عليه عروس  
في حلال الكمال وقد بلغ جميع المقاصد والآمال فنودى عند ذلك بأشرف من هذب وأفضل من أدنى  
وقرب تسمى هذه الخلعة صلاة المغرب ثم جلست عليه عروس في حلال الوفا وقد نال عزاء شرفا وبلغ نهاية  
الاجتماع والاصطفاء فنودى عند ذلك بأحسن من نشأ وأفضل من هرول ومشى تسمى هذه الخلعة صلاة  
العشاء فهذه خمس صلوات في التكليف وخمسون بالأجر والتضعيف وقد زدتك يا صاحب الخوض والكوثر  
أنى لأقبل ذكر من ذكرنى حتى تذكر فلما جلست عليه جامع الصلوات وعرائس الصلوات ناداه منادى  
القبول طوبى لمن حافظ عليهم أو فاز به لوع المصود والمأمول فقل لمن لم يجد من أسره هواه خلاصا ولا فيكا كا  
ولا وجد له سبيلا ولا حرا كا ابل على نفسك بدمع الاسف على ما سلف وان لم تبك فتبكاكى

يا غاديا فتحـ والحبيب عسا كا \* تقرا السلام اذا وصلت هنا كا \* وعساك تجرى ذكر مثلى عنده  
فهـ والشفاء لدائنا ولدا كا \* وقل السلام عليك يا خير الورى \* من شيق طول المدى بهوا كا  
أنت الذى لولاك ما سرت الصبا \* كلا ولا عرف اللهـ لولا كا \* لولاك ما غفـ رت لا دم زلة  
لما التجأ فى وقتـ لجا كا \* لولاك ما رفعت ليمونس رتبة \* لما نجا من حوته بهـ دكا  
لولاك ما كان ابن عمران ارتقى \* طور الخطاب ونال من نجوا كا \* ولقد سريت الى المهيمن ليلة  
والله ما أحـ دسرى مسرا كا \* بالجسم كان سراك لا عن ربه \* ونحمت فى ملكه عينا كا  
وطلبت تخلع نعل رجلك هبته \* فأتى اللهـ دالا تخلع نعلكا \* ورقبت تخترق السموات العلا  
متوصـ لاحتى بلغت منا كا \* ناداك جبريل الامين مخاطبا \* لك بالكرامة عن رضامولا كا  
ان كان آدم صـ قوة من خلقه \* فقد اصطفاك لحبه وهذا كا \* أو كان نوح قد نجاسـ فينة  
فن اللهـ دافى الغارق دنجبا كا \* أو كان ابراهيم أعطى خلة \* فقد داجتباك الله اذ نادا كا  
أو كان اسمـ ل جاء له الفدا \* من ربه فكما فـ داه فدا كا \* أو كان موسى لاله مناجيا  
فبلىـ لاله المعراج قدـ دناجا كا \* أو كان عيسى نال قبلك رتبة \* فراتب المجموع قد أعطاك كا  
قد نلت بالمعراج كل فضيلة \* ورأيت جبار السماور آ كا  
فعلبك يا خيرا لانام نحية \* تأتلك بالاقبال من مولا كا

فلما رجع من معراجهم ومراقاه وقد أشرق الكون بنوره وسناه وتعطر الوجود بطيب نشره وشـ ذاه تحدث  
عما أولاه مولاه من الفضل والجاه وخصه به من الشرف واصطفاه فصدقه الصديق وبشره وهناه ولم يشك  
فيما نقله ورواه واطلع عليه وراه

حبیب سرى وهنا فيا طيب مسراه \* وقد فاحت الاكوان من طيب رياه \* وخادمه جبريل عند ركابه  
على متن ظهـ رلبراق ترقاه \* وصلى بجمع الانبياء وكلهم \* لرتبه العلياء حن للقياء  
فلما علا السـ جمع الطبايق تحفه \* ملائكة الرحمن والنور يغشاه \* تجاوز حد الابد لواصل  
ولا حاسب فى عدده قط أحصاه \* وفارقه جبريل عنـ دمقامه \* وقال له هذا الحبیب ومولاه  
هناك تجلى للحبیب مشاهـ دا \* بلا كيف لكان حيث شاء تلقاه \* فأدهشه ذاك الجال فلم يطق  
جوابا فنودى بالسـ لام غياه \* وأدناه منه قاب قوسين اذنا \* وناداه يا خيرا لانام أنا الله  
منحك فانظرهـ لاله الرضا \* فهل لى كما ظن المشبهه أشباه \* فبلغ وقل ان كنت عنى محدنا  
رأيت حبیبيا ليس بعـ دالاهو \* بوجود على العاصى وبستر جهله \* وبه فوعن الذنب الذى ليس برضاه  
بجاهلك يا خيرا لانام تشفعوا \* فخط عن المحزون منهم خطايا به  
عليك سلام الله يا خيرا مرسل \* سلام شريف فى الحقيقة برضاه

فسبحان من خص هذا المصیب بخلق الشریف والتقريب وجملة قبلة للطاعة وكعبة للشـ فاعية من النار  
واللهيب ووعد من صلى عليه بأجابة دعائه وانشر اح صدره الرحيم فقال تعالى واذا سألك عبادى عنى فانى



(فصل في الجنة وما لا هاهنا من النعيم) (قال) الله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وأتوا به متشابها ولهم فيها من مطهرة وهم فيها خالدون (والسابقون) أي إلى اللهجرة أو الخير (السابقون أولئك) المقة ربون في جنات النعيم ثلثة من الاقواب وقليل من الآخريين على سرر موضونة) أي منسوجة بالذهب مشبكة بالجوهر (متكئين عليها متقابلين) وجوه بعضهم إلى بعض ليس أحد وراء أحد (يطوف عليهم ولدان مخلدون) لا يشبون ولا يتغيرون (بأكواب) جمع كوب أناء لا عروة ولا خرطوم له (وأباريق وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون) أي لا ينشأ عنها صداعهم ولا ذهاب عقلهم (وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عِين كأمثال اللؤلؤ المكنون) أي المصون عما يضربه (جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها نفثا ولا عتابا ولا تأثيما)

قريب أجيب اللهم بحاجته العظيم وبما كان بينك وبينه ليلة الخلوة والخلوة والتقريب والذكر يم اغفر لنا كل ذنب عظيم وألبسنا ملابس القبول وبلغنا نهاية المسؤل وجميع المأمول وآتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

(المجلس الخامس والعشرون في حكايات الصالحين وما فيهم من الرقائق والاعتماد على الخالق)

(فن ذلك ما قال محمد بن السماك الواعظ رحمه الله) وصف لي عابد فسرت إليه لازوره فوجدته في بيت وقد حفر فيه قبره وهو جالس على شفيره يصلح خوصا بين يديه فسلمت عليه فرد علي السلام ردا ضيفا ثم قال من أنت فقلت محمد بن السماك قال الواعظ قلت نعم فألقى الخوص من يده وقال يا ابن السماك ان الواعظ من المستمع بمنزلة الطبيب من العليل فاعرض على شيامن وعظك فقلت له يا شيخ أما تخشى أن تكون خطيئتك لا تنسى وذنبك لا يمحي ثم كم بين يديك من شدة وأموال وكرية وأنك كال فأولها ظلمة القبر ثم ظلمة النشر ثم ظلمة الحشر ثم ظلمة الصراط ثم وزن الأعمال ثم قطع الآمال ثم سقوط الملك المتعالم فبكى بكاء شديدا وقال لي يا ابن السماك وما بعد ذلك قلت حمل الاوزار والورود على النار وأعظم من ذلك توبيخ الملك الجبار فصاح صيحة عظيمة ثم سقط في قبره فخرجت إليه عجوز كبيرة وجعلت تسمع النراب عن وجهه وتقول بأبي وأمي هاتان العينان طامسهما في طاعة الله وطامسا بكتمان خشية الله ثم حركناه فاذا به قد مات فخرجت من المنزل فاذا أنا بأسرى السقطى وابراهيم بن ادهم والجنيد وجماعة من وجوه العباد فقالوا لي مات أبو زيد الخوص قلت نعم فدلائهم على المنزل فدخلوا يخرجوه من قبره ويفسلوه ويكفونوه فوجدوه مغسلا مكفنا مطيما فسلمي عليه المسلمون ثم رجعت إلى منزلي وقد صغرت عندي نفسي

إلى كم ذا التراخي والتمادي \* وحادي الموت بالارواح حادي \* فلو كنا جنادا لاتعظنا ولا كنا أشد من الجناد \* تنادينا المنية كل وقت \* وما نصغي إلى قول المنادي وأنفاس النفوس إلى انتقاص \* ولكن الذنوب إلى ازدياد \* اذا ما الزرع قارنه اصفرار فليس دواءه غيرة الحصاد \* كأنك بالمشيب وقد تبدي \* وبالأخرى مناديه ينادي وقالوا قد قضى فاقروا عليه \* سلامكموا إلى يوم التنادي

(قال عبد الله بن واسان رحمه الله عليه) عبرت يوما في أزقة المصرية فوجدت صبيا يبكي ويتحجب فقلت له يا ولدي ما الذي بك فقلت يا ولدي أنت صغير السن وتخاف من النار فقال يا عم نظرت إلى أمي وهي توقد النار فرأيتها تقدم الحطب الصغير قبل الكبير فقلت لها يا أمها لم تقدمين الصغير قبل الكبير فقالت يا ولدي ما تشاء عمل الكبير إلا بالصغار فهذا الذي أبكاني وهيئ لوعتي وأحراني فقلت له يا ولدي هل لك في صحبتي فتعلم ما ينفعك فقال على شرط ان قبلته فاني أصبح بك وأتبعك قلت وما هو قال ان جمعت تطعمني وان عطشت تسقيني وان زلت تغفر لي وان مت تحميني فقلت له يا ولدي لا أقدر على ذلك كله فقال يا عم دعني فاني على باب من يقدر على ذلك كله

منك أرجو واست أعرف ربا \* أرتجى منه بعض ما منك أرجو \* واذا اشتدت الشدائد في الارض على الخلق فاستغاثوا وضجوا \* وابتليت العباد بالخوف والجور \* ع فصر واعي الذنوب ولجوا لم يكن لي سواك ربي ملاذا \* وتيقنت أنني بك أنجو

(قيل) لما بلغ سفيان الثوري رضي الله عنه من العمر خمس عشرة سنة قال لأمه يا أمها هيني لي الله تعالى فقالت يا ولدي انما يهدي للملوك من يصلح لهم وأنت ما فيك شيء يصلح لله فاستحيما ودخل بيتا فأقام فيه خمس سنين متوجها إلى الله تعالى بالعبادة فدخلت عليه أمه بعد ذلك فوجدته مجتهدا في العبادة وعليه آثار السجادة فقالت بين عينيه وقالت يا ولدي الآن قد وهبتك لله فخرج عنها وغاب عشر سنين في سبيل حاجته متاعدا بعبادته فاشتاق إلى أمه فزارها لئلا فلما طرق الباب نادته من وراء الحجاب يا سفيان من وهب الله شيئا فلا يمود فيه وأنا قد وهبتك إليه فلا أراك إلا بين يديه



ولا تحسبوا أني نسيت وودادكم \* واني وان طال المدي است أنساكم \* حفظنا لكم عهدا قد بما وحرمة  
ونحن على العهد الذي قد عهدناكم \* ونحن على ما تعهدون من الوفا \* يودكم قلبي وبالغيب يرعاكم  
ولست بناس عهدكم بعد بعدكم \* وما دام قلبي عندكم كيف ينساكم

(قال منصور بن عمار رحمه الله) تكلمت في بعض مدائن العراق بكلام يذوب منه الجساد وتنفطر منه الاكباد  
فلم يجز لا حد في مجلسي دمعته ولا كائن كلامي طرق سمعه فبينما أنا أحد ونياق القلوب وأسوق الأرواح إلى  
حضرة المحبوب اذا أنا بشباب حسن الثياب قد قام في المجلس وصرخ ثم جلس وزعق فزلزل بصرخته أركان  
الافكار وخلا في سره بحمال الغفار فنزلت عن منبري ثم انتهت حتى أفاق عن سكر غرامه وصحان من راح هيامه  
ثم تقدمت إليه وقلت له سيدي إلى أين وصلت خيل طربك فقال وصلت خيل طربي إلى بلوغ طلبي قلت  
وبماذا اتصلت قال براحتي بعد تعبي قلت وعلى ماذا حصلت قال على كنز مقصودي ومطلبي قلت فهل مررت  
على حضرة القرب قال نعم ومنها كان مشربي قلت فهل شاهدت رجال الوقار وخلفت معهم العذار فقال  
يا ابن عمار وهل خلع العذار الا مذهبي قلت فكيف تميلت حتى إلى الدخول توصلت قال وقفت بالباب  
ولزمت أدنى فنظر الساقى الباقي إلى فرط أشواقى فرحني واطفئني وفتح لي الباب ورفع لي الحجاب وناداني  
فلما شاهدتني عند رفع حجبي ثم أنشأ يقول

ان كنت من أهل عصابة الطلب \* بارد إلى شرب خمر الطرب \* وقد سمعتم إلى نحوها الملك أن  
تحصل من صرفها على الأرب \* راح على أربع العناصر قد سمعتم إلى أن علت على الرتب  
رقت وراقت وروقت وصفت \* وقد ست نسبة عن العنب

(قيل) ان أبا القاسم الجنيد رحمه الله عليه حج هو وجماعة من الفقراء الصوفية فأنقطع عنهم الماء أياما حتى  
أشرفوا على الهلاك وكانوا تحت جبل فقال لا حدهم خذ هذه الركة واصعد إلى ذروة هذا الجبل فخذ لنا ترابا  
طيبا طاهرا حتى نتيمم به فقد حان وقت الصلاة فأخذ المريد الركة وصعد إلى الجبل فجعل يأخذ التراب ويجعله  
في الركة واذ بصوت يناديه فالتفت فاذا هو راهب في دير يناديه ما تصنع بهذا التراب فقال نحن مسلمون  
محمديون اذا عدنا الماء تيممنا بالتراب فقال عندي بئر عذب شراب خذ منها واشرب وتوضأ فقال المريد نحن  
جماعة تحت الجبل فقال انزل إليهم واعرض ذلك عليهم فنزل إلى الجنيد فأعلمه بذلك فقال اصعد إليه وقل له  
نحن في سبعين مرقمة أتحم لنا فصدد إليه وقال له ذلك فقال أحلهم ولو كانوا ألفا كراما المحمد وأمه فاني أحبهم  
فنزل المريد إلى الجنيد وأخبره بقول الراهب فصعد هو والجماعة وفتح لهم الراهب باب الدبر فوجدوا بئرا منقورة  
وفيها ماء عذب طيب فاستقوا منها وشربوا وتوضأوا وصلوا فلما فرغوا أقدم لهم الراهب صحفا على عددهم فيها  
أنواع الطعام فأكلوا وأقدم لهم الطشت والابريق ففسلوا أيديهم وطيبهم بالماء وردوا المسك فلما استقروا سألهم  
هل فيكم من يقرأ شيئا من القرآن على حسب الحال فأمر الجنيد بعض مريديه فاستفتح وقرأ ان الذين سبقت  
لهم من الحسن أولئك عندهم بعدون فصرخ الراهب وقال اضطلعوا رب الكعبة فلما أتم القارئ قراءته سألهم  
وأقسم عليهم هل فيكم من يحسن أن يقول شيئا فاني أحب السماع فأشار الجنيد إلى بعض المريدين فأنشد  
أقام على الأبعاد حينئذ من الدهر \* فعرفه كيف الطريق إلى العذر \* وأشفق أن يبقى على حالة الجفا  
فيغرق في بحر الصدد ولا يدرى \* لان جراحات الجنابة بالوفا \* وان برئت لا ينمى موضع الاثر  
فبكى الراهب طويلا ثم قال زيادة فأنشد له ثانيا

إبيك يامن في القديم دعاني \* وإليه باللطف الخفي هداني

فصرخ الراهب وقال إبيك سيدي إبيك وهأنت قد دعوتني إليك وأنا أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا  
رسول الله وقطع النار وخلع ما كان عليه فألبسه الجنيد داقة وفرح باسلامه هو والجماعة وخلاص عنقه من  
النار ثم أخرج لهم ألف دينار كانت مذخورة عنده ثم ترك الدبر وما فيه وساح على وجهه هائما لا يدرون أين  
ذهب فلما وصلوا إلى مكة شرفها الله تعالى ودخلوا الحرم فطافوا واجتمعوا واذا شخص متعلق بأستار الكعبة

أي ما يوقع في الأثم (الا  
قلا سلاما سلاما) أي  
الآ التسليم منهم بعضهم  
على بعض (وأصحاب  
اليمين ما أصحاب اليمين)  
هم الأبرار دون المقربين  
(في سدر مخضود) أي  
لا شوك له أو مثني  
العصن من كثرة الخجل  
(وطلح) موز (منضود)  
متراكم قد نضد بالجل  
من أسفله إلى أعلاه  
(وطلح) موز (منضود)  
منبسطة أو دائم وفي  
الحديث ان في الجنة  
شجرة يسير الراكب  
في ظلها مائة عام  
ما يقطعها (وماء  
مسكوب) أي مصبوب  
يجري على وجه الأرض  
من غير أخذ ودود  
(وفا كهيئة كثيرة  
لامقموعة) في زمان  
(ولا ممنوعة) من أحد  
(وفرش مرفوعة) كما  
بين السماء والأرض  
(وجوه يومئذ ناعمة)  
ذات بهجة (لسهيا)  
في الدنيا (راضية) في  
الآخرة لما رأت من  
ثوابها (في جنة عالية)  
المحل أو القدر (لا تسمع  
فيها الاغنية) لغوا (فيها  
عين جارية فيها سرور  
مرفوعة) رفيعه السمك  
اذا أراد أن يجلس عليها  
صاحبها تواضعت له ثم  
ترتفع (وأكواب  
موضوعة) بين أيديهم  
(وغارق) وسائد  
(مصفوفة) بعضها



بجانب بعض (وزرائي)

بسط فاحزة (مبشوة)

مبسوطة وفي صحيح مسلم

عن أبي هريرة رضي

الله عنه قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى أعددت

لعبادي الصالحين ما لا

عين رأت ولا أذن سمعت

ولا خطر على قلب بشر

واقروا ان شئتم فلا تعلم

نفس ما أخفى لهم من

قرة أعين قال آدم

اللغة قرة أعين يعبر بها

عن المسرة ورؤية

ما يحب الانسان ويوافق

وفي صحيح البخاري عن

أبي هريرة رضي الله

عنه عن النبي صلى الله

عليه وسلم ان في الجنة

شجرة يسير الراكب

في ظلها مائة سنة اقرؤا

ان شئتم وظل عود

واقاب قوس أحدكم

في الجنة خير مما طلعت

عليه الشمس أو تغرب

(وفي كتاب الترمذي

ما في الجنة شجرة الا

وساقها من ذهب وفي

كتاب الترمذي عن

أبي هريرة قال قلت

يا رسول الله مما خلق

الخلق قال من الماء قلنا

الجنة ما بناؤها قال لبنه

من ذهب ولبنه من

فضة وملاطها المسك

الاذفر وروحه باؤها

اللؤلؤ والياقوت وثرابها

الزعفران من يدخلها

ينعم ولا يبئس ويخلد

ولا يموت ولا يفنى

وهو يقول سيدي بكشفك حجابك لي حتى شهدتك وباستدعائك لي حتى أجبتك فإيمان عرفني به فعرفته ذهب  
لي من الجميع من لا قبلته فقال الجنيد لبعض مرديه انظروا من القائل لهذا الكلام ففضي اليه فوجده الراهب  
فقال له يا هـ ذاهب الى الجنيد واقرئه عني السلام وقل له اني لما فتحت لكم المنام وبذلت لكم الطعام ناداني  
الملاك الاعلام الى الاسلام وخلع علي خامة الاكرام حتى ابست ثياب الاحرام ودخلت البلد الحرام ولى عنده  
حرمة وذيام فعاد المرید الى الجنيد فأخبره بذلك فقام اليه وضمه وقبل بين عينيه وقال له حبيبي كيف رايت  
لذة الوصول اليه فقال يا سيدي لما هجرت الطلول وتبعتم القبول هبت على نسمات القبول ففتح لي مولاي  
باب الوصول فدخلت على المحصول وبلغت القصد والرسول ثم صاح وسقط الى الارض فخر كناه فاذا به قد  
مات هـ هذه والله الجذبات الربانية وهذه أمارات الاخلاص في الوحدةانية

غلب الغرام عليه حتى انه هـ ساوى دواء له بهاره هـ وسطا عليه السكر حتى قد غدا  
منه تكافى الحب بهدوقاره هـ ولهمان بين معنف ومؤفف هـ فرحان من طرب بخلاج عذاره  
أضفى بخمرة حبه متميلا هـ بخماره شوقا الى غماره هـ وكأيم شوق كم له من زورة  
يرجو شفا أوزاره بمزاره هـ في طور طور القلب حاول نظرة هـ ففضى الهوى بالبعد عن أوطاره  
لا عار للضطرب أن يبدى الجوى هـ ويث ما يلقاه من اضراره

(قال بعض العارفين) رايت غلاما قد اقترش الرماذ وهو يتمرغ عليه ويثن أنينا شديدا فقلت لصاحبي اعدل بنا  
الى هذا الليل نعوده فقال ليس هذا ليلا ولا كنه من المحبين يدعي بعبيد المجنون قال فتقدمت اليه فاذا هو قتي  
وعليه حبة صوف بالية وهو يقول سيدي عجباً لمن وصل الى معرفتك وذاق حلاوة محبتك كيف ينقطع عن  
خدمتك ثم لم يزل يردد ذلك القول حتى غشي عليه فقلت لصاحبي انما المجنون والله من لم يصل الى هـ هذه المنزلة  
فلما أفاق من غشيته نظر اليه وقال ما بالكم تنظرون الى قلنا لعل دواء يشفي من الداء الذي نجده فقال ان الذي  
ابتلى بالداء عنده الدواء ولو كان يطلب الذي يتداوى أن يحتمى أو لا قلت بماذا قال بترك الحرام وعدم التعرض  
للاثم ومراقبة الملك الاعلام والتهجد بالليل والناس نيام وأخذ القليل من البقلة والصبر على البلاء في  
حالي السخط والرضا والتعفف والقناعة عند وجدان الاسـ تطاعة والاسـ تعداد الموت واعداد الجواب  
لمسئلة منكرونيك والوقوف بين يدي الملك الجليل القدير ثم امال الى الجنة واما الى السهر ثم بكى حتى غلبه بكاءه  
وبكنا معه وقلنا له نحن اضيا فلك فادع لنا فقال لست من خيل هـ هذا الميدان فأقسمنا عليه هـ فقال جعل الله  
قراكم الجنة وجهه لذكر الموت مني ومنكم على بال قال فانصرفنا عنه وقد عاشت قلوبنا من حسـ ن لفظه  
وموعظته وارتاحت النفوس لهذب كلامه ومحبة (اخواني) هـ هذه أحوال المجانين فأين عقلك أنت أيها  
المكثيب الحزين المسكين

يامن بديع جماله الفتان هـ يسبي عقول أعزة الفتيان هـ لولا وصالك لي لما علق الهـ وى  
بحشاشتي وثني اليك عناني هـ لا حظتني نظرا تضمن جاني هـ فتعجبت من داعيك حين دعاني  
بانظرة أهدت لسر سرائري هـ شوقا فلم ينظر الى انسان هـ فتراسـ مات أسرارنا ونجوهرت  
أرواحنا ومرت عن الجثمان هـ مالي وللبرق الخفي بهيجني هـ وجدا وان سجع الحمام شجاني  
لولاك ما هزل الغرام ما طفي هـ طربا ولا أصبوا الى الاثمان هـ اشـ تناقه لاعت مسافة بيننا  
لكن يحن الى لقاء جناني هـ ما قلت آه تألما من وجده هـ لكن لفرط لذة الوجدان

(قيل) جالس عبد الله بن مشرف وزير هرون الرشيد بين يديه فقال يا أمير المؤمنين لو اسـ تغاث بك رجل في رد  
عبد له هرب اليك أما كنت تردده اليه قال بلى قال فأنا بعد قد فررت الى خدمة سيدي فأنزركي له فقد أردت  
الرجوع اليه فبكى الرشيد ومن حضره وقال هـ ذارجل قد نجما من بيننا ونحن جلوس ننظر اليه ثم خلى سبيله  
فخرج من وقته محرما يقول ابيك اللهم لبيك فلقية سفيان الثوري في بعض الطريق وهو نائم على الارض والريح  
ترفع التراب على وجهه فسلم عليه وقال يا عبد الله ما الذي عوضك الله عما تركت فقال يا سفيان عوضني الرضا بما



شبابهم ولا تبلى ثيابهم  
وفي صحيح مسلم قال ان  
أول زمرة يدخون  
الجنة على صورة القمر  
ليلة البدر ثم الذين  
يلونهم على أشد كوكب  
درى في السماء اضاءة  
قلوبهم على قلب رجل  
واحد لا اختلاف بينهم  
ولا تباغض لئلا يرى  
منهم زوجتان من  
الحور العين يرى مخ  
سوقهن من وراء العظم  
واللحم من الحسن  
يسبحون الله بكرة  
وعشيا لا يسقمون ولا  
يسولون ولا يتغيطون  
ولا يتفلون ولا يتخطون  
آبئهم الذهب والفضة  
وأمشاطهم الذهب  
ووقود مجامرهم الالوة  
وأزواجهم الحور العين  
ورشحهم المسك على  
خلق رجل واحد على  
صورة أبيهم آدم ستون  
ذراعا في السماء (وفيه)  
قال يا كل أهل الجنة  
فيها ويشربون ولا  
ينفلون ولا يسولون ولا  
يتغيطون ولا يتخطون  
قالوا فما بال الطعام  
قال جشاء ورشح كرشح  
المسك يلهمون التسبيح  
والحمد كما تلهمون  
النفس وفي الصحيحين  
قال ان أهل الجنة  
يتراءون أهل الغرف  
من فوقهم كما يتراءون  
الكواكب الدري  
الغابر في الافق من  
المشرق والمغرب

أنافيه فلما بلغ شيوخ الحرم قدومه خرجوا للسلام عليه فرأوا شعثه وحده فقالوا له كيف رأيت جهدك وصبرك على قطع المفاوز فقال وكيف يأتي العبد المجرم اذا فاد نفسه الى باب مولاه لو قدرت جئت أسبغ على رأسي ثم أخذ في البكاء فقبل له وما هذا البكاء فقال شفيع قد مته لعله يقبل فلما وقع بصره على البيت شفق شهقة ومات رحمه الله تعالى

جنوني بكم حلم وغني بكم رشيد \* وحب الوري هزل وحبى لكم جد \* رضيت بما ألقاه في السخط والرضا ولو كان سما فهو من أجلكم شهد \* وحقكم وما سرفني من سواكمو \* دنو ولا من غيركم ساءني بعد وما سمعت بالصبر عنكم حشاشتي \* ولا بخلت بالدمع أجفاني الرمد \* واني لاهوى الشوق حتى كأنما على كبدى من حزنير انكم وقد \* واستنشق الارواح من نحو أرضكم \* وأسأل عنكم من يروح ومن يقدر غنوا وجودوا وارحوا وتعطفوا \* وكونوا كما شئتم فسامنكم موبد

(قال محمد بن السماك رحمه الله عليه) وصف لي عابدي بعض جبال الشام فسرت اليه وسلمت عليه فرد على السلام وقال لي يا ابن السماك من أوردك الى هذا المكان سمعت بك فغئت أزورك فقال غرك من أخبرك أنا أعرف بنفسى من غيرى فالعاقل يا ابن السماك من يجتهد في الخلاص والفك قبل الهلاك فلما سمعت كلامه بكيت فلما عزمتم على الانصراف قلت هل لك من حاجة قال من جالس في هذا المكان لم يبق له حاجة الى نسيان ثم قال يا ابن السماك هل لك أنت من حاجة فقلت له سألتك بالله الا ما أخبرتنى ما الذى تحب من الدنيا والاخرة فبكى وقال والله لولا أن سمعت على ما أخبرتك فأما الذى أحبه من الدنيا فقوة على الطاعة وزهد وقناعة ونفس بعيدة عن الهوى وقلب حشوه الخوف والجوى وأما الذى أحبه من الاخرة فسماعى من سيدى اذهب فقد غفرت لك ثم تأوه ووقع على الارض ميتا فبكت من حاله وحرت في أمره وهممت بنفسه له وتجهيزه فسمعت ما تنافى خافى يقول يا ابن السماك هون عليك فليس أمره اليك ثم غيب عني فسمعت صب الماء عليه وأنا لا أنظر اليه وسمعت قائلا يقول هنيأ لك أيها الولي المحبور بالامن من الخوف يوم النشور

لما رأيتك حاضرا \* فى القلب زادنى الخمار \* فبقيت فيك محيرا \* والقلب ليس له قرار  
يا صاح هات مدامنى \* صرفا فاعنا اصطبار \* لطفتم فلما ذاقها الشد \* حباب نحو الحب طاروا  
بدلوا اليه ندوسهم \* كلا وما فى الموت عار \* واليه فى بحر الهوى \* ركبوا وبالارواح ساروا  
طلبوه حقا بالقلوب \* ب فمندا نظروا وواحاروا

(قال منصور بن عمار رضى الله عنه) وكان واعظ العراق بيضا أنافى بعض الاليالى نائم اذ رأيت بابا فى السماء مفتوحا وقد نزل منه ملك كثير الانوار فقال لي يا ابن عمار يسلم عليك الملك الجبار خالق الليل والنهار ويقول لك انصب غدا منبرك فى الحان وتكلم بعزم وحنان فلما فى ذلك سرورنا ونشهدك من آياتنا عجبنا قال ابن عمار فاستيقظت من منامى وأنا فزع لأعجب وقلت ان هذا الشئ عجيب هذا امر ما ظنه يكون فانا لله وانا اليه راجعون كيف توردا لحدِيث الصحاح على غير أهل الصلاح وكيف يتلى القرآن بين الدنان والاقداح أم كيف تجلى عرائس الاذكار والآيات على أهل الخمر فى الحانات فأعدت الوضوء وصليت ركعتين ثم غمت واذا بالملك قد عاد وقال يا مانهور ما جئتك الا بامر الملك الغفور وهو يقول لك قم وتكلم فى الحان وعلمنا الضمان فاستيقظت من منامى وأنا من هذا الامر أتعجب واتفكر وقلت أريد جمال المنبر فاذا به قد حضر وطرق الباب فقلت من فقال يا سيدى أنا جمال المنبر تريد أن أنصب لك المنبر فى وسط الحان أم بين الدنان فقلت ومن كشف لك عن هذا السر المصون فقال الذى يقول لاشئ كن فيكون اعلم يا سيدى ان الملك الذى جاء الملك البارحة جاء الى يدك وقلدنى الامانة وأمرنى أن أنصب لك المنبر فى الحانة قلت حبيبي ان كان الامر كما تقول فافعل ما أمرك به الرسول فلما أسفرا الصباح ونشر عطره الفياح سارعت الى أمثال الاوامر فاذا شيوخ الحان قد عقدوا الدساكر فصعدت منبرى بين جلاسى وأطرقت ساعة ثم رفعت رأسى



اتفاضل ما بينهم قالوا  
يا رسول الله تلك منازل  
الانبياء لا يبلغها غيرهم  
قال بلى والذي نفسي  
بيده رجال آمنوا بالله  
وصدقوا المرسلين  
(وفي) مسند البراء عن  
عبد الله بن مسعود قال  
قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم انك انتظر  
الى الطير في الجنة  
فتشبهه فيجبى مشوبا  
بين يديك وفي كتاب  
الترمذي عن علي رضي  
الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
ان في الجنة اغراف يرى  
ظهورها من بطونها  
وبطونها من ظهورها  
فقام اليه اعرابي فقال  
لمن هي يا رسول الله  
فقال هي لمن اطاب  
الكلام واطعم الطعام  
وادام الصيام وصلى  
بالليل والناس نيام  
وفي كتاب الترمذي  
عن سعيد بن ابي  
وقاص عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال لو ان  
مائة من طير رما في  
الجنة بدا ترخفت له  
ما بين خوافق السموات  
والارض ولو ان رجلا  
من اهل الجنة اطلع فبدا  
اساوره لطمس ضوءه  
ضوء الشمس كما تطمس  
الشمس ضوء النجوم  
(وفي) كتاب الترمذي  
رضي الله عنه عن علي  
رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه

وقلت الحمد لله الذي حذب قلوب احبابه الى حضرة اقترابه وادخلهم الى حانة وصله وسقاهم شراب عتابه  
وشغاهم به عن سواه والمحبة لا يشتغل بها احبابه وتجلي عليهم فدهشوا عنه دمه شاهدة جماله ورفع حجاب  
فما اياها السكاري بخمر الهوى لو دخلتم حانة الحب وعانتم دنان القرب لرأيتهم رجال الوفاق في حضرة الملك  
الفقار واقداح الافراح عليهم ثم تدار وكلمات المصافاة تفنيمهم عن شراب المـ قار فاقداحهم افراحهم  
ونجارهم اذكارهم وربحانهم قرآنهم ووردهم وردهم وشههم شههم ومزمارهم استغفارهم فاذا جن  
الليل وغابت الرقباء والاغيار تجلى عليهم الملك الحبار ورفع لهم المحب وكشف لهم الاسرار فشاهدوا  
جمال الانبياء في المقول ولا تمثله الافكار فتأملوا يا اولي الباب كم بين القشور واللباب واعلموا ان محرك  
اغصان القلوب الجامع بين يوسف ويزعوب ما أمرني بالجلوس في هذا المكان الا وقد عفا عما كان من  
الذنوب والعصيان وجاد بالهفو والرضا وصفح عما مضى وسمح للجاني وقبل المطر ودواماني فالمحبوب قد  
حضر وبعين الرضا اليكم قد نظر وقد انتهت اليكم التوبة فهل فيكم من يعزم على التوبة فقد دارت كؤوس  
المصالحة وهبت نسائم المسامحة قال ابن عمار في المسامحة كملت كلامي الاوناب قد وقف امامي وهو سكران  
وفي يده قدح بالخمر لآن وهو مثل نشوان وقال يا ابن عمار ترى الملك المتعال يقبلني وانا على هذا الحال  
فقلت يا حبيبي كيف لا يقبلك بافضاله واسعاده وقد قال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده قال فرمى  
القدح من يده وخرج هائما واستنقظ من غفلة بعد ان كان نائما ثم قام الى شيخ مخجور وبه يده طنبور وقال  
يا ابن عمار هل يقبل الاعتذار لمن ضيع عمره في المعاصي والاوزار فقلت له يا سيدي كيف لا يقبل الاعتذار  
وقد قال تعالى واني اغفر فابشر من التوبة بالنجاح فقد دنت باب السماح فلما سمع كلامي رمى الطنبور  
وصاح وخرج على وجهه هائما وساح ثم قام الى غلام قد لعبت به المدام واستولى عليه الوجد والفرام وقال  
يا منصور ان الملك الغفور قد أمرك ان تأخذ على اليهود فقد مضت دولة الصدود وانجزت الوعود وان  
اوان حصول المطلوب والمقصود فقلت له يا غلام ومن اوصلك الى هذا المقام فقال انا الذي خطبت من  
أجله في المنام واناك الملك في شأنه من عند الملك العلام فقلت له حبيبي ومن كشف لك عن هذا السر  
المستور فقال الذي به لم خائفة الاعين وما تخفي الصدور ثم قال يا منصور من هبت عليه نسمات الملائكة  
لم يحجز عن حصول المكاشفة قلت سيدي فتى هبت عليك هذه النسائم قال البارحة وانت نائم ثم قال يا ابن  
عمار انت كنت السبب في دلاتي عليه وقربي لديه فهل لك من حاجة اليه قلت سيدي فالي ابن عزمك  
فقال يا منصور الى حضرة الملك الغفور بين ندمان عليهم ثم كؤوس الانس تدور بين ذا كروم مذكور وقد  
رفعت المحب والستور فان احببت يا ابن عمار ان تراني فهناك غدا تلقيني ثم خطا في الهواء خطوات وقد  
نسي النفس عن الشهوات فغاب عن عياني فجعلت أرمقه بانساني فسمعته يقول

دعوني فالذي أهوى دعائي \* وناداني ومنه الوصل داني \* وقال تريد ماذا قلت كاسا  
أهيم بسـ كرها طول الزمان \* وأنظر نظرة يا نور عيني \* أراك بهاء عيني قرب التـ داني  
فقد دأبني عظيم الشوق مني \* ولم يخطر سواك على لساني \* ومن ناديتني للوصل جهرها  
أجبت وقد أدت بلا تواني \* وكنت على القبائح مستمرا \* كثير الذنب مضى القلب عاني  
فلا طافني حبيبي حين داوي \* فؤادي بالوصل وما جفاني \* وكنت على شفا جف المعاصي  
فدار كني حبيبي واجتنباني \* وعرفني الطريق اليه جهرها \* فقلت القصـ دمنه والاماني  
فهاأنا بعد ذلي في اعتزاز \* وعندى كل أسباب النهاني

(المجلس السادس والعشرون في مناقب الصالحين رضي الله عنهم أجمعين)

الحمد لله المتعز بجلاله المتفرد بكماله المتوحد بديبوع أفعاله الذي أودع جواهر حكمته في صنابير قلوب  
أهل معرفته وقفل عليهم ابوابه أبقاها دعاهاهم الى حضرة قدسه وتولاهم بنفسه فخرج كل منهم عن أبناء  
جنسه وأشكاله فنهوا في المسير باليسير ونشطوا في الليل كما ينشط الاسير من عقاله قاموا في الدجى على



وسلم ان في الجنة اسواقا  
مجتمة ما فيها شراء ولا  
بيع الا الصبر ومن  
الرجال والنساء فاذا  
اشتهى الرجل صورة  
دخل فيها وفي كتاب  
الترمذي عن سليمان  
ابن بريدة عن أبيه أن  
رجلا قال يا رسول الله  
هل في الجنة من خيل  
قال ان الله أدخلك  
الجنة فلا تشاء أن تحمل  
فيها على فرس من  
ياقوتة حمراء تطير بك  
في الجنة حيث شئت الا  
حمت وسأله رجل  
فقال يا رسول الله هل  
في الجنة من ابل فقال  
ان يدخلك الله الجنة  
يكن لك فيها ما اشتهت  
نفسك ولذت عينك  
وفي كتاب الترمذي  
قال صلى الله عليه وسلم  
من مات من أهل  
الجنة من صغير أو كبير  
يرثون بنى ثلاثين في  
الجنة لا يزيدون عليها  
أبدا وكذلك أهل  
النار وقال ان عليهم  
التيجان أدنى لؤلؤة  
منها لتضيء ما بين  
المشرق والمغرب وفي  
كتاب الترمذي قال  
صلى الله عليه وسلم ان  
في الجنة مائة درجة  
ما بين كل درجتين كما  
بين السماء والارض  
والفردوس أعلاها  
درجة منها تفجر أنهار  
الجنة الاربعة ومن

أقدام الله يجدين يدي مولاهم فأصبحوا وقد أولاهم من فضله ونواله استعذبوا التعذيب في رضا الحبيب  
وصبروا على مرارة أهواله تجافوا عن الجفاء والغدر وداموا على استعمال الصبر وما كل أحد يقدر على  
استعماله جادوا في محبة بالاموال والارواح فخصهم لهم السرور والافراح وما برح المحب يجود بروحه  
وماله سقاهاهم بكأس منادته فأضحوا وشاؤوا من فرط محبة لا يعرف أحد منهم يمينه من شماله فالعارف  
قد ترك لذة هجوعه والخائف قد تزدى برداء ذله وخضوعه والمذنب قد بكى بفيض دموعه والمهائم قد خرج  
عن ربوعه وأطلاله والمطروود قد غص بدمعه والمعاصي قد احترق بنار وجوده والواحد قد خرج عن حده  
ونادى بلسان حاله

يا من سقى قلبي شراب وصاله \* واباحه نظرا لحسن جماله \* عودته من ملك الجبل فأجزه  
كرما على عادات حسن مناله \* حاشاك تمنعه رضاك وقد أدنى \* متنصلا من عظم قبح فعاله  
لا تبغليه بالبعاد وبالجمفا \* يا سيدي أنت العليم بحاله \* يا أيها المعاصي المسمى إلى متى  
تعصى الأله وتفتدي بنواله \* قسم في الدياجي طابا لآمانه \* واخضع وذل اعزوه وجلاله  
واضرع اليه وناده بتذال \* يا من يجود على الكئيب الواله \* يا من اذا سأل المقصر عفووه  
فهو المحيب بفضله لسؤاله \* مالي اليك وسيلة الا لرجا \* ونشفي بمحمد وبآله

المصطفى المختارا كرم شافع \* فيمن يرجيه ليوم ما آله

صلى عليه الله ما جنى الدجى \* وبدا الصبح بنور حسن جماله

(اخواني) أين الذين كانوا قلوبهم لآل من الليل ما يجتمعون أين الذين قيل في حقهم وبالا سحارهم يسنفقرون  
أين الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع أين من بات وهو لربه ساجدا وكع أين الذين سبقت لهم العناية  
بالتوفيق والهداية (قال عبد الواحد بن زيد رحمه الله عليه) خرجنا جماعة من الفقراء نريد سفرا في البحر  
فقصفت الريح بنا فطرحتنا على خيرة في البحر فرأينا فيها رجلا يبد صمنا من دون الله تعالى فقلنا له أي شيء  
تعبد فأومأ بأصبعه إلى السم فقلنا له يا مسكين ان معناني السفينة من يحسن يصنع مثل هذا وان هذا ليس باله  
يعبد قال فأنتم من تعبدون قلنا نعم الله قال وماله قلنا الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي  
البحر سبيله وفي الاحياء والاموات قضائه فقال فكيف علمتم ذلك قلنا ارسل الينا رسولا أخبرنا بذلك قال  
فما فعل الرسول قلنا ما أدى رسالة الملك قبضه اليه قال فمات عندكم علامة من الملك قلنا بلى ترك عندنا  
كتاب الملك قال أروني كتاب الملك فان كتب الملوكة تكون حسنا قال فاتي بناه بالمصحف فقال لا أحسن  
أقرأ هذا فقرأنا عليه سورة فزال يسمع ويبكى إلى أن ختمنا السورة فقال ينبغي لصاحب هذا الكلام أن  
لا يعصى فأسلم وجمائنا معناه وعلمناه شرائع الاسلام وشيأنا من القرآن فلما أقبل الليل صلينا العشاء وأخذنا  
مضاجعنا للنوم فقال يا قوم الاله الذي دلتوني عليه بنام قلنا لا يا عبد الله هو حي قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم قال  
فبئس العبيد أنتم تنامون ومولاكم لا ينام فأعجبنا كلامه فلما وصلنا إلى عبادان وأردنا أن نتفرق جمعنا له  
دراهم وقلنا له أنفق عليك هذه فنه نظر الينا مضجعا وقال لا اله الا الله دلتوني على طريق ولم تسلكوها أنا كنت  
في خيرة في البحر أعبد صمنا من دونه فلم يضيئني فكيف الآن وقد عرفتني ثم تركنا ومضى قال عبد الواحد فلما  
كان بعد أيام أتاني آت فأخبرني أنه بأرض كذا وهو ريعا لسكرات الموت فغثته وقلت له ألك حاجة قال  
قد قضى حوائجي من عرفتني به فبينما أنا أكله اذا غلبتني عيناي فتمت فرأيت في المنام روضة وفي الروضة قبة  
وفيه سائر روعا عليه جارية أجل من الشمس والقمر وجهها وهى تقول سألتك بالله الا ما عجلمت على به فانتبهت فاذا  
به قد مات فجهزته ودفنته في قبره فلما غمت رأيت في المنام في القبة التي رأيتها أولا والجارية إلى جانبه وهوىة لولو  
قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار

صب عصى في الهوى العذرى مشاقا \* ولم يخن لاهيل الحى ميثاقا \* ومات ووجداهم من بعد ما عطفوا  
عليه حين غدا بالذنب منعاقا \* له الهنا وله البشرى غداة غد \* ينسى بطيب النسي كل مالا فى



فوقها يكون العرش  
 فاذا سألت الله فاسأله  
 الفردوس وحكي أن  
 أصحاب النوري كلوه  
 فيما كانوا يرون من  
 خوفه واجتهاده ورثه  
 حاله فقالوا يا أسامة  
 لو نعت من هذا الجهد  
 نلت مرادك أيضا إن  
 شاء الله تعالى فقال  
 سفيان كيف لأجهد  
 وقد بلغني أن أهل  
 الجنة يكونون في منازلهم  
 فيتحلى لهم نور يضيء  
 له الثمان الثمان  
 فيظنون أن ذلك نور  
 من جهة الرب سبحانه  
 فيخبرون ساجدين  
 فينادون أن ارفعوا  
 رؤسكم ليس الذي تظنون  
 إنما هو نور جارية تبسمت  
 في وجه صاحبها ثم أنشأ  
 يقول  
 ماض من كانت  
 الفردوس مسكنه  
 ماذا تحمل من بؤس  
 واقتار  
 تراه يمشي كئيبا خائفا  
 وجلا  
 إلى المساجد يمشي بين  
 أطمار  
 يأنس مالك من صبر  
 على النار  
 قد حان أن تقبل من  
 بعد ادبار  
 (وقيل) لو هب بن منبه  
 ليس لا اله الا الله مفتاح  
 الجنة قال بلى ولكن  
 ليس مفتاح الاله اسنان

ويشم يد الحسن في كل الوجود بدا \* والحج قد رفعت والوقت قد راقا \* وخمرة الانس دارت والمدير لها  
 أعارها من أنوارا واشراقا \* كم نورت بصرا كم جودت فكرا \* كم أيقظت في ظلام الليل أحدا  
 وقد تجلى لأهل الحب فافتحوا \* واصبحوا كلهم للحسن عشاقا

(أخواني) لا تزددوا حل الفقران عليها أنوار المهابة ولا كم فيهما جمال حين تريحون وحين تسرحون رب أشعث  
 أغبر لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره (قال محمد بن المنذر رحمه الله عليه) كان لي سارية في مسجد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أجلس اليها بالليل فخطأ أهل المدينة سنة فخرجوا يستسقون فلم يسقوا فلما كان الليل صليت  
 العشاء في المسجد ثم جئت فاستندت إلى السارية فخرج أسود فملوه صفرة متزركساء فقدم إلى السارية  
 وأنا خلفه ولم يشعري فصلى ركعتين ثم جالس فقال يا رب أخرج أهل حرم نبيك صلى الله عليه وسلم يستسقون فلم  
 تسقمهم وأنا أقسم عليك بجاء محمد صلى الله عليه وسلم وآله أن تسقمهم قال ابن المنذر فأتوا بوضع يده حتى سمعت  
 الرعد ثم جادت السماء بالمطر حتى أدمى الرجوع إلى أهلي فلما أحس بالمطر حمد الله وأثنى عليه بحامد لم اسمع  
 بمثله ثم قام فلم يزل يصلي حتى قرب الفجر فأوروصي ركعتين ثم أقيمت الصلاة فذهب إلى الناس ومضى معهم  
 فلما سلم الإمام خرج من عافركضت خلفه حتى انتهى إلى باب المسجد فجعل يرفع كساءه ويخوض في الماء  
 فغسل يمينه وبينه فلم أدر أين ذهب فبعيت متأسفا عليه متشوقا إليه

نهارى وليلى دائم الحزن والبهكا \* على حيرة في ذى المنازل قد كانوا \* اقدر حلوا عني واني لم يمد هم  
 كئيب حزين واله القلب حيران \* نأوا فبقا بي حرة افراقهم \* وفيه من الوجد المبرح نيران  
 فواحسرتي ولي الزمان ولم أفز \* برؤية أحباب عن العين قد بانوا \* نسيم الصبا باغ سلامي اليهم  
 فقد مضى منهم صدود وهجران \* وان لم أطق صبرا عليهم فليس لي \* سوى من له حلم وعفو وغفران  
 يفرج أحراني ويغفر ذاتي \* ففي القلب من فقد الاحبة أحران

(أخواني) ما كل مسافر حاج ولا كل بيت مكة ولا كل زاد يبلع ولا كل جبل عرفات ولا كل واقف واقف  
 (قال ذوالنون المصري) سمعت سنة إلى بيت الله الحرام فلما وفت بعرفة رأيت ساجدا عليه آثارا لا صفرا والحوول  
 والقلق والذبول فعلمت أن عنده من المحبة محمول فسمعت يقول سيدي كيف ألبسك بلسان عصاك وقلب  
 جفاك سيدي ما أجل هذه الساعة إذ أنت تناجيني وفي هذا الموقف تنادي بي قال ذوالنون فتقدمت إليه  
 فلما رأيته قال مرحبا يا ذا النون فقلت له ومن أين تعرفني فقال عرفني بك عن عرفتي وأخبرني بك من  
 آنسني ثم قال يا ذا النون حبه يمي وهجره أنجلي فتى أظفر بقربه ويجود لي الحبيب برفع حبه فقلت  
 من أين جئت قال من بلد القلب أقعد حضرة الرب قلب فبهم تزودت قال بقطرة من شراب أنسه أرجو  
 أن أصل بها إلى حضرة قدسه قلت فهل كانت لك مطية قال نعم صفوانية والانقطاع عن الدنيا بالكلمة  
 والتمزق في مقامات حضرة السنية ثم قال اليك عي يا ذا النون فبأقبح ساعة تمر في غير طاعة ثم تركني  
 ومضى فلما جئت من رأيت ينظر إلى الناس وهم يهترون ضحيا ياهم بخرت دموعه وتزايد ولوعه وعظم خوفه  
 وخشوعه ثم قال سيدي كل أحد تقرب إليك بنسكه وتقدم بملكه وأنا ما أملك غير هذه النفس العانية الغافلة  
 الساهية واني أقربها إليك بالذلة والمسكنة بين يديك فان تكرمت بقبولها بخد بوصولها وأسرع في  
 تجهيلها فأنت دالها إلى سبيلها ثم صاح وتأوه وسقط إلى الأرض ميتا فسمعت قائلا يقول يا له بركضة إلى  
 الفردوس الأعلى قال ذا النون فوقفت عند رأسه ساعة أتفكر فيه وانا بهجوز قد أقبلت إليه وألقت نفسها  
 عليه ثم أخرجت الدموع أسفا وأظهرت حزنا ولهفا ثم قالت هنيئا يا من كان دأبه النسل والوفا وما غفل من  
 خدمة سيده ولا هفا وطماقام في الليل برداء الطاعة ملتحفا يمشي كئيبا ويصبح مدنقا قال ذوالنون فقلت  
 له ما من يكون لك هذا الشاب قالت هو ولدي سأخ في الفلوات أجمع أنا و هو كل سنة في الموسم والميقات فلا  
 أعود أراه إلى العام المقبل فلما وقفت في هذه الساعة بعرفت طالبة علي سالف المادات فهتف بي ها تف  
 انه قد مات وقد رفعت روحه إلى أعلى الدرجات ثم قالت يا سيدي بما بيني وبينك في خلوتي وبما أودعت



من محبتك في مهجتي الاما خلصت نفسي العانية من هذه الدار الفانية وأوصلتني مع ولدي الى الدار  
الباقية قال ذوالنون ثم تهنيت وخرت ميمنة الى جانب ولد هارجهما الله تعالى

فاز المحبوب بالمحبوب واتصلوا \* ولم يخب منهم وفي قصدهم أمل \* وافوا ومحبوبهم وفي اجورهم  
واقبلوا وهمو والله قد قبلوا \* ومن رضاه عليهم مالبسوا خلعها \* بديعة الحسن فيهما يضرب المثل  
يا جبرتي وأصحباني بخيف مني \* متى تدونا يا مينا الاول \* ما كان أحسن ذاك الشمل مجتمعا  
والوصل متصل والهجر منفصل \* والوقت صافي القزم سامرهم \* لما تجلى على أسرارهم ذهبوا  
ناداهم وقد بلغت كل قصدهم \* فاليوم لاصد تخشوه ولا ملل \* ها قد خلعت عليكم من خراش ما  
دخرته خلعاً ينأى بها الوجه \* فاستبشروا بنعمه لا نقادله \* على الدوام وجناتي لكم نزل  
هـ م الاحبة أدناهم لانهم \* عن خدمة الصمد القيوم ما غفلوا \* باعوا النفوس بجنات فبايعهم  
لما اشترى منهم وفي حبهم قتلوا \* عند المهين احياء وقد رزقوا \* طيب الجنان على لذاتها حصلوا  
وجاوروا المطصف في الهادي الذي رغبوا \* في حبه وله ارواحهم بذلوا \* سعوا الى باب راجي شفاعته  
يوم المعاد اذا كل الوري ذهبوا \* داعي التشوق ناداهم وأقلقهم \* فكيف يهدوا ونارا الشوق نشعل  
وشقة البعد تطوى في السرى لهمو \* وكل قاص دنا حتى به اتصلوا \* يا سيدي يا رسول الله خذ بيدي  
يوم الحساب اذا ضاقت بنا السبل \* صلى عليك اله العرش ما هتفت \* ورق الحمام وما سارت لك الابل  
(حكاية) كان ابراهيم بن آدم رجة الله عليه صاحب حراسان فينا هو ذات يوم راكب على جواده في معرك  
جلاده بين عسكره وأجناده اذ سمع من قربوس سرجه مناديا ينادي يا ابراهيم ما لهذا خلقت عبداً ولا بهذا  
أمرت أهل ودادي فترك مرادك لمرادي والافأنت من أهل عنادي قال ابراهيم فأصابي السهم في مقتل  
فؤادي فتغربت عن بلادي وتشتت عن أولادي وخرجت هائماً الى من عليه توكلت واعتمدت

أهيم بحكم في كل وادي \* وأسأل عنكم وفي كل نادی

وأندب كلما عابنت ربعا \* حذاهم وبوشك البين حادي

فلما انفصل ابراهيم عن ملائكته ومماليكه واتصل بخالقه ومماليكه دخل البادية وأشجانه عليه بادية وانقطع  
في الطريق عن الرفيق وبقي سبعة أيام لا يتناول شربة من الماء ولا لقمة من الطعام فقار الشيطان على  
صدهقه والشيطان غيور وانما يغار من الاكابر ملوك الحقيقة وسلاطين الطريقة وحق له أن يغار لانهم  
البسوا حليته التي انخلع منها وولايته التي انعزل عنها فظهر له الشيطان في هيئة شيخ صالح وقال له يا ابراهيم  
اسمع مني فاني لك ناصح ان الحبيبت الذي تركت من أجله الممالك وركبت في محبته الممالك قد ضيعك حتى  
أشرفت على الموت فقال لا بأس بالموت اذا حصل الامان من الفوت

بالأمنى لو بذات الروح مجتهدا \* وجهلة المال والدنيا وما فيها \* وجنة الخلد والفردوس أجمعها

لساعة الوصل كان القلب شاربها \* لا تسلكن طرقا ليست تعرفها \* بلاد ايل فنهي في مهاوينا

فالروح أول موجود تجوده \* والنفس أيسر شيء فيه تفنينا

وماعليك اذا ماتت بغيتها \* من الغرام فان الوصل يحيا

فبينما ابراهيم في دهشة حيرته اذ ظهر له شخص من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم ريحاً وقال له يا ابراهيم تريد  
أن أعلمك الاسم الاعظم فتسقي به وتطعم فقال نعم فعلمها يا به فقال له أنت قال له أنا أخوك الخضر تريد أن  
أصحبك قال لا قال ولم قال لان الصخرة لا تحتل الا بالشركة وأنا لا أريد أن أشرك في مصروبي ولا أصحب غير  
محبوبي فاني أخاف أن أصحب غيره وهو شديد الغيرة فلا حاجة لي في ذلك

هاكم في وادي فان أبقيتوا أثرا \* اغبركم فاجعلوا التعذيب مأواه \* وهما الساني فان أنبا كوخبرا

عن غيركم صبحوا بالكذب دعوا \* فن تكون أنت دون الناس بغية \* فامن عليه ولو يوم ما بقياه

فأنت للصب أقصى ما يؤمله \* وأنت للقلب أحلى ما تمناه

فان جئت بفتاح له  
اسنان فتح لك والام  
يفتح لك ذكره البخاري  
في صحيحه وروى ان  
الله عز وجل أوحى  
الى موسى ما أقبل  
حياءه من بطمع  
في جنتي بغير عمل  
كيف أجود برحمتي على  
ممن ينحل بطاعتي  
وعن شهر بن حوشب  
طلب الجنة بلا عمل ذنب  
من الذنوب وانظار  
الشفاعة بلا سبب نوع  
من الغرور وارتجاء  
الرحمة ممن لا بطاع حق  
وخذلان وعن رابعة  
البصرية أنها كانت تنشد  
ترجوا النجاة ولم تسلك  
مسالكها

ان السفةينة لا تجرى

على اليبس

(قال) الشيخ الياقني

رحمة الله عليه

فيما عجبنا ندرى بنار

وجنة

وايس لذى نشه تاق

أوتلك فحذر

اذالم يكن خوف وشوق

ولا حيا

فماذا بقي فينا من الخير

يذكر

واسنالمصر صابرين ولا يلى

فكيف على النيران

يا قوم نصبر

وفوت جنات الخلد

أعظم حسرة

على تلك فامتحس

المحسر



وكان ابراهيم لما انفصل عن أهله فارق زوجته وهي حامل فولدت ولدا سموه ادهم باسم جده فلما كبر وترعرع قال لأمه يا أمه أبا كان لي أب قالت بلى والله يا بني كان لك أب وأى أب فقال أين ذهب قالت يا بني ذهب في طلب ربه فقال يا أمه دعيني أذهب وأطلب ما طلب أبي أبعثني أفوز بأبي فقالت بالله عليك يا ولدي إن أباك قد أحرق دماي بفراقه فلا تحرق أنت قلبي بفراقك فكثرت رعاية لأمه حتى ماتت فبقي حزينا لا أم له ولا أب فخرج حافيا وعن الناس خافيا سجد في المساجد والمجمرات ويسأل الله من الأبواب إلى أن وصل إلى مكة شرفها الله تعالى فبينما ابراهيم في الطواف ومعه بعض مريديه اذ نظر الشيخ إلى الشاب وجعل يحرق بالنظر إليه فأنكر المريد عليه وقال له يا بني ما هذه الغفلة في هذا الموضع والوقت تحرق بالنظر إلى صورة مستحسنة فبكى الشيخ وقال للمريد اذهب إليه وسله من هو فذهب المريد إليه وسلم عليه وقال له من أين أنت أيها الشاب فقال من بلاد العجم من بلخ فقال ابن من فقال لا أدري إلا أن أمي قالت لي إن اسمه ابراهيم بن ادهم ثم تناثر دموعه على خده فقال المريد فرجعت إلى ابراهيم فوجدته قد بكى حتى غشى عليه فجلست عند رأسه حتى أفاق فقالت له يا شيخ الله يأخذ حق هذا الشاب منك فقال هـ ذا والله ولدي تركته لله تعالى فلا أعود فيه فقالت له أيها الشيخ سألتك بالله ألا ماقت إليه فقام إليه فقال له الصبي من أنت فقال أنا أبوك ابراهيم بن ادهم ثم ضمه إلى صدره وقال الهى هذا ولدي وقطعة من كبدي وقد جاء في طلبى وقد علمت موضعه من قلبي وأنا لا أفرغ له وأنت أعلم بمصالح عبادك فقامت على الشاب سبعة أيام حتى قضى نحبه ففصله ابراهيم بيده وكفنه في قطعة كساء غليظا كلما غطي رأسه بانته رجلاه وكلمها غطي رجليه بانته رأسه وهو يقول قرعة عني الله يجمع بيني وبينك يوم القيامة

ان كنت لي لأبالي من فقدت ولا \* أرجو سواك ولا ألوى على أحد \* ولوسفكت دمي عدا بلا سبب يا برد ذاك الذي ترضي على كبدي \* أهل الهوى كلهم في الحب قد وردوا \* لكنه ليس وردا نظي كالاسد كم وارد ملئت كأس الوصال له \* وواقف دون ذلك الورد لم يرد \* وقد مددت يدي بالذل خاضعة وقد عجزت فيامولاي حذبيدي \* وقد تشفعت بالهادي الشفييع ومن \* ترجى شفاعته في اليوم ثم غدا محمد المجتبي المختار من مضر \* ومن جلا كل قلب بالذنوب صدى صلى عليه اله العرش خالقه \* وزاده منحا جلت عن العدد

### (المجلس السابع والعشرون فيما يجلو القلوب من القسوة بذكر أخبار النسوة)

الحمد لله الذي أنشأ العالم واخترعه وابتدعه وأتقن كل شيء صنعه وأحكم متفرقه ومجتمعه (أحمده) على ما أولى من احسانه حمد معترف بالتقصير عن شكر امتنانه (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك المنان (وأشهد) أن محمدا هـ دورسوله بعثه بالبيان مرشدا يهدي الخيران مؤيدا بعجزه القرآن فأظهر دينه على سائر الأديان صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة في كل وقت وأوان \* قال الله تعالى وهو أصدق القائلين ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات وقال تعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما فقرن الله سبحانه ذكر النساء الصالحات بالرجال الصالحين والنساء أحوال وزهد وخير وصلاح كما في الرجال وفي النساء من لهن الاوراد والسياحات والكشف وغير ذلك من الخصوصيات التي خصهن الله تعالى بها كن مضين منهن في الصلوات والاول مثل رابعة العدوية وشعوانة وريحانة وأم الخير وغيرهن من النساء المشهورات وغير المشهورات كما حكى عن رابعة العدوية رجها الله تعالى انها كانت اذا صلت العشاء قامت على سطح لها وشدت عليها ادرعها وخمارها ثم قالت الهى نارت النجوم ونامت العميون وغابت الملوك أبوابها وخلا كل حبيب بحبيبه وهذا مقامى بين يديك ثم تقبل على صلاتها فاذا كان وقت السحر وطلع الفجر قالت الهى هذا الليل قد أدبر وهذا النهار قد أسفر فليت شعري

فإن لنا في كلاب  
مزابل  
الى تنهنا عدو ولا تدبر  
نبيع خطير بالحقير  
عناية

وليس انما عقل وقلب  
منور

فطوبى لمن يؤتى القناعة  
والتقى

وأوثقه في طاعة الله  
بهمر

اللهم اجعلنا من المتقين  
الوارثين للجنة

ولا تحرمنا من رفدك  
ورحمك يا عظيم المنة

(فصل) في صفة الحور  
اليمين قال الله تعالى

وحور عين كأنهن  
الؤلؤ المكنون جزاء

بما كنوا يعملون وقال  
تعالى كأنهن

الباقيات والمرجان  
وقال انا أنشأناهن انشاء

لجملناهن أبكارا عربا  
أتربا بالاصحاب اليمين وفي

صحيح مسلم قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم

ان للمؤمنين في الجنة  
لحمة من لؤلؤة واحدة

مخوفة طولها ستون  
ميلا في كل زاوية منها

للمؤمن أهل لا يراهم  
الاخرون يطوف

عليهم المؤمنون وجنتان  
من فضة آيتهم ما

وما فيهما وجنتان من  
ذهب آيتهم ما وما فيهما

وما بين القوم وبين أن  
ينظروا إلى ربهم الأرداء



الكبرياء على وجهه في  
جنة عدن أي صفة  
الكبرياء والعظمة فهو  
بكبريائه وعظمته  
لا يريد أن يراه أحد من  
خلقه حتى يأذن لهم  
في دخول جنة عدن  
فيرونه فيها وفي صحح  
مسلم قال إن في الجنة  
سوقا يأتونها كل جمعة  
فهب ريح الشمال  
فتحشوف وجوههم  
وثيابهم فيزدادون  
حسنًا وجالًا فيرجعون  
إلى أهليهم وقد ازدادوا  
حسنًا وجالًا فيقول  
لهم أهلوهم والله لقد  
ازددتم بعدنا حسنًا  
وجالًا وفي كتاب  
الترمذي قال إن أول  
زمرة يدخلون الجنة  
يوم القيامة ضوء  
وجوههم على مثل  
ضوء القمر ليلة البدر  
والزمرة الثانية على مثل  
أحسن كوكب دري  
في السماء لكل رجل  
منهم زوجتان على كل  
زوجة سبع مائة  
بري مخ ساقها من  
ورائها وفي كتاب النسائي  
عن أنس قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
يعطى المؤمن في الجنة  
قوة كذا وكذا من  
الجماع قيل يا رسول  
الله أو يطبق ذلك قال  
يعطى قوة مائة وفي  
كتاب الترمذي عن  
علي قال قال رسول الله

أقبلت مني أيلاتي فأهنا لم رددتها على فأعزى فوعزتك هـ ذاد أبي ما أحبيتي وأعنتي وعزتك لو طردتني عن  
بابك بأبرحت عنه لما وقع في قلبي من محبتك ثم أنشدت

يا سروري ومنيتي وعمادي \* وأنيسي وعدتي ویرادی \* أنت روح الفؤاد أنت رجائي  
أنت لي مؤنس وشوقك زادي \* أنت لولائي وأحيائي وأنسي \* ما نشئت في فسح البلاد  
كم بدت منه وكم لك عندي \* من عطاء ونعمة وأيادي \* حبك الآن بغيتي ونعيمي  
وجلاء عين قلبي الصادي \* ليس لي عنك ما حبيت براح \* أنت مني ممكن في السواد  
إن تكن راضيا علي فاني \* يا مني القلب قد بد السعادي

(وقال سعيد بن عثمان) كنت مع ذي النون المصري رحمه الله في تبة بني إسرائيل وإذا بشخص قد أقبل فقلت  
يا أستاذ شخص قد أتى فقال لي انظر من هو فإنه لا يضع أحد قدمه في هذا المكان الا يصديقي فنظرت فاذا هي  
امرأة فقلت انها امرأة فقال صدقة ورب الكعبة فابتدر اليها وسلم عليها فقالت ما للرجال ومخاطبة النساء فقال  
أنا أخوك ذو النون ولست من أهل النعم فقالت مرحبا حياك الله بالسلام فقال لها ما حملك على الدخول في  
هذا الموضع فقالت آية من كتاب الله عز وجل قوله تعالى ألم تكن أرض الله واسعة فتحوا جوفها فقال لها  
صفي لي المحبة فقالت سبحان الله أنت عارف بها وتكلم بلسان المعرفة وتساألني عنها فقال لها لا سائل حق  
الجواب فأنشدت تقول

أحبك حبين حب الهوى \* وحب لانيك أهل لذاكا \* فأما الذي هو حب الله - - -  
فذكر شغلت به عن سواكا \* وأما الذي أنت أهل له \* فكشفك لي الحب حتى أراكا  
فما الجد في ذا وفي ذاك لي \* ولكن لك الجد في ذا وذاكا

(آخر) يا حبيب القلب مالي سواكا \* فارحم الي - - - ومذنب اقداناكا  
يا رجائي وراحتي وسروري \* قد أبى القلب أن يحب سواكا

(وقيل) انه لما مات زوج رابعة العدوية استأذن الحسن البصري في الدخول عليها هو وأصحابه فأذنت لهم  
وأرخت سترها وجلست وراءه فقال لها أصحابه انه قد مات بعلك ولا بد لك من زوج وقد انقضت عدتك  
فاختاري من هؤلاء الزهاد من شئت منهم فقالت نعم حبا وكرامة من هو أعلمكم حتى أزوجه نفسي قالوا الحسن  
البصري فقالت له ان أحببتني عن أربع مسائل فأنا لك أهل فقال لها سألني فأنا أحببك ان وفقني الله تعالى  
قالت ما يقول الفقهاء العالم اذا نامت هل خرجت من الدنيا - - - أم كافرة فقال هذا غيب والغيب لا يعلمه  
الا الله تعالى قالت فما يقول ان وضعت في القبر وسألني منكرونك كبر فأقدر على جوابه - - - ما أم لا قال وهذا أيضا  
غيب قالت فاذا حشر الناس في القيامة ونطارت الكتب فيعطى بعضهم كتابا بيمينه ويعطى بعضهم كتابا  
بشماله فأعطى أنا كتابي بيميني أم بشمالي قال وهـ هذا أيضا غيب قالت فاذا نودي في الخلائق فريق في الجنة  
وفريق في السعير فريق أي الفريقين أكون قال لها وهـ هذا أيضا غيب ولا يعلم الغيب الا الله عز وجل فقالت  
له فاذا كان الامر كذلك وأباني قلتي وكرب من هذه الاربعة فكيف أحتاج الى الزوج وأتفرغ له ثم أنشدت

راحتي يا أخوتي في خلوتي \* وحببي دائما في حضرتي \* لم أجدي عن هواه عوضا  
وهواه في البرايا محنتي \* حبيما كنت أشاهد حسنه \* فهو محرابي اليه قبلي  
ان أمت وجدا وما ثم رضا \* واعنائني في الوري واشتقوني \* يا طيب القلب يا كل المني  
جد بوصل منك يشفي مهجتي \* يا سروري وحياتي دائما \* نشأت مني وأيضاً نشوتي  
قد هجرت الخلق جمعاً أرتجى \* منك وصلا فهو أقصى منيتي

(قال صالح المري رحمه الله عليه) رأيت جارية وهي تفتني بالطيارة - رت يوما بقاري يقرأ وان جهنم لمحيطه  
بالكافرين قال فرمت الطائر من يدها وصرخت ثم سقطت الى الارض مغشيا عليها فلما أفأقت كسرت الطائر  
وأخذت في العبادة والاجتهاد حتى شاع ذكرها قال صالح قد دخلت عليهما يوما فكلما تها في الرفق بنفسها فبكت



صلى الله عليه وسلم  
ان في الجنة الجنة للجنح والجنح  
العين يرفعن باصوات  
لم يسمع الله لائق مثلها  
يقول نحن الخالدات  
فلا نبئد ونحن الناعمات  
فـ لا نبؤس ونحن  
الراضيات فلا نخط  
فطوبى لمن كان لنا وكنا  
له وفي كتاب الترمذي  
قال صلى الله عليه وسلم  
لـ دوة في سبيل الله  
أوروة خير من الدنيا  
وما فيها واقاب قوس  
أحـ دكم أو موضع يده  
في الجنة خير من الدنيا  
وما فيها ولو أن امرأة  
من نساء أهل الجنة  
اطلعت إلى أهل  
الأرض لاضأت ما بينهما  
ولم لائت ما بينهما ريحا  
ولنصفقها على رأسها  
خير من الدنيا وما فيها  
قال في الصحاح النصف  
الجنار وفي كتاب  
الترمذي قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
أدنى أهل الجنة الذي  
له ثمانون ألف خادم  
واثنان ومببه ووزوجة  
وتنصب له قبة من لؤلؤ  
وزبرجد وياقوت كالمين  
الجاسية إلى صنعاء  
وفي مسند البراء عن  
أبي هريرة رضي الله عنه  
قال قيل يا رسول الله  
أنقضى إلى نسائنا في  
الجنة فقال أي والذي  
نفسى بيده أن الرجل  
ليفضى في اليوم الواحد

وقالت ليت شعري أهل النار من قبورهم كيف يخرجون وعلى الصراط كيف يمشون ومن أهوال يوم القيامة  
كيف يخلصون وللهم كيف يتجرعون وانوبخ المولى كيف يسمعون ثم سقطت إلى الأرض مفشياً عليها فلما  
أفاق قالت مولاي وسيدى عصيتك وأنا غصة رطبة وأطعتك وأيايا سنة حشبة أنراك تقباني ثم قالت أوامكم  
من فضيحة تكشفها القيامة غدا ثم صرخت وبكت فلم يبق أحـ د في المحاسن حتى غشى عليه من شدة البكاء  
مما صنعت بنفسها ثم أنشدت تقول

أما والذي قد رآه دينا \* وعذبي بالشوق وهو شديد \* وحنكم وبالصبر دوني وحصى  
بحـ زن عليكم بيته دى ويعبد \* وصبرني مهم ما شمت نسيمكم \* أشـ دلقابى راحتي وأميـ د  
أقداب قلبي من دموعي عليكم \* على أنه في الثابتات جليـ د \* فيا ليت شعري هل على ما لقيته  
وكابدت من حور الفراق مزيد \* لئن عاد ذلك الوصل أو عاد به منه \* وما لـ تم اليـ ه انى اسـ عبيـ د  
على أنها الاقدار قد تبعد الفتى \* قريبا وقد تدينه وهو بعيد

قال ذوالنون المصري رحمه الله عليه كانت أم داب من كبار الصالحات العابدات انى أن بلغ عمرها تسعين  
سنة وهى تخرج في كل سنة على قدميها من المدينة إلى مكة فكف بصرها فلما حضر وقت الحج دخل عليها النساء  
يزرنها ويتفغن من لها في كف بصرها فبكت ثم رفعت رأسها إلى السماء وقالت الهى وعزتك لئن فقدت نور  
بصرى بين يديك لما فقدت أنوار شوقى إليك ثم أحرمت وقالت أيتها اللهـ م ليك وخرجت مع صواحباتها  
فكانت تمشي بين أيديهن فتسبقهن في المسـ ير قال ذوالنون فتعجبت من حالها فهتف بي هاتف يا ذا النون  
أنعجب من ضعفه اشتاقت إلى بيت مولاهما فخلها الله باطفه وقواها

هو قد حو الفـ رام بلا زناد \* فطار الشوق من شغف الفؤاد \* إذا ما أطفؤا نيران شوقى  
بوصل صار قلـ بى كالرماد \* عذولى لا تنزع في العذل وقى \* فاست بقاطع جبل الوداد  
ويا حادى النياق لأرض نجد \* إذا ما جرت في تلك البـ وادى \* فقل للحب بالـ رعاء عنى  
مقالة مغـ رم الأحشاء صاد \* أياراحى وربحاني وروحي \* أسمع رنى وتسلبنى رقادى  
ظلام الليل أحسن من ضياء \* إذا نظـ ر المحب بـ لا انتقاد \* بقـ وم به المحب إلى حبيب  
عظم العفو ومنسكب الأيادى \* وسار العارفـ ون إلى رضاه \* فنوقهم به كالأشوق حادى  
وقد جعلوا الحنين له حـ داء \* وذكرهم الأحبة خـ ير زاد \* فتسمع صوتهم والعيس تسرى  
بـ م نـ والذى فيه رشادى \* أجل الخلق أنسابا وأعـ لى \* وأعظم حرمـ ه يوم التنادى  
هو الهادى البشير هو المرجى \* شفيع الخلق فى يوم المعاد

عليه من الميمـ ن كل وقت \* صلاة ما حاد بالـ كب حادى

قال محمد بن مروان وكان من أهل الفقر والورع كنت عند الركن اليماني بالـ كعبة شرفها الله تعالى وقد  
خف الطواف وإذا بأربع حوار قد أقبلن وعليهن سيماء القبول فعلقن الكبرى منهن بالاستار وقالت بلسان  
الدلة والانكسار  
إليك حى لالبيت والمجر \* ولا طوافى بأركان ولا جدر

ثم رفعت رأسها وقالت الهى الشوق ألقنى إليك والحب هيمنى وجداعليك وهما أنانيين يديك الهى ان كانت  
زاتى تطردنى فمحبتى إلى بابك تجذبى وان كان ذنبى عن بابك يبعدنى فرجائى فى عفوك بقربى وان  
كانت خطاياى تقيدنى فاخلاصى فى متابى إليك بطلائى الهى فتى إليك أصل والى حضرة جمالك اتصل  
يا أنيس المسـ توحشين ويا حبيب المحـ ين ويا أمان الخائفين ويا راحـ م المذنبين ويا قابل التائبين  
ويا أرحم الراحمين أرحمى برحمتك واشملى بمغفرتك ثم تنهدت وأنشدت

أسـ تغفر الله مما كان من زللى \* ومن ذنوبى وتفرطى واصرارى

يارب هبلى ذنوبى يا كريم فقد \* أمسكت حبلى الرجا يا خير غفار

ثم جلست وهى كئيبه عانية فقامت اثنتان فتململت ونفقلت وبكت ومادت ونادت يا منتهى الآمال



يا حامل الابرار على نجب الاعمال يا مسرج قنابل الودفي قلوب العارفين يا أنيس المستوحشين يا طبيب  
القلوب يا غافر الذنوب قد ذاب جسمي من اشتياقي اليك وقد استحييت من اقدامي عليك فارحني واعف  
عني يا ارحم الراحمين ثم جالت وقالت

أنتك أشتكى سقمي ودائي \* وعندك يامى قلبي دوائي \* فلا أحد سواك اليه أشكو

في ارحم عـ برتي وبري بكائي \* فيا مولى الوري جدلي بعفو \* ومن بنقرة فيها شـ فائي

ثم جلست وهي من وجدها عائرة فقامت الثالثة فبكيت طويلا وأبدت عويلا ثم قالت الهى ذنوبي طردتني  
عن بابك ودوام الغفلة أبعدني عن جنابك وقد وقفت ببابك بالذلة والافتقار ورجوت العفو عن ذنوبي  
والاوزار وقد هربت منك اليك وهما أنا بين يديك ثم تنهدت وأنشدت

يا ربك ربى قد أنحت رـ كائي \* ومالى من أرجوه يا خير واهب \* سواك فجدلى بالذى أنت أهله  
لأعطى من الافضال أسـى المواهب \* اذالم أمت شوقا اليك وحسرة \* عليك فلا بلغت منك ما ترى  
ثم جلست وعيونها بالبكاء دامة فقامت الرابعة فبكيت وتحسرت وأسـتـt  
المجنـدين بالوقوف على بابك وما أظن انى منهم الهى لولا أن العفو من صفاتك لما ابتليت بالذنوب أهل  
ولا ياتك الهى ان كنت غير مستأهلة لما أرجوه من مغفرتك فأنت أهل أن تجود على بسعة رحمتك يا من  
لا تخفى عليه خافية ويا من نعمه لم تزل وافية استر على ما خفى من ذنوبي فأنت غاية مقصـدى ومطلوبى  
ثم أنشدت

تعطف بفضل منك يا مالك الورى \* فأنت ملاذى سبـدى وهـمى \* لئن أبعدتني عن جنابك زلتى

فان رجائي فيك حسن يقينى \* وظنى جميل انى منك أرتجى \* عواطفك الحسنى تغـذيـمى

قال محمد بن مروان فلقد أظرتني بما أسـمـمـنى وأبكين أعينى بما وعظمتنى (قبـل) كانت امرأة مجاورة بمكة  
شرفها الله تعالى يقال لها حكيمة وكانت اذا نظرت الى باب الكعبة يفتح صرخة عظيمة وأغى عليها  
ففتحت الكعبة يومافى غيبتها فلما جاءت قبل لها يا حكيمة ففتح اليوم بيت ربك فلورأيت الطائفين به يطوفون  
وهم محرمون ملبون والباب مفتوح وكل مزم قلبه من الشوق مجروح ومن الوجد مقروح وهم ينتظرون من  
ربهم الرحمة والمغفرة ويمكن بالذلة والمعذرة اذ كانت تقرر عينك فصرخت صرخة أزججت بها القلوب ولم  
تزل تضطرب حتى ماتت أسـفـافـعلى ما فاتها من بلوغ المطلب ورؤية الكعبة التى شرفها الله تعالى بين الملا ولم  
يجعل لها فى الدنيا عوضا ولا بدلا

يا كعبة الحسن كم من عاشق قتلا \* شوقا اليـك وعـنـك لم يرم بدلا \* عسى وبصبح محزون ومكتئبا

وبـحـر الـاهـل والـاوطـان والـاطـلالـا \* لولاك ما سارت الركبان من طرب \* كلا ولا قطعت سهلا ولا جبلا

ولأرت كل ضيق فيـك متـسـما \* كلا ولا خف عنها كل مائة لا

باءـ والـنفوس رخيـفـافى هـوالـوما \* تغلوا النفوس بوصل منك ان حصلا

(قال ذوالنون المصرى رحمه الله عليه) بلغنى أن بالجبل المقطم جارية متعبدة فأحببت أن أزورها فخرجت  
الى الجبل أطلبها فلم أجدها فلقبت جماعة من المتعبدين فسألتهم عنها فقالوا أنسأل عن المجانين وتترك  
العقلاء فقلت دلونى عليها وان كانت مجنونة فة الوانراها تجوز بنا نقع مرة وتقوم مرة وتصيح مرة وتسكت مرة  
وتبكي مرة وتضحك مرة فقلت دلونى عليها فقال أحدهم تراها فى الوادى الفلانى فخرجت فى طلبها فلما أشرفت  
عليها سمعت لها صوتا ضعيفا وهى تقول

يا ذا الذى أنس الفؤاد بكـره \* أنت الذى ما ان سواه أريد \* يا منى دون الانام وبغيتى

يا من له كل الانام عبيد \* تفنى الليالى والزمان بأسره \* وهو الـغـضـفـى الفؤاد جديد

قال ذوالنون فاتبعته الصوت فاذا أنا بالجارية وهى جالسة على صخرة عظيمة فسلمت عليها فردت على السلام  
وقالت يا ذا النون مالك وللمجانين فقلت لها أجنونة أنت قالت لولم أكن مجنونة لما نودى على بالجنون قلت وما

الى مائة عـ ذراء وعن

أبى سـمـيد الخدرى قال

قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لم أهل الجنة

اذا جاءهموا نساءهم

عادوا أبكارا وفى صحيح

مسلم عن المغيرة بن شعبه

عن النبي صلى الله عليه

وسلم قال سأل موسى

عليه السلام ربه ما أدنى

أهل الجنة منزلة قال هو

رجـلـيـجـىـهـد

ما أدخل أهل الجنة

الجنة فيقال له ادخل

الجنة فيقول أى رب

وكيف وقد نزل الناس

منازلهـم وأخذوا

أخذاتهمـم فيقال له

أنرضى أن يكون لك

مثل ملك من ملوك

الدنيا فيقول رضيت رب

فيقول هذا لك وعشرة

أمثاله ولك ما شئت

نفسـك ولذت عينك

فيقول رضيت رب قال

رب فأعلاهـم منزلة

قال أولئك الذين أردت

غرسـت كرامتهم بيدي

وختمت عليهم فلم ترعين

ولم تسمع أذن ولم تخطر

عـلى قلب بشر قال

ومصـداقه من كتاب

الله تعالى فلا تعلم نفس

ما أخفى لهـم من قرعة

أعين وفى صحيح مسـلم

عن أبى سـمـيد الخدرى

رضى الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه

وسلم ان الله تعالى يقول



الذي جنت قالت يا ذا النون حبه خباني ووجهه انلقى وشوقه تمنى فقلت وابن محل الشوق منك فقالت  
يا ذا النون الحب في القلب والشوق في الهواد والوجد في السر ثم بكاء شديدا حتى غشى عليه فلما افاقت  
قالت اواه من فرط المحبة يا ذا النون هكذا موت المحبين ثم صاحت صيحة عظيمة وسقطت الى الارض  
فخركتها فاذا هي ميتة رجة الله عليها

يا حبيب القلوب مالي سواك \* ارحم اليوم مذنباً قد اتاك \* انت سؤلى ومنيتى ومرورى  
قد ابنى القلب ان يحب سواك \* يا رجائي وغايتي واعتمادي \* طال شوقي متى يكون لقاك  
ليس قصدي من الجنان نعمة \* غير اني اريد هالكا \* يا حبيب القلوب جدي بهفو  
وانلى يا نور عيني رضاك \* انا أهواك ما حبيت وان مت فبعدي يا فـ وزمن بهـ سواك  
ليس لي عنك ما حبيب براح \* وفؤادي على المدى يرعاك \* كل من في سماك يهواك لكن  
انا وحدي بكل من في سماك \* جئت بامنيتي اليك ومالي \* غـ يرزلي اليك لاسـ سواك  
فبذلي ولو عني وانكساري \* وافنقاري وفاقتي اغناك \* هب لي الفوز واعف عني لاني  
في البرايا أصبحت من اسراك \* ليس لي قربة اليك من الخلق سوى المصطفى الذي ناجاك

أحمد المرنضي شفيع البرايا \* سيد الكون خير من ناداك

فعلية الصلاة في كل وقت \* كلما حرك النفسيم اذراك

(عن جعفر الخالدي رحمه الله عليه) قال سمعت الجنيد رضي الله عنه يقول حجبت سنة من السنين على الوحدة  
وجاورت بمكة شرفها الله تعالى فـ كنت اذا جن الليل دخلت الطواف فيبينا أنا أطوف اذا بجارية تطوف  
بالبيت وهي تقول

أي الحب ان يخني وكـ قد كتمته \* فاصبح عندي قد أناخ ووطننا \* اذا اشتد شوقي هام قلبي بذكره  
وان رمت قريبا من حبيبي تقربا \* ويخني وصلا فأحيابه له \* ويسـ كـ رني حتى الذوا طربا  
قال الجنيد فقلت لها يا جارية امانتني الله تتكلمين بمثل هذا الكلام في مثل هذا المقام فالتفت الى وقالت  
يا جنيد لا تدخل بينه وبين محبيه ثم أنشدت تقول

لولا التقي لم ترني \* هجرت طيب الوسن \* ان الهوى شردني \* كما ترى عن وطني

قد همت من حبي له \* فخبه همني

ثم قالت يا جنيد اذ انت تطوف بالبيت فهـ ل ترى رب البيت فقلت هـ هذه دعوى تحتاج الى اقامة حجة فرفعت  
راسها الى السماء وقالت سبحانك سبحانك ما أعظم شأنك وما أعـ ز سلطانك خلق كالاجار يطوفون  
بالانكار على اهل الاسرار ثم أنشدت

بطوفـ ون بالبيت العتيق تقربا \* اليك وهـم أقسى قلوبا من الصخر

فلو يخلصون السرجات صفاتهم \* وقامت صفات الحق منهم على الذكر

قال الجنيد فاغنى علي من كلامها فلما أفقت طلبتها فلم أجدها

يا ذا الذي آنسني في الفـ واد \* وحرم النوم وطيب الرقاد \* أنت الذي أسهرتني دائما  
وقد حلالى فيك طيب السهاد \* يا ذا الذي قد لآمني في الهوى \* ما تنفي الهجر وطول البعاد  
ان كنت تبغى قربة فاجتمـ د \* ولذبحاه المـ طفي في المعاد \* طـ هـ شـ مع الخلق يوم الـ لقا  
اذا أتوا في الكـ رب يوالتماد \* صـ لى عليه الله ما أورقت \* أغصان أسجار وما سارياد

(قال ذو النون المصري رحمه الله عليه) وصف لي عابدة من الزهاد ذات عمل واجتهاد فقصدها فاذا هي صائمة  
النهار قائمة الليل لا تفر عن العبادة ولا تمل من العمل وهي مقيمة دير خرب فلما جن الليل سمعتها تقول سيدي  
لا ينام ولا ينبغي له المنام فكيف الجارية تنام والمخدوم لا ينام لا وعزتك وجلالك ليس لي في هذه الليلة منام  
فلما أصبحت سلمت عليها فردت علي السلام فقلت لها يا جارية تسكنين في مساكن النصارى وأنت على هذه

الجنة فيقولون ليس  
ربنا وسـ مد بك والخير  
في يدك فيقول هـ ل  
رضيتم فيقولون وما لنا  
لا نرضى يا رب وقـ د  
أعطيتنا ما لم تعط أحدا  
مـ ن خلقك فيقول  
ألا أعطيكم أفضل من  
ذلك فيقولون يا رب  
وأى شئ أفضل من  
ذلك فيقول أحـ ل لكم  
رضواني فلا اسخط عليكم  
بعده أبدا (احواني) تركوا

الدينا واكد حوالا آخره  
وارفضوا حب نساء  
الدينا واشـ تر والـ حور  
الفاخرة فانها تدرك  
بايسر الاثمان وتكون  
معكم مخلدة في الجنان  
وروى عن مالك بن  
ديار رضي الله عنه  
أنه كان يوما ماشيا في  
أزقة البصرة فاذا هو  
بجارية من جوارى  
الملوك راكبة ومعها  
الخدم فلما رآها مالك  
نادى أيتها الحاربه  
أبيعك مولاك فقالت  
كيف قلت يا شـ حـ قال  
أبيعك مولاك قالت  
ولو باعني أكان مثلك  
يشتريني قال نعم وخيرا  
منك فضحك وأمرت  
به أن يحمل الى دارها  
فعمل فـ دخلت الى  
مولاها فأخبرته فضحك  
وأمر أن يدخل به اليه  
فأدخل فـ لى فالتفت له



هو الحبيب الذي بالوصل قد وعدا \* وحقه لا سـ... لته مهتجتي أبدا \* كرر على مسمعي ذكر اه قطري  
روحي الفداء لمن باسم الحبيب جدا \* هو الحبيب فـ... لا شيء مماثل له \* تالله ما مثـ... له للقلب حين بدا  
ان مت في حبـ... شـ... وقاد لا عجب \* يا حبيذا ان اكن من جملة السعدا \* يا من يروم وصلا لمنـ... يغمه  
اهجر من املك ما وصل الحبيب سدى \* وانظر لاهل التقى في الليل قد وقفوا \* في طاعة الله كل ربه عبـ... دا  
هذي صفاتهم ونالوا الذي طلبوا \* وكل راج لما يغنيه قد وجد

(المجلس الثامن والعشرون في قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون)

الحمد لله الذي لا تدركه الاوهام ولا الظنون ولا تحويه الابصار ولا العيون ولا تناله الآفات ولا المنون الذي  
أنزل الكتاب المكنون وأرسل السحاب المكنون وأخرج رطب الثمار من يابس الغصون وخلق الانسان  
من صلصال من حمام مسنون واذا قضى أمرا فأنما يقول له كن فيكون تكونت بقدرته الاشياء وتوالت  
برجته الآلاء وانشقت بحكمته الارض والسماء وكتب بعشيمته السعادة والاشقاء يعذب من يشاء ويرحم  
من يشاء واليه تعلقون الشاى صدور أولى الالباب النافى باتقان مصنوعات كل شئ وارتياب ومن آياته  
ان خلقكم من تراب ثم اذا أنتم بشر تنثثرون أنشأ بحكمته أصناف المبتدعات وقدر الاشياء من ماض  
وآت وغفر بالمتاب سائر الخطيئات وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تمعلون  
مبدع الدهور بالاحداث ومصور الذكور والاناث وباعث من فى القبور فیه نهضون بالانبياء ونفخ فى  
الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون جعل الشمس سراجا وأنزل من المعصرات ماء ثجاجا ولو شاء  
لجعله أجاجا فلولا تشكرون الكريم الشكور الرحيم الغفور المنزه فى أقضية عن أن يظلم أو يحور الذى خلق  
السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون مالک الاشياء بالطول والعرض  
وقبل من عباده السنن والفرض واليه المآب والعرض وله من فى السموات والارض كل له قانتون اتقن  
خلق الانسان وأبدع وركب فيه قوى حركاته وأودع وهو الذى أنشأكم من نفس واحدة فستقروا مستودع  
قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون أوضح سبيل الرشاد وبين مسالكه وأسبغ على العباد نعمه المتداركه  
ونور وجوه الموحدين فهى مسفرة ضاحكة لا يحزنهم الفزع الاكبر وتلقاهم الملائكة ههنا يومكم الذين كنتم  
تعدون أرسل من المعصرات الماء الى الارض وأنزل رأسبغ بفضله الآلاء وخول وقضى على خلقه  
بما شاء وأجل لا يستل عناية قل وهم يسهلون أنقن صنعة خلق العالم وأحكم وجاد عليهم بم بقائض رزقه  
وانعم ويدرك منهم السرا المكنون المبهم لا حرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون رب المشرقين ورب المغربين  
ومنورا لكون بالنيرين ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون حجب ارباب العقول عن تحديده فتاهاوا  
وبصرهم بتوحيده فلم يشاققوا ولم ينسأهاوا والهمهم ذكر تسميده فنتقوا بذكره فاهوا الله لا اله الا هو وعلى  
الله فليتوكل المؤمنون أفاض على أوليائه من جريل نعمائه ففضلنا ونوالا وأعد لاعدائهم من عذابه وبالاولونكالا

الهبة في قلب السيد  
 فقال ما حاجتك فقال  
 يعني جارية لك قال أو  
 تطيق أدائها فقال ثمنها  
 عندي نواتان مسوستان  
 فضحكوا قال وكيف كان  
 ثمنها عندهك هذا قال  
 أكثره عيوبها قال وما  
 عيوبها قال أن لم تتمطر  
 دفرت وأن لم تستمك  
 بخرت وأن لم تتمشط  
 وتدهن قلت وشعشت  
 وأن تعمرت عن قليل  
 هـ رمت ذات حمض  
 وغائط وبول واقدار  
 وخن وغم وأكدار  
 واعلمها لا تودك إلا لنفسها  
 ولا تحبك إلا لثمنها  
 لا تفي بعهدك ولا تصدق  
 في ودك ولا يخلف عليها  
 أحد بعدك إلا لأنه مثلك  
 وأنا آخذ بدون ما سألت  
 في جاريته من الثمن  
 جارية خلقت من سلاله  
 الكافور من المسك  
 والجوهر والنور لومزج  
 بريقها أجاج البحر  
 اطاب ولودعي بكلامها  
 ميت لا جاب ولو بدا  
 معصمها للشمس لا ظلمت  
 دونه وكسفت ولو بدا في  
 الظلماء لا نارت به  
 وأشرفت ولو واجهت  
 إلا تفاق بحليها وحلها  
 لتهطرت بها ووترخفت  
 نشأت من بين رياض  
 المسك والزعفران  
 وقضبان الياقوت  
 والمرحان وقصرت في



وحجيمهم عن ادراك فلايتوهمون له شبيها ولا مثالا سبحانه وتعالى عما يشركون ليس كمثل شئ ولا انشر فضله  
طى ولا يعترى المهتدى الى سبيله غي يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويحيى الارض بعد  
موتها وكذلك تخرجون

فنون المحبة --- ففهمافنون \* ولكن اقوم بها يعرفون \* ففهمارموز لاهل الهوى  
وفهم اصفات الجمال المنهون \* ثم --- لم ففهم ارجال الوفا \* علوم اصفافهم ايعملون  
وعرفهم كيف طعم الهوى \* وطرق الهدى فيه يعرفون \* وفهم اشارات سر الافرام  
ومرالف --- رام لديه فنون \* عجيب لمن لام --- نى فيه \* يهون بالالوم مالا يهون  
ويقطع بالاعتب اوقاته \* ويطلب فى الكون مالا يكون  
فسبحان من لاله فى الوردى \* شريك وكل الوردى يشهدون

احمد حديته قرب به المتقربون واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنفع قائلا يوم لا ينفع مال  
ولا بنون واشهد ان محمدا عبده ورسوله النبي العربي الامين المأمون صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وازواجه  
وذريته الذين قضاوا بالحق وبه كانوا يعدلون (قوله تعالى) ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى  
الارض الامن شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون النافخ اسرافيل والصور قرن وقيل جمع صورة  
على قراءة الحسن لانه قرأ ونفخ فى الصور بفتح الواو وقال ابن عباس رضى الله عنهما صاحب الصور لم يطرف  
اى لم يطبق جفنا على جفن منذ وكل به ينظر تجاه العرش يخاف ان يؤمر قبيل ان يلتقى جفناه وهـ هذه هى  
النفخة الاولى ومعنى فصعق ما توامن الفزع وشدة الصوت وقوله الامن شاء الله قيل هم الشهداء وقيل جبريل  
وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وقيل حملة العرش وقيل الملائكة وقيل هم الحور العين ثم نفخ فيه اخرى يريد  
نفخة البعث وفى حديث ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الاجساد تنبت كنبات  
البقل فتخرج ازواح كأمثال النخل فتدخل الحياشيم فتدب كدبيب السم فى اللدبع فاذا هم قيام ينظرون  
الى احوال ما كانوا يعدون (اخواني) رحل الاحباب الى القبور وسـ ترحلون وتركوا الاموال والاوطان  
وستتركون وتجرعوا كأس الفراق وستتجرهون وقدموا على ما قدموا واستقدمون وندموا على التفريط فى  
الاعمال وستندمون وتأسفوا على أيام الاهمال وستأسفون وشاهدوا ما لهم عند المنون وستشهدون ووقفوا  
بصائرهم على الاحوال وستتقفون وسئلوا عما عملوا وستسئلون ويبدأ أحدهم لويقتدى بالمال وسـ تدون  
قبادر والمساب قبل يوم الحساب وخيمة الظنون فـ كانكم بأيام الشـ باب قد أبلغنا يد المنون وقـ دأظلمكم  
من بغاة الموت ما كنتم توعدون ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض الامن شاء الله ثم نفخ  
فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فكيف بك يا ابن آدم اذا نفخ فى الصور وبعث ما فى القبور وحصل ما فى الصدور  
وضاقت الامور وظهر المستور وخرج الخلائق من القبور فاذا هم قيام ينظرون ياله من يوم عظيم فيه الزلزال  
وسـ يرت الجبال وترادفت الاهوال وانقطعت الاـ مال وقل الاحتيال وخسر أصحاب الشمال وخرجوا من  
القبور بنفخة الصور يرجفون فاذا هم قيام ينظرون يوم تزل فيه الافدام وتبلى فيه الافهام ويطول  
القيام وتظهر الاثـ تام وينقطع الكلام ويخرجون من اللحد أحياء بعد شرب كأس المنون فاذا هم قيام  
ينظرون فهو يوم القيامة يوم الحسرة والندامة يوم الزلزلة والطامة يوم يشاهد العاصى ذنوبه وآثامه يوم  
يخرجون من الاجـ دات بالانبـ مات الى ما يوعـ دون فاذا هم قيام ينظرون يوم نبلى السرائر وتكشف  
الضمائر وتظهر الجواهر وتعمى البصائر ويبهت الحائر ويفتضح أهل الكبرائر ويبعث ما فى القبور فيخرج  
المؤمن والكافر والبر والفاجر الى الموقف يهرعون فاذا هم قيام ينظرون كان محمد بن السماك كثير  
البكاء فسئل عن ذلك فقال آية فى القرآن أبكتنى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسـ بون كيف لا تذوق العيون  
من البكاء ألمها وهى لا تدرى ما ينتم لها (اخواني) سارا المنـ قون ورجعنا ووصلوا وانه طعمنا وأصابوا وامتنعنا  
ونجوا من الاشراك ووقعنا نعالوانـ ظرفى آثارهم وندرس دارس أخبارهم ونبكى على ما نبنا ونندب

خيام النعيم وغذبت ماء  
التسليم لا تخلف عهدا  
ولا تبدل ودهاء فأيها  
أحق برفع الثمن قال التى  
وصف --- ت قال فانها  
الموجودة الثمن القربية  
الخطب فى كل زمن قال  
فإنها راحـ لك الله قال  
أسر المبذول لنيل الخطير  
المأمول ان تنفرغ ساعة  
فى ملك فتصلى ركعتين  
تخلصـ هـ الربك وأن  
يوضع طعامك فتذكر  
جائعا فتؤثره لله تعالى  
على شهواتك وأن ترفع  
حجرا أو قدرا وأن تقطع  
أبامك بالبلغة والقلـ له  
وترفع هـ لك عن دار  
الفرور والغفلة فتعيش  
فى الدنيا بعز القناعة  
وتأتى الى مـ وقـ فـ  
الكرامة آمننا غدا وتنزل  
فى الجنة دار النعيم فى  
جوار المولى الكريم مخلدا  
فقال يا جارية أسمع  
ما قال شيخنا هذا قالت  
نعم قال أفـ صدق أم كذب  
قالت بل صدق وبرونصح  
قال فأنت اذا حرة لله  
تعالى وضـ كذا وكذا  
صدقة عليك وأنتم أيها  
الخدم أحرار وضـ كذا  
وكذا لكم وهذه الدار بما  
فيها صدقة مع جميع  
مالى فى سبيل الله ثم مد  
يده الى ستر خشن كان  
على بعض أبوابها فاجتذبه  
وخلع جميع ما كان عليه



على ما لحقنا وأصابنا

تذكرت أيامي وما كان في الصبا \* من الذنب والعصيان والجهل والجفا \* وكيف قطعت العمر سهوا وغفلة  
فأسكبت دمي في حيرة وتلهفا \* وناديت من لا يعلم السر غيرة \* ومن وعد الغفران من كان قد جفا  
وعاد إلى \* من كبار ذنوبه \* فخادع عليه \* بالجميل تعظفا \* أغشني الهى واعف عني قانني  
أتيت كئيبا نادما متلهفا \* وخذي بيدي من ظلمة الذنب سيدي \* وجدلي بما أرجوه منك تلطفا  
(أخواني) زرع أعماركم قد دنا للحصار وزاد أيامكم قد آذن بالنفاد ونوم غفلتكم قد أطال الرقاد فستندمون  
يوم يفرا والدم من الأولاد وتختلف الأمور وتنفخ في الصور فأين الحشرات على فوات أمس أين العبرات  
على مقاساة ظلمة الرمس أين ما أعددتوه ليوم لا تجزى فيه نفس عن نفس ستذهل اذا خشعت الاصوات  
فلا تسمع الا الله المس وتعلق الصوائف في النحور وتغلي النيران في الصدور وتنفخ في الصور \* قال الفضيل بن  
عباس رضي الله عنه في قوله تعالى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى قال تلقى الوالدة  
ولدها يوم القيامة فتقول له يا بني ألم يكن بطني لك وعاء ألم يكن ثدي لك سقاء فيقول بلى يا أمه فتقول قد  
أثقلتني ذنوبي فحمل عني منها ذنبا واحدا فيقول اليك عني فانا مشغول بنفسي عنك وعن غيرك

أنا مشغول بذنبي \* عن ذنوب العالمينا \* وخطايا أثقلتني \* تركت قلبي خربنا  
ولقد كنت جليلا \* في عيون الناظرينا \* صرت في ظلمة قبري \* ثاويا فيهم سارهيما  
بعد عز وسرور \* فوق وصف الواصفينا \* فأتى الموت علينا \* بعد هذا ففنيما  
وعلمنا بفهمنا \* ما لنا الآن نسينا \* أن حيا ليس يبق \* غير رب العالمينا  
والذي صرح لدينا \* وعلمنا به يقينا \* كل حي سوف يفنى \* غير محي الميتينا

(أخواني) قلوبنا بالغفلة رحلت عن الاجسام اخوانى الى متى أتحدث وليس في الحى الا الخيام اخوانى أما  
تنظرون الى ما فعلت بنا الزلات والاثام اخوانى قيدنا التقصير وقد دنا الحمام فأواه علينا من هول يوم النشور  
وتنفخ في الصور بالله يا اخوانى الى متى تؤخرون المتاب هذا المشيب أتى وقد تولى الشباب متى تصالح مولاك  
متى تقف بالباب أما اعتبرت بالراحلين من الاحباب والازراب وما حدث بعد ذلك من الامور وتنفخ في  
الصور قبل انه اذا رجع الشاب الى سيده وتاب تبشر الملائكة بعضهم بعضا فيقولون ماذا وقع فيقال لهم  
شاب استيقظ من نوم غفلته ورجع الى الله بتوبته فينادى مناد زينا وافراديسكم لقدوم توبته وفي الحديث  
ان الشاب اذا بكى من ذنوبه واعترف بعبوبه عند سيده ومحجوبه وقال الهى أنا أسأت فيقول الله تعالى وأنا  
سترت فيقول الهى وأنا ندمت فيقول الله تعالى وأنا علمت فيقول الهى رجعت فيقول الله تعالى قبلت أيها  
الشاب اذا تبت ثم نقضت فلا تستحي أن ترجع الينا ثانيا واذا نقضت ثانيا فلا يمنعك الحياء ان تأتينا ثالثا واذا  
نقضت ثالثا فارجع الينا رابعا فالجواد الذي لا يحجل وأنا الخليم الذي لا أعجل وأنا الذي أسترع الى العاصي  
وأقبل التائبين وأعفو عن الخاطئين وأرحم النادمين وأنا أرحم الراحمين من ذا الذي أتى الى بابنا فرددناه  
من ذا الذي لجأ الى جنبنا فطردناه من ذا الذي تاب الينا وما قبلناه من ذا الذي طلب منا وما أعطيناه من  
ذا الذي استقال من ذنبه فما غفرناه أنا الذي أغفر الذنوب وأسرت الغيوب وأغث المكاروب وأرحم  
البائس الندوب وأنا غلام الغيوب يا عبدى وقف على بابي اكتب لك من أحبابي تمتع في الاسفار بخطابي  
أجعلك من طلابي لذبحضرة جنائي أسقل من لذى شرابي اهجر الاغيار والزم الافتقار وناد في الاسفار  
بلسان الذلة والانكسار وقل ان كنت من المحبين أهل الاشتياق والاشتهار

يا من فؤادى عنه لا يسلو \* وخطا رى منه فيا نخلو \* قد انقضى عمري بلاموعد  
يعمل القلب ولا وصل \* انظر الى حالى بين الرضا \* فالعيش بالهجران لا يحلو  
واسمع على قدر لا يسدى \* حوشيت أن يفضلك \* كل عذاب فيك مستعذب  
وكل صعب هين سهل \* لى بك عن كل الورى شاغل \* يا فوز من أنت له شغل

واسمى تربه فقالت  
الجارية لا عيش بعدك  
يا مولاي فرمت بكسوتها  
ولست ثوبا خشنا  
وخرجت معه فودعهما  
مالك بن دينار ودعهما  
واخذ طريقا واخذ  
طريقا غيره فنعيدا  
جميعا حتى جاء الموت  
فنقلهما - ما على حال  
العبادة رجه - ما الله  
ورضى عنه - ما ونفعنا  
بهما وبسائر الصالحين  
الله - م يسر علينا  
متابعهم وأوصل اليها  
فتوحاتهم - م وأدم لنا  
بركاتهم - م وألحقنا بهم - م  
واحشرنا في زميرهم - م  
واهدناهم وسلكنا  
طريقهم آمين

(فصل في اللقاء) قال  
الله تعالى وجوه يومئذ  
ناضرة الى ربها ناظرة  
ووجوه يومئذ باسرة  
نظن أن يفعل بها  
فاقرة وفي صحيح مسلم  
عن صهيب عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال  
ادخل أهل الجنة  
الجنة فيقول الله تبارك  
وتعالى أتريدون شيئا  
أزيدكم فيقولون ألم  
نبض وجوهنا ألم  
تدخلنا الجنة وتنجنا  
من النار قال فيرفع  
الحجاب فينظرون الى  
وجه الله تعالى فما  
أعطوا شيئا أحب اليهم  
من النظر الى ربهم ثم  
تلا الذين أحسنوا



الحسنى وزبادة قال  
 العلماء الحسنى الجنة  
 والزبادة هي النظر الى  
 وجه الله الكريم اللهم  
 ارزقنا ذلك بفضل ملك  
 (وروى) الامام احمد  
 والترمذي عن ابن  
 عمر رضى الله عنه ما  
 قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ان أدنى  
 أهل الجنة منزلة لمن  
 ينظر الى جفانه وأزواجه  
 ونعيمه وخدمه وسيريره  
 مسيرة ألف سنة  
 وأكرمهم على الله من  
 ينظر الى وجهه غدوة  
 وعشية ثم قرأ وجوه  
 يومئذ ناضرة الى ربها  
 ناظرة وفي الصحيحين  
 عن جرير بن عبد الله  
 قال نظر رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم الى  
 القمر ليلة البدر قال  
 انكم سترون ربكم  
 عيانا كما ترون هذا  
 القمر لا تضامون في  
 رؤيته فان استطعتم ان  
 لا تغلبوا عن صلاة  
 قبل طلوع الشمس  
 وقبل غروبها فافعلوا  
 ثم قرأ وسبح بحمده  
 ركع قبل طلوع  
 الشمس وقبل الغروب  
 وفي كتاب الترمذي  
 عن سعيد بن المسيب  
 انه سأل ابا هريرة فقال  
 اسأل الله ان يجتمع  
 بيني وبينك في سوق  
 الجنة فقال سعيد فيها  
 سوق قال نعم أخبرني

(أخواني) جزاء الاعمال بالميزان عسير والوقوف بين يدي المولى بظلمة المعاصي خطير فالى منى في المطال  
 والهمر قصير لا تدرى هول ما أنت اليه تسير وتندم اذا بعثت في القبور ونفخ في الصور وحصل ما في الصدور  
 ما احتمالى وأمر ربى عصيت \* حين تمدى صحائى ما جنيت \* ما احتمالى اذا وقفت ذاملا  
 قد نهانى وما رأيت انتهيبت \* يا غنى ما عن العباد جميعا \* وعلم ما بكل ما قد سعت  
 ليس لي حجة ولا لي عذر \* فأعف عن زاتى وما قد آتيت

كيف حالك يا أخى اذا بلغت القلوب الحناجر وقطعت الحسرات الا كباد قطع الحناجر واشتد عطش  
 المفرطين من شدة الجواهر فبايها المعاصى بادر الى باب مولاك وهاجر وأذكر مواسم الأرباح قبل أن تمور  
 ونفخ في الصور سمعت جماعة تهتفت بإيل \* وقد حنت الى ألف بعيد \* فازعجت القلوب وأقلقتهما  
 ومازلنا نقول لها عيى \* أرى ما عوى عطش شديد \* ولكن لا سبيل الى الورد  
 فرد من ماء موعظة وورودا \* لتلقى الامن للقلب التريد  
 ولازم خدمة المولى عسى أن \* تنال الفوز من رب مجيد

واها على قلوب أفسى من الحديد واها على نفوس عن طريق الرشاد تحب دواها على عيون أجدم  
 أصلاب الجلاميد سيشرب أهل الشهوات شرابا من صديد وتبرز أعمالهم بسوء أفعالهم فيذهب لون  
 فاذا هم قيام ينظرون (أخواني) كم خذل التفريط من البطالين وكم أقعدت البطالة قلوب الغافلين وكم  
 أعمت الآمال بصائر الآمالين وكم قطعت الأسباب قلوب الخائفين وحبل بينهم وبين ما يشتهون فاذا هم  
 قيام ينظرون أما لكم عيون من ألم الفراق تدمع أما لكم قلوب من وحشة الانقطاع تخشع أما لكم  
 أسماع تصغي الى المواعظ فتسمع أما لكم أقدام من طلب الغنى تشبع ناله لتسئان عما كنتم تعملون فاذا هم  
 قيام ينظرون (قبل) ان بعض المريدين حصلت له فترة فرجع الى ما كان عليه ثم انه ندم وقال ترى لو  
 رجعت عن ذنبي كيف يكون حالى مع ربى فسمع النداء يا فنى عصية تنافسترناك وتركته فافهم انك فان عدت  
 اليها فبأنك وان كنت ما ترائنا فنحن نبصرك ونراك عصية تنافى الملاحجها وعظيماك وكم تباعدت عنا ثم  
 قربناك بارزتنا بانحطائنا ثم ساجدناك ولورجعت اليها وطلبت الصلح صالحناك \* وكان على بن الموفق يقول  
 فى مناجاته سيدي وعزتك لأبرح عن بابك ولو طردتني ولا أزدل عن جنبك ولو أبعدتني ولا أحول عن  
 وصلك ولو قطعتني ولا أسلو عن محبتك ولو عذبتني سيدي وان كنت محجوبا عن ناظري فانت فى قلبي  
 وخاطري وان كنت مقاطعي ومهاجري خبى مكنون فى سرى وضمائري

ان حجبوا شخصك عن ناظري \* ما حجبوا ذكرك عن خاطري \* قد زارنى طيفك فى مضجعي  
 يا حبيبى ذاك طيفك من زائر \* واصلتنى أفديك من واصل \* هجرتنى أفديك من هاجر  
 أصبحت ما بين الهوى والنوى \* فى موقف مالى من ناصر \* فظاهري ينبيك عن باطنى  
 \* وباطنى ينبيك عن ظاهري \*

غيره . قولوا لمن غيب عن ناظري \* حبك فى قلبي وفى خاطري \* يا مالكا الروح ترفق بها  
 قدم منع الصبر عن الصابر \* تريد ان تقتلنى عامدا \* لا بد للظلم من ناصر  
 بحرمة الوداد الذى بيننا \* لا تفسد الاول بالآخر

(أخواني) مدوا يدي الذل والافتقار وأسئلوا من عيونكم دمعها المذلل ونادوا برفع الاصوات بالسر  
 والاجهار عبيدك أهل المعاصى والاصرار أتوك برجون عفوك عن الذنوب والاوزار وقد عثرنا فاقول  
 عثرنا من النار الهناشفة لنا البك والذل والانكسار والندم والجوع والدموع الغزار الهنا ان كانت ذنوبنا  
 قد أخافتنا من عقابك فان حسن الظن قد أطعمنا فى ثوابك فان عفوت فى أولى منك بذلك وان عذبت  
 فى أعدل منك هنالك الهى ان كنت لا ترحم الا المجتهدين فى المنصرين وان كنت لا تقبل الا المخلصين فى  
 المخطئين وان كنت لا تكرم الا المحسنين فى المسيئين الهى ما أعظم حسرتى اذ كرهت وانا العاقل مولاي  
 ما أشد مصيبتى أنه غيبي وانا النائم سيدي ما أبلغ قسوتى أدل غيبي وانا الخائر الهى جدد بالعفو و



على مذكرة - كاف وسامع مختلف الهى اذا دللت السالكين عليك فوصلوا بحسن موعظتى اليك اترك  
تقبل المدلول وترد الدليل الهى ان لم يكن كلامى خالصا لوجهك ففى مجلسى من حضر خالصا لوجهك  
فشفعه فى تقصيرى بنور وجهك وارحمنا اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد  
وعلى آله وصحبه اجمعين

(المجلس التاسع والعشرون فى بعض مناقب الصالحين رضى الله عنهم اجمعين)

الحمد لله الذى نزه اصدار بصائر اوليائه فى ملكوته واراهم من آياته عجبا واسرى بأرواحهم الى محل قربه  
وجعلهم من الاتقياء النجباء وشرفهم بان جعلهم عبيده فعمل لهم شرفا ونسبا واقامهم على الاقدام فى جنح  
الظلام وقدم عليهم من ستنوره غيبيا واطلمهم على اسرار ما كتبتهما اقلام ولا اودعت كتبها وقذف فى  
قلوبهم انوارا يشاهدون بها الملكوت فيرون ما كان بعينهم لا يدرى ومن عليهم بالاكشف والاطلاع فيرون  
ما كان محتجبا وكساهم جمالا ومهابة وسمعة وادبا وجذب اعنة قلوبهم الى جنبابه والسميد من كان له منجذبا  
ونعمهم بطيب خطابه الذى فرج هموما واذهب كربا واراهم لما تعبوا فى خدمته فاجود والذللك تعبوا  
ونادىهم فى خلوة السحر فقطعوا بالسهر وقتا طيبا وناداهم فى سرائرهم ببشائرهم اهلا وسهلا ومرحبا  
وسقاهم من النمشروب وتجلى عليهم المحبوب واراهم جمالا لالاللوب قدسى فهو حبيب القوم وجليسهم  
ونديمهم وانيسهم وقد رفع لهم عنده رتبة فاذا غابوا كانوا فى الحضرة قربا واذا حضروا احدثوا عجبا فيهم  
ينزل الغيت ويعشب من الارض ما لم يكن معشبا ويخصب منها ما كان مجذبا وبهم يستجاب الدعاء ويكشف  
الابلاء وهم اهل الاجتباء تركوا الدنيا لاجل محبوبهم فتساوى عندهم ان يروا حجر او ذهبيا رضوا به بدلا من  
كل شئ فنالوا اقصدوا وبلغوا اربا فاذا قبل الليل تمسكوا باذياله واخذوا منه حسبا وتملوا بمداومة حبيبهم عند  
ما غابت الوشاة ونامت الرقيا واذا هم الصباح اعلنوا بالصباح واجروا دما منسكبا وقالوا لبيت الليل  
لاذهب وليته اقام وليت المشرق عاد مغربا

أيا ليل لا تنفدى الى الحشر دائما \* ومدعى الى رغب العواذل غيبيا \* ويا صبح لا تخجى علمنا بسرعة  
وبالله لا تنس فركن متادبا \* فحبوبنا فى آثر الليل لزارنا \* وقد بشرتنا بالفا نسمة الصبا  
ولما سرى ذاك النسيم معطرا \* حسبناه بالمسك العبيق تطيبا \* وداخلنا مسكر عجيب ونشوة  
نخبزان العشق من زمن الصبا \* فباصاحيا من خمر الحب خالبا \* من الوجد ما ذاق الفرام ولا صبا  
تتم ودع عنك الهوى وحديثه \* فان رمت سـ لوانا تروح مخجيا \* بروحى من طاعت فيه صبا بتي  
وخالفت فيه عاذلى شاء اوانى \* وقلت هوى المحبوب دينى ومذهبي \* ويا حبيذا الى مذهب صار مذهبا  
(قال بعض الصالحين) كنت فى البادية فتقدمت القافلة فرأيت قدامى شخصا فسارعت حتى أدركته فاذا هى  
امراة بيدها عكاز وهى تمشى الهوى بناظنت انها اعيت فادخلت يدي فى جيبى واخرجت لها عشرين درهما  
وقلت خذيهما وامكثى حتى تلحق القافلة فتكترى بهائم اثنى الليلة حتى اصلى امرك فقالت بيدها فى الهواء  
هكذا فاذا فى كفها دنانير من الغيب وقالت انت اخذت الدراهم من الجيب وانا اخذت الدنانير من الغيب  
ثم انشدت تقول

كم نعمة لك فى الانام ومنة \* موجودة فى ذاتها لا تعدم \* كم آية لك فى الخلاق والنهى  
مشهودة اسرارها لا تفهم \* كم حالة حوائها وتحوّل \* فينا بنا عما نريد تترجم

ولاى كلامك تستوى اقوالنا \* ففصيحنا فى بعض قولك أبكم

ونقول حقنا لك الحق الذى \* حجب الجميع فعلمه لا يعلم

فسـ حبان من اختص من خلقه عبادا جعل لهم ارض المذى مهادا ومفهم توفيقا ورشادا وزادهم فى  
طريقهم زادا نصب لهم شـباك الملاطفة فأودعهم فى طريقهم وأدار عليهم كؤس المعاطفة فصرعهم  
فقلوبهم فى محبته واجله وأبدانهم من خوف هجرته ناحله فـهم فى بسايتين وصله يرتعون وفى روضات أنسه

رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أن أهل  
الجنة اذا دخلوا انزلوا  
فيهم ابغض من أعمالهم  
ثم يؤذن لهم فى مقدار  
يوم الجمعة من أيام  
الدنيا فيزورون ربهم  
ويبرزهم — م عرشه  
ويتبدى لهم فى روضة  
من رياض الجنة فتوضع  
لهم منابر من نور ومنابر  
من أولئ ومنابر من  
ياقوت ومنابر من  
زبرجد ومنابر من  
ذهب ومنابر من فضة  
ويجلس أدناهم وما  
فيهم دنى على كسان  
المسك والكافور  
ما يرون أن أصحاب  
الكراسى بأفضل منهم  
محاسنا قال أبو هريرة  
قلت يا رسول الله وهل  
نرى ربنا قال نعم هل  
تتأرون فى رؤية الشمس  
والقمر ليلة البدر فلما  
لا قال كذلك  
لا تتأرون فى رؤية  
ربكم ولا يـفى فى ذلك  
المجلس رجل الاحضره  
الله محاضرة حتى يقول  
لارجل منهم يا فلان بن  
فلان أتذكر يوم قلت  
كذا وكذا فذكره  
بعض غدراته فى الدنيا  
فبقول أفلم تغفر لى  
فبقول فبسة مغفرتى  
بلغت منزلة كـ هذه  
فبينما هم على ذلك  
غشيتهم سحابة من  
فوقهم فأمرت عليهم



طبيخ المجدد والمثل  
 ربحه شياطينا يقول  
 ربحنا وموالي ما أعددت  
 لكم من الكرامة  
 فخذوا ما شئتم فيأتون  
 - وفا قد حفت بهم  
 الملائكة فيهم ما لم تنظر  
 العيون إلى مثله ولم  
 تسمع إلا آذان ولم يخطر  
 على القلوب فيحمل  
 لنا ما شئتمنا ليس يباع  
 فيها ولا يشتري وفي  
 ذلك السوق يلقي أهل  
 الجنة بعضهم بعضا قال  
 فيقبل الرجل ذو  
 المنزلة المرتفعة فيلقى  
 من دونه وما فهم دنى  
 فيروعه ما يرى عليه  
 من اللباس فيايقض  
 آخر حديثه حتى  
 يتخيل عليه ما هو  
 أحسن منه وذلك أنه  
 لا ينبغي لأحد أن يحزن  
 فيها ثم ننصرف إلى  
 منازلنا فيمتلئنا أزواجنا  
 فيقبلن مرحبا وأهلا  
 لقد جئت وإن بك من  
 الجمال أفضل مما  
 فارقتنا عليه فنقول أنا  
 جالسنا اليوم ربنا الجبار  
 ويحفظنا أن نقاب بمثل  
 ما أنقأنا \* قال بعض  
 السادات رأيت غلاما  
 في البرية وهو قائم  
 يتعبد وليس معه أحد  
 قد انقطع عن العمارة  
 والناس فسلمت عليه  
 وقلت له يا فتى أنت  
 منقطع بلامعين ولا

يقتعون ومن أهوال يوم القيامة آمنون إلا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (قيل) دخل اس  
 على رابعة العدوية ليلا فنظر في البيت عينا وسمي لا فلم يجد غير ابريق فلما هم بالخروج قالت له يا ذا ان كنت  
 من الشطار فلا تخرج بلا شيء فقال اني لم أجد شيئا فقال له يا مسكين توضع هذا الابريق وادخل الى هذا المخدع  
 وصل ركعتين فانك لا تخرج الا بشيء ففعل ما أمرته به فلما قام يصلي رفعت رابعة طرفها الى السماء وقالت  
 سيدي ومولاي هذا قد أتى الى ولم يجد عندي شيئا وقد أودفته بيابك فلما نحر منه من فضلك وثوبك فلما فرغ  
 من صلاة الركعتين لذت له العبادة فابرج يصلي الى آ والليل فلما كان وقت السحر دخلت عليه رابعة  
 العدوية فوجدته ساجدا وهو يقول في عتابه لنفسه

إذا ما قال لي ربي \* أما استحييت نصيبي \* وتخفي الذنب من خلقي \* وبالعصيان تأتيني  
 فما فولي له لما \* يعاتبني ويقصيني

فكانت له حبيبي كيف كانت ليلتك فقال بخير ووقفت بين يدي مولاي بذلي وفقرى خبر كسرى وقبل عذري  
 وغفرت لي الذنوب وبلغني المطلب ثم خرج هائما على وجهه فرفعت رابعة طرفها الى السماء وقالت سيدي  
 ومولاي هذا وقف بيابك ساعة فقبلته وأنا منذ عرفتك بين يديك أنرى قبلتي فنوديت في سرها يا رابعة من  
 أجلك قبلناه وبسيدك قربناه

يا سيدي عبدك المسكين في بابك \* برحورضاك فمجد بالعفو وأولى بك

حاشاك تسدل حجابك دون طلابك \* أوتيتني لي بعدائك قلب أحبابك

يا هذا سبقك أهل العزائم وأنت في الغفلة نائم قف على الباب ووقوف نادم ونكس رأس الذل وقل عبد ظالم  
 وناد في الاسحار أنا المذنب الهائم وقد جئت أطلب العفو والمراحم وتشبه بالقوم وإن لم تكن منهم - م فزاحم  
 (اخواني) نظرا العارفون بعين البصائر وعمل كل منهم لما هو عليه سائر هجر والامنام وقاموا في الدياجي  
 الدياجر وغسلوا الوجوه بدموع المحاجر فأزججهم ما يتلون في القرآن من الزاجر

خضوع وخوف واحتشام وذلة \* وهذا المن يرجو النجاة قليل \* فهل لي من الاخران حظ موفر

وهل لي الى طول البكاء سبيل \* اعلم أن أحظى بقرب ولذة \* وبحصل لي بعد الفراق وصول

(عن أنس بن مالك رضي الله عنه) قال كان رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتجر من بلاد الشام  
 الى المدينة ومن المدينة الى الشام ولا يحب القوافل توكل الله على الله تعالى قال فبينما هو جاء من بلاد الشام  
 يريد المدينة اذ عرس له لص على فرس فباح بالناس جرقف قال فوقف له التاجر وقال له شأنك يا بني وخيل  
 سبي لي فقال له اللص المال مالي وانما أريد نفسك فقال له التاجر ما تريد بنفسك شأنك والمال وخيل سبي لي  
 فرد عليه بمقاتته الاولى فقال له التاجر انتظرني حتى أتوضأ وأصلي ركعتين وأدعوك ربي عز وجل فقال له اقل  
 ما بد لك قال فقام التاجر وتوضأ وصل الى أربع ركعات ثم رفع يديه الى السماء فكان من دعائه أن قال يا ودود  
 يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدئ يا معيد يا فعال لما يريد أسألك بنور وجهك الذي ملأ أركان  
 عرشك وقدرة التي قدرت بها على خلقك وبرجتك التي وسعت كل شيء أنت الذي وسعت كل شيء رحمة  
 وعلم لا اله الا أنت يا مغيث أغثي ثلاث مرات فلما فرغ من دعائه اذ بفارس على فرس أشهب عليه ثياب  
 خضر وبه حربة من نور فلما نظر اللص الى الفارس ترك التاجر وفتح الفارس فلما دنا منه شد الفارس على  
 اللص فطعمه طعنة أرداه عن فرسه ثم جاء الى التاجر فقال له قم فاقمته فقال له التاجر من أنت فاقمته أحد اقط  
 ولا تطيب نفسي لقتله قال فرجع الفارس الى اللص فقتله ثم رجع الى التاجر وقال اعلم أني ملك من السماء  
 الثالثة حين دعوت الاولى سمعنا الابواب السماء ففعلنا أمر حدث ثم دعوت الثانية ففتحت ابواب السماء  
 ولها شمر ركشرا النار ثم دعوت الثالثة فهبط جبريل عليه السلام علينا من قبل السماء وعوي نادى من لهذا  
 المكروب فدعوت ربي أن يولياني قتله واعلم يا عبد الله أنه من دعا بك عائل هذا في كل كربة وكل شدة وكل نازلة  
 فرج الله تعالى عنه وأغاثه قال وجاء التاجر سالما غائما حتى دخل المدينة وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره



بالقصة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم اقدر انقل لك الله تعالى اسماءه الحسنى التي اذا دعى بها اجاب واذا سئل بها اعطى

لك الفضل يا مولاي والشكر والحمد \* فبازلت قولى الخير من ذمى المهدى ولورمت ان احصى جميلك لم اطق  
فالحمد لى قد مننت به \* وكم لك من لطف اتانى مفرج \* من الكرب ما لولاه قد كان يشتد  
قصداك نستكى العداة وشهرهم \* وعند العظيم الجود لم يخب القصد \* فليس لعبد غنى يرمولاه ملجأ  
فان رده المولى فما يصنع العبد \* ومالى شفيع غنى يرجاه محب \* ومن جاهه فى الحشر ليس له رد  
عليه صلاة الله ملاح بارق \* وما هطالت سحب وما هقه الرعد

الهي وصل العارفون بالمعرفة اليك وقام المجتهدون للخدمة بين يديك الهى خضع المتكبرون من هيبته  
جلالك وخشع المتجبرون لسطوة كمالك وارتاح المشفقون الى مشاهدته جلالك الهى وقف السؤل ببابك  
ولاذا المحتاجون بجنابك وتقطعت أكناد المحبين فى طلائك وفاز القائمون بالذبح خطابك ورجح العاملون  
بثوابك وحضر المراقبون فى حضرة اقترابك الهى ندم المفرطون على تقصيرهم فى خدمتك وخجل  
العاصون وأطرقوا حياء من مراقبتك وأطرق المذنبون من جلال هيبتك وتم زق الخائفون من عظيم  
سطوتك الهى ان كنت لا ترحم الا القائمين فى النائم الهى اذالم تنظر الا للعاملين فى اللقصرين الهى اذالم  
تفقر الا للطيعين فى اللذنين الهى احرأنا المفتقرين من بحر انعامك وروا كباد المحزونين من ماء عفوك  
واكرامك الهى رد شارد الخائرين الى أبواب معرفتك واهد قلوب الضالين بأنوار رأفتك وأدخلهم جميعا  
فى ظل عفوك ورحمتك وآوهم الى ركن تجاوزك ومغفرتك يا أرحم الراحمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد  
وعلى آله وصحبه أجمعين

### (المجلس الثلاثون فى مناقب الاولياء رضى الله عنهم أجمعين)

الحمد لله الذى ملا قلوب أحبته من سر محبته سرورا وكسا وجوههم من اشراق ضياء بهجته نورا وتوجههم  
بتيجان البهاء وكتب لهم بالولاء منشورا وهداهم الى طريق معرفته فداموا على خدمته وما غيروا تقديرا  
اطلع على سرائرهم وتجلي على ضمائرهم فصفى حلاصة جواهرهم وزادهم هدى وتبصيرا وروى لهم  
الشراب ورفع لهم الحجاب وقال مرحبا بالاحباب لا تخشوا اليوم خزنا ولا تكديرا فتم من ترشح فطرب  
ومن من باح بالسر اغلب ومن من ندب الى الحضرة وطالب وناهيك من ساق اذار سرورا ان الابرار  
يشربون من كأس كان مزاجها كافورا فهم قائمون فى خدمته متلذذون فى حضرة متقلبون فى نعمته  
يكسرون جبارا ويحبرون كسيرا يوفون بالندوي يخافون يوما كان شره مستطيرا أخلاقهم الفنون  
وشعارهم الخشوع وأفعالهم السجود والركوع يطوون الضلوع على الجوع ويؤثرون على أنفسهم سائلا  
وفقيرا ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيموا وأسيرا قد غشوا الابصار وأخرسوا الافواه وعفروا الوجوه  
والجباه وقالوا الفقراء هم قول لا ميسورا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا قد شربوا من شراب  
حبه كؤسا واستجلوا من أنوار مشاهدته شمسا وبرزت لهم الدنيا بزينة عروسا فقالوا اننا نخاف من ربنا  
يوما عيبوسا قطيرا ذلك يوم ياله من يوم يحبر من هوله كل قوم ويظلم من شدته من العيون النوم فوقاهم الله  
شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرور اخترقوا حجب الانوار وفازوا بجوار العزير الغفار فى جنات تجري من تحتها  
الانهار تخدمهم الملائكة فيها مساء وبكورا ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا  
لا يحزنهم الفزع الا كبر يوم القيامة ولا تلحقهم حسرة ولا ندامة يستبشرون بعد طول سفرهم بالسلاية  
ويسكنون غرفا وقصورا ثم يقال لهم فى الجنة تهنئة لهم تبشيرا ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا  
أحضرهم فى حضرة قدسه وتولاهم بنفسه وسقاهم بكأس أنسه شرابا طهورا وناداهم عبادى وأحبابى طامعا  
وقفتم ببابى ولذتم بجنابى وكان كل منكم على مصابى صورا لا يؤثركم دار النعيم ولا تمتنعكم بالنظر الى وجهى  
الكريم ولا تجعلان جزاءكم جزاء موفورا

رفيق فقال بلى وعزته  
معى المعين والرفيق  
فقلت فأين المعين  
والرفيق فقال هو فوقى  
بقدرته ومعى بعلمه  
وحكمته وبين يدي  
بهديته وعن يميني  
بنعمته وعن شمالي  
بنعمته قال فلما سمعت  
منه هذا الكلام قلت  
له هل لك فى المرافقة  
فقال هيأت مرافقتك  
نشغلى عن خدمته وما  
أحب أن يكون هذا لى  
ولى ملك الدنيا من  
شرقها الى غربها فقلت  
له أمانت متوحش فى  
هذا المكان فقال لى  
يا هذا من كان المولى  
حبيبته وأنيسته كيف  
يستوحش فقلت من  
أين تأكل فقال يا هذا  
الذى غدا فى برفقه فى  
ظلمة الاحشاء صغيرا  
تكفل لى كبير اولى  
عنده رزق معلوم وله  
وقت محتموم فسأله فى  
الدعاء لى فقال حجب  
الله طرفك عن معصيته  
وملا قلبك بخشيته ولا



نالوا بذلك فرحة وسرورا \* وسوا فاصبح سعيهم مشكورا \* قـ وم أقاموا لاله نفـ وسـ م  
فكسا وجوههم الوسيمة نورا \* تركوا اللهـ بم وطافوا بالذاتهم \* زهـ دا فموضهمـ م بذلك سرورا  
قاموا بناحون الحبيب بأدمع \* تجرى فتحتى لؤلؤا منشورا \* سـ تروا وجوههم وبأستار الدجى  
لا فأنصحت فى النهار بدورا \* علموا بما علموا وجادوا بالذى \* وحـ دوا فاصبح حظهم موفورا  
وأدأب الـ لـ سمعت أنيـ م \* وشهدت وجدامهم موزفيرا \* تعـ واقلبـ لافى رضا محبوبـ م  
فأراحهمـ م يوم المماد كشيرا \* صبروا على بلواهم وفجراهمـ م \* يوم القيامة جنـ م وحررا  
(كان) أبو مسلم الحولانى رحمة الله عليه يحب الصدقة والايثار وكان يتهـ دق بقوة ويبيت طاويا فاصبح يوما  
وايس فى بيته غير درهم واحد فقالت له زوجته خذ هذا الدرهم واشتر به دقيقا نجح بعضه ونطبخ بعضه لاولاد  
فانهم لا يتبرون على الجوع فأخذ الدرهم والمزود وخرج الى السوق وكان بردا شديدا فساد فيه سائل فحقول  
عنه فلققه والح عليه واقسم عليه فدفع اليه الدرهم وبقي فى هم وفيكر كيف يعود الى الاولاد والزوجة بفـ يرشئ  
فربسوق البلاط وهـ م ينشرونه ففتح المزود وملا من النشارة وربطه وأتى به الى البيت فوضه فيهـ م على غفلة  
من زوجتهـ م ثم خرج الى المسجد فدفعـ م مدت المرأة الى المزود ففتحته فاذا فيهـ م دقيق جوارى أبيض ففجنت منه  
وطبخت لاولاد فأكوا وشبهوا وامبوا فلما ارتفع النهار جاء أبو مسلم وهو على خوف من امرأته فلما جلس أتمته  
بالمائدة والطعام فأكل فلما فرغ قال من أين لكم هذا قالت من المزود الذى جئت به فتعجب من ذلك وشكر  
الله تعالى على لطفه وحسن صنيعه (اخوانى) انظروا الى لطف الله تعالى بأوليائه كيف توكوا عليه فكفاهم أمر  
دنياهم ورزقهم من فضله وفعل معهم ما هو من أهله

توكلـ م الى الرحـ م تحظى برقهـ م \* وكن وانفامنه برزقك بالفعل \* وسـ لم الى مـ ولاك أمرك انه  
سـ يكفيك أسباب الكربة والثقل \* ومن يتوكل فى الامور جميعها \* على الله يحظى بالتماسر والفضل  
فيلقى جميع الناس بالرحب والرضا \* ويخونو على الحـ يران والحب والاهل  
فذلك الذى قد أذهب اللهـ مـ \* وجازاه بالاحسان فى الضيق والمحل

(كان أبو معاوية الاسود رحمه الله) مكفوف البصر وكان يحب قراءة القرآن وكان اذا فتح المصحف رد بصره عليه  
حتى يفرغ من القراءة فاذا أغلقه كف بصره فنودي فى سرهما كففتا بصرك بخلا عليك به ولكن غرنا عليك  
أن تنظر الى غيرنا

وغضضت طرفى عن سوالك فأرى \* فى الكون غيرك من الهـ مـ \* بامن له عنت الوجوه بأسرها  
وله جميع الكائنات توحـ مـ \* يامنهمـ مـ سؤلى وغاية مطاى \* من لى اذا أنا عن جنابك أطرده  
أنت المؤمل فى الشـ دائكها \* ياسـ مـ دى ولك البقاء السرمد \* ولك التصرف فى العباد كما نشأ  
فلذلك تشقى من تشاء ونسـ مـ \* فأمنـ مـ لى بتوبة بامن له \* قاب المحب مقدس وموحـ مـ  
(قال ابراهيم السائح رحمه الله) بينا أنا أطوف بالبيت الحرام وادأنا بجارية متعلقة بـ ستار الكعبة وهى تنادى  
وتقول يا وحشنى بعد الانس ويا دلى بعد المز ويا فقري بعد الغنى ويا عظم مصيبتى فقلت لها يا جارية وما  
مصيبتك فقالت فقدت قلبى فقالت وهـ مـ مصيبتك فقالت وأى مصيبة أعظم من فقد القلوب وانقطاعها  
عن المحبوب فقلت لها هل لاخفصت من صوتك فقالت يا شيخ البيت بيتك أم بيته فقلت لها بل بيته قالت  
فالحرم حرمك أم حرمة قلت بل حرمة قالت فنـ اسـ تزارنا اليه قلت هو قالت فدعنا نتدال عليه بين يديه كما  
استزارنا اليه ودأنا عليه ثم رفعت يديها وقالت سيدى يحبك لى الامار ددت على قلبى فقلت لها من أين علمت  
أنه يحبك قالت اسـ مـ بقى عما بهنى فانه جيش الجيوش فى طابى وأنفق الاموال وجهدا العبيد حتى أخرجنى من  
بلاد الشرك وأدخلنى بلاد التوحيد وعرفنى الطريق اليه ودأنى بحسن التوفيق عليه فاشقرت الا وأنا بين يديه  
شغفى بدك كرك جنتى ونعمى \* واذا نسيتك فهو عين جحيمى \* بامن أخاطبه به فى خاطـ مـ رى  
وأراه وهو محـ مـ دنى ونديمى \* وأحبنى من قبل أن أحبته \* فلذلك أوجب فى الهوى تقدي

جعلك ممن يشغل بغيره  
عن خدمته ثم ذهب  
ليقوم فنعلمت به وقالت  
له يا أخى مـ نى ألك  
فتبسم وقال لى أما بعد  
يومك هذا فلا تحدث  
به نفسك فى الدنيا ويوم  
القيامة يوم يجتمع فيه  
الناس فان كنت  
من تلقانى فاطمى فى  
جلة الناظرين الى الله  
فقلت له ومن أين عرفت  
ذلك فقال به وعـ مـ دنى  
ربى وذلك أنى غضضت  
طرفى عن النظر الى  
المحرمات ومنعت تقسى  
من تناول الشـ مـ وات  
وخـ لموت بخدمةـ مـ فى  
الايالى المظلمات ثم  
غاب عني فخارأيتـ مـ  
اللهم اجعلها من انصف  
بهذه الصفات الثلاث  
فظفر بقلبك يوم الدين  
الذين يقول لهم خزنة  
الجنة اذا جاءوها اسـ لام  
عليكم طبت فادخلوها  
خالدين وصلى الله على  
سـ مـ دنا محمد وعلى آله  
وصحبه وسلم



وعلى بالتوحيد جادتكما \* والعفو والغفران والتكريم

(كان الشيخ أبو مدين) - رحمه الله عليه - كبير القدر وكان من الأبدال صاحب الخطوة والخطوة والكرامات والتصرف وكان يتكلم في الحقيقة بمد صلاة الفجر في مسجد الخضر بمدينة الاندلس فسمع به رهبان دير يعرف بدير الملك وكانوا سبعين نفرا يخافون أكابرهم عشرة بسبب الامتحان فتمنوا كروا ولبسوا زى المسلمين ودخلوا المسجد فجلسوا مع الناس ولم يعلم بهم أحد فلما أراد الشيخ أن يتكلم سكنت حتى دخل رجل حياظ فقال له الشيخ ما أبطأك فقال يا سيدي حتى فرغت العنبرة طواقى التي أوصيتني عليها بالبارحة فأخذها الشيخ منه ونهض قائما فأبس كل واحد من الرهبان طاقية فتعجب الناس من ذلك ولم يعلموا الخ - بر ثم شرع الشيخ في الكلام فكان من جملة قوله يا فقراء ادا هبت نسمات التوفيق من جناب الحق تعالى على القلوب المشرقة أطفأت كل نور ثم تنفس الشيخ فانطفأت قناديل المسجد كلها وكانت نيفاء - لي ثلاثين ثم سكنت الشيخ وأطرق فلم يجسر أحد أن يتكلم أو يتحرك أعظم الهيبة ثم رفع رأسه وقال لا اله الا الله يا فقراء اذا أشرقت أنوار العناية على القلوب الممتدة عاشت واضاء لها كل ظلمة ثم تنفس الشيخ فاشتعلت القناديل وعاد اليها نورها واضطربت اضطرابا شديدا حتى كاد الحق بعضها بعضا ثم تكلم الشيخ في تفسير آية سجدة فسجد وسجد الناس فسجد الرهبان مع الناس خشية الفضيحة والاشتمار فقال الشيخ في سجوده اللهم انك أعلم بتدبير خلقك ومصالح عبادك وان هؤلاء الرهبان قد وافقوا المسلمين في لباسهم والسجود لك وانما قد غيرت ظواهرهم ولم يقدروا على تغيير بواطنهم غيرك وقد أحسنهم على مائدة كرمك فأنقذهم من الشرك والعافيان وأخرجهم من ظلام الكفر الى نور الايمان فإرفع الرهبان رؤسهم من السجود الاوقدمضى عنهم الهجران والصدود ودخلوا في دين الملك المقبول فأسلموا وبلغوا المقصود فأقوا الى الشيخ فتابوا على يديه وبكوا وندموا على ما كان منهم - فكثر الصراخ والبكاء في المسجد وكان يوما مشهودا ومات ثلاثة أنفس في المجلس وبلغ الملك خبرهم فاحسن اليهم - وأنعم عليهم - وفرح الشيخ بسلامتهم \* هذه والله صفات الاولياء الاخيار السادة الابرار أمناء الله على عباده ورحمته لهم في بلاده فهـ - مو أولياؤه حيث حلوا \* وهم مولاة - لوب برد وطل \* قد تفاؤوا عن الوجود فعزوا وأشاروا الى الطريق فدلوا \* فلهذا قد أصبحوا في البرايا \* كل صعب ينالهم فهو سهل لم يزل ذكرهم على الدهرية - لى \* وكل القلوب يحلو ويحلو \* فبهم يرفع البلاء عن الخلق - ق \* ويهدوا مخافة أن يضلوا \*

الهي وقف السؤال ببابك ولا ذا المذنبون بجنايبك رفع ذروا الحاجاب قصص فاقنهم اليك نكس العصاة رؤس الانكسار بين يديك انقطعت جميع المقصرين عن الاعتذار اليك أرسلت سفينة المساكين على ساحل بحر كرمك وكلهم يرجون الجواز الى ساحة فضلك ونعمك امتدت أيدي السائلين الى وابل غيث جودك تغلقت قلوب الخائفين من ازعاج وعيدك فكيف يخيبون وقد عم عفوك ورحمتك سائر عبيدك الهى فن السائلين اذا ردوا ومن للعاصين اذا طردوا عن بابك وصدوا ومن للتخلفين اذا قطعوا ومن غيرك يقبل التائبين اذا رجعوا الهى وصل العارفون بالمعرفة اليك قام المتهمعدون للخدمة بين يديك الهى خضع المتكبرون من هيبة جلالك خشع المتجبون لسطوة كمالك ارتاح المشتاقون الى مشاهد جلالك الهى تقطعت أكباد المحبين في طلبك فازالقائمون بطيب خطابك ربح العاملون بثوابك حضر المرافقون في حضرة افترابك الهى ندم المفرطون على تقصيرهم في خدمتك خجل العاصون وأطرقوا حياء من مراقبتك أطرق المذنبون من جلال هيبتك تمزق الخائفون من عظيم صوتك الهى ان كنت لا ترحم الا القائمين فن للتائبين الهى اذا لم تنظر الا للعاملين فمن المقصرين الهى اذا لم تغفر الا للطمعين فمن للمذنبين الهى رد شاردا الحائر الى ابواب معرفتك اهد قلوب الضالين بأنوار رافتك ادخلهم جميعا في ظل عفوك ورحمتك آوهم الى ركن تجاوزك ومغفرتك برحمتك بأرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

(المجلس الحادى والثلاثون فى مناقب الصالحين)

الحمد لله رب العالمين  
والعاقبة للمتقين ولا  
عدوان الا على  
الظالمين والصلوة  
والسلام على سيدنا  
محمد وعلى آله وصحبه  
أجمعين

(الباب الاول)

فى عقوبة تارك الصلاة  
قال الله عز وجل ان  
الصلاة كانت على  
المؤمنين كتابا موقوتا  
وقال الله عز وجل  
واتبعوا الشريعة  
فسيوف يلقون غيا  
وقال الله تعالى فويل  
للمصلين الذين هم عن  
صلاتهم ساهون وقال  
ابن عباس رضى الله  
عنهما ويل وادنى جهنم  
تسعة مغيب جهنم من  
حره وهـ - وممكن من  
يؤخر الصلاة عن  
وقتها وقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
ما بين المسلم والمشرک  
الا ترك الصلاة فاذا  
تركها أى جحدما كان  
كافرا (وروى) عن



الحمد لله الذي فتح أقفال الصدور بمفاتيح السرور والافراح وخص نبيهم السهر بطيب الحبوب فأحيابه  
القلوب وأراح الأرواح - في بساطين أولياته بغيت جوده ونعمائه فانبسط خزيل عطائه وساح أنطق  
بلايل تمجدهم على أغصان توحدهم فأنتت بشكر معبودهم في المساء والصباح عطر أزهار أسرارهم  
بانفاس أذكاهم ففاح أرجها الفياح جمعهم تحت خيمة الليل في حضرة قربه وروق لهم شراب حبه وسقام  
بكؤس السماح فاذا صفقت أوراق الأشجار وشبب النسيم وغنى الهزار بصوته الرخيم - حن كل مشتاق  
إلى عهد القديم وارتاح فمنهم من سكر وصحا ومنهم من فنى رسمه وانمى ومنهم من هام مترنحا ومنهم من  
كتم ومنهم من باح ومنهم من لازم الخضوع والانكسار ومنهم من تهتك ولبس ثوب الاشتهار وكلهم في خلوة  
الاسحار قد مزق الأطمار وهتكوا في محبة الاستار فسامحهم صاحب الدار وقال لبس عليكم جناح  
إذا غلب الوجد والافتضاح \* لاهل الهوى والجوى لا جناح \* فكم في المحبة من هائم  
يطيل النحيب ويبدى النواح \* وكم في دجال الليل من سادة \* لهم في الصباح وجوه صباح  
وكم في المحبة من كاتم \* ينم عليه نسيم الصباح \* فمن باح بالوجد في حبه  
فذاك الذي في هواه استراح \* فقم يا ليلى باب الحبيب \* فثم طبيب يداوى الجراح  
وقم واسهرن في الدجا واعتذر \* إلى الحب واسمع منادى الفلاح  
وان تك بالذنب مستوحشا \* فهم في الحقيقة أهل السماح

(قال عبد الله بن المبارك رحمه الله عليه) حججت سنة من السنين إلى بيت الله الحرام فأتيت مكة شرفها الله تعالى  
فاذا بالناس قد خرجوا يستسقون أول يوم وثاني يوم وثالث يوم وأنا معهم فلم يسقوا - فتركهم - ومضيت إلى الحجر  
فدخلت فاذا على البلاطة الخضراء شخص أسود نحيل الجسم مصفر اللون وعليه خلقتان متزربا أحدهما ومزرد  
بالأخرى وقد بكى وانحجب حتى بليت دموعه ثوبه وهو رافع طرفه إلى السماء ويقول الهى أخلقت الوجوه كثرة  
الذنوب والعيوب ومنعت عبيدك القطر من كثرة المعاصي والخطايا وأذهبت خلقتك بالحمل والقحط وابتليتهم  
بالجوع والجهد وانت عالم بالاحوال فقد خلقت الاطفال وهلك المواشي والعمال فاقسمت عليك بحياه  
محمد صلى الله عليه وسلم لم الا ما سقيتنا الغيث الساعة وقد توسلت بك اليك وجعلت معتمدى عليك فهب  
للحاضرين ذنوبهم ولا تؤاخذهم بجرائمهم يارباه يارباه الساعة الساعة قال فاستتم كلامه حتى تراكت  
السحب وجادت بالقطر من كل جانب ومكان فجلست أبكى حتى خرج من الحجر فأنبته حتى عرفت الموضع الذي  
دخل فيه فعملت الباب ورجعت إلى منزله فلم يأخذني نوم طول ليلتي فلما أصبحت صليت الصبح بفاس  
وأنت الموضع فدخلت فاذا رجل حسن الهيئة فسلمت عليه فرد على السلام وقال هل لك من حاجة يا أبا عبد  
الرحمن قلت نعم أريد شراء غلام فقال عندي عشرة غلمان فاختر منهم من شئت فصاح بأحدهم - فخرج غلام  
سمين فجعل يصفه لي فقلت ليس من حاجتي فعرض آخروا خالي أن عرض العشرة وأنا أقول ليس من حاجتي  
فقال لم يبق عندي الا غلام أسود ضعيف الجسم متغير اللون ان ضحك الناس بكى وان اشتغل الناس بأشغالهم  
صلى لا ينام الليل ينادى في بعض أوقاته بالحسرة والويل لا يصح لخدمة أهل الدنيا من كثرة الضعف والبلا  
ومع هذا فان قلبي بحبه وقد استبركت بنظره فصاح ميمون فقال ان شاء الله تعالى ميمون فخرج فنظرته فاذا  
هو صاحبي فقلت هذا أريد فقال ليس إلى بيته من سبيل قلت لم لا تبعه قال قد أنست به واستبركت بطلعته  
ومع هذا انه قد حمل عني مؤنته فوالله ما بأكل عندي شيئا الا يعمل الشر بطوايخ وخص فيعمل كل يوم بنصف  
دانق فان باع أفطروا الابات طاو يا وقد أخبرني الغلمان انه يحكي الليل كله فقلت والله اني لم تبعه لاني لا تبعك  
بسفيان والفضيل فقال ان كان هذا قضيت حاجتك فاشتره منه وأخذت بيده وسرنا في الطريق فالتفت  
إلى وقال لي مولاي قلت لبيك فقال لا تبني فان العبد أحق بالانبياء للمولى ثم قال سألتك بالله لم اشتريتني وأنا  
ضعيف نحيل الجسم لا أقوى على الخدمة وقد أخرج سيدي اليك أجود مني فقلت والله لا أستخدمك وإنما كون  
لأك خادما فقال سألتك بالله الا ما أخبرتني بحالك معي فأخبرته بالخبر فقال لي ينبغي أن تكون عبدا صالحا فان

النبي صلى الله عليه وسلم  
أنه قال من تهاون  
بالصلاة عاقبه الله  
تعالى بخمس عشرة  
عقوبة سنة منها في  
الدنيا وثلاثة عند الموت  
وثلاثة في القبر وثلاثة  
عند خروجه من القبر  
فأما السنة التي تصيبه  
في الدنيا فالأولى برفع  
البركة من عمره والثانية  
بسم الله الصالحين  
من وجهه والثالثة كل  
عمل لا يأجره الله  
سبحانه وتعالى عليه  
والرابعة لا يرفع الله عز  
وجل له دعاء إلى  
السماء والخامسة تقف  
اللائق في دار الدنيا  
والسادسة ليس له حظ  
في دعاء الصالحين وأما  
الثلاثة التي تصيبه  
عند الموت فانه يموت  
ذليلا والثانية انه يموت  
جائعا والثالثة انه يموت  
عطشان ولوسقى مياه  
بحار الدنيا ما روى من  
عطشه وأما الثلاثة التي  
تصيبه في قبره فالأولى  
بضييق الله عليه قبره



لله تعالى في خلقه نجباء وأولياء لا يكشف شأنهم إلا لمن ارتضاه من عباده قال فقسمنا إلى أن عبرنا على مسجد فقال لي يا مولاي هل لك أن تأذن أن أصلي في هذا المسجد ركعتين قلت له الساعة نسير إلى منزل الفضيل بن عياض فتركع فيه ما بدا لك قال وماعلي بأن قد بقي من عمري ما يوصلني إلى منزل الفضيل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من فتح له باب خير فليتم فإنه لا يدري متى يغلق عنه قال فدخلنا المسجد فركع ركعتين وأطال في الصلاة وأنا منتظره فلما سلم قال يا مولاي قرب الأجل وانقطع العمل يا مولاي إنما كانت المعاملة طيبة بيني وبينه وقد علمت أنت وسيعلم غيرك وغيرك ولا حاجة لي في إفشاء السر وقد استودعتك الله وخبرنا بما قد زال بكى ويتشهد إلى أن سكن حسه فركعته فاذا هو ميت رجة الله عليه فتركته ومضيت إلى الفضيل وسفيا فآخذنا في أمره ما وجب ودفعناه في المعلاة وانصرفت وفي قلبي لهيب النار فجلست إلى منزلي فلما كان الليل وقضيت وردى وغت فاذا بعميمون قد أقبل في شملتين من الحرب وهو يتبسم وفي يده شيء فسلم علي وقال لي يا مولاي حضرت بين يدي مولاي الكبير فشرحت له حالي ووزنك لثمن من غير منفعة انتفعت بها ولا خدمة فقال لي يا ميمون اتى أعلم السر وأخفى وأعلم ما في الضمائر والقلوب وأنه لم يشترك إلا وجهي واجلالا إكرامي وقد أعتقه من النار بسبيلك وكرامتك علي وهذا ثمن نخذه قال ابن المبارك فبكيت وانتحبت واستيقظت من نومي والدرهم في يدي وأنا بكى فوالله ما ذكرته قط إلا بكيت على فراقه

تذلل لمن تهوى فليس الهوى سهل \* ففي حب-- يحلوا انهمك والذل \* تذلل له تحظى برؤى جلاله  
إذا رضي المحبوب صح لك الوصول \* أدارع-- إلى العشاق خيرة قربه \* فطاب لهم فيها الصبابة والقتل  
وقال لهم-- هذا جمالي تمهوا \* وها خلع الاحسان والجود والفضل \* سكارى حيارى واقفين بهابه  
وأجفانهم-- منهم المدامع تنهل \* فان شئت أن تحظى برؤى جلاله \* تقدم والافانف رام له أهل  
فوالله ما في الكون يعشق غيره \* هو السؤل والمطلوب والقصد والكل

(قال مالك بن دينار رحمه الله) أصابني في بعض أسفار عطش شديد فلت إلى بعض الأودية طمعا في الماء فسمعت صوتا يهدر فقلت هذه سباع مقبلة فوليت هارباً فناداني هاتف من بين الجبال يا هذا ليس الأمر كما ظننت إنما هو ولي الله سبحانه وتعالى قد عظمت زفرتة واشتدت حسرته فارتفع صوته وعلا نحيبه فعدت إلى طريقي فاذا أنا بشاب قد أذابته العباداة حتى عاد كالخلال فسلمت عليه وأخبرته بعطشي فقال يا مالك ما وجدت في المملكة قطرة ماء ثم قام إلى صخرة فضر بها برجله وقال لها اسقينا ماء بقدره من يحيى العظام وهي رميم فاذا الماء يخرج من الصخرة كما يخرج من العين فشربت حتى رويت ثم قلت أوصني بشيء أنتفع به فقال يا مالك كن لمولاي طائعاً في الخلوأ حتى يسقيك الماء في الفلوات ثم ولى عني

دمع أضر بهجة المشـ \* متاق \* وجرت سوابق دمه المهراق \* صب اذا ما الليل أسبل سنره  
نادى بصوت في الدجاء مشتاق \* يا عالم بأسر برقي وبليـ \* وبما أجن من الأسى والآفي  
لو صرت نضوا في المحبة مغرماً \* ما حلت عن عهدي ولا ميثاقى  
فأمن بعقولك لي فاني مذنب \* مالى سواك لزاتي مـ \* ن راقى

(قال بعض السادة رحمه الله) رأيت غلاماً في البادية وهو قائم يتعبد وليس معه أحد منقطع عن العمارة والناس فسلمت عليه فرد على السلام فقلت له يا فني أنت في مكان منقطع بالامعين ولا رفيق قال بلى وعزوتي معي المعين والرفيق قلت وأين المعين والرفيق قال هو فوقى بعزته ومعى بعلمه وحكمته وبين يدي بهدايته وعن يميني بعمته وعن شمالي بعظمته فلما سمعت هذا الكلام قلت هل لك في المرافقة فقال هيهات مرافقتك تشغلني عن خدمته وما أحب أن يكون هذا ولي ملك الأرض من مشرقها إلى مغربها قلت له أما تستوحش في هذا المكان فقال لي يا هذا من كان المولى حبيباً وأنيسه كيف يستوحش قلت من أين تأكل قال يا هذا غذائي بلطفه في ظلمة الأحشاء صغيراً أفلا يكفاني كبيراً ولى عنده رزق معلوم وله وقت محتموم فسأله الدعاء فقال لي حجب الله طرفك عن معصيته وملا قلبك بنخشيتيه ولا جعل لك ممن يشتغل بغيره عن خدمته ثم ذهب ليقيم

ويعصره حتى تختلف أضلاعه والثانية يوقد عليه في قبره ناراً يلقب في جرها إلى لا ونهاراً والثالثة يساط الله عليه ثعباناً يسمى الشجاع الأقرع عيناها من نار وأظفاره من حديد طول كل ظفر مسيرة يوم فيقول أنا الشجاع الأقرع وصوته مثل الرعد القاصف ويقول له أمرني ربي أن أضربك على تضيق صلالة الصبح من الصبح إلى الظهر وأضربك على تضيق صلالة الظهر من الظهر إلى العصر وأضربك على تضيق صلالة العصر من العصر إلى المغرب وأضربك على تضيق صلالة المغرب من المغرب إلى العشاء وأضربك على تضيق صلالة العشاء من العشاء إلى الصبح وكلما ضرب به ضربة يغوص في الأرض سبعين ذراعاً فيدخل أظفاره تحت الأرض ويخرجه فلا



فتمافت به وقالت له يا أخى متى ألقاك فتبسم وقال أما بعد هذا اليوم فلا تحدث به نفسك فى الدنيا ويوم القيامة يوم يجتمع فيه الناس كلهم فان كنت ممن يلقانى فاطلبنى فى جملة الناظرين الى الله عز وجل قالت له ومن أين عرفت ذلك قال به وعزته وذلك أنى غضضت طرفى عن المحرمات ومنعت نفسى من تناول الشهوات وخلوت بخدمة فى الليالى المظلمات فعموضى النظر الى وجهه الكريم ثم غاب عني فلم أراه بعد ذلك

أتري عبدكم يرى بالمصلى \* فبـ... ل يقضى أسى بكم يقلى \* سمعوني وأرسلوا الى جوابا ان تكن صادقا فأدلا وسهلا \* قلت أمشى على جفوني اليكم \* فسى بالخبيب نجم سما \* ثم أشري منه الوصال بروحى \* قبل لى وصله من الروح أغلى \* باطريدا عن بابنا قبل الارص \* لدينا وعفرا نخذلا \* ان ذل المحب حيرشـ... فبيع \* لخبيب قد صد عنه وولى لا تظن الدموع تنفع ان لم \* تلك تجرى مـ... ن القلوب والا \* ليس للدمع منة فى هوانا فابك مهما أردت طلا ووبلا \* قلت للروح ودعيني وروحى \* ثم للجسم خطـ... نى فتخلى واذا بالخبيب قدـ... درفع الحجـ... ب تعالى جماله وتجبـ... لى \* ثم نادى أين المحب عبيدى ادن مـ... نى وبالوصال تلى \* يا عبيدى أطلت صبرك عني \* أتسلت قلت حاشى وكلا عطف السيد الكريم على العبيـ... د وما زال للتعطف أهـ... لا \* ودعا فى مجلس الانس جهررا وعليه كاس التواصل يجلى \* ومنادى القبول منهـ... ينادى \* هكذا كذا يـ... كون والا فعلى أشرف النبيين صلوا \* فعليه رب الخلائق صلى

(قال ابراهيم الخواص رحمة الله عليه) حجبت سنة من السنين وكانت سنة كثيرة الحروا السموم فلما كان ذات يوم وقد توسطنا أرض الحجاز انقطعت عن الحاج وغفوت قليلا فلم أشعر الا وأنا وحيدى فى البرية فلاح لى شخص فأسرعت اليه فلحقته واذا هو غلام لانيات بعارضيه وجهه كالقمر المنير والشمس الصاحبة وعليه أثر الدلال والترفه فقلت له السلام عليك فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا ابراهيم فتعجب منه أكثر الحب وقلت له من أين تعرفنى ولم ترنى قبلم ا فقال يا ابراهيم ما جهلت منذ عرفت ولا قطعت منذ وصلت فقلت له ما الذى أوقعت فى هذه البرية فى مثل هذه السنة الكثيرة الحروا السموم فقال يا ابراهيم ما انت بسواه ولا راقت غيره وأنا منقطع اليه بالكلمة مقرله بالعبودية فقلت له من أين الما كول والمشروب فان تكفل لى به المحبوب ثم أجابنى ودموعه تتحد على خديه كاللؤلؤ والطرير وأنشأ يقول

من ذا يخوفنى بالبرأ قطعه \* الى المحب وـ... د قدمت ايماننا \* الحب أقلقنى والشـ... وق أزعجنى ولا يخاف محب الله انسانا \* فهل اصفران سنى اليوم تحترقنى \* دع عنك عذلك لى قد كان ما كانا ثم قارى يا ابراهيم أنت منقطع عن الحاج فقلت له نعم قال ابراهيم فنظرت الى الغلام قد لمع بظرفه الى السماء وهمهم بكلمات فعند ذلك لحقتنى سنة من النوم فلم أفق الا وأنا فى وسط الحاج ورفيقى يقول لى يا ابراهيم احذر ان تقع عن الرحلة فاعرف ان الغلام صعد الى السماء أنزل فى الارض فلما انتهيت الى الموقف ودخلت الحرم الشريف واذا أنا بالغلام متعلق بأستار الكعبة وهو يبكى ويقول

تعلق بالآستار والقبزرتة \* وأنت بمافى القلب والسراةـ... لم \* أتيت اليه ماشيا غير راكب لاني محب فى هوالك متميم \* هو يملك طفلا حيث لا أعرف الهوى \* فلا نعد لوني اننى متميمـ... لم وان كان قد حالت لى منيتى \* لعل يوصل منك أحظى وأغنم

ثم وقع ساجدا وأنا انظر اليه فأطال السجود فأتيت اليه وحركته فاذا هو ميت رحمة الله تعالى فتأسفت عليه كل الأسف ومضيت الى راحلتى وأخذت ثوبا واستغثت بمن يغسله فأتيت اليه فلم أجده فسألت عنه الحاج جيبه فلم أجده أحدا يقول رآه حيا ولا ميتا فعلمت أنه مستور عن الخلق وأنا لم براه أحد غيرى فأتيت الى مكاني وغفوت فرأيت فى المنام وهو فى موكب عظيم وهو فى أوائلهم وعليه أثر الدلال والترفه فقلت له أأنت صاحبى فقال نعم فقلت له أأنت مت قال قد كان ذلك فقلت له أأنت طلبت كفى حتى أكفك وأصلى عليك وأدفنك فلم أجده

بـ... رح نحت الغرب الى يوم القيامة فتمود بالله من عذاب القبر وأما الثلاثة التى تسيبه يوم القيامة فالاولى يسلط الله عليه من يسحب به الى نار جهنم على حروجه والثانية بنظر الله تعالى اليه بعين الغضب وقت الحساب فيه وقع لحـ... وجهه والثالثة بحاسبه الله عز وجل حسابا شديدا ما عليه من مزيد سرمد اطوب بلا ويا مر الله عز وجل به الى النار وبئس القرار وقال النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة ميزانك ومنتهى كمالك فاذا وقفت نجيت واذا انقصت عذبت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صل الصبح فى جماعة أربعين يوما لم تقمه ركعة واحدة كتب الله له براءة من النار وبرائة من النفاق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صل الصبح فى جماعة ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس



فقال لي يا ابراهيم اعلم ان الذي من بلدي اخرجني ولحمته شوقي وعن أهلي غربي هو الذي تولاني وكفني  
فقلت له ما فعل الله بك فقال أوقفني بين يديه وقال ما نعيمك فقلت الهي أنت أعلم فقال أنت عبدي حقا  
حقا ولك عندي أن لا أحتجب عنك أبدا ثم قال لي ما تريد فقلت أريد أن تشفعني في القرن الذي أنا فيه قال قد  
شفعتك فيه قال ابراهيم ثم صاحني فاستيقظت بعد المصافحة وقضيت ما كان علي من الحج ونسكه ثم سرت مع  
جمله الحاج فما أجد أحدا الا يقول لي عجب الناس من طيب رائحة يدك قال الناقل لهذا الحديث ولم تزل رائحة  
الطيب تخرج من يد ابراهيم حتى قبض روحه الله عليه

قلوب بتقوى الله والذكر عامره \* وأوجههم بالقرب والبشر زاهره \* يناجون مولاهم بفرط تضرع  
وأنوارهم من بحجة الحق باهره \* يناديهم الرحمن أنتم أحبتي \* وأرواحهم شوقا الى القرب طائرته  
إذا اجتمعت وفي خلوة الذكر في الدجا \* بمقد صدق والزجاجات دائره \* ترى أعين العشاق نحو حبيبهم  
الى ذلك الوجه المقدس ناظره \* فيما نفس هذا مشرب القوم فاشربني \* عسى أن تكوني عند ذلك حاضره  
وتحظى برؤيا من بحسب نجاله \* غدت ألسن المداح تتلوم فآخره \* رسول أتى والشرك كالليل حاله  
فجاء لي بأنوار الرشاد دياره \* رؤف رحيم شاه — دمتوكل \* سراج منير فازم — من كان زائر  
فلوشاه — دت عيناك زوار قبره \* وأعينهم كالسحب بالدمع ما طره \* وتأتى وفود العاشق — عين صباية  
الى نحوه — ن كل فجع مبادره \* انهدى نفوسا حجت في ظلامها \* وكانت ضلالا قبل — ل ذلك حائره  
وهبت لها من — ن ذلك الحى نسمة \* وأنفاسها من طيب رياه عا طره \* فيما أيها المختار من آل هاشم  
ومن كرم الله الكريم عناصره \* أغثنا جميعا في غد يش — فاعة \* فأنت لكسر القلب ما زلت جابره  
عليك سلام الله ما ذر شارق \* ولا تحت نجوم في دجا الليل ناثره

### (المجلس الثاني والثلاثون في مناقب الامام أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه)

الحمد لله المعروف بالقدم قيل وجود الوجود الموصوف بالكرم والفضل والوجود المنزه وحدانيته عن الابداء  
والآباء والجدود المقدس في ذاته عن الصاحبة والمصحوب والوالد والمولود العليم بأعداء الرمل والقطر  
وحبات السنبل والعنقود المصير بحركات الذر في البحر والبر تحت ظلام الديجور والليل الى السواد الحكيم الذي  
فجر الانهار من صم الجلود وأخرج رطب الثمار من يابس العود لا تمثله الافكار ولا تحويه الاقطار ولا ينه  
المقدار ولا تقنمه الا عصار ولا تدركه الا بصار وهو الواحد المعبود المعطى الذي لا مانع لما أعطى ولا دافع  
لما قضى الكريم الذي جاد لعبده بجزييل رفته وكمر آه عن بابه معرضا الخليم الذي ستر العاصي بحلمه ورأفته  
وقدر آه لعصبة متعرضا الغفار الذي يفر الذنوب ويسر العيوب ويعفو عما مضى القهار الذي قهر  
الجبابرة وكسر الاكاسره وضرب بسوط بعباده من سل سيف عناده وانتضى فسبحان من حير الافكار  
في مدارك سبحات جلاله العظيم واذهل العقول عن الوصول الى كنه ذاته القديم وأخرس الالسن عن  
عبارات اشارات سرافعته بعد الفصاحة والتكليم وأدهش الخواطر عن الاحاطة به فلا يرام بالتوهم فهو  
الكريم الماجد القديم الواحد المنزه عن الولد والوالد المقدس عن المشارك والمساعد المتعالي عن  
المشابه والمماثل والمضاد والمعاد المشكور على جميع النعم المحمود بجميع المحامد الذي أسبل ستره  
الجميل على عبده العاصي الذليل وهو اليه ناظر ومشاهد فهو المعروف بالربوبية الموصوف بالالهية المنفرد  
بحقيقة الوحدةانية تنزهه عن الاوهام الخالية وتعززي بقائه عن الفناء والمثلية عالم بكل خفية وجملة حارت  
العقول في عظمتة فما عرفت له أي نيه وكلت الافكار عن ادراك صمدية فلا تعرف بالعلوم العقلية فسبحانه  
من الله تعالى عن المماثل والمناسب وجل عن المشارك والمصاحب يقبل التائب ويحبب الآيب وليس  
على بابه أبواب ولا حاجب من أمل سواه فهو الشقي الخائب ومن أناخ بباب كرمه ظفر بنيل الماء رب  
ومن ذاق حلاوة أنسه رأى عن لطفه عجائب الغرائب ومن أعرض عن سواه رفته ورقاه الى أرفع المراتب  
يزيل الضرر ويحبر من انكسر وينادي في السحر هل من مستغفر هل من تائب ويسر تعرض حوائج

بني الله له قصر في الجنة  
الفردوس الاعلى وقبل  
سبعين قصر الكل قصر  
سبعون بابا من ذهب  
وفضة وقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انما  
مثل الصلاة كنهرجار  
على باب أحدكم يغتسل  
منه كل يوم خمس مرات  
حتى لا يبقى عليه درن  
قال فكذلك الصلاة  
تغسل الذنوب وقال النبي  
صلى الله عليه وسلم من  
واظب على الصلوات  
الخمسة بوضوئها ومواقيتها  
وركوعها وسجودها  
ويعترف أنها حق الله  
سبحانه وتعالى حرم الله  
عز وجل جسده على  
النار وقال النبي صلى الله  
عليه وسلم من حافظ على  
الصلاة كانت له تجارة  
يوم القيامة ونورا وبرهانا  
ومن لم يحافظ على  
الصلاة لم تكن له تجارة  
يوم القيامة ولا نورا ولا  
برهانا ولا أمانا وقال  
النبي صلى الله عليه وسلم  
لا يسمع أحدكم وجهه  
من التراب اذا سجد



السائلين ويجود على التائبين بخلاف القبول والمواهب

الهـ جل عن شبه ومثل \* وعن نذير مدوع من صاحب \* تفـ رد في عـ لاه فلا شريك  
ينازعه ولا ضد محارب \* تحجب حيث شاء فلا يداني \* وجل عن المماثل والمناسب  
تجلى للقلوب فلا يس تخفي \* وهل يخفى الحبيب على الحبايب

فصبه من الله شهدها له السموات وما فيهن من العجائب وأقرب بر بوبية الأرضون في مشارقها والمغارب  
واصطفى محمد صلى الله عليه وسلم لم يبقه المبعوث بالدين الواصب الموصوف بأحسن الأوصاف وأجل المناقب  
الذي شرف الله به الوجود وكل به السعود وبلغه أسنى المطالب والمآرب واختار أصحابه النجباء وخلفاءه  
الكرماء الاختيار الأطايب وخص التائبين لهم بأحسن من أئمة القائمين بشريعة الإسلام على توالي الزمان  
واختار منهم أربعة أقاموا قواعدا للإيمان ودعوا العباد إلى عبادة الملك الديان فأؤاؤهم لهمهمم الاتفاق  
والبلدان وسارت بها الركبان إلى كل مكان فمنهم الإمام الشافعي المتصل نسبه بالشرف إلى عدنان ومنهم  
الإمام الأصمعي مالك بن أنس الرفيع القدر والشان ومنهم الإمام أحمد بن حنبل الذي سلك بعلمه الطريق  
الأحمد في السر والاعلان ومنهم الإمام الكوفي أبو حنيفة النعمان فهو لأربعة السادات الأعيان الذين  
نفع الله بهم وبعلمهم الناس فزال عنهم اليباس والجهل والي والطفيمان

فالشافعي له علوم تشرق \* بين النوري وله ثناء يعمق \* ولما لك نشرت عـ علوم مالها  
حد كبحر زاخر يتدفق \* ولا حمد تعزى العلوم لانه \* يروي الحديث وصدقه تحقق  
وأبو حنيفة سابق فلاح لدا \* آثاره وعـ علومه لاتسـ بقى  
فهم الأئمة خصهم رب العلا \* بالفضل منه فشاؤهم لا يلحق

هو أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى رضوان الله عليه م أجمعين ولد بالأنبار سنة ثمانين ومات سنة مائة  
ونخسين وعاش سبعين سنة وكانت ولادته في عصر الصحابة وتفق في زمن التابعين قال أبو بكر بن ثابت المؤرخ  
رضي الله عنه ويقال أن أبانا ثابت هو الذي أهدى النفا للزوج لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم النوروز وقبل  
كان ذلك يوم المهرجان وكان ثابت أبو أبي حنيفة يقول أنا في بركة دعوة صدرت من علي رضي الله عنه في حقي  
وقال السيد الشريف الحبيب النسب أبو عبد الله محمد بن علي الحسيني أخبرني أبو العباس بن مسلمة قراءة عليه  
عن أبي البطي حدثنا ابن خـ يرون أخـ برنا الضمري قال كان أبو حنيفة حسن السميت والوجه والثوب والنعل  
والمواساة لكل من أطاف به ربة من الرجال ليس بالطويل ولا بالقصير وكان من أحسن الناس منظرًا  
سقطت في حجره حبة فقام الناس عنه فنفذ الحبة وهو في مكانه لم يتغير \* وعن أبي نعيم أنه كان يقول كان أبو  
حنيفة حسن الوجه والشباب طيب الريح حسن المجلس شديد الكرم حسن المواساة لخاله وأنه كان عابدا  
زاهدا عارفا بالله تعالى خائفا منه مريدا وجه الله بعلمه \* فأما كونه عابدا فيعرف بما روى عن ابن المبارك أنه  
قال كان أبو حنيفة له مروءة وكثرة صلاة وروى حماد بن أبي سليمان أنه كان يحكي الليل كله وقال علي بن  
يزيد الصدائي رحمه الله رأيت أبا حنيفة ختم القرآن في شهر رمضان ستمين ختمه بالليل وختمه بالنهار وقال  
أبو الجوزية رحمه الله لقد صحبت حماد بن أبي سليمان وعلاقة بن مرثد ومحارب بن دثار وعون بن عبد الله  
وصحبت أبا حنيفة فإني أوصفهم أحسن لـ لامن أبي حنيفة لقد صحبتته ستة أشهر فإني أوصفها بمسألة وضع جنبه فيم  
وروى أنه كان يحكي نصف الليل وأشار إليه إنسان وهو عشي وقال لغيره هذا هو الذي يحكي الليل كله فلم يزل  
بعد ذلك يحكي الليل كله وقال أنا أستحي من الله تعالى أن أوصف بما ليس في من العبادة

للإمام النعمان فضل عظيم \* حيث للدين قد أقام منارا \* سنه ضاحك ويعلم خزا  
ألهب الخوف في الحشامنه نارا \* لم يزل بكنم التهجيد حتى \* مات من خشية الله اصطبارا  
إليه قائم يصلي ويبكي \* وإذا جاء الصبح صام النهارا \* لو تراه إذا هـدت كل عين  
بأ كيا يسفح الدموع الغزارا \* أن هذا هو الكرم على الله صـ ير الجنان قـ رارا

في الصلاة فان الملائكة  
تسـ لي عليه مادام أنـ  
السجود في وجهه وجهه  
وعـ أنس بن مالك  
رضي الله عنه قال كانت  
روح النبي صلى الله عليه  
وسـ لم في صـ مدره وهو  
يقول أوصيكم بالصلاة  
ومما كت أيمانكم فإ  
برح يومى بها حـ نى  
انقطع كلامه صلى الله  
عليه وسلم وقال النبي صلى  
الله عليه وسلم إذا ترك  
الرجل فريضة واحدة  
متعمدا كتب الله عليه  
باب النار فلان لا بد له  
من دخوله النار وعن  
ابن عباس رضي الله  
عنه ما قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قولوا اللهم  
لا تدع فيه ناسـ قبا ولا  
محروما ثم قال أندرون  
من الشقى المحروم قالوا  
لا يارسول الله قال الشقى  
المحروم تارك الصلاة  
لانه لاحظله في الاسلام  
وقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم تارك الصلاة  
على صحتـ لا يقبل الله  
توحيدـ ولا أمانـ ولا



(وأما زهده) فقد روى عن بشر بن الوليد قال كان أبو جعفر أمير المؤمنين أرسل إلى أبي حنيفة وأراد أن يوليه القضاء فأبى خلف عليه أبو جعفر فرائف لم يفعل فقال الربيع لأبي حنيفة ألا ترى أمير المؤمنين يخلف فقال أبو حنيفة أمير المؤمنين أقدر مني على كفاية عيونه فأمر به إلى السجن فمات في السجن ودفن في مقابر الخيزران \* وفي موضع آخر أن أبا جعفر المنصور دعا أبا حنيفة وسفيان الثوري وشريكاً فدخلوا عليه فقال لسفيان هذا عهدك على قضاء البصرة فالحق بها وقال لشريك هذا عهدك على قضاء الكوفة فامض إليهما وقال لأبي حنيفة هذا عهدك على قضاء مدني وما يليها فامض وقال لحاجبه وجهه معهم متوكلاً بهم فن أتي منهم فامض به مائة سوط فأما شريك فإنه تقلد القضاء وأما سفيان فإنه هرب إلى اليمن وأما أبو حنيفة فإنه لم يقبل فضرب مائة سوط وحبس إلى أن مات رضي الله عنه ورحمة واسعة \* وروى أنه ذكر أبو حنيفة عند ابن المبارك فقال أتذكر كرون رجلاً لا عرضت عليه الدنيا بما فيها ففر منها \* وروى عن محمد بن شعيب عن بعض أصحابه أنه قيل لأبي حنيفة قد أمر لك أبو جعفر أمير المؤمنين بعشرة آلاف درهم قال فإرضى أبو حنيفة فلما كان اليوم الذي توقع أن يوتي بالمال فيه صلى الصبح ثم تغشى بثوبه فلم يتكلم فقهاء رسول الحسن بن قحطبة بالمال فدخل عليه فلم يكلمه فقال من حضر لا يكلمنا إلا بالكلمة بعد الكلمة أي هذه عادته فقال ضع المال في هذا الجراب في زاوية البيت ثم أوصى أبو حنيفة بعد ذلك بمتاع بيته فقال لابنه إذا مات ودفنوني فخذ هذه البكرة واذهب بها إلى الحسن بن قحطبة فقل له هذه هدية مني التي أودعتها أبا حنيفة قال ابنه ففعلت ذلك فقال الحسن رحمه الله على أبيك لقد كان شحيحاً على دينه (وأما) علمه بطريق الآخرة وأموال الدين ومعرفة بالله عز وجل فتدل على شدة خوفه من الله تعالى وزهده في الدنيا وقد قال جريح بلقي عن كوفيك هذا النعمان بن ثابت أنه شدد الخوف من الله عز وجل وقال شريك النخعي رحمه الله تعالى كان أبو حنيفة رضي الله عنه طويل الصمت دائم الفكر قليل المحادثة للناس وهذا من أوضح الامارات على العلم الباطن والاشتغال بأمور الدين فن أوتي الصمت والزهد فقد أوتي العلم كله

قد غدا في الزمان أسمى وأعلى \* زاده الله منه نبلاً وفضلاً

صار في مجمع العلوم إلى حد التناهي فليس يلحق أصلاً \* ذوبان ما أشكل الخطب إلا

حل به فضله على الفور حلاً \* وغدا في السماح مثل سحاب \* لمعت نار برقه فاس — نهلاً

حل أرض العراق فاعتاض منه \* أهلها العلم فاروقاً ومنه نهلاً

ويروى أن أبا حنيفة رضي الله عنه كان يوماً جالساً في المسجد فدخل عليه طائفة من مقدمي الخوارج شاهرين سيوفهم فقالوا يا أبا حنيفة نسألك عن مسئلتين فإن أجبت نجوت والاقتلناك قال أغمدوا سيوفكم فإن برؤيتها يشغل قلبي قالوا كيف نغمدها ونحن نخشى أن نقتلناك قال سألوا إذن فقالوا جئنا زتان على الباب أحدهما رجلاً شرب الخمر فغص فمات سكران والآخر امرأة حملت من الزنا فماتت في ولادتها قبل التوبة أهما كافران أو مؤمنان والقوم الذين جاؤا يسألون مذهبهم التكفير بدين واحد قال مؤمنان قتله فمات من أي فرقة كانوا أم من اليهود قالوا لا قال من النصارى قالوا لا قال من المجوس قالوا لا قال من عبدة الأوثان قالوا لا قال من كانا قالوا من المسلمين قال قد أجبتكم قالوا وكيف قال قد اعترفت أنهما كانا من المسلمين ومن كان من المسلمين كيف تجبه لونه من الكافرين قالوا هـ ما في الجنة أو في النار قال أقول فيهما ما قال إبراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم لم في حق من هو شر منهما فن تبغني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم وأقول ما قال عيسى روح الله عليه الصلاة والسلام لم فيمن هو شر منهما ان تعذبهم فإنهم عبادك وان تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم فتأبوا وأوعته نذروا إليه (وروى) أن امرأة دخلت مسجد وهو جالس بين أصحابه فأخرجت تفاحة أحد جانبيه أحرى وألآخر أصفر فوضعتها بين يديه ولم تتكلم فأخذها أبو حنيفة وشقها نصفين فقامت المرأة وخرجت ولم يعرف أصحابه مرادها فسألوها عن ذلك فقال لهم انها ترى الدم تارة أحرى مثل أحد جانبي التفاحة وتارة أصفر مثل الجانب الآخر أيها يكون حيضاً أو طهرافش — ققت التفاحة وأريتها

صدقة ولا صيام ولا شهادة وقد تبرأ الله منه والملائكة والمرسلون وقال النبي صلى الله عليه وسلم تارك الصلاة على صحته لا ينظر الله إليه ولا يزكبه وله عذاب أليم إلا أن يتوب ويرجع إلى الله سبحانه وتعالى فيتوب الله عليه وقال النبي صلى الله عليه وسلم عشرة من أمتي يسخط الله عليهم يوم القيامة ويأمر الله بهم إلى النار وجوههم عظام بلا لحم فليل يارسول الله من هم فقال شيخ زان وإمام ضال ومد من خروعاق لوالديه والمأشى بالنيمة وشاهد الزور ومانع الزكاة وآكل الربا والظالم وتارك الصلاة إلا أن تارك الصلاة بضاعف له العذاب يحشر يوم القيامة وقد غلت يده إلى عنقه والملائكة يضربون وجهه زديره وجنبه وتقول له الجنة استمني ولا أنا منك وتقول له النار أنا منك



باطنها وأردت بذلك أنها لا تظهر حتى ترى البياض مثل لباطنها فقامت (وقال) أبو حنيفة دخلت البصرة فظننت أن لا أسئل عن شيء إلا أجبت عنه فسألوني عن شيء ما لم يكن عندي فيه أجواب ففعلت على نفسي أن لا أفارق حماداً فصحبته عشرة من سنة قال وقاصصايت صلاة الأواستة فرت لحامد مع والدي وأكل من قرأت عليه (وحدثنا) صالح بن محمد عن يوسف بن رز بن عن أبي حنيفة رضي الله عنه قال رأيت في المنام كأنني نبشت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخرجت عظاماً فاحتضنتها قال فهذا الذي هذه الرؤيا فدخلت إلى ابن سيرين فقصتها عليه فقال إن صدقت رؤياك لتحيين سنة محمد صلى الله عليه وسلم (وحدثنا) يوسف بن الصباع قال قال لي رجل رأيت كأن أبا حنيفة نبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسألت عن ذلك ابن سيرين ولم أخبره من الرجل قال هذا رجل يحكي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو حنيفة رضي الله عنه يقول ما جاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلناه على الرأس والعين وما جاءنا عن أصحابه اخترنا منه ولم نخرج عن قولهم وما جاءنا عن التابعين فهم رجال ونحن رجال وأما غير ذلك فلا نسمع

لقد أيد الله الأنام بعلمه \* وقد ردت حرب الجهل بالعلم معروف \* وقد ملا الآفاق فضلاً به علمه  
وكم جاءه في الكشف للضرر ما هوف \* وكم من منامات رآها له الوري \* وكم نفعهم من نهاء التصانيف  
وكم من كرامات حكى القطر عدها \* فلا الفضل محبوب ولا الحق مصروف  
فهو — ذاهو النعمان حقاً وانه \* له عند رب العرش في القدر تشریف

(وأما) تأدبه عند مجالسة العلماء فحدثنا أبو هاشم أيوب بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن رشيد صاحب عبد الرحمن ابن أبي القاسم عن يوسف بن عمرو عن عبد العزيز الدراوردي قال رأيت أبا حنيفة ومالك بن أنس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم بعد العشاء إلا آخره وهما يتذاكران ويتدارسان حتى إذا وقف أحدهما على القول الذي قال به أمسك الآخر من غير تنيف ولا تعبير ولا تخطئة حتى صلبا القداة في مجلسهما ذلك رضي الله عنهما (وأما) انصافه واعتراؤه فانه رضي الله عنه كان يقول قولنا هذا رأى وهو أحسن ما قدرنا عليه فن جاء أحسن منه فهو أولى بالصواب (وأما) قيامه لله تعالى حق القيام فانه كان إذا رأى منكر أذهب ذلك اللين فظاظة واجرت عيناه وانقلبتا في أم رأسه وانتهجت أوداجه وما رأى منكر أقطأ أزاله وأقد خرج يوماً فرأى بعض الملاحى مع رجل فهاوشه فأوجهه الرجل ضرباً ولم يعرفه وهو مع ذلك يحصرص على كسر ذلك حتى كسره ورجع إلى بيته فكث شهرين منقطعاً في بيته من شدة الضرب وقال الخطيب قيل لسفيان الثوري ما أبعد أبا حنيفة عن الغيبة ما سمعته يغتاب عدواً له قال هو والله أعقل من أن يسلم على حسنة ما يذهب بها وقال علي بن عاصم رحمه الله لو وزن عقل أبي حنيفة بعقل نصف أهل الأرض لرجح بهم (وأما) تأدبه مع السلف فبروى أنه سئل رضي الله عنه عن عاقمة والأسود أيهما كان أفضل فقال والله ما بلغ قدرى أن أذكرهما إلا بالدعاء والاسم فغفار اجلالاً لهما ولا أفضل بينهما (وأما) كرمه رضي الله عنه فقال قبس بن الربيع كان أبو حنيفة يجمع ما يكتبه من بضائعه فيشتري به الكسوة للشافعية والمحدثين وما يحتاجون إليه ويقول الحمد لله تعالى فهو الذي أعطاكم فوائده ما أعطيتمكم من مالي شيئاً وكان رضي الله عنه إذا جلس إليه الرجل يسأل عنه فأن كان به فاقة أعطاه فجلس إليه رجل عليه ثياب رثة فلما تفرق الناس عنه أمره بالقمود حتى خلا به فقال أرفع هذا المصلي وخذ من تحت ألف درهم أصلح بها حالك فقال الرجل أنا مومر وأنا في نعمة فقال له أما بلغك الحديث أن الله تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده فبني لك أن تغير حالك حتى لا يفتن بك صديقك لابي حنيفة في الله — لموم منار \* ملئت بها الآفاق والاقطار \* شيخ البرية في العلوم ومن له تروى المناقب عنه والخبار \* متعبه الله طول حياته \* وعلمه منه سكة ووقار

قد كان يحبي ليله من بعدا \* وله بكل وظيفة أذكار

وعطاؤه قد كان محباً في الوري \* وله بذلك على الأنام فخار

وكان رضي الله عنه لا يكلمه أحد في حاجة إلا قضاه (وأما) ورعه عما دخله الشبه فمن حفص بن عبد الرحمن

وأنت ميموم من أهلي  
ادن ميموم فوالله لا عذبة لك  
عذاباً — ديداً — فعند  
ذلك تفتح له نار جهنم  
فيدخل في بابها  
كأسهم المسرع فيموي  
على أم رأسه — فبها إلى  
فرعون وهامان وقارون  
في الدرك الأسفل من  
الدار (وقال) صلى الله  
عليه وسلم لا تحل الزكاة  
لتارك الصلوة — لالة  
ولا نساكنوه ولا تجالسوه  
فإن اللعنة تنزل عليه  
من السماء (وقال)  
النبي صلى الله عليه وسلم  
رأيت رجلاً من أمتي  
جاءه الموت وكان باراً  
بوالديه فرد عنه برواديه  
سكرات الموت ورأيت  
رجلاً من أمتي قد سلط  
عليه — عذاب القبر  
فجاءه الوضوء فأنقذه  
ورأيت رجلاً من أمتي  
قد احتوشته الزبانية  
فجاءته الملائكة بذكر  
الله سبحانه وتعالى  
الذي كان يذكره ويسبح  
به في الدنيا فخلصته  
منهم ورأيت رجلاً من



وكان شريك أبي حنيفة ان أبا حنيفة كان يتجر عليه ويبحث اليه بمتاع ويقول له في ثوب كذا عيب فبين اذا بعته فباع حفص المتاع ولم يبين ونسي فلما علم أبو حنيفة ذلك تصدق بمن انتاب كلها ومن ورعه رضي الله عنه ان شاة سرق في عهده فلم يأكل لحم شاة مدة تعيش الشاة فيها وروى ان الخليفة بعث الى أبي حنيفة وابن أبي ذئب فقال ابن أبي ذئب اني لا أرضى له بهذا المال فكيف أرضاه لنفسى وقال أبو حنيفة لو ضربت على أن أمس منه درهمًا مامسسته \* وروى ان الخليفة دعا فقال يا أبا حنيفة كم يحل للرجل الحر من النساء الحرائر فقال أربع فقال الخليفة اسمعي يا حرة فقال أبو حنيفة على البديهة يا أمير المؤمنين لا يحل لك الا واحدة ففضب الخليفة وقال الا ان قامت أربع فقال يا أمير المؤمنين قال الله تبارك وتعالى فانه كخواما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم ألا تنجلوا فواحدة قلما سمعتك تقول اسمعي يا حرة عرفت انك لا تعدل لهذا قلت لا يحل لك الا واحدة فلما خرج أبو حنيفة بعثت زوجة الخليفة اليه ألف دينار وأنفذت تشكره وتثنى عليه فلم يقبلها أبو حنيفة وردّها وقال للرسول قل لها أنا ما تكلمت لأجلك وما تكلمت الا لأجل الله فأجرى على الله \* وكان رضي الله عنه كثير الخوف والصدقة \* قال الخطيب كان أبو حنيفة اذا أنفق على عياله نفقة تصدق بمثلها واذا اكتسى ثوبا جديدا كساب قدر ثمنه العلماء وكان اذا وضع بين يديه الطعام ترك منه على الخبز بقدر ما يأكل ثم يطعمه لانيسان فقيرا وابن في بيته يحتاج اليه وكان يؤثر رضايه على كل شيء ولو أخذته السيوف في الله لاحتل وكان دائما يمثّل بهذين البيتين

عطاء ذي العرش خير من عطاءكم \* وقفه له واسع يرحى وينتظر

تكدرون العطاء منكم بمنتهكم \* والله يعطي فلامن ولا كدر

(وقال) محمد بن الحسين الليثي قدمت الكوفة فسألت عن أعبدا أهلها فدفعني الى أبي حنيفة ثم قدمته او أنا شيخ فسألت عن أفقه أهلها فدفعني الى أبي حنيفة \* وقال مسعر بن كدام وكان مشتهرا بالزهد والاجتهاد أقيمت أبا حنيفة في محاسنه فرأيت يصلي الغداة ثم يجلس للناس للعلم الى أن يصلي الظهر ثم يجلس الى العصر فاذا صلى العصر جلس الى المغرب فاذا صلى الى المغرب جلس الى أن يصلي العشاء الاخرة فقلت في نفسي هذا الرجل في هذا الشغل مني يتفرغ للعبادة لا تعاهدنه الالهة قال فتعاهدته فلما هدا الناس خرج الى المسجد فانتصب للصلاة الى أن طلع الفجر ودخل منزله ولبس ثيابه وخرج الى المسجد ففعل كفعله اليوم الاول فلما جاء الليل تعاهدته ففعل كفعله الالهة الماضية قال فقلت لا لزمنه الى أن أموت أو يموت قال ابن أبي معاذ فبلغني أن مسعر مات في مسجد أبي حنيفة في سجوده \* وعن محمد بن الحسن قال حدثني القاسم بن معن أن أبا حنيفة رضي الله عنه قرأ هذه الآية بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر فلم يزل يرددّها ويبكي ويتضرع الى أن طلع الفجر وقال حفص بن عبد الرحمن كان أبو حنيفة يحمي الليل بقراءة القرآن في ركعة ثلاثين سنة \* وقال أسد بن عمرو صلي أبو حنيفة رضي الله عنه الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة وكان يسمع بكائه بالليل حتى يرحه جيرانه \* وقيل أنه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه ستمة آلاف مرة \* وقال ابن أبي زائدة صليت مع أبي حنيفة العشاء الاخرة وخرج الناس وأنا في المسجد أريد أن أسأله عن مسألة وهو لا يعلم أني في المسجد فقرا حتى بلغ الى قوله تعالى ووقنا عذاب السموم فلم يزل يرددّها حتى طلع الفجر \* ويروى أنه من شدة خوفه سمع قارئًا يقرأ آية في المسجد اذا زلزلت الارض زلزالها فلم يزل قابضا على لحية الى الفجر وهو يقول نجزي بمثل ذرة فرجة الله عليه ورضوانه

ان ترد في أبي حنيفة وصفا \* قالوا الثقة عنه تشيير \* كان شمسا يضيء بالعلم حقا

وهو في الناس بالعلوم الامير \* كان شيخ الاسلام قدوة خلق الله حقما اقتضاه القدير

لم يزل وجهه جيبا لاهيا \* خاشعا لا يشوبه تكدير \* معرضا عن حطام دنياه واهي

كل علة لم يحبها مأسور \* قد تساوى لديه تنزيه نفس \* عن حطام قليلها والكثير

(وأما وفاته) فحدثنا أحمد بن كامل وعبد الباقي بن قانع قالوا توفي أبو حنيفة رضي الله عنه ليلة دافى رجب أو

أمني قد احتموشته  
ملائكة العذاب  
فجاءته صلاته فخلصته  
ورأيت رجلا من أممي  
يلهث عطشا كلبا جاء  
الى حوض لم يصله من  
الزحام فجاءه صبيامه  
فسقاه ورأيت رجلا  
من أممي قائما والنيون  
جلوسا حلما حلما  
جاء الى حلقة طرده  
فجاءه اغتساله من  
الجنابة لاجل الصلاة  
فأجلسه الى جاني  
ورأيت رجلا من أممي  
وقدامه ظلمة وعن يمينه  
ظلمة وعن شماله ظلمة  
ومن فوقه ظلمة ومن  
تحتيه ظلمة فجاءه حجه  
وعمرته فاستخرجهم من  
الظلمة وأدخله في النور  
ورأيت رجلا من أممي  
يكلم الناس المؤمنين  
ولا يكلمونه فجاءته صلة  
الرحم فقالت يا معشر  
المؤمنين كلموه فانه كان  
واصلا في كلامه  
وصاغوه وسلموا عليه  
ورأيت رجلا من أممي  
يأبى النار وحرها وشرها



في شعبان سنة خمسين ومائة وبلغ سبعين سنة قيل انه سقى السم فبات رحمه الله وصلى عليه قاضي القضاة الحسن  
ابن عمار في جمع عظيم (واسا) رؤيته به بعد الموت فحدثنا احمد بن الحسن قال رأيت أبا حنيفة في المنام  
فقلت له ما فعلك قال الله بك قال غفر لي وعن علي بن الحسن قال حدثنا علي بن مسلمة قال سمعت عبد المجيد بن  
عبد الرحمن الجاني يقول رأيت في المنام كأن نجما سقط من السماء فقبل أبو حنيفة ثم سقط نجم آخر فقبل  
مسره ثم سقط آخر فقبل سفيان فبات أبو حنيفة قبل مسره ثم مسره قبل سفيان \* وحدثنا خلف بن سالم قال  
حدثنا صدقة وكان صدقة بحباب الدعوة انه قال لما دفن أبو حنيفة رحمه الله عليه في مقابر الخيزران سمعت صوتا  
ثلاث ايام يقول ذهب الفقه فلا فقه لكم \* فاتقوا الله وكونوا خلفا  
ما ت نعمان فبن هذا الذي \* بعد يحيى اياه ان يحفظا  
(وقال بعضهم في وفاته)

الا كم انعمان عـ لومـ سـ وابق \* ويعزى له فضل وتتمى حقائق \* وزهـ دواطف زانه وتفرّد  
معارف شاعت في الملا وطرائق \* فله يوم حان فيه حمامه \* فكادت له تهوى الجبال الشواهد  
وغص به كل الانام فذا شج \* كسب وذبابك وآخر شأقي \* وبعـ لحو قارن مشهـ وسكينة  
وكل فـ واد قد غدا وهو خافق \* وقاموا صفـ وقالوا صلاة كأنهم \* سطـ وروها نيك البقاع مهارق  
تحفه موفيه المـ لائلك خشعا \* ومن حوله حور حسان عواتق \* وقد حسد المسك التراب لطيبه  
بقبره فالطيب من ذلك عابق \* وفحت الجنات يوم قدومـ \* يقبـ له رضـ وانه وبعائق  
وكم من منامات رآها أولوا النهى \* له فـى بالاسـ نادعنه توافق \* وكم من عـ لوم واجتهاد بفقهـ  
يصون حماها حافظ منه صادق \* وكم حل اشـ كالا وكم من أدلة \* تشـد الى مغناه فيها الا يانق  
وحدث عن خير الورى عند قبره \* أحاديث صدق وهو بالنقل واثق \* وأحياء بعلم الفقه سنة أحمد  
نبي له قلب المـ سـ شائق \* نبي الهدى جالى الصداق مع العدا \* مزيل الردى يوم تحقق الحقائق  
شفيع الورى خير الانام محمد \* ومن فضله فى الخلق والذكر سابق \* أحسن اليه كل وقت وأثنى  
وقد عوّقنى عن لقاء العوائق \* لئن أوصلتنى أرض نجد مطيتى \* وزرت حماه الرحب والدمع دافق  
كحلت عيونى من تراب ضريحه \* ومن لى به كـ لالعـ نى يوافق  
عليه صـ لالة الله ثم سلامه \* مدى الدهر والازمان ماذر شارق

### { المجلس الثالث والثلاثون في ذكر كرامات الاولياء رضى الله عنهم أجمعين }

الحمد لله الذى يظهر بالبرهان وتجلي وتصرف فى الاكوان فمزل وولى ووفق من شاء من عباده فجاهد فى الله  
حق جهاده وماولى أقامه فى الليل لخدمته فجاهد فى طاعته وتلاذذ بمناجاة والسميد من بات بمشاهدة  
مولاه يتملى وسقاه من شراب قربه بكؤس حبه فنادى بلسان ذوقه وقلبه على جرات شوقه ينقل  
هذه الكاسات فى الامحار تجلى \* ما ترى الساقى علينا قد تجلى \* زالت الوحشة بالانس وقد  
قبل يامن بطلب الوصل تملى \* دولة الهـ بحروقات وانقضت \* والذى قد كان معزولا تولى  
أبها الاحباب هـ ذا وقتكم \* ان عزمتم فابذلوا الارواح بذلا \* خلوة الليل خلعت من عاذل  
والذى تهـواه لا يسمع عذلا \* واحد من فردى ذاته \* عنه آيات صفات الحسن تملى  
فسبحان من نظر بحسن اصطفائه الى أوليائه ومنحه من عطائه نعم ما وفضلا أعطاهم ومناهم واختبرهم  
وابتلاهم فشكروا على ما أعطى وصبروا على ما أبلى سبقت لهم العناية بالسعادة فى سابق الارادة فكانوا  
من الذين أحسنوا الحسنى وزيادة اذ صيرهم لها أهلا خص منهم معروفا بالمعروف فخرق فى محبة الصفوف  
وجال فى مجال الختوف وما زاغ عن محبة ولاولى وفقه لمحبة ومنحه من طيب حضرته قربا ووصلا وسقاه  
بكاس الوصال حين رقاها الى رتبة الانصال ففاز بقربه وتلى

بيده عن وجهه فجاءته  
صدفته فصارت سـ نرا  
على وجهه وظلا على  
رأسه وحجابا من النار  
(وقال) صلى الله عليه  
وسلم ان فى النار واديا  
يقال له ألم فيه حيات  
كل حية نحو رقة الجمل  
طولها مسيرة شهر  
تسع تارك الصلاة فى  
ذلك الوادى فيغلى سمها  
فى جسده سبعين سنة ثم  
يتهرى لجهـ وينقع له ظمه  
يعذبون تارك الصلاة  
فى ذلك الوادى وان فى  
جهنم وادى يسمى جب  
الحزن فيه عقارب كل  
عقرب قدـ مدر البغل  
الاسود له سبعون شوكه  
فى كل شوكه ذؤابة من  
سم تضرب تارك الصلاة  
ضربة وتفرغ سمها فى  
جسده فيجد حرارة سمها  
ألف سنة ثم يتهرى لجهـ  
على عظمه ويسيل من  
فرجه الصديد وتلعنه  
أهل النار فعوذ بالله من  
النار فلازم التوبة أيها  
العبد الضعيف مادام  
باب التوبة مفتوح



مذهبت الحبيب جهراتجلى \* همت شوقا و نلت قربا ووصلا  
 فلهذا عرفت فيه جهارا \* بشهـ و دالهـ وى وكاسى على  
 وجاد بالمزيد على أبى يزيد قلزم التجريد و شطح على كل مرید بالمورد الا حلى ونادى بلسان حاله مترجما  
 عن وجده و بلباله فتعجبا بأحواله مدلا

واعلم ان الرضا يلوح  
 (وأنشد) بعضهم فى  
 المعنى هذه الأبيات  
 فقم فى ظلام الليل واقصد  
 مهمنا

براك الـهـ فى الدجا  
 تتوسل  
 وقيل يا عظم العفو  
 لا تقطع الرجا  
 فأنت المـنى يا غايتى  
 والمؤمل

فيا رب فاقبل توبتى  
 بتفضل  
 فإزات توفى عن كثير  
 وتعمل  
 اذا كنت تحبفونى وأنت  
 ذخيرتى  
 لمن أشتكى حالى ومن  
 أقوسل  
 حقيق لمن أخطا وعاد  
 لما مضى

وبقى على أبوابه يتذلل  
 ويبكى على جسم ضعيف  
 من البلاء  
 لعل يجود السيد  
 المتفضل  
 قصدت الهى رحمة  
 وتفضلا

من تاب من ذلته يتقبل  
 (الباب الثانى فى عقوبة  
 شارب الخمر)

ويح من لم يكن لوصلك أهلا \* ذاك عن قصده تباعد جهلا  
 لو يذوق القرام فى الحب أضحى \* مستهما ما بنار هيتة قلى  
 وشمع شمس العناية للشبلى فبات لانوار الهداية يسـ تجلى ولا سرار المحبة يستـملى اذ شرب بين الناس  
 بالكاس الاملى وخاطبه فى خلوة أنسه وقال له بنفسه مرحبا واهلا وسهلا

كأس شوقى من دن ذوقى على \* وعروس الرضا لعينى تجلى  
 لو ترانى وقد برانى نـحـول \* هو عندى أهنى لقلبي وأحلى  
 وتفضل على الفضيل فشمى فى خدمته الذيل وسار فى نيل التحقيق بعد قطع الطريق مستـتـعـلا وأصلح  
 بالمصالحة أسرار قلبه وناداه وقد جمع له بقربه شملا

قد عفونا عما مضى منك فضلا \* منذ رأيناك للتواصل أهلا  
 ثم قلنا ما أتيت منيـبا \* مرحبا مرحبا واهلا وسهلا  
 وأدار صرف المزاج على الخلاج فسـكروهاج وخرج عن المنهاج وبات بنار شوقه يـتـعـلى ونادى بلسان  
 وجده وقد خرج عن حده لما رأى ساقى شهوده فى وجوده قد تجلى

ساقى الراح لا تردنى مهـلا \* ما ترى القوم من شرابك قتلى \* يا حبيب القلوب أنت لقلبي  
 كعبة الحسن للخلائق تجلى \* جئت أسعى على جفونى اليها \* قبل لى ان تنال بالسعى وصلا  
 قلت ان جئت زائرا تقبلونى \* قيل ان كنت للتواصل أهلا \* قلت قدمت فى هواكم غراما  
 قيل لى هكذا يكون والا \* أيها الخاطب الذى جاء عيـنى \* من جانا قربا ويطلب وصلا  
 غص عن غير حسننا كل طرف \* وتـهـنى بحسننا وتـملى \* واذا جئت فامددا لكف فقرا  
 فى الدياجى وعفرا لـتـذلا \* واعترف بالذنوب وابك الخطايا \* وزمانا مضى وعـمـى راتولى  
 ثم لذبالنى خير الـبرايا \* والذى فى الاسرار دنا فتدلى \* ثم صلى عليه فى كل وقت  
 \* فعليه رب الخلائق صلى \*

(عن سهل بن عبد الله رضى الله عنه) قال مرض رجل من أولياء الله تعالى مرضا شديدا فـكان الناس اذا رأوه  
 قالوا به جنون فأكثر واعلمه فلما عظم كلام الناس فى أمره قالوا له نعالجك فقال لهم يا قوم اعلموا أن لى طبيبا اذا  
 سأله دوا لى لكننى لا أسأله أن يداوينى فـقبل له ولم ذلك وأنت محتاج الى الدواء فقال أخشى ان برئت من  
 هذه العلة طغيت فـقبل له ان عندنا مجنوننا فأسأل طبيبك هذا أن يداويه قال نعم ائتونى به فأقوه برجل فى عنقه  
 غل عظيم ويده مشدودتان الى عنقه فى قيد ثقيل قد استمكنت منه العلة فقال لهم خلوا بينى وبينه فنفض جهال  
 القوم الى يديه فخلوهما وادخلوه معه فى البيت الذى كان فيه وأغلقوا عليهم ما الباب وهم يظنون أنه سيفضى اليه  
 بمكره فلما كان بعد ساعة صاحوا به فأجابهم وخرج اليهم وسلم عليهم وكلمهم بكلام عاقل وهو يبكى بكاء شديدا  
 فقالوا له أخبرنا بقصتك وما كان منك ومنه فقال دخلت على هذا الرجل وأنا على ما قد علمتم لا أعقل شيئا كما  
 رأيتمونى فقرب منى منه وأدنا منى وجعل يده على صدرى والاخرى على رأسى فاحسست بالعافية و زال ما بى فقالوا  
 له ادخل معنا اليه لنسأله أن يدعو الله عز وجل لنا فدخل مع القوم اليه فلم يجدوه فى البيت وستره الله عز وجل  
 عن أعينهم قال سهل وهذا رجل من بيت المقدس يقال له ادريس بن أبى خولة رضى الله عنه

أهل المحبة ما نالوا الذى وجدوا \* حتى لم يهتم فى الخلوة انفردوا \* تراهم الدهر لا يعضون من بلد  
 الا ويبكى عليهم ذلـك الـبلد \* لا يعطفون على أهل ولا ولد \* ولا ينامون ان كان الورى رقدوا



فألذكرمطعمهم والشكر مشربهم \* والوجد مر كبهم من أجل ذاسعدوا  
لا يبرحون على أبواب سدهم \* ولا يريدون الامن له عبدوا \* فالشوق يضرم ناراً في قلوبهم  
ونارهـم في دجى الظلمات تنقد \* مساجد الله مأواهم ومسكنهم \* وعيشهم طيب في قربه رغد  
(قال الجنيد رحمه الله عليه) حجبت سنة من السنين وجاورت بمكة شرفها الله تعالى فحجبت يوماً إلى بئر زمزم  
لا تروى منها فلم أجدها حبلاً ولا ركوة ولا سقاء فبيناً أنا كذلك إذ دخل عبد أسود ومعه ركوة وحبل فدلاهما  
في البئر فلم يصلا فرفعهما وقال وعزتك لئن لم تسقى لا غضنبن فاذا بالماء قد طفح على جانب البئر فتوضأ وشرب  
وملا ركوته ثم عاد الماء إلى قعر البئر قال الجنيد فلما خرج تبعته وقالت حبيبي على من كنت تغضب فقال  
يا جنيد ما هو كما خطر لك كنت أغضب على نفسي لا أسقيهم الماء أنى يوم القيامة فلما علم سببى صدق الدعوى  
أنبع على الماء ثم غاب عني فلم أراه

قوم أقاموا وداموا \* على اليهود وراقبوا \* حبيهم واستقاموا \* في السرو والاجهار  
طوبى لهم \* ماذوا فوا \* اليه من دون الورى \* وبادر وبالطاعة \* في خدمة الجبار  
لبوه لما دعاهم \* وقدموا أرواحهم \* وأقبلوا الجاه \* من سائر الاقطار  
لهم \* حقائق دقائق \* على الخلائق تنجم \* محلها من بوارق \* خوارق الافكار  
هبت عليهم \* نسيهم \* فاستنشقوا من نشرها \* شذا الحبيب ومنها \* تسموا الاخبار  
وحين وافت وطافت \* تفردوا ونجـردوا \* عن الوجود ولوا \* عن سائر الاغيار  
قلوبهم \* معموره \* بحب مولاهم \* يضرمهم في الظاهر \* ملابس الانكار  
باعوا النعيم الفانى \* وحققوا واسـتبقنوا \* بأن هذى الدنيا \* ليست بدار قرار  
أباحهم مولاهم \* يوم القيامة والجزا \* جنات عدن تجري \* من تحته الانهار  
فعند ما بدخلوها \* تقبل تنادى الملائكة \* بشرا كواذ صبرتم \* فنعيم عقبى الدار  
(قيل) لمعروف الكرخي رحمه الله عليه بامعروف بماذا أنت معروف وبأى وصف في المحبة موصوف فقال  
يا قوم ويحكم هل يجهل المعروف أو ينكر المألوف وهل ينحى القمر إلا على البصر المكفوف أم انتظرون  
أنى قلبى المشغوف واى الملهوف وعقلى المخطوف فكم خرقت في المحبة من صفوف وكم جرعت من كؤس  
صروفها من حتوف وكم قرأت في رموز مشـكلها من حروف حتى صرت بين أهل المحبة معروف ولولا أن  
يكون معروف معروف لكان عن طريق السعادة مصروف فان المستور بأثواب غروره مكشوف والمتبهرج  
بدعواه ترد عليه الزيوف

جسدى على حكم الضنى موقوف \* أبدأ وطرفى بالكامطروف \* والقلب حول حما كور رضا كور  
يسعى على قدم الصفا ويطوف \* فنجسـنكم قباي بهيم صباية \* وبجبهكم أبدأ أنا موصوف  
وبوصلكم قد عذت من هجرانكم \* فانا الخزين وقباي الملهوف \* وبكم عرفت فكيف تنكر حالى  
والفضـل أن لا ينكر المعروف \* مالى سوى أبوابكم ياسادى \* والقلب من هجرانكم مرجوف  
حاشا كوا أن تطردوا عبدكم \* عن بابكم قد جاء وهو مخوف  
هجر الانام ومنكم مويرجوا الرضا \* واسترذوه وليكم ومكشوف

(قيل) للفضيل بن عياض رحمه الله عليه يا فضيل أخبرنا كيف جذبتك بالتوفيق من قطع الطريق وكيف  
نقلت من فريق الشقاوة إلى أسعد فريق فقال يا قوم كنت ضالاً عن الطريق بعبداء عن التوفيق فأخذنى  
مولاي من بحر الآثام وغمرنى بالاحسان والانعام فقالوا كيف كان ذلك وكيف قربت عليك المسالك فقال  
بينما أنا يوماً قد خرجت لقطع الطريق على المارة وتعودنى إلى الشرف نفسى الأمانة غرني الزمان واستحوذ على  
الشیطان فذهبت لاسـتلب الرقاب وانتهت الركاب وأنا في ظلمة الحجاب أتبه ولا أعرف الطريق الصواب  
باب أظلم على من مكان التوفيق كين ألم بأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله فألقيت له سمعى

(روى) عن النبي صلى  
الله عليه وسلم أنه قال  
لئن الله الخزة وبائعهما  
وشاربها ومثـنـريها  
(وروى) عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أنه  
قال يجي شارب الخمر  
يوم القيامة مسوداً وجهه  
مزرقة عيـناه مـتـداً  
لسانه على صدره يسيل  
بصاقه مثل الدم يعرفه  
الناس يوم القيامة فلا  
تسلموا عليه ولا تعودوه  
إذا مرض ولا تصـلوا  
عليه إذا مات فانه عند  
الله سـبـحانه وتعالى  
كما بدالوثن وقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
كل مسكر خمر وكل خمر  
حرام فمن شرب الخمر في  
الدنيا حرم الله عليه خمر  
الآخرة في الجنة وقال  
صلى الله عليه وسلم ثلاثة  
لا يجدون ریح الجنة  
وان ريحها يشم من  
مسيرة خمسمائة عام  
مد من خرو عاق والديه  
والزاني ان لم يتب وقال  
صلى الله عليه وسلم  
يخرج شارب الخمر من



وأجريت بالبركة دمي وطارقاي وأثر ذلك في رجوعي إلى ربي فقلت بلى والله قد آن وحان رجوعي إلى الرحمن وخوفي من العصيان وليكن لا بد للخائف من أمان فجمعت بشائر القرآن بترجمان ولمن خاف مقام ربه جنتان فرجعت من قطع الطريق إلى الجادة إلى قطع السجادة وخرجت عن طريق الوسادة ودخلت في طريق أهل السعادة فسرت تحت قهر قدرته أسيرا ووقفت على باب رحمته فقيرا ونكست رأس ذاتي على باب عزته كسيرا وقلت سيدي رجعت إليك رجوع العبد إلا بقي مستشفعا بفضلك السابق فعدوت صائدا ورجعت مصادا وذهبت قائدا ورجعت إلى بابك منقادا ثم أنشد يقول

عبدك في معاصيه تهادى \* وبارزاذطني وبسني عنادا \* وهما أنا واقف بالباب فردا  
كما تأتي العبيد غدا فرادى \* فكم سودت من صفح ولاكن \* ستور الحلم غطين السوادا  
فواخجلى ومالي ثم وجهه \* أواجههم ولا أعددت زادا \* ولا مال يقربني إليه --- م  
ولا جاه يلقني المـرادا \* تراكـمهـ ذني يانور عيني \* وقلبي فيك قد أضى الودادا  
فان يرضيك ابعادى وطردى \* على رأسي ولو أضى الفؤادا \* فيالله ما أهـنى محبا  
إلى أحبائه ألقى القيادا \* وما أشقى معـنى قد تقنى \* وسد الباب فانه قلب ارتدادا

فيما مولاي جدي بالعرفوارحم \* كشيئا قد أساجهرا ونادى

أقلنى عثرتي يارب واغفر \* لعبد في المعاصي قد تهادى

(كان) في بني إسرائيل رجل عابد في كهف جبل لا يراه الناس ولا يراهم وعند عين ماء يتوضأ منها ويشرب ويقنات من نبات الأرض وهو ضائم النهار قائم الليل لا يفتر عن العبادة وعليه آثار السعادة فسمع به موسى عليه السلام فقصدته في النهار فوجده مشغولا بالصلاة والاذكار وقصدته في الليل فوجده مستغرقا في مناجاة العزيز الغفار فسلم عليه موسى عليه السلام وقال له يا هذا ارفق بنفسك فقال يا نبي الله أخاف أن أؤخذ على غفلة فأقضى نحيي وأكون مقصرا في خدمته ربي فقال له موسى عليه السلام هل لك من حاجة قال سل مولاك أن يعطيني رضاه ولا يشغلني بسواه حتى ألقاه فصعد موسى عليه السلام إلى المناجاة واستغرق في لذة كلام مولاه فأنسى قول العابد فقال له الحق سبحانه وتعالى ماذا قال لك عبدك العابد فقال الهى أنت أعلم سألتني أن تعطيه رضاك ولا تشغله بسواك حتى يلقاك فقال يا موسى اذهب إليه وقل له يتعبد ما شاء في الليل والنهار فهو من أهل النار لما سبق له عندي من الذنوب والاوزار وأعلم منه ما لا يعلمه غيري من الفضيلة والعار فأثامه موسى عليه السلام فأخبره بقول ربه وما سبق من عظيم ذنبه فقال مرحبا بقضاء ربي وحكمه وكل شيء بعينه وعلمه لا مرد لمره ولا معقب لحكمه ثم بكى بكاء شديدا وقال يا موسى وعزته وجلاله ما برحت عن بابه ولو طردني ولا حلت عن جنبه ولو أحرقتني ومزقتني ثم أنشد

لو قطعني الغرام أربابا \* ما زددت على الغرام الاحبا

لا زلت به أسير وجدوضى \* حتى أقضى على هواه نجبا

فلما صعد موسى عليه السلام إلى المناجاة وقال الهى أنت أعلم بما قال عبدك العابد قال يا موسى بشره بأنه من أهل الجنة فقد أدر كته الرحمة والمنة وقل له تلقيت قضائي بالصبر والرضا ورضيت مني بأصعب حكم وقضا فلم لأت ذنوبك السموات والأرض والأفضا وجميع الاقطار لغفرتهمالك وأنا الذكر بيم الغفار فلما بلغه موسى ذلك خر ساجدا وحده ربه وما زال في سجوده حتى قضى نحبه

نوح الحمام على الغصون شجاني \* ورأى العذول صبايتي فبكاني \* ان الحمام ينوح من خوف النوى  
وأنا أنوح مخافة الرجـن \* فلتن بكيت فلا ألام على البكا \* ولطالما استغرقت في العصيان

يارب عبدك من عذابك مشفق \* بك مستجير من لظى النيران

فأرحـمـ تضرعه إليك وخزته \* وامن عليه اليوم بالغفران

فيما أيها العبد المريب إلى متى يدعوك مولاك وأنت معرض لا تحيب وكـم يتقرب إليك باحسانه وأنت تبارزه

قبره أنتن من الجيفة  
والكوز معلق في عنقه  
والقدح في يده وعلاؤه  
جلده حيات وعقارب  
ويلبس نعلين من نار  
يفلى منه ماد ماغه  
ويكون قبره حفرة من  
حفر النار قريباً من  
فرعون وهامان ووروي  
عن عائشة رضي الله  
عنها عن النبي صلى الله  
عليه وسلم أنه قال من  
أطعم شارب الخمر لمة  
سأط الله على جسده  
حيات وعقارب ومن  
قضى له حاجة فقد  
أعانه على هدم الاسلام  
ومن أقرضه فقد أعانه  
على قتل مسلم ومن  
جالسه حشره الله أعمر  
لا حجة له ومن شرب الخمر  
فلا تزوجه وان مرض  
فلا تموده أبداً فالذي  
نفسى بيده أنه ما شرب  
الخمر إلا من كفر في  
التوراة والانجيل  
والزبور والفرقان بجميع  
ما نزل به سبحانه وتعالى  
على جميع الانبياء  
ومن استحل الخمر فانه



بعبادته وعلمك منه رقب بادربا انوبه الى بابه ولذبحجابه فهو منك قريب واساله الله داية والتوفيق  
واقصدته في افراج الهم والضيق فقاصدته لا يخيب وعامله بما يرضيه واحذر من معاصيه فانه حاضر لا يغيب  
وادعه حين تناجيه فانه لداعيه مجيب وتب في هذه الساعة اليه ونضرع بين يديه بالبكاء والنعيب فعمى  
بجنتيك بعنائه ويهديك بهدائه فان الله يحب اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب (كان وكان)  
نعمى الاله وتعلق بابك لا تفتضح \* فكل ما قد دعائه \* عليك في رقيب  
تزعم بانك عاقل \* وانت من اهل الوفا \* وتبع شهواتك \* ماذا فعل لبيب  
انقض وداوى سقامك \* فذا وان طمعه \* قبل ان تجيل المنية \* ما ينفع مع الطبيب  
وقم وهي زادك \* فقد دنا وقت السفر \* وزاع غصن شباك \* مادام غصن رطيب  
فما اخى الى متى تضيع عمرك وما نلت منه نصيب الى كم يستحضرك الى حضرة جناحه وانت في المغيب الى متى  
انت سقيم بعلة زلتك ولا تبدى شرح قضيتك الى الطبيب (كان وكان)

ارفع الى محبوبك \* قصة ذنوبك في الدجا \* فهو الطبيب المداوى \* ومن دعاه يجيب  
حيث انجعت رأيتك \* حاضر معك في خلوتك \* وحيث كنت وجدت \* ملك فليس يغيب  
فقم وداوى سقامك \* واشجر منامك والكرى \* واخلص قيامك عسى ان \* تنال منه نصيب  
فما اياها انفرق في بحار الخطايا والذنوب المشتهر بالقبايح والمعيوب المعرض عن خدمة علام الغيوب ان  
كنت مستوحشا بالذنوب فباب الكريم مفتوح لمن يتوب (كان وكان)

فانهض وبادر بتوبه \* ثم اعتذر عما مضى \* الى متى أنت معرض \* عن الرضا محبوب  
وقم وقول ارحمني \* وسامحوني سادتي \* فكم عمت قبائح \* وكم ركب ذنوب  
وما انا جئت تائب \* من زلاتي يا سيدي \* فارحم خضوعي وذلي \* ودمعي المسكوب  
فما اياها المريد المنقطع عن جبل حبه المديد لا تستصعب الطريق ولا تستبعد التوفيق فكم من ضعيف  
محمول وكم من منقطع موصول اركب جواده متمك وضع قدم اقدامك في ركاب عزيمتك فان لم تملك زادا  
من التقوى فاجعل لك زادا من الشكوى واقدمح به في حراق قلبك المحترق وارسل عليه سهام دمعك  
المندفق فاذا صعد دخان زفراتك وعلت أنفاس حشراتك قف على الباب منتظرا ما ذا يكون من  
الجواب فان سمعت في العتاب من ذا الغريب الواقف بالباب وقوف المريد فقل

العبد واقف بالباب \* وقوف سائل مفتقر \* منكس الرأس يئس \* بدمعه المسكوب  
قلب الفقير رأس ماله \* ورأس مالي قد خرب \* واحسرتي واعنائتي \* بقباي المسلوب  
فان قيل لك في الذي ابطأك عن مطلوبك وما الذي قطعك عن محبوبك فقل  
ما كنت اعرف بجهلي \* مقدار وصل احبتي \* حتى هجرت فقباي \* عن وصلهم محبوب  
حسني متى بالقطيعه \* والصد عمرى ينقضى \* عودوا الى الوصل عودوا \* وحياتكم وأتوب  
فان قيل لك فكم تتوب وتنقض وتعرض لك وانت عناء معرض فقل

من السعه ان سمعتم \* بالصالح ذلبي ينصلح \* وينصلح كل حالي \* من كلى المعيوب  
تري نزول الوحشه \* ونصلح بعد الغضب \* ونجتمع بعد فرقه \* ونبلغ المطلوب  
وافرحني يوم أنظر \* جمال وجه احبتي \* ويشتهى باللقاء \* فسؤاى المكروب  
وأزورقه برأى \* خير الانام المصطفى \* الهاشمى النهاي \* المجتبى المحبوب  
صلى عليه وسلم \* رب السموات العلا \* مادام قلبي اليه \* على الدوام طروب  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

برى منى وأنا برى منه  
وان الله سبحانه وتعالى  
أقسم بعزته وجلاله ان  
من شرب الخمر في الدنيا  
عطشه يوم القيامة  
عطشا شديدا ويحرق  
قواده ويخرج منه  
اسانه على صدره ومن  
تركه لاجل سقبة يوم  
القيامة من نجر الجنة  
يوم القدس تحت عرشه  
وروى عنه صلى الله  
عليه وسلم لم ان العبد  
اذا شرب شربة من  
الخمر اسود قلبه واذا  
شرب ثمانية تبرأ منه ملك  
الموت واذا شرب ثلاثة  
تبرأ منه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم واذا شرب  
رابعة تبرأ منه الحفظة  
واذا شرب خامسة تبرأ  
منه جبريل عليه السلام  
واذا شرب سادسة تبرأ  
منه اسرافيل عليه  
السلام واذا شرب سابعة  
تبرأ منه ميكائيل عليه  
السلام واذا شرب ثامنة  
تبرأت منه السموات  
واذا شرب تاسعة تبرأت  
منه سكان السموات

(المجلس الرابع والثلاثون في مناقب معروف الكرخي رحمه الله عليه)

الحمد لله الرحيم الرؤف الكريم العطوف المعروف بالمعروف الواحد الاحد الذي لا يتأثر بالوحدة ولا



بكثر بالآلوف الف في ما كوته عن الوزير المشير والاليف والآلوف العالم بما فوق النجوم وما تحت  
التخوم فستر الغيب عنده مكشوف استوى على العرش استواء منزها عن الحركة والجلوس والوقوف أحد  
الله سبحانه وتعالى لما دفع من الخوف وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من لسانه بالصديق  
مكشوف وكفه عن الامتداد الى غير الحق مكشوف وأشهد أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عبد ورسوله  
أرسله الى الشريف والمشرّف وبشر بالجنة الدانية القطوف وحذر من النار الخامية العسوف ولبس  
الصوف وانتمل المخصوص وكان من الله بكان مكين ومقام موصوف اللهم صل على هذا النبي الكريم  
سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الشم الآلوف وسلم عليه وعليهم ما صف في الصلوات من الجماعات صفوف  
هذا الولي الذي بالخير موصوف \* واسمه في الوري لا شك معروف \* هو الولي الذي أعطى كرامته  
حديث سن له بأبرم ألوف \* له الكرامات عند الله قد جمعت \* وشوقه زائد والطرف مطروف  
مانام عن خدمة الله ايمته \* وقد غدا السر منه وهو مكشوف

هو معروف وهو والله بالخير موصوف وكنيته أبو محفوظ واسم أبيه فيروز وهو منسوب الى كرخ بغداد وكان  
أبواه نصرانيين وكان معروف في صغره يصلي بالصبيان فكان يعرض الاسلام على أبيه فيضجبان منه فأسماه  
يوما الى ما لم دينهما اليه فاجلسه قدماه وقال له يا بني أنت وأبوك وأمك كم أنتم في العدد فقال ثلاثة فقال قل  
ثالث ثلاثة فصاحت به الغيرة اياك أن تذكر غيره فنهوى في مهاوى الخيرة واحذر أن تتجاوز من الاحد الى  
أحد فتضرب بسياط البعد والكماد قال معروف فطاب لي سماع هذا الخطاب ثم رفع لي الحجاب وزال  
الاحتجاب فرأيت كأنا من المحبة والاخلاص مكتوبا عليه بقلم القبول والاختصاص على الجانب الواحد  
والله كم اله واحد وعلى الجانب الثاني لا تتخذ واليه اثنين انما هو اله واحد وعلى الجانب الثالث لقد كفر  
الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد وعلى الجانب الرابع اني أنا الله لا اله الا أنا فاعبدني فلما  
شربت ذلك الكاس ذهب عني الباس وزال الغي والاتباس فغبت في سكرتي وطبت في حضرتي وناديت  
بلسان فكرتي

جسدي على حكم الضني موقوف \* أبدا وطرفي باليك مطروف \* والقاب حول حماك وورضا كمو  
يسعى على قدم الصفا ويطوف \* وبكم عرفت فكيف تنكر حاتي \* والفضل أن لا ينكر المعروف  
ثم قال له المؤدب قل ثالث ثلاثة فقال بل واحد أحد فضر به ضربا مبرحا ثم أحضره وقال له قل ثالث ثلاثة فقال  
بل واحد أحد فضر به أشد من الاول وأمر أبيه بخصاه في خزانة فكث فيها ثلاثة أيام كل يوم يرمون له رغيفا  
وشربة ماء فبكت أمه وقالت لايه ان ولدك صغير وأخاف أن يتر به في هذه الخزانة جنون فاخرجه منها ففقهها  
عليه الباب فوجد الثلاثة أرغفة لم تكسر فراوداه على الخروج فأبى فقال له ما تريد بجسك في هذه الخزانة  
فقال ان الحبيب الذي حبستني من أجله وجدته عندي فأنا نسي

واحد لا شيء يشبهه \* أبدا قلبي يوحده \* لوراه الجاحدون له \* لأو لا شيء يشبهه  
هو فرد والفؤاد له \* عن جميع الخلق أفرد \* أنا معروف بألفته \* يا عدولي كيف أنكره  
حيثما وجهت فهو معي \* هات قل لي كيف أجده

فلما ألحوا عليه في الخروج وساح على وجهه وبقي أيا ما لا ياكل طعاما ولا يذوق شرابا ولا يستظل بجدار  
وجعل أبواه يبكيان ويقلان ليمته يرجع اليه إلى أي دين فنتبعه ونوافقه فلما كان بعد مدة طرق الباب  
فقبل من قال معروف قال على أي دين أنت قال على دين الاسلام فخرج اليه أبواه واعتنقاه وأقبلوا عليه  
وأسلموا على يديه

تعالوا بنا نصلح \* فباب الرضا قد فتح \* وداروا الفؤاد الذي \* بسيف الجفا قد جرح  
فيا مدعي حبنا \* دع الروح ثم انطرح \* ووجد جمال الحبيب \* وقل للمذول استرح  
(وروى) معروف الكرخي باسناده عن أنس بن مالك وابن عمر رضي الله عنهم أن رجلا أتى النبي صلى الله

واذا شرب عشرة غلقت  
دونه أبواب الجنان  
واذا شرب حادية عشرة  
فتحت له أبواب النيران  
واذا شرب ثمانية عشرة  
تبرأت منه حمة  
العرش واذا شرب  
ثلاثة عشرة تبرأت منه  
الكرسي واذا شرب  
رابعة عشرة تبرأت منه  
العرش واذا شرب  
خامسة عشرة تبرأت  
منه الحمار جبل وعلا  
ومن تبرأت منه الانبياء  
والملائكة أجمعون  
وتبرأت منه رب العالمين  
فقد هلك في جهنم مع  
المذنبين وان الله  
سبحانه وتعالى يسقيه  
في جهنم قدحاً من نار  
تسقط عيناه وينهرى  
لحمه من وهج ذلك  
القدح فاذا شرب به يقطع  
أمعاءه ويخرجها من  
دبره ويل يشرب الخمر  
مما يلقي من عذاب  
الله سبحانه وتعالى وعن  
أسماء بنت زينب قالت  
سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول



عليه وسلم فقال له يا رسول الله داني عـ لي عمل يدخلني الجنة قال لا تغضب قال فان لم اطق ذلك يا رسول الله قال  
 فاستغفر الله عز وجل كل يوم بعد صلاة العصر سبعين مرة يغفر لك ذنوب سبعين عاما قال فان لم يأت على ذنوب  
 سبعين عاما قال يغفر لك ما قال فان ماتت امي ولم يأت علي ذنوب سبعين عاما قال يغفر لك ذنوبك \* وروى  
 معروف الكرخي ايضا رضى الله عنه باسناده عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لم من قضى لآخيه المسـ لم حاجة كان له من الاجر كن حج واعتمر \* وروى معروف الكرخي رضى الله عنه  
 باسناده عن عمرو بن دينار عن ابن عباس رضى الله عنهما قال عنده منامه اللهم آمننا مسرك ولا تنسنا  
 ذكرك ولا تكشف عنا نرك ولا تحمنا من الغافلين اللهم امهثنا في احب الساعات اليك حتى نذكرك  
 فنذكرنا ونسألك فتنظرونا ونذكرك فتستجيب لنا ونستغفرك فتغفر لنا الا بعدت الله تعالى اليه ملكا في احب  
 الساعات اليه في وقته فان قام والاصعد الملك ويبعث اليه ملكا آخر فان قام والاصعد ذلك الملك فقام مع صاحبه  
 الاول فان قام بعد ذلك ودعا استجيب له وان لم يقم كتب الله تعالى له ثواب اولئك الملك الملائكة (ومن كراماته)  
 رضى الله عنه قال ابن مردويه كنا جالسين مع معروف الكرخي فلما كان ذات يوم رأيت وجهه متهللا فقلت له  
 يا ابا محفوظ بلغني أنك تمشي على الماء قال لي ما مشيت على الماء قط ولو كن اذا هممت بالعبور يجمع لي طرفاها  
 فأخطأها \* وقال محمد بن واسع رحمه الله عليه كنت عند معروف اذان المغرب وبحثت اليه من الغد فاذا في  
 وجهه أثر فقلت لشيخ الى جاني كان انس به سله فقال له يا ابا محفوظ كنا عندك أمس وما وجهك هذا الاثر  
 وجئنا اليوم وهو في وجهك فما السبب في ذلك فقال معروف لا تسأل عما لا يعنك عافاك الله فقال له الرجل  
 سألتك بالله أي شيء سببه فقال معروف ويحك ما حملك على هذا قال ثم تغير وجهه ثم قال صليت البارحة ههنا  
 العمرة واشتغيت أن أظـ وف بالبيت فضيت الى مكة شرفها الله تعالى فطفت ثم ملت الى زمز لا شرب من مائها  
 فرأيت صورة حسنة فخذت اليها بالنظر فزلقت رجـ لي في الباب فأصاب وجهي ما ترى واذا أنا بقائل يقول  
 يا هذا لو زدت زدناك \* وقال حدثنا محمد بن مخلد قال قرا على الحسن بن عبد الوهاب وأنا أسمع قال قالوا ان  
 معروف الكرخي يمشي على الماء ولو قيل لي انه يمشي في الهواء لصدقت \* وقال عبد الصمد بن حميد سمعت عبد  
 الوهاب يقول ما رأيت أزهـ من معروف (ومن كلامه) رضى الله عنه قال ابراهيم البكاء رحمه الله عليه سمعت  
 معروف الكرخي رحمه الله عليه يقول اذا اراد الله بعد خير افتح له باب الـ وأغلق عليه باب الجدل واذا اراد الله  
 بعد شر أغلق عليه باب العمل وفتح عليه باب الجدل \* وجاء يحيى بن معين وأحمد بن حنبل رضى الله عنهما  
 عند معروف فقال يحيى أريد أن أسأله عن سجدتي السهو فقال له أحمد ما سكت فلم يسكت فقال يا ابا محفوظ  
 ما تقول في سجدتي السهو فقال له معروف عقوبة للقلب لما اشتغل وغفل عن الصلاة فقال أحمد حنبل رضى الله  
 عنه هذا من كبرك \* وقال أقام معروف الصلاة يوما ثم قال لمحمد بن أبي توبة ان صليت بكم هذه الصلاة لم أصل بكم صلاة  
 أخرى فقال له معروف وأنت تحدث نفسك أن تصلي صلاة أخرى فهو ذاك الله من طول الامل فانه يمنع خير العمل  
 ومن كلامه ايضا رضى الله عنه الدنيا أربعة أشياء المال والكلام والمزاج والطعام فالمال يطغى والكلام  
 يلهي والمزاج ينسى والطعام يقسى \* وقال سري السقطي رحمه الله سمعت معروف الكرخي يقول من كابر الله  
 صرعه ومن نازعه قعه ومن ماكره خدعه ومن توكل عليه نفقه ومن تواضع له رفعه

من وقع الخمر في بطنه لم  
 يقبل الله سبحانه وتعالى  
 منه حسنة فان مكث  
 اربعين يوما ولم يتب  
 ومات قبل الاربعين  
 مات كافرا وان تاب  
 تاب الله عليه وان عاد  
 كان حقا على الله أن  
 يسقيه طينة الخبال  
 قالوا يا رسول الله وما  
 طينة الخبال قال صديد  
 أهل النار والدم والقبح  
 وقال ابن مسعود رضى  
 الله عنه اذا مات شارب  
 الخمر فادفنوه ثم انبشوا  
 قبره فان لم تجدوا وجهه  
 مصروفا عن القبلة  
 فاقتلوه فان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول اذا شرب الخمر  
 أربع مرات سخطه  
 الله سبحانه وتعالى  
 وكتب اسمه في سجين  
 ولا يقبل الله منه صومه  
 ولا صلاته ولا صدقته  
 الا أن يتوب فان تاب  
 والا فإواه النار وبئس  
 المصير (وعنه) صلى  
 الله عليه وسلم انه قال  
 يساق أهل الزنا وشارب

تواضع لرب العرش علك ترفع \* فإخاطب عبد الله من يخضع \* وداو بذكر الله قبلك انه

لا شـ في دواء للقلب ولوب وانفع \* ولا تغترز بالمكر منك وبالمنى \* فن خادع الله المعظم بخدع

(قيل) لمعروف رضى الله عنه بأي شيء يخرج حب الدنيا من القلب قال بصفاء الود وحسن المعاملة وللفتيان  
 علامات ثلاث وفاء بخلاف وعطاء بلا سؤال ومدح بالاجود وعلامات الايام ثلاث همهم لله وشغلهم فيه  
 وفرارهم اليه \* وجاء رجل الى معروف الكرخي رضى الله عنه فقال له يا سيدي عرفني كيف أصل الى الله  
 تبارك وتعالى فاخذ بيده واتي به الى دار أمير فوجد على الباب عبدا قائما مكسورا الرجل فقال لسائله كن مثل







ع-لى مضاجعهم-م منا التحيات \* أصبحت أحاديثهم ما بيننا سمرًا \* وذكر أوقاتهم-م للقلب أقوات  
أخي فبادر إلى زادك حصص-له \* ولا تس-وف فلنا خير آفات \* وكم سرور أنى من بعده حزن  
وكم أنت به-م داخران مسرات \* يارب صل على أعلى الورى شرفا \* محمد دمعات بالذكر أصوات  
وآله وعلى الانتخاب كلهم \* مى السلام عليهم والتحيات

(ومن دعائه) رضى الله عنه اللهم بامن وفق أهل الخير للخير وأعانهم عليه وفقنا للخير وأعنا عليه \* وجاء رجل  
إلى معروف رحمه الله فقال ادع الله أن يابن قلبى فقال قل يا ملىن الله-لوب ابن قلبى قبل أن تلبسه عند الموت  
(قال سرى السقطى رحمه الله عليه) هذا الذى أنا فيه مانعة الأبركة معروف الكرخى رضى الله عنه وذلك أنى  
انصرفت مرة من صلاة العبد فرأيت معروفًا معه صبى أشعث وهو بالكى مكسور القلب فقلت ما لى أرى معك  
هذا الصغير باكى فقال لى رأيت الصبيان يلعبون وهذا الصبى واقف مكسور القلب لا يلعب معهم فسألته  
فقال لى أنا يتيم مات أبى ولم يخلف لى شىء وأوليس معى شىء اشتري به جوزًا لعصب به مع الصبيان فأخذته معى  
إلى أجمع له نوى بش-تري به جوزًا لعصب به فقلت له أعطنى إياه أغير من حاله ما تشاء قال أو تفعل قلت نعم  
قال خذ هذه أغنى الله قلبك بالاعمان وعرفك الطريق إلى الله فى السر والاعلان قال السرى فأخذت الصبى  
ومضيت به إلى السوق فكسوته كسوة حسنة واشتريت له جوزًا فلما به مع الصبيان نهارة فقالوا من فعل  
بك هذا المعروف فقال س-مى السرى ومعرف فلما مضى الصبيان أتى إلى وهو فرحان فقلت له كيف كان  
يومك فقال يا عم كسوتى من ملابس الاحسان وفرحتنى بين الصبيان وجبرت قلبى بهذا الكسروا لآخران فآله  
تعالى يجبرك بين يديه ويفتح لك طريقًا إلى الله قال فسرت بذلك سرورًا شديدًا وحدثت لى بالفرح عبدًا جديدًا  
كرر حديثهم ووفاء أحلاد \* وألذه عندى وما أهناه \* روق به روحى وحدث عنهم  
فحدثهم للقلب ما أشبهاه \* بالله واهتف مرة أخرى بهم \* نفسى ينال الصب منه مناه  
ولنا رموز ليس يعرف شرحها \* إلا الذى نشر الهوى وطواه  
ولقد تنادى مننا بكل لطيفة \* سرا ولم تنلفظ إلا ف-واه

(قال) عامر بن عبد الله الكرخى رحمه الله كان بجوارى رجل نصرانى فبينما أنا ذات يوم فى منزلى وأذابه قد أتانى  
وقال لى يا أبا عامر ان لى عليك حق الجوارى وأنا أسألك بحق خالق الليل والنهار الامام مضيت لى إلى ولى من أولياء  
الله الأبرار ليدعولى أن يرزقنى الله ولدا فقل لى إليه بالاشواق وفى كبدى منه لوعة واحدة تراق قال فأخذته  
ومضيت به إلى معروف الكرخى رحمه الله عليه فأخبرته بأمره فدعاه معروف إلى الامام فقال له يا معروف  
انك لن تقدر على هدايتى إلا أن يهدينى العلامة وأنا أسألك الدعاء فيما جئت فيه والسلام فرفع معروف  
يديه وقال اللهم انى أسألك أن ترزقه ولدا يكون بارا بوالديه ويكون اسلامهما على يديه فاستجاب الله له ورزقه  
ولدا فاق بكمال عقله على أهل زمانه وعلى بنجابه على أبناء جنسه وأقرانه فلما كبر أتى به أبوه إلى معلم دينهم-م  
ليعلمه كتابهم ويوضح له أسبابهم فأجاسه المعلم لم يزل يديه ودفع اللوح إليه وقال له قل ما أقول واسأنى  
عن تلمذتهم كم معقول وقل لى بحب ربى مشغول فقال له المعلم يا بنى ما عن-ه هذا أسألك فقال عم سألتنى قال  
سألتك عما جئت إلى تتعلمه وأتيت تتفهمه فقال له علمنى شىء يقبله ع-لى ويدركه ذهنى ونقلى فقال قل  
يا بنى ألف فقال الصغير ألف الوصل ألف كل قلب \* الحبيب صفاته أزاله

|                |                    |   |
|----------------|--------------------|---|
| فقال له المعلم | يا بنى قل باء فقال | * باء-م بين البقاء أحياء نفوسا * لم يدع حبه-له من بقبه  |
| فقال له المعلم | يا بنى قل تاء فقال | * تاء توقى القلوب يكشف عنها * كل شك-م يكون منه بربه     |
| فقال له المعلم | يا بنى قل ثاء فقال | * ثاء ثوب الثبات ثبت-م وما * قد ثواب فى المقاعد العندية |
| فقال له المعلم | يا بنى قل جيم فقال | * جيم نور الجمال تجلى عليهم-م * فى تجاميه بكره وعشيه    |
| فقال له المعلم | يا بنى قل حاء فقال | * حاء-م دال الاله أحمى قلوبا * فغماها من الحصال الدنية  |
| فقال له المعلم | يا بنى قل خاء فقال | * خاء خوف الاله أذهب عنهم * كل خزن-م وكل رزبه           |

كانت ثم يصرب فهذه  
عقوبة شارب الخمر  
(وقال) رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يأتى  
شارب الخمر يوم القيامة  
والكوز معلق فى عنقه  
والطنبور فى كفه حتى  
يصلب على خشبة من  
نار فينادى مناد هذا  
دنان بن فلان فتخرج  
من فيه ننتة ولامنونه ثم  
تلقى به الزبانية من  
الصلب ويطرحونه فى  
النار فيب-قى فيها ألف  
سنة فينادى واعطشاه  
ثم يرسل الله تعالى عليه  
عرفا منتقا فينادى رب  
ارفع عنى-ه هذا العرق  
فلا يرفع عنه حتى  
تجىء نار تحرقه فيصير  
رمادا ثم يعيده الله  
سبحانه وتعالى فيخلق  
خلقا جديدا من نار  
فيقوم مغلوله يداه  
مقبدة رجلاه يسحب  
فيها بالسلاسل على  
وجهه يستغيث من  
العطش فيسقى من  
الجيم ويستغيث من  
الجوع فيطعم من الزقوم



وما زال المعلم يلقنه حرفا فلو هو يجيبه عنها بكلام منظوم مقي الى أن ذهل عقل المعلم وطاش ووجد في قلبه  
مما سمعه منه انتماش وعلم أن كل دين غير دين الاسلام لاش قال له المعلم شاباش لك يا موحدا المحبوب شاباش  
واما والذأبكي وأضحك والذي \* أمات وأحيا والذي أخرج المرعى \* لقد خاب من يسعي الى غير بابيه  
وضل الذي يوما الى غيره يدعي \* هو القصد لا شيء سواه فن سعي \* الى غير ذلك القصد يا خيبة المسعي  
هو الماحدا البر الرحيم وغيره \* من الناس لا يستطيع ضرا ولا نفعا \* يرى القصد يعصيه ويستترذنه  
ويرزقه من غير ما أنه يسعي \* يعامل بالفقران والصقح من عصي \* ويستوجب الهجر واقتطعا  
فستحانه لارب في الكون غيره \* يحب الذي يلقي الى قوله السعيا

قال فلما سمع المعلم كلامه الذي سلب عقله وشجاء علم أن ما أنطقه الا الذي خلقه وأنشأه فقال عند ذلك في سر  
نجواه أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ثم أخذ الصني وأتى به الى أبيه فلما رآه ما أبوه قد  
أقبل اصار وجهه بالبشر متهللا فقال للمعلم كيف وجدت ولدي في ذكائه وفطنته فقال له المعلم اصغ الى مقالته  
ثم عرض عليه المقال فقال أبوه والذي يغيب المضطرب والمهوف ما نال ولدي هذه المنزلة الا بركة دعوة  
معروف ثم قال الحمد لله الذي أنقذنا بك يا بني من الضلال بعد أن كنا على أسوأ حال وأنا أشهد أن لا اله الا  
الله وأشهد أن محمدا رسول الله ثم أسلمت أم الصبي وكل من في الدار وكسروا الصليب وقطعوا الزنار وأنقذهم  
الله بدعوة معروف من النار

مامضى لا يعاد منكم فانا \* قد عفونا عما مضى واصطلحنا \* أبشروا بالمنى فان جانا  
من أتاه ينال ما يمتنى \* فاز من جانا بذل وأضحى \* من جميع الانام أعلى وأغنى  
والذي جاءنا به \* ووعجب \* خاب في الناس سعيه وتغنى \* كم عز وزوا في جانا ما دلا  
حجبه أيدي الشقاوة عنا \* والذي جاءنا باخلاص قلب \* حاز فضلا ونال عز واما

(قال أحمد بن العباس رحمه الله عليه) خرجت من بغداد أريد الحج فاستقباني رجل عليه أثر العبادة فقال لي  
من أين خرجت قلت من بغداد هار بالمأرايت فيهم من الفساد خفت أن يخسف بأهلها فقال ارجع ولا  
تحف فان فيهم اقبور أربعة رجال من الاولياء هم حصن لهم من جميع الابل لا باقلت فنهم قال أحمد بن حنبل  
ومعروف الكرخي وبشر الحافي ومنصور بن عمار فرجعت وزرت تلك القبور وحصل لي أمر عظيم من الفرح  
والسرور لاجدا ووصاف وبالعالم اشهر \* ومعروف لا تنساه فيمن قد انحصر  
وبشر ومنصور ولا سيماهما \* لهم أعين في الليل ما ملئت السهر

(وقال) أبو الفتح بن بشر رحمه الله عليه رأيت بشرا في منام في بستان وبين يديه مائدة فقلت له أبانصر ما فعل  
الله بك قال رحمني وغفر لي وأباحني الجنة بأسرها وقال لي كل من جميع ثمارها واشرب من أنهارها وتمتع بجميع  
ما فيها كما كنت تحرم نفسك الشهوات في دار الدنيا قلت له فأين أخوك أحمد بن حنبل قال هو قائم على باب  
الجنة يشفع لاهل السنة ممن يقول القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق قلت له فافعل الله تعالى بمعروف الكرخي  
خيرا كما رأته وقال هيئات حالت بيننا وبينه المحجب ان معروفا لم يعبد الله شوقا الى جنته ولا خوفا من نار ما عابده  
شوقا اليه فرفعه الله تعالى الى الرفيق الاعلى ورفع المحجب بينه وبينه فن كانت له الى الله تعالى حاجة فليأت قبره  
وليدع فانه يستجاب له ان شاء الله تعالى

معروف كل الوري لاشك تعرفه \* بالبر والخير والافعام توصفه

لقد أتى وله — لم ومعرفة \* وخدمة في جنان الخلد توقفه

\* قال محمد بن عبد الرحمن الزهري رحمه الله عليه سمعت أبي يقول قبر معروف الكرخي محجرب اقضاء الخواص  
وقال يحيى بن سايما كان لي حاجة وقد تمسرت على فأتيت قبر معروف فقرأت قل هو الله أحد ثلاث مرات  
وأهديت له ولا موات المسلمين ثم ذكرت حاجتي فارجعت الا وقد قضيت حاجتي \* وقال أبو بكر الخطيب طرجه  
الله رأيت كأنني دخلت المقابر فاذا أهل القبور جلوس على قبورهم وبين أيديهم الرياحين وإذا بمعروف قائم

في غلى في بطنه وعند  
مالك نعال من نار فيلبسه  
منها نعالين يغلى منهما  
دماغه حتى يخرج المخ  
من أرنبته وأضراسه  
من جـر يخرج منه  
لهيب النار من فيه  
وتساقط أحشاؤه من  
قدامه ثم يجعل في  
تابوت من جـر ألف  
سنة طويل عذابه  
ضيق مدخله سائل  
صديده متغير لونه  
يقول يا رباه قد أكلت  
النار الحى فويل له اذا  
شكلا يرحم واذا نادى  
لا يجاب ثم يستغيث  
من العطش فيسقيه  
مالك شربة الجـم  
فيما ولها فتساقط  
أصابه فاذا نظرها  
وقعت عيناه وخدوده  
ثم يخرج من التابوت  
ألف عام فيجعل في  
سجن حيات وعقارب  
أمشـل من البخت  
بأخذون يقدمه ثم  
يوضع على رأسه خزة  
من نار ويجعل في مفاصله  
الحديد وفي يده الاغلال



فما بينهم يذهب ويحيى فقلت له يا ابا محفوظ ما فعل الله بك اليس قدمت قال بلى ثم انشد يقول  
موت اتقى حياء لا تفادلهما \* قدمت قوم وهم في الناس احياء \* ما انفخر الا اهل العلم انهم  
على الهدى لمن استهدى ادلاء \* ماتوا وعشاقهم عاشوا بموتهم \* ونحن في صفة الاموات احياء  
(واما نار يخ موته) قال ابو بكر الهذلي رحمه الله سمعت ثعلباً يقول مات معروف الكرخي رحمه الله سنة مائتين  
قال ابو القاسم النضري سن بن نضر بن معين قال حدثني ابي قال بلغني انه صلى على معروف ثلثمائة ألف  
انسان قال عبد الرحمن بن محمد الوراق جاء رجل من اهل الشام الى معروف الكرخي فسلم عليه وقال له اني  
رايت في المنام قبال اذهب الى معروف الكرخي فسلم عليه فانه معروف في اهل الارض معروف في اهل  
السماء (وبلغني) عن بعض القدماء انه قال مات اخ لي فرايت في المنام بعد عام فقلت له يا اخي ما فعل الله  
بك قال الان اعمت دفين عندنا معروف الكرخي فاعتق عن يمينه ثلاثون الفا وعن شماله ثلاثون الفا ومن  
بين يديه ثلاثون الفا ومن خلفه ثلاثون الفا

سلك طريق الفقر ظناً بانني \* اوافق بشراً وأصاحب معروفا \* ودمت على حسن العبادة عاكفا  
وأصبح حسن الظن - حولي مكفوا \* ولم أبدو مالاً - لائق قصتي \* وما زلت في ثوب الصيانة ملفوفا  
فما صعد لي فقر ولا صعد لي غنى \* بل ازددت في علم القلب تعريفا \* فلم أر لي كاصالحين وسيلة  
الذالوري عرفاً وأطيب معروفا \* رجال اذا ما طبق الارض حادث \* رموه بصدق العزم فأنجاب مكشوفاً  
هم العروة الوثقى وهم أنجم الهدى \* بهم يذهب الله المصائب تاطيفاً \* اذا وجدوا في الوقت كانوا طرازه  
وقد طرزوا من قبل ذلك التصانيفاً \* صفاتهم مواسني من الشمس في الضحى \* واحسن من دراقلائد مصفوفاً  
فيارب وفقنا كما قد مضى - م \* ووفقهم - م كي لا نحاول تحريفا \* وهبنا لهم يا ذا الجلال فأننا  
أنتناك نخشى منك زجراً وتخويفاً \* وليس لنا من شافع غير سيد \* به الضرعنا عاد في الحشر مكشوفاً  
رسول الهدى جالي الصدا كاشف الردا \* أنلنا به يارب في الحشر تخفيفاً  
عليه - م - لا قاله ما مرت الصبابة \* وزاد حياء من عطاياه تشريفا

### (المجلس الخامس والثلاثون في ذكر الاولياء والابرار والصالحين والاخيار)

الحمد لله الذي خص بحسن اصطفائه خواص اوليائه الابرار وأسرى بأسرارهم في ليل نيل أوطارهم الى عالم  
الاسرار قاموا باوجب حقه فعملهم أمناء على خلقه العبيد منهم والاحرار ترفع على أيديهم قصص السائلين  
وتغفر بركاتهم للخاطئين الذنوب والاوزار فهم بأمره متصرفون في البلاد لمصالح العباد البادين منهم  
والخضار فمنهم النقباء والابدال ومنهم النجباء والرجال ومنهم الاقطاب الاخيار ومنهم الغوث الذي يسقى  
به الغيث وتدريب ركنه الضروع والزروع والثمار فالنقباء سبعمون وهم بعض مردون سائر الامصار والابدال  
أربعون وهم بالشام كالشامة الواضحة لذوي المعرفة والاستبصار والنجباء ثلثمائة استخلفهم بالغرب للقيام  
بالحرب فهم لدينه حماة وانصار والرجال عشرة وهم بالعراق وشرابهم قدر اق وصفام من الاكدار  
والاقطاب سبعة أركانهم بالاقليم السبعة لمنافع العباد في سائر البلاد والاقطار والغوث واحد قد أقامه بركة  
المشرفة المعظمة الذكر والمقدار فهو لاء أمناء سره المصون وخزان علمه المكنون الى حين انقضاء الاعمار  
فلولا وجودهم لغاضت العميون والانهار ولولا ركوعهم وسجودهم لارتفعت الامطار وتعطلت الارض من  
الزروع والثمار فهم في دائرة ارادته ايس لهم عن مراقبة حضرته غفلة ولا قرار اذا غلقت الملوك ابوابها رفعت  
لهم الاستار واذا أرخت السلاطين حجابها تجلى لهم الواحد القهار فلما احتجب عن أحدهم طرفه عين لدكت  
الجبال وزلزلت الاقطار ونادى قتيل الوجد منهم بلسان الاشتياق والاشتهار (كان وكان)

من الذي في الحضره \* يشرب بكاسات الصفا \* من صرف صافي المحبة \* ويستطيع قرار  
قوم تراه - م - نشاوي \* من وجددهم بحبهم - م \* وهم حيارى سكارى \* من غير شرب خمار  
لهم حقائق رقائق \* على الخلائق تنجم - م \* محلها - م - من بوارق \* خوارق الافكار

وفي عنقه السلاسل ثم  
يخرج من السجن  
بعد ألف سنة فتأخذه  
الزبانسة الى وادي  
الويل والويل وادم  
أودية جهنم أشدها  
حرا وأبدها قمرا  
وأكثرها حيات  
وعقارب ويه في  
وادي الويل ألف سنة  
ثم ينادي يا محمد يا محمد  
فيسمع النبي صلى الله  
عليه وسلم نداءه فيقول  
يا رب موت رجلا  
من أمتي في جهنم  
فيقول الله سبحانه وتعالى  
هـذا رجل من أمتك  
رب الخرف في الدنيا ومات  
غير تائب فيقول النبي  
صلى الله عليه وسلم  
يا رب قد خرج من  
شفاعتي الآن تمفو  
عنه \* فتب أيها العبد  
من الذنوب اليه واعتذر  
ممن الخطايا يا لديه  
(وقال) عليه السلام  
يخرج شارب الخمر من  
فيرة متورمة - يقانه  
ولسانه مدلع على صدره  
وفي بطنه نار تأكل



هبت عليهم - م نسيه \* فاستنشقوا من نشرها \* طافت سحرا وراومها \* تنسم - والالاخبار  
 وحين وافت وطافت \* تفردوا وتجب - ردوا \* عن الوج - ود وولوا \* عن سائر الاغيار  
 قلوبهم - م مع - موره \* بحب مولا - م فلا \* يضرهم - م في الظاهر - م ملابس الانكار  
 فازوا بما قد حازوا \* من المكارم والنهي \* وأحرزوا بالعناية \* نه - اية الاوطار  
 نالوا المنا والحظ - وه \* بقربهم عند الملك \* وخصم - م بالج - لوه \* في خ - لوه الاسحار  
 فسبحان من قرب أقواما لحضرتهم وحجبهم عن الاغيار وأبعد آخرين فضر بهم بسيف البعد والانتهاز نصب  
 فخر المحبة للصمد فعلق بحبل حبه الجند فحصل له العز والفخار وأرسل عقبان التوفيق الى شقيق بخذه  
 بزيق التزيق والافتقار ومن بالمزيد على أبي يزيد فلزم التجريد وطلب الزيادة والاكتثار وجاد بالمعروف  
 على معروف فعمر قلبه بالمعرفة والاستبصار وتفضل على الفضيل فشمري الخدمة الذيل وأدج في ابل طلبه  
 وسار وسقى صرف المزاج للحلاج فسكروهاج وباح بالاسرار ونادى بلسان وجده وقد خرج عن حده  
 ولم يطق اصطبار (كان وكان)

يا ذا الذي قد سقاني \* من صرف كاسات الهوى \* وقال لي لا تغ - نى \* فتهتك الاس - تار  
 ولو سقى فرد قطره \* مما سقاني للجبيل \* غنى وصاح وأضحى \* بين الجبال غبار  
 القوم دارت عليهم \* في الليل كاسات الصفا \* فأص - بحوافى البرايا \* سكرى بغير خمار  
 منها الجنه - د تروى \* وبشر بشر بالفرح \* ومن س - نهاها الشبلى \* بدت له الانوار  
 وكتم ابن أدهم \* حاله وذو النون اختفى \* فصار بين الندامى \* معروف بالاشهار  
 قوم دعوا فأجابوا \* وطه - روا أسراهم \* وأخلص - وافي المحبه \* لعالم الاسرار  
 فهم رجال الحقيقة \* وهم ملوك الآخرة \* وهم ش - يوخ الطريقة \* لهم سما المقدار  
 يا فوز من كان سالك \* طريقهم أويقتدى \* أويته - دى بهداهم \* ويتبع الآثار  
 بهم عن الخلق تدفع \* كل ال - لاي والمحن \* لولا س - نهاهم لكنت \* تزلزل الاقطار  
 فهم ط - راز الدنيا \* وهم شمس للهدى \* بهم ترى الارض تنبت \* ونزل الامطار

(قوله عز وجل) ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون \* قال ابن عباس رضي الله عنه - ما لا خوف  
 عليهم في الدنيا ولا هم يحزنون في الآخرة بل يتلقاهم مولاهم بالرحب والكريم ويعطيهم النعيم المقيم وعن  
 أنس بن مالك رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم  
 يحزنون فقال الذين نظر والى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها واهتموا بها جل الدنيا حين اهتم الناس  
 بعاجلها فأما توأما ما خشوا أن يعينهم وتركوها ما علموا أنه س - يتر كهم فصارضهم من نائلها عارض الا  
 رفضوه ولا خادعهم من رفعتها خادع الاوضعوه خلقت الدنيا عندهم فاستجدونها وخربت بينهم فاستجدونها  
 وماتت في صدورهم فاستجدونها بل يهدمونها فيبنون بها آخرتهم ويبيعونها فيش - ترون بها ما يبق لهم نظروا  
 الى أهلها صرعى قد خلت بهم المثلثات فيأثرون أما نادون ما يرجون ولا خوفادون ما يجدون

قوم جفوا لذمة دنياه - م \* وآثروا خدمة مولاهم \* فلا قرار منهم دونه \* ولا جنود انوم تغشاهم

واصلهم والناس في غفلة \* عنهم وقد أكرم مثواهم \* فهو ولي لهم دائما \* أكرم أولاهم وأخراهم

(وقال) ابن ظفر رجة الله عليه دخل أبو يزيد البسطامي رجة الله عليه الكتاب وهو صغير فلما وصل الى قوله  
 تعالى يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا قال لا يبه طيفور بن عيسى يا أبت من ذا الذي يقول له الحق سبحانه وتعالى  
 هذا الخطاب فقال يا بني ذاك محمد صلى الله عليه وسلم فقال يا أبت مالك ما تفعل كما كان يفعل رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقال يا بني أمر خص به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خفف عنه في سورة طه فلما وصل الى قوله  
 تعالى ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلاثة وطائفة من الذين معك قال يا أبت اني أسمع ان  
 طائفة كانوا يقومون من الليل قال أبوه نعم أوائل أصحابه صلى الله عليه وسلم قال يا أبت فأى خير في ترك شئ

أمعاه فيصبح بصوت  
 جهورى تفزع منه  
 الل - لائق والعقارب  
 تلدغ بين جملده ولجه  
 ويلبس نعلين من نار  
 يغ - لى منه - ما دماغه  
 ويكون في النار قريبا  
 من فرعون وهامان  
 فن أط - عم شارب الخمر  
 لقمه س - لط الله - لى  
 جس - دة حية وعقربا  
 ومن قضى له حاجة  
 فق - د أعانه - لى هدم  
 الاس - لام ومن أقرضه  
 شيأ فقد أعانه على قتل  
 مسلم ومن جالسه حشره  
 الله تعالى أعمى بلا حجة  
 ومن شرب الخمر فلا  
 تزوجه وان مرض فلا  
 تعودوه فوالذي بعثني  
 بالحق ما شرب الخمر  
 أحد الا كان ملعونا في  
 التوراة والانجيل  
 والزبور والفرقان ومن  
 شرب الخمر فقد كفر  
 بجميع ما أنزل الله  
 سبحانه على أنبيائه ولا  
 يستحل الخمر الا كافر  
 وأنا برىء منه وان  
 شارب الخمر - موت



فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وأصحابه قال في كان أبوه بعد ذلك يقوم الليل كله فأنقذه أبو يزي بدليلة فقال  
يا أبت علمني أصلي معك قال يا بني ارقد فانك صغير بعد فقال يا أبت إذا كان يوم يصعد الناس أشمتانا البروا  
أعمالهم وقال لي ربي ما فعلت أقول لي ربي قلت لا يا علمني أصلي معك فقال لي ارقد فانك صغير بعد فقال أبوه  
لا والله ما أريد أن تقول ذلك ثم علمه يصلي في كان بعد ذلك يقوم الليل ويصلي غايه

أيها القائمون في حندس الليل وقد أسدلت ذيل الظلام \* قد وصلتم حتى الوصال فطوبوا  
وانزلوا وابشروا بكل مرام \* هذه دارنا ونحن كرام \* ربحتم عندنا ضيوف الكرام

ان طلبتم قري وجدتم لذيها \* كل ما تشتمون نفوس الانام  
قدر فمنا حجابنا فاشهدونا \* وادخلوا حلوة الرضا بسلام

فلله در أقوام ما زالت نياق وجدهم تسرى في ايل نيل قصدهم حتى بانوا انزل وحصلت لهم العناية \* وكان  
عمر بن عبد العزيز يأتي المساجد المهجورة في الليل فيصلي فيها ما يسره الله عز وجل فاذا كان وقت السحر  
وضع جبهته على الأرض ومرغ خداه على التراب ولم ينزل بيكي الى طلوع الفجر فلما كان في بعض الليالي فعل  
ذلك على العادة فلما فرغ ورفع رأسه من صلاته وتضرعه وجد رقعة خضراء قد اتصل نورها بالسماكة كتوب  
عليها هذه براءة من النار من الملك العزيز لعبد عمر بن عبد العزيز

طلعت شمس طویل على الهنا \* وحننا على محجب بالمخني \* وحننا على فقري اليه وذلي

منعطفنا متلطفا \* تحننا \* هبت نسيمه قربه لمحبه \* فكسا الوجود بها المهابة والسنا

رفع الحجاب عن الجمال وقال لي \* بتلطف أهلا بطارق حينا

وغدت على اطائف من قربه \* وأنا اني ما أرتجيه من المنى

(وقيل) صعد ابن عمار الواعظ يوم منبره بالعراق فأخذ في المواعظ والتخويف والزجر والنعنيف حتى كادت  
النفوس تهيم قلعا وتموت فرقا وكان في المجالس شاب مسرف على نفسه خائف من حلول ربه فانصرف  
وقد أثرت المواعظ في قلبه وندم على ما كان من ذنبه وأتى الى أمه فقال لها يا أمه دونك وما تريد من  
كسر له والشيطان وما كنت أعددت له صبة الرحمن وأخبرها بحضوره مجالس ابن عمار وما حصل له من  
الندم على الذنوب والاوزار فقالت يا ولدي الحمد لله الذي ردك اليه ردا جلا وأنقذك من ذنوب كنت بها غليلا  
واني لا أرجو أن يكون الله تعالى قدر رحمتي بكائي عليك وقبلك وأحسن إليك فكيف كان حالك يا ولدي عند  
سماع المواعظ فأنشد

شمرت للآية أذيا لي \* وصرت ذا طوع لعدائي \* لما دعا المواعظ قلبي الى

طاعة ربي انحل اقفالي \* يا أم هل يقباني سيدي \* على الذي قد كان من حالي

واسوأنا ان ردني خاطبا \* أو صدعني حين اقبالي

ثم أقبل الفتى على صيام النهار وقيام الليل حتى نحل جسمه وذاب لحمه ودق عظمه واصفر لونه فأنته أمه  
بقدرح فيه سويق وقالت له أقسمت عليك يا بني بالله الا ما شربته فقد أجهدت نفسك فلما صار القدرح في يده  
جعل يبكي ويضطرب ويدكر قوله تعالى يتجرعه ولا يكاد يسيغه ثم صرخ صرخة عظيمة ونحرم ميتا \* هذا والله  
مقام الخوف يا من ضيع زمانه في لعل وعسى وسوف

على باب من أهوى بطيب التخصع \* وانأ كثر اللوام عذلا وأوسعوا \* وفي حبه يحمل غرام ولوعة

ووجد دوتير يحوشوق وأدمع \* ويجمل تعفيرا لحدود على الثرى \* لرضائه ان كان ذلك بنفع

ومن لم يخاطر في هواه بروحه \* فذاك برؤيا الحسن لا يتمتع \* ومن كان مشتاقا محبا مولها

حشا شتمه من شوقه تنقطع \* اذا قام في جنح الظلام مراقبا \* رأى النور من طور الاحبة يلمع

وناداه من بهواه فزججما لنا \* فدونك عيش لم يكن عنه مدفع \* وشاهد جبالا لا يجد لوصف

وبادر الى رؤياه ان كنت تسرع \* محب ومحجوب وساعة خلو \* وقرب ووصل ايس فيه تمنع

عاشا - انا فينادي  
واعطاشاه ألف سنة  
والذي بعثني بالحق نبيا  
ان شارب الخمر يجي يوم  
القيامة فيقول الله  
سبحانه وتعالى الملائكة  
خذوه فيرسله سبعون  
ألف ملك يسحبونه على  
وجهه وأزيدكم من كان  
في قلبه مائة آية من  
كتاب الله تعالى وصب  
عليها الخمر يجي يوم  
القيامة كل حرف من  
القرآن يخاصمه بين يدي  
الله عز وجل ومن  
خاصمه القرآن فقد  
هلك (وروي) عن عمر  
ابن عبد العزيز انه قال  
كنت ذات ليلة ذاهبا  
الى المسجد واذا بنسوة  
يتباكون على الطريق  
فقلت لمن ما قصتكن  
قلن مريض عنده  
ندوه ونكر عليه  
الشهادة فلم يقلها فتعال  
اكتب أجره واقتنه  
الشهادة فلقنته لا اله  
الا الله محمد رسول الله  
فلم يقلها فكررتهاء عليه  
ففتح عينيه وقال كفرت



فما أرباب المعاملة في ظلام الليل سبحان من أقامكم وأقعدنا يامعشر التائبين سبحان من قربكم وأبعدنا ان  
نحن الا بشر مثلكم ولا يكن الله بمن علي من يشاء من عباده (قال) ذوالنون المصري رحمة الله عليه ضاق صدرى  
في بعض الايام فخرجت أتمشى على شط النيل في ربحا طرى العبور الى ذلك الجانب فركبت سفينة وجعلت  
رأسى بين ركبتى فلم أرفعها حتى توسطت البحر فلما رفعت رأسى رأيت عن يمينى جارية ذات حسن وجمال  
وفي حجرها عودو بين يديها خمر وعن يمينها شاب حسن الشباب نقي الاثواب فقلت فى نفسى يا نفس بعد عبادة  
سبعين سنة وقعت في هذه السفينة بين قوم خمارين يعصون الله بالاجهار فالتفت الى الجارية وقالت لي يا شيخ  
تشرب شـ ما فقلت ان سقاني مولاى شيأ شربت فأشارت الى الغلام أن املا له الكاس واسقه فلا الكاس  
وأعطاني فلما حصل الكاس فى يدي لحقنى وجد فقلت الجارية يا شيخ لم لا تشرب من شرابنا أتريد أن أغنى  
لك حتى تشرب أو تغنى أنت لنا حتى نشرب فقلت بل أغنى لكم حتى تشربوا فقلت غن لنا حتى نسمع  
غناءك فأنشدت

أحسن من قيمته ومزمار \* فى ظلمة الليل نعمة القارى \* يا حسن منه والجليل يسمعه  
بحسن صوت ودمعه جارى \* وخده فى التراب عفره \* وقلبه فى محبة البارى  
يقول يا سيدي ويا أملى \* أشقانى عنك ثقل أوزارى \* اغفر ذنوبى لأنها عظمت  
ولم تزل يا جليل غفارى \* ذاك غدا فى الجنان مسكنه \* بدار قدس بقرب جبار  
يسكن مع زوجة تشاكله \* يا حسن مختارة المختار

فلما سمعت الجارية ذلك خرت مغشياً عليها فلما أفاقته خلعت ما كان عليها من الديباج وكسرت العود ورمت  
بالخمر الى البحر وقالت يا شيخ اذا نبت اليه يقبلنى قلت نعم هكذا قال فى محكم الآيات وهو الذى يقبل التوبة  
عن عباده ويعفو عن السيئات فكشفت رأسها وقبلت يدي وقالت يا سيدي أنت كنت السبب فى المصاحبة  
فأسأله لي فيما مضى العفو والمساحة قال ذوالنون المصري ثم نزلنا من السفينة وتفرقنا فلم أرها بعد ذلك فلما  
كان فى بعض السنين حججت الى بيت الله الحرام فبينما أنا أطوف بالبيت وإذا أنا بجارية شـ عشاء وهى متعلقة  
بأسـ تار الكعبة تبكى وتتضرع وتقول الهى بسكرى البارحة وبخمارى الا ما غفرت اليوم أوزارى فقلت له  
يا جارية فى مثل هذا المقام تقوين هذا الكلام فقالت اليك عنى يا ذا النون لما أتت البارحة بكاس الهوى  
مسرورة أصبحت اليوم بحب مولاى مخورة فقلت لها من أخبرك أنى ذوالنون فقالت يا شيخ أنا الجارية التى تبت  
على يدك فى نيل مصر فقلت وأين ذلك الحسن والجمال فأنشدت

ذهبت لذة الصبا فى المعاصى \* وبقي بعد ذاك أخذ النواصى \* ومضى الحسن والجمال ومالى  
عمل أرتجيه يوم الخلاص \* غير ظنى بالله وهو جيل \* فيه أخلصت غاية الاخلاص  
ثم قالت يا ذا النون قف مكانك حتى أعود فقالت لحظة ثم أقبلت ومعها طبق عليه رطب وتين وعنب فى غير  
أوانه فوضعت بين يدي فاخترت فى قلبي أنى بعد عبادة سبعين سنة لم أصل الى ما وصلت اليه هذه الجارية فقالت لي  
يا شيخ لما تبت اليه واعترفت بين يديه رزقنى صدق التوكل عليه ثم أنشدت

عش غريباً ولا تذلل لخلق \* واطلب الرزق فى بلاد الحبيب \* ثم سر فى البـ لادشرقا وغربا  
وتوكل على القريب المجيب \* فعمى أن تنال ما ترتجيه \* بيد اللطف من مكان قريب  
قال ذوالنون ثم التفت فلم أرها هذه والله صفات التائبين وهذه علامات المقربين

ان لله عبدا \* طلقوا الدنيا وهاموا \* فله ذلوا فـ زوا \* وله صـ لوا وصاموا  
هـجروا الـ وساحوا \* وعلى الاوراد داموا \* فاذا مارقـ دالنا \* سـ ونام الخلق قاموا  
فلهم فى الليل أحوا \* لـ اذا جن الظلام \* وعلى الافواه منهم \* حـ ذر اللهـ ولجام  
تركوا الشهوة زهدا \* وسواهم مسـ تهام \* فهـى للعالم حل \* وعلى القـوم حرام  
أخلصوا فى الحب لله \* وعلى الخـير أقاموا \* فهـى الدنيا اذالم \* يوجدوا فيها السلام

بـ لا اله الا الله وتبرأت  
من الاسـ لام وخرجت  
روحـه فخرجت من  
عندـه وأعلمت النساء  
بحاله وناديت يا قوم  
لا تصلوا عليه ولا تدفنوه  
فى مقابر المسـ لمن فانه  
مات كافرا فأسألوا أهله  
ما كان يفعل فقالوا ما نعلم  
له ذنب اغـ بر أنه كان  
يشرب الخمر فالتجسس لمب  
أيمانه عند الموت فتمب  
أيها العبد الضعيف  
قبـ لـ مقاطعة الرب  
اللطيف فيما ويل من  
عصاه وكانت النار مأواه  
فبادر الى التوبة مادام  
فى الجسم روح وعـ لم  
الوصال بلوح والباب  
للتائبـ بين مفتوح  
(وروى) عن النبى  
صـ لى الله عليهم وسـ لم  
انه قال اذا تاب العبد  
عرجت الملائكة الى  
السماء فيقولون يا ربنا  
عبدك فلان قد استيقظ  
من سـ سـ سـ الغفلة  
واللعب ووقف بين  
يديك ذليلا فيقول الله  
يا ملائكتى زينوا السموات



بأنه لا تبرح عن الجناب ولو طردت ولا تزل عن الباب ولو منعته (قيل) إن آدم عليه السلام لما أكل من  
الشجرة التي نهى عنها ونهى عهد ربه - سقط عنه لباس الجنة واسهت وحش منه كل شيء فصار في هار بافجمل  
بس - ثم يورق الجنة فناداه ربه جل جلاله أتفرمني يا آدم قال لا يا رب ولكن حياء منك فقال له الله تعالى  
أما خلقت بيدي أما وجدت لك ملائكة أمتي أما نفخت فيك من روعي أما أسكنتك في جوارى أما أخرجت  
جنتي أخرج من جوارى فلا يجاورني من عبادي فبكى آدم عليه السلام ما شاء الله ثم قال الهى إن لم ترحني  
أنت فن يرحني فأوحى الله تعالى إليه أن قل سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا أنت علمت سوء أوطمت نفسي  
فقمب على أنك أنت التواب الرحيم فهذه الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتأب عليه هذا قول مجاهد وجماعة  
من المفسرين وانا ليرضينا رجوع وصالحكم \* فردوا لنا ذلك الوصال كما كانا  
وكنا نعطى في الدنوغرامنا \* ونسكن ما نلقى فقد كان ما كانا

(وعن) كعب الاحبار رضى الله عنه قال اذا كان يوم القيامة تخرج نار من قعر بحر عدن فتسوق الناس جميعا  
الى الموقف فبينما هم سكارى حيارى عطاشى مر وعين من هول الموقف اذ تجلى الحق سبحانه وتعالى فتشرق  
الارض من نوره فينظر الخلائق بعضهم بعضا وتنتظر الوالدة الى ولدها الذى كانت تشفق عليه في دار الدنيا  
فتمر به فتمتاديه يا ولدى أما كان بطنى لك وعاء أما كان حجرى لك وطاء أما كان ثدى لك سقاء فيقول  
يا أمه ما الذى تريد من فتقول قد أنقلتي ذنوبى فتحمل عني منها ذنبا واحدا فيقول هيأت كل نفس بما كسبت  
رهينة يا أمه اذا جئت عنك فن يحمل عني فبينما هم كذلك اذا بعث آدم من قبل الحق ينادى يا فلان بن فلان هلم  
الى العرض على الله سبحانه وتعالى فاذا سمع ذلك النداء تفرير لونه واضطربت جوارحه حياء من الله تعالى فاذا  
نظرت أمه الى ما حل به من الوجع قالت له ما حالك يا ولدى فيقول يا أمه قد نوديت للعرض على الله عز وجل  
فكيف لي بالهرب منه أم كيف لي بالخلاص فبينما هم كذلك اذا قبل ملا كان يقبضان عليه ويجرانه  
فاذا نظرت أمه اليه ما جذبه الى صدرها وغطته بشعرها ودفت عنه الملكين بجهدهما فلم تقدر على دفعهما  
عنه فلما علمت أن لا طاقة لها بهما بكى وقالت والذى بعثني من مرقدى لو وجدت سبيلا لما مكنتكما منه ثم تودعه  
وهى تبكى وتقول سألتك يا ولدى بالذى استدعاك للعرض عليه والحساب بين يديه ان أنت نجوت فلا تنسى  
فقد طال وقوفى وعظمت حسرتى واشتد كربي وعطشى قال فيأتى به الملك الى الملك الموكل به - بدره المنهى  
فيقول له من أى امة أنت فيقول أنا من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول له طوبى لك ولا امة محمد صلى الله عليه  
وسلم ثم يترجعه في النور فلا يدري أين يذهب عينا أو شمالا أو خلفا أو أماما واذا النداء من العلى الاعلى انبت فأنا  
ربك فسكن جوارحك وأهدئ قلبك فوعزنى وجلالى انى لاشفق عليك من أملك حين جذبتك اليها وضممتك  
الى صدرها ثم يقول له عبدى اقرأ كتابك قال فيه رؤوه فاذا مر بيئة أخفاها وادامر بحسنة جهر بها فيقول الله  
تعالى عبدى لم تجهر بالحسنة وتخفى السيئة فيميكى ويقول يا رب تعلمت منك أنك تظهر الجميل وتستر القبيح  
أنت الذى لم تزل بالعفو متصفا \* تجود حلماء على العاصى وتستره  
تخفى القبيح وتبدي كل صالحة \* وتغمر العبد احسانا وتشكره

ثم يقول الله عز وجل عبدى كيف أخفيت ذنوبك وعيوبك عن الخلائق وبارزتنى بها أما علمت أنى مطلع عليك  
وناظر اليك فيقول سيدى ومولاى مرني الى النار فلا طاقة لى بالتوبخ والعار فيقول الله عز وجل ان أمرت  
بك الى النار فأين جودى وكرمى وأين حلمى ومغفرتى يا ملائكة كنى انطلقوا بعبدى الى جنتى بفضلى ورحمتى  
من ذاسواك يجود قبل سؤاله \* ويجود للعاصى بالغفران  
واذا أتاه العابدون لعفوه \* غفر الذنوب وجاد بالاحسان

ثم يقول الهى وسيدى ان لى والدة كانت فى الدنيا تشفق الى تشفق على وقد رأتنى اليوم واستجارت بى  
وطمعت أنى أجيرها الهى وسيدى ان كنت قد عفوت عني فاجعلها موضعى وهبها مكانى فلا طاقة لها بما فى  
فيه قال فيقول الله عز وجل وعزتى وجلالى ما فرقت بينكما الا وقتا كذا يا ملائكة كنى انطلقوا به - الى

والارضين اف - روم  
أنفاس حضرة وافتحوا  
أبواب انوبة لقبول توبته  
فان نفس التائب عندي  
اذا تاب أعز من الارضين  
والسموات فمن لازم  
التوبة وقام فى الخدمة  
بدلت ذنوبه حسنات  
والله تعالى اعلم

### { الباب الثالث فى عقوبة الزنا }

(قال) رسول الله صلى  
الله عليه وسلم احذروا  
الزنا فان فيه ست خصال  
ثلاثة فى الدنيا وثلاثة فى  
الاخرة فأما الثلاثة التى  
فى الدنيا فانه يذهب البهاء  
من وجهه ويورث الفقر  
وينقص العمر وأما التى  
فى الاخرة فانه يوجب  
سخط الله وسوء الحساب  
والخلود فى النار فيقول  
الله تبارك وتعالى لبئسما  
قدمت لهم أنفسهم ان  
سخط الله عليهم - موفى  
العذاب هم خالدون  
(وقال) رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان الزنا  
يأتون يوم القيامة تشغل  
وجوههم نار يعرفون بين



جنتي برحمتي وأنا أرحم الراحمين

ما زلت أعرف بالاساءة دائما \* ويكون منك العفو والغفران \* لم تنفد قصتي ان أسأت وزدتني حتى كان اساءتي احسان \* تولى الجيد لعل عني القبيح تكرما \* أنت الكريم المنعم المنان يا هذا قف على الباب تكتب من الاحباب والزم الادب تحشر مع الطلاب

يا خلة العبد من احسان سيده \* يا حيرة القلب من اطاف معناه \* فكم أسأت وبالا احسان قابلي واخجلني واحيائي حين اللقاء \* بلطفه وبفضله لعل من عرفتني \* في حبه كيف أرجوه وأخشاه يا نفس كم يخفى اللطف عالمي \* وقد رأيتني على ما ليس برضاه \* يا نفس كم زلت زلت بها قد دمي وما أقال عشاري ثم الالهـ \* يا نفس توبي الى مولاك واجتهدى \* وصا برى فيه ما بقا برؤياه يا نفس من منقذ يوم الحساب غدا \* سواء أومشـ هدى اياه الالهـ \* ومن لقلب اذا جالغ الالهـ رام به الا الذي جـ لاله العشاق تهواه \* قم يا مشـ وفا اذا ما الليل جن تجدد \* وما سكارى حيارى عند ذكراه في كل شيء له مـ نى تشاهده \* فمن لمعناه أبدى حسـ ن معناه \* وكيف يبعـ دني عن بابه والى حماة قد جئت ارجو طيب لقياه \* ولي شـ فبيع اليه لا يرد وفي \* جماله الكل قد حاروا وقد تاهوا محمد المصطفى المختار من مضر \* من طبق الارض طيبا عرف رياه \* أهوت شـ وقا ولم أحظى برؤيته واحسرتى فـ تى أحظى برؤياه \* تالله ما في فؤادي قط جارحـ \* الا وذكراه في السـت أنساه صلى عليه اله العرش ما طلعت \* شمس وغابت حياء من محياه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا الى يوم الدين

(المجلس السادس والثلاثون في ذكر النمل المبارك)

الحمد لله قاصم الجبابرة قهرا وكاسرا لا كاسرة جبرا الذي فلق الحب وأنبت منه برا وأطلع الالب وأعده للانعام برا وخلق من الماء بشرا فجعله نسباً وصهرا فجمعه بحكمته مدا وجزا فالانهار تتخرق والغدران تتدفق وجعل لكم نيلكم الاية الكبرى فهو أعجبها رعداً وأعذبها ورذا وأطيبها نشراً وأوفرها وقراً جعله دالاً على غريب قدرته وعجيب حكمته فسبحان من خص به مصر فاعجب له من بحر هو في الحرفي انقضا وفي البردي انتفاض فاذا غاض كل ماء غاض واذا أخذ الشـاء في الاعراض أتي هو ببلوغ الاعراض وملأ القلوب فرحاً وبشرى فكلامها حاج لمفارقة خلتان توحم توحم الغيور وما ج بحمال السرور وبرابرا فتمل كيف أقبلت قوايل مقياسه في يوم نفاسه تعالج فتح رحم انجباسه فكلمات تنفس نفاس من أنفاسه ملا الوهاد مدأ وذخرا وغمر البلاد بطناً وظهراً وعم العباد طيباً ونشراً فكم جبر بكسر خليجه كسرا وكم أطاق بانطلاقه أسرى وكم أبرد عنه دـ وزوده كبدا حرا

تراه اذا هبت به نسمة الصبا \* تجعده نظما وترسـ له نثراً \* هو النمل الا أنه عنهـ د نيله ترى كل قطر قد أسال به بحرا \* بوجود اذ اضم السحاب بوبله \* فتهز منه الارض اذ جلت وقرا يفيض اذا غاض المياه كانها \* بجذوله تسرى فسبحان من أسرى حكى ما ككل المياه رعيـة \* يفرقهم طوراً ويجمعهم أخرى

فاذا اضحت الرياض قفرا وشكت الحياض بعد غناها فقرا وضجت عطا شها في الاتفاق سها وعر او وقع مغيب الاغاثة والاجابة على رقعة الانابة ان مع العسر يسرا وبعث من نيل نيله نوالا مع الجاريات يسرا فأصبحت هنا لك الارض باسمة ثغرا ووجدت بدد اليمس خضرا واكتسبت بعد الافلاس حلالا خضرا وجاد عليها النبل بالنبل فاعتدت \* بأزهارها تحكي السماء أنجما زهرا لها كل عام كسوة بعد كسوة \* فأول ما يهدي لها الكسوة الخضر فسبحان من قدرته لانضاهى وحكمته لا تنهاى ونعمته لا تتناهى أوسع للذنبين عفوا وأجل للطيعين أجرا

الخلائق بنين فروجهم يستحبون على وجوههم الى النار فاذا دخلوها يلبسهم مالك درعاً من نار لو وضع درع الزاني على جبل شاخ عال ساعة اصار رماداً ثم يقول مالك يا عشر الزانية اكروا عيون الزناة بمسامير من نار كما نظرت الى الحرام وغلوا ايديهم بأغلال من نار كما مدت الى الحرام وقيدوا أرجلهم بقيود من نار كما مشيت الى الحرام فتقول الزانية نعم نعم فتغل الزانية ايديهم بالأغلال وأرجلهم بالقيود وأعينهم تكوى بالمسامير ففهم ينادون يا مشر الزانية ارجونا خذفوا عذاب ساعة فتقول لهم الزانية كيف نرحمكم ورب العالمين غضبان عليكم (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم من ملأ عينه من الحرام ملأ الله عينه من جرح جهنم ومن زنا بامرأة حرام أقامه الله من قبره عطشان باكباً خبزاً مسوداً



ما عرض معرض عن جنبه الا في طريقه خسرا ولا انحراف منحرف عن يابه الا وجرده حلو شرابه مرا  
فيما بها الحاشم حول حتى عناده اقد جئت شيئا نكرا وبأبها الهاشم في فلولان الحادة اقد صبرت على ما لم تحط  
به خبرا اما تختات سهوة ومكر ومكر ومكر نامكرا ناله لقد أوضح لك السبيل فما أبقي لمفصر عذرا وبين في  
الدليل فقال ولا تزر وازرة وزر أخرى فله در العارفين تيقظوا الخدمة مولاهم من رقعات دنياهم فافنوا  
أوقاتهم تبجوا وذكرا أضرم في قلوبهم من محبة جرا وأدار عليهم من كؤس محبة خيرا فلما دارت السقاة  
وغنت الحداة ما لوبا أصوات نغمات ذكره طربا وسكرا

أدار عليهم من مدامة حبه \* كؤسا من التقوى فابت له من سرا \* فأكرم به بحرا جلا طمة الصدى  
وقد ملا الاقطار والسهل والوعرا \* له فرحة عن ذل الوفاء بحبه \* فن أمه يلقي التهانى والبشرى  
فروية به تجلو عن القاب دمه \* وذكرا به في السقم والقلب والصدرا \* فصر له فيها الفخار على الربا  
وقد أصبحت تسمو على غيرها قدرا \* وأمست به الافاق تزهو بحسنه \* كما قد كسا البلدان من نشرها عطرا  
فانظريا هذا بين الفكرة كيف ساقته القدرة من البلاد الاسوانية ايم نفعه البرية فهو أعجب الاشياء وأغربها  
وأحسنها في المنظر وأنسبها وأحلاها في المياها وأعذبها فسبحان من حقق به الظنون وأقربه العيون وجعله  
حياة للارواح فانبسط بقدرة وساح في فساد الاقطار والجهات لاهياء النباتات والفصون وساق من بحر  
انعامه الى خلجان اكرامه ماء لكم منه شراب ومنه شجرة فيه تسمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل  
والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون فهو الذي أجراه بحكمته وأنشأه برأيه  
ولم يخيب الظنون وأذن لشهود وعموده عند وفاء حقوقه وحدوده بحسن النظام والقانون في كسر سده وفتح  
كسره فأنجبر بكسره قلب كل محزون وعمت بركته البرك والخلجان وسار به القدرة الى البلدان فروى به  
الظمان وشبهت برؤيته الباطون أولم يروا أننا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعانا كل منه  
انعامهم وأنفسهم أفلا يصرون

قرب بحمد الله من العيون \* مذهطلت سحب وفاضت عيون \* وعم لطف الله --- بحانه  
كل الورى فليحمد الحمدون \* واقبل النبل بأمواجه \* كانه جيش السحاب الهتون  
يحياه الزرع وينم --- وبه \* ومنه تكسى عاريات الفصون \* ونم كنسى الارض به بحبه  
وتبرز الارض بحسن الفنون \* فنسأل الرحمن نفعاه \* فهو المرجى عند حسن الظنون

وقد تشفعنا بخير الورى \* ومن له في القلب حب مصون

صلى عليه الله ما غردت \* حاشم الابك وأبدت شجون

(وحكى) ان فرعون كان يتمرد ويذعى الفرعنة والطغيان في الارض وكان يضل قومه بهذا النيل فاذا كان  
يوم النور وزو قد وفي النيل أجله وبلغ نهايته أمر بأن ينادى في الناس ان فرعون قد وفى لكم نيلكم فاسجدوا له  
فكان جهال القوم بعمق قدون ذلك فلما كان في بعض السنين قصر النيل عن وفائه ولم يأذن الله تعالى له  
بالطموح فاستشعر الناس بالجوع واحسوا بالقحط فاجتمعوا الى فرعون وقالوا له قد هلكنا وما كنت دوابنا  
وأهلنا وأولادنا فان كنت الهنا فأجرنا لنا فقال لكم ذلك ثم انه عمدا الى مسج وقانسوة من شعرو كيس فيه  
رماد ومضى الى مكان المقياس الا ان وكانت خربة في الجزيرة المعروفة بالمقياس الا ان فأمر أن لا ينبهه احد  
من قومه ولا من رعيته ودخل الخربة ونزع ثياب الملك والتاج الذي كان على رأسه ولبس المسح والقانسوة  
الشعر وفرش الرماد وجعل يقرع عليه ويبكى ويسجد لله عز وجل ويمرغ وجهه على الرماد وهو يقول الهى  
وسيدى أعلم أنك اله السموات والارض واله الاولين والاخرين ولا تكن غابت على شقوتى وزدت في عصياني  
وطغياني وأنت الهى وأنا عبدك وقد حكمت على بما حكمت فلا تفخنى بين قومي وأنت أكرم الاكرمين  
فما استتم كلامه حتى أذن الله للنيل أن يوفى في تلك الساعة وأن يسير معه حيتما سار فكان فرعون يسير بين  
قومه والماء يبل اذياله فكانوا يمشون أكلهم في الماء والطين ويضربون بعضهم بعضا فرحاه فصارت

وجهه مظلم في عنقه  
لمسلة من نار ويرايل  
على جسده من قطران  
ولا يكاه الله ولا يزكاه  
وله عذاب أليم (وقال)  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من زنا بامرأة  
من زوجة كان عليها  
وعليه في القبر عذاب  
نصف هذه الامة فاذا  
كان يوم القيامة يحكم  
الله عز وجل زوجها في  
حسناته ويحمله ذنوبه  
ويسوقه الى النار اذا كان  
ذلك بغير علمه فان علم  
زوجها ان احد اذنى  
بزوجته ويسكت حرم  
الله عليه الجنة لان الله  
كتب على باب الجنة أنت  
حرام على الديوث الذى  
يدرى القبيح على أهله  
ويسكت لا يدخل الجنة  
أبدا وان السموات  
السبع تلعن الزانى  
والديوث (وفي بعض)  
الكتب المنزلة ان أصحاب  
الفروج الزانية يحشرون  
يوم القيامة وفروجهم  
توقد ناراً ويحشرون  
وايديهم من لولة الى



في مصر سنة الى الآن ويقولون نور وزاى طلع النيل في هذا اذا كان هذا عدو الله وقد اخلص الله طرفه عين  
فأعطاه الله تعالى ما طالب وسـتره في قومه ولم يفضحه عندهم فكيف بمن اخلص الله عز وجل عمره كله ولم يبرح  
في طاعته وخدمته ما ذا يريد أن يعطيه في الآخرة وكذلك العبد المعاصي اذا تاب من ذنوبه واعترف بعيوبه  
وتضرع الى مولاه في سره وجهه فآله تعالى أكرم من أن يعذبه أو يفضحه على رؤس الاشهاد يوم القيامة  
(وحكى) ابن مسعود رضي الله عنه أنه اذا كان يوم القيامة وأراد الله بعد خيرا أعطاه كتابه جهر او قال اقرأه  
سرا حتى لا يفضحه بين خاقيه فيقرأ كتابه سرا فلم يسمه أحد فتنقول الملائكة الهنا هذه عنابه لم تسـبق ل أحد  
من العباد وقد أوعدت من عصاك أن تعذبه وتحرقه بالنار فيقول سـبحانه وتعالى يا ملائكتي اني أحرقته في  
الدنيا بنار الجوع والعطش في الآخرة الشديدة في شهر رمضان فلا أحرقه اليوم بالنيران وقد عفوت عنه و غفرت له  
ما أسلف من الذنوب والمعاصي وأنا أكرم المنان

أيها الهائم المشـ...وق اذا ما \* شئت تبـ في الرضا وتهوى لقانا \* غرض عن غير حسننا كل طرف  
منك واحذر أن تشتغل بسوانا \* وتخضع عـ ببابنا وتضرع \* وتذلل لنا وقف بحـ...مانا  
واعترف بالثقة صير والعجز وانذب \* في المعاصي عمر امضى وزمانا \* وقوسـ...ل بجاه خيرا لبرايا  
وتوصـ...ل به تنال رضانا \* فهو نعم الشفيـع في الخلق والحشـ...رو من حوضه غـ...دأملانا  
فعليه الصلاة منا اليه \* ماشـ...كت أيكـ...لها أشجانا

(وقيل) انه كان سنة افرعون اذا بدا وحام النيل أن يأمر ببنيت من بنات أهل مصر يحلونها بأنواع الخلى  
ويلبسونها أنفرا الحلال ويزينونها بأنواع الزينة كالعروس التي تزف الى زوجها ثم يأمر بالقائنها في النيل كان  
دأبهم ذلك في كل سنة وكان عامة الناس وجهاتهم يعترفون أن النيل ما يطع حتى يرموا فيه العروس واستمر  
الامر عـلى ذلك الى زمان خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وكان نائبه بمصر عمرو بن العاص رضي الله  
عنه فلما أنكر عليهم ذلك كتب كتابا الى عمر بن الخطاب يخبره الخبر فكتب له عمر كتابا يبردا الجواب ورقة يقول  
فيها من عبد الله عمر بن الخطاب الى نيل مصر أما بعد فان كنت تجرى من قبلك لا تجروا ان كان الواحد القهار  
هو الذي يجربك ففسأل الله الواحد القهار أن يجربك فألقى البطاقة في النيل وكان أهل مصر قد أيقنوا بالغلاء  
فأصبحوا وقد أجرى الله تبارك وتعالى النيل وطلع ست عشرة ذراعا في ليلة واحدة كل ذلك من بركات عمر بن  
الخطاب وحسن إيمانه رضي الله عنه وأراح الله المسـ...لمين من تلك البدعة وأمر عمرو بن العاص الناس  
بالشكر لله والثناء عليه والتوبة من المعاصي وأبطل ما كانوا يفعلونه من المنكر ورعى البنات في الماء فلما رأى  
القبط ما فعله عمر رضي الله عنه ساءهـ...م ذلك وأرادوا أن يقولوا دينهم وبكون ذلك منسوب اليهم فاحتلوا  
بحيلة الشـ...هيد الذي يرمونه في التابوت أو ان الزيادة واتخذوه عيدا الى الآن وكذلك أحد ثوا الخمسة أيام التي  
يسمونها النسي قال الله تعالى انما النسي زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحملونه عاما ويحرمونه عاما  
ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين فهذا في دينهم  
طغيان ونحن بحمد الله تعالى قد خصـ...نا الله تعالى بأشرف الاديان وأوضح أنافيه طرق الايمان وخصـ...نا  
بشفاعة سيدنا الاكوان محمد المصطفى سيد ولد عدنان صلى الله عليه وعلى آله والسادة الأعيان وأزواجه  
وذريته صلاة دائمة في السر والاعلان \* ولبعـ...هم في هذا المني

يا أيها النيل المبارك ان تكن \* من عند ربك تأت فاجر بأمره \* أو ان تكن من عند نفسك تأتنا  
فآله بـ...طبره في بره \* كم من بلاد ليس تعرف أرضها \* ملائـ...الاله بيوتهم بـ...ن بره  
ان كان دفعك لا يجي تأدبا \* الاباذن ملكه فبعـ...ذره \* قال الصـ...مبي اللعين بجهله  
والكفر بركض في جوانب صدره \* ذا العام لم يرموا الشهيد فلم يفي

دا النيل الا ان رموه بنحره \* هون به وبشـ...هره ونسـ...يته \* وشهد بمسـ...راه وطينة بئر  
نحن الذين انابنا محمد \* عند الاله بحمده وبشـ...كره \* ما يرتجـ...ه غنينا بـ...نا

أعناقهم تسحبهم الزبانية  
وتنادي عليهم بامعشر  
الناس هؤلاء الزناة قد  
جاءكم مغلوله أيديهم الى  
أعناقهم تو قد فرو وجهم  
نارا فيمترجون عليهم  
فتفج النار من فرو وجهم  
روائح منتنة فتقـ...ول  
الزبانية هـ...ذره روائح  
فروج الزناة الذين زنوا  
ولم يـ...وبوا فالعنوهـ...م  
لعنهم الله تعالى فلا يبقى  
عند ذلك بار ولا فاجر  
الا قال اللهم العن الزناة  
(وقال) رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ليلة  
أسرى بي الى السماء  
رأيت رجلا ونساء  
محبوسين مع العقارب  
والحيات العقارب  
تلد غـ...م والحيات  
تنهشهم فوضع كل قبلة  
جرت بينهم ما ندقهم  
العقارب بمقاراتها وفي  
كل مقارة من مقاراتها  
راوية سم تفرغ في لحم  
من تقرصه يسيل من  
فروجهم الصديد تصيح  
أهل النار من نتنه وهم  
معلقون بشعورهم قلت



وفقرنا بالالتذاذ بفقره \* ندعو ونستقي النعمان بوجهه \* فبذلك أخبر عنه في شهره

وقد استعجزنا بالنبى محمد \* وبآله وصحبه وسائر

صلى عليه الله ما سرت الصبا \* وأنت بطيب ثنائيه وبعطره

(أخواني) تفكروا في جريان هذا النيل كيف أمده الله تعالى بالمدايايل والرزق الجزيل واللفظ الجميل وجعله حياة للأرواح في المسير والمقبل فلو منعه منكم مانع أو قطعه عنكم قاطع لضاقت بكم الرحاب ونقطعت بكم الأسباب وحلت بكم الأمور الصعاب ولم يكن ترجون بالأطفال الرضع والمشايخ الرضع والدواب الرقع والحق سبحانه لم يمنعه عنكم بخلاءكم برزقه ولا تجهيل لآلعه قوبة خلقه وانما يرب له رحمة اليكم واشفاقا عليكم شفقة لا تشبه شفقتكم على أبنائكم ويفعل معكم من اللطف والتدبير ما لا يفعله تدبير آباءكم فانه سبحانه وتعالى يسوقه اليكم في وقت احتياجكم اليه ونفعه ويصرفه عنكم في وقت حاجتكم الى صرفه ودفعه لينتفع كل منكم بفكره وزرعته فكيف يعصى من هذه ملاطفته بعباده في سائر الدهور أم كيف يبارز بالخطايا وهو يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور في المعنى

فيا من بات يخلو بالمعاصي \* وعين الله شاهدة تراه \* أما تخشى من الديان طردا  
وتحرم دائما أبدانراه \* تبارز بالمعاصي منك مولى \* على جهل يراك ولا تراه  
أتعصى الله وهو يراك جهرا \* وتنسى في غدد حق لقاءه \* وتخلو بالمعاصي وهو دان  
الملك وليست تخشى من سطاها \* وتنكر فعلها وله شهود \* على الانسان تكتب ما حواه  
فويل العبد من صحت وفيها \* مساويه اذا وافى مساه \* وبيا خزن المسمى عاشوم ذنب  
وبعد الحزن يكفيه جواه \* ويندم حسرة من بعد فوت \* ويبكى حيث لا يجزى بكاه  
بعض يديه من ندم وخزن \* ويندب حسرة ما قد عراه \* فمكنا بالله ذائقة وحاذر  
هجوم الموت من قبل ان تراه \* وبأدر بالمتاب وأنت حتى \* لك أن تنال به رضاه  
ولذا بالمصطفى خير البرايا \* رسول قد حباه واجتباها \* عليه من المهين كل وقت  
\* سلام عطر الدنيا شذاه \*

اللهم أفض علينا من بحر برك وإحسانك واجبر قلوبنا بعفوك وغفرانك وارو عطاش قلوبنا بنيل  
رحمتك ورضوانك واكتب لنا بالامن من الخوف توقيع أمانك برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على  
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

(المجلس السابع والثلاثون في مناقب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه)

الحمد لله الذي تعزز في وحدانيته فهو الواحد العزيز وتفرد في أزليته وأغرق العالم في بحر الحيرة والتعجز أن تن  
خلق الموجودات فليس في أنقان صنعة نقص ولا تعويض زين شقة حلة السماء بنفوت البهاء وطرزها  
بالكواكب المشرقة أحسن تطريز ورقم كبرها برقم الشمس والقمر كالفضة النقية والذهب الأبريز وحرسها  
من استراق السمع بالشهب الثواقب أتم حرس وأمنع تحجير وجلالها على عيون المعبرين أولى العقل والتجيز  
وسطح الأرض على تيار الماء وأبرزها بقدرة أحسن تبريز وثمنها برواسي الجبال وجعلها مسكنا للرجال  
والأقطاب والالحين الانجاب وخلع عليهم خلع التكريم والتعزير صرف عنهم الدنيا فلم يعرفوا الادخار  
والتمكين وجههم قائمين بحقه خلفاء على خلقه لمن فهم الإشارة والنمير وخس منهم من شاء بالرفق  
في بلاده والنصيحة لعباده كالصحابة ومن تابعهم مثل عمر بن عبد العزيز رضوان الله عليهم أجمعين (قال)  
محمد بن سعد رحمه الله هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاصم بن أمية بن عبد شمس وأمه  
أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويكنى أبا حفص ولد بالمدينة في سنة ثلاث وستين وهي  
السنة التي ماتت فيها يمينه زوج النبي صلى الله عليه وسلم وعن العباس بن راشد رحمه الله قال نزل بنا عمر

من هؤلاء يا جبريل  
قال هـم الزانون  
والزانيات نهـوذ بالله  
من فعل أهل النار  
ومن غضب الجبار  
(وقال) رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من صافح  
امرأة حراما أي أجنبية  
جاء يوم القيامة ويده  
مفلولة الى عنقه بسلسلة  
من نار فان زنا بها نطق  
نحوه بين يدي ربه  
يقول فعلت كذا على  
كذا في موضع كذا في  
شهر كذا وكذا فيقع  
الحـم وجهه ويبقى  
وجهه عظاما بلا لحم  
فيقول الله عز وجل  
للحـم ارجع باذني  
فيرجع باذنه ويبقى  
وجهه الزاني أسود أشد  
سوادا من القطران  
فيكابر الزاني ويقول  
ما عصيتك قط يا رب  
فيقول الله سبحانه وتعالى  
للسان أخرس فخرس  
اللسان فعند ذلك  
تنطق الجوارح فتقول  
يا سيدي إني للحرام  
تناولت فتقول العين



ابن عبد العزيز فلما رحل قال لي مولاي اخرج معي شيعه فخرجت معي في رزنا بواد فيه حبة قمية مملقة الى الطريق فنزل ع-رفد فنهائم ركب وسرنا فاذا نحن بها تف يقول يا خرقاء يا خرقاء نسمع صوته ولا نرى شخصه فقال عمر اسألك بالله أيها الها تف ان كنت ممن يظهر الاما ظهرت وأخبرت بما الخرقاء فقال ه-ذه الحبة التي دفنته مودا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها يوم يا خرقاء تموتين بفلاة من الارض فيدفنك خير مؤمني أهل زمانه فقال له عمر من أنت يرحمك الله فقال أنا من الجن السبعة الذين يابعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الوادي فقال عمر أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال نعم فدمعت عينا عمر ثم انصرف \* وعن مجاهد قال ان الخلفاء الراشدين والائمة المهديين سبعة مضي منهم خمسة وبقي اثنان قال خارجة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز \* وعن زيد بن أسلم قال كان لعمر بن عبد العزيز سفيط فيه درع من شعر وغل وكان له بيت في جوف بيته يصلي لا يدخل فيه أحد غيره فاذا كان في آخر الليل فتح ذلك السفيط ولبس ذلك الدرع ووضع الغل في عنقه فلا يزال يناجي ربه ويبكي حتى يطالع الفجر ثم يعيد الدرع والغل الى السفيط فهذا دأبه مدة حياته رضي الله عنه (مفرد)

ذم المنازل بعد منزلة الاولى \* والعيش بعد اوائل الايام

وقال الحرث بن زيد جار عمر بن عبد العزيز رحمه الله تالله لقد سمعت عمر بن عبد العزيز رحمه الله لما أُرخي الليل سدوله وغارت نجومه وهو يتململ يتململ السقم ويموي يكي بكاء الحزين فيـمـكـاني أـهـهـهـه وهو يقول يادنيا إلى تعرضت أم إلى تشوقت هيهات هيهات غري غـيرى قد طمعتك ثلاثا لارجعة لي فيك فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كثير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق ثم أنشد

من العار بعد النجدة تن هجو عي \* وغدر بهم أن لا تسخ دموعي \* ولي زفرات كساهبت الصبا

بقوم من اعوجاج ضلوعی \* سلام علی تلمذ الدیار فانها \* دیاری الی آشناقها و ربوعی

(كان) عمر بن عبد العزيز اذا صلى الصبح أخذ المصحف في حجره ودموعه تبل لحمة فكلما مر بآية تخويف ردها فلا يتجاوزها من كثرة البكاء حتى تطلع الشمس \* واشوقاه الى تلك الوجوه واطرباه عند سماع اخبارهم واأسفاه على محو آثارهم  
والأسفاه من فراق قوم \* هم المساييح والحصون

والمؤمن والامرن والتمنى \* والخير والعقل والساكون \* بعدهم العيش ليس يصفر

كيف تفاجئهم المنون \* فكل نار لنا قد - لوب \* وكل ماء لنا عيون

وعن يزيد بن حوشب قال ما رأيت أ كثر خوفاً من الحسن ومن عمر بن عبد العزيز كأن النار لم تخلق إلا لهما وكان عمر بن عبد العزيز إذا ذكر الموت اضطربت أوصاله \* وروى أن عمر بن عبد العزيز قرأ يوماً قوله تعالى ومات كون في شأن ومائة لومنه من قرآن ولا تـملون من عمل إلا كنأ عليهكم شهوداً إذ تفيضون فيه فبكى بكاء شديداً حتى سمعه أهل الدار يخافت فاطمة وزوجته فحاست تبكى ابكائه وبكى أهل الدار ابكائهما فاجاء ولده عبد الملك فدخل عليه -م وهم يبكون فقال يا أبت ما يبكيك فقال يابني ود أبوك لم يعرف الدنيا ولم تعرفه والله يابني لقد خشيت أن أكون من أهل النار \* يا هذا كان عمر بن عبد العزيز يخاف مع عدله وأنت تأمن ظلمات وجورك \* روى في المقام بعد اثنتي عشرة سنة فقال الآن تخلصت من حساني اسم بامن أمن الاقدار وليس له

تَشَاغِلْ بِالدُّنْيَا أَنْفَاسَ وَأَصْحَابُهَا \* عَنْ الْمَاءِ فَخُحُوا مِنْ قَدَمَيْهِ وَالْقُرْبَى

وأهل التقى لله تسرى قلوبهم \* إلى غاية نالوا المشرق العربا \* فقالوا بنور العلم في روضة التقى

بها نفس الا برار قدمائت حبا \* هدمو قطعوا الدنيا بخوف وعدمهم \* فذكروهم ولولوت اورثهم كربا

وعن عطاء رجه الله قال كان عمر بن عبد العزيز يجمع الفقهاء كل ليلة ويتذاكرون الموت والقيامة  
والآخرة فلا يزالون به حتى كان بين أيديهم جنازة (وعن) ابن حبان رحمه الله عليه قال صليت الصبح  
خلف عمر بن عبد العزيز فقراؤهم مسؤلون فجعل يكررها ولا يستطيع أن يتجاوزها من البكاء \* وعن  
سفيان قال كان عمر بن عبد العزيز ساكنا أصحابه يتحدثون فقالوا له مالك لا تكلم يا أمير المؤمنين قال كنت

وأنا لله - رام نظ - رت  
وتقول الرجل وأنا  
للحرام مشيت ويقول  
الفرج وأنا لله - رام  
فعلت ويقول الحافظ  
وأنا سمعت ويقول  
الآخر وأنا كنت  
وتقول الأرض وأنا  
نظ - رت فيقول الله عز  
وجل وأنا وع - زتي  
وجلالى اطلمت وسترت  
يا ملائكتي خذوه وفى  
عذابى ألقوه ومن  
سخطى أذيقوه فقد  
اشتد غضبى على من  
قل حياؤه \* فاستيقظ  
يا صا حب الزائل  
والعيوب من يستغفر  
عنه بعد الموت ومن  
يتوب وقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لم ان  
الله عز وجل يحب من  
عبده أن يراه متضرعا  
بين يديه راغبا بالدعاء  
إليه أن سأله أعطاه  
وأن دعاه لباه الأوان  
الله سبحانه وتعالى  
يقول أنا حبيب التوايين  
وأنا لمجال المنقطعين وأنا  
غياث المستغيثين من



مفكراني أهـ ل الجنة كيف يتزاورون فيها وفي أهـ ل النار كيف يصطرون فيها ثم بكى \* وعن شيخ من  
 أهـ ل خراسان قال لما أراد جفـ فريبت المةـ دس نزل براهب كان ينزل به عمر بن عبد العزيز إذا أراد بيت  
 المةـ دس فقال له ياراهب أخبرني بأعجب شيء رأيته من عمر بن العزيز قال نعم يا أمير المؤمنين بينا عمر ذات ليلة  
 على سطح غرفتي هـ ذه وكان السطح من رخام وأنامـ تلقى على قفای فاذا بماء يقطر من الميزاب على صدرى  
 فقلت والله ما عندى ماء ولا رشت السماء ماء فـ هـ دت لا تظن فاذا هو ساجـ دود موعـ هـ تحدر من الميزاب  
 \* وعن الحسن بن الحسين رحمه الله قال رأيت عمر بن عبد العزيز يزى بكى حتى بكى الدم (وروى) أن عمر بن  
 عبد العزيز منذولى الخلافة لم يضع ابنة على ابنة ولم يحدث له دابة ولا امرأه ولا جارية حتى لحق بالله عز وجل  
 \* وعن عمر بن مهاجر قال قال لي عمر بن عبد العزيز إذا رأيتى ملت عن الحق فضع يدك في تلايبي وهزني  
 ثم قل ماذا صنعت مع يا عمر \* وأعجباه هـ ذا خوف عمر مع كماله فكيف أمرك مع نقصانك الدنيا مرآة الآخرة  
 فما علمته في هـ ذه رأيت في تلك فأنت اليوم تـ مل وغدا ترى فان كنت عاقلا فابك على ما جرى وان كنت  
 نائما فستذهب عنك لذة الكرى

لو بكت عينك يا هذا ما \* مائة دمت البناقـ دما \* كيف يصـ فـ قولك وذبحـ دما  
 نشر العذر عليك العلماء \* نوح علمنا أسـ فـ أولاتي \* واسكب الدمـ مع علمنا والدمـ  
 انما يصفو وداد لا مرئى \* حفظ العهد وراعى الذمما \* لو أردناك لـ ما فتننا  
 ووصلنا حبنا ما انصرما \* ما رأينا منصفـ فـ عامله \* منصف في صفقة فاختصما

(اخواني) كانت الدنيا اذا قدمت الى الصالحين قدموها الى الآخرة فأين نحن من القوم كم بين البقطة والنوم  
 كان عمر بن عبد العزيز يأتية خراج اليمن فيدخله بيت المال ويبعث في الظلام وكان يقول اذا سهرت في أمر  
 العامة أشـ ملت سراجا من بيت المال واذا سهرت في أمر نفسي أسرحت على نفسي من مالي (وروى) أنه جاء  
 خراج اليمن ومعه عنبر حمل على اثني عشر بغلا فأحضر المال بين يديه ثم أمر به الى بيت المال وأمر بالعنبر فلما  
 حضر بين يديه سد أنفه وأمر به فأدخل بيت المال فقبل له ان هـ ذا العنبر لا ينقصه ريحه فقال انما ينفع منه  
 بر بحة (وروى) ان ابنة لعمر بن عبد العزيز بعثت اليه بأثاثة وقالت يا أمير المؤمنين ان رأيت أن تبعث لي  
 أخنخا حتى أجعلها في أذني فافعل قال فأرسل اليها بجمرتين ثم قال ان استطعت أن تجعلي هاتين الجمرتين في  
 أذنيك بعثت بأخت اللؤلؤة اليك \* وعن عيسى بن سنان رحمه الله قال كان عمر بن عبد العزيز لا يبني بناء  
 فقيل له في ذلك فقال ذلك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الدنيا ولم يضع ابنة على ابنة ولا قصبة على  
 قصبة (وعن) أبي داود الرومي رحمه الله قال كان لعمر بن عبد العزيز درجته يصعد عليه او كانت تحرك كلبا  
 نزل أو طلع يرتاع منها فعمد بعض أصحابه فشد بها بطين فلما صـ د عمر راها قد تثبتت فسأل عنها فقيل ان فلانا  
 بناها فقال أعيدوها الى ما كانت عليه فاني عاهدت الله تعالى منذوليت أن لا أضع ابنة على ابنة ولا آجرة على  
 آجرة \* اسمع يا من أفنى في عمارة الدنيا عمره وقل نفعه فيها وكثر ضرره كان السلف يخربون الدنيا فيه يمرون  
 بها الآخرة وأنتم قد عكستم عمرتم الدنيا وأخربتم الآخرة

زيادة المرء في دنياه نقصان \* وفعله غير فعل الخير خسار

بأعمار الخراب الدار مجتهدا \* تالله ما خراب العمر عمران

فيما مستأنسا بال منازل والدور وكاسات الموت عليه تدور يا مظلم القلب وما للقلب نور الباطن خراب والظاهر  
 مـ مـ مور لو ذكرت الاجداث والقبور لا بطلت عمارة الدنيا أيها المغرور ستحاسب على الايام والشهور يا من  
 يصلي بالأحضر ويصوم بالصوم بالغيبة مغـ مور كم يتلطف بك وأنت نفور كم ينعم عليك يا كفور كم تبارز  
 بالمعاصي وأنت مستور وعملك انتوب اليه انه رحيم غفور يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور  
 الى متى تلهو بدار الغرور \* وفي عمادى النفى تنفى الدهور \* يا ناسـ بالموت يا غافلا

هو الذى سألنى فخيبته  
 ومن ذا الذى تاب الى  
 وما قبلته ومن ذا الذى  
 قصـ دنى فما أعطيته  
 أنا الكريم ومـ دنى  
 الكرم وأنا الجواد ومنى  
 الجود أعطى من سألنى  
 ومن لم يسألنى ماء من  
 باني مهرب للخاطئين  
 ثم قرأ ربنا ظمنا أنفسنا  
 وان لم تعلمنا وترحمنا  
 لنكونن من الخاسرين

{ الباب الرابع في

عقوبة اللواط }

قال الله تعالى أتأتون  
 الذكران من العالمين  
 وتذرون ما خلق لكم  
 ربكم من أزواجكم بل  
 أنتم قوم عادون (وقال)  
 عليه الصلاة والسلام  
 من عمل عمل قوم لوط  
 فاقتلوا الفاعل والمفعول  
 به قال ابن عباس رضى  
 الله تعالى عنه ما حد  
 اللواط أن يرمى صاحبه  
 من سطح شاهق عال  
 ثم يرمى بالحجارة حتى  
 يموت لان الله تعالى قد  
 رجم قوم لوط بالحجارة  
 من السماء ولوا غسل



عليه كاسات المنايا تدور \* حادي السرى ناداك مستجلا \* وما تزودت ليوم النشور

فانهض وتب من كل ذنب مضى \* تحظ برضوان العزيز الغفور

\* وعن الاوزاعي رحمه الله عليه قال كان عمر بن عبد العزيز يصوم ويفطر على البقل وكان في غالب أوقاته يغمس الخبز بالدقة ويأكله وأهدى اليه طبق فيه تفاح وفاكهة فردّه ولم يأكل منه شيئا فقبل له ألم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية قال بلى ولكن الهدية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم هدية وهي لنا ولن بعد نار شوة \* وكان رحمه الله يمنع نفسه الشبهات ويسمع بالطايبا للناس \* قال خزيمة أبو محمد العابدان عمر ابن عبد العزيز قال ما أعطيت أحدا مالا الا الاواسة قللة له وانى لاستحي من الله أن أسأله الجنة لاخ من اخواني وأبخل عليه بالدنيا \* وعن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب رحمه الله قال ولي عمر بن عبد العزيز بالخلافة سنتين ونهضا فامات حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذه حيث ترون من الفقراء فيقوم وماله معه لما أغنى عمر الناس بمطائه \* وعن النضر بن سہل عن أبيه قال قال عمر بن عبد العزيز الجارية يوم ما روقيني حتى أنام فروجة فنام فغلبها النوم فنامت فلما انتبه أخذ المروحة بروحها فلما انتهت ورأته بروحها صاحت فقال لها عمر انما انت بشر مثلى أصابك من الحر ما أصابني فأجبت أن أروحك كما روقحتنى \* فله درهم جعلوا التواضع لهم شأرا والتقوى دنارا وجانبوا من الدنيا لهوا واغترارا وتزينت لهم فرفضوها لما رأوها ثم باعها راكم كفت كفواكم أعمت أبصارا وكم بالخوف راعت راعيها ومارعته لم يلا ولا نهارا فارحل بهزمك عنم واتخذ غير هادارا واحذر لباس بأسها فكم كست لابسها عارا

يا محب الدنيا الغرور اغترارا \* راكبا في طلابها الا خطارا \* يبتغي وصلها فتأبى عليه  
وزرى أنسه فتبى نفا را \* خاب من يبتغي الوصول اليها \* جارة لم تزل تسيء الجارا  
كم محب أرتة أنسا فلما \* طلب الوصول أبعدته مرارا \* فتعوض عنها بخلة صدق  
والتمس غير هذه الدار دارا \* فالدار البدار بالعمل الصا \* لح مادمت تستطيع البدارا

\* وعن هلال بن قيس رحمه الله قال مرض عمر بن عبد العزيز مرضه الذي مات فيه أول شهر رجب سنة إحدى ومائة وكانت شكاواه عشرين يوما \* وعن الوليد بن هشام رحمه الله قال لقيني يهودى وكان قد أخبرني قبل ولاية عمران عمر سبلى هذا الأمر وبعدل فيه قال فلقيت عمر فأخبرته فلما أتولى عمر لقيني اليهودى بعد مدة فقال لي ألم أخبرك أن عمر سبلى الخلافة وكان الأمر كما أخبرتك فقلت بلى فقال لي الآن هذا الرجل قد سقى السم فمره فليتنا وويدرك نفسه قال فلقيته فذكرت له ذلك فقال عمر والله انى عرفت الساعة التى سقيت فيها السم ولو كان شفائي في مس شحمة أذنى لما مسستها أو لو كانت عافيتى بطيب أرفعه الى مارفعتها \* وعن مجاهد قال سألت عمر بن عبد العزيز في مرضه ما تقول الناس في قال يقولون انه مسهور فقال ما أنا بمسهور ولكن سقيت السم ثم استمدحى بغير لأم فقال له ما حملك على أن سقيتني السم قال أعطيت ألف دينار ووعدت بالعتق فقال هات الألف دينار فخاء بها فألقاها في بيت مال المسلمين وقال للامام اذهب حيث شئت فانت حر (وعن) أبى حازم رحمه الله عليه قال شهدت عمر بن عبد العزيز وقد رقد رقة على أثر وجوده فبكى ثم ضحك فلما انتبه قال أبو حازم يا أمير المؤمنين ما الذى اعتراك في منامك حتى ضحكت بعد البكاء قال رأيت ذلك قلت نعم وجميع من حولك قال رأيت كأن الأقامة قد قامت وقد حشر الناس مائة وعشرين صفا فأممهم محمد صلى الله عليه وسلم منهم ثمانون صفا وثمانون نادى ابن عبد الله بن أبى قحافة فأجاب فأخذه الملائكة فأوقفوه امام ربه عز وجل فحوسب حسابا يسيرا ثم نجوا ثم أمر به الى ذات اليمين ثم حى به عمر بن الخطاب فحوسب حسابا يسيرا ثم نجوا ثم أمر به وبصاحبه الى الجنة ثم حى به عثمان فحوسب حسابا يسيرا ثم أمر به الى الجنة ثم نودى به الى بن أبى طالب فحى به فحوسب حسابا يسيرا ثم أمر به الى الجنة قال عمر بن عبد العزيز فلما قرب الامر منى نودى ابن عمر ابن عبد العزيز قال فتصيبت عرقا ثم أخذتني الملائكة فأوقفوني امام الحق سبحانه وتعالى فسألتني عن النكير والقطمير وعن كل قضية قضيتها ثم غفر لي فأمر بي ذات اليمين فررت بحيفة ملقاة فقلت للملائكة ما هذه الحيفة

الذى يفعل الاواط  
بماه الارض جميعا ولم  
يزل نجسا حتى يتوب  
لان الشيطان اذا رأى  
الذكر على الذكر هرب  
خشية العذاب واذا  
ركب الذكر على  
الذكر اهتز العرش  
وتكاد السموات أن  
تقع على الارض فتسكن  
الملائكة بأطراف  
السموات ويقرؤن قل  
هو الله أحد حتى يسكن  
غضب الجبار (وروى)  
عن عيسى عليه السلام  
انه دخل على نار  
توقدت على رجل في  
البرية فأخذ عيسى  
ماء لمطفئها عنه فانقلب  
النار غلاما وانقلب  
الرجل نارا فبكى عيسى  
عليه السلام وقال يارب  
ردهما الى حالهما  
الاول حتى أرى ما ذنبهما  
فانكشفت تلك النار  
عنه ما فاذا هم رجل  
وغلام فقال الرجل  
يا عيسى أنا قد كنت في  
دار الدنيا مبتلى بحب  
هذا الغلام فغفلتني



فقالوا له يحبك فسأله الله ووكرته برجله فرفع رأسه وفتح عينيه فمات له من أنت فقلت أنا  
عمر بن عبد العزيز فقال لي ما فعل الله بك فقلت تفضل علي ورحمني وفعل بي كما فعل بمن سلف من الائمة فقال  
لبيك ما صرت اليه فقلت له من أنت فقال أنا الحاج بن يوسف النقي قدمت على الله عز وجل فوجدته  
شديدا لعقاب والغضب فقتلني بكل قتيل قتله قتله وقتلني بسبعين رجلا فوجدته  
أنتظر ما ينتظره الموحدون من ربهم - ماما الى الجنة واما الى النار قال أبو حازم فما حدث الله تعالى به - ما سمعت  
هذا من عمر رضي الله عنه أني لا أقطع لاحد ما انار من يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فلو يل لاهل الظلم  
من الاوزار ذكرهم بالقبائح قد ملأ الاقطار يكفهم أنهم قدوس وما بالاشرا ذهبت لذاتهم بما ظلموا وبني العار  
داروا الى دار العقاب وملك غيرهم الدار وخلقوا بالعذاب في بطون تلك اليهود والاحبار فلا راحة لهم ولا  
سكون ولا قرار دموعهم تجري على التفريط كالانهار شديدا وبنبان الامل فاذا به قد انهار كم قتل الحاج من  
قتيل - لوكم ظلم من جار اما علم أن الله ينتقم ممن تمدى وجار فاذا قاموا في القيامة حشروا في جهنم مع الفجار  
سرايلهم من فطران وتغشى وجوههم النار

ويحك يا نفس البدار البدار \* ما هذه الدنيا الى بدار \* منزلة والناس - فمروكم  
خانهم موصوف الليالي وجار \* قد نفذ العمر وقل البقا \* الى متى يا نفس ذا الاغترار  
من كان في الدنيا يرى راحلا \* كيف له فيها يقر القرار \* أم كيف يهنا العيش فيها من  
عليه كاسات المنيا يندار \* يا أيها النائم - موانته \* قد فانتك المطلوب والركب سار  
ان كنت أذنبت فقم واعذر \* الى كريم يقبل الاعتذار  
وانهض الى مولى عظيم الرجا \* يغفر في الليل ذنوب النهار

(قيل) ان مسلمة بن عبد الملك دخل على عمر بن عبد العزيز في مرضه الذي مات فيه فقال له يا أمير المؤمنين من  
توصي باهلك فقال اذا نسيت الله فذكرني ثم عاد وقال له من توصي باهلك فقال ان وليي فيهم - م الله وهو يتولى  
الصالحين (وعن) رجاء بن حيوة قال قال لي عمر بن عبد العزيز في مرضه الذي مات فيه - يا رجاء كن أنت فيمن  
يفسأى ويكفني ويخديني في قبري فاذا وضعت في الخدي غل العقدة وانظر الى وجهي فاني قد دفنت ثلاثة  
من الخلفاء كلهم اذا وضعت في الخدي حلت العقدة ثم نظرت الى وجهه فاذا هو مسود محمول الى غير القبلة قال رجاء  
فلما مات عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كنت ممن غسله وكفنه ودفنه فلما أخلدت العقدة ونظرت الى  
وجهه فاذا هو يضئ كالقمر المنير متوجه الى القبلة ففرحت له بذلك (وعن) عبيدة بن حسان قال لما  
احتضر عمر بن عبد العزيز قال اخر جواعي فلا يبقين عندي أحد وكان عنده مسلمة بن عبد الملك فخر جوا  
وقعد مسلمة بن عبد الملك وفاطمة أخته زوجة عمر على الباب فسمعه يقول مرحبا بهذه الوجوه ليست بوجوه  
انس ولا بوجوه جن قال ومما صوته من ناحيته البيت يقول تلك الدار الاخرة نجمعها للذين لا يريدون علوا  
في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قال ثم دخلوا عليه وقد مات رحمه الله وقد استقبل القبلة وغض عينيه  
وطبق فاه \* وعن الاوزاعي قال قال عمر بن عبد العزيز ما أحب أن يخفف عني سكرات الموت لانه آخر ما يرفع  
للمؤمن من الاجور في رواية قال عمر بن عبد العزيز ما أحب أن يخفف عني سكرات الموت فانه آخر ما يكفر به عن  
المؤمن (وروي) أن عمر بن عبد العزيز لما ثقل في مرضه قال لمسلمة بن عبد الملك خذ من مالي دينارين فاشترى  
بهما كفنا فقال يا أمير المؤمنين ان الديارين لا يحصل بهما كفن لمثلك فقال يا مسلمة ان كان الله عني راضيا  
فسيبدى بما هو خير منه وان كان ساخطا فاعلم ان يكون حطبا للنار (وروي) أنه كفن في ثياب سحرولية وقيل في  
عنبه وكان قبره بدير سمعان من أرض حمص وكان قد أرسل الى صاحب الارض يسأله على موضع قبره فقال له  
يا أمير المؤمنين والله اني لا تبرك بقبرك وقد حاللتك منه فأبى عمر أن يقب - له الا بثمنه وفي رواية أنه بايعهم يعني  
أصحاب الارض على موضع قبره بدينارين وقال لهم انما أريد بطن الارض فاذا دفنت فاحرقوا أرضكم وازرعوا  
فيها وابنوا وانتفعوا بها فلا يضركم ذلك (وروي) أن ولاية عمر كانت ثلاثين شهرا الا عشرة أيام وتوفي وهو ابن

الشهيرة الى أن فمات به  
ليلة الجمعة ثم فمات به يوما  
آخر قد دخل عليه نار حل  
فقال لنا يا وياكم انقوا  
الله فقلت له أنا لا أخاف  
ولا اتقى فلما مات ومات  
الغلام صيرنا الله عز وجل  
نارا في حرقني مرة ومرة  
أصير نارا فأحرقه فهذا  
عذابنا الى يوم القيامة  
نموت بالله من النار ومن  
غضب الجبار (وقال)  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم سبعة يابعهم  
الله سبحانه وتعالى ولا  
ينظر اليهم يوم القيامة  
ويقول لهم ادخلوا النار  
مع الداخلين الفاعل  
والمفعول به في عمل قوم  
لوط ونا كع الام وبنيتها  
والزاني بامرأة جاره  
ونا كع المرأة في دبرها  
ونا كع يده الا أن يتوب  
ومؤذي جاره قال سليمان  
ابن داود عليه السلام  
لا يلبس اعنه الله أخبرني  
أي الأعمال أحب اليك  
قال يلبس ليس لي شيء  
أحب الى من اللواط ولا  
أبغض الى الله عز وجل



خمس وأربعين سنة (وعن) خالد الربي قال مكتوب في التوراة ان السماء والارض اتبكي على عمر بن عبد العزيز بن أريز بن صبا (وروي) أن رسول عمر بن عبد العزيز كان إذا وصل إلى البصرة تلقاه الناس بالرحب والسمة فانه كان لا يأتي الا بزيادة عطاء وانفاذ مال ينفق به أحوال الفقراء فلما وصل الرسول بموته خرج الناس إليه على جاری عادتهم فلما أخبرهم بموته ضج الناس بالبكاء والعيول وغم ذلك أهل البصرة بأسرهم أعظم مصيبتهم به (وقيل) ان بعض الجن رثاه فقال

عنا جزاك ملك الناس صلحة \* في جنة الخلد والفردوس يا عمر  
أنت الذي لا ترى عدلا نسربه \* من بعده ما جرى شمس ولا قمر

ولما مات عمر بن عبد العزيز رثاه جري فقال

تنبي النعامة أمير المؤمنين لنا \* مفضل لا يج بيت الله واعتمرا  
حلت أمرا عظيما فاستطعت له \* وسرت فيه بأمر الله مؤتمرا

(وقال) مسلمة بن عبد الملك رأيت عمر بن عبد العزيز بعد موته في المنام فقلت له إلى أي الحالات صرت يا أمير المؤمنين فقال يا مسلمة هذا أنا وان فراخي والله ما استرحت إلى الآن فقلت يا أمير المؤمنين فأين أنت فقال أنا مع أئمة الهدى في جنات عدن (وكان) عمر بن عبد العزيز يأتي المساجد المهجورة في الليل فيصلي فيها ما يسر الله عز وجل فاذا كان وقت السحر وضع جبهته على الأرض ومرغ خده على التراب ولم يزل يبكي إلى طلوع الفجر فلما كان في بعض الليالي فعل ذلك على العادة فلما فرغ ورفع رأسه من صلاته وتضرعه وجد رقعة خضراء قد اتصل نورها بالسماء مكتوب فيها هذه براءة من النار من الملك العزيز لعبد عمر بن عبد العزيز (وقال) الفرزدق لما مات عمر رضي الله عنه يرثه

لو أعظم الموت خلقا أن يواقع \* لعدله لم يصيبك الموت يا عمر \* كم من شريعة حق قد بعثت لها  
كادت تموت وأخرى منك تنتظر \* بالهف نفسي ولهف الواجد مني \* على الحبيب الذي يسقى به المطر  
ثلاثة ما رأيت عيني لهم شـ بها \* نضم أعظمهم في المسجد الحفر \* وأنت تتبعهم اذ كنت مجتهدا  
للحق والامر بالمعروف تنذر \* لو كنت أملك والأقدار غالبـ \* تأتي رواحا وتبينا وتبته كـ  
صرفت عن عمر المرضى مصرعه \* بدبر سمعان لكن يغلب القدر \* والله بكرم مثواه ويرحمـ  
ما أوجب الحج بل ماسنت العمر \* وفي مصاب رسول الله تسليـ \* فيمن يموت وفي أنبائه عبر  
هو الرسول الذي من الاله به \* على البرية وازدادت به السير \* وخير من ولدت عدنان قاطبة  
وخير من شرفت من أجله مضر \* المصطفى المرتضى للخلق ينقذهم \* من الضلال الذي في طيه الخطر  
أعطاه مولا ما لم يعطه أحدـ \* خاش الغيب منها الخير ينتظر \* هو الحبيب الذي أسرى به عجلا  
إلى السماء وجنح الليل معه كـ \* صلى عليه اله العرش ما طلعت \* شمس وما خلفتها الانجم الزهر  
اللهم آتني الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(المجلس الثامن والثلاثون في مناقب الامام الشافعي رضي الله عنه)

الحمد لله الذي رفع العلماء إلى أشرف المناصب وأعلى وأسمى وخفض لهم المناصب حين نصبهم لفهم أسرار صفاته والاسماء وعطفهم على حال المعرفة ونظم در عقولهم في سلك التميز بالتأكيدين نظاما نشرفي الاقاليهم أعلامهم وأجرى بالحق أقلامهم فكل بذهبه يرقم سطر الطروس رقيا فنعمان النعمة ملاكهم علما وفهما وفاضلهم مالك رطأ لهم الحديث ورسم فيه الاحكام رسما وشافعي سائلهم وفرلهم من العلم نصيبا وقسما وأحمدهم لسيدهم مسندا اليه فلا يخشى لديه هما وكلهم طامع من المولى ببلوغ سؤله متأدب بما قال تعالى في تنزيله لرسوله وقل ربي زدني علما

إذا ما شئت أن تسمو وتسمى \* وتدر كراحة روحا وجسما \* فقم لطريق أهل العلم سعيا  
لنقوهم موثرا ورسمـ \* فان حصلت لك الدنيا والا \* ظفرت بكبرا شرفين قسما

من أن يأتي الرجل  
الرجل والمرأة المرأة  
وليس شيء أحب إلى من  
ذلك قال سليمان لا يلدس  
ويلاك ولم ذلك قال لأنه  
ليس أحد يعتاده ولا  
يكاد يصبر عنه ساعة لان  
لله سبحانه وتعالى يغضب  
عليهم غضبا شديدا ومن  
اشتد غضب الله عليه  
يحجبه عن النبوة (وقال)  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اللاعب بالندم من عمل  
قوم لوط والمسا بقة  
بالخير والمحارسة بين  
الكلاب والناطحة بين  
الكباش والمنافرة بين  
الدول ودخول الحمام بلا  
مئزر ونقص المكيال  
وبخس الميزان كل هذه  
أفعال قوم لوط وبل لمن  
فعلها وذنبهم هم الأكبر  
اكتفاء النساء بالنساء  
والرجال بالرجال فلما  
كشفوا أزارا الحياء عن  
رؤسهم وبارزوا الله عز  
وجل بالمعاصي نكسهم  
الله عز وجل على رؤسهم  
وقلب مدائنهم أي جعل  
أعلاها أسفلها ورجعهم  
بالجارة مـ



فأكرم ما حواه المرء علم \* به يهدي ويهدي من المأ \* وليس يفيد ملك الكون عبدا  
إلى العلياء يسرى وهو أعمى \* فكم أبدى ضياء العلم رشدا \* وأذهب ظلمة وأزال ظلما  
فهمد ربنا الذم لطفنا \* به في رشدا وأزال غما

أحمد حمدنا أنال به من الاخلاص حظا وقسما وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة أمحو بها ذنبا  
وأثما وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي أذهب الله بشريته عن القلوب دما صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه  
وأزواجه وذريته الذين أطلع الله لهم في سماء الفضل والشرف نجما (قال) أصحاب النار بنح ولد الامام الشافعي  
رضي الله عنه بغزة من بلاد فلسطين ومات عنه أبوه وهو ابن سنتين فحملته أمه إلى مكة شرفها الله تعالى فنشأ  
وترعرع بها وجالس أهل العلم وفتح الله عليه من العلم ما لم يفتح على غيره حتى كان مسلم بن خالد الزنجي مفتي  
مكة يحثه على الفتوى وهو ابن خمس عشرة سنة \* وهو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع وبتصل  
نسبه إلى عبد مناف وعنه ياتي بالنبي صلى الله عليه وسلم وسافر إلى بغداد فأقام بها سنتين ثم عاد إلى مكة  
فأقام بها أشهر ثم خرج إلى مصر ومات بها رضي الله عنه وكان يقسم الليل على ثلاثة أقسام ثلث للعلم وثلث  
للإسالة وثلث للنوم (وقال) الربيع رحمه الله كان الامام الشافعي رحمه الله عليه يختم القرآن في كل يوم مرة  
وقال الربيع أيضا كان الشافعي يختم القرآن في رمضان ستين مرة كل ذلك في الإسالة (وقال) الحسن  
الكرابيبي بت مع الامام الشافعي رضي الله عنه غير مرة فرأيت به يمشي نحو من ثلث الليل فصار أياته يزيد على  
خمسين آية فإذا كثرت فثلاثة وكان لا يمر على آية راحة الا سأل الله تعالى الآتية لنفسه وللمؤمنين ولا يمر بآية عذاب  
الا تود منها وسأل الله تعالى النجاة لنفسه وللمؤمنين \* وكان الشافعي رضي الله عنه يقول ماشا بعث منذ ست  
عشرة سنة لانه يشغل البدن ويقسى القلب يزيل الفطنة ويجلب النوم ويضعف صاحبه عن العبادة \* وكان  
الشافعي رضي الله عنه يقول ما حملت بالله في عمري لا كاذبا ولا صادقا \* وسئل رضي الله عنه عن مسألة فسكت  
فقيل له لم لا تجيب فقال حتى أعلم الفضل في سكوني أو في جوابي (وقال) المزني ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم  
جاء الشافعي إلى مالك رضي الله عنه ما فقال له أريد أن أسمع منك الموطأ فقال مالك امض إلى حبيب كاتبي  
فانه يقول قراءته فقال له الشافعي تسمع مني رضي الله عنه صفتها فان استحسن قراءتي قرأته عليك والا تركتك  
فقال له اقرأ فقرأ فصفا ثم وقف فقال له مالك هي فقرأ فصفا ثم سكت فقال له الامام هي فقرأ فاستحسن مالك  
قراءته فقرأ عليه الموطأ أجمع ثم أتاه به بذلك فقال له مالك اطلب من يقرأ لك فقال له الشافعي أحب أن  
تسمع قراءتي فان خفت عليك ولا طلبت من يقرأ لي فقال اقرأ فقرأت عليه فأعجبه ذلك ثم قال اقرأ فقرأت  
عليه الموطأ من أوله إلى آخره حفظا فدا على وسر بذلك (قال) الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول حملت  
عن محمد بن الحسن حبل جل بختي ليس عليه الا سماعي منه (وقال) محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال  
الشافعي لم يكن لي مال وكنت أطلب العلم في الصفر فكنت أذهب إلى الديوان أستوهب الظهور فأكتب فيها  
(أخواني) بهذا الاجتهاد بالمراد وبهذا الطلب حصل لهم التوفيق والسداد وبهذه المهمة صاروا قدوة  
للعباد يا هذا اللهم العلية تدني إلى المراتب السنية وكل من تعب أسنراح ويحثك بامضيعة عمره في البطالة  
وقد فاز غيره فنجح المطالب بامهم لا نظره في المواقب احذر فوات الفضائل والمناقب أما كان فيهما مضي  
من عمرك من اللعب ما كفاك ولا فيما رأيت من تغيير أحوالك ما وعظك ونهاك ذهب العمر في كسب ما يضر  
وآتيت إلى الآخرة بما لا يسر

مازلت في ضررتك كاذبه \* حتى قطعت الامر خسرانا \* وأتيت بالاوزار تحملاها \* لا كان ما قد كان لا كانا  
وركبت آثاما أسرت بها \* ورأيت في عقاك اخانا \* فعمسى الكريم بتم نعمته \* ويهيد ذاك السوء احسانا  
وكان الشافعي رحمه الله يقول من ادعى أنه جمع بين حب الدنيا وحب خالقها في قلبه فقد كذب (وأما) زهده  
رضي الله عنه في الدنيا ومخاؤه فروى الجيديد أن الشافعي رضي الله عنه خرج إلى اليمن في بعض أشغاله ثم  
انصرف إلى مكة ومعه عشرة آلاف درهم فضرب خيمته خارج مكة فكان الناس يأتونه فابرح من مكانه حتى

السماء (وقال) جعفر  
ابن محمد رضي الله  
عنه ما انه جاء امرأتان  
قارئتان للقرآن فقالتا  
له هل في كتاب الله  
عز وجل غشيان المرأة  
للرأة قال نعم كانوا على  
عهد تبع فاهلك الله  
سبحانه رتعالى قوم تبع  
بسبب ذلك فأحبر الله  
عز وجل نبيه محمدا  
صلى الله عليه وسلم لم انه  
صنع لهم جابا بامان  
نار ودرعا من نار ونظا قاتا  
من نار وتاجا من نار  
وخف بن من نار (وفي  
خبر آخر) ان المرأة اذا  
ركبت المرأة بأمر الله  
سبحانه وتعالى ملكا  
أن يصنع لهم جابا بيا  
من نار ودرعا من نار  
وخفان نار ورومن فوق  
ذلك كله حاق من نار  
ملئ عتارب وانيان  
المرأة في دبرها أعظم  
الاواط لا يفعله الا  
كافر (وقال) رسول  
الله صلى الله عليه وسلم



فبرقها جميعها وخرج يوم من الحمام وقد أتى بمال كثير فدفعه للحمامي \* وسقط سوطه من يده وهو راكب  
فرفعه إليه انسان فأعطاه خمسين دينارا (وروى) عنه أنه خاط قيسا عند بعض الخباطين ممن جهل قدره فهزأ  
به الخباط وجعل له الكم اليمين ضيقا لا يخرج منه يده إلا يجهد والكم الاخر كانه رأس عدل فلما جاء الشافعي  
رأى كنه ضيقا جادا والاخره تسعاجا تدافق قال جرك الله خيرا هـ هذا الكم الضيق جيد لتشمير الوضوء وهذا الكم  
الواسع لا جدل الكتاب وكان رسول الملك قد جاء الى الشافعي بعشرة آلاف درهم فصادفه عند الخباط فقال له  
ادفعها اليه حتى خباطته هـ ذا الثوب وفكرته في تفصيله فسأل عنه الخباط فقيل له هذا الامام الشافعي فتبعه  
وقبل أقدامه واعتذر اليه ثم خدمه وصار من أصحابه وقال الربيع تزوجت فسألني الشافعي كم أصدقته فقلت  
ثلاثين دينارا قال كم أعطيتهم فقلت ستمائة دينار فإرسل الى بصرة فبها أربعة وعشرون دينارا وجعل لي معلوما  
على الاذان بالجامع سنة احدى ومائتين \* وقال الشافعي رحمه الله أظلم الظالمين لنفسه الذي اذا ارتفع جفا أقاربه  
وأذكر معارفه واستخف بالاشراف وتكبر على ذوي الفضل \* وقرأ بعضهم عنده يوما قوله تعالى هـ ذا يوم  
لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون فتغير لونه واقشعر جلده واضطربت مفاصله وخر مغشيا عليه فلما أفاق  
قال أعوذ بك من مقام الكاذبين واعراض الغافلين اللهم لك خضعت قلوب العارفين وذلت لميمنتك نفوس  
المشتاقين الهى هب لي جودك وجلالي بسرك واعف عني في تقصيري بكرمك \* يا ذا اذا كان هذا خوف  
الشافعي مع علمه فكيف أمنك مع جهلك ويح الجاهلين الغافلين أعمالهم تنهب وأيامهم تذهب وآثامهم  
تكتب أصم عن النصائح أم عي والامر واضح فالهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا أهل القلوب  
القاسية يخرجون من مجالس الذكر كعادهم ولو اساء عليهم أنذرهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون المواعظ تحوم حول  
القلوب ولا تجد طريقا اليها ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ومع هـ اذا فلا يقطع  
الرجاء فان الجز ينقلب خلا في ليلة واحدة بقلب الله الليل والنهار خرج عمر بن الخطاب رضى الله عنه قبل  
الاسلام وهو أقسى قلبا من الصفا فاسلم ولان عند الصفا

عسى فرج يأتي به الله انه \* له كل يوم في خليقته أمر

ويحك ان اغتالك الظلام فاقتد بعلماء الاسلام \* قال عبد الله بن محمد البكري كنت مع الامام الشافعي  
رضي الله عنه بسط بغداد فرأى شابا يتوضأ ولا يحسن الوضوء فقال له يا غلام احسن وضوءك احسن الله اليك  
في الدنيا والاخرة ثم مضى فأسرع الشاب في وضوئه ثم لحق الامام الشافعي ولم يعرفه فالتفت اليه الامام وقال له  
هل من حاجة قال نعم تعلمني مما علمك الله فقال له اعلم أن عن عرف الله نجما ومن أشفق على دينه سلم من الردى  
ومن زهد في الدنيا فرت عيناه بما يرى من ثواب الله غدا أفلا أزيدك قال نعم قال من كان فيه ثلاث خصال فقد  
استكمل الايمان من أمر بالمعروف واتقرب به ونهى عن المنكر وانتهى عنه وحافظ على حدود الله تعالى  
قال أولا أزيدك قال بلى قال كن في الدنيا زاهدا وفي الآخرة راغبا وأصدق الله تعالى في جميع أمورك تنجح مع  
الناجين ثم مضى فسأل عنه الشاب بعد ذلك فقيل له هذا الامام الشافعي رضى الله عنه \* وكان يقول رضى  
الله عنه وددت أن الناس ينتفعون بهذا العلم ولم ينسب اليه شيء \* وقال أيضا رضى الله عنه ما ناظرت أحدا  
قط إلا أحببت أن يوفق ويسدد ويعان ويكون عليه رعاية من الله عز وجل وما كتبت أحدا قط إلا أحببت أن  
يظهر الحق على يديه ولا أبالي أن يبين الله عز وجل الحق على لساني أو على لسانه (وقال) أيضا ما أوردت  
الحق والحجة على أحد فقبلها مني الالهة واعتقدت مودته ولا كابرتني أحد على الحق ودافع الحجة الاسقط من  
عيني ورفضته \* وقال أحمد بن حنبل رضى الله عنه ما صليت صلاة منذ أربعين سنة الا وأنا أدعوا للشافعي وقال له  
ابنه يا أبت أي رجل كان الشافعي حتى تدعوه كل هذا الدعاء فقال الامام أحمد يابني كان الشافعي كالشمس  
للدنيا والعافية للناس فاظر يا بني هل من هذين خلف \* هكذا العلماء والصالحون هم كالشمس للدنيا والعافية  
للناس وليس منهم ما خلف فانهم يدفع الله البلاء وينزل الرخاء ونعم البركة وتنشر الرحمة فله درهم فروا من  
الدنيا الى الله وأنتم تفرون من الله الى الدنيا كان الساف يسخرون من الشيطان وأنتم يسخر بكم

لعمري الله بيتا يدخله  
مخنت (وقال) النبي  
صلى الله عليه وسلم لعن  
الله المخنثين من الرجال  
والمنرجلات من النساء  
(وقال) صلى الله عليه  
وسلم من مات وهو  
يعمل عمل قوم لوط لم  
يلبث في قبره أكثر من  
ساعة ثم يبعث الله عز  
وجل اليه ملاكا هيئته  
كهنة الخطاف  
فيخطفه برجله ويطره  
في بلاد قوم لوط فيقذف  
معه في النار ويكتب  
على جبهته آيس من  
رحمة الله تعالى (وقال)  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يؤتى يوم القيامة  
بأطفال آيس لهم  
رؤس فيقول الله سبحانه  
وتعالى لهم وهو أعلم بهم  
من أنتم فيقولون نحن  
المظلومون فيقول الله  
عز وجل لهم وهو أعلم  
بهم من ظلمكم فيقولون  
ظلمنا آباءنا لأنهم كانوا  
يأتون الذكران من  
العالمين فألقونا في  
الادبار فيقول الله سبحانه



كم بينكم وبينهم في المقدار ملككم الدنيا واملوكمها فانتم هيدلها والقوم احرار كانت لهم أنفة فاحتملوا العار وعرفوا قدر الزمان فانهم والاعمار لو اطاعتهم عليهم في وقت الاسحار لرأيتهم نجومهم الهدي لابلهم الاقمار قاموا في الدجاء على قدم الاعتذار وانتم في بحر النوم والغفلة في التيار

طال والله بالذنوب استغالي \* وتناديت في قبـحـ الـفعال \* ليت شعري اذا اتيت فريدا  
والموازين قد نصـ بنـ حوالى \* والدواوين قد نشرن جميعا \* ثم لم يـفـ — نـي هنالك مالى  
ما احتيالى وما أقول لربى \* في سؤالى وما يكون مقالى

\* كان الشافعي رضي الله عنه كثير الزهد في الدنيا عفيفا عن اللـغـ وراـ كـلام الفاحش \* ومربوما برجل بسفه  
على رجل من أهل العلم فالتفت الشافعي رضي الله عنه إليه فقار نزها وأسماعكم عن سماع الخنا كما تنزهون  
السـ فتكم عن النطق به فان المستمع شريك القائل وان السـ فيه لـيـ نظر الى أخبث شيء في وعائه فيحرص أن  
يفرغه في أو عيتكم ولوردت كلمة السفيه لشقي رادها كما يشق قائلها \* وروى أن عبد القاهر بن عبد العزيز كان  
رجلا صالحا ورعا وكان يسأل الشافعي عن مسائل في الورع والشافعي يقبل عليه لورعه فقال للشافعي أيما أفضل  
الصبر أو المحنة أو التـمـ كن فقال الشافعي رضي الله عنه التـمـ كن درجة الانبياء ولا يكون التـمـ كن الا بعد المحنة فاذا  
امتحن وصبرمكن ألا ترى أن الله سبحانه وتعالى امتحن إبراهيم عليه السلام ثم مكنته وامتحن موسى عليه السلام  
ثم مكنته وامتحن أيوب عليه السلام ثم مكنته وامتحن سليمان عليه السلام ثم آتاه ملكا عظيما والتـمـ كن أفضل  
الدرجات (وقال) عبد الملك بن عبد الحميد دايميوني كنت عند أحمد بن حنبل وجرى ذكر الشافعي فرأيت  
أحمد يعظمه فقال بلغني أوقال يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل يبعث لهذه الأمة على رأس  
كل مائة سنة رجلا يقيم لها أمر دينها فكان عمر بن عبد العزيز على رأس المائة وأرجوان يكون الشافعي على  
رأس المائة الأخرى \* وقال هرون بن سعيد بن الهيثم الأيلي ما رأيت مثل الشافعي قط ولقد قدّم عليه نامصر  
فقالوا قدم رجل من قريش فقيه فحجثناه وهو يصلي فخارينا أحسن منه وجهه ولا أحسن صـ لـة فافتتنابه فلما  
قضى صلاته تكلم فخارينا أحسن منه مقامه وكان يتكلم في الحقيقة أيضا وفي الزهد وفي أسرار القلوب وكان  
يقول كيف يزهد في الدنيا من لا يعرف قدر الآخرة وكيف يخلص من الدنيا من لا يخلو من الطمع والكاذب  
وكيف يسلم من لا يسلم الناس من لسانه ويده وكيف ينال الحكمة من لا يريد بقوله وجه الله عز وجل \* وسأله  
بعض الناس عن الرياء فقال له أنت اذا خفت على نفسك الهيب فانظر رضا من تطلب وفي أي نعيم ترغب ومن  
أي عقاب ترهب وأي عاقبة تشكر وأي بلاء تذكر \* وله رضي الله عنه

ولما قسا قلبي وضافت مذاهبي \* جعلت الرجامى لـفـوك سلما \* تعاطمـ نـي ذنبي فلما عرنته  
بعفوك ربي كان عفوك أعظما \* فلهذا العارف النـدـب انه \* تسخ لفرط الوحده أجفانه دما  
يقـم اذا ما اللـلـ مدنـ لـامه \* على نـفـه من شدة الخوف مأتما \* فصيح اذا ما كان في ذكر ربه  
وفيما سواه في الورى كان معجما \* وبذكر أياها مضت من شـبـابه \* وما كان فيمـ بالجهالة أحرما  
فصار قريـن الهـم طـول نهاره \* ويخـدم مولا ماد اللـلـ أظلمـا \* يقول حبيب أنت سؤلى وبغيتي  
كفى بك لأراجين سـؤلا ومغفما \* ألسـت الذى غذيتى وكفأتى \* وما زلت منانا على ومنهـ ما

عسى من له الاحسان يغفر زانى \* ويستراوزارى وما قد تقدما

وله أيضا رضي الله عنه نظم كثير يحتوي على الحكمة والمواعظ وسند كرمها ما وصل اليها وصرح عنه رضي الله  
عنه وله أيضا كلام في الحقيقة ومعان دقيقة \* فن ذلك ما رواه سـوـيد بن سعيد رحمه الله قال كان الشافعي جالسا  
بعد صـ لـة الصبح في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم لم اذ دخل عليه رجل فقال له انى خائف من ذنوبى ان أقدم  
على ربي وليس لي عمل غير التوحيد \* فقال الامام الشافعي رضي الله عنه يا مؤمن لو أراد الله عز وجل أن  
يؤسلك من المسامحة لديه لما أحالك في مغفـ رة الذنوب عليه حيث يقول ومن يغفر الذنوب الا الله ولو أراد  
عقوبتك في جهنم وتخليدك لما أهلكك معرفتك به وتوحيده ثم أنشد

وتعالى سوقوهـم الى  
النار واكتبوا على  
جباههـم آيسين من  
رحمتى فاجتنب رجل  
الله الا يأس من الرحمة  
وتب الى الله سبحانه  
وتعالى من الخطايا  
والصـ بان قبل أن  
تنطق الجوارح فيخرس  
اللسان ويناديكم بأسمائكم  
الملك الديان الذى  
لا يشغله شأن عن شأن  
فتضرع أيها العبد  
العاصى إليه وتب من  
الذنوب بين يديه فإنه  
كريم حلیم غفور رحيم

(الباب الخامس في  
عقوبه آكل الربا نموذج  
بالله من ذلك)

قال الله سبحانه وتعالى يا أيها  
الذين آمنوا لا تأكلوا  
الربا أيضا عا فامضاعفة  
يا أيها الذين آمنوا اتقوا  
الله وذروا ما بقى من  
الربا ان كنتم مؤمنين  
فان لم تفعلوا فذنوبكم  
من الله ورسوله يعنى  
المـرابى يحارب الله  
ورسوله والله يحاربه  
فويل لمن وقع الحرب



ان كنت تغدو في الذنوب جليدا \* وتحاف في يوم المعاد وعيدا \* فلقدا أتاك من المهين عفوه  
وأناح من نعم عليه لك مزيدا \* لا تأسن من اطف ربك في الحشى \* في بطن أمك مضغة ووليدا  
لو شاء أن تصلى جهنم خالدا \* ما كان ألهم قلبك التوحيد

فبكى الرجل وأقبل على العبادة وفرح بكلامه رضى الله عنه \* وله شعر كثير وأدعية فمن ذلك ما رواه عبد الله  
ابن مروان قال كنت أجلس في حاقية العلم عند الامام الشافعي رضى الله عنه وأكتب ما أفهمه منه فأتيت به سحرا  
فوجدته في المسجد وهو قائم يسلمى فخلصت حتى فرغ من صلاته ثم دعا بدعوات حفظها عنه فكان من جملة  
ذلك اللهم امنن علينا بصفاء المعرفة وهب لنا تصحيح المعاملة فيما بيننا وبينك على السنة وارزقنا صدق التوكل  
عليك وحسن الظن بك وامنن علينا بكل ما يقربنا اليك مقرونا بما عوفي الدارين برحمتك يا أرحم الراحمين قال  
فلما فرغ من دعائه خرج من المسجد وخرجت خلفه فوقف ينظر الى السماء ثم أنشد

بوقف ذلى دون عزتك العظمى \* بمخفى سر الأحمى \* طبه علما \* باطراق رأسى باعترا في بذاتى  
بمدي أسطر الجود والرحا \* بأسمائك الحسنى التى بعض وصفها \* لعزتها يس \* تغرق النثر والنظاما  
بعهد ديم من ألت بربكم \* بمن كان مجهولا فعلمته الاسما \* اذقنا شراب الانس يا من اذا سقى  
\* محبا شرابا لا يضام ولا يظما \*

(ومن) جملة مناقبه رضى الله عنه قال الربيع رجه الله سمعت الشافعي رضى الله عنه يقول رأيت وأنا باليمن كاني  
جالس في فضاء الطواف اذ أقبل على بن أبي طالب رضى الله عنه فقمت اليه مسرعا وسلمت عليه فصاغت له  
فما نقي ونزع خاتم من اصبعه فغمله في اصبعي فلما أصبحت قصصت ذلك على المبرفق قال لي أبشريا يا أبا عبد الله  
أما رؤيتك اهل بن أبي طالب في المسجد الحرام فهو النجاة من النار وأما صاغت لك اياه فهو الايمان يوم الحساب  
وأما جعله الخاتم في اصبعك فسيبلغ اسمك في الدنيا ما بلغ اسم علي بن أبي طالب رضى الله عنه \* ومن جملة  
دعائه رضى الله عنه اللهم انى أعوذ بنور قدسك وعظمة طهارتك وبركة جلالك من كل آفة وعاهة وطارق من  
الانس والجن الا طارقا بطرق بخير اللهم أنت عبادى فبك أعوذ وأنت ملاذى فبك ألوذ يا من ذلت له رقاب  
الجبابرة وخضعت له أعناق الفراعنة أعوذ بجلالك وكرمك من خزيك وكشف سترك ونسيان ذكرك  
والانصراف عن شكرك انا فى كنفك لى ونهارى ونومى وقرارى وطمعنى وأسفارى ذكرك شعارى  
وثناؤك دنارى لا اله الا أنت تنزيها لاسمك وتكريما لسمات وجهك أخرجنى من خزيك ومن شر عبادك  
وقضى سيئات مكرك واضرب على سرادقات حفظك وأدخلنى في حفظ عنايتك يا أرحم الراحمين (اخوانى)  
ذهب الصالحون والعلماء المجتهدون ولم تذهب آثارهم ومحببت رسومهم ولم تنح محاسنهم وأخبارهم \* كان  
الامام أحمد بن حنبل يعظم الامام الشافعي رضى الله عنه ما يزيد كره كثير او يثنى عليه وكانت له ابنة صالحة تقوم  
الليل وتصوم النهار وتحب أخبار الصالحين والاكابر وتود أن ترى الشافعي لتعظيم أبيها له فاتفق ميت الامام  
الشافعي عند أحمد رضى الله عنه ما فى وقت ففرحت البنت بذلك طمعا أن ترى أفعالها وتسمع مقالها فلما كان  
الليل قام الامام أحمد الى وظيفة صلاته وذكره والامام الشافعي رضى الله عنه مسامحة على ظهره والبنت ترقبه  
الى الفجر فقالت لا يهمل رأيت أنت تعظم الشافعي وما رأيت له في هذه الليلة لاصلاة ولا ذكر ولا وردا فيهم في  
الحديث اذ قام الشافعي فقال له أحمد كيف كانت ليلةك فقال ما رأيت له لاطيب منها ولا أبرك ولا أرحم فقال  
كيف ذلك قال لاني وثبت في هذه الليلة مائة مسئلة وأنا مسامحة على ظهرى كلها في منافع المسلمين ثم ودعه  
ومضى فقال أحمد بن حنبل لابنته هذا الذي عمله الليلة وهو نائم أفضل مما علمته وأنا نائم \* يا هذا كانت حرركاتهم  
وسكناتهم لله وأفعالهم وأقوالهم لله وذكرهم وفكرهم في الله فقياهم طاعة ونومهم صدقة وذكرهم تسبيح  
وسكوتهم فكر وعلمهم شفاء ورجة للامة لا جرم ان الله تعالى منحهم ومدحهم وجعلهم أئمة للاسلام وقدوة  
للانام في المعنى

قوم الى الله ساروا بالعلوم على \* نجائب الفكر كبرانا ووجدانا \* وفارقوا الاهل والاولاد واغتربوا

بينه وبين الله عز وجل  
والحق غضبان عليه  
(وقال) رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لم يله  
أسرى بي الى السماء  
سمعت فوق رأسى رعدا  
وصواعق وبرقا ورجالا  
بطونهم بين أيديهم  
كاليموت تغلى حيات  
وعقارب تلوح الحيات  
في بطونهم فقلت يا أخى  
يا جبريل من هؤلاء  
قال أكلة الربا (وقال)  
صلى الله عليه وسلم من  
أكل من الربا ولو  
درهما واحدا فكانما  
زنى بأمة فى الاسلام  
(وقال) صلى الله عليه  
وسلم أكلة الربا تصرعهم  
الزبانة كما يصرع  
المحموم (وقال) صلى  
الله عليه وسلم لعن الله  
آكل الربا ومطعمه لغيره  
وشاهدته وكتابه  
والواشمة والمسومة  
والمحمل والمحمل له  
ومانع الزكاة (وقال)  
صلى الله عليه وسلم  
يظهري آخر الزمان  
خصال أربع أكل  
الربا والايمان الكاذبة  
فى البيع والشراء ونقص



وقد جفوا في طلاب العلم أوطانا \* حتى انتهوا منهم في علم ومعرفة \* وذكرهم عطرالا كوان اعلانا  
هم الائمة لازالت علومهم \* تبدى انما شفها روجا وريحانا

(وقيل) ان الامام الشافعي رضي الله عنه كان يقطع الليل بوظائف المعلوم والاذكار ويجول في روض الحقائق  
والاسرار ويتنزه في حدائق لطائف الافكار فاذا هبت عليه نسيمات الاسرار اضطرب كونه وتغير لونه  
وهاج وجدده ولحقه حال لا يدركه الا ارباب الاحوال فسئل عن ذلك فقال لو تشقون في السهر ما تشق اشد فلتنم  
عن دنياكم ولما دتم لاخراتكم واسان حاله يقول

لكم مهجتي والروح والجسم والقلب \* وكلى لكم ملك وانى بكم صب \* وانتم احبائي عـ الى كل حالة  
فيما فرحتي ان صح لي فيكم الحب \* نائتم فمعي دمعها متواصـ لـ \* عليكم وقلي لا يفارقه الكرب  
وكم اتنى ان اسـ بر اليكم \* فيمنعني حظي وما تنفع الكتب \* واشتاق وادي الرقتين لاجلكم  
وفاي الى وادي قبا والنقايبـ وـ \* مني انظر الاعلام من نحو ارضكم \* وقد ظهرت تلك الامم والكتب  
ويطربني بريح الحمام عـ الى الربا \* وبان الخي والاثل والمنزل الرحب \* متى تجتمع الايام شـ الى برامة  
وانظر من أهوى وقد زالت الحجب \* وانى لمشـ متاق الى قبر احمد \* نبي الـ ترحل الهم والعرب  
هو الـ رشي الهاشمي الذي له \* مناقب فضـ لا تبعد ولا تحبو \* ولولا كان الناس في الخي والهمي  
واكنـ داهـ قد جانا به الرب \* عليه سـ لام الله ملاح بارق \* وماهتفت ورق وماهطت سحب  
وعم جميع الـ والعجب كلهم \* سلام ففهم دائما وحب الحب  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين

### (المجلس التاسع والثلاثون في مناقب الامام مالك رضي الله عنه)

الحمد لله الذي جعل العلم للعلماء سبيبا وأغناهم به وان عدموا مالا ونشأوا جاهلنا زاد ريس عليه السلام بالجنة  
ورفعه الله واجتبي واطلبه قام الكلام ويوشع وانتصبا فسار الى سـ فرهما نصبا اذ قال موسى لفتهاه  
لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين أو أمضي حقيبا وبسـ يبه خالق الله آدم لا بشر يا وأمر الائمة بالسجود له  
فسجدوا الا ابليس ابى واستخرج من ذريته قبائل وشـ عبا وأجرى عليه سـ في القضاة جعل لكل شئ سبيبا  
وفقى أهـ لـ العلم بعنايته فقاموا في خدمته رغبا ورهبا وفقههم وعرفهم أحكامه فاحرزوا به نزايا ورتبا وجعلهم  
في الدنيا كالاعلام وهذا لانام فاكنتـ بوابه مجد او ادبا وقذف في قلوبهم أنوارا يرون بها من المشـ كالات  
ما كان بعيدا محتجبا وكساهم به عز وجلالة ومماتوهم هابة فغدا كل منهم مكرما ومجتبي وأذاقهم حلاوة أحكامه  
فما وجدوا في سفر طلبه تعبما فاذا وفدوا اليه في القمامة ألبسـ هم تيجان الكرامة وناداهم أهلا وسهلا ومرحبا  
تقدم وقدم في الهوى النفس ان ترد \* رضاهم اذا أحبت منهم تقربا \* ولا تخش من طعن القنا ان أردتهم  
ورمت تلاقيمهم فلاتخف الظبا \* هم العلماء المخلصون لربهم \* فتخذوا قيس منهم وكن متأدبا  
فان كنت أهلا خرت كل فضيلة \* ولبت مقاما في الانام ومنصبا

وساعدك الرحمن منه بفضلـ \* وصار لك الدين الحنيفي مذهبا

أحمد حده جدا اتخذته للنجاة سبيبا وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة أهدت بها طربا وأشـ هدا أن محمدا  
عبده ورسوله النبي المصطفى والرسول المجتبي صلى الله عليه وسلم لم وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته البررة  
النجباء صلاة وسـ لام مادائمين ما هطلت السماء بوبلها وأبدت محبها (روى) الخافظ أبو عمر بن عبد البر رحمه  
الله في كتاب الانساب ان الاسام مالك بن أنس بن أبي عامر الاصبحي رضي الله عنه كان امام دار الهجرة وفيها  
ظهر الحق وانتصر وقام الدين واشـ نهر ومنها فتحت البلاد ونواصت الامداد وسمى عالم المدينة وانتشر علمه  
في الامصار واشتهر في سائر الاقطار وضربت له أكباد الابل وارتحل الناس اليه من كل فج فانتصب لتدريس  
العلم وهو ابن سبع عشرة سنة فاحتاج أشياحه اليه وعاش قريبا من تسعين سنة ومكث يفتي الناس ويعلّمهم نحو

المكيال وبخس الميزان  
فاذا ظهر ذلك وقع فيهم  
الامراض وابتلاهـم  
اللهـ سبحانه وتعالى  
بالـ يـ قال الله  
عز وجل يوم يقوم  
الناس لرب العالمين  
الا المرابي فانه يقوم  
و يقع مخنونا متخبطا  
حتى تفرغ الخلائق من  
الحساب (وقال) رسول  
الله صلى عليه وسلم من  
أكل الر باملا الله  
عز وجل بطنه نار امدد  
ما أكل منه وان كسب  
مالا لم يقبل الله سبحانه  
وتعالى شيئا من عمله ولم  
ينزل في مخط الله عز  
وجل وامنته مادام عنده  
قبراط واحد (وقال)  
رسول الله صلى الله عليه  
وسـ لم الذهب بالذهب  
وزنابوزن والفضة  
بالفضة وزنابوزن والزائد  
والمنز يد يكرى به في  
النار وان الر بالحبط  
الحـ سات ويبطل  
الطاعات ويعظـم  
الخطيات فن كان  
صائما وأفطر عليه لم



من سبعين سنة وشهد له التابعون بالفة والحديث وروى عنه من الأئمة المشهورين والعلماء المذكورين  
محمد بن شهاب الزهري امام السنة وروى عنه بن عبد الرحمن فقيه أهل المدينة ويحيى بن سعيد الانصاري وموسى  
ابن عتبة وهؤلاء كلهم أشباهه ورووا عنه وتأول فيه التابعون وتابعوهم أنه العالم الذي بشر به النبي صلى  
الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه الترمذي وغيره وهو قوله صلى الله عليه وسلم لم ينقطع العلم فلا يبقى عالم أعلم  
من عالم المدينة وفي حديث آخر ليس على ظهر الدنيا أعلم منه فتعرب إليه أكباد الابل وفي حديث آخر  
يوشك الناس أن يضربوا أكباد الابل فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة قال ابن عينة كانوا يرونه ما لا  
وقال عبد الرزاق كنا نرى أن ما لا يعرف به هذا الاسم غيره ولا ضربت أكباد الابل إلى أحد مثله  
ما ضربت إليه قال أبو مصعب كان الناس يزدجون على باب مالك ويقتلون عليه من الزحام لطلب العلم  
وقال يحيى بن شعبة دخلت المدينة سنة أربع وأربعين ومائة ومالك أسود الرأس واللحية والناس حوله سكوت  
لا يكلم أحد منهم هيبته ولا يفتي أحد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم غيره فجلست بين يديه فسأله  
فحدثني فاستتردته فزادني ثم غمزني أصحابه فسكت وقال مالك رضي الله عنه ما جلست للفتيا والحديث حتى  
شهد لي سبعون شيخاً من أهل العلم أني مستحق لذلك وقال حماد بن زيد لرجل جاءه في مسألة اختلف الناس  
فيها يا أخى ان أردت السلامة لدينك فسل عالم المدينة واصغ إلى قوله فانه حجة مالك بن أنس امام الناس وقال  
حماد بن سلمة لو قيل لي اختر لامة محمد صلى الله عليه وسلم لم اأما ما يأخذون عنه دينهم لأيت ما كان ذلك موضعاً  
وأهلاً ورأيت ذلك صلاحاً لامة وقال الليث بن سعد علم مالك علم تقي علم مالك أمان لمن أخذه من الانام  
وكان عبد الرحمن بن القاسم يقول انما أقنيت في ديني برجلين مالك في علمه وسليمان بن القاسم في ورعه فله  
درهم نصيبوا أنفسهم هم لنفع الناس فعرفت بانفاسهم الاكوان واجتهدوا في طاب العلم فوفقههم الرحمن قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سلك عبد طريقتي إلى العلم الا سهل الله له طريقاً إلى الجنة ولعالم واحد أشد على  
الشیطان من ألف عابد ولو أن عباداً مات في الاسلام ما نقص من الاسلام الا شخصه ولو أن عالماً مات افقدته  
امة من الناس وما نقص عالم من الارض الا ثلث في الاسلام ثلثة لا يسدها أحد ما اختلف الليل والنهار الا وان  
الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع ولم تدر جرت به أقلام العلماء أفضل عند الله من دم الشهداء  
ولا يودن رجال قتلوا في سبيل الله أن يبعثهم الله يوم القيامة علماء لما يرون من فضل أهل العلم فن أصاب علماء  
فقد أصاب خيرى الدنيا والآخرة ومن آذاهم فقد آذاه الله تعالى بالمحاربة

عليك بعلم الفقه في الدين انه سيرفع فاستدركه قبل صعوده

فن نال منه غاية بلوغ المني وصار مجتهداً في بروج صعوده

(وقال محمد بن ربح رحمه الله) حججت مع أبي وأنا صبي لم أبلغ الحلم فتمت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
الروضة بين القبر والمنبر فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم لم يدرج من قبره وهو متوكئ على أبي بكر وعمر رضي  
الله عنهما فقامت فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت يا رسول الله أين أنت ذاهب فقال أقسم لك اني  
المسرة فانتبهت فأتيت أنا وأبي فوجدت الناس مجتمعين على مالك وقد أخرج الموطأ وكان أول خروجه  
(وحدث) محمد بن عبد الحليم قال سمعت محمد بن أبي السري العسقلاني يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم في النوم فقلت يا رسول الله حدثني بعلم أحدث به عنك فقال صلى الله عليه وسلم لم اني قد أوصيت إلى مالك  
بكنز يفرقه عليكم ثم مضى فبعته فقلت له يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدث به عنك فقال اني  
أوصيت إلى مالك بكنز يفرقه عليكم ثم مضى فبعته فقلت يا رسول الله حدثني بعلم أحدث به عنك فقال صلى الله  
عليه وسلم يا ابن السري اني قد أوصيت إلى مالك بن أنس بكنز يفرقه عليكم ألا وهو الموطأ الا وليس بعد كتاب  
الله ولا سنتي في اجماع المسلمين حديث أصح من الموطأ فاسمعه تنتفع به (وقال) عتيق بن يعقوب الزبيري رحمه  
الله عليه وسلم قد علم هرون الرشيد المدينة وكان يدبغه أن مالك بن أنس عنده الموطأ فقرأه على الناس فوجهه له  
البرمكي فقال له أقرئه السلام وقل له يحمل إلى الكتاب فيقرؤه على قاتله ابرمكي فقال له أقرئه السلام وقل

يقبل الله صومه ومن  
صلى وهو في بطنه لم  
يقبل الله صلاته وان  
أصدق منهم لم يقبل  
صدقته وما من ساعة  
تضيء لي المرابي  
الا والحق يا معشر يوم  
القيامة فالحق عز وجل  
يحارب ولا ينظر إليه  
ولا يكلمه فانظر مع ضعفك  
عن محاربة الله سبحانه  
وتعالى من هو المفلوب  
الملقى في النار (وقال)  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان في جهنم  
واديات متغيث أهل  
النار من حرق في كل يوم  
خمس مرات لو أقيمت  
فيها الجبال لذابت من  
حرق يسجن فيه  
المنها ونون بالصلاة  
والمطففون في الميكال  
وأهل بنخس الميزان  
فويل لمن باع الجنة  
التي عرضها السموات  
والارض بحبة أو حبتين  
(وقال) رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اني  
ببنخس الميزان يحيى  
يوم القيامة أسود الوجه



له ان الله لم يزل يروى ان الله لم يؤتى ولا يأتي فأتاه البرمكي فأخبره وكان عنده أبو يوسف القاضي فقال  
 يا أمير المؤمنين يبلغ أهل العراق أنك وجهت إلى مالك بن أنس في أمر فخالفك أعزم عليه فبيناهم كذلك  
 اذ دخل مالك بن أنس فسلم وجلس فقال له الرشيد يا ابن أبي عامر أبت الله فتخالفني فقال مالك يا أمير  
 المؤمنين أخبرني الزهري عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال كنت أكتب الوحي بين يدي النبي صلى  
 الله عليه وسلم لم فكنت لا يسلمني القاعدون من المؤمنين والمجاهدون وكان ابن أم مكتوم عند النبي صلى  
 الله عليه وسلم لم فقال يا رسول الله اني رجل ضربوق قد أنزل الله تعالى في فضل الجهاد ما قد علمت فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم لا أدري وقلمي رطب ما جف حتى نزل فخذ النبي صلى الله عليه وسلم لم على ثم أغشى على النبي  
 صلى الله عليه وسلم ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فقال يا زيدا كتب غير أولي الضرر يا أمير المؤمنين  
 حرف واحد تعب فيه جبريل والملائكة من مسيرة خمسة آلاف عام ألا ينبغي لي أن أعزه وأجله وان الله تعالى  
 رفعك وجعلك في هذا الموضع فلا تكن أنت أول من يضع عز العلم فيضع الله عزك قال فقام الرشيد فشي مع  
 مالك إلى منزله ليسمع منه الموطأ وأجاسه معه على المنصة فلما أراد أن يقرأه على مالك قال مالك تقرؤه على  
 قال يا أمير المؤمنين ما قرأته على أحد منذ زمان قال الرشيد فيخرج الناس حتى أقرأه أنا عليك فقال ان العلم  
 اذا منع من العامة لاجل الخاصة لم ينفع الله به الخاصة فامران بقرأه معن بن عيسى القزاز عليه فلما بدأ بالقراءة  
 قال مالك رضي الله عنه لهرون الرشيد يا أمير المؤمنين أدركت أهل العلم ببلدنا وانهم يحبون التواضع للعلم ففزل  
 هرون الرشيد عن المنصة بجلس بين يديه \* وسئل مالك رضي الله عنه عن طلب العلم فقال حسن جميل ولكن  
 انظر الذي يلزمك من حين تصبح إلى حين تمشي فالزمه \* وكان رحمه الله في تعظيم علم الدين مبالغا حتى اذا  
 أراد أن يحدث تروضا وصلى ركعتين وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته واستعمل الطيب وتمكن في الجلوس  
 على وقار وهدية ثم حدث فقبل له في ذلك فقال أحب أن أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا يكون  
 تعظيم العلم قال العلماء اذا عظموا العلم عظمهم الله عند الناس وجعل لهم الهيبة والوقار في قلوب الملوك ومن  
 دونهم \* فبما أيها الطالب للعلم تواضع له فن تواضع لله ومن تواضع لله رفعه الله فان التراب لما ذل لا تخص  
 القديمين صار طهورا للوجه كما قال الله فامسحوا بوجوهكم يا هذا دم على حضور محاسن العلم فالطفل يحتاج كل  
 ساعة إلى الرضاع فاذا صار رجلا صبر على الفطام \* وعلم أن طريق الفضائل مشحونة بالابلاء ليرجع عنها مخنث  
 العزم ولو أن أهل العلم صانوه صانهم \* ولو عظموه في النفوس لعظموا  
 أغرسه عزا وأجنه ذلة \* اذا فانباع الجهل قد كان أحزما  
 فيما أيها الشاب جوهر نفسك بدراسة العلم وحملها بحلية العلم فان قبلت نصحي لم تصلح الا لصدر سرير أول ذروة منبر  
 تعلم فليس المرء يخلق عالما \* وليس أخو علم كمن هو جاهل  
 وان كبير القوم لا علم عنده \* صغير اذا التفقت عليه المحافل  
 (قيل) لما اشتهر مالك رضي الله عنه بالعلم وانتشر صيته وذكروه في البلاد حلت اليه الاموال لانتشار علمه فكان  
 يفرقها على أصحابه وأصحابه يفرقونها في وجوه الخير موافقة لفعله وما كان يدخرها \* وكان يقول ليس الزهد  
 فقد المال وانما الزهد فراغ القلب عنه \* وقال ايضا ما كان رجل صادق في حديثه لا يكذب الا لمتعة الله به فله ولم  
 تصبه به عند الهرم آفة ولا خرف \* وقال عمر بن أبي سامة رحمه الله ما قرأت كتاب الجامع من موطأ مالك الا اتاني  
 آت في المنام فقال لي هذا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لم حقا \* وقيل ان مالك كان رضي الله عنه لما أراد أن  
 يؤلف كتابه بقي متفكرا في أي شيء يسمى به تأليفه قال فتمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال وطئ للناس  
 هذا العلم فسمي كتابه الموطأ \* وقال عبد الله بن المبارك كئنا عند مالك وهو يحدثنا حديث رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فلما غتته عقرب ست عشرة مرة وهو يتغير لونه ويصفر ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لم  
 فلما تفرق الناس عنه قلت له يا أبا عبد الله انك رأيت اليوم منك عجب ما قال نعم صبرت اجلا لا حديث رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم \* وقال مصعب بن عبد الله رحمه الله كان مالك اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه

اللع لسان أرق العينين  
 في عنقه ميزان من نار  
 يقال له زن هذا الى  
 هذا في مذب بين الجبان  
 خمسة ألف سنة  
 (وقال) عياض انما  
 تسود الوجوه يوم القيامة  
 من تطفيف الكيل  
 وقال صلى الله عليه وسلم  
 أيها الناس اتقوا خسا  
 قبل خمس ما نقص قوم  
 المكيال الا ابتلاه الله  
 سبحانه وتعالى بالغلاء  
 ونقص الثمرات وما  
 نكث قوم عهدهم  
 الا لمط الله عليهم  
 عدوه \* وما منع قوم  
 الزكاة الا أمسك الله  
 سبحانه وتعالى عنهم  
 قطر المطر ولولا البهائم  
 لم يسقوا قطرة وما ظهرت  
 الفاحشة في قوم الا ساط  
 الله عليهم \* الطاعون  
 وما حكم قوم بغير القرآن  
 الا اذا قهم الله عز وجل  
 جورا وأذاق بعضهم  
 بأس بعض (وقال)  
 رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان عني متن  
 الصراط كلاب من  
 نار في نقره مدره ما



وينحني حتى يصعب ذلك على جلسائه فقبل له في ذلك فقال لو رأيتم ما رأيتم لما أنكرتم ما ترون \* وكان يكره أن يحدث في الطريق أو وهو قائم أو مستجمل ويقول أحب أن أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقال) الدراوردي رحمه الله رأيته في المنام أني دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يعظ الناس اذ دخل مالك فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم لم قال الى الى فأقبل حتى دنأ منه فترع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم خاتمه من اصبعه فوضعه في خنصر مالك رضى الله عنه فأولته العلم قد وضعه النبي صلى الله عليه وسلم لم اليه \* وكانت العلماء تقف على يديه والامراء تستضيء برأيه والعامه منقادة الى قوله فكان يأمر فيمثل أمره في سلطان ويقول فلا يسئل عن دليل على قوله ويأتى بالجواب فما يجسر أحد على مراجعته ولذلك قال فيه بعض محبيه

يأتى الجواب فلا يراجع هيمه \* والسائلون نواكس الاذقان

ليس الوقار وعز سلطان التقي \* فهو المطاع وليس ذا سلطان

هذه والله صفات العلماء الذين تبكى على فقدهم الارض والسماء وترحم بهم العباد وتأمين بهم البلاد فهم العلماء الزهاد أهل الاخلاص والسداد حنت اليهم القلوب وانقادت اليهم النفوس وذلت لهم الصعاب وخضعت لهم الرؤس فهم في الاقطار كالاقار والشموس لاجرم صار ذكركم مدقنا في الطروس وأمامن تصنع بالر يا وعمل لاجل الدنيا وغرته أمانيه واشتهى أن يمدح بما ليس فيه فذاك من أهل الازهان المعكوسة والافكار المنكوسة اداسهم وما لا تدركه فهمهم وتقصير عنه علومهم فسدت أصولهم والنس عليهم محصولهم فعملوا بالمعاصي في صور الطاعات وجاءوا بالسيئات في صفات الحسنات فخانوا في العمل وخابوا في الامل وليس الحب من عامي بجهله قد اقترف وبذنبه قد اعترف فهو على هدف قل للذين كفروا ان ينفخوا فيغفر لهم ما قد سلف وانما الحب من يدعي العلوم والطلب الدنيا يروم وهو عند الله مالموم وعند الناس مذموم ومن الاجر محروم فهؤلاء اتخذوا دين الله هزوا ولعبا وجعلوا المواعظ فرحة وطر يا سيمعون ولا يلقون للقول سمعا ويعظون فلا يؤثر الوعظ في قلوبهم صدعا ولا في العيون دمعما وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ان سمعوا بدلوا وحرفوا وان وزنوا وكالوا بحسوا وطففوا وهذا والله حرام شرعا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ان تواجدوا فبغير عزم وان جادلوا فبغير علم وان سألوا فبغير فهم لاجرم أنهم هم بسبب الجاهل صرعى وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا \* كان مالك رضى الله عنه كثير الصلوة والاذكار والاوراد في الاسحار والدرس في العلوم والتكرار بخاء مدحه على لسان النبي المختار ما مدح مالك بذلك حتى سلك الى أصحاب المسالك واقتحم في طلبه جميع المهالك وانت أيها الغافل في لجة الجهل بارك ولا وامر الرب تارك واحرف لبي من العـ لوم من جاهل في الوري ظلوم \* لم يدرفيما ادعاه فرقا بين صحيح ولا سـ قيم بذلت جهدي وحسن قصدي \* والصفوف من قلب السليم \* غواص فكري ببحر سرى \* يجتلب الد رلفهـ يم واخيمه السعي ان يكن لي \* قصدي سوى وجهك الكريم \* وان تسكن هجرتي لشيء \* سواك يا خيمه الفـ دوم لله من خلقه خـ واصل \* لهم خصوص من العموم \* قد خصهم منه اذ حباهم \* بالفضل من جوده العميم علومهم بالفهوم تقرا \* لا بسطور ولا رقوم

(وعن الشافعي رضى الله عنه) قال رأيته على باب مالك دواب من أفراس خراسان جاءت هدية وقيل من مصر ما رأيته أحسن منها فقات له ما أحسن هذه فقال هي هدية مني اليك فقلت دغ انفسك منها دابة تركبها فقال اني لا استحي من الله ان أطأ تربة فيها نبي الله صلى الله عليه وسلم لم يحافردابة \* وكان يحيى بن سعيد رحمه الله يقول مالك لرحمة هذه الامة \* وقال أبو قدامة مالك أحفظ أهل زمانه وقال أبو عبد الله المنتاب حفظ مالك مائة ألف حديث \* وقال الليث بن سعد والله ما على وجه الارض أحب الى من مالك وقال اللهم زد من عمري في عمره \* وكان الاوزاعي معظم المالكا واذا ذكره يقول قال عالم العلماء قال عالم المدينة قال مفتي الحرمين \* وقال المثنى بن سعيد القصـ ير سمعت مالكا يقول ما بئت ليلة الا رأيته النبي صلى الله عليه وسلم لم فيها (وأما

حراما تعلقت كلاليب  
النار في رجليه فلا  
يستطيع المرور على  
الصراط حتى يرد  
ما أخذته الى أهله من  
حسناته فان لم يكن له  
حسنات حمل من  
ذنوبهم ووقع في النار  
فردوا المظالم الى أهلها  
قبل أن تأخذ من  
الحسنات (وقال)  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من سرق شيئا جاء  
يوم القيامة وفي رقبته  
طوق من نار ومن أكل  
شيئا حراما أو قدت النار  
في بطنه ولها صوت يربع  
الخلائق ساعة ما يقوم  
من قبره حتى يقضى  
الله بين الخلائق ما هو  
قاض فداو أيها المسكين  
أمراض علك بالتوبة  
من ذلك واسأل مولاك  
أن يشفيك ولعله يرجك  
وفي قبره بأورك قبل  
أن تقع في العـ ذاب  
يخزيك ويحـ زنك  
ويخرس لسانك ويختم  
على قلبك فتزود  
للرحيل فالقيلـ ل



ذكر وفاته) فقال ابن القاسم رحمه الله عليه كذا عند مالك في مرضه الذي مات فيه فدخل ابن الدراوردي فقال يا أبا عبد الله رأيت البارحة رؤيا أتسمها مني فقال قل قال رأيت رجلا ينزل من السماء عليه ثياب بيض ويده مصل ينشره ما بين السماء والأرض ثلاث مرات يقول هذه براءة مالك من النار فبينما أنا أحدثه أدخل عليه رسول الأمير فقال يا أبا عبد الله ان مؤذن مسجد المدينة رأى البارحة رؤيا فسمعتها منه فقص عليه مثل ذلك فقال مالك الله المستعان ما شاء الله كان \* وعن أبي زكريا قال سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول قالت لي عمتي ونحن عكة رأيت في هذه الليلة رؤيا قلت وما هي قالت رأيت قائلا يقول مات الليلة أعلم أهل الأرض فحينئذ ذلك اليوم فكان اليوم الذي مات فيه مالك (وقال) يونس بن عبد الأعلى سمعت بشير بن بكر يقول رأيت الأوزاعي في المنام مع جماعة من العلماء في الجنة فقلت له أين مالك فقيل رفع قلت بماذا قال بصدقه \* ورأى بعض الصالحين ما لا يكاد يموت في المنام فقال له ما فعل الله بك قال غر لي قال بماذا قال بكامة سمعتها من عثمان أنه كان إذا رأى ميتا قال الله لا اله الا هو الحي القيوم سبحانه الحي الذي لا يموت فأدمنت قولها فأدخلني الله الجنة (وقال) عبد العزيز بن توفى مالك رضي الله عنه لعشرة أيام خلون من ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومائة ومرض يوم الاحد ومات يوم الاحد وعاش تسعين سنة وأوصى أن يكفن في بعض ثيابه ويصلى عليه بموضع الجنائز فصلى عليه أكثر الناس فمن ذلك ابن عياش وهاشم وابن كنانة وشعبة بن داود وكاتبه حبيب وابنه ونزل في قبره جماعة وأنشد أبو عمار الأرجواني في مالك وفي موطئه

أقد بان للناس الهدى غير أنهم \* غدوا بجلايب الهوى قد تجلببوا \* فلما حدثت في بلدة الصين بدعة رأيت اليها السفن في البحر تركب \* فن رام أن ينجو وبهجة نفسه \* فلا بعد ما نحوى من العلم يثرب أنترك دارا كان بين بيوتها \* بروح وبقدر جبرئيل المقرب \* وكان رسول الله فيها وبهده بسنته أصحابه قد تأدبوا \* وفرق سهل العلم في تابعهم \* فكل امرئ منهم له فيه مذهب فخلصه بالسبك للناس مالك \* ومنه صحيح في المجلس وأجرب \* فأبرى بتصحيح الرواية داءه وتصحيحها عنه دواء مجرب \* ولم يؤث هذا العلم من غير أهله \* وفي قلة التميز بالعلم معطب أيا طاب الله لم أن كنت طالبا \* حقيقة علم الدين محض وترغب \* فمادر موطأ مالك قبل فوته فباعدته ان فات للعلم مطلب \* ودع للموطأ كل علم تر بده \* فان الموطأ الشمس والعلم كوكب هو الحق عند الله بعد كتابه \* وفيه لسان الصدق بالحق معرب \* وهو الاصل طاب الفرع منه لطيبه ولم لا يطيب الفرع والاصل طيب \* لقد أعا رب آثاره بثباتها \* فان لها في العالمين مكذب وعمامة أهل الجحاز تفاخروا \* بأن الموطأ في العراق محبوب \* وكل كتاب بالعراق مؤلف تراه بأثار الموطأ مصب \* ومن لم يكن هذا الموطأ بيته \* فذاك من التوفيق بيت محبوب ولو بالموطأ يمدح الناس كلهم \* لا مساواة منهم على الأرض مذنب \* جزى الله عنا في الموطأ ما لا يكافئ بفضله ما يجزي اللبيب المذهب \* فقد جاد بالاحسان في كل ما روى \* كذا فعل من يخشى الاله ويرغب لقد رفع الرحمن بالعلم قدره \* غلاما وكم هلا ثم اذهو أشيب \* لقد فاق أهل العلم شرقا وغربا فأضحت به الامثال في الناس تضرب \* وما فاقهم الا بقوة وخشية \* واذا كان يرضى في الاله ويعتذب فلا زال يسقى قبره كل عارض \* من العفوا ذبحى عليه ويسكب \* ويسقى في قبور اجاورته كسقيه فيصبح فيها نبتا وهه ومعتشب \* وما فيه من نخل انسقاهاهم بسقيه \* وليكن حق العلم أولى وأوجب ولما بلغ أهل العراق موت مالك ارتجت له العراق وعظمت مصيبتهم بموته \* وقال رجل لسفيان بن عيينة يا أبا محمد رجل أراد أن يسأل عن مسألة رجل من أهل العلم يكون له حجة بينه وبين الله تعالى فقال مالك ممن يجعله الرجل حجة بينه وبين الله تعالى فقيل له قد مضى مالك فقال هيأت ذهب الناس (وأما) زهده في الدنيا فقد كان زاهدا فيها راغبا في الآخرة مجتهدا في العلم ونصيحة المؤمنين \* وسأله المهدي أمير المؤمنين وقال له هل لك دار فقال لا ولكن أحدثك سمعت ربيعة بن أبي عبد الرحمن يقول نسب المرء داره \* وسأله الرشيد هل لك

لا يكفيل (شعر)

من لقلب أقام فيه

الحريق

ان نفسى من الجوى

لا تفيق

ان عيني تفيض بالدمع

سكبا

ورثا الى الحميم الصديق

كثرت منى الذنوب والى

لقليل الحيا ووجهى

صفيق

ماله غير راحم يرحم

الحل

ق تعالى نعم الشفيق

الرفيق

وغدا تنصب الموازين

بالق

ط ويغشى العباد كرب

وضيق

نحن تلقى من حر نار

تلقى

قعرها بالعذاب قعر

عميق

يا أهيلي ابن المفرج مجرم

ثم انى بحملها الاطيق

(الباب السادس في

عقوبة النائحة)



دار فقال لا فأعطاه ثلاثة آلاف دينار وقال له اشتر لك بهاداراً فأخذها ولم ينفعها فلما أراد الرشيد الرحيل إلى بغداد قال له ينبغي لك أن تخرج معناني عزمي على أن أجعل الناس على الموطن كما جعل عثمان رضي الله عنه الناس على القرآن فقال له أما جعل الناس على الموطن فليس إلى ذلك سبيل لأن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده في الأمصار فخذوا فمعد كل أهل مصر علم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلاف أممي رحمة وأما الخرج معك فلا سبيل إليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال المدينة تنفي خبيثها كما ينفي الكبر خبيث الحد يدوه هذه دنائيركم كما هي ان شئتم فخذوها وان شئتم فدعوها يعني انك انما كلفتني مفارقة المدينة بما اصطفت به لدي من أخذ هذه الدنانير فلا تنخذها فاني لا أوثر الدنيا وما فيها على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم (وقال) بعض الصالحين رأيت في النوم كاني دخلت الجنة فرأيت في وسطها عموداً من نور ورأيت أربعة يجرونه بأربعة سلاسل من جهاته الأربع وهو ثابت لا يتغير من مكانه فقلت يا الله العجب لو جره هؤلاء من فرد جهة واحدة كان أسهل عليهم فسألت بعض الملائكة عن ذلك فقال لي هذا العمود هو دين الاسلام وهذه الأربع سلاسل المذاهب الأربعة وهؤلاء الذين يجرونه هم أئمة الاسلام الشافعي وأحمد وأبو حنيفة ومالك رضي الله عنهم أجمعين فاتفقهم فرض وقولهم حق واختلافهم رحمة للمسلمين

هم الفقهاء والعلماء حقاً \* وعنهم في البرايا فاروذكرا \* وهم أهل التقى والدين فاعلم  
وعنهم فاستمع خبراً وخبراً \* فهم أهل الهداية حيث كانوا \* ومنهم تكتسى الألبان عطرًا  
بهم تحمي البلاد ومن عليها \* من أسباب الردي برا وبحرا \* فكل منهم وفي الخلق أضحى  
ألقاب الحائر المسكين جبراً \* اذا وافاهم المصطفى فيمشي \* وان مر السقيم بهم فيبرأ  
وان وافى الفقير إلى جوارهم \* تراءى بنيل فضل العلم يثرى \* وان نامت عيون الخلق قاموا  
براعون الدجاسهر اوفى كرا \* فهم في الليل في استغراق فكر \* اذا اضطجعوا وما ينجشون نكرا  
وجدوا في تصانيف اليها \* تشد رحال أهل الارض طرا \* فذكرهم ويهبط كل أرض  
ونشرهم وبطيب المسك أزرى \* فان وجدوا فللدنيا ابتهاج \* وان فقدوا أعيد العيش مرا  
وكلهم وبدين الله حقاً \* وسنة أجد المختار أدري \* أجل العالمين رسول صدق  
به الرحمن جنح الليل أسرى \* هو الهادي البشير ومن هدايا \* لدين قسماً شرفاً وقدرًا

شفاعته لأرباب الخطايا \* رأوها عند رب العرش ذخرا

عليه من المهين كل وقت \* صلاة ثلاثاً الاقطار نشرًا

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً

(المجلس الرابعون في مناقب الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه)

الحمد لله الذي أوضح الطريق إلى معرفته لكل سالك توحيداً بالكبرياء والعظمة والممالك اله لا وزير له ولا  
صاحبة ولا مشارك صمد ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا فان ولا هالك يعلم ما كان وما يكون وما يخطر  
ببالك بصير بصيرة الجنين من البطون في ظلمة الاحشاء في سواد الليل الخالك سميع يسمع دعاء كل  
ذاع وما تحرك به شفتاك من الفاظك وأقوالك مریداً كان من خير وشر وما يكون به ذلك استوى  
على العرش كما قال لا كما يخطر ببالك لا ينزل ولا يحرک ولا انتقال ومهما خطر في النفس كان الله بخلاف  
ذلك فهذه الاعتقاد البشري وهو الذي اتفق عليه أبو حنيفة وأحمد والشافعي ومالك فقام أيها العاصي وتذال  
لمالك النواصي وأقبل بافتقارك واشك حالك إليه فهو أعلم بحالك أحمد على السراء والضراء وأشكره  
في الشدة والرخاء وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ذو العزة والبقاء وأشهد أن محمداً عبده ورسوله  
صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه أبي بكر وعمر وعثمان وعلى السادة الأتقياء (قال) ادريس الحداد كان  
الامام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني رضي الله عنه صاحب رواية في الحديث ليس في زمانه مثله

وأحمد المعروف في كل مشهد \* وقد رفع الله العظيم له قدراً

وآناه علم في الوري ومهابة \* وجاد عليه بالكرامة في الاخرى

قال الله تعالى وانا نحن  
نحيي ونميت ونحسب  
الوارثون فكما لا يحسن  
السخط للقصاب عند  
ذبح كبشه كذلك  
لا يحسن السخط عند  
امامة اعبده وقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
أنا بريء من خلق أي  
كذب وخرق وسرق  
أخرجه مسلم في الصحيح  
(وقال) الله عز وجل  
والذين لا يشهدون  
الزور قال هي النباحة  
(وقال) رسول الله صلى  
الله عليه وسلم تخرج  
النائحة من قبرها شعثاء  
غبراء عليها درع من  
حرب وجلاباب من لعنة  
الله وسربال من قطران  
وهي واضعة يدها على  
صدرها وهي تنادي  
واويلامو الملك يقول  
آمين ثم تكون أجرتها  
على النباحة حظها من  
النار (وقال) رسول الله  
صلى الله عليه وسلم امن  
الله النائحة والمستمعة قال  
بعض السادة سألت  
أئمة البصري رضي



وكانت له حالة الصالحين وشعار المؤمنين قال وكان له على ولده عبد الله رغيف خبز وشئ من الادم فلما ولي ولده له قضاء امتنع من قبول الرغيف وقال والله لا آكل له طعاما أبدا وكان كما قال الى أن مات قال ادريس الحداد ما رأيت أحدا قط الا مصليا أو يقرأ في المصحف أو كتاب ما رأيت في شئ من أمور الدنيا قال وكان اذا اشتد به الامر بقي اليوم واليومين والثلاث لا يأكل شئاً فاذا رأى أهله شرب الماء يهرعهم انه شبعان (وقال) المروزي لما حبس أحمد بن حنبل في سجن الوثائق عـ الى أن يقول ان القرآن مخـ لم يوفى جاءه السهبان يوما فقال له يا أبا عبد الله الحديث الذي يروى في الظلمة وأعوانهم صحيح قال صحيح قال السهبان فاني من أعوان الظلمة قال لا قال وكيف ذلك قال لأن أعوان الظلمة الذي يأخذك شرك وبغسل ثوبك ويصلح طعامك وأما أنت فن الظلمة قال ادريس الحداد لما زالت المحنة وصرف أحمد الى بيته حمل اليه مال كثير جريل وهو محتاج الى أيسره ففرد جميع ذلك ولم يقبل منه قايلا ولا كثيرا فجعل عمه الحق يحسب ما رده في ذلك اليوم فكان خمسين ألف دينار فقال له أحمد يا عم أراك مشغولا بحساب ما لا يفيدك فقال له قد رددت اليوم كذا وكذا وأنت محتاج الى حبة قال يا عم لو طابنا لم يأتنا لئلا نأنا لما تركناه (وقال) علي بن سعيد الرازي سرنا مع أحمد بن حنبل يوما الى باب المتوكل فلما أدخلوه من باب الخاصة قال لنا أحمد انصرفوا عافاكم الله فإمرض منا أحد بعد ذلك اليوم ببركة دعائه وقال هلال بن الملاء أربعة لهم على الاسلام منه أحمد بن حنبل حيث ثبت على المحنة ولم يقل بخلاف القرآن وأبو عبد الله الشافعي حيث بنى الفقه على الكتاب والسنة وأبو عبد الله القاسم بن سلام حيث فسّر حديث النبي صلى الله عليه وسلم وأبو زر يا حيث بين الصحيح من السقيم وقال محمد بن موسى حل الى الحسين بن عبد العزيز ميراثه من مصر وكان مبلغا عظيما فحمل منه الى أحمد بن حنبل ثلاثة أكياس في كل كيس ألف دينار وقال له يا أبا عبد الله استمع به علي عيالك فقال لا حاجة لي بها أنا في كفاية من الله تعالى وردّها عليه وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل كان أبي يقرأ في كل ليلة سبع القرآن ويختم في كل سبعة أيام ختمه ثم يقوم الى الصباح وكان يصلي في كل يوم ثلثمائة ركعة فلما ضرب بالسياط أضغفه ذلك فكان يصلي في كل يوم مائة وخمسين ركعة وكان له في الليل ثلاث هدآت وثلاث صيحات قال وكان ذات يوم جالساً عند الشافعي فربهم ماشيان الراعي عليه مدرعة صوف فقال أحمد للشافعي يا أبا عبد الله ألا تبه هذا الجاهل على جهله فقال له الشافعي لا تفعل دعه في شأنه فقال أحمد لا بد ثم انه استخضر شيبان وقال له يا شيبان ما تقول في رجل نسي صلاة من يوم لا يدرى أى صلاة هي ما الواجب عليه أن يفعل فقال شيبان يا أحمد هذا رجل غفل قليلا عن الله فهو ساه غافل الواجب عليه أن يؤدب حتى لا يرجع الى مثلها أبدا ثم بعد ذلك يقضى صلاة اليوم أجمع ثم التفت اليهما وقال هل تقدرا أن تردّعا لي قال فصاح أحمد وقال لا والله بل هذا هو الحق ثم تركهما وانصرف وقال ادريس كان أحمد لا يلبس ثوبا مكفوقا بل كان يشلاه ويقتور وسطه ويتركه في رأسه ويقول هذا من يموت كثير قال وكان أكثر مؤنثته عن نبات الارض ويقول هذا والله هو الحلال الذي ليس له حساب ولا تبعه قال وكان يوما جالسا وعنده جماعة نساء من أصحابه فبجأت اليه امرأة وقالت له يا سيدي اننا جماعة نساء تقعد على سطوحنا بقطن الغزل فيمربنا مشاعل أهل الشرطة أفيجوز لنا أن نغزل في ضوئها وشعاعها فقال لها أحمد من أنت فقالت له أنا أخت بشر الحافي فقال لها أحمد من بيتكم خرج الورع لا تغزلي في ضوئها (وقال) ادريس الحداد لما دخل أحمد بن حنبل مكة للحج عسر عليه بعض حوائجه فأخذ سطلا كان معه فدفعه الى بعض البقالين رهنا على شئ كان يأخذه فلما فتح الله عليه بفكاكه حضر عنده ذلك البقال فدفع له ما كان له وطلب السطل فقام البقال وأحضر سطلين على هيئة واحدة وقال قد اشتبه علي سطلك فخذ أيهما شئت فقال أحمد وأنا أشك كل علي أيهما لي والله لا أخذه فقال البقال وأنا لا أتركه أبدا فتفقا على بيعه والتصدق به قال وكان اذا شهد جنازة لم يفطر ذلك اليوم ولم ينم تلك الليلة وكان اذا رأى قبرا يصرخ كما تصرخ الشكلى قال وخرج يوما من داره فوقع نظره على امرأة مكشوفة الوجه فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وحلف أن لا يخرج الا مغطى الوجه لئلا يبصر أحدا وكانت اذا وقعت الحادثة أو المسئلة لا يكتبها حتى يوردها على الفقهاء فان وافق رأيهم

لله عنه هل كن نساء  
ما جرين في زمن النبي  
الله عليه وسلم يذعان  
هذا الفعل قال لا والله  
دعبرت امرأة عـ لي  
بي صلى الله عليه وسلم  
مقتل أبوها وولدها  
نحوها في الغزاة وهي  
بكي فقال لها النبي صلى  
الله عليه وسلم ما الذي  
بابك قالت فقتلت  
في قال لها الصبري ولك  
منه قالت والله لا أبكي  
له هذا اليوم أبدا إذ  
كنت في الجنة وان نساء  
هذا الزمان خشن  
جوه وشفقن الجيوب  
فن الشمور (وقال)  
ول الله صلى الله عليه  
لم أغضض الاصوات  
لله سبحانه وتعالى  
وتان قبيحان صوت  
المحبة عنده المصيبة  
نوت مزامير في فرح  
الله الزامر والمستمع له  
الله تعالى وفي أموالهم  
للسائل والمحروم  
ولاء جعلوا أموالهم  
لنالفة عند النعمة  
وقال للنائفة عند



رأيه كتبها والآخر كها واستغفر الله مما خطر به له \* قال وكان من زهده وورعه اذا جف القلم بيده مسح به في رأسه ولم يمسحه في ثوبه فقيل له في ذلك فقال ان هذا مدام اثر العلم فلا أضعه في خرقة لعلها ترمى في نجاسة \* وقال محمد بن موسى ولد أحمد بن حنبل في سنة أربع وستين ومائة ومات وهو ابن سبع وسبعين سنة ودفن يوم الجمعة بعد الصلاة وحشر الناس جنازته وصلى عليه محمد بن عبد الله بن طاهر وحسبوا من صلى عليه ذلك اليوم وحضر جنازته فكانوا ثمانمائة ألف رجل وستين ألف امرأة ومسح الموضع الذي صلى عليه فيه فكان أربعاً وستين جريماً كسرة وجاس المتوكل وقيل الوائقي وأمر القواد والخاصة ان يعزوه \* قال وكان أحمد بن حنبل أزهد أهل زمانه وأورعهم وأفعهم وأتقاهم وأعرفهم بحديث النبي صلى الله عليه وسلم وأخبر بصحبهها من سقمها وأعلم برجال الحديث والصادق منهم والمنحل وقد روى ألف ألف حديث منها بالاسانيد والمتون مائة ألف وخمسون ألفاً \* وقد روى انه لما ضرب وجري عليه ما جرى وثبت الى المحنة حبيبه ذلك الى أهل الشرق والغرب ولم يزل أحمد بن حنبل بعد ذلك في رفعة وعلو وزيادة في أعين الناس حتى اذا رأوه كانوا رؤا أسداً \* قال ودخل عليه مجاهد في مرضه الذي مات فيه وهو يجود بنفسه فبكى وقال له يا أبا عبد الله أوصني فأشار الى لسانه وقال لمثل هذا فليعمل العاملون ثم مات رحمه الله عليه

وللحافظ المعروف بالحفظ والتقى \* فخار في الله فخراً ابن حنبل \* هو العالم المضروب ظملاً ولم يحل عن الحق يوماً من عذاب به بلى \* رأى الله رب العرش تسعين مرة \* وتسع مرار هكذا صح فانقل وقال ابن أكلنها مائة لاس \* أن وقد كان الذي فيه يأتي \* ولم يدخر قوتاً سوى قوت يومه وكان له في الله خير توكل \* لقد فلك منه عند ضرب لسانه \* ولم تبد عورات لسانه قد تلى فهذا الذي قلناه من بعد ما جرى \* تلخص قـ ولان من كلام مطول \* فهم علماء المسلمين وذكرهم الى آخر الدنيا يغـ يـر تحزل \* سقى الله رب العرش منهم مضاجعاً \* كما قعوا عن دينه كل مبطل وأتوا عن الله المهيمـ ن دينه \* بأحسن أسلوب وأحلى تسلسل \* الهى كما أرشدتنا لطريقهم علينا الله الحق عفوـ وك أنزل \* ومن فتن الدنيا أجزأتكم كما \* ومن كل هول في المعاد مهول وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامى وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً

### (المجلس الحادى والاربعون فى مناقب الصالحين رضى الله عنهم أجمعين)

الحمد لله الذى رفع السماء بـد ربه وأدار دوائر الافلاك وبسط الارض بمشيئته ومهد هال السـلاك وسخر الفلك ومهد الملك ودبر الاملاك الحى القيوم الذى لا تأخذه سنة ولا نوم الذى خلق الموت والحياة وقدر النجاة والهلاك القديم الخلاق الذى له الخلق والامر ويده الاطلاق والامساك الذى أنشأ اللوح والقلم وعلم الانسان ما لم يعلم ووهب له العقل الكامل والفهم والادراك منقذ الغرقى من لجج البحار بعد معاينة الاخطار والهلاك ومنجى الهلكى بعد انقطاع الخيل والاسـتدراك ومطلق الاسرى من القيود الشـديدة الوثاق ومسهفهم بالاطلاق والافـكاك الغنى عن العباد يأمرهم بالطاعة والايـمان ولا يرضى لهم الكفر والاشراك الذى لا تنفعه الطاعة ولا تضره المعصية وانما يأمرك أيها العاصى بطاعته وعن معصيته ينهاك ليربك بعين يقينك ويبين لك أمر دينك ودنياك فراقبه واتقه واحذر من معاصيه فان لم تكن تراه فانه يراك وحافظ على الصـلوات التى بها أمرك وأوصاك وقف بين يديه فى الاسـفار بالذلة والانـكسار وقد جاد عليك بنعمة الغزار وبلغك مقصودك ومناك أما حفظك فى ظلمات الاحشاء وباطفه غذاك أما أخرجك ضعفك وأوجع لك رزقا وقواك أما أحسن منشاك ومرباك أما أعزك وأكرم مثواك أما ألهمك رشداً وتقواك أما وهب لك العقل والى الايمان هداك أما خولك فى نعمه وأعطاك أما أمرك بطاعته ووصاك أما حذرک عن معصيته ونهاك أما دعاك الى بابه وناداك أما يقظك فى السحر باطيف خطابه وناجاك أما وعـدك بالفوز والجزا فى أخراك أما سألته ودعوتة فأجاب سؤالك ودعاك أما استغثت به فى الشدائد فأغاثك منها ونجاك أما عصيته فسـترك

المصيبة يموت الميت وعليه الدين وعنده الامانة وفى ذمته المظالم وقد لاقى الهول فى جذب روحه والمصائب عند ربه يتمنى التخفيف من أوزاره وقد أتاه الشـيطان الى قبره فيسمع الملائكة تهدده بذنوبه وتوعده بالعقوبة فيقول له يا فلان أتعرفنى والله لا زيد لك عذاباً وعقوبة فوق عذابك حيث تحاسب بغـير ذنب جرى منك فيأتى أهـله فيقول ما كان أهون ميتكم عليكم ومأتمه فـكانه زباله فعلى مثل فلان يطول الحـزن وعـلى مثله يطول البـكاء وعلى مثله يصلح النـدب والنـوح اطلبوا لكم فلانة النائحة ورغبوها بالمال فعند ذلك يأتى أهـل الميت بنائحة مسـتأجرة تبكى بغـير شجوة تبـيع عبرتها بالدرهم تفتن الاحياء



بذيل حمله وغطاك أما غضبه مرارا وأرضاك أفسحق منك أن تبارزه بذنوبك وخطاياك وبعذك برزقه  
وتعد إلى مصيبته خطاك وتستخفي من الناس ولا تستخفي من الله وقد شاهدك ورأى إلى متى أنت غريب في  
بحر غيل وهو أنك إن أردت النجاة فاركب سفينة الندم واقطع برح النوبة إلى مولاك وألق نفسك إلى ساحل  
الخلاص وقد جاد عليك بالخلاص ونجارك (كان وكان)

يا من يعاهد وينكث \* خف من الهلك واستحي \* واذكر هجوم المنايا \* في المرادس - وراك  
إلى متى أنت غافل \* تنسى مصيرك في الثرى \* وأنت في اللحد وحيدك \* وقد جفاك أخاك  
إن كنت عاصي مثلي \* وافق وقم - وراك معي \* على الذنوب والخطايا \* عسى تنال منك  
عند استماع الملائكة \* تحضر بنيه صادق - وفي الصلاة توسوس \* قل لي فن أغواك  
أحذر مصايد ذنوبك \* فكم رمت لك من شرك \* تروم صيدك وكيدك \* وشق قوتك وأذاك  
ويحك تنبه لنفسك \* واعمل لما تلقى غدا \* إذا أتيت القيام - وقامت الأملاك  
وقت تقرأ كتابك \* خجلان من قبح الزلل \* وما كفى ذاك حتى \* تنهد عليك أعضاك  
وان أتيت جهنم \* أسلمت قبلك زبانية \* وقال مالك مالك \* غفلت عن مولاك  
تذكر غرور الدنيا \* وتذكر الذنب الردي \* لم لا - بقت بتوبه \* هذا العذاب بذاك  
كم كنت تجني وتأم - ولم تخف رب السما \* هذا الذي قد أقيمت \* بما جنت - بذاك  
كم قد سمعت المواعظ \* تنلى وما عندك خبر \* ولا جرت لك دمه \* ويحك فإفساك  
إن كنت أضمرت توبه \* فهذه أوقاتها \* فانهض بهزم صادق \* وتب إلى مولاك  
وقد - ل الهى إلى \* أخطأت فأغفر زلتى \* فمن يجبر العاصي \* من الذنوب سواك  
وليس لي من وسيله \* إلا المصطفى \* ومن اليك رفعت \* دون الورى ورأى  
صلى عليه - وسلم \* رب السموات العلى \* وآله والصحابه \* السادة النساك  
سبحان من نظر بعين اصطفاؤه إلى خاصة عباده وجهل قلوبهم بيوت توحيده وسرائرهم مقرا لتفريده  
وصدورهم مصادر ذكره وتحميده فكما طالع لهم من أفق التوفيق طالع أولع لهم من برق التحقيق لامع  
انشرحت القلوب لذكر المحبوب فطاب لها المشروب وكشف لها المحبوب قال أبو يزيد رحمه الله ما زلت  
أسوق نفسي إلى الله تعالى وهي تبكى إلى أن سقتها إليه وهي تضحك فمن عرف الله ذل له كل شيء (وقال الأصمعي  
رحمه الله) خرجت حاجا إلى بيت الله الحرام من طريق الشام فبينما نحن سائرون اذ خرج علينا أسد عظيم الخلق  
هائل المنظر فقطع على الركب الطريق فقلت لرجل إلى جاني أمانى هذا الركب رجل يأخذنا - يفاو ويردنا  
هذا الأسد فقال أمارجلا فلا أعرف أكنى أعرف امرأة ترده بغير - بف فقلت وأين هي فقام وقت معه إلى  
هودج قريب منافى بانية أنزلى فردى عنها هذا الأسد فقالت يا أبت أيطيب قلبك أن ينظر إلى الأسد وهو  
ذكر وأنا أنثى وليكن يا أبت قل للأسد ابنتي فاطمة تقرئك السلام وتقسم عليك بالذي لا تأخذه سنة ولا نوم إلا  
ما عدلت عن طريق القوم قال الأصمعي فوالله ما استتم كلامها حتى رأيت الأسد ذاهبا أمامها هذه والله  
دلائل الصالحين وهذه أمارات العارفين

فازقوم رقا وسماء المعالى \* باجتهادهم وحسن الفعال \* فهم - تدفع الخطوب عيانا  
وبهم قد بدت شمس الجلال \* كل من لم تكن دعاويه حقا \* فضحة - شواهد الأحوال  
وبك يا قاصر العزيمة هذا \* مورد الاسد مرتع الأشبال \* ما وصال الحبيب سهل وليكن  
إن ترد فابذل العزيز الغالى \* باضعيف السلوك هذا طريق \* فيه دون الوصال حد النصال  
فتجرد عن الدنا وتفر - ذاك زاد من خالص الأعمال \* ثم لا بد من داء - ير  
ومعين على صروف الاليالى \* فاذا خفت من الهلك خافك \* منك أسد الشرى مع الأبطال  
(قال سعيد بن اسحق البصرى رحمه الله) دخلت في السحر إلى بئر زمزم فاذا شيخ قد أتى البئر فلا الدلو وشرب

في دورهم وتعدب  
الموتى في قبورهم  
تتمهم أجروهم وتعلم  
عليهم وزرهم وتعد  
على الميت فيغضب  
الله سبحانه وتعالى  
عليهم وعلى الميت  
فيفتح عليه في قبره  
سبعون طاقة من نار  
وتدخل عليه كلاب  
سود تنهشه وزبانية  
تدق رأسه وتصربه  
فيقول الميت يا ويلاه  
من أين جاءني هذا  
العذاب فتقول  
الملائكة هذه هدية  
أهلك اليك فيقول  
الميت لأجرهم الله عني  
خيرا اللهم عذبهم كما  
عذبوني فتقول  
الملائكة لا بد لكل  
واحد مثل هذا فيقول  
هم ناحوا وعبدوا  
واطموا فأنا أى شئ  
ذنب فيقول الله له  
ذلك أنك ما عاهدتهم  
أن لا يحاربوني من بعدك  
فمن نسي المعاهدة  
على الوصية للأقارب  
أن لا يحاربوا ربهم  
عذبه الله عز وجل  
(وقال) رسول الله صلى



فأخذت فضله فشر بهما فاذا هو سويق وسكر لم أذق قط أطيب منه ثم انفت فاذا الشيخ قد ذهب ثم عدت من الغد في السحر إلى بئر زمزم فاذا الشيخ قد دخل وملاء الدلو وشرب فشر به فضله فاذا الماء مضروب بالعسل والطيب لم أذق أطيب منه ثم انفت فاذا الشيخ قد ذهب ثم عدت من الغد في السحر إلى بئر زمزم فاذا الشيخ قد دخل فلا أذق وشرب فأخذت فضله فشر بهما فاذا ابن مضروب بالسكر لم أذق أطيب منه فقلت له يا شيخ بحرمه هذا البيت عليك من أنت قال أوتى كتم ذلك حتى أموت قلت نعم قال أنا سفيان الثوري

بذكرك يا رب الوري نتعم \* فقه مدحاب قوم عن سبيلك قد عمو \* ألسن الذي قربت قوما فوافقوا ووفقهم \* حتى أنا بواو أسلموا \* وقلت اسـ تقيموا منه ونكرما \* فأنت الذي قومهم \* ففتح قوموا لهم في الدجا أنس بذكرك دائما \* فهم في الدياجي ساجدون وقوم \* نظرت اليهم \* نظرة بتهطف فعاشـ وابهاوا الخلق سكرى ونوم \* لك الحمد عامنا بما أنت أهله \* وسامح وسلمنا فأنت المسـ (قال أبو يوسف الغسلي في رحمه الله) كنت يوما جالسا بمسجد بالشام قد دخل علي إبراهيم بن أدهم فقال لي يا غسلي لقد رأيت اليوم عجايبا قلت وما هو يا أبا اسحق قال وقفت على قبر من هذه المقابر فأنشقت لي عن شيخ خضيب فقال لي يا إبراهيم سل فان الله عز وجل قد أحيا من أجلك فقلت له ما فعل الله بك قال أتيت الله عز وجل بعمل قبيح فقال لي قد غفرت لك بثلاث لقيتني وأنت تحب من أحب ولقيتني وليس في صدرك مثقال ذرة من شراب حرام ولقيتني وأنت خضيب وأنا أستحي من شبيهة الخضيب أن أعذبها بالنار قال ثم التأم القبر على الشيخ قال الغسلي فقلت يا أبا اسحق ألا توافقني في زيارة هذا القبر فقال ويحك يا غسلي عامل الله يريك العجايب واشتغل بحبه عن جميع الأجانب

لوي علم الناس عن اشتغلوا \* لما تهنوا بمباهه اشـ تغلوا \* بالاهـ لجادوا وكل ماملـ كوا  
والمال في حبه وما يخلوا \* عاشوا وفازوا هم الملوك وان \* ذلوا وان أملقوا وان خـ ملوا  
لله قوم بالروح قد سمحوا \* واستصغروا قدرها وما جهلوا \* ذاقوا مدام الهيام فيـ هـ ولم  
يحل لهم منزل ولا طلال \* وما تفاؤوا عن الوجود سـ دي \* اذهم على قصدهم لقد حصلوا

(قال الليث بن سعد رحمه الله) حججت في بعض السنين فلما أتيت مكة صليت العصر ثم طلعت إلى جبل أبي قبيس فاذا أنا برجل جالس وهو يدعوف فقال يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال يا الله يا الله حتى انقطع نفسه ثم قال يا حي يا قيوم حتى انقطع نفسه ثم قال يا رحن يا رحن حتى انقطع نفسه ثم قال يا أرحم الراحمين حتى انقطع نفسه فلما فرغ قال اللهم اني اشتغيت العنب فاطعمني به وان بردي قد دخلني فاكسني قال الليث فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت إلى سـ لة ملوذة عنبا وليس على الأرض عنب يومئذ وبردين موضوعين فأراد أن يأكل فقلت أنا شريكك فقال ولم فقلت لأنك لم ادعوت كنت أنا أو من فقال لي تقدم وسم الله تعالى وكل ولا تدخر منه شيئا فتقدمت فأكلت فاذا عنب لا يحجم فيه لم آكل قط أطيب منه فأكلت حتى شبعت والسلة لم تنقص شيئا ثم قال لي خذ أحب البردين إليك فقلت أما البردان فأنا غني عنهم ما ثم قال لي توارعني حتى ألبسهم ما فتواريت عنه فاتزر بأحددهما وارتدي بالأخر ثم أخذ البردين اللذين كانا عليهما فجعلهما على يديه ومضى فتهبته حتى أتى المسعى فلقية رجل فقال له اكسني كساك الله يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعهما إليه فلهقت الرجل فقلت له من هذا الرجل قال الله قال هذا جعفر بن محمد قال الليث فطلمته فلم أجده فمأصفت على فراقه

أسألك الشمس عنكم كلما طلعت \* وأسأل البرق عنكم كلما لمعا \* لو من دهرى على طرفي برؤيتكم  
لـ كان أحسنـ ن اذما بيننا جعنا \* لا تحسبوا أنني بالغير مشتغل \* ان الفؤاد يحب الغير ما وسـ

مالي سوى عفوكم يا سادتي كرما \* فالعبد في حبكم ثوب الهوى خلعما

منوا عليـه بعفوكم كموكرما \* فالذنب قطع منهـه قلبه قطعا

(قال أبو نصر الصماد) مرني بشر الخافى رحمه الله وأنا على باب الجامع وقد انصرف الناس من صلاة الجمعة فقال مالي أراك في هذا الوقت قلت ما في البيت دقيق ولا خبز ولا درهم ولا شيء يباع فقال لي بالله المستعان اجل

الله عليه وسلم ان  
النائحة اذا لم تنب قبل  
موتها بسـ نه لم تنبـ ل  
توبتها لان ذنبها عظيم  
فان ماتت غـير تائبـة  
تقوم يوم القيامة وعليها  
ثياب من قطران ودرع  
من حرب ليس أحد  
يعذب بذنب أحد الا  
ألمت فانه يعذب بقدر  
بكاء أهله عليه اذا قالوا  
من انابهـ ذلك يا عزنا  
وجاهنا فبعد في قبره  
فتضربه الزبانية على  
كل كلمة ضربة حتى  
تنقطع مفاصله وتقول له  
الزبانية أنت كما قال  
أهلك هل أنت كنت  
رازقهم أو أميرهم أو  
كفيلهم فبقول لا والله  
يا رب اني كنت ضعيفا  
وأنت سـ بجانك الذي  
ترزقني وترزقهم فيقول  
الله سبحانه وتعالى انما  
عاقبتك لأنك ما خيرتهم  
عن هذا (وعن أبي  
أمامة الباهلي رضي الله  
عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
توقف النائحة يوم القيامة



شبكة ونزل الى الخندق قال فحملته وذهبت معه فلما وصلنا الى الخندق قال لي تفضل وصل ركعتين ففعلت  
فقال سم الله تعالى وألق الشبكة فسميت الله تعالى وألقيتها فوق فمها نبي نقييل قال ففعلت أجرة فذهب على  
فقلت له ساعدني وأعني فاني أخاف أن تنقطع الشبكة فجاء وجر الشبكة معي فاذافها سمكة هائلة فقال لي خذها  
وبها واشتر بئمنها مصالح عيال قال فحملته الى الباب فاستقبلني رجل فقال بكم هذه السمكة فقلت بعشرة  
دراهم فقال اشتر بئمنها فوزن لي عشرة دراهم فاشتر بئمنها لاهلي ما يحتاجون اليه ثم أخذت رفاقتين وجعلت  
فيهما من الحلوى وأتيت بهما اليه فطرق الباب فقال من فقلت أبو نصر فقال افتح الباب وضع ما معك في  
الدخيل وادخل قال فدخلت اليه وحده ثم بما صنعت فقال الحمد لله على ذلك فقلت اني هيات للبيت شيئا وقد  
أكلوا وأكلت معهم ومع رفاقتان فيهما حلوى فقال يا أبانصر لو أطعمنا أنفسنا هذا ما خرجت السمكة اذهب  
كله أنت وعيال

حاشاك يا ذا الفضل والامتنان \* أخاف ضيقا وبل المسنمان \* قد سودا لمصيان وجهي وقد  
رحلت أسير القلب رهن اللسان \* فن مجيرى من ذنوب بها \* قد انقضى العمر وضاع الزمان  
ما لي سوى عقوق يا سيدي \* ومن رجاء عقوق نال الامان

(قال محمد بن أبي الخوارى رحمه الله) كان بالموصل رجل موله يسمى سعدون وكنت أحسن اليه فقلت يوما  
أخبرني ما كان سبب تولدك فقال مررت يوما في سياحتي لعلني أصادف من يجلو قلبي ويعرفني الطريق الى ربي  
فرايت رجلا راكباً على أسد تخفت منه فناداني أنخاف من مخلوق مثلك ثم طرد الاسد ومشى فتبعته وسلمت  
عليه فرد علي السلام فقلت له بالذي أعطاك هذه المنزلة والقرب لديه الاما دللتني على الطريق اليه فقال  
اجعل لي الدنيا لك مجاناً والاخرة سكتنا وحدثنا وعود عينيك البكاء والسهر والزمان الدمة في السحر وكن منه  
على حذر فقلت سيدي زدني قال يا سعدون أنت عاقل أم مجنون والله اذا عرفك الطريق اليه سخر لك الوجود  
وأذل لك الاسود قلت سيدي بالذي أطعمك على الاسرار وملا قلبك بالانوار الاما اذنت لي أن أصحبك بقية  
هذا النهار فقال على شرط أن تكتم عني ما تراه مادمت في الحياة فقلت سمعاً وطاعة فقال امض معي فحضر موت  
بعض الرجال فساروسرت معه حتى أتى البحر ففرش رداءه وأمسك بيدي فجلسنا عليه حتى وصلنا الى جزيرة في  
وسط البحر فوجدنا رجلاً ملقى على ظهره وهو يعالج الموت فلما قضى نحبه غسله وكفنه وصلبنا عليه ودفناه مكانه  
فقلت له سيدي من يكون هذا الرجل وما اسمه فقال هذا عبد الوهاب وهو من السبعة الاقطاب وقد أعطيت  
مكانه فهممت أن أسأله عن نفسه وعن اسمه فنهزني ثم سار وتركتني فبكيت بكاء شديداً انصرفت في الجزيرة  
وحيدا فسمعت قراءة القرآن على القبر وأنا لا أرى أحداً فاستأنست بذلك وجلست عند القبر وأنا بين النائم  
واليقظان فرأيت الشيخ في المنام على هيئة حسنة فقلت له سيدي بالذي جاد عليك بجمع القبول والرضا  
ما اسم هذا الشخص الذي تركني في هذه الجزيرة وحيداً ومضى فقال هذا صاحب العلم الرباني عبد الله  
اليوناني وقد أعطى مكاني وفي غداً أتيك ويبلغك أمانتك ولكن اذا اجتمعت به قل له لا تنس العهد الذي  
بينك وبينه قال سعدون ثم انتهت وقد طلع الفجر فتوضأت وصليت وقرأت شيئاً من القرآن ورنقت فلم أشعر  
بالأوصاحي ينهني فقلت يديه واعتذرت اليه فأخذ بيدي ومشى على البحر الى أن وصلنا الى البر فلما هممت  
بالانصراف قال وابن وصية الشيخ فقلت يا سيدي قد علمت ما هو العهد الذي بينك وبينه قال لك لا تنسه فقال  
ما كنت بالناسي لعهدك فقلت يا سيدي اجمل في هذه ما كان العهد الذي بينك وبينه قال عهد الى أن أزوره في  
كل يوم فقلت بالذي خصك بمعرفة وشرفك بمحبة زودني بشئ أنتفع به في الدنيا والاخرة فقال اسلك سبيل  
الهدى وجانب أهل النجى والردى واقنع برزق اليوم ولا تهتم برزق غدا وعامل مولاك بالرضا والصبر على البلاء  
والقضا ثم تركني ومضى قال سعدون فهذا كان سبب تولي عليه وشوقى اليه

من عرف الله هام وحدا \* وجاء في حبه مجدا \* تملك الحب منه قلبا \* صيره لاله عبدا  
قدمه فيه ليس يرقا \* وقلبه منه ليس يهدا \* يحسبه الجاهلون فيما \* يرونه جاهدا مكررا

على طريق بين الجنة  
والنار وثيابهم امن قطران  
وعلى وجهها غشاء من  
نار وتجيء الملائكة  
بالميت وقد رد الله روحه  
الى جسده فيمدي بين  
يديها وتقول لها الزبانية  
نوحى كما نحت عليه في  
الدنيا فتقول اني استحي  
اليوم فتضربها الملائكة  
ويقولون لها يا ملعونة  
لم تستحي من الله في  
دار الدنيا اما علمت أن  
الله سبحانه وتعالى يسمعك  
فتقول الذائبة كلمة  
أخرى فتقطع رجاها  
فتقول كلمة أخرى فتقطع  
يديها فتصيح واويلاه  
ويقول الميت ما ذنبي  
فتقول الزبانية ذنبك  
أنك ما نهيتهم قبل  
موتك ثم تضربه الزبانية  
ضربة فلا يفي معه  
عضو ويلزم الاخر الا  
وهو طائر عن جسده  
وكما ضربوه ضربة  
يصيح صيحة تبكي منها  
الخالق فلا يبرح يصيح  
وهو يقطع سبع مرات  
ثم ان كان من أهل



جانب كل الوري جميعا وعاش في العالمين فردا \* قد ألف الوحش لآتراه \* يلهو بملوى ولا بسعدى  
 لكنه للحبيب عبد \* مشمرا جاء مستعدا \* ان كنت تبغى بهم لحوقا \* فابذل لمولاك منه جهدا  
 ولا تكن ظامعا بفوز \* ولم ير الله منك كذا \* ولذبحاه الذي ترقى \* الى السما ثم زاد بحدا  
 محمد المصطفى رسول \* الى جميع الانام فردا \* صلى عليه الاله حقا \* ما قصد القاصدون نجدا  
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

(فصل) الحمد لله الذي قرب بعدا وأبعد قريبا وأقصى عدوا وأدنى حبيبا وأذل عاصيا وأعز طائعا مانيبا  
 الذي ماد عاهداع الا وكان بالانبياء محبيبا ولا سأل سائل الا وأعطاه سؤله ووفر له من فضله نصيبا فيما أياها  
 العاصي تذكر حلول رسله وكن على نفسك رقيبا واعمل ايوم عرضك وما لك مادام غصن شـ بابك غصنا  
 رطيبا فالى متى أنت سقيم بداء زلتك ولا تجد اهلك شافيا ولا طيبيا انهض في ظلم الدياجي وناج من لم يزل  
 سمعا قريبا وتضرع بين يدي مولاك وكن في دنياك غربيا والتجئ الى ظل رحمة مساء وصباحا وقف على  
 بابه تجده بابا مباحا وجنا بارحيا وناد في الاسفار بلسان الاعتذار وقل مقالة من أصبح على ذنوبه خريفا كثيرا  
 أنا العبد الذي كسب الذنوبا \* وصدته المعاصي أن يتوبوا \* أنا العبد الذي أضحي خريفا  
 على زلاته دنفا كئيبا \* أنا العبد الذي سطرت عليه \* صحائف لم يخف فيها الرقيبا  
 أنا العبد المسمى بعصيت ربي \* فالى الآن لا أبدى النصيبا \* أنا العبد المفرط ضاع عمرى  
 ولم أرفع الشبيبة والمشيبا \* أنا العبد السقيم من الخطايا \* وقد أقبلت ألتبس الطيبيا  
 أنا العبد المخلف عن أناس \* حووا من كل معروف نصيبا \* أنا العبد الشرير بظلمت نفسي  
 وقد وافيت بابكم مومنيبا \* أنا العبد الفقير مددت كفى \* اليكم فادفعوا عني الخطوبا  
 أنا الغداركم عاهدت عهدا \* وكنت على الوفاء به كذوبا \* أنا المهجور هل لي من شفيع  
 يكلم في الوصال لي الحبيبا \* أنا المقطوع فارجه نى وصلنى \* ويسر منى لي فرجا قريبا  
 أنا المضطر أرجو منك عفوا \* ومن ير جورضاك فلن يخيبا \* فوالأسفا على عمرة تقضى  
 ولم أكسب به الا ذنوبا \* وأحذر أن يعاجلني ممات \* يحير هول مصرعه اللبيبا  
 وواخرناه من حشرى ونشرى \* ايوم يحجل الولدان شيبا \* فيامولاى جديبا عفوا ورحم  
 عبيدالم يزل يشكو الذنوبا \* وسامح هفوتى وأحب دعائى \* فانك لم تزل أبدا محبيبا  
 وشفع في خير الخلق طرا \* نبيا لم يزل أبدا محبيبا \* هو الهادى المشفع في البرايا  
 وكان لهم رحيم مستحيبا \* عليه من المهين كل وقت \* صلاة لا الا كوان طيبا

(اخواني) ما أحسن حال من التجأ الى رب العالمين اخواني ما أطيب حال من انتمى الى عباده الصالحين  
 اخواني ما أحسن أحاديث المحبين اخواني ما أطيب أخبار المتقين اخواني ما أربح بضائع العالمين اخواني  
 ما أصبح وجوه المحتمدين اخواني ما أعطر أنفاس الذاكرين اخواني ما أذعن باب المشـ تاقين اخواني  
 ما أنفع بكاء المحزونين اخواني ما أعذب مناجاة القائمين اخواني ما أروع عيش المحبوبين اخواني ما أذل  
 نفوس الخطائين اخواني ما أسوأ حال المحرومين اخواني ما أعظم حسرة الغافلين اخواني ما أشنع عيش  
 المطرودين اخواني ما أعمى قلوب الظالمين اخواني ما أقبح وجوه العصاة والمذنبين (كان) في زمان بنى  
 اسرائيل رجل مذنب كلما زاد في ذنوبه وعصيانه أمدده الله بوافر رزقه واحسانه فلما سمع كلام موسى عليه  
 السلام وتوبيخه لاهل الذنوب والاثام قال يا موسى ما أرى ربي الا كلما زدت في معصيته زادت من فضله  
 ونعمته فحجب موسى من كلامه الذي أبداه ثم صعد الى المنجاء فقال الهى أنت أعلم بما قال عبدك العاصي  
 انه كلما زاد في العصيان زدت أصناف البر والاحسان فقال يا موسى أنا أعذبه ولا يدري فقال يا رب كيف  
 تعذبه وقد بسطت رزقه وأمهله فقال يا موسى عذبه بعبده غنى وترك نصيبه منى أغفلته عن طاعاتي وأغتمته  
 عن لذة مناجاتي وأحرمته في السحر لذة عتابي وطيب منادمتي وخطابي فوعزني وجلالى لاذيقته وبيل عذابي

الخير يبعثه الله تعالى  
 الى الجنة وان كان من  
 أهل الشر يبعثه الله  
 تعالى الى النار ثم يعطى  
 النائمة حربة من نار  
 ويابسها درعا من نار  
 وخودة من نار ونعلين  
 من نار وتقهـ ولها  
 الزبانية يا ملعونة  
 حاربى ربك اليوم كما  
 حاربته في الدنيا  
 لتنظري في هذا اليوم  
 من هو المغلوب الذليل  
 الخائف الملقى في النار  
 فتقول النائمة ووايلاه  
 ثم تساق هى ومن  
 حضرها ورضى بفعلها  
 الى النار وهم يسحبون  
 على وجوههم (وقال)  
 رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لم من عدت  
 من النياحة ولو سجع  
 كلمات تبعث يوم القيامة  
 وعليها سربال من  
 قطران ودرع من حرب  
 وجلباب من لعنة الله  
 وهى واضعة يدها على  
 رأسها وتقهـ ول ووايلاه  
 والملك الذي يسحبها  
 يقول آمين حتى يسلمها



ولا حرمه خزيل ثوابي \* يا هذا اذ ارايت المبارزين بالخطايا قد اتع لهم مجال الامهال فلا تستجمل لهم انما على  
لهم اقد فرحوا بما يوجب النعم من اللذات ابحسبون انما غدهم من مال وبين نساوع لهم في الخيرات بينا  
ارضاء راضهم قد اخذت زخرفها وازينت جملتها حصيدا كأن لم تغن بالامس يامعشر الغافلين  
في لذاتهم انا انذرناكم عذابا قريبا واجباتهم يوم ينثم الله عما عملوا والله بكل شيء عليم  
واخجلة الممد من احسان سبده \* واحسرة القلب من انطاف معناه \* وكم له من ابادغـ بر واحدة  
عندي واعصيه جهراتهم انساه \* وكم اسات وبالا احسان قابلني \* واخجلني واحيائي حين القاه  
وكم عكفت على العصيان مسـ مترا \* من سواه وما في الكون الا هو \* يرعى الذمام ويولي الفضل مبتدرا  
لا كان في الناس عبد ليس يرعاه \* بانفسكم بخفي اللطف عاملي \* وقد را في علي ما ليس برضاه  
بانفسكم زلة زلت بها قدمي \* وما اقال عثاري ثم الا هو

بانفس توبى الى مولاك واجتهدي \* عسى تنالي مناكي عند لقياه

(اخواني) تفكر وافي عواقب الذنوب كيف تقف اللذات وتبقى العيوب بالله عليكم احذروا طاب المقام  
فبئس المطلوب ما اقبح آثارها في الوجوه والقلوب فله در من احسن سريرة وأخلى من الذنوب صحيفته  
وأخلص لله سره وعلا نيته (روى) ان عيسى بن مريم عليه السلام خرج ابستسقي بالناس فأوحى الله تعالى اليه  
لا تستسقي ومعه لك خطاؤون فأخبرهم عيسى بذلك ونادى فيهم هم الامن كان معنما من أهل الذنوب والخطايا  
فلم يعزل قال فاعتزل الناس كلهم الا رجلا مصاب بعينه اليه فقال له عيسى عليه السلام لم لا تعزل مع الناس  
فقال يا روح الله اني لم أعص الله طرفه عين واقعد التفت فنظرت بعيني هذه الى قدم امرأة من غير قصد  
فلم اعلمها ولو كنت نظرت بالعين الاخرى لقاتلها قال فبكى عيسى عليه السلام حتى ابتلت لحية من دموعه ثم  
قال له فادع الله لنا قال معاذ الله أن ادعوا أنت روح الله وكلمته فرفع عيسى عليه السلام يديه وقال اللهم انك قد  
خلقتنا وتكفلت بأرزاقنا فأرسل السماء علينا مدامدرا رافا استتم عيسى عليه السلام دعاءه حتى نزل الغيث  
وعم العباد والبلاد

يا من عليه مدى الايام معتمدي \* اليك وجهت وجهي لا الى أحد \* أنت المحيى لمن يدعوك يا أملي  
يا عدتي يا شفادائي ويا سندي \* يا مالك الملك يا معطي الجزيل لمن \* يرجو نجاهه بلا حصر ولا عدد  
ما لي سواك وما لي غير بابك يا \* مولاي فاحج به فوما جنته يدي \* وانعم وأمطر علينا رحمة فلنا  
عوائد منك بالاحسان والمدد \* وانظر اليها فيكم أوليتنا ما \* ما ان نرعى الى بال ولا خلد  
يا من أجاب دعائي عند مسئلتى \* ومن عليه وان اخطأت معتمدي

ثم الصلوة على المختار من مضر \* ما ناحت الورق في غصن مدى الابد

(اخواني) اقد وعظمتا الدهور بمر الايام والشهور وراينا الحزن عقب السرور وعلمنا أن الزمان بأهله عشور  
وتيقنا أن آخر الامر الى القبور فالعامل بالتقى مشكور كم كسفت الدنيا من بدور وكم اخلت من أهله امن  
دور وقصور أعى في الابصار أم هي عور فانها لا تعمى الابصار ولا كز تعمى القلوب التي في الصدور  
تصرفت الحياة بغـ يرتفع \* فاصـ نعي وقد وافي نذيري \* وأعمالي وطاعاتي وبري  
غـ روري غـ روري غـ روري \* وصبري والامانة وارتجاعي \* عـ بر في عـ بر في عـ بر  
وجرمي والاساءة والتعدي \* كـ بر في كـ بر في كـ بر \* وسعي واجتهادي واعتدادي  
صغير في صـ صغير في صغير \* ورجـ عـ وعفو واغتفار \* كـ بر في كـ بر في كـ بر

(قيل) كان بالبصرة شاب يقال له رضوان كثيرا لله والاهو والعصيان والتميه والطغيان يبيت الليالي بالخمر سكران  
قد غابت عليه شقوته وأغواه الشيطان فبينما هو في بعض الايام معتكف على شرب المدام ومعه جماعة من  
اصحابه الموافقين له على الذنوب والاثام اذ سمع رجلا فقيرا يشد في الطريق  
اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل \* خلوت ولكن قل علي رقيب

الى مالك خازن النار  
(وقال) رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
يجعل الله سبحانه وتعالى  
النوايح صفين في النار  
صفاء عن عين أهل النار  
وصفا عن شمالهم  
ينصن كما تنج الكلاب  
عـ الى أهل النار  
(وروى) أن عـ ربن  
الخطاب رضي الله عنه  
سمع امرأة تقول أبيتا  
فضر بها بالدرة حتى  
انكشف خمارها  
فقبل له يا أمير المؤمنين  
أما لها من حرمه قال  
لا والله لان الله عز  
وجل يأمرنا بالصبر  
وهي تنهى عنه وينها  
عن الجـ زع وهي تأمر  
به وتأخذ الاجرة على  
عبرتها (وقال) صـ لي  
الله عليه وسلم ثلاث من  
الكفر بالله شق الجيوب  
وخلق الشعور أو قال  
اطم المدود والنيابة  
وان الملائكة لا تصلي  
عـ لي نائحة ولا مغنية  
لانه سبحانه وتعالى لعن  
النائحة والمغنية والنائحة



ولا تحسبن الله يغفل لمحسنة \* ولا أن ما يخفى عليه يغيب

فبكى الشاب وقال يا الله عليك يا فقير الالما أعدت الى قولك فأعاده فأقسم عليه الشاب أن يحضر مجلسهم فحضر فقال له والله يا سيدى لقد سعدنا برؤياك وأعجبنا بصوتك وغناك فغن لنا وطيب عيشنا فأنشد الفقير وقال

تعصى الاله وأنت تأكل رزقه \* ويراك اذ من خلقه تتكتم

فاحذر فما حاولت أمرا منكرا \* الا وينظـره ليدلـك ويعلم

فبكى الشاب وخرم غشيا عليه فلما أفاق من غشيته كسر أوانى الخروا قبل على الفقير وقال يا سيدى هل من توبة فأنشد

هـذا زمان الصلح ما أقعدك \* عن باب من للخير قد عودك

فان محوت اليوم ما سطرت \* أيدى خطاياك فما أسعدك

فصرخ الشاب ورعى بنفسه الى الارض مفشيا عليه فلما أفاق قال يا سيدى هل يؤخذنى بما مضى فأنشد وقال

لله ما أطيب صـ فوالوداد \* وما ألد القرب بعد البعاد \* وما أشد الهجر من بعد ما

قد كنت من جملة أهل الوداد \* يا ناسـيـا للعـهد عاملتنا \* ثم فعلت بطيب الرقاد

بـ من تشاغلـت وأين الذى \* حصلت كلالـ حرمت المراد

شمر من اليوم ودع ما مضى \* وكن فقـيرا ما مضى لا يعاد

فبكى الشاب وبكى أصحابه ثم تابوا وخلصوا ما كان عليهم من لباس الزينة وتاب الشاب الى ربه وندم على قبيح ذنبه وبات ليلة محضرة الفقير فى بكاء ونحيب وحسرات وزفرات فلما كان وقت السحر ذكر ذنوبه والسيئات

فصرخ وأسبل العبرات ثم غشى عليه فخره الفقير فاذا به قد مات

أجل ذنوبى عند عفوك سيدى \* حقهـيروان كانت ذنوبى عظاما \* فما زلت غفارا وما زلت راجعا وما زلت سـمرا على الجـرائما \* لئن كنت قد تابعت جهلى فى الهوى \* وقضيت أوطار البطالة هائما

فها أنا قد أقررت يارب بالذى \* جنيت وقد أصبحت حيران نادما

فتب واعف عني يا الهى تسكرما \* وكن لى يارب البهية راجعا

(اخوانى) الى كم تضيعون السنن والفرائض الى متى تتيممون بالتراب والماء فائض يا كسلا فى الطاعة وهو فى المعصية ناهض تالله من لم يكن له من نفسه واعظ لم تنفعه المواعظ

لا ينفع الوعظ قلبا قاسـيا أبدا \* ولا يلين لوعظ الواعظ الحجر

ولا أرى أثر اللذكر فى جسدى \* والحبل فى الحجر القاسى له أثر

(روى ان سفيان الثورى رحمه الله) كان يعظ الناس ويشوقهم الى الله تعالى ويرغبهم فى ثوابه ويحذرهم من عقابه وكان الناس ينجفون اليه فصعد يوما منبره على عادته فلما استقر به الجلوس وأراد أن يتكلم رفعت

اليه امرأة رقعة فلما قرأها تغير لونه وبكى بكاء شديدا ثم نزل ولم يتكلم فسأله أصحابه ومن يعز عليه أن يخبرهم بما فى الرقعة فقرأها عليهم فاذا فيها مكتوب

يا أيها الرجل المـ لم غيره \* هلا لنفسك كان ذا التعليم \* تصف الدواء لذى السقام وذى الضنى

كـيـما يصح به وأنت سـقيم \* ونراك تلمح بالرشاد عقولنا \* أبدا وأنت من الرشاد عـديم

فأبدأ بنفسك فانها عن غيبها \* فاذا انتهت عنه فأنت حكيم \* فهناك يقبل ما تقول ويقتدى

بالوعظ منك وينفع التعليم \* لانه عن خلق وتأتى مثله \* عار عليك اذا فعلت عظـيم

فلما قرأ ذلك بكى بكاء شديدا حتى أغشى عليه فلما أفاق قالوا له يا سيدى أنت كلامك موزون وعرضك مصون تشفى القلوب بوعظك وتسلى المحزون فكيف يؤثر فى قلبك هذا الكلام وأنت امام وأى امام فبكى وقال أنا

ما أصلح أن أتكلم على رؤس الناس فانا أعرف بنفسي من غيرى ثم فاضت عيناه واشتغل بوجدته وجواه وما عاد أحدهم بعد ذلك اليوم يسمع كلامه ولا يراه حتى مات رحمه الله (اخوانى) أفلا تنظرون الى قلوب هؤلاء

الاقوام كانت قلوبهم كالزجاجة رقيقة يؤثر فيها الكلام ويقدح زناد الموعظة فى حراق قلوبهم نار الوجد

والمستومة شمة واهـن

اللا طمة خـديها

والصارخة توبى لها واهـن

النائكة والمستمة وقال

ليس للنساء فى اتباع

الجنائز مـن أجرو قال

رسول الله صلى الله

عليه وسلم ليس منامن

لطم الخـدود وشـق

الحيوب ودعا بدعوى

الجـاهلية وقال الله

سبحانه وتعالى واستعينوا

بالصبر والصـلاة وانها

أكـبيرة الاعـلى

الماشـعين وقال ان

الصراط يـنصب على

متن جهنم كما ينصب

الجسر على عـينه وشماله

فان كان الانسان يصلى

نصب له سـتر عن عـينه

وان كانت صابرا على

الشدايد ينصب له ستر

عن يساره وان كان

غير مصل ولا صابر

يا كل لهب النار جنبه

وقت العبور على الصراط

فاستعينوا بالصـبر

والصلاة ليدفع هنكم

لهب النار وقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم



الغرام وأنتم تسمعون المواعظ فلا تؤثر في قلوبكم ولا تنفـ لمون بماء الدم درون ذنوبكم بل تتركون ما بينكم وراه  
ظهورك وتقبلون على الله والباطل كما قبل

قلوبكم كذا الوعظ تزداد قسوة \* فلا الوعظ يجدي لا ولا العتب ينفع \* ألسين مقالا في الكلام لها  
تلين فأتصـ في ولا تتخشع \* إذا قلت هذا مدرج القوم فادرجي \* يقول الهوى حدثت من ليس يسمع

وان عرضت يوما إلى الناس شهوة \* تراها إلى ما يغضب الرب تسرع

وأن ليس للانسان الا الذي سعى \* وكل مجازي بالذي كان يصـ منع

(اخواني) استحوذت عليكم الغفلة وغرتكم أيام المهلة فيا مغترافي ظلمه بامهاله فلا تحسبن الله غافلا عما يعمل  
الظالمون ليست المهلة على الاطلاق انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار اذا انتم في أمد ها طلبوا زيادة آخرنا  
إلى أجل قريب فيقالبون بتوبيج أولم نعمركم فلورأيتهم يوم العرض وقد خرجوا من قبورهم حيارى وبرزوا لله  
الواحد القهار ترجف بأودرهم يوم ترجف الراجفة عليهم أمارات الشقاء يعرف المجرمون بسيماهم اذا اشتد  
جوعهم لم ليس لهم طعام الا من ضريع اذا قوى عطشهم سقاوا ماء حميما فقطع أمعاءهم العرى خـير من  
كسوتهم سراويلهم من قطران اذا سـ تغاثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه اترأهم لم يسموا ان يوم الفصل  
ميقاتهم أجمعين اذا شاهدت النار من اشتري لذة ساعة بعذاب سنين تكاد تميز من الغيظ من أراد النجاة  
فليتب من قبل أن يتماسا

ما حال من غلقت أبواب رحمة \* وخلدت نفسه في حجب غفلته \* أعمنه شهوته عن كل صالحة

كأنما ختمت أحفان مقلته \* فدعه ان لم يفق من قبل صرخته \* فسوف يعثر في أذيال جفوته

يا من بنادى ولا يصـ في الصالحة \* كأنما قلبه في غـير رحته

ان كان جسمك لا يقوى على ألم \* فالنار أعظم من آلام علة

(اخواني) اذا كان صـ فاء المواعظ لا يؤثر في قلوبكم الكدره ومعاول التخويف لا تقطع في نفوسكم المتحـيره  
فهذا كلام ربكم يتلى عليكم في آياته المطهره فن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره  
يا غافلا عما نهاؤا أمره يا مضيعي في البطالة عمره الى متى تلهو وذنوبك مكتوبة مسطره كيف حالك في سفرك  
وطريقك خطرته وشاهدت ميزانك الذي يرجح بالذرة الحقره فن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل  
مثقال ذرة شرا يره يا غافلا والموت بقفوأثره كيف بك اذا شاهدت السماء منفطره وحافظك قد أحصى  
مآلات من خير وشرو وحصره وقد تركت عليك الحجة وتعذرت المعذرة فهناك يجدا الانسان من الاحسان  
أو العصيان ما أحضره فن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

يا نفس توبى عن فعال منكـره \* واسـحى الى دار البقا مستبصره \* يا نفس فاز القوم من رب العلا

بالعفو عن زلاتهم والمغفره \* يا نفس قد قطعو النهار لرهبهم \* صوما وفازوا بالعلا في الآخرة

يا نفس ويحك للكتاب فبادري \* من قبل أن تأتي الذنوب مسطره \* يا نفس ان الله وم زادوا خيفة

من مكره ووقلو بهم متمنـكره \* يا نفس جدى في التقى وتزودى \* عـلا وكوفى للقام مستشـمره

يا نفس كم قوم على الدنيا احتواوا \* ظلما ومالهـم مواذا من آخرة \* يا نفس كم أم تقانونا في البـلا

وعظامهم أضحت عظاما ناخرة \* يا نفس توبى اليوم من قبل الردى \* فـسـى تكونى من غـدم مستبشره

يا نفس آه من الذنوب وكلها \* يوم القيامة في الكتاب محـرره \* يا نفس ما ينـجـك في يوم اللقا

من عظم أهوال الحساب المنكره \* الاشفاعة أجد الهادى الذى \* يرجى لديه العفو عنهـد المقدره

فهو النبي الهاشمى المسـطفى \* والمجتبى من خلقه اذ ظهره \* يا نفس جدى في المسـيرة براقـره

واسـحى الى أبوابه مسـتصغره \* وفتـحـى بـجـهـه ماله ووصاله \* كى لاتكونى في الورى مـسـره

واذا وصلت الى رباه فـعـظـمى \* تلك المواقف وادخلى متوقره \* فـعـسى تنالى الفوز من رب العلا

وتـعـود زلات الذنوب مكفره \* وتـشـاهدى ذاك الضريح وقد بدت \* أنواره للـكـائنات منوره

اذا كان يوم القيامة  
ينادى مناد من له  
على الله دين فتقول  
الخلايق ومن ذا الذى  
له على الله دين فتقول  
الملائكة من ابتلى بما  
يحزن قلبه ويهيكى  
عينيه فصبرا احتسابا لله  
سبحانه وتعالى فليقم  
بأخذ أجره من الله في  
هذا اليوم فتقوم خلايق  
كثيرة من أهل البلاء  
فتقول الملائكة ليست  
الدعوى بالبينـة أرونا  
صحائفكم فينظرون  
في صحائفهم فمن  
وجدوا في صحيفته  
سخطا وكلاما فاحشا  
يقولون اقعد فإنت  
من الصابرين وكذلك  
اذا وجدوا في صحيفه  
المراة سخطا بردونها  
من بينهم وتأخذ  
الملائكة الصابرين  
من الرجال والنساء  
حتى يوصـلـوهم الى  
تحت العرش فيقولون  
يا ربنا هؤلاء عبادك  
الصابرين فيقول الله  
عز وجل رذكهم الى



هو صفوة الرحمن من كل الوري \* وبأحسن التكوين حقاصوره \* أسرى به الباري إليه جهرة  
في جتح ليل صبحه ما أسفره \* ورقى على ظهـ را ابراق معظمها \* والكون من أنواره قد نوره  
فاستبشرت بقدمه أهل السما \* فلذلك أضحيت من شذاه معطره \* وهو الذي جلبت عروس جماله  
في ليله المـ راج لما أظهره \* وهو الذي بالحق جاء بالهدى \* وأباحنا الدين القويم ويسره  
صلى عليه الله ما سرت الصبا \* وأنت بطيب ثنائته معطره  
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

{ المجلس الثاني والاربعون في فضائل يوم عاشوراء }

الحمد لله الذي عزت عزته أولا وآخرا وكفلت نعمته مؤمنا وكفورا وأظهرت قدرته ضياء وديجورا ووسعت  
رحمته من ضيع زمانه تقصيرا كم أفقر غنيا وأغنى فقيرا ورحم مسكينا وجبر كسيرا وغفر ذنوبا وعمرق لوبيا  
وشرح صدورا وأباح جنابه وفتح بابه لمن كان مهجورا يخافه الملك فيكثر تهللا وتكبرا ويجري بأمره الفلك  
فيسيره تسييرا كتب كتاب رحمته وسطره تسطيرا وأشهد على نفسه ملائكة أنه لم يزل غفورا معظما مقـ دسا  
مذكورا معبودا محمدا مشكورا ببصر ما تحت التخت وكان الله سميعا بصيرا وتعلم ما يختلج في الفكر وكان  
الله عليما خبيرا ويفني الكل ويبقى وكان الله على ذلك قديرا يخرج الحي من الميت وخلق كل شئ فقدره  
تقديرا أعطاك مع علمه بذنبك وما كان عطاء ربك محظورا ليس عليه حجاب فيكون مسطورا ولا هو جسم  
فيكون محصورا اختار قومًا فقاموا فكسا وجوههم نورا وملا قلوبهم بحجته وسرورا شرفهم اذ عرفهم  
طريق معرفته وجعل حظهم حظا موفورا رفعوا إليه قصة الشكوى من الهجران فكتب لهم بالامان  
منشورا أيقظهم من بين النائمين وجعل بينهم وبين الغافلين حجابا مستورا نصبوا في خدمته الاقدام  
وستر ووجوههم بأستار الظلام فجعلها بين الانام شمسا وبدورا فقههم لخطابه ولذهم بعبابه وسقاهم بكاس  
اقتربة شراب طهورا وأدناهم من الجناب وفتح لهم الباب ورفع لهم حجابا مستورا فسبحانه من الله صرف  
أعوام اودهورا وشرف أياما وشهورا وفضل مواسم الطاعات على جميع الاوقات وخص بالفضل  
والبركات يوم عاشورا وخاطب فيه نبيه موسى وسقاه من شرابه كؤسا وجعل له عند سماع مناجاته طورا  
وقربه واجتباؤه وخاطبه فيه وناجاه وأعطاه فضلا غزيرا واقرض صيامه على بني اسرائيل وأعلم من صامه من  
الفضل الجزيل أجورا وفيه تاب الله على آدم ولاقاه نضرة وسرورا وأخرج نوحا من السفينة وجعل له من  
السكينة حظا موفورا وفيه نجى الخليل من نار النمرود ووقاه لهيما وسيرا وفيه أخرج يوسف من السجن اذ  
كان صبورا وفيه رتبصر يعقوب وكشف ضرأيوب وغفر لداود فأصبح ذنبه مغفورا ولسان الاحسان يبشرهم  
في القرآن بقول الملك الديان ان هذا كان لكم براء وكان سعيكم مشكورا

لأنات مما أرتجيه — سرورا \* ان كان قلبي عن هواءك نفورا \* والمرء ليس بصادق في حبه  
ان لم يكن في النائبات صبورا \* أشغلتني بهواءك عن كل الوري \* فلذلك راح القلب فيك أسيرا  
لله قوم أخلصوا في حبه \* فكسا وجوههم الوسيمة نورا \* تركوا النعيم وطلقوا دنياهم و  
زهـ دافعوا عنهم بذالك أجورا \* قاموا بناجون الحبيب بأدمع \* تجري فتحي ائواؤا منتهـ ورا  
ستروا وجوههم بأستار الدجا \* لـ لا فاضحت في النهار بدورا \* علموا بما علموا وجادوا بالذي  
وجدوا فاصبح حظهم موفورا \* واذا بد الـ سمعت حنينهم \* وشهدت وحدا منهم ووزفيرا  
تعبوا قليلا في رضا محبوبهم \* فأراحهم يوم اللقاء كشيـ را \* صبروا على بلواهم وخرزاهم و  
يوم القيامة جنـة وحريرا \* يأبها الصب الكئيب الى متى \* تغني زمانك باطلا وغرورا  
بادرفهـ بذايوم عاشورا الذي \* من صامه لله نال أجـ ورا \* فاضرع الى مولاك فيه وناده  
يا واحد ادا في ملكه ووقـ ديرا \* ان لم أكن أهلا لغفوك سيدي \* كن أنت أهلا سائرا وغفورا  
مالي سواك وأنت غاية مقصدي \* واذا رضيت فنعمة وسرورا

شجرة البلوى فيردونهم  
الى شجرة أصلها ذهب  
وأوراقها حـ ل وظلها  
يسير الراكب فيه مائة  
عام فيجاسون تحت ظلها  
ويتجلى عليهم مـ الحق  
سبحانه وتعالى واحد بعد  
واحد وواحدة بعد واحدة  
يعتذرا اليهم كما يعتذر  
الرجل الى صاحبه يقول  
لهم يا عبادي الصابرين  
انما ابتليتكم لالهوائكم  
على بل لكرامتكم  
عندي وقد أذنت ان  
أحط عنكم بالبلاء في  
دار الدنيا ذنوبكم وأوزاركم  
وأبلغكم درجات عالية  
ما كنتم تصـ لون اليها  
بأعمالكم فصبرتم لاجلي  
واستحيتم مني ولم تسخطوا  
فضائلي فاليوم أستحي  
منكم لا أنصـ ب لكم  
ميزانا ولا أنشر لكم ديوانا  
انما يوفي الصابرون أجـ رهم  
بغير حساب فلا أحاسبكم  
(ثم) يعتذرا لله سبحانه  
وتعالى الى الفقراء  
ويقول يا عبادي الفقراء  
انني ما ابتليتكم بالفقر  
لهوائكم على ولا لـ رة



(وروى) أبو قتادة الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال صوم يوم عاشوراء يكفر العام الذي قبله وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أن الله عز وجل افترض على بني إسرائيل صوم يوم في السنة وهو يوم عاشوراء وهو اليوم العاشر من المحرم فصومه ووسعه على عبالك في فانه من وسع فيه على عياله وأهله من ماله وسع الله عليه سائر سنته فصومه فانه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم فأصبح صفيا ورفع فيه ادريس مكانا عليا وأخرج نوحا من السفينة ونجى إبراهيم من النار وأنزل الله فيه التوراة على موسى وأخرج فيه يوسف من السجن ورد فيه علي بعقوب بصره وفيه كشف الصرع عن أيوب وفيه أخرج يونس من بطن الحوت وفيه ذلق البحر ابني إسرائيل وفيه غفر لداود ذنبه وفيه أعطى الله الملائكة سليمان وفي هذا اليوم غفر لمحمد صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهو أول يوم خلق الله فيه الدنيا وأول يوم نزل فيه المطر من السماء يوم عاشوراء وأول رحمة نزلت إلى الأرض يوم عاشوراء فمن صام يوم عاشوراء فكأنما صام الدهر كله وهو صوم الأنبياء ومن أحيا ليلة عاشوراء بالعبادة فكأنما عبدا لله تعالى مثل عبادة أهل السموات السبع ومن صلى فيه أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد لله مرة وقل هو الله أحد احدى وخمسين مرة غفر الله له ذنوبه خمسين عاما ومن سقى في يوم عاشوراء شربة ماء سقاها الله يوم العطش الا كبيرا كاسا لم ينظما بعد ما أبدوا وكانما لم يعص الله طرفه عين ومن تصدق فيه بصدقة فكأنما لم يرد سائلا لقط ومن اغتسل ونظهر يوم عاشوراء لم يمرض في سنته الا مرض الموت ومن مسح فيه على رأسه يتيم أو أحسن اليه فكأنما أحسن إلى أيتام ولد آدم كلهم ومن عاد مريضاً في يوم عاشوراء فكأنما عاد مريضاً أولاد آدم كلهم وهو اليوم الذي خلق الله فيه العرش والروح والقلم وهو اليوم الذي خلق الله فيه جبريل ورفع فيه عيسى وهو اليوم الذي تقوم فيه الساعة وعن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله عز وجل موعدهم يوم الزينة قال هو يوم عاشوراء فطوبى لمن قدم في هذا اليوم الشريف عملاً صالحاً واتجر فيه بالخيرات لئلا تخره متجراً راجحاً وناب من ذنوبه وخطاياها وأقبل إلى مولاه صالحاً وانعظ بغيره وقبل ممن أصبح له ناصحاً وترك الكبر والدعوى وسلك إلى التقوى طريقاً واضحاً

يا غاديا في غفلة ورائها \* إلى متى تستحسن القبائثا \* وكم أخىكم لا تخاف موقفا  
يستنطق الله به الجوارحا \* والعجب ما من ملك وأنت مبصر \* كيف تجنبت الطريق الواضحا  
كيف تكون حين تقرأ في غدا \* صهيفة قد حوت الفضائلا \* وكيف ترضى أن تكون خاسرا  
يوم يفوز من يكون راجحاً \* فاعمل لميزانك خيرا فمسي \* يكن في يوم الحساب راجحاً  
وصم فهذا يوم عاشوراء الذي \* مازال بالهتقوى شذاه فائحا \* يوم شريف خصه بنا الله به  
\* يا فوز من قدم فيه صالحا \*

وروى أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم ان فرد به مسلم \* وسئل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن صيام يوم عاشوراء فقال ما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يوماً يطلب فضله في الايام الا هذا اليوم يعني يوم عاشوراء ولا شهر الا هذا الشهر يعني رمضان متفق عليه \* وروى مالك بن أنس رضي الله عنه عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن أنه سمع معاوية بن أبي سفيان عام حج وهو على المنبر يقول يا أهل المدينة أين علمائكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا يوم عاشوراء لم يكتب الله عليكم صيامه وأنا صائم فمن شاء فليصم ومن شاء فليطعم فطر متفق عليه \* وروى ابن عباس وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لئن عشت إلى قابل لأصوم من التاسع والعاشر فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك فيحتمل أن يكون اراد نقل الصيام اليه ويحتمل أن يكون أراد أن يصومه مع العاشر ولهذا استحباب الامام الشافعي وغيره صيام اليه ومن احتياطاً وهو مروي عن ابن عباس أنه قال صوموا التاسع والعاشر ولا تشبهوا باليهود وروى عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صام أيام العشر إلى يوم عاشوراء ورث الفردوس الاعلى وإلى هذا العشر أشار الله تعالى بقوله

الذي نيا عندي وليكن قضيت ان من ملك من ملك الدنيا شيئاً أحاسبه عليه وأسأله من أين اكتسبه وفي أي شيء أخرجه فأحببت لكم الفقير ليجفف عنكم حسابكم ونستوفوا نصيبكم موفوراً فمن كان قد سقاكم في دار الدنيا شربة أو أطعمكم لقمة أو كساكم خرقه فهو في شفاعتيكم ثم يعتذر الله إلى امرأة فقدت ولدها وصبرت فيقول لها يا أمي فضيت أجل ولدك في اللوح المحفوظ كذا ثم قبضته إلى فناء جزع لك قاب ولا ضاق لك صدر فأبشري اليوم برضائي وجمع شملك بولدك في دار حياة لا موت فيها ومقام لا رحيل منه ولا هم ولا حزن ثم يعتذر الله سبحانه وتعالى لأهل العمى والبرص والجذام وسائر الامراض فيفرحون غاية الفرح بما حصل لهم من الاجر ثم يعتذر



وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتمناها بأربعين \* واهتمنا بالمحرم فضائل كثيرة وآثار غزيرة فمن ذلك ما روى معاوية  
ابن قرعة أن نوحا عليه السلام صام هو ومن معه في السفينة يوم عاشوراء \* ذكر الله تعالى إذ نجاهم يوم استوت على  
الجودي وكان يوم عاشوراء \* وعن طاوس في قوله تعالى أخبرنا عن يعقوب عليه السلام في قوله سوف أستغفر  
لكم ربي قال أخرهم إلى ليلة الجمعة فوافقت ليلة عاشوراء قال ابن شهاب ومعاوية عن الصحابة والتابعين أنه  
كان يصوم يوم عاشوراء علي بن أبي طالب وأبو موسى الأشعري وعلي بن الحسين وسعيد بن جبلة يرضى الله  
عنهم أجمعين وقد ذكرنا مما يستحب من الأعمال في يوم عاشوراء ما ذكرناه فيما تقدم ومنها ما لم نذكره فنه أنه  
يستحب أن يستعمل فيه الاغتسال وقد ذكر أن الله تعالى يخفف في تلك الليلة زمزم إلى سائر المياه فمن اغتسل  
يومئذ أمن من المرض في جميع السنة ومن ذلك الصدقة ومن ذلك مسح رأس اليتيم ومن ذلك تفطير الصائم  
ومن ذلك إسقاء الماء ومن ذلك زيارة أخ في الله ومن ذلك عيادة المريض ومن ذلك الصوم ومن ذلك التوسعة  
على العيال ومن ذلك كرام الوالدين والبر بهم \* ومن ذلك تشييع الجنائز ومن ذلك إمامة الأذى عن  
الطريق ومن ذلك كظم الغيظ ومن ذلك العفو عن ظلم ومن ذلك التفضل وكثرة الذكركر ومن ذلك ما روى عن  
علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال من قرأ في يوم عاشوراء ألف مرة قل هو الله أحد نظر الرحمن إليه ومن نظر  
الرحمن إليه لا يمهذه أبد (وعن) ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال أنزل الله تعالى  
على موسى بن عمير أن في التوراة من صام يوم عاشوراء فكأنما صام الدهركه \* وعن سلمة بن الأكوع رضي  
الله عنه قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا أن ينادي في الناس ألا من كان أكل فليصم بقية يومه ومن  
لم يأكل فليصم فان اليوم يوم عاشوراء (وعن) ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم  
يأقدم المدينة فرأى اليهود يصومون يوم عاشوراء قال لهم ما هذا فقالوا هذا يوم صالح نجي الله فيه موسى وبنى  
إسرائيل من عدوهم فصامه موسى شكر الله ونحن نصومه لاجله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أحق  
بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه \* وأما الصدقة فيه فانهام مضاعفة والبر والايثار والاحسان إلى ذوي  
القرى وصلة الرحم والرحمة والرافة للفقراء والمساكين (ومما روى) أن فقيرا كان له عيال في يوم عاشوراء  
فأصبح هو وعياله صياما ولم يكن عندهم شيء فخرج يطوف على شيء يفطرون عليه فلم يجد شيئا فدخل سوق  
الصرف فرأى رجلا قد فرش في دكانه المنطوع المئنة وسكب عليها أكوام الذهب والفضة فنقدم إليه وسلم  
عليه وقال له يا سيدي أنا فقير أمل أن تقرضني درهما واحدا أشتري به فطورا لعيالي وأدعوك في هذا اليوم  
فولي بوجهه عنه ولم يعطه شيئا فرجع الفقير وهو مكسور القلب وولي ودمعه يجري على خده فرآه جاره صبر في  
وكان يهوديا فنزل خلف الفقير وقال له أراك تكلمت مع جاري فلان فقال قصصته في درهم واحد لا فطر به  
عيالي فردني خائبا وقلت له أدعوك في هذا اليوم فقال اليهودي وما هذا اليوم فقال له الفقير هذا يوم عاشوراء  
وذكر له بعض فضائله فناول اليهودي عشرة دراهم وقال له خذ هذه وأنفقها على عيالك أكراما لهذا اليوم  
فرضى الفقير وقد انشرح لذلك ووسع على أهله النفقة فلما كان الليل رأى الصبي في المنام كأن القيامة قد  
قامت وقد اشتد العطش والحر فنهظ فنادى قصر من أولئك بيضاء أبوابه من الباقوت الأحمر فرفع رأسه وقال  
يا أهل هذا القصر اسقوني شربة ماء فنودي هذا القصر كان قصرك بالامس فلما رددت ذلك الفقير مكسور  
القلب محي اسمك من عليه وكتب باسم جارك اليهودي الذي جبره وأعطاه عشرة دراهم فأصبح الصبي في  
مذعورا ينادي على نفسه بالويل والثبور بخاء إلى جاره اليهودي وقال أنت جاري ولي عليه كحق ولي الميك  
حاجة قال وما هي قال تبني ثوب العشرة دراهم التي دفعتم بالامس للفقير بمائة درهم فقال والله ولا بمائة  
ألف دينار ولو طلبت أن تدخل من باب القصر الذي رأيت به لبارحة لما مكنتك من الدخول فيه فقال ومن  
كشف لك عن هذا السر المصون قال الذي يقول للشيء كن فيكون وأنا أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له  
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله (اخواني) كان هذا يهوديا فأحسن الظن بيوم عاشوراء وما كان يعرف فضله

لهم ربات كرايات  
الصناجق والامراء  
فنصبر على بليته من  
البلايا نصبت له راية  
ومن ابتلى بنوعين  
من البلاء فصبر نصبت  
له رايان ومن صبر  
على ثلاثة أنواع من  
البلاء نصبت له ثلاث  
رايات ومن ابتلى  
بأكثر نصبت له أكثر  
ثم تأخذهم الملائكة  
ركبانا على الخيائب  
والرايات بين أيديهم  
وهم سائرون إلى الجنة  
فينظر الناس اليهم  
ويقولون هؤلاء هم  
الشهداء والانباء فنقول  
لهم الملائكة والله ليس  
هؤلاء شهداء ولا أنبياء  
ولكن هؤلاء قوم من  
عوام الناس قد صبروا  
على شدائد الدنيا  
فنجوا في هذا اليوم  
فيقول الناس يا ليتنا  
قد وقعنا في أشد البلاء  
وقد رخصت الحومنا  
بالمقاريض فكان لنا  
مع هؤلاء نصيب فاذا  
وصلوا إلى باب الجنة



فأعطاه الله ما أعطاه ومن عليه بالآلام فكيف بمن يعرف فضله وثوابه ويهمل العمل فيه  
ما حال من ظل عن باب الرضا مطرود \* وعن موارد ساعات اللقا مردود  
وقد حكم في القدم أن ينحى زالموعود \* هذا بحكم القنايشقي وذام سعدود  
فيما من ضيع أوقات المكنة والاقترار ونسى الآخرة وأنس بهذه الدار وجانب الصالحين وصاحب الفجار  
وآثر على صفاء الاخلاص كدر الاسرار وصار عبد الهوى وقد كان من الاحرار ولم يذكر في حلاوة الشهوات  
مرارة الاوزار

يا غافلا في نومك وسنة \* متشاغلا بالله وفي غفلة \* لا يستعيق من الذنوب وكلما  
وعظوه جازا لحد في زلاته \* قد ضل عن طرق الهداية والتقى \* والشيب وافي منذر ابوفاته  
فلو استقال الى الكر يم فرما \* يعفو بفضل منه عن هفواته

(وقيل) كان بالبصرة رجل له مال وثروة وكان في كل سنة يجتمع الناس في بيته ليلة عاشوراء يقرؤون القرآن  
ويذكرون ويهللون ويسبحون ويحسون تلك الليلة بآثارها والذكري وعملهم الطعام ويفتقد المساكين  
ويحسن الى الارامل والايتام وكان له جار وله بنت مقيمة فقالت لبيها يا أبت ما بال جارنا يجتمع الناس في كل  
سنة في هذه الليلة ويحيونها بالقراءة والذكر فقال لها هذه الليلة ليلة عاشوراء ولهذا حرمة عند الله وفضائل  
كثيرة ثم نام واوشهرت الصبيبة تسمع القرآن والذكر الى وقت السجود فلما ختموا القرآن ودعوا رفعت رأسها  
الى السماء وقالت سيدي ومولاي بحرمة هذه الليلة عندك وبهؤلاء الاقوام الذين باتوا يملكون ذكرك ساهرين  
في طاعة لك الاما عافيتني ومسحت ضري وجبرت قلبي بهد كسري فما استتمت الكلام الا وقد زالت عنها  
الاجاع والاسقام ونهضت قائمة على الاقدام فلما نظر ابوها الى قيامها بعد ضرها وسقامها قال يا بنيت من  
كشف عنك هذه الغمة والبلية قالت الذي جادلي بالرحمة ولا يهزل بالنعمة يا أبت اني توسلت بهذه الليلة الى  
سيدي فأزال ضرري وعافى جسدي

فلا تجزع لريب الدهر واصبر \* فان الصبر في العقبى سليم \* فاجزع بمن عنك شيا  
ولامافات ترجعه الهوموم \* ان اضاق الخناق فكُن صبورا \* كريما فالشددائد لا تدوم  
فبالصبر الجميل تنال اجرا \* وتعطى به كذلك ماتروم \* فكم من محنة عظمت ودامت  
وخان مواصل وجفاجيم \* أتى فرج الاله لها صابحا \* فاما مست وأقامت الهوموم  
فسلم فالذي أبلى يعافى \* وثق بالله فهو بئاعليم

(اخواني) اغتموا زمان الارباح فأيام المواسم معدودة وانتهزوا الفرص فأوقات السلامة مشهودة وبادروا  
للعمل مبادرة مجتهد محقق وارفضوا فضول الدنيا وتخلصوا من الرق قبل ان تلقوا ساعة حسرة تلقوا بهدافي  
ظلمات حفرة كم من صبح قبل هذا اليوم فسقم وكم مطمئن أزجته حدا المنون فرحل ولم يقم وكم ركن  
شديد بالشهوات واللذات فهدم وكم موجود لم يأت عليه هذا اليوم حتى عدم وهذا حالك عن قريب لكن  
الفرور يخفيه وهذا ما لك فتدبر ما أنت فيه فكأن بك وقد تبدلت الصحة بالسقم وعدمت العافية وجرى  
بالبلاء القلم وانهضى العمر كما قضى الله وحكم وأقبل الموت الذي قدره الله وحتم وبلغت الروح التراقي  
فنسيت لذة النعم وتحسر القلب لفراق الاحباب وأظهر الدمع ما كنتم وما كانت الساعة حتى ذهبت الروح  
وسكن الالم ثم تنقل الى منزل وعرش شديد الظلم فبأسفا ان جازاك مولاك بالمعاصي وانتقم ويانتعسا لك ان  
زلت عن الصراط منك القدم فيما من حالته هذه الى كم هذه الغفلة في الهوى وكم

تفى اللذاتة بمن نال شهوته \* من الحرام ويبقى الائم والعار

تبقى عواقب سوء في مغبتها \* لا خير في لذة من بعدها النار

(قيل) انه كان بمصر رجل تاجر في التمر يقال له عطية بن خاف وكان من أهل الثروة ثم افتقر ولم يبق له سوى  
ثوب يستر عورته فلما كان يوم عاشوراء صلى الصبح في جامع عمرو بن العاص ومن عادة هذا الجامع أن لا تدخله

قرعوا بابها فيجى  
رضوان فيقول من  
هذا فتقول الملائكة  
لرضوان افتح فيقول  
لهم في أى وقت حوسبوا  
هؤلاء وحاصوا وبعض  
الناس قيام من التراب  
والى الآن ما نشر الحق  
عن زوجيل ديوانا ولا  
نصب ميزانا فتقول  
الملائكة هؤلاء  
الصابرون امس عليهم  
حساب افتح لهم  
بارضوان أبواب الجنان  
ليقعدوا في قصورهم  
آمنين فعند ذلك يفتح  
لهم رضوان الجنة  
فيدخلون الى منازلهم  
فتلقاهم الهوموم  
بالفرح والسرور والتهليل  
والتكبير فيجلسون  
على شرف الجنة  
خمسائة عام يتفرجون  
على حساب الخلق حتى  
يفرغوا من الحساب  
فطوبى للصابرين قالوا  
يا رسول الله ما الذى  
يتقبل الميزان قال  
الصبر فكل من كان  
صبره أكثر كان



النساء الا في يوم عاشوراء لاجل الدعاء فوقف يدعو مع جملة الناس وهو بمنزل عن النساء فغاءته امرأة ومعهما  
 أطفال أيتام فقالت يا سيدي سألتك بالله الا ما فرجت عني وآثرني بشئ أستعين به على قوت هذه الاطفال  
 فقد مات أبوه ومات ترك لهم شئ ما وأنا شريفة ولا أعرف أحدا أقصده وما خرجت في هذا اليوم الا عن ضرورة  
 أحوجتني الى بذل وجهي وليس لي عادة بذلك فقال الرجل في نفسه أنا ما أملك شئ ما وليس عندي غيره هذا  
 الثوب وان خلعتك انك كشفت عورتني وان رددتها فأى عذرتني عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها اذهبي  
 معي حتى أعطيك شئاً فذهبت معه الى منزله فأوقفها على الباب ودخل وخلع ثوبه واتزر بخلق كان عنده ثم ناولها  
 الثوب من شق الباب فقالت أليس لك الله من حمل الجنة ولا أحوجك باقى عمرك ففرح بدعائها وأغلق  
 الباب ودخل بيته يذكر الله تعالى الى الليل ثم نام فرأى في المنام حوراء لم ير الاثون أحسن منها وبيدها تفاحة  
 قد عطرت ما بين السماء والارض فناولته التفاحة فكسرها فخرج منها حلة من حمل الجنة لا تقوم بها الدنيا  
 بما فيها فألبسته الحلة وجلست في حجره فقال لها من أنت فقالت أنا عاشوراء زوجتك في الجنة قال بهم نلت  
 ذلك قالت بدعوة تلك المسكينة الارملة والايتام الذين أحسنت اليهم بالامس فانتبه وعنده من السرور ما لا يعلمه  
 الا الله عز وجل وقد عبق من طيبه المكان فتوضأ وصلى ركعتين شكر الله عز وجل ثم رفع طرفه الى السماء  
 وقال الهى ان كان منامى حقا وهذه زوجتى في الجنة فاقبضنى اليك فما استتم الكلام حتى عجل الله تعالى  
 بروحه الى دار السلام

من عامل الله لم تخسر تجارتك \* وكل ما كان منها كاسد انقفا \* والله حق ما يجازى المحسنين وقد  
 جاء الكتاب بهذا المعنى وقد نطقا \* فاطلب رضا الله فيما ترجيه وثق \* به تنال المني والفوز والسبقا  
 وقف على الباب واطرق بالمتاب تنل \* أما ترى الباب مفتوحا لمن طرقا

(اخواني) هذه بعض بشارات المؤمنين عند الموت فأين الاستعداد أين من يزرع الخير في دنياه ويحمد في  
 عقبه الحصاد ما ينقص مال من صدقة بل يزداد أين الذين كنزوا الكنوز وعمروا الابلااد أين الذين قادوا  
 الجيوش واستعبدوا العباد أين من بنى وشاد أين الآباء والاجداد

غدا توفى النفوس ما كسبت \* ويحصد الزارعون ما زرعوا

ان احسنوا احسنوا لانفسهم \* وان أساؤا فبئس ما صنعوا

فله در من عمل وبادر شهره وسنينه وتدرع بالحياء والوفار والسكينة وعمل لبوم فيه كل نفس بما كسبت  
 رهينة وعرف قدر هذا اليوم الشريف الذي نجي الله تعالى فيه نوحا وأخرجه من السفينة وذلك أن نوحا عليه  
 السلام لما نزل من السفينة هو ومن معه شكوا والجوع وقد فرغت أزوادهم فأمرهم أن يأثوا بفضل أزوادهم  
 فغاء هذا بكف حنطة وهذا بكف عدس وهذا بكف فول وهذا بكف حمص الى أن بلغت سبع حبوب وكان يوم  
 عاشوراء فسمى نوح عليهم اوطيخها لهم فأكلوا حبه ما وشبهه ما بيركات نوح عليه السلام فذلك قوله تعالى قيسل  
 يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وكان ذلك أول طعام طبخ على وجه الارض بعد  
 الطوفان فاتخذوا الناس سنة يوم عاشوراء وفيه أجزع عظيم لمن يفعل ذلك ويطعم الفقراء والمساكين (وقيل) ان  
 موسى عليه السلام لما وعد الله سبحانه وتعالى أن يخاطبه ويكلّمه وبقى اليه التوراة في الألواح أمره بصيام  
 ثلاثين يوما فصامها وهي شهري الحجة فلما أنكر خلوف رائحة فيه استاك بهود خروب وقيل زيتون وقيل غير  
 ذلك فقيل له أيها الصائم عن أمرنا كيف أفطرت برأيك أما علمت أن خلوف فم الصائم أطيب عند الله من  
 ريح المسك فأمر بصيام عشرة أيام آخر كفارة لما فعل قال الله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتمناها  
 بعشر وهو عشر المحرم وقيل عشر ذي الحجة وعلى الوجه الاول يكون آخرها يوم عاشوراء وهو اليوم الذي كلم الله فيه  
 نبيه موسى وأنزل عليه التوراة وهو يوم عظيم فضيل فيه تضاعف الحسنات ويعفى عن كل ذنب ثقيل فيه  
 تاب الله على آدم وأخرج نوحا من السفينة ووجهه ومن معه بالراد القليل وفيه نجي من النار ابراهيم الخليل وشقي  
 من البلاء أيوب وورد يوسف على يعقوب بعد خزنه الطويل وفيه أخرج يونس من بطن الحوت وفاق البحر لبي

صراطه أعرض  
 (وقال) رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ليس  
 كل الناس يجحدون  
 صراطا أرق من الشعرة  
 وأحد من السيف  
 ما يجحد الصراط على  
 هذه الحالة الا  
 الهالكون انما الناس  
 يجحدون الصراط على  
 قدر أعمالهم منهم  
 من يجده على عرض  
 خيرة ومنهم من  
 يجده على عرض ذراع  
 ومنهم من يجده  
 عرض أربع أصابع  
 على مقدار صبرهم  
 على الشدائد وصبرهم  
 على الطاعات فمنهم  
 من يجده أرق من  
 الشعرة وأحد من  
 السيف وذلك الذي  
 لا صبر له ومن لا صبر له  
 لا دين له (وقال) رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 اذا مات الولد وعرجت  
 الملائكة بروحه فيقول  
 الله عز وجل يا ملائكتي  
 كيف تركتم أمي وقد  
 أخذتم ولدها وعشرة



اسرائيل وفيه غفر لداود ذنبه وفيه رد لسليمان ملكه الرد الجميل وفيه خاطب الله تعالى موسى ورفع فيه عيسى  
وفيه ينزل بالرحمة جبريل وفيه غفر لمحمد صلى الله عليه وسلم لمائة قدم من ذنبه وما تأخر وناهيك به من يوم  
شريف فضيل من صامه فكأنما صام الدهر ومن قام ليلة فاز بالاجر الوافر والعطاء الجزيل ومن كسافه عاريا  
أو أجرى فيه من المعروف جاريا أجاره الله من العذاب الويل ومن جبر فيه يتيما أو أطمع جائعا دعما  
أو سقى فيه شربة ماء أطعمه الله من موائد الجنة وسقاه من الرحيق المختوم والسلسيل ومن تصدق فيه  
بصدقة كان يوم القيامة تحت ظلها الظليل ومن وسع فيه على عياله وسع عليه رزقه وحسن خلقه وخلقه  
الجميل فأكثر وافيته التسبيح والتهليل وبأدروا فيه بالتوبة إلى الملك الجليل وتزودوا فيه من الأعمال الصالحة  
للسفر الطويل فقد ورد في فضله من الانعام والاحسان ما يقصر عن وصفه كل لسان ويقصر عن حصره  
كل فضيل (كان وكان)

يا من يروم الفضائل \* في يوم عاشوراء استمع \* فانه في الحقيقة \* يوم شريف فضيل  
فتب إلى الله واغنم \* صيامه تلقى المني \* وان نويت الانابة \* بادر إلى التجهيل  
وحصل الزاد واغنم \* هدى إلى الله بالتقى \* وابكى بدمع هامي \* على الحدود يسيل  
طوبى لعمد تيقظ \* وقام في وقت السحر \* وقال يا رب اني \* مذنب علم ذليل  
فامن على بتوبه \* فأكثر العزم رانقضي \* ولا تخيب رجائي \* فالظن فيك جميل  
وليس لي من وسيله \* الا النبي المصطفى \* الهاشمي المفضل \* بالوحي والتسزيل  
رسول رب البرايا \* ماحي الخطايا والزلال \* هو النبي المخلص \* بالقرب والتججيل  
صلى عليه وسلم \* رب السموات العلا \* مادامت الورق تبدي \* على الفصول هديل  
اللهم اجعلنا من المقبولين في هذا الشهر الفضيل وخصنا به بالاجر الوافر والعطاء الجزيل واغفر لنا فيه كل  
ذنب عظيم وخفف ظهورنا من كل وزر ثقيل وتقبل فيه بيسر أعمالنا فانك تقبل العمل القليل وأجرنا فيه من  
عاداتك على كل حسن جميل واحشرنا تحت لواء من أنزلت عليه في محكم التنزيل حسبنا الله ونعم الوكيل  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

### (المجلس الثالث والاربعون في مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم)

الحمد لله الواحد فلا يحمد الا احد الذي في مرمديته توحد الفرد الذي في ربوبيته تفرد الشكور الذي لا يشكر  
غيره ولا يحمد الغفور الذي يغفر الذنوب لمن يتوب ولا يتردد الملك الذي أفنى الممالك والملوك وملاكمه سرمد  
العلي الذي إليه الكام الطيب بهد الحاكم الذي حكم بالموت على أهل الدنيا فايس فيها أحد بخلد أرسل  
الرسول ليرشد والناس إلى الطريق الاحمد وجعلهم حجابا بين يدي من له الشفاعة ولواء الحمد في القيامة يعقد  
وجعله آخر الانبياء ليمين لهم الطريق الارشاد فلذلك قال تعالى في كتابه الممجّد واذا قال عيسى بن مريم  
يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد  
فتوهبذ كره تشرى بالقدره وتوقيرا وأطفأ به للشركين نارا وأظهر به للمؤمنين نورا وأكمل به لأمته فرحا  
وسرورا وأرسله إلى كافة الناس بشيرا ونذيرا وجعله داعيا إلى الله بأذنه وسراجا منيرا وبعثه رحمة لكل موجود  
ونوره الوجود تنويرا فقال في حق الملك العلي يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله  
بأذنه وسراجا منيرا فهو سيد المرسلين وامام المنقذين ومن شرفه الله على جميع المخلوقين ونباهه آدم بين الماء  
والطين وأرسله إلى كافة الخلق فقال تعالى في كتابه المبين وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وجعل مقامه رفيعا  
وحسنه بديعا ومولده للمؤمنين ربيعا فابرح دين الاسلام به مرفوعا ودين الشرك به موضوعا نقله من  
الاصلاب الطاهرة إلى الارحام الزكية فطاب أصد ولا وز كافر وعار تجيله لاده ابوان كسرى  
فانهار بنيانه وتداعى وقوعا شفعه الله تعالى في العصاة من أمته تعظيما لقدره وجعل كلامه من لاقوله سامعا

فؤادها ومواء لم بذلك  
فيقولون يا ربنا راضية  
بلائك شاكرة  
لعمرك ما نك فيقول الله  
سبحانه وتعالى ابنوا لها  
بيتا من ذهب تحت  
عرشي وسموه بيت  
الصبر وفي حديث آخر  
سموه بيت الحمد (وقال)  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من فقد  
واحدا من الولد وصبر  
على فقد كره الله له  
عز وجل في ميزانه من  
الاجر كوزن جبل أحد  
ومن فقد اثنين وصبر  
على فقد ما أعطاه  
الله نورا يسعي بين يديه  
بنوره في ظلمة الموقف  
ومن فقد ثلاثة من  
الاولاد وصبر على  
فقدهم غلقت عنه  
ابواب النار اذا عبر  
عليهم او من صبر على  
فقد احدى عينيه كان  
أول من ينظر إلى وجه  
الحق تبارك وتعالى  
ويخلق الله الخلق على  
أهل العمى وتنصب  
راياتهم قبل أهل البلاء



ولا مره مطيعا واختاره لهم في الدنيا رسولا وفي الآخرة شفيعا وأمره باظهار شرفه عليهم فقال له قل يا أيها  
الناس اني رسول الله اليكم جميعا توجه الله بتاج الوقار ونوره بجميع الاقطار وشرف به البادين والخضار وصفاه  
من جميع الاكدار اخذ انوره نار فارس وأضاء بمولده غياهب الخنادس وخالع عليه خلع الهيبة والوقار وختم  
به النبيين وتم به المرسلين وأنزل عليه في كتابه المبين تشريفه ولا صحابه الاخير محمد رسول الله والذين معه  
أشداء على الكفار نبي بؤاه الله مقاما جلila وأعطاءه عطاء جزيلا بشرت بنبوته الاحبار والرهبان وأخبرت  
بظهوره الكهان وأظهرت له في الاكوان وصفا حسنا وثناء جليلا وأوجده الله في مثل هذا الشهر الشريف  
وفضله على سائر الخلق تفضيلا وكساه من حمل الوقار ثوبا جليلا وأنذر الناس برسالة فقال في محكم آياته  
انا أرسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما أرسلنا الى فرعون رسولا

ربيع السرور انار السبيل \* وأهدى لقا كاسه السلسبيل \* بمولد خير الانام الذي  
له الله كان وليا كفيلا \* ترى قبل موتى أزور الحى \* وأبرئ منه الفؤاد العليل  
وأنظر وادى قبا قديدا \* لعني وأشهد ذاك النخيل \* ويدنو البقيع وقبر الشفيع  
بن طاب فرعا وأصلا أصيلا \* وأثم ذاك الضريح الذي \* تضمن خيرا لانام الرسولا

نبي الهدى ما حيا للردى \* ويجلو الصدا وهو يهدي السبيل

عليه من الله طول المدى \* — لام اذا رام حاد رحب — لا

فيأذوى العقل الراجح والذهن السليم انظر واما أعاد الله تعالى لهذا النبي الكريم من العطاء الجزيل  
والتجليل والتكريم والحظ الوافر والفضل الجسيم فهو النبي الكريم المخصوص بالخلق العظيم الموصوف  
بالتجليل والتعظيم المنزل عليه في الآيات والذكر الحكيم لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص  
عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ان أولى ما استفتح به الانسان ونطق به اللسان كلام من خلق الخلق والانام  
للتفضل عليهم والاحسان اليهم ليس ذلك الحاجة الجأته الى ايجادهم ولا ضرورة أحوجته الى انقيادهم  
اذ هو الغنى على الاطلاق والذي لا تنفى خزائنه بكثرة الانفاق ومن أعظم احسانه وأكثر امتنانه على عباده  
أن أرسل اليهم صفيه الكريم ونبيه الجليل العظيم ورسوله الصادق الامين الذي قال سبحانه في صفة ابلاغه  
وما هو على الغيب بضنين فأطفأ بنور وجوده دياجي الكفر وأطلع في سماء الايمان زهر الدراري ودراري  
الزهر وأضاء بانواره غياهب الخنادس وأخذه نار فارس وشق ايوان كسرى انذارا بزوال ملكه ورأى قبصر  
رؤياه الدالة على هلكه فيجب على أمة التي رفعها الله به على الامم وطأ طأ لها بسيوف عزمه شواخ القمم أن  
يتخذوا ليله ولادته عيدا من أكبر الاعياد ويجتهدوا في الفرح به غاية الاجتهاد ويتقربوا اليه باكرام الغرباء  
والفقراء ويمتشكوا وصيته في اسعاف اليتامى والارامل والضعفاء ويتلووا قصة مولده على أسماع الامم ويتحققوا  
عندهم ما أوجده الله بوجوده من الكرم ومحاسن الشيم ليمتدروا في خواطرهم ماله عند الله من المكانة  
والامكان وأنه ما خلق الله مثله من انسان وهما أنا ذكر مولده مسندا عن الأئمة الصادقين وأتلقوا قوله تعالى  
فتمبارك الله أحسن الخالقين فقد روى عن مخزوم بن هانئ عن أبيه وكان قد بلغ من العمر مائة وخمسين سنة  
قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثني عشر ليلة مضت من ربيع الاول عام الفيل ولانثنين وأربعين  
سنة من ملك كسرى أنوشروان وثمان سنين وستة أشهر من ملك عمرو بن هند وذلك أن عبدا المطلب  
نام ليلة في الابطح فرأى كأنه خرج منه سلسلة بيضاء لها أربعة أطراف طرف بالغ مشارق الارض وطرف بالغ  
مقار بها وطرف بالغ الى عنان السماء وطرف رجيع حتى صار كشجرة خضراء فلما أصبح سأل عن ذلك فقه الواله  
ان صدقت رؤياك ليخرجن من صلبك من يؤمن به أهل السموات والارض وروى كعب الاحبار رضي الله  
عنه قال لما أراد الله عز وجل خلق الموجودات وخفض الارض ورفع السموات قبض قبضة من نوره وقال  
لها كوني محمدا فصارت عمودا من نور وأشرق حتى انتهى الى حجاب العظمة فسجد وقال الحمد لله فقال الله

جميعهم ومن صبر على  
فقد دعاه الله جميعا بنبي  
الله له بيوتات تحت العرش  
فيها من الملك ما لا  
يصفه الواصفون ومن  
صبر على الغسل  
والوضوء احتراسا على  
الصلاة كتب الله له  
بكل شعرة على جسده  
حسنة ويخاف الله عز  
وجل من كل قطرة  
نقط رمنه ما كاي سيج  
الله تعالى الى يوم القيامة  
وأجر تسبيحه له ومن  
صبر على أذى الناس  
كف الله عنه أذى  
جهنم ودخانها وان  
لجهنم بابا اسمه باب  
التشفي لا يدخله الا كل  
من شفى غضبيه ومن  
لم يشف غضبه وترك  
حقه لله سبحانه وتعالى  
يفارق الله عنه ذلك  
الباب اذا عبر على  
الصراط وينقل الله  
سبحانه وتعالى حسنات  
من آذاه الى كتابه وينقل  
ذنوبه الى كتاب من  
آذاه ونعم الحاكم ومن  
صبر على فقد الاولاد



تعالى لهذا خلقك وسميتك محمد منك أبدأ الخلق وبك أختتم الرسل ثم إن الله عز وجل قسم نوره على أربعة أقسام فخلق من القسم الأول اللوح ومن القسم الثاني القلم ثم قال الله تعالى للقلم اكتب فارتعد من الهيبة ألف سنة فقال يا رب وما أكتب قال اكتب لا اله الا الله محمد رسول الله فكتب القلم ذلك فاهتدى الى علم الله تعالى في خلقه فكتب أولاد آدم أصليه من أطاع الله أدخله الجنة ومن عصى الله أدخله النار أمة إبراهيم كذلك أمة موسى كذلك أمة عيسى كذلك حتى انتهى القلم الى أمة محمد صلى الله عليه وسلم لم يكتب أمة محمد من أطاع الله أدخله الجنة ومن عصى الله أراد أن يكتب أدخله النار فاذا النداء من العلى بالقلم تأدب فانشق من الهيبة وانقط بيد القدرة فصار ذلك عادة في القلم لا يكتب الا ان يكون مشقة وقامة قطوطا فقال له اكتب أمة مذبذبة ورب غفور ثم خلق الله عز وجل من القسم الثالث العرش ثم قسم القسم الرابع على أربعة أقسام فخلق من القسم الأول العقل ومن الثاني المعرفة ومن الثالث نور الشمس والقمر ونور الانوار والنهار فكل هذه الانوار من نور النبي المختار فكان هو أصل المخلوقات كلها ثم بقي ذلك القسم الرابع من النور مستودعا تحت العرش حتى خلق الله عز وجل آدم عليه السلام فوضع ذلك النور في ظهره وأسجد له الملائكة وأدخله الجنة فكانت الملائكة تقف خلف آدم صفوفًا ينظرون الى نور محمد صلى الله عليه وسلم لم فقال آدم يا رب ما هؤلاء الملائكة يقفون صفوفًا خلف ظهري قال الله تعالى يا آدم ينظرون الى نور حبيبي وصفوتي من خلقي محمد خاتم الانبياء الذي أخرجه من ظهرك فقال آدم يا رب أجعل هذا النور في مقدمي حتى يستقبلوني ولا يستدبروني فجعل الله ذلك النور في جبهته فكانت الملائكة تقف قبالة آدم فيسلمون على نور محمد ويصلون عليه فقال آدم يا رب أريد أن يكون لي نصيب من هذا النور كما للملائكة فاجعله مني في مكان أراه فنقل الله ذلك النور من جبهته الى السبابة من يده اليمنى فكانت الملائكة تسبح فيسبح نور محمد صلى الله عليه وسلم لم في اصبع آدم فلذلك سميت من بين الاصابع المسبحة ثم قال آدم يا رب هل بقي من هذا النور شيء في ظهري فقال بلى بقي بقية صحابته فقال يا رب اجعله في بقية اصابعي فجعل الله نور أبي بكر في اصبعه الوسطى ونور عمر في البصر ونور عثمان في الخصر ونور علي في الابهام فزال هذه الانوار تلالا في اصابع آدم مادام في الجنة حتى أصاب من الشجرة ما أصاب فرد الله تلك الانوار الى ظهره ثم إن الله عز وجل عرف آدم قدر ما أودعه من السر وقال له تطهر وسبح وقدس واغش زوجتك على طهارة منك ومنها فاني مخرج منكم نوري ففعل آدم ما أمر به به فتنقل الله ذلك النور من آدم الى حواء فكان يرى في جبهته ادارة كدارة الشمس فلما وضعت شيئا عليه السلام انتقل النور الى جبين شيث عليه السلام فلما كبروا أخذ حد الرجال أخذ آدم عليه العهد والميثاق أن لا يودع هذا السر الا في المطهرات من النساء ليصل الى المطهرين من الرجال فانتقل ذلك النور من شيث الى أنوش ثم الى قينان ثم الى مهلائيل ثم الى برد ثم الى خنوخ ثم الى متوشلح ثم الى ملك ثم الى نوح عليه السلام ثم الى سام ثم الى ارفخشذ ثم الى شالح ثم الى عابر ثم الى فالغ ثم الى رعو ثم الى ساروغ ثم الى ناحور ثم الى تارح ثم الى آزر ثم الى إبراهيم الخليل عليه السلام ثم الى اسمعيل ثم الى قينار ثم الى نبت ثم الى لامان ثم الى الهاميسع ثم الى اليسع ثم الى أد ثم الى أد ثم الى عدنان ثم الى معد ثم الى نزار ثم الى مضر ثم الى الياس ثم الى مدركة ثم الى خزيمه ثم الى كنانة ثم الى النضر ثم الى مالك ثم الى فهر ثم الى غالب ثم الى لؤي ثم الى كعب ثم الى مرة ثم الى كلاب ثم الى قصي ثم الى عبدمناف ثم الى هاشم ثم الى عبدالمطلب ثم الى عبد الله والد محمد صلى الله عليه وسلم

الصغار وقال في سبيل الله انا لله وانا اليه راجعون لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم تصلي عليه الملائكة ويرضى عنه الجبارجل جلاله ويجعل الله ذلك الولد الصغير ذخرا له على الحوض يسقيه يوم القيامة يوم العطش الأكبر (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم الناس يوم القيامة من القبور جميعا عا عطا شافن كان له صيام تطوع في أيام الحسرى الدنيا بعث الله تعالى له موثدا الطعام وشرا با من الجنة ويأتي صومه فيزاحم له الناس على الحوض ويلا ويسقيه ومن كان له ولد وقد مات وهو دون البلوغ فيزاحم ويسقيه ان صبر على فقده ولم يسخط على الله عز وجل ويحارب به فان أطفال المسلمين كلهم حول الحوض مع الجوار والعلماء وعلمهم أقبية

ما زال نور محمد - دمته نقلا \* في الطيبين الطاهرين أولى العلا

حتى لعبد الله جاء مطهرا \* ومكرما ومعتظما ومجلا

فلما أراد الله عز وجل اخراج تلك الوديعه من حرائش الاصلاح الرفيعه الى كنز أحشاء آمنة المنيعه وظهرت لانتقال نوره الآيات وتباشير به جميع المخلوقات نودى في جميع الارض والسموات يا عرش تبرقع بالوقار يا كرسي تدرع بالفخار يا سدة المنتهى ابتهجي يا أنوار المهابة تبلى يا جنان تزخر في يا حور



من القصور أشرفي يا ملائكة الله اصطفى وتنطق بالعرش وحدي بارضوان افتح أبواب الجنان وزين  
 الحور والولدان أطلق مجامر الطيب وعطر الاكوان يا مالك أغلق أبواب النيران فان النور المكنون والسر  
 المصون المخزون الذي في خزائن قدرتي في هذه الليلة من عبد الله ينفصل والى آمنة يتصل والى أحشائها  
 في هذه الساعة ينتقل التي فيها يتم خلقه تمام جلياً ويخرج الى الناس بشراً سوياً فلما أذن الله سبحانه  
 وتعالى في انتقال نور محمد صلى الله عليه وسلم انتقل عشية الجمعة أول ليلة من شهر رجب الفرد وقيل منتصف  
 جمادى الآخرة وهو قول الواقدي ولم يبق في تلك الليلة دار ولا مكان الا ودخله نور ولادة الانطق \* وقال  
 ابن عباس رضي الله عنهما كان من دلائل حمل آمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل دابة كانت لقريش  
 نطقت تلك الليلة وقالت حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو أمان الدنيا وسراج أهلها قالت  
 آمنة لما مر لي من حمله ستة أشهر مات أبوه عبد الله وأتاني آت في المنام فوكزني برجله وقال يا آمنة أبشري فقد  
 حملت بخير العالمين طراً فاذا ولدته فسميه محمداً واكتفى شأنك قالت وفي مدة حملي به ما شكوت وجعاً ولا ألماً  
 ولا ثقل ولا مغمصاً ولقد حملت به تسعة أشهر كلاً فلما حان وقت ولادتي أخذني ما يأخذ النساء ولم يعلم بي أحد  
 من قومي واني لو حيدة في المنزل وعبد المطلب في طوافه فددت كف السؤال الى من لا تخفى عليه خافية فاذا أنا  
 بالاخت المواسية امرأة فرعون آسية ثم نظرت نوراً أضاء منه المكان فاذا هي مريم ابنة عمران ثم شاهدت  
 وجوها كالبدور فاذا هم جماعة من الحور فاشتدني اطلاق فاستندت على النساء ثم أعانني عالم الغيب  
 والشهادة على تسهيل الولادة فوضعت الحبيب معتمداً على يديه شاخصاً الى السماء بعينه حنت آسية  
 عليه بادرت مريم اليه قبلت الحور قدميه نزل الى المنزل جبريل حف به ميكائيل جاء الى خدومه  
 اسرافيل أخفوه عن الابصار طافوا به جميع الاقطار غمسوه في الجنة في سائر الانهار كتبوا اسمه على  
 أوراق الاشجار ثم عادوا بالفضل على الكونين في أسرع من طرفة عين أخذته آسية تكمله فوجدته  
 مكعولاً بكحل الهدى أرادت مريم أن تقطع سريته فوجدته مقطوع السرة قد زال عنه الردى قدمت الحور  
 العين أنواع الطيب طيبت به شمائل هذا الحبيب سارعت الى طلعة المباركة ثلاثة من الملائكة مع أحدهم  
 طست من الذهب الأحمر ومع الثاني ابريق من الجوهر ومع الثالث منديل من السندس الأخضر فغسلوا  
 وجه الحبيب بماء الابريق وأخرجوا من الخرقه خاتم النبوة والتصديق وله لعمري وبريق وختم وابه ظهر  
 هذا النبي الشفيق فتم بذلك سعيه والتوفيق وقبل لأمه آمنة لا تدعي أحداً من العالمين ينظر الى محمد  
 الصادق الامين حتى تنقضي عنه زيارة الملائكة المقربين ولما ولد صلى الله عليه وسلم لم وسقط اهتر العرش  
 طرباً وزها الكرسي عجباً ومنعت الجن عن السماء وقالوا لا دلقينافي طريقنا نصبا وضجت الملائكة  
 بالتسبيح رغبا ورهباً ونشرت الرياح وأبدت سحباً وأما في الحدائق من الفصون قصباً ونادت الكائنات  
 من جميع الجهات أهلاً وسهلاً ومرحباً

نسب الصبا أهلاً وسهلاً ومرحباً \* قدمت فأقدمت السروراني الربا \* وجدت في كل القلوب مسرة  
 ونشرك أضحي في الوجود مطيلاً متى أنظر الاعلام يا سعد قد بدت \* ويصبح قلبي من حماء مقرباً  
 فقد زمر الميادي بك محمد \* نبي كريم للشفاعة مجتبي \* رسول عظيم مصطفى ذو مهابة  
 له الله بالذكر المرفع قد حببنا \* فلولاه ما سار الحجيج لمكة \* ولا حن مشتاق لجد ولا صبا  
 فسبحان من أطلع كواكب سعيه في الاكوان فطلعت وألمع بوارق وجوده فلمعت وبث أنوار أقدار شهوده  
 فتلا لآت وسطعت وقطع آمال الكفار من مرادهم فأنقطعت وأذل ملوكهم لعزه فذلت لهيبته وخضعت  
 فالانس بقدومه قد تأسست وارتفعت والجن من استراق السمع قد منعت والاملاك في الافلاك قد سجدت  
 وركعت وآمنة قد فازت بما حازت حين لجمال هذا الحبيب قد وضعت وحليمة الحليمة تشرفت اذ له أرضعت  
 وألسنة المداح قد أثنت بشكره في الاتفاق وأسمنت

قلوبنا بالغرام قد ولعت \* ما فترت عنه لا ولا رجعت \* وأذننا شرفت ومسمعها

الديباج ومناديل من  
 نور وبأيديهم أباريق  
 من فضة وأقداح من  
 ذهب وهم يسقون  
 آباءهم وأمهاتهم  
 من حارب الله عز وجل  
 في فقدهم لم يأذن الله  
 لهم أن يسقوهم (وقد  
 ورد في الخبر الآخر) أن  
 أطفال المسلمين يجتمعون  
 في موقف القيامة  
 فيقول الله تعالى  
 للملائكة اذهبوا بهؤلاء  
 الى الجنة فيقون على  
 باب الجنة فتقول الخزنة  
 مرحبا بذراري المسلمين  
 ادخلوا الجنة لا حساب  
 عليكم فيقولون أين  
 آباؤنا وأمهاتنا فتقول  
 لهم الخزنة ان آباءكم  
 وأمهاتكم ليسوا مثلكم  
 لان عليهم ذنوباً  
 ومطالبة وسيات فهم  
 يحاسبون ويطلبون  
 بها فيقولون قد صبروا  
 على فناء نارجاء للثواب  
 عند ذلك اليوم فتأترد  
 عليهم الخزنة جواباً  
 قال فيقولون على باب  
 الجنة ويصيحون صيحة



من طيب أذكاره التي سمعت \* طاعته فنجعل البدور اذا \* ما ظهرت للعبد من أو طاعت  
وقد به نجل الفصون اذا \* ما نظرت قد له ركعت \* كل ما عجل له أوقا  
جوامع الحسن فيه قد سمعت \* محمد سـ يد الانام ومن \* أعناق أعدائه خضعت  
جاءت لنار حـ عـ ولده \* ومن أمدت به في انقطعت \* وفي ربيـ مع جاءت بشائره  
فـ ذ أنا ناسـ واؤنادفعت \* فـ له في الانام سائرها \* ما حلت حامل ولا وضعت  
أفي الدناغـ يره بولده \* أشرفت الارض والسما طعت \* وينزل الغيث والغيث به  
ومن سـ ناه البروق قد لمعت \* يا مولد المصطفى سمعت لنا \* أنواع بشر في القلب قد زرعت  
ويا ربي عالنا عـ ربـه \* أوقات أنس بالخير قد رفعت \* ليتـ لك لو كنت دائما أبدا  
فان أعـ داء نالك انقـ سمعت \* يا سيد المرسلين خذ بيدي \* فأدمعي من جناتي هممت  
واشـ فع لنا في المعاد يا أمـ لي \* من حر نار الحميم قد لذعت \* فـ لك نرجـ وأن لا تخيبتنا  
يا من به الكائنات قد نفعت \* عليك صلى الاله ما سهرت \* عـ ين وما في منامها هممت  
وآ لك الطهر والصحاب ومن \* تحب من أمة لك اتبعت

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

### (المجلس الرابع والاربعون في التنزيه وذكر الصالحين)

الحمد لله الذي اعترف بفضل كل حاضر وبادي واغترف من بحر بره كل رافع وغادي وهممت بفضل وجوده  
عيون السحاب الغواذي وسبح بحمده النهار الزاهر والليل الهادي ونطق بحكمته الكائنات لذوى البصائر  
والعقول والسموات تقول سبحان من رفعتني بقدرته وأمسكني بقوة فهو ركني وعمادي والارض تقول  
سبحان من وسع كل شيء علما وفرش فراشه عـ لي الماء ومهد مهادي والجمال تقول سبحان من قوى أركانى  
وثبت بنيانى وأوتادى والبحار تقول سبحان من بمشيئته أجزانى وأسأل عيوني وغدرانى لورادى وقصا  
والعارف يقول سبحان من داني عليه وحمل اليه مرجعي ومعاذى والعالم يقول سبحان من فتح مسامع  
أفهامي ووفقتني في أحكامي واجتهادي والعايد يقول سبحان من أيقظني في الليل لنيل أوطاري وأقامني  
لاذكاري وأورادى والمذنب يقول سبحان من أطلع على في المعصية ورآني فسترني وغطاني وناب على لما  
تبت وهـ داني وأصلحني بعد فسادى فسبحانه من اله ينزل كل ليلة الى سماء الدنيا وينادى هل من تائب  
فأتوب عليه وأنظر اليه بعين ودادى هل من مسـ متغفرا غفرله وأريه طرق رشادى هل من داع فاستجب  
له وأنجز له بالفضل مبعادى هل من سائل فأعطيها ما سأل وأجود عليه بانهامى وارفاذى فيا أيها الغافل إلى  
متى هذه الغفلة والتمادى انفض على قدم الندم والاعتذار وداو بـ داومة الاذكار قلبك الصادى وقف في  
الاسهار بالذلة والانكسار بين يدي الملك الجبار ونادى

أتيت اليك يا رب العباد \* بافلاى وذلى وانفرادى \* وهما أنا واقف بالباب أبكى  
زمانا ما بـ سمعت به مرادى \* عسى عفوي بلفظي الأثمانى \* فقد بعد الطريق وقل زادى  
فانت ذخيرتي وبل انتصاري \* وفيك توكلني وبل اعتمادي \* وعنك اشارتي واليك قصدي  
ومنك مسرتي ولك انقيادي \* ومالى حيلة الارجائي \* وفيك على المدى حس اعتقادي  
ولو أقصيتني وقطعت حبلـ لي \* وحقق لأحول عن الودادى \* بخـ د بالعمى بامولاي وارحم  
عبيد اضل عن طرق الرشاد \* وقد واني ببابك مستجيرا \* يخاف من القطيعة والبعد  
توسـ ل بالنبي الطهر حقا \* شفيع الخلق في يوم المعاد \* عليه من المهين كل وقت \*  
\* صلاة ما حاد بالركب حادى \*

(وعن) ثوبان روجه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حوضي من عدن الى عمان الملقاء ماؤه أشد

واحدة فيقـ ول الله  
سبحانه وتعالى للملائكة  
وهو أعلم ما هذه الصيغة  
فيقولون يا ربنا هذه  
أطفال المسلمين قد قالوا  
لاندخل الجنة الامع  
آبائنا وأمهاتنا فيقول  
الله سـ سبحانه وتعالى  
ليدخل الجميع فتأخذ  
الاطفال بأيدي آبائهم  
وأمهاتهم فيدخلون  
الجنة فطوبى للصابرين  
ويا خيبة للجازعـ ين  
القائلين الصـ بر على  
ما يفوتهم من الاجر  
وفقنا الله واياكم لما  
يرضيه وجنبتوا واياكم  
المتخطط مما يقضيه  
وجعلنا واياكم ممن يحبه  
ويؤايله بفضلـ وامتنانه  
ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم  
تغفر لنا وترحمنا لنكونن  
من الخاسرين

### (الباب السابع في عقوبة مازع الزكاة)

(قال) الله تعالى وأقيموا  
الصلاة وآتوا الزكاة وقال  
الله عز وجل الذين  
يقيمون الصلاة ومما  
رزقناهم ينفقون أولئك



بباضامن الابن وأحلى من العسل واكوابه عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظم أبداً وأول  
الناس وروداً عليه فقراء المهاجرين فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه هم الشعب رؤسا الذين ثابوا بالذين  
لا ينكحون المتنعمات ولا تفتح لهم أسدداً أولئك أهل الله وخواصه من عباده

رجال لهم حال مع الله صادق \* فلا أنت من ذلك القليل ولا أنا  
نجوم على الدنيا وتبغى تزهدا \* فلا أنت مع دود هناك ولا هنا

(مرتضى السقطي رحمه الله) برجل ملقى على الأرض وهو سكران والخمر يتفجج من فيه وهو يقول الله الله فرفع  
السرى طرفه إلى السماء وقال الهى انسان يذكرك لا يكون هكذا ثم دعا بآفة ففسل فيه ثم تركه ومضى فلما  
أفاق الرجل قالوا ان الشيخ السرى قد رآك وفعل معك خيراً وغسل فاك فنجل واستحيى ولام نفسه ووبخها وقال  
ويحك يا نفس ان لم تستخ من الله ومن أوليائه فمن تستحين ثم ندب وتاب فما كان فيه وبات السرى فرأى  
في منامه قائلاً يقول يا سرى أنت طهرت فيه لا جانا ونحن طهرنا قلبه من أجلك فلما أصبح السرى سأل عن  
ذلك الرجل فوجدته في بعض المساجد وهو قائم يصلى فلما فرغ قال له السرى يا أخى كيف حالك فقال  
باسمى كى كيف تسأل عن حالى وقد أخبرك الكرم أنه طهر قاي من أجلك وأصلح بلى قال ومن أعملك بهذا  
قال الذى طهر قاي من سواه وجاد على نفسه ورضاه

من مثل ربك تهصيه وتنجره \* ويسبل الستر إذا الغدر فارتدع \* ياناقض العهد بامن حاله قبحت  
مع الاله بلا خوف ولا جرع \* ضمت عمرك تسويها بلا عمل \* تسمى وتصبح بين الحرص والطمع  
وتسمع الوهم لا تنهاك زاجرة \* بل أنت في غفلة عن ذلك فاستمع \* فقم لتهقرع بأبالا الذى كثر  
للسائلين عطاياه وأنت مبعي \* له أن يرانا تائبين له \* بمن باله فوعن عصياننا الشنيع  
(قال ذوالنون المصرى رحمه الله تعالى) رأيت غلاماً نحيفاً ماصراً للون دقيق الساقين يمشى في البرية بلا زاد  
ولاماء ولا نعل فسلمت عليه وقلت له ما لى أراك على هذه الحالة فيمكى وأنشد

ذاب مما يفؤادى بدنى \* وفؤادى ذاب مما فى البدن \* اقطعوا حبل وان شئتم صلوا  
كل شئ منكم وعندى حسن \* صح عنه الناس أنى واله \* غير أن لم يعلموا حدى لمن

قال ذوالنون المصرى ثم لا أدري أين ذهب \* ياهذا أطيع المعاملة ما طاب منها ولا وأعذب الموارد ما راق وحلا  
ما صفا عيش القوم حتى قلبهم في قلب الاله لا تسكن قلوبهم بسكينة المسكنة وقطع منها أرباباً وأملأ ونادى عليهم  
في سوق الشوق بين الملا أتصبرون على الاله لا قالوا بلى فسقا هم رحيم التوفيق ختمه مسك التصديق  
فما بوا على النفس وغابوا في فلول التحقيق وتلذذوا بالفقر والفاقة في سلوك الطريق فأنسوا بخلواتهم  
في البر الاقفر لهم تهافت عند ذكر الحبيب الا كبر ولهم تواجد عند سماع رب أشعث أغبر \* كان أوبس  
القرنى رحمه الله اذا جاع بأبى المزابل فأتاه يوماً فاذا كلب ينجع عليه فقال له لا تؤذ من لا يؤذيك أنت تأكل مما  
يليك وأنا آكل مما يلينى فان دخلت الجنة فانا خير منك وان دخلت النار فأنت خير منى

ذل الفتى في الحب مكرمة \* وخضوعه لحبيبه شرف

واذا تذلل عز في شرف \* وأتته بعد الفاقة التحف

(وقال سرى السقطي رحمه الله) دخلت المقبرة فראيت بهلولاً المجنون على قبر يتمرغ على التراب فقالت له  
ما جئوك ههنا فقال أنا عنه لا يقوم لا يؤذونى وان غبت عنه لم لا يغتابونى فقلت له الخير قد غاب لا فقال والله  
ما أبالى ولو حبة بدينار عليه أن نعبد كلاً أمرنا وعليه أن يرزقنا كلاً وعدنا (وقيل) ان رابعة العدوية رحمه الله  
مرت برجل وهو يذكرك الجنة وما أعد الله فيها فقالت له ياهذا الى متى تشغل بالالغيار عن الواحد الجبار  
ويحك عليك بالجوار ثم الدار فقال لها اذهبي يا مجنونة فقالت أنا لست بمجنونة وإنما المجنون من لم يفهم ما أقول  
يا مسكين الجنة محجن من لم يكن الله أنيسه والنار بسـتان من كان الله مؤنسه وجليسه ألا ترى الى آدم لما  
كان في الجنة يرتع ويتنعم فلما تعرض للآكل من الشجرة صارت عليه سحنا وبرايم الخليل لما حفظ سره

هم المؤمنون حقاً لهم  
درجات عند ربهم  
ومغفرة ورزق كريم  
(وقال) رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان المسلم  
اذا ملك نصاباً وهو  
عشرون مثقالاً من  
الذهب لزمه أن يزكيه  
بنصف مثقال ومن  
ملك من الفضة مائتي  
درهم يلزمه زكاتها حيث  
تبقى سنة في بداهة  
دار عليها الخـول  
وجبت فيها الزكاة  
فان لم يزكها صارت كلها  
مسامير من نار قال الله  
تعالى والذين يكتزون  
الذهب والفضة  
ولا ينفقونها في سبيل  
الله فبشرهم بعذاب  
اليم يوم يحمى عليهم في  
نار جهنم فتكوى بها  
جباههم وجنوبهم  
وظهورهم هذا ما كنتم  
لأنفسكم فذوقوا  
ما كنتم تكتزون (وقال)  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من ملك نصاباً ولم  
يزكها جاء يوم القيامة  
في صفة ثعبان عيناها



لمولاه قربه واحبناه فلما طرح في النار صارت عليه بردا وسلاما

فروحي وربحاني اذا كنت حاضرا \* وان غبت فالديناء على محاسن  
اذالم أنافس في دواك ولم أغر \* عليك ففيم ليت شعري أنافس

(قيل) كان حبيب الخبار رحمه الله من الاولياء الاخيار الاتقياء الابرار يقوم الليل ويصوم النهار ويؤثر  
بطعامه عند الافطار ويبيت طاويا في خدمة الملك الغفار فاذا كان وقت الاحبار ناجى ربه وقال بلسان  
الذلة والانكسار غرقت في بحار غفاتي وركضت في ميدان صبوتي وعثرت بأذيال زاتي وتخيرت في بيده  
شعوتي ومالي غيرك اعتمد عليه ولا اعرف بابا غير بابك فالتجى اليه وهما انا عبدك الذليل المذنب العليل  
قد وقفت بابك ولذت بجنابك فان لم تر حني في اذلي وياش قوتي وان لم تنف عني فيما طول حسرتي ثم يسجد  
فلا يرفع رأسه حتى يطلع الفجر فاذا صلى وفرغ شرع في القراءة من أول الختمة الى آخرها بقية يومه فلما مات كان  
آخر آية تلاها في سورة يس قوله تعالى اني اذا في ضلال مبين فلما دفن ساله ملائكة ربه عن الايمان فقال  
اني آمنت بربكم فاسمعون قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين \* فله  
درهم من اقوام قاموا بناجوا من الحبيب والناس نيام يتحملون اثقال الوجود والفرام ويفرحون بالليل اذا  
جن الظلام فهم في جنات الخلد يتنعمون والى وجه الحبيب ينظرون الا ان اولياء الله لا خوف عليهم  
ولا هم يحزنون

لله يوم بذكره اشتهلوا \* وفي حسي قربه اقدنزلوا \* ليس لهم غير ذكركه فرح  
فهم حقيقا عليه قد حصلوا \* من ذاق وصل الحبيب هام ولم \* يحل له منزل ولا طائل  
بروحه - م في وصاله سمعوا \* وحققوا ربحه - م وما جهلوا \* قاموا بناجونه وقد علموا  
بانهم للمعاد قد علموا \* فاستمدوا الصعب في هواه وقد \* لذهم في رضاه ما جهلوا

قال أبو بكر بن عبد الله رحمه الله تهمت في بادية العراق أيا ما فلم أجد شأنا ارتفق به فبينما أنا سائر اذ رأيت خيمة من  
شعر لبعض العرب فقصدها فاذا على باب الخيمة ستر مسبل فسلمت فرددت على السلام عجوز من داخل الجباء  
وقالت من أين الرجل قلت من مكة قالت وأين تريد قلت الشام قالت أرى سيحك سيج الباطلين هـ لا لزمت  
زاوية تعبد الله فيها الى أن يأتيك اليقين ثم تنظر في هـ هذه الكسرة التي تأكلها ان كانت من حلال فتجوهر  
باطنك ثم قالت لي أقرأ القرآن قلت نعم قالت فاقرأ على آخر سورة الفرقان فقرأتها فصرخت وأغنى عليها فلما  
أفاقت قالت لما قرأت هـ هذه الآيات اقشع رجلي لذي لقراءتها ثم قالت لي اقرأها ثانيا فقرأتها فلحقها مثل  
ما لحقها في المرة الاولى ثم مكثت طويلا فقلت في نفسي ترى ماتت أم لا فرجعت ذاهبا مقدار نصف ميل  
فاشرفت على واد فيه عرب فابتدرني غلامان ومعهما جارية فقال لي أحدهما الغلامين يا هذا أتيت على الخيمة  
الشعر التي بالفلاة قلت نعم قال قرأت القرآن عند العجوز قلت نعم قال ماتت ورب الكعبة فضيت مع الغلامين  
حتى أتيت الخيمة فدخلت الجارية وكشفت عن وجه العجوز فاذا هي ميتة ففجعت من خاطر الغلام ثم قالت  
للجارية من هذان الغلامان فقالت هما شريفا ن جعفر وهما من أختهم ما منذ ثلاثين سنة لم تستأنس بكلام أحد  
من الناس واذا نزلوا ابوا اذا نفردت عنهم وضربت خيمتي في الفلاة وحدها وكانت تأكل في كل ثلاثة أيام مرة  
واحدة (اخواني) الى متى تشغلون بالذات الفانيات عن الباقيات الصالحات بادروا الاوقات واستدركوا  
الهفوات وكفوا عن الشهوات أما بقطاكم منادى الشتات أما هزكم حديث الصالحين والصالحات اذ جاء  
النهار قطعه بهم بمقاطعة اللذات واذا أتبل الليل ضجوا فيه بحنين الاصوات ليس لهم الى غير محبوبهم التفات  
فهم الابطال والسادات

حياتنا باطل غرور \* وعمرنا ذاهب قصير \* والناس في غفلة نيام \* وقد دعغتهم لها القبور  
والعمر يمضي وليس ندري \* مثل سفين بنات دور \* يا نفس ما سرفه وحن \* لا تحسبي انه سرور  
تذكرى الموت واستعدى \* له فقد جاءك النذير

تفقد نارا وأسنانه من  
حد يد فيجري حاد  
مانع الزكاة فقة - ول له  
أعطى يمينك الخيلة  
حتى أقطعهافي حرب  
مانع الزكاة فقة - ول له  
وابن المهرب من الذنوب  
فيلحقه ويقطع يمينه  
باسنانه ويدها ثم تعود  
كما كانت ثم يقطع  
اليسرى وكلما قطع  
باسنانه صاح صيحة من  
الوجع فيرعد منه - هـ  
أهل الموقف ثم لا يبرح  
بأكل يده ويقطعها  
وهي تعود حتى يقف  
بين يدي ربه مقطوع  
اليد فيحاسبه حسابا  
شديدا ثم يأمر به الى  
النار فيقول من أنت  
فيقول أنا مالك الذي بخلت  
بزكاتي صرت عذوك  
اليوم فانا أعزبك الى  
الابد الى أن يعفو الله  
عنك ويسامحك الفقراء  
فيكبه على رأسه في النار  
(وقال) رسول الله صلى  
الله عليه وسلم والذي  
نفس بيده ما من أحد  
ملك غنما أو بقرا أو ابلا



(قال) عبد الرحمن القرشي كنت أصحب إبراهيم بن أدره -م وأسوح معه فسرنا في طريق الحجاز ثلاثة أيام لم نستطع فيه إطعام ولا شراب فقلقت فعرف ما لي من الجوع فجلس ورنق وجلست إلى جانبه -ه وإذا برغيف سخن قد سقط في حجرى فرفع إبراهيم رأسه وقال لي كل فأكلت نصفه فشبعت ثم سرنا فرزنا بقافلة قد حبسها الأسد عن المسير فقدم إبراهيم إليه وقال له يا قسورة ان كنت قد أمرت فينا بشئ فامض لما أمرت به والا فإذهب فولى الأسد هاربا ولسنا بالقوم فقالوا له بالله عليك يا سيدي الاماد عوت لنا فحن نخاف في السفر فقال لهم قولوا اللهم احبنا بمنك انى لا تنام واكنفنا بكنفك الذى لا يضام وارحمنا بقدرتك علمنا لا نهلك وانت رجائنا قال عبد الرحمن فلقيت رجلا من أهل القافلة بعد مدة فسأله فقال والله منذ كنا ندعوك بهذا الدعاء الذى علمنا الشيخ مامر بناسبع ولا اص ولا مر حف ثم ركب معنا ذلك الرجل في مركب في البحر فعصفت الرياح وهاجت الامواج واضطرب المركب وخفنا الفرق فبكى الناس وضجوا فقال الرجل يا قوم معنا في السفينة شيخ صالح كان من أمره كيت وكيت فسلوه ان يدعولكم فأتيناهم وهونائهم في ناحية السفينة ملفوف رأسه في الكساء فأيقظناه وقلنا له يا سيدي أما ترى ما الناس فيه من الشدة فرفع رأسه إلى السماء وقال اللهم أرينا قدرتك فأرنا عفوك قال فاستكمل كلامه حتى سكنت الريح وهب الموج وسارت السفينة قال عبد الرحمن فلما نزلنا من السفينة سرنا أياما فلهلكت من الجوع فشبعت كوت إليه فأخذنا المزود ورقى إلى شجرة البلوط فلما المزود ثم أتى به فاذا هو رطب جنى فأتأكلت شيا الذم منه ولا أطيب قال وعطشت معه في بعض السياحات لئلا فشبعت كوت إليه ذلك فقال لي اشرب فنظرت فاذا قد دلى من الهواء وفيه ماء لم أذق أطيب منه طعم -ه ما ولا أحسن ريحا فشربت منه حتى رويت فكنيت بعد ذلك أصوم في الهواء فلا أجوع ولا أعطش \* هؤلاء والله الاقوام صفوة الملوك الاعلام

قوم اذا عبت الزمان بأهله \* كان المقر من الزمان اليهم \* واذا أتيتهم مولد فمع ملة -ه  
جادوا عليك بما يكون لديهم \* فاذا أتيتهم موأنخ بجنبهم -م \* أولا تنخ فاقرأ السلام عليهم مو  
فله درهم من رجال ماتر كوا في قلوبهم اغبر محبوبهم من مجال قد أسبلوا العبرات على الوجنات ووصلوا  
الزفرات بالخسرات ونادوا يا من لا تحيط به الصفات أنقذنا من ظلم الآفات فلو تراهم وقد براهم -م الوجد  
وانحلهم الشوق ولم يشكوا الماء ولا ضررا وناجا هم الحبيب وناداهم بالترحيب سحرا وركبوا خيل الليل وساروا  
غمدوا عند الصباح السرى

لله در رجال واص -ه لواء السهرا \* واستهذوا الوجد والنهر يح والغمكرا  
قوم نجوم الهدى في الليل تعرفهم \* هم الملوك -ه هم السادات والامرا

كل غدا قلبه بالله مشغلا \* عن سواه ولا ذات قد هجرا \* عسى ويصبح في وجهه دوى قلق  
مما حناه من العمان منذ عرا \* يقول يا سيدي قد جئت مترفا \* بالذنب فاغفره لي يا خير من غفرا  
جئت ذنبا عظيما لا أطيق له \* ولم أطع سيدي في كل ما أمرا \* عصيته وهو برحى ستره كرا  
باطما قد عفا عني وقد سترنا \* باطما كان لي في كل نائبة \* ادا استغثت به في كربته نصرنا  
واتنى تائب مما جئيت وقد \* وافيت بابك يا مولاي معتذرا \* لعل تقبل عذرى ثم تجبرني  
يوم الحساب ذا وافيت منك سيرا \* وقد أتيت بذلى راجيا كرما \* اليك يا سيد السادات مفتعرا  
وقد تشفعت بالهادى البشير ومن \* فاق النبيين والاملاك دون مرا \* تالله لو لم يكن في الارض مائتة  
زرع ولا أنزل البارى بهامطرا \* منى أسير الى ذاك الجنب منى \* أحظى برويته أفضى بها وطرا  
صلى عليه اله العرش ما ركضت \* نوق وما زرم الحادى لها وسرى

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

{المجلس الخامس والاربعون في المحبة}

الحمد لله ذا كرم من كان له ذا كرا وشا كرم من كان له شا كرا الذى عمت رحمته أولا وآخرا وكفالت نعمته مؤمنا

فلم يتركها الا جاءت  
يوم القيامة -ه أقوى  
ما كانت في دار الدنيا  
له اقرون -ه من نار  
فتنطع به قرونها وتدوسه  
بأظفارها حتى تشقى  
بطنه -ه وتنصف ظهره  
وهو يس -ه تغيت فلا  
يغات ثم قص -ه يرس -ه باعا  
وذئبا تعاقبه في النار  
(وقال بعض السادة)  
كنت في شىء باني جاهلا  
أمنع الزكاة فكانت لي  
غنم ما كنت أخرج  
زكاتها فحاءني ذات يوم  
فقبر فشكالى -ه من  
الحاجة -ه والضرورة  
فأعطيته منها كبشا  
فتمت تلك الليلة فرأيت  
في المنام كأن الغنم  
جميعها قد أقبلت بهم  
على وتنطحني وأنا أبكى  
ولا أقدر على الهرب  
ولا أجد مغشا فحاء ذلك  
الكبش الذى تصدقت  
به -ه على الفقير فبقي  
برده -ه -ه عى كلما جاء  
كبش منهم -ه يريد أن  
ينطحني بقوم ذلك  
الكبش وينطحه ويرده



وكافرا وأسر عيون أهل محبته في خدمته فالسعيد من بات في طاعته ليله ساهرا شفاهم بحبه ولذتهم بعقبه فأصبح شذاهم بتقواهم في الاكوان عاقبا عاطرا ساهمهم في خلوة التقريب عند غفلة الرقيب وبافوز من كان له الحبيب مسامرا سواساتين أشجانهم بماء دموع أحزانهم فأصبح روض إيمانهم زاهيا زاهرا وخربوا ربوع دواهم زهدا في دنياهم ورغبة في آخرهم فأضحى ربع تقواهم بولاهم عامرا دعاهم الى مشاهدة جماله وجعل لهم من خزيل نواله وافضاله نصيبا وافرا

فهم الذين تمزقوا في حبهم \* وتنهكوا فراوا جبالا باهرا \* فوجوههم بضياءه قد اشرفت وشذاهم في الكون أصبح عاطرا \* ركبوا نجائب شوقهم تحت الدجا \* فلاجل ذاهدوا سراهم باكرا قد خصهم بالقرب منه وبالرضا \* وكسا وجوههم موضة بماء مزهرا \* مولى اذا العاصي ألم تيباه غفر الذنوب له وأضحى سائرا \* واذا اتاه الطالبون لفضله \* أعطاهم موضة نصيبا وافرا فسبحانه من اله لم يزل عظيم ما قادرا حلما غافرا كرم سائرا حاكما على الخلائق بسطوته قادرا عادلا في حكمه لاحافا ولا جائرا من عامله أرحمه به \* دما كان خاسرا ومن لم يأله بذله وفقره كان لذله راحما ولكسره جابرا ومن عصاه بجهله ثم تاب اليه من قبيح فعله كان لذنوبه غافرا ومن ذكره في نفسه كان له بين ملائكة قدسه ذاكرا ومن تقرب منه شهرا تقرب منه ذراعا وافرا ومن طلبه عند شدته ودعاه عند كربه وجد له لضره كاشفا ولذله ناصرا

أنت الذي مازلت مني حاضرا \* ولناظري يا نور عيني ناظرا \* واقلي الملهوف شغلا شاعلا ولمسعي أبدا \* ديتا سائرا \* فاذا نظرت فأنت قبلة ناظري \* حيث اتجهت رأيت نورا باهرا واذا سمعت فممنك أسمع رائعا \* واذا نطقت فممنك أروي ماهرا \* أنت الذي مازلت لي في وحدتي عند انفرادي مؤنسا ومسامرا \* مارمت ممنك على الحقيقة نصرة \* الا وجهك لي معينا ناصرا كلا ولا ناديت في غسق الدجا \* يارب الا كنت مني حاضرا \* أبدأنا جميل الضمير وطالما أبدى العيان له دليلا ظاهرا \* فلانت سرى في الفؤاد ولم تزل \* في خاطري في كل وقت خاطرا يا من غدا ماوى الطريق ومن له \* باب بيني والوفد دبرا وافرا \* أنعم وجد ففضلك غاية مقصدي وسحاب دمي فيك أضحى ساطرا \* فامتنعني عن التوبة المحبوبها \* وزري وكن لي بعد كسري جابرا أحده أولا وآخرها وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مخصوصة ليس فيها شرك ولا مرا وأنشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي نبع الماء من بين أصابعه وجرى صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما حذا الحادي اليه وسرى (اخواني) اعلموا ان المحبة مهني يدق عن الافكار ويخفي عن الاسرار فهي للخواص نور وللعوام نار ما عاق الحب بقلب امرئ ولا حل الا تلاشي واضمحلال الحب حرفان حاء وباء خاؤه حنف وبأؤه بلاء فهو في الحقيقة داء يستخرج لذائقه من صفورا ثقه دواء وشفاء فأوله فناء وآخره بقاء وظاهره تعب وعناء وباطنه سرور وهناء هو لمن جهله شقاء وان عرفه شفاء قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى فالناس في المحبة على أنواع وأجناس ومحبة الله هم خلاصة الناس قال الله تعالى والذين آمنوا أشد حبا لله قال ابن عباس أثبت وأدوم وذلك أن المشركين كانوا اذا عبدوا صنما ورأوا شيئا أحسن منه تركوا ذلك الوثن وأقبلوا على عبادة الاحسن وقال عكرمة أشد حبا لله في الآخرة وقال قتادة ان الكافر يعرض عن معبوده في وقت البلاء وقبل على الله تعالى وذلك قوله تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين وقوله تعالى واذا هم لكم المصير في البحر ضل من تدعون الاياه والمؤمن لا يعرض عن الله في السراء والضراء والرخاء والبلاء ولا يختار عليه سواه وقال الحسن ان الكافرين عبدوا الله بالواسطة وذلك قولهم للاصنام ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى وقولهم هؤلاء أشد منا وثقا عند الله والمؤمنون عبدوا الله تعالى بلا واسطة وذلك قوله عز وجل والذين آمنوا أشد حبا لله وقيل لان المشركين يحبون أندادا كثيرة فخيرهم مشركا وأما المؤمنون فخيرهم غير مشرك لانهم يحبون الله واحدا وقيل ان الكفار يتخذون معبودهم

عنى فغابوا ولا كثرتهم  
وهو بفردية وكادوا أن  
يتركوا كوني فانتبهت وقد  
انقطع قلبى من الفزع  
فقلت والله لا جمل من  
أتباعك كثيرة فتصدق  
بثلى غنى وتبت من  
منع الزكاة واقدرايت  
عجبا من الذى تصدقت  
به ومن عداوة الباقي  
معى (وقال) رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
مكتوب على باب الجنة  
أنت حرام على البخيل  
ومانع الزكاة والديون  
قبل يا رسول الله وما  
الديون قال الذى يعلم  
القبح على أهله ويسكت  
(وقال) رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من أدى  
زكاة ماله تاما وافيا  
بطيب نفس سمي في  
سمااء الدنيا كريما  
وفي الثانية جوادا وفي  
الثالثة مطيما وفي  
الرابعة متخيا وفي  
الخامسة مقبلا وفي  
السادسة محفوظا وفي  
السابعة مقفورا له ذنوبه  
وعلى العرش حبيب



ممنوعهم والمؤمنون برون الله تعالى صانع كل مصنوع وخالق كل مخلوق وقيل لانهم أحبوا الاصنام وعابوا  
 والمؤمنون يحبون الله تعالى ولم يعابوا بل آمنوا بالغيب فلاجل ذلك وعدهم بالنظر اليه في الآخرة وقيل انما  
 قال تعالى والذين آمنوا أشد حبا لله لان الله عز وجل أحبهم أولا ثم أحبه ثانيا ومن شهد له المعبود بالمحبة كانت  
 محبة أتم وأصح قال الله تعالى يحبهم ويحبونه (وقال) سفيان الثوري في قول الله عز وجل ربنا ولا تحملنا مالا  
 طاقة لنا به قال هو الحب (وقال) أبو الدرداء رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كان داود عليه  
 السلام يقول اللهم اني أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يملئني حبك اللهم اجعل حبك أحب الي  
 من نفسي وأهلي ومن الماء البارد (وعن) أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم  
 من أحب الله تعالى فليحبني ومن أحبني فليحب أصحابي ومن أحب أصحابي فليحب القرآن ومن أحب القرآن  
 فليحب المساجد فانها أبنية أذن الله تعالى برفعها وتطهيرها وبارك فيمها فهي ميمونة ميمون أهلها محبوبة محبوب  
 أهلها فهم في صلاتهم والله تعالى في حوائجهم وهم في مساجدهم والله تعالى في نفع مقاصدهم (وعن) أبي  
 هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ان الله تعالى اذا أحب عبدا نادى جبريل وفي رواية  
 قال لجبريل عليه السلام ناد في أهل السماء والارض ان الله عز وجل يحب فلانا فأحبوه فعند ذلك يلقى حبه في  
 الارض ويقع في الماء فيشر به البر والفاجر فيحبه البر والفاجر واذا أبغض الله عبدا أمر الله تعالى جبريل أن  
 ينادي بالعكس من ذلك فيبغضه البر والفاجر وفي هذا الخبر حكاية عن ثابت البناني رحمه الله أنه دخل على  
 خليفة من الخلفاء فقال له الخليفة ما كان يدعو صاحبك صالح اليماني رحمه الله في دعائه فقال ثابت كان يقول  
 في دعائه اللهم حبيبي الى قلوب عبادك فقال الخليفة على سبيل الاستخفاف وهذا كان دعاءه فقال ثابت  
 استخف بهذا الدعاء وقد سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان  
 الله تعالى اذا أحب عبدا نادى جبريل عليه السلام اني أحب فلانا فأحبوه الى آخره فقال الخليفة ثبت الى الله  
 تعالى وأثبت قال ثابت فرجعت اليه من الغد فقام بين يدي وعانقي وقبل رأسي وقال نبيك الله كما نبهتني اني  
 رأيت البارحة في المنام كأنني دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم في مسجده فقال لي دم على قولك اللهم  
 حبيبي الى قلوب العباد فان أولياء الله لا يحبون عبدا الا بعد أن يحبه الله ثم سلمت عليه وانصرفت (وكان) أبو  
 يزيد البسطامي رحمه الله يقول في مناجاته الهى لست أعجب من حي لك وأنا عبد حقير وانما أعجب من حبك  
 لي وأنت ملك قدبر (وكان) يحيى بن معاذ الرازي يقول في مناجاته الهى ليس العجب من عبد ذليل يحب رب  
 جليل بل العجب من رب جليل يحب عبدا ذليلا (وقال) بعض العارفين الحب حب يندري أرض القلوب  
 ويسقي بماء العقول فيثمر على قدر طيب الارض وصفوا الماء فابدا الطيب يخرج نباته بأذن ربه والذي خبت  
 لا يخرج الا نكدا (وعن) أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم لم أنه قال ثلاث من كن فيه وجد بهن  
 حلاوة الاسلام أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواه ما وإن يحب المرء لا يحبه الا الله وأن يكره أن يعودي  
 الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار (وعن) أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لم ان الله تعالى يقول يوم القيامة أين المتحابون الجلالى اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي  
 (وعن) معاذ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى المتحابون في جلالى لهم منابر من نور  
 يعبطهم النبيون والشهداء (وقيل) كانت لعبد الله بن الحسين جارية أعجوبة قال فكانت ذات ليلة تائة  
 فرأيتها قامت وتوضأت ثم قامت تصلى فلما فرغت خرت ساجدة وهي تقول سيدي بحبك لي الا ما غفرت لي  
 فقلت لها ويحك لا تقولي هكذا ولاكن قولي بحبي لك فربما هو لا يحبك فقالت لي يا بطل لو لا حبه لي لما أنا ملك  
 وأوقفني بين يديه وبجبه لي أرحى من دار المشركين وكتبني في ديوان المؤمنين فقلت لها اذهبي فأنت حرة  
 لوجه الله تعالى قالت يا مولاي أسأت الى كان لي أجران فصارت لي أجرا واحدا ثم صرخت صرخة وقالت هذا عني  
 مولاي الا صغر فكيف عني مولاي الا كبر ثم خرت مبهمة هذه والله صفات المحبين والمتعلقة قلوبهم  
 بحب رب العالمين

الله فن لم يؤدز كاه ماله  
 يسمى في سماء الدنيا  
 بخيال وفي الثانية  
 شحيا وفي الثالثة  
 مسكا وفي الرابعة مفتونا  
 وفي الخامسة عاصيا  
 وفي السادسة منوعا  
 منزوع البركة لاحظ  
 له في مال ولا في برو في  
 السابعة مطرودا وصلاته  
 مردودة لا تقبل بل  
 يضرب بها وجهه (وروي)  
 ان شابا حسن الوجه  
 دخل على داود عليه  
 السلام وهو عروس ليلة  
 عرسه وملاك الموت  
 جالس عند سيدنا داود  
 ليسم عليه فقال أتعرف  
 هذا يا داود قال نعم انه  
 شاب مؤمن يحبني وما  
 يحب أن يدخل بيته الا  
 ان جاء ينظرنى ويسلم  
 على فقال ملك الموت  
 يا داود قد بقي من عمره  
 ستة أيام فاغتم داود لذلك  
 فبقي الشاب سبعة أشهر  
 بعد ذلك اليوم ولم يمت  
 فجاء ملك الموت الى  
 داود عليه السلام فقال  
 ملك الموت أنت قلت







أيها العارف إذا سرى نسيم المحبة إلى مسام القلوب ارتاحت إلى لقاء المحبوب فسمعت المناجاة في الأسفار  
 لأهل القلوب والأسرار فكل أجاب على حسب ما حصل له من الأحوال المترجمة عن لسان الحال أيها  
 الحزين علمنا كيف وصلت إلينا قال ركبت جواد توكل عليه واشتياق إلى به فاشعرت الأوابين يديه أيها  
 الخائف من القوت كيف رأيت الموت قال استعذبت التعذيب في رضا الحبيب فرأيت فضله سابق وجواد  
 عزى لاحق فكيف لا أرجو أن أنجو وأن أبرجته واثق أيها الزاهد كيف عهدك بتلك المعاهد قال سمعته  
 يقول في البذل والإنفاق ما عندكم ينفد وما عند الله باق فتركت ما عندى لما عنده وغمضت عيني عن  
 الغاني فما فتحتم إلا على الباقي أيها المحب لنا كيف كان اتصالك بنا قال وهل كانت الأشربة شربها في حضرة  
 بحبهم فسكرت بها في خلوة ويحبونه فما أفقت من ذلك المشروب إلا بشاهدة المحبوب

لما علمت بأن قاي فارغ \* من سـ والـ ملائكة بهواك \* وملائك كلى منك حتى لم أَدع  
 منى مكانا خاليا سـ والـ \* فالقلب فيك هيامه وغرامه \* والنطق لا ينطق عن ذكرك  
 والطرف حيث أجيلة متلفتا \* في كل شئ يجهلي معنك  
 والسمع لا يصـ نـي إلى متـكلم \* إلا إذا ما حدثوا بحـلاك

(وروى) عن الربيع بن خيثم رحمه الله أنه كان يديم السهر فقال له ابنته يا أبت من أفضل خلق الله عز وجل  
 قال محمد صلى الله عليه وسلم لم قالت بحمرة محمد بن محمد هذه الليلة فقال يا رب أنت تعلم أن السهر أحب إلى من النوم  
 ولا كن لاجل ما أقسمت ابنتي علي محمد صلى الله عليه وسلم أنام هذه الليلة فنام فرأى في المنام أن في البصرة  
 أمة يقال لها ميمونة تكون زوجته فلما أصبح خرج إلى البصرة فلما سمع أهل البصرة بقدومه تلاقوه  
 فلما دخل قال عندكم امرأة يقال لها ميمونة قالوا وما تصنع بميمونة المجنونة هي ترعى الغنم بالنهار وتشتري بأجرتها تمرا  
 فتفرقه على الفقراء وتصدق في الليل على سطح لها فلا تدع أحدا ينام من كثرة البكاء والصياح قال لهم فما تقول  
 في صياحها قالوا تقول

عجبا للمحب كيف ينام \* كل نوم على المحب حرام

فقال والله ما هذا كلام المجانين دلوني عليها فقلوا هي في البراري ترعى الأغنام فخرج إليها فوجد لها قد  
 اتخذت محرابا وهي تصلي فيه ورأى الغنم ترعى والذئب تحرسها فتعجب من ذلك قال الربيع فلما فرغت من  
 صلاتها قلت السلام عليك يا ميمونة قالت وعليك السلام يا ربيع فقلت كيف عرفت اسمي قالت سبحان الله  
 عرفني باسمك الذي أخبرك بالراحة في المنام أني زوجتك ولكن ليس الموعد ههنا الموعد بيننا غدا في الجنة  
 فقلت لها كيف اجتماع الذئب بالغنم فقالت لما تعلق حبه بقلبي واحتكم تركت الدنيا عن قلبي فأصلح ما بين  
 الذئب والغنم ثم قالت يا ربيع أسمعني شيئا من كلام سيدي فقد اشتاقت نفسي إليه فقرأت يا أيها المزمع قم  
 الليل إلا قليلا وهي تسمع وتبكي وتضطرب إلى أن وصلت إلى قوله تعالى إن لدينا أنكالا وجحما وطعاما ذا غصه  
 وعدا يا أيما فصرخت صرخة وخرت ميتة فتخبرت في أمرها بخفاءت جماعة من النساء فقلن نحن نغسلها  
 ونجهزها فقلت من أين عرفتن موتها قلن كنا نسمع دعائها وهي تقول اللهم لا تمتني إلا بين يدي الربيع فلما  
 سمعنا بحضورك إليها علمنا أن الله استجاب دعائها (أخواني) إذا أصح الله أرض قلب قلبها بمحبة رأت الخوف  
 وبذرفها حب الحب وسقاها بماء الدمع فأنبئت زرع بحبهم ويحبونه سبحانه في بحر حبه وعاموا ولازموا الخدمة على  
 بابه وقاموا وواظبوا على امتثال أوامره وداموا وتوكلوا فيه فلاجل ذلك سهر وافي الليل ولم يناموا فإذا ما قاموا  
 حبه شوقا إليه لم يلاموا

أهل المحبة بالمحبوب قدشـ فلوا \* وفي محبة أرواحهم بذلوا \* وخرتوا كل ما ينفي وقد عمروا  
 ما كان يبتـي فيا حسن الذي عملوا \* لم تلههم زينة الدنيا وزخرفها \* ولا جناه ولا حـلى ولا حـلـل  
 هاموا على السكون من وجد ومن طرب \* وما استقل بهـ مـربيع ولا طلل \* داعي الشوق ناداهم وأقلقهم  
 فكيف بهـ دوا ونارا الشوق تشعل \* من أول الليل قد سارت عزائمهم \* وفي خيام حبي المحبوب قد نزلوا  
 وافـتـلهم خـلع التشريف يحملها \* عرف النسيم الذي من نشره ثلوا \* هم الأحبة أدناهم لأنهم

يزكوه لم تزل الملائكة  
 يكتبون حسناته  
 أصاحبه إلى يوم القيامة  
 وكان ناجيا من عذاب  
 القبر ومن عذاب  
 النيران داخلا إلى الجنان  
 وكل مال لا تؤدي زكاته  
 فهو خبيث وصاحبه  
 خبيث ولا يزال وزره  
 يجري على صاحبه إلى يوم  
 القيامة ولو وقع عنده من  
 يزكيه من بعده ومامن  
 عبد أدى زكاة ماله بطيب  
 نفس إلا جاءه عقد من  
 نور في رقبة يشرق ذلك  
 النور على المؤمنين يوم  
 القيامة حتى يمشي في نوره  
 على الصراط ويدخل به  
 إلى الجنة ومامن عبد منع  
 زكاته إلا جاءه طوقا  
 من نار في عنقه لو أن ذلك  
 الطوق وضع في الدنيا  
 لا احترقت الدنيا كلها  
 وتقطعت جبالها  
 وبست بحارها نعوذ بالله  
 من سخط الرحمن  
 ونسأل الله القبول  
 والغفران والنجاة من  
 النار آمين

الباب الثامن في



عقوبة قاتل النفس  
وقاطع الرحم

(قال) الله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه وادبه وأعد له عذابا عظيما (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم الكبائر قتل النفس فمن قتل نفسه بسكين لم تزل الملائكة تطعمه بتلك السكين في أودية جهنم الى أبد الأبد وهو خالد في النار وهو آيس من شفاعتي وإن ألقى نفسه من مكان عال حتى يموت فلا تبرح الملائكة تلقه من شاهق عال الى واد في النار الى أبد الأبد والقاتلون محبوسون في آبار من نار وإن علق نفسه بحبل فإت فلا يزال معلقا في جهنم ومن نار الى أبد الأبد آيسا من رحمة عز وجل وإن قتل نفسه بغير حق فذلك هو الضلال المبين لا تبرح الملائكة تذبحه بسكاكين من نار كلما

عن خدمة الصمد المحبوب ما غفلوا به عن من خصهم بالقرب حين قضوا في حبه وعلى مقصودهم حصلوا (وقال) عبد الله بن الفضل رحمه الله لما توفي يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله روى في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي قبل بماذا قال كنت أقول في مناجاتي الهى إن كنت مقصرا في خدمتك فما كنت مقصرا في محبتك (قال ذو النون المصري رحمه الله) سمعت برجل باليمن قد ساء على المحبين وفاق على المجتهدين وعرف بالعلم والحكمة فخرجت حاجا فلما قضيت نسكى مضيت إليه لاسمع كلامه وأنفع بعوضته أنا وأناس معي يطالبون مثل ما أطلب وكان معنا شاب عليه سيما الصالحين وشعار المحبين فخرج الشيخ إلينا فجلسنا إليه فبدأ الشاب بالسلام والكلام فصاحبه الشيخ وأقبل عليه فقال له الشاب يا سيدي قد جعلك الله طيبا لا مقام الفلوب وبني جرح قد أعيا الأطباء فإن رأيت أن تملطف بي ببعض مرأهك فافعل فقال الشيخ عما يدالك فاسأل فقال ما علامة الحب لله قال أن تنزل نفسك منزلة السقيم ألا تراهم يحتمى عن الطعام حذرهم السقام فصاح الفتى صهبة ظننا روحه قد خرجت فلما أفاق قال يرحمك الله فما علامة المحبين قال إن درجة المحبين رفيعة فقال صفها لي فقال إن المحبين لله تعالى نظروا الى نور جلال الله فصارت أبدانهم روحانية وعقولهم سماوية تسرح بين صفوف الملائكة بأعيان وتشاهد تلك الأمور باليقين فبعدوه بعباد استطاعهم لا طمع في جنته ولا خوف من ناره قال فشبه الفتى شهقة خرجت فيها روحه بفعل الشيخ بيكي وبقبله ويقول هذا والله مصرع الخائفين وهذه درجة المحبين يا مالك القلب رقا \* رقا بدمك رقا \* قد لذلي فيك وجدى \* فاست بالوجد أشقى فلا أرى للتشكى \* عما أنا منك ألقى \* فان أمت فسرورى \* بأن أموت وتبقى (وعن) الحسن البصري قال أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام أن يداودا حبي وأحب من يحبني وحبيبي الى عبادي فقال يارب أحبك وأحب من يحبك فكيف أحبيك الى عبادك قال ذكرهم آلئى ونعمائى فانهم لم يعرفوا منى الا الحسن الجميل

يا من له فضل على جميل \* هل لي اليك اذا اعتذرت قبول  
فأنا المقرب بسوء فعلى سيدي \* وبحسن ظنى عندك المقبول

(وقيل) إن الله تعالى أوحى الى إبراهيم الخليل عليه السلام انك لى خليل وأنا لك خليل فاحذر أن أطلع على قلبك فأجده مشغولا بغيرى فأقطع حبك منى فاني انما أختار الحبي من لو أحرقت بالنار لم يطفئ قلبه عني ولم يشغل بغيرى فاذا كان لى كذلك أسكنت محبتى في قلبه فتواترت عليه الطافى فقربته منى ووهبت له محبتى فأى نعيم يعدل ذلك عندى وأى شرف أشرف منه عندى فوعزتى وجلالى لاشفين صدره من النظر الى وذلك انى محب لمن أحبنى (اخوانى) اذا كانت محبته سبقت للعبد بالعناية القديمة كيف لا يسلك العبد الطريق المستقيمة يا جبريل أمم فلانا وأقم فلانا فالحب بين يدي محبوبه قائم ولخدمته ملازم وفي حبه هائم فما عليه من عتب العاذل واللائم

يا عاذل القلب في صباه \* ولائم الصب في تصابه \* انك ملامى وصد عن عدلى  
فالحب منى واست تدر به \* وفي ضميرى من لا يوح به \* وفي فؤادى من لا أسميه  
قد أدهش الطرف فى محاسنه \* وحير القلب فى معانيه \* محجب والى لوب تشمه  
مغيب والغرام يمد به \* ووجهه حيث فت واجهنى \* لاشئ يخفيه - أو يواريه  
ان قلت يا بغينى وبألمى \* يقول لبيك فى تعاليله \* ها أنا دان اليك مقرب  
فخذ من الوصل صرف صافيه \* واغنم زمان الرضا فإحد \* يدري الذى فى غد يلاقه

(وقال) أبو حبان رحمه الله حضرت مجلس ذى النون رحمه الله فى فلاة مصر فحسبت من حضر فكان عددهم سبعين ألفا فتكلم فى محبة الله تعالى وما يتعلق بالمحبين وصفاتهم فكانت فى مجلسه أحد عشر نفسا وماج الناس بالصراخ والبكاء ووقع الى الارض خلق كثير مفشاعينهم ولم يفقهوا ذلك النهار فناداه بعض مرديه يا أبا الفضل أحرقت القلوب بذكر محبة الخالق وأورثتها الاحزان والنيران فلو بردت القلوب بذكر محبة المخلوقين فتأوه



ذوالنون تأوها شديدا وشق قبضه نصفين وقال آه ثم أواه علق قلوبهم واستعبرت عيونهم وحالفوا السهاد وخالفوا الرقاد فلبسهم طويل ونومهم قليل أحرانهم لا تنفذ وهمومهم لا تنفذ أمورهم عسيره ودموعهم غزيره باكية عيونهم قريحة جفونهم قد عاباهم الزمان وجفاهم الالهل والجيران قد أحرقت المحبة قلوبهم وصفاهم الكدر مشروبههم لاجرم أنهم بشروا بالهنا وبلوغ المنى

فلله قـوم أخابوا الحبيب مـ \* فأوسـمهم فضـلا وأنحفهم منا \* هنـيا لهم لماتـمـ لو ابـحبه وفاز وامن الرضوان بالمنزل الاسنى \* وذوالعرش في فردوسه يستزبدهم \* فباحبذا المولى وباحبذا الملقى يقول عبادى هـ لرضيتم بنعمتى \* فها أنا منكم قاب قوسين أو أدنى \* تملوا بوجهى وانظروا ما منحتكم \* فن نال منى نظرة فقد استغنى \*

(اخوانى) للمحبة رجال ماتر كوافى قلوبهم اغير محبوبهم مجال فافى المحب عضو ولا جارحة الا وعلية شواهد المحبة لائحة فالاسن قد شغلها أنيس فاز كرونى اذكر كم والاسماع منصته لاستماع كلام الحبيب بالحنان واذا سألك عبادى عنى فافى قريب والابصار شاخصة لا انتظار وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة والابدان قائمة بوظيفة اياك نعبدا وياك نستعين والقلوب مرتبطة برابطة بحبهم ويحبونه والاسرار مستغرقة فى مشاهدة حضرة شاهد ومشهود والارواح ترتاح لا تذكار فروح وريحان فساللعارف غفلة عن مشهوده ولا للعابد غفلة عن معبوده

لما علمت بان قلبى فارغ \* ممن سواك ملائكة بهواك

وملائك كل منك حتى لم ادع \* منى مكانا خاليا بالسواك

(قال ذوالنون) رأيت فتى ظاهرا الجنون وباطنه الفنون فعلمت أنه يحب مولا هفتون فسمعت به يبكى ويقول فى مناجاته مولاى قربت المحبين وطردتني فاذنبى وخصصتهم بالوصال منك وهجرتني فواكربنى أيقظتهم للقيام بين يديك وانمتنى فواندى لذتهم فى السهر بمناجاتك وما لذتني فوا ألى ثم أخذنى البكاء فقال يا ذا النون فرك منى ما كان ساكنا وهيى من شوقى ما كان كامنا فقلت له يا فتى ما هذا البكاء فقال يا ذا النون أخبرنى سواد الثوب يزول بالماء والصابون وسواد القلب بماذا يزول فقلت والله أنا فى طلب ما أنت فيه وما وقعت منه الا فى الخيرة والتمية

رأى سوادى فقلت ويلى \* أشد منه سواد قلوبى \* طلبت منه لذاك غسلا

فقال لى ليس ذابصـمـب \* كذاك قلبى به سواد \* فازددت كرا بالعظم كرى

(اخوانى) اذا سكنت المحبة فى القلب انارت بأنوار المحبوب فأثرت وأثمرت فى القلب سبعة أشياء لا يتم مصباح معرفة الرب الا بها اخلاص النية لله والخوف من الله ورجاء ثواب الله والصدق مع الله والتوكل على الله وحسن الظن بالله والشوق الى الله فهذه السبعة لا يتم مصباح معرفة ربك الا بها كما أن المصباح لا يوقد الا بسبعة أشياء لا بد منها الزناد والجر والحراق والكبريت والمسرجة والزيت والفتيلة فبدون هذه الأشياء لا سبيل الى ايقاد المصباح فان أردت يا هذا ايقاد مصباح قلبك لمشاهدة ربك فلا بد من زناد المجاهدة وحجر المكابدة وحراق الاشواق وكبريت المحبة ومسرجة التوكل وزيت الشكر وفتيلة الصبر ثم تعلق المصباح فى سلاسل التضرع الى ربك فعند ذلك يتوقد نوره فى قلبك فتشاهد جمال ربك

كشف الحجاب وزالت الاستار \* وصفا العتاب وطابت الاسمار \* وأنى النسيم مبشرا ومخبرا

فصفا النعيم وزالت الاكدار \* وروت حديثا عن شذالك معطرا \* فصفت بلطف صفاتك الاسرار

شهدت معانيك القلوب بصفوها \* فتحييت فى حسنك الافكار \* وتولت أهل الهوى وتحيروا

\* منذ شاهدوك وكيف لا يحتملوا \*

(وحكى) عن محمد بن أحمد المقيد قال سمعت الجنيد رحمه الله يقول كنت نائما عند سرى رحمه الله فابقظنى وقال يا جنيد رأيت كائنى وقفت بين يدي الله عز وجل وقال لى يا سرى خلقت الخلق وكلهم اذعوا محبتى فخلقت الدنيا فهرب منى تسعة أعشارهم وبقي العشر وخلقت الجنة فهرب منى تسعة أعشارها وبقي العشر

ذبحوه بسيل من حلقه  
دم أسود من قطران ثم  
يعود كما كان ثم يذبح  
هكذا تكون عقوبته  
الى أبد الابد والقاتلون  
محبسون فى آبار من  
نار خالد بن فيم الى أبد  
الابد نعوذ بالله من ذلك  
وكذلك المـرأة اذا  
طرحت نفسها (قال)  
الله سبحانه وتعالى واذا  
المؤودة سئلت بأى ذنب  
قتلت (وقال) رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يأتى  
المطر روح يوم القيامة  
وله صوت مثل  
صوت الرعد وهو  
يستغث أنا المظلوم ثم  
يتعلق بأمه ويقول يارب  
اسأل هـ هذه لم تقتلنى  
فيقول الله سبحانه  
وتعالى لام المطر روح لم  
قتلتى أنتظنين انى  
ما أرزقه فانى قد حرمت  
قتل النفس الا بالحق  
يا ملائكتى سلوا هذه  
المرأة الى مالك خازن  
النار بحبسها فى حب  
الاحزان فتستلمها ملائكة  
غلاظ شداد لا يعصون



العشر فسلطت عليهم ذرة من البلاء فهرب مني تسعة أعشار عشر العشر فقات للباقيين لاللدنيا أردتم ولا الجنة طلبتم ولا من البلاء هربتم فما الذي تريدون وما الذي تطلبون قالوا أنت المراد لوقطة متنا بالبلاء لم نحل عن المحبة والوداد فقلت لهم اني مسلط عليكم من البلاء والاهوال ما لا تقوم بحمله الجبال أنصبرون على البلاء قالوا بلى اذا كنت أنت المبتلى لنا فاقبل ما شئت بنا فهو لاء عبادي حتما وأحبائي صدقا

بما شئت وفي الهوى عذبوا \* فتعذبكم عندنا بعباد \* ومهما أردتم بنا فافعلوا  
وفينا فدونكم وجربوا \* فن كان فينا محبا اليكم \* فقد فاز منكم بما يطلب

(اخواني) البلاء هو كل بالمحبين قد أختي منهم الاجساد وكن من القلوب فلا يزالون كذلك حتى يصلوا الى المحبوب (قال) ابراهيم الخواص كان عتبة الغلام من الخواص المعروفين بالاخلاص وكان يزورني في بعض الليالي وكان صائم الدهر فبات عندي ليلة فقدمت له عشاءا ففطر عليه فلم يفطر الا على الماء فلما صلى العشاء الاخيرة تحزمت وقام يصلي الى رقت السحر فسمعت به يقول في مناجاته سيدي ان تعذبني فاني لك محب وان ترحنني فاني لك محب ثم بكى وشهق شهقة عظيمة وحرمة شديدة عليه فلما أفاق قلت له يا عتبة كيف كانت ليلة لك فصرخ صرخة ثم قال يا ابراهيم ذكر العرض على أسرع الحاسين بين قطع أوصال المحبين ثم غشي عليه فلما أفاق رفع رأسه وقال يا سيدي أترك تعذب من أحبك بالنيران أو تبلى قلبه بالهجران فسمعها تقايقول حاشا أن يعذب من أحبه واجتباها واختاره واصطفاه

في وصف حبك ما يقنى عن العذل \* وفي حديثك ما يلهي عن الغزل \* ما كنت فاحكم في كل منك محتمل  
الامر أمرك ليس الامر من قبلي \* وحق حبك ما قاي بمنقلب \* الى -- والى ولاحي بمرتجل  
ولو سفت كنت دمي عدا لا سبب \* اكان أهنا من الاغفاء للقل \* أنا الذي ما القاي عنك من عوض  
كلا ولا لولائي فيك من بدل \* من خان عهدك أو ألوى على بدل \* واضيعه العمر بل يا خيبة الامل  
من لي سواك اذا أدرجت في كفني \* ومن أنيسي اذا أفردت عن خولي \* مالي سوى حسن ظني عند منقاي  
فلا تلمني على المنقوض من عملي \* ولي شفع اذا حان اللقاء غدا \* هو المشفع في جرحي وفي زللي  
خير الوري نسباً ازكاهم وحسباً \* أصفاهم وعرباً في السهل والجبل \* أقواهم موسياً أوفاهم وأدبا  
أعلاهم ورتباً في العلم والعمل \* بحقه يا الهي جدد بغيره \* على عبيد غدا بالذنب في خجل  
واسمع له منك يوماً بالمسير الى \* جنابه الرحب من قبل انقضاء الاجل \* يارب بالمصطفى المختار من مضر  
اغفر لنا سائر الزلات والخطـل \* يارب بالمصطفى خير الانام ومن \* له الشفاعة أنقذنا من الوجـل  
يارب شفعه فينا يوم تبعثنا \* فنحن من خوفنا في غايه الخـل \* يارب واغفر لنا كل الذنوب به  
وأمن وسامح فهدنا غايه الامل \* يارب بلغه عنا أننا أبداً \* نجبه به بدليل في الانام جـلى  
يارب صل عليه كلما طلعت \* شمس النهار وما لا تحت على جبل  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(المجلس السادس والاربعون في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم)

الحمد لله الذي حير الباب أرباب العقول بالذهول عن الوصول الى تحقيق تدقيق معرفته وأغرق سفن الافهام في تماريح الالاسه تفهام عن دوام سرمدته وقص أجنته أطيار الافكار عن المطار الى أوكار معرفه صمديته وهدم أساس مقاس الخواص بفاس الالاس فلا سبيل الى قياس تحديده وقدرته وأوقع أطمار الالذهان في شباك معرفه ذاته فجحزت الافلاك والاملاك عن ادراك أحديته وحجب العقول عن الوصول الى حصول سر فرديته فهو الاول الذي لا أول لا قبلته الاخر الذي لا آخر لا خروجه الظاهر بالدليل لاهل وده ومحبه الباطن الذي لا يكفه الخاطر بمكرته السميع الذي يسمع أنين الجنين تحت غشاء الحشا وأعطيه البصير الذي يبصر أثر ديب النمل على الصخر اذا أخناه الليل بسواده وظلمته العلم بما يخفيه العبد في سريرته الجبار الذي خضع كل متعبر اعظم هيئته القهار الذي قهر كل متكبر بساطان سطوته تقدسه الكائنات وتعجده

الله ما أمرهم ويفعلون  
ما يؤمرون فيضنون  
الطوق والسلسله في  
عنقها بسحبونها الى  
وجهها الى النار فيرميها  
مالك في جب الاحزان  
وهو جب عميق فيه نار  
تسمى نار الآبار اذا  
نجدت جهنم يفتح ذلك  
الباب فتمتد جهنم من  
حرفه فيه سباع وذئاب  
وحيات وعقارب تنفخ  
المعدنين وزبانية بأيديهم  
حرا من نار تطعن  
القاتلين فتبقى في ذلك  
الجحيم خمسين ألف سنة  
تعذبها حتى يقضى الله  
فيها بما يشاء نعمو بذات الله  
من غصه وبه وعقابه  
(وقال) رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لم اكبر  
الكبائر عند الله قتل  
النفس التي حرم الله  
قتلها بغير حق ولا يحل  
تعذيب النفس بغير حق  
وان العصفور اذا لعب  
به انسان حتى مات ولم  
يذبحه بغير حاجة يأتي  
الى يوم القيامة وله دوى  
مثل الرعد القاصف



جميع المخلوقات ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيافته

تعالى المهين في عزته \* وجل عن النقص في قدرته \* اله تعالى زفي ملكه \* فكل الخلائق في قبضته  
تفرد في ملكه بالبقا \* وحذرهم من سطانقته \* له الخلق والامر سبحانه \* فكل يخافون من سطوته  
فيا أيها السالك إلى المطالب الاعلى كم في الطريق من مهالك صعبة المسالك فان حصلت بتوفيقه هنالك  
فزت بوصولك ونلت غاية آمالك وشهدت جمالا لا يمتثل في خيالك وسمعت جوابا لا يخطر ببالك وشربت  
شرا بآرويك ويغنيك عن أهلاك ومالك وان أردت الوصول اليه بقياسك ومثالك تقطعت أوصالك دون  
وصالك وحظيت بنعيمك ونكالك فأقصر عن كشفك وسؤالك واكفف عن بحثك وجدالك واعلم أنه  
سبحانه بخلاف ذلك

طريق الحب كم فيه امهالك \* وما فيه الباغى الوصول سالك \* فان رمت النجاة سلمت حقا  
والا كنت يا مغرور هالك \* وان وجدت حرت طريق وصل \* فيا بشراك اذ تشي هنالك  
مطالب وصله جلت وعزت \* فكم فيها الطالها امهالك

كم سارت قفول العقول الى بيدها معرفة ذاته فتاهت ولم تحصل على الوصول كم قسدت الابواب الدخول  
في هذا الباب وهو لا يزال مقفول كم بهت العقل من رسول فرجع وهو بالحيرة مفصول فالعقل واقف على  
الباب لا يحول والفكر ملازم لهذا الجنب لا يزول والفهم حائر في ادراك الصمدية لا يفارقه الذهول حير  
العقول فلا يعرف باله عقول وأذهل الازهان فلا يدرك باله عقول

تحييت البصائر والعقول \* فما يدري المحدث ما يقول

تحيب عزة وعلا اقتدارا \* وجل فلا يصاب له مثيل

فسبحانه من اله كيف الكيف وتغزه عن الكيفية وأين الاين وتقدس عن الانية أول كل شيء وليس له  
أولية وآخر كل شيء وليس له آخرية لا يقاس بمثل ولا يوصف بجوهريه ولا يعرف بجسمية خالق الشر وقضاه  
وخالق الخير وارضاه ورحم من أطاعه وعذب من عصاه ولا يسئل عن قضية لا يتحجب عن أحبابه ولا  
يحجبهم بحجابه وقد تقدمت مواعيد القديمة الازلية يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية

ألف الوصل ألفت كل قلب \* لحبيب صفاته أزيه \* وبهاء البقاء أفنى نفوسا

لم يدع حبه لها من بقيه \* ثم تمت له بقاءه تعالى \* كل ما شاء من أمور عليه

قسما صادقا بيا يقيني \* ليس لي في سواه ما عشت فيه

فسبحان ذي الملك والملكوت والعزة والجبروت وهو الحي الذي لا يموت يعلم خفيات السرائر وحركات الخواطر  
واختلاج الضمائر أغرق العقول في معرفته يحرز اخر ليس له أول ولا آخر سار بر بدا لا فكار فاقطع وحار في  
طريق معرفته فهو أبدأ سائر جاء جاسوس الحس ليدرك بعض صفاته فناداه القدر الى أين يا حائر الابواب  
مردودة والطريق مسدودة ليس الى ادراكه سبيل وليس له شبه ولا مثيل بحر لا يتمكن منه غواص لاستخراج  
الجواهر ليل لا يتبين للعين فيه كوكب زاهر

تحيه--- يرت في أمر الوصول اليكم \* وهددني التجيز من كل جانب

وعدت وما أدركت ما كنت أبتغي \* وما نلت مما أرتجيه ما رني

فسبحان من كون الاكوان ودبر الزمان وخلق الانسان وعلمه البيان وأنزل القرآن وقدر الكفر والايان  
والطاعة والعصيان لا يمر عليه النسيان ولا يشغله شأن عن شأن لا تغيره الدهور ولا تختلف عليه تصارييف  
الامور مقدر المقدور ومالك يوم النشور له المثل الاعلى وله الاسماء الحسنى والصفات العليا خلق السموات  
والارض وما بينهما الرحمن على العرش استوى لا تبليه الا عصار ولا ينهيه المقدار ولا تحويه الا قطار ولا تدركه  
الابصار يكو رالليل على النهار وكل شيء عنده بمقدار ذاته لا كالذوات وصفاته لا كالصفات رفيع الدرجات  
ميت الاحياء ومحي الاموات لا تشبهه عليه اللغات ولا تختلف عليه الاصوات لا يقاس بقياس الخواص

فيقول يا رب اسأل هذا  
لم عذبي بغیر حاجه ولم  
قتلني فيقول الله سبحانه  
وتعالى أنا آخذ حقل  
وعزتي وجلالي اذهب  
لا يجاورني ظلم ظالم  
لا عذبن كل مـن  
عذب روحا بغیر حق  
والا فأنا الظالم اذا لم  
أسـتوف للمظلوم من  
الظالم ثم يقول الله سبحانه  
وتعالى أنا الملك الديان  
لا أظلم اليوم أحدا  
وعزتي وجلالي  
لا يجاورني اليوم ظلم  
ظالم ولواطمة بكف  
أوضربة بكف أويده على  
يدلاقتصن من القرناء  
للجماء ولا سألن العود  
لم خدش العود ولا سألن  
الحجر لم خدش الحجر  
ولا يدخل الجنة من  
عليه مظلمة حتى يؤذيها  
مـن حسـناته فان لم  
تكن له حسنات حمل  
مـن ذنوب المظلومين  
ومضى الى النار (وقال)  
صلى الله عليه وسلم  
أكبر الكبائر الشرك  
بالله وقتل النفس بغیر



ولا يأخذ نوم ولا نعاس الا ولياء في حذر من مكره والملائكة من خيفته لا يفترون عن ذكره والانسان والجن في دائرة قهره والجنة والنار تحت نهبه وأمره لا تسفه الواصفون ولا تكفه الظنون ولا يلحقه المنون ولا تراه الميون واذا اراد شيئا فاما يقول له كن فيكون فان لا تائق في قبضة ارادته محصورون خلقهم وما يعملون وهو يعلم ما يفعلون لا يستل عما يفعل وهم يستلون

عز فليس تراه الميون \* وجل فلا يعتربه المنون \* تفرد في ملكه بالبقا  
وكل الوري بالفنا ذاهبون \* ويفعل في خلقه ما يشاء \* بغیر اعتراض وهم يستلون

فسبحان من وعطر طرائق الحقائق الى معرفة ذاته فوق السالكين في النبه وحيدر اراك الخلائق فحارت الخلائق فيه فاوقدوا مصابيح العرفان بأدهان الازهان واسعدوا بنور برق الايمان كلما أضاء لهم مشوا فيه فانقلبوا الى القلوب فقالت انما نحن بيوت التنزيه وصاحب البيت أدري بالذي فيه فتملقوا بالصفتات فقالت لا تطيق تنبيه فاشاروا الى العقل فناداهم من سكرة تفاسيه وحيرة تلاشيه أنا مثلكم متحير فيه لست بالمدرک له فاحكيه ولا بالواصف له فاصفه وأسميه ولا أعرف من أي جهة آتبه فقد سألتهم عن أمر لا أدريه وكشفتم عن سر ما برحت أسئلهم وأسمعه قريه فما وقفت منه الا على الحيرة والتوايه ولكن أيها الكئييب المتحير فيه السليب في حسن معانيه ان أردت معرفته فاسلك طريق التوفيق به بغیر تمويه فهو والقريب الذي متى شئت تلاقيه البعيد الذي لا بالمسافة توافيه فان صافيته سقاك من كأس صفوة صافيه وان شربت بكأس محبته فالكأس هو ساقيه وان أردت أن تسمع الحان ذكره ومثانيه فقل باسمان التوحيد والتنزيه واياك اياك والتشبيه

تبارك الله في عليم عزته \* وجل معنى فليس الوهم يحويه \* وجوده سابق لشيء يشبهه  
ولا شريك له لا شئ لي فيه \* لا كون يحصره لا عون ينصره \* لا كشف يظهره لا جهر يبيده  
لا دهر يخلفه لا نقص يلحقه \* لا نقل يسبقه لا عقل يدريه \* حارت جميع الوري في كنه قدرته  
وليس تدرك معنى من معانيه \* سبحانه وتعالى في جلالاته \* وجل لطفا وعزافي تعاليه  
فسبحانه من اله خلق آدم بيد قدرته وأسجد له جميع ملائكته وأما كنهه فسيج جنته ثم حكم عليه بالموت وعلى ذريته وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لم يخبره بقضيته كل نفس ذائقة الموت فابلق في تسليمته ونجى نوحا من الطوفان وأغرق أهل مخالفته صيانة لأهل الايمان وقضى عليه بالموت المكتوب على الانسان والجان وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم كل من علمه فان واتخذ ابراهيم خيلا ووقفه وسدده وأراه ملكوت السموات والارض وأشهده وفوق اليه سهام الموت المرصدة وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اذا علمه بحاله وأيده أيمناه تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة واختار موسى نجيا وأسمعه كلامه وبلغه من لذيذ خطابه قصده ومرامه وأنفذ فيه من الموت سهامه وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة وخلق عيسى من غير أب بلا شك ولا عي فأبرأ الأكمه والابرص باذنه وأعاد الميت في قبره وهو حي وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اخبر ارا عن عيسى عليه السلام اني متوفيك ورافعك الى واصطفي محمد اصلي الله عليه وسلم النبي العربي الامين المأمون صاحب الجاه العريض والارض المصون ومع هذا القرب والمنزلة التي لا يصل اليها الواصفون نعي اليه نفسه الكريمة وأنذر به ريب المنون وسلا بمن مات قبله من الانبياء والمرسلين فقال في كتابه المكنون انك ميت وانهم ميتون

لما نعي المختار خـ الوري \* من بعده كل متصاب يهون \* مازلت أبكي به حيرة  
حتى جرت من جفن عيني عيون \* وقلت لما ان قضى نحبـه \* باليتنى لا قيت ريب المنون  
لا تظمعي من بعده بالبقا \* بانفس هذا أبا يكون \* أبعدموت المصطفى خالد  
أم في البقا انظمع أم في السكون \* صلي عليه الله ما غردت \* حاتم الايك وأبدت شجون  
(روى) عن ابن عباس رضي الله عنهما ما قال ولد نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم لم يوم الاثنين وخرج من مكة يوم

حق فكما لا أشفع في  
المشرك بالله عز وجل  
كذلك لا أشفع في قاتل  
النفس وكما ان المشرك  
مخلد في النار كذلك  
قاتل النفس مخلد في  
النار وكما ان غضب الله  
سبحانه وتعالى على  
المشركين شديد كذلك  
غضبه على قاتل النفس  
شديد وكما يامن الله  
سبحانه وتعالى على المشرك  
يوم القيامة كذلك  
يامن قاتل النفس واذا  
وقعت على القاتل لعنة  
الحق يقتل على طبقات  
جهنم حتى تنحسف به  
الى الدرك الاسفل من  
النار وكما أعد الله للمشركين  
عذابا عظيما أعد الله  
لقاتل النفس عذابا  
عظيما لان الله عز وجل  
قال ومن يقتل مؤمنا  
متعمدا فجزاؤه جهنم  
خالدا فيها وغضب الله  
عليه واعنه وأعد له  
عذابا عظيما الا لمن  
تاب فقد قال الله عز  
وجل والذين لا يدعون  
مع الله الهما آخر ولا



الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وكانت مدة مرضه اثني عشر يوما وكان مرضه بالصداع (وقال) ابن أبي يزيد رضي الله عنه ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول عام الفيل وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول بين ارتفاع الضحى وانقضاء النهار لا حدى عشرة سنة مضت من الهجرة (وعن) ابن عباس رضي الله عنهما قال لما أنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم سورة اذا جاء نصر الله والفتح الى آخرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نعبت الى نفسى فأقبل الى منزل عائشة رضي الله عنها والحجى عليه قال بلال فلما أصبحت أتيت الى حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دبت السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة الصلاة جامعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها امرى بلالا بقرئ ابا بكر السلام ويقول له يصلى بالناس قال بلال فرجعت باكيوا أنا أطوف في أزقة المدينة وأنا نادى واسيداه وانبياه واسوء من قبله ليت بلال لم تلبه أمه قال ثم أتيت المسجد فوجدته غاصا بالناس فلقيت ابا بكر فبلغته السلام والرسالة ثم ناديت الصلاة فأتت الصلاة فلما قلت الله أكبر الله أكبر قال المسلمون كبيرناه تكبير او عظمتناه تعظيمنا فلما قلت أشهد أن لا اله الا الله قال المسلمون شهدنا بها مع كل شاهد فلما قلت أشهد أن محمدا رسول الله غلبني البكاء فبكيت وبكى الناس فتقدم أبو بكر الصديق رضي الله عنه فأمر بالناس فلما قرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ونظر الى موضع أقدام رسول الله صلى الله عليه وسلم خنقته العبرة فبكى وبكى الناس فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم لم ضجة الناس قال لفاطمة ما هذه الضجة انى في المسجد قالت ان المسلمين فقدوا وقت الصلاة فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه وقال اللهم مملك الحى أن يخفف عن نبيك حتى أخرج وأصلى بالناس وأودع أصحابى قبل فراق الدنيا قال فوجد النبي خفة في بدنه فتوضأ وخرج متوكئا على الفضل بن العباس وأسامة بن زيد وعلى رضي الله عنه فلما رأى المسلمون أنوار النبي صلى الله عليه وسلم تخترق في المسجد وأحسوا بحجته جعلوا ينفرون صفافا والنبي صلى الله عليه وسلم يخترق الصفوف حتى وصل الى محرابه فوقف بازاء أنى بكر فصرى بالناس فلما فرغ رقى المنبر يخاطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم أقبل على الناس بوجه الكرى كالمودع لهم فقال أيها الناس ألم أبلغكم الرسالة وأوداكم الأمانة والنصيحة قالوا بلى يا رسول الله قد بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت الأمة وعبدت الله حتى أتاك اليقين فزال الله عنا أفضل ما جرى به نبياء عن أمته ثم نزل فودع أصحابه وصاحفهم وهم يبكون ثم أقبل الى منزل عائشة ولم يزل ممرضا حتى أتى اليه ملك الموت في زى رجل أعراضى فوقف بباب حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نادى السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة تأذنون لى في الدخول على الرسول فقالت فاطمة يا أعراضى ان نبي الله بنفسه عنك مشغول ثم نادى الثانية فرمى النبي صلى الله عليه وسلم الباب فنظر الى ملك الموت فقال لفاطمة أئذرين من يخاطبك قالت يا أبت رجل أعراضى فقال هذا ملك الموت هذا هاذم اللذات ائذنى له فدخل فسلم وقال يا رسول الله ان الله عز وجل أرسلنى وأمرنى أن لا أقبضك حتى تأمرنى فإذا أمرتك فقال اكفف حتى يأتينى جبريل فهذه ساعة قالت عائشة رضي الله عنها فاستقبلنا بأمر لم يكن عندنا له جواب وكأنا ضربة ناصخة ولم يتكلم أحد من البيت اعظاما لذلك الامر وهيبته ملأت أجوافنا قالت فناء جبريل فقال ان الله عز وجل يقرئك السلام وقال كيف تجدك وهو أعلم بالذى تجد منك ولا يكن أراد أن يزيدك كرامة وشرفا فقال يا جبريل ان ملك الموت استأذن على وأخبره الخبر فقال جبريل يا محمد ان ربك اليك مشتاق أما أعلم ملك الموت بالذى يريد منك والله ما استأذن ملك الموت على أحد قط الا أن الله متم شرفك فقال الذى صلى الله عليه وسلم لا تبرح اذا حتى يجىء وأذن للنساء ثم قال ادنى منى يا فاطمة فأكبت عليه ففناجاها طويلا فرفعت رأسها وعيناها تدمعان وما تطيق الكلام ثم قال ادنى منى رأسك فأكبت عليه ففناجاها فرفعت رأسها وهى تصحك وما تطيق الكلام فكان الذى رأينا منها عجبا فسألناها به ذلك فقالت قال لى انى ميت اليوم فبكيت ثم قال دعوت الله تعالى أن يلحقك بى أول أهلى وأن يجعلك معى فأضحك كنى قالت ثم

يقفلون النفس الى حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما الى قوله الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما فإذا تعمدت المرأة وأسقطت نفسها ثم اعترفت بذنبها ونضرت الى الله عز وجل قبلها لقوله تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ودية الجنين ان كان مصورا سقاة درهم للورثة أبوه واخوته ونسبته وهب منهم دية أو تعق لله سبحانه وتعالى رغبة مؤمنة فن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما قال الله تعالى انه من قتل نفسا بغير نفس أو فسادا فى الارض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا عني لو أشترك



جاء ملك الموت فسلم واستأذن فأذن له فقال الملك ما تأمرني يا محمد قال الحقني بربي الآن قال بلى من يومك  
هذا ولكن ساعته لك أسامك ثم خرج وخرج جبريل فقال يا رسول الله هذا آخر ما أنزل فيه إلى الأرض قد  
طوى الوحي وطويت الدنيا وما كانت لي في الدنيا حاجة غيرك ولالي فيها حاجة الامودتك قالت عائشة  
فوالذي بعث محمد صلى الله عليه وسلم لم بالحق ما في البيت أحد يستطيع أن يجيب في ذلك بكلمة ولا يبعث إلى  
أحد من رجاله اعظم ما سمع من حديثه ووجدنا واشفاقنا قالت فقامت إلى النبي صلى الله عليه وسلم لم حتى أضع  
رأسه بين يدي وأمسك صدره فجعل يغمي عليه حتى يغلب وجهه ترشح رشحاً ما رأيت من إنسان قط فجعلت  
أرسل ذلك المرق وما وجدت رائحة شيء أطيب منه فكنت أقول له إذا فاق بأبي وأمي ونفسي وأهلي ومالي  
ما تأقيه جبهتك من الرشح فقال يا عائشة ان نفس المؤمن تخرج بالرشح ونفس الكافر تخرج من شدة  
كف نفسه الجمار فغنى بذلك ارتعنا وبعثنا إلى أهلنا فكان أول رجل جاءنا ولم يشهد أخيه بعثته إلى أبي فأت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يحيا أحد وانما صدهم الله عنه لأنه ولي أمره جبريل وميكائيل واسرافيل  
فكان النبي صلى الله عليه وسلم لم إذا غمى عليه قال الرفيق الأعلى قالت عائشة وكان قد دخل على أخي عبد  
الرحمن وبه سعال فجعل النبي صلى الله عليه وسلم لم ينظر إليه فعرفت أنه يعجبه ذلك فقلت آخذه لك فأومأ إلى  
برأسه أن نعم فناولته إياه فأدخله في فيه فاشتد عليه فقلت أليته لك فأومأ برأسه أن نعم فليته له وكان بين يدي  
ركوة ماء فجعل يدخل يده فيها ويقول لا اله الا الله ان للموت أسكرات ثم نصب يده وهو يقول اللهم الرفيق  
الأعلى الرفيق الأعلى قالت حتى قضى نحبه صلى الله عليه وسلم لم قالت عائشة رضي الله عنهما مات رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لم في بيته وفي يوم وبين سحري ونحري وجع الله بين ربي وربقه عند الموت فكان أول  
من أعلم الناس بموته أبو بكر الصديق رضي الله عنه وهو أول من دخل عليه وهو مسجى ببرد عينية فكشف  
عن وجهه وقبله وقال وهو يبكي بأبي وأمي أنت يا رسول الله طبت حيا وطبت ميتا أما الموتة التي كتبها الله تعالى  
عليك فقد دمتها فجزاك الله عن نصيحتك للإسلام خير انتم خرج إلى الناس فأخبرهم بوفاته قال ابن مسعود  
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم قال لجبريل عليه السلام لام عند موته من لامي من بعدى فأوحى الله  
تعالى إلى جبريل أن بشر حبيبي أني لا أخذه في أمته وبشره أنه امرع الناس خروجا من الأرض اذا بعثوا  
وسيدهم اذا جعوا وأن الجنة محرمة على الامم حتى تدخلها أمته فقال الآن قرت عيني وطاب قلبي ودخل عليه  
أبو بكر رضي الله عنه فقال له اني صلى الله عليه وسلم سل يا أبا بكر فقال أبو بكر يا رسول الله دنا الأجل قال قد دنا  
وتدلى فقال ايمنك يا نبي الله ما أعد الله لك فليت شعري أين من قبلنا فقال إلى الله تعالى وإلى سدة المنعمين  
 وإلى الجنة المأوى والعرش الأعلى والرفيق الأعلى والعيش الآهني والحد الأدنى فقال يا نبي الله من يلي غسلك  
 قال رجال من أهل بيتي الادنى فالادنى قال ففيم نكفناك قال في ثيابي هـ مذوني حلة عينية وفي بياض مصر قال  
 كيف الصلوة عليك ثم بكى وبكى ثم قال مه لا غفر الله لكم وجزاكم عن نبيكم خيرا اذا غسلتموني وكفنتوني  
 فضعنوني على سريري في بيتي هـ مذاعلى شفير قبري ثم اخرجوا عني ساعة فأول من يصلي على الله عز وجل وهو  
 قوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته ثم يأذن للملائكة في الصلوة على فأول من يدخل على من خلق الله تعالى  
 ويصلي على جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل مع جنود كثيرة من الملائكة ثم انتم فادخلوا على أفواجا  
 أفواجا ورازمراوسلوا تسليما ولا تؤذوني بصيحة ولا ضجة ولا رنة ولا يمد أمتكم بالصلوة الامام وأهل بيتي الادنى  
 فالادنى ثم زمر النساء ثم زمر الصبيان قال فن يدخل القبر قال أهل بيتي الادنى فالادنى مع ملائكة كثيرة  
 لا ترونهم وهم يرونكم ثم قوموا فأدوا عني السلام إلى من بعدى من أمتي ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اجتمع الناس في المسجد وضجوا بالبكاء والهميم وأنظمت الدنيا ونادى بلال وانبياة ونادت فاطمة وأبتها  
 ونادى الحسن والحسين واجداه ونادى كل من المسلمين وحرناه وأول من بكاه ورنأه أبو بكر الصديق رضي الله  
 عنه واسان حاله يقول

ألف نفس في قتل  
واحد كان على كل  
واحد منهم القتل  
ويكون عليهم وزر من  
قتل الناس جميعا ومن  
أحسن إلى نفس  
منضطرة بكسرة أو طعمة  
أو سقاها شربة ماء في  
وقت عطش أو كربة  
فرجها على أخيه المسلم  
فكانما أحيا الناس  
جميعا وكانما أحسن إلى  
خلق الله سبحانه وتعالى  
(وقال) رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لم خيركم  
خيركم نسائه وأولاده  
ومما كتبت عينية (وقال)  
صلى الله عليه وسلم لم  
المحسن إلى نسائه وعياله  
وأولاده يعطى درجة  
المجاهد في سبيل الله  
(وقال) رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لم أفضل  
الصلوة بعد الزكاة  
درهم تنفقه على نفسك  
تصونها عن مسألة  
الخلق ودرهم تنفقه  
على ولدك ومما كتبت  
عيني تصونها عن  
الناجحة إلى الناس يكتب

كيف تلتدجفوني بالمنام \* بعد شرب المصطفى كأس الحمام \* أم لقا بي راحة من بعده



وجفوني بالبكا سحت دوام \* ان يكن غاب عن الدنيا في \* جنة الخلد له أعلى مقام  
 لكن المدة دور حتم لازم \* ما لنا من بأسه من اعتصام \* ليس في الدنيا بقاء لا مرئ  
 بعد موت المصطفى خير الانام \* أحمد الهادي الشفيع المرتضى \* في البراياسيد الرسل الكرام  
 فعليه الله صلى على كلاً \* بكى السحاب بأجفان الغمام

(وبكاه) عمر بن الخطاب وورثاه وقال بلسان حاله وجواه

ليس البكاء وان أطيل بقنعي \* الخطب أعظم قيمة من أدمعي \* بالرجال بحادث لم يحسب  
 ولنازل ما كان بالمتوقع \* تالله ما جاز الزمان ولا اعتدى \* بأشدم من هذا المصاب وأوجع  
 خطب يبرح بالخطوب وفادح \* من لم يكن جزعاً لم يجزع \* فقد الرسول فاطمت كل الدنيا  
 والحزن عم لكل قلب موجه \* مازال بالمرور فمنا آثرا \* يهدي الانام بنوره المتشعشع  
 صلى عليه الله جل جلاله \* ملاح نور في البروق اللمع

(ورثاه) عثمان بن عفان رضى الله عنه وزاد في البكاء وأطال وناداه بلسان حاله وقال

ويحك يا نفس البدار البدار \* ما هذه الدنيا الحى بدار \* كم كدرت صفواكم ألبست  
 من تاه عزاثوب ذل وعار \* أيطمئن المرء في منزل \* يرى كؤوس الموت فيه تدار  
 قد نفذ العمر وقل البقا \* الى متى يا نفس ذا الاغترار \* ما بعد موت المصطفى خالد  
 واما في الدنيا الحى قرار \* صلى عليه الله ما أشرقت \* كواكب الصبح وناح الهزار

(ورثاه) علي بن أبي طالب رضى الله عنه وبكى بالدمع الهول ونادى بلسان حاله يقول

لوجرى الدمع على قدر المصاب \* شابهت أجفاننا مع السحاب \* ولوان الدمع يشـ في من بكى  
 لم نزل بين رحاب الانتحاب \* باصروف الدهر قد كان النـى \* كنت أخشى من عواديك الصعاب  
 لم أزل أحسب ما أخلده \* فأنى الدهر ربـالا في حساب \* مات خير الخلق من قد خصه  
 ربه بالصحب من خير صحاب \* كل حى ذائق كاس الفنا \* هكذا المسـ طور في أم الكتاب  
 أيها الناس لكم بالمصـ طي \* أسوة فالموت يدنى للذهاب \* فثقوا بالله وارضوا وخـذوا  
 ما قضى الله بصـبر واحتساب \* واعلموا أن النـى المصـ طي \* ذخرنـا الشافع في يوم الحساب  
 فعليه الله صلى دائماً \* كلما أمطر قطر من سحاب

(أخواني) كيف يطمع بالبقاء في هذه الدار وقد فقد النـى المختار فالاحشاء عليه محترقة والاجفان بالدمع  
 غرقة والصبر زائل والدمع سائل مصابه هون جميع المصائب وفقدته نغص عيش الحمايب وفض عقد  
 الدموع وشب النار بين الضلوع وأذاب الدموع الجامة وأثار الهموم الخامة فيما أيها الحزين أنطمع  
 في البقاء بعد موت سيد المرسلين أمالك عبرة فيمن قرضتهم الشهور والدهور في الماضي من السنين أمالك  
 فكرة فيمن صرع قبلك من الانام من شيخ وكهل وشاب وطفل وجنين أما اعتبرت بمن قبرت من صديق  
 وشقيق وحليل وقرين الى متى تلتفت الى الـلاق كأنك ما أنت من الموت على يقين أغرتك المهلة أم جاد  
 الزمان لك بيقين بالله عليك اقبل نصحي قبل أن يعرق منك الجبين وبشـ تدنرك والـنين ويبيكى عليك  
 بماء الدمع المعين وتحصل في قبر مظلم لا يظهر فيه النور ولا يبين ويبقى فيه كل امرئ بما كسب رهين أما  
 سمعت آيات الله المبينة لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة أما أنذرك ما جاء في القرآن كل من عليه إيمان  
 أما وعظمت الدهور وأسمعت الصوت كل نفس ذائقة الموت فإذا كان قد مات صاحب المقام المحمود والحوض  
 المورود والـلاء المعـ قود ومن له الشفاعة في اليوم الموعود فكيف بك وكيف حالك أيها المطرود المختلف  
 المذود الذي كل صحائفه سود وعمله عليه مردود يامن بفقر بدهر لا يدوم يامن صرا على المظالم والظالم والله شوم  
 يامن يروع الناس بظلمه وعند الله تجتمع الخصوم (أخواني) شوقتم في أرغبتهم وخوفتم في رهبتهم وأيقظكم  
 الموت بمن أخذ قبلكم فانتبهتم ووعظكم القرآن فما انزجرتهم ولا انعطتكم كأنكم بمنادى الرحيل ينادىكم في

الله لك أحره مضاعفا  
 سبعين ضعفا (وقال)

صلى الله عليه وسلم من  
 أمسى تعباً من طلب  
 الحلال ليصون نفسه  
 عن مسألة الناس أمسى  
 مغفوراً له (وقال) رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم

من أحاطت يده على  
 شئ فليحسن اليه فقال  
 رجل يا رسول الله انى  
 ليس لي زوجة ولا ولد  
 ولا عائلة سوى دجاجة  
 فقال صلى الله

عليه وسلم لم لو أنك  
 قصرت في عافها يوماً  
 واحد لم يكتبك الله من  
 المحسنين (وقال) رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 عليكم باللطف والرفق  
 بنساءكم لا تظلموهن ولا

تضيقوا عليهن فان الله  
 عز وجل يغضب للـاء  
 اذا ظلمت كما يغضب  
 لليتيم (وقال) رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم خيركم  
 خيركم لاهله وأنا خيركم  
 لاهلى ما أكرم النساء

الا كرمهن ولا أهانهن  
 الا لئيم (وقال) رسول



ناديكم انتم وانيام فقد طلبتم اما كان انكم في موت المصطفى عليه اما جرى لكم عظيم مصابه غيره اما  
ايقظكم فقد من هذه السكره اما جالت لكم في قرب آجالكم فكم فكره اما اعتبرت من مضى قبلكم من  
السادات اما تحسرت على من دفنتم من الالباء والامهات والبنين والبنات كيف تلتذون بالذات وقد قال  
صاحب المهزات ان للموت اسكرات اما تمرر حلو عيشكم والحياء حين قال عند الموت واكر باه اما ابكاكم  
توجع فاطمة البتول حين قالت لايها الرسول واكر بي اكر بك يا ابتاه فابن ارباب العقول ابن من هو بيا  
بعينه مشغول ابن من اغتر بالبقاء في هذه الدار الفانية وقد فقد الرسول

أسفى على فقد الرسول طويل \* أسف مدى الأيام ليس بزول \* رزقه كاد الارض منه والسماء  
هذى تمده وتلك تمل \* غمراقه لوب بحزنه وبوجده \* فلكل قلب لوعة وغليل  
وبكل ناد نادب متحسر \* وبكل ناحية عليه عويل \* بأبي وأمي من ثوى في ترربة  
والحزن في قباي عليه يحول \* والارض بذل صفوها بكدر \* وجرت بحار بالباكا وسبول  
والجواظ لم يمد موت المصطفى \* والسحب أدমেها عليه همول \* أسفا على من جاء ناهداية  
وعليه حقا أنزل الله نزيل \* وله الاله أتى بتأييده \* وعليه منه شاهد ودليل  
يانفس لا بالموت تعبرى ولا \* تصفى لقول الدهر حين يقول \* يانفس بعد المصطفى أفتطمع  
في الخلاء كلا ما اليه سبيل \* يانفس كم تعصى الهك جهرة \* والقلب منى بالذنوب عليل  
يانفس بي من ذنوبك أنه \* من يعص رب العرش فهو ذليل \* يانفس كم تعصى وربك ناظر  
ويرى فعالك والدجى مسدول \* يانفس قد أوقعت في شرك الردى \* حقا ومالك للخلاص وصول  
يانفس لا ترجى البقاء فانه \* سيف المنايا في الورى مسلول \* كيف الطريق الى النجاة وانتي  
بقية وبذني دائماً مفلول \* ما حيلتى الا البكاء وقد غدا \* خزي على قبح الذنوب يطول  
من بعد موت المصطفى هل لأمري \* في الدهر يوم البقاء سبيل \* وهو النبي المصطفى والمجتبي  
ونبي حق للورى ورسول \* صلى عليه الله جل جلاله \* ما حن مشقة تاق وسار دامل  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

{ المجلس السابع والاربعون في مناقب الصالحين رضى الله عنهم أجمعين وفيه قصة أنى يزيد البسطامي }

الحمد لله الذى اختار له دمه من اصطفاه من عباده وجذب الى جنابه من أحب فأمرع اليه فى انجذابه  
وانقياده حرك سوا كن همهم المر يد فـ كان ذلك سببا لحصول مراده وأخذ منه وسلبه عنه وقربه بعد ابعاده  
وناداه فى الاسرار وأطلعه على الأسرار وما نال ذلك بحرصه ولا اجتهاده وأوصله الى ما يوصل اليه وسلك به  
سبيل رشاده وملا قلبه بحبه ووده لما رآه حافظ العهد ووداده وتجلي عليه بافضاله وانعامه والغافل مشغول  
بطيب منامه ورقاده وقال له يا عبدى ها أنا متقبل عليك وناظر اليك ومن حصلت له فقد ظفر بقصده واسعاده  
ما لجفتنى ورقاده \* هو راض بسعاده \* أنا صبـ قـ دنجافى \* بخفا طيب رفاده  
يا خلى القلب دع من \* ذاب من طول بعاده \* أنت ما تدرى بوجد \* وغرام فى فؤاده  
ان ترى هذا ضلالا \* انه عين رشاده

لوعلم الغافل ما فاته لا كثر من نوحه ونهـ مداده ولو سمع الحبيب وهو يخاطب أحبابه لم تخرج تلك الحسرة من  
فؤاده ولو شاهد جمال الحبيب لا يعتزل عن العالم بانفراده سبقت السابقة وقضى الامر والله يختص برحمته من  
يشاء من عباده

قف باب الحبيب لى لا وناده \* وتشكى من هجره وبعاده \* وعلى الباب عفر الخلد لا  
وانت كـ حافظا قـ ديم وداده \* ثم قل طالت القطيعة والهـ \* روجفتى لم يكتمل برقاده  
فالحيب الذى ترجيه أضهى \* جوده فائضا على قصاده

الله صلى الله عليه وسلم  
أول ما يحاسب الرجل  
على صلاته ثم بعد ذلك  
على نسائه وماله كـ  
يعينه ان أحـ  
عشرته من أحسن الله  
الله وأول ما يحاسب  
المرأة على صلاتها ثم عن  
حق زوجها وجيرانها  
(وجاء) رجل فقال  
يا رسول الله انى سيئ  
الخلق أودى زوجته  
وأهل بيتي بلساني فقال  
صلى الله عليه وسلم  
المؤذى لأهل بيته لا  
يقبل الله عز وجل  
عذره ولا حسنة من  
حسناته ولو صام الدهر  
وأعتق الرقاب وكان  
أول من يدخل النار  
وكذلك المرء اذا آذت  
زوجها لا تقبل صلاتها  
ولا حسنة من حسناتها  
حتى ترضيه وتعاشره  
بالمـ روف فان الله  
سبحانه وتعالى يسألكم  
عن بعضكم بعضنا يوم  
القيامة (وقال) رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
يجب على الرجل أن



(وروى) أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده فهم خواص الله أين تيمموا \* والذاكرون الله في الاتصال \* القانتون المخلصون لربهم الناطقون بأصدق الأقوال \* لم تخل أرض منهم موقد حكموا \* ذات اليمين بها وذات شمال

(وروى رافع بن عبد الله) قال قال لي هشام بن يحيى الكنايني ألا حدثك حدثاً بشاراً بآية بعيني وشهدته بنفسى ونفعني الله به فعسى أن ينفعك قلت حدثني يا أبا الوليد قال غزونا أرض الروم في سنة ثمان وثمانين وكان معنا رجل يقال له سعيد بن الحرث ذو حظ من العبادة يصوم النهار ويقوم الليل فان سرنا درس القرآن وان أقمنا ذكر الله تعالى فجاءت ليلة خفنا فيها فخرجت أنا وإياه نحرس ونحن محاصرون عند حصن من الحصون استصعب علينا أمره فرأيت من سعيد من العبادة في تلك الليلة وصبره على النصب ما تعجب منه فلما طلع الفجر قلت له رحلك الله ان لنفسك عليك حقاً فلو أرحمتك فبكى وقال يا أخى انما هي أنفاس تعدو عمرى فبقي وأيام تنقضي وأنا رجل أرتقب الموت وأنتظر خروج نفسك قال فأبكاني ذلك فقلت له أقسمت عليك بالله الاما دخلت الخباء واسـترحت قد دخل فنام وأنا جالس ظاهراً للبراء فسمعت كلاماً في الخباء فقلت ما فيه أحد سواه فقدمت قليلاً فاذا به يضحك في نومه وبيته كالمخفظة من كلامه وهو يقول ما أحب أن أرجع ثم مديده اليمنى كأنه يلمس شيئاً ثم ردها رداً رفيقاً وهو يضحك ثم وثب من نومه وهو ينتفض فاحتضنته الى صدرى ملياً وهو يلتفت عينا وشمالاً حتى سكن وعاد اليه فهمه وجهه ليل ويكبر فقلت ما الخبر قال خبر قلت حدثني فقد سمعتك تقول ما أحب أن أرجع ورأيتك تمدت يدك ثم رددتها رداً خفياً فقال لا أخبرك فأقسمت عليه قال أوتيتكم عني ما حبيت قلت بلى قال رأيت كان القيامة قد قامت وخرج الخلق من قبورهم شاخصين منتظرين أمر ربهم فبينما أنا كذلك اذا تاني رجلان لم أر أحسن منهما وجهاً فسلمنا على فرددت عليهما السلام فقالا لي يا سعيد أشر فقد غفر ذنبك وشكر سعيدك وقبل عملك واستجيب دعاؤك وعجبت لك البشري فانطلق معنا حتى نزلت ما أعد الله لك من النعيم قال فانطلقت معهما حتى أخرجاني عن جملة الموقف واذا بخيل لا تشبه به خيل الدنيا انما هي كالبرق الخاطف أو كهبوب الريح فركبنا وسرنا فانتهمنا الى قصر شاذق ما يبلغ الطرف منتهاه كأنه صبيغ من فضة وله نور يتلأل فلما وصلنا اليه فتح باباً من قبل أن نستفتح فدخلنا فربنا شاملاً لا يبلغه وصف ووصف ولا يحيط على قلب بشر وفيه من الخور والوصائف والولدان بعدد النجوم ثلثاً وأونا أخذوا في ألوان من القول الحسن بانعام مختلفة يقولون هذا ولي الله قد جاء فرحاً به وأهلاً فسرنا حتى انتهينا الى مجالس ذات أسرة من ذهب مكاله بالجواهر محفوفة بكراسي من ذهب وعلى كل سرير منها جارية لا يستطيع أحد من خلق الله تعالى أن يصفها وفي وسطهن واحدة عالية عليهن في طولها وكما لها وجهاً لها فقال الرجلان هذا منزلك وهؤلاء أهلك وهما مقيلك ثم انصرفا عني فوثب الجوارى الى بالترحيب والاسـتـبـشـار كما يكون من أهل الغائب عند قدومه عليهن ثم حملوني حتى أجلسوني على السرير الاوسط الى جانب الجارية وقلن هذه زوجتك ولك أخرى مثلها وقد طال انتظارنا لك فكلمتها وكلمتني فقلت أين أنا فقالت في جنة المأوى فقلت من أنت قالت أنا زوجتك الخالدة قلت فأين الاخرى قالت في قصرك الاخر فقلت أقيم اليوم عندك وأتحول في غد الى الاخرى ثم مدت يدي اليها فردتها رداً رفيقاً وقالت أما اليوم فأنت راجع الى الدنيا وسـتـقيم ثلثاً فقلت ما أحب أن أرجع فقالت لا بد من ذلك وسـتـفـطـر عـند نـابـهـم الثلاث ثم نهضت من مجلسها فنهضت لوداعها فاستبقت قال هشام فعلمني البكاء وقلت هنألك يا سعيد جدد الله شكره فقد كشف لك عن ثواب عملك فقال هل رأي أي أحد غيرك ما رأيت قلت لا فقال بالله عليك أكرم عني ما دمت في الحياة ثم قام فتطهر ومس الطيب وأخذ سلاحه وسار الى موضع القتال وهو صائم فقاتل الى الليل ثم انصرف فتحدث الناس بقتاله وقالوا ما رأينا به فعل مثل اليوم لقد كان يطرح نفسه تحت سهام العدو ووجارته وكل ذلك ينبوعه فقلت في نفسي لو يعلمون شأنه لمتنا فوسا في مثل عمله ثم مكث قائماً الى آخر الليل ثم أصبح صائماً فقاتل أشد من اليوم الاول ثم مكث قائماً

يا مرا أهل بيته باصلاة  
ويضربهن على تركها  
(وقال) صلى الله عليه  
وسلم اتقوا الله في النساء  
فانهن أسرى في أيديكم  
أخذتموهن بعهد الله  
واستحللتم فروجهن  
بكلمة الله فأوسـعوا  
عليهن الكسوة والنفقة  
يوسـع الله عليكم في  
الارزاق ويفسخ لكم في  
الاعمار كما تـكـونون  
يكون الله لكم (روى)  
ان ابراهيم الخليل عليه  
السلام شك الى الله خلق  
سارة فأوحى الله اليه  
انني خلقتها من ضلع  
أعـوج فان جميع  
النساء خلقن من ضلع  
آدم عليه السلام الا قصر  
اليسار وان الضلع  
الاعـوج ان قومته  
كسرتة فاصـبر عليها  
وتحملها على ما فيها الا  
أن ترى نقصاً في دينها  
(ومما) جاء في حق المرأة  
على زوجها قال رسول  
الله صلى الله عليه  
وسلم يلزم الرجل تعليمه  
لاهله وماله كـتـيـمـه



الى آخر الليل ثم أصبح صائما فقال اباع من كل يوم نال أبو الوليد فانطلقت معه لا نظرم ماذا يكون منه فلم يزل يلقي نفسه في المهالك غاب النهار ولا يصل اليه شيء حتى اذا دنا غروب الشمس جاءهم في نحره فصرخوا وانا انظر اليه فضجت الناس وبادروا اليه واخذوه وجأوا به يحملونه فلما رأته قالت له هنيأ لك يا سيدي فيما تفرط عليه الليلة يا ليتني كنت معك قال فعض على شفته السفلى وهو يضحك ثم قال الحمد لله الذي صدقنا وعده ثم مات قال هشام فصح يا عباد الله لمثل هذا فليعمل العاملون واسمه واما اخبركم عن اخيكم هذا فاقبل الناس فحدثهم بالحديث على وجهه وما كان منه فارأيت باكيك كالساعة ثم كبروا تكبيرة اضطرب لها العسكر وشاع الحديث وبلغ الخبر الى مسلمة فغاء وقد وضعناه لصل على عليه فقلت صل عليه أيها الأمير فقال بل يصل على عليه الذي عرف من امره ما عرف قال فضلمنا عليه ودفناه في موضعه وبات الناس يتحدثون به فلما طلع الصبح تذاكرنا حديثه فصاحوا صيحة واحدة وجعلوا على العدو ففتح الله الحصن في ذلك النهار ببركة رحمة الله تعالى

بالروح جدي هو اهو وكما \* وادخل جهاهم تجدي حما \* واخضع عذار الوقار مطرحا للهـم واحذر بان ترى سئما \* وغيب عن الكون ان أردت بأن \* تحظى فهداه الهوى رسما واشرب بكاس الغرام ان ترد السكر وتبقى من جـ لـة الندما \* ولا تبالي من العـذول اذا قال بجهل هــ ذال الغرام لما \* وكن مجبا يرى الوجود اذا \* شاهد محبوب قلبه عـدما

يرضى بما يرتضى الحبيب له \* في حكمه حيث صح أوسه ما

يستعذب الموت حين بان له \* ما قد درآه في حبه كرها

(وعن أبي يعقوب الطبري) قال خرجت في سفر أريد الشام فوقع في النية أيا ما حتى أشرفت على الهلاك فبينما أنا كذلك اذ رأيت راهبين سائرين كأنهما قد خرجا من مكان يريدان ديرا لهما قريبا فقلت اليهما وقلت لهما أين تريدان قال لا ندرى قلت فمن أين أقبلتما قال لا ندرى قلت أوتدريان أين أتيا قال لا نعم نحن في ملكه وبين يديه فقلت في نفسي راهبان يتحققان التوكل دونك فقلت لهما ما أتذانان في الصحبة قال لا ذلك الملك فسرنا فلما أمسينا قاما الى صلاتهما وقت الى صلاة المغرب فتيمنت وصليت فنظرا الى وقد تيممت وصليت فتعجبا من ذلك فلما فرغا من صلاتهما بحث أحدهما بالارض فانفجرت عين ماء والى جانبها طعام موضوع ففجبت من ذلك فقالا الى ادن وكل واشرب فأكلنا وشربنا وتوضأت للصلاة ثم غار الماء وقاما الى صلاتهما وأنا أصلي وحدي حتى أصبحنا وصليت الفجر ثم قاما وسارا الى الليل وأناما معهما فلما أمسينا تقدم أحدهما ففصلني برفيقه الى ناحية دينهما ثم دعا بدعوات وبحث في الارض فظهر الماء وحضر الطعام فقالا ادن وكل فدنوت فأكلنا وشربنا وتوضأت للصلاة ثم غار الماء فلما كانت الليلة الثالثة قال لي يا سيدي لم الليلة نوبتك قال محمد بن يعقوب فاستحييت من قولهما وداخاني هم شديد وأمر غريب فقلت في نفسي اللهم ان ذنوبي لم تدع لي عندك جاها ولا كي أسألك بجاه محمد عندك أن لا تفضحني عندهما ولا تشتمهما بي ولا بدني نبيل محمد صلى الله عليه وسلم لم قال فاذا بعين ماء قد انفجرت وطعام كثير فأكلنا وشربنا ولم نزل على تلك الحالة حتى بلغت النوبة الثالثة فلما ظهر الماء والطعام غلبني البكاء فلم أملك رده وأصابهم ما مثل ما أصابني وارتفعت أصواتنا بالبكاء فلما أفقت قال ما يبكيك فقلت أنا رجل مسرف على نفسي وليس لي عند الله من الجاه والمنزلة ما يبلغ هذه الكرامة قال كيف ظهر لك هذا قلت توسلت اليه بجاه محمد صلى الله عليه وسلم لم وقالت رب أنا مسرف على نفسي وهذا نعد وأن لدين نبيل محمد صلى الله عليه وسلم فلا تشتمهما بدنه فظهر ما رأيتما فكانت الكرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم لم لاني فقال لا والله ونحن كذلك لما رأيناك عجبنا من حالك فلما جاء وقت الوضوء والاكل فكلنا دعونا بدعواتك وقلنا اللهم ان كان دين هذا حقا ونبية حقا فبهرمة نبية عندك أظهر لنا ماء وأحضر لنا طعاما فحضر ما رأيت وكل ذلك ببركة نبيلك وقد عرفنا أن دينه الحق وهو عند الله عظيم فامد يدك فانا شهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله قال فأسلمنا وخرجنا جميعا الى مكة فأقمنا بها مدة وخرجنا الى الشام ففرقنا فوالله ما ذكرتهم الا وهانت على الدنيا وصغرت في عيني

الوضوء ونيته والتيمم والغسل من الحيض والغسل من الجنابة والغسل من النفاس رحكم الاستحاضة وفرائض الوضوء والصلاة وسننها واعتقاد أهل السنة وترك الغيبة والنميمة وتوقي الخباسة والسمت عما لا يعني وملازمة الذكر والآداب واجتناب الاثم والسوء فان قصر علمه عن تعليمهن سأل وأخبرهن والتركهن يسألن عن ذلك باذنه ولا يحل للرجل أن يمنع أهل بيته عن مقام يسمعون فيه المواعظ من قول الله وقول رسوله ليعرفن بذلك أمور دينهن ويحذروهن دخول النار ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسألة يعني علم فرائض الدين

(فصل) ويلزم الرجل أيضا حسن القيام على



لم أر أيتك حاضرا \* في القلب زادي الخمار \* وبقيت فيك محيرا \* والقلب ليس له قرار  
فانزع كؤسا بالرضا \* جهرا فاعنها اصطبار \* دارت عني أحبابه \* فاليوم موأبدا يشار  
لطفت فلماذا ذاقها الا حباب نحو الحب طاروا \* بذلوا اليه نفوسهم \* وعلى نفوس القوم غاروا  
واليه في بحر الهوى \* ركبوا وبالارواح ساروا \* ظلموه حقا بالقلوب \* وعندهما نظروه حاروا  
هاموا به حتى لقد \* أنست بقربه - م الديار \* ورأوا اشارات الهدى \* لاحت لديهم - م فاستناروا  
(اخواني) هذان كانا من جملة الرهبان فلاح لهما قدر خرم الابرة من الايمان فرأيا الطريق وسلكا منهج  
التصديق وأنت يا مسكين عمرك قد مضى في العصيان وزمانك قد ذهب في الخسران وأنت في بحر الغفلة  
غريق وقد ذهبت نسمات القبول وأنت سكران بنحمر المعاصي لا تفيق فبادر اليك بالاخلاص والتصديق  
فقد فتحنا لك الطريق وهديناك الى التوفيق (كان وكان)

يا من زمانه يذهب \* في كل ما لا ينفعه \* الى مني ذالته واني \* والهجر والتعويق  
انهض فهيئ زادك \* قبل ان تسير القافلة \* وانفض خصل لنفسك \* على الطريق رفيق  
وان منعت فنادى \* يا واصلين بحقكم \* عطفنا على من أضحي \* من الذنوب غريق  
يا را حدين بقلبي \* ونازلين بهجتي \* حملتوني بضعتي \* في الحب ما لا أطيق  
وحقكم است أنسى \* ما عشت عقدودادكم \* وعندكم ميثاقي \* مدى الزمان وثيق

(قال أبو يزيد البسطامي رحمه الله عليه) كنت يوما في بعض سياحتي متلذذا بخلق وراحتي مستغرقا بذكرى  
مستأنسا بذكرى اذ نوذيت في سرى يا أبا يزيد امض الى دير سمعان واحضر مع الرهبان في يوم عيدهم  
والقربان فلما في ذلك نبأوشان قال فاستعذت بالله من هذا الخاطر وقلت لست أخاطر فلما كان الليل  
أتاني الهاتف في المنام وأعاد علي ذلك الكلام فانتبهت وأنا أرحف وأرعد وعندى من هذا الكلام  
ما يقيم المقعد فنوذيت في سرى لا بأس عليكم أنت عندنا من الاولياء الاخيار ومكتوب في ديوان الابرار  
ولكن البس زى الرهبان واشدد من أجلك الزنار وما عليك في ذلك جناح ولا انكار قال أبو يزيد ففقت  
من باكرو بادرت الى امثال الاوامر وابست زى الرهبان وحضرت معهم في دير سمعان فلما حضر كبيرهم  
 واجتمعوا وأنصتوا اليه ليسمعوا أرتج عليه المقام فلم يطق الكلام كأن في قلبه لجام فقال له القسيسون  
والرهبان ما الذي يمنعك من الكلام أيها الرهبان فحن بقولك نهتدي وبعلمك نفتدي فقال ما يمنعني أن  
أتكلم وأبتدي إلا أن بينكم رجلا مجدي وقد جاء لديكم بمحنة وعليك معتدي فقالوا أرنا آية نقتله إلا أن  
فقال لا تقتلوه الا بدليل وبرهان فاني أريد أن أمتحنه وأسأله عن مسائل في علم الاديان فان أجاب عنها  
وأبان تركناه وان عجز عن تفسيرها قتلناه وعند الامتحان بعز المرأة أويهان فقالوا له افع ما تريد فحن  
ما حضرنا الا لنستفيد فقام كبيرهم على قدميه ونادى يا مجدي بحق محمد عليك الامانة حضرت قائما على  
قدميك لتنظر العمون اليك فقام أبو يزيد ولسانه لا يفتر عن التقديس والتمجيد فقال له البترك يا مجدي أريد  
أن أسألك عن مسائل فان أجبت عنها وفسرتها اتبعناك وان عجزت عن تفسيرها قتلناك فقال له أبو يزيد  
سل عما تريد من المنقول والمعقول والله شاهد على ما نقول فقال البترك أخبرني عن واحد لا ثاني له وعن  
اثنين لا ثالث لهما وعن ثلاثة لا رابع لهم وعن أربعة لا خامس لهم وعن خمسة لا سادس لهم وعن ستة  
لا سابع لهم وعن سبعة لا ثامن لهم وعن ثمانية لا تاسع لهم وعن تسعة لا عاشر لهم وعن عشرة كاملة وعن  
أحد عشر وعن اثني عشرة وعن ثلاثة عشرة وعن قوم كذبوا وأدخلوا الجنة وعن قوم صدقوا وأدخلوا  
النار وأين مستقر اسمك من جسمك وعن الذاريات ذروا وعن الحاملات وقرا وعن الجاريات يسرا  
وعن المقسمات أمرا وعن شيء تنفس بغير روح ونسألك عن أربعة عشرة تكلموا مع رب العالمين وعن قبر  
مشى بصاحبه وعن ماء لا نزل من السماء ولا ينبع من الارض وعن أربعة لا من ظهرا ب ولا من بطن أم  
وعن أول دم أهرى على وجه الارض ونسألك عن شيء خلقه الله ثم أشتراه ونسألك عن شيء خلقه الله ثم

زوجته وأولاده وما  
ملكته يمينه في لزمه  
اطعامهم وكسوتهم  
وتعلمهم أمور دينهم  
ويكون ذلك كله من  
وجه حلال ولا يحل له  
التفريط في شيء من  
ذلك بوجه من الوجوه  
كما قال الله تعالى يا أيها  
الذين آمنوا قوا أنفسكم  
وأهليكم نارا وقودها  
الناس والحجارة عليهم  
ملائكة غلاظ شداد  
لا يعصون الله ما أمرهم  
وينفون ما يؤمرون  
وقد أمر الله عز وجل  
الانسان أن يحذر على  
نفسه من النار ويحذر  
على أهله منها كما يحذر  
على نفسه قال النبي  
صلى الله عليه وسلم كل  
راع مسؤل عن رعيته  
يوم القيامة فالرجل  
راع على أهله وهو  
مسؤل عنهم والمرأة  
راعية في مال زوجها  
وهي مسؤلة عنه وقال  
صلى الله عليه وسلم لم  
يأبى في الرجل ربه  
بذنوب أعظم من جهالة



انكره ونسألك عن شئ خلقه الله واستعظمه وعن شئ خلقه الله وسأل عنه وعن أفضل النساء وعن أفضل  
 البحار وعن أفضل الجبال وعن أفضل الدواب وعن أفضل الشهور وعن أفضل الليالي وعن الطامة وعن  
 شجرة لها اثنا عشر غصنا في كل غصن ثلاثون ورقة وفي كل ورقة خمس زهرات اثنتان في الشمس وثلاثة في الظل  
 وعن شئ حج بيت الله الحرام وطاف وايس له روح ولا وجبت عليه فريضة فوكم من نبي خلقه الله وكم منهم مرسل  
 وغير مرسل وعن اربعة أشياء مختلف طعمها ولونها والاصل واحد وعن النعير والقطمير والفتيل وعن  
 السبد واللبد وعن الطم والرم وأخبرنا ما يقول الكلب في بئجه وما يقول الحمار في نهبه وما يقول الثور في نعيره  
 وما يقول الفرس في صهيله وما يقول البعير في رغاءه وما يقول الطاووس في صياحه وما يقول الدراج في  
 صفيره وما يقول الببل في تغريده وما يقول الضفدع في تسبيحه وما يقول الناقوس في نقيره وأخبرنا عن  
 قوم أوحى الله اليهم لامن الجن ولا من الانس ولا من الملائكة وأخبرنا ان يكون الليل اذا جاء النهار وان  
 يكون النهار اذا جاء الليل فقال أبو يزيد دهل بنى أسئلة غير هذه قال لا قال فان فسرته اليكم واجبت عنها تؤمنوا  
 بالله ورسوله قالوا نعم قال اللهم أنت الشاهد على ما يقولون ثم قال أما سؤالكم عن واحد لا ثاني له فهو الله الواحد  
 القهار وأما سؤالكم عن اثنين لا ثالث لهما فهما الليل والنهار لقوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين وأما  
 سؤالكم عن ثلاثة لا رابع لهم فهم العرش والكرسي والقلم وعن اربعة لا خامس لهم فهم الكتب المنزلة  
 التوراة والانجيل والزبور والفرقان وأما سؤالكم عن خمسة لا سادس لهم فهم الصلوات الخمس المفروضة على  
 كل مسلم ومسلمة وأما سؤالكم عن ستة لا سابع لهم فهم الستة أيام التي ذكرها الله في قوله تعالى ولقد خلقنا  
 السموات والارض وما بينهما في ستة أيام وأما سؤالكم عن سبعة لا ثامن لهم فهم السبع سموات لقوله تعالى سبع  
 سموات طباقا وأما سؤالكم عن ثمانية لا تاسع لهم فهم حملة العرش لقوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ  
 ثمانية وأما سؤالكم عن تسعة لا عاشر لهم فهم التسعة رهط المفسدون لقوله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط  
 يفسدون في الارض ولا يصلحون وأما سؤالكم عن عشرة كاملة فهي العشرة أيام التي يصومها المتمتع عند  
 فقد الهدى لقوله تعالى فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة وأما سؤالكم عن أحد  
 عشر فهم اخوة يوسف لقوله تعالى حكاية اني رأيت أحد عشر كوكبا وأما سؤالكم عن اثني عشرة فهي عدة  
 الشهور لقوله تعالى ان عدة الشهور عني ذلك الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله وأما سؤالكم عن ثلاثة عشر فهي  
 رؤيا يوسف لقوله تعالى اني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين وأما سؤالكم عن قوم  
 كذبوا وأدخلوهم الجنة فهم اخوة يوسف لقوله تعالى قالوا يا أبانا انا ذهبناستبق وركنا يوسف عند متاعنا  
 فأكله الذئب فكذبوا وأدخلوهم الجنة وأما سؤالكم عن قوم صدقوا وأدخلوهم النار فهم اليهود والنصارى لقوله  
 تعالى وقالت اليهود ليست النصارى لبيست اليهود على شئ فصدقوا وأدخلوهم  
 النار وأما سؤالكم عن أين مس متقرا من جسمك فمس متقرا من أذنك وأما سؤالكم عن الذاريات ذروا فهي  
 الرياح الأربع وأما سؤالكم عن الحمامات وقراها فهي السحب لقوله تعالى والسحاب المسخر بين السماء  
 والارض وأما سؤالكم عن الجاريات يسرا فهي السفن الجاريات في البحر وأما سؤالكم عن المقسمات  
 أمراهم الملائكة الذين يسمون على الناس أرزاقهم من نصف شعبان الى نصف شعبان وأما سؤالكم  
 عن اربعة عشر تكاموا مع رب العالمين فهم السبع سموات والسبع أرضين لقوله تعالى فقال لها وللارض  
 انما أطوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين وأما سؤالكم عن قبر مشي بصاحبه فهو حوت يونس عليه السلام وأما  
 سؤالكم عن شئ تنفس بغير روح فهو الصبح لقوله تعالى والصبح اذا تنفس وأما سؤالكم عن ماء لا نزل من  
 السماء ولا ينبع من الارض فهو الماء الذي بعثته بلقيس في قارور فمن عرف الخيل الى سليمان بن داود عليه ما  
 السلام وأما سؤالكم عن اربعة لامن ظهر أب ولا من بطن أم فهم كبش اسمعيل وناقصة صالح وآدم وحواء وأما  
 سؤالكم عن أول دم أهرى على وجه الارض فهو دم هابيل لما قتله قابيل وأما سؤالكم عن شئ خلقه الله  
 ثم اشتراه فهو نفس المؤمن لقوله تعالى ان الله اشتري من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة وأما

أهل بيته وهو يقال أول  
 ما يتعلق بالرجل  
 زوجة — وأولاده  
 فيوقفونه بين يدي الله  
 سبحانه وتعالى فيقولون  
 يا ربنا اخذ لنا حقة من  
 هذا الرجل فإنه لم يعلمنا  
 أمور ديننا وكان  
 بطعمنا الحرام ونحن  
 لانعم لم فيضرب على  
 كسب الحرام حتى  
 يتجرد لجهنم ثم يذهب به  
 الى الميزان فتجىء  
 الملائكة بحسناته مثل  
 الجبال فيجىء هذا  
 فيقول وزنت لي ناقصا  
 فيأخذ من حسناته  
 ويجىء هذا فيقول  
 له انك رأيت فيأخذ  
 من حسناته فينبهونها  
 فيلتفت الى أهله  
 ويقول لهم قد ثقلت  
 المظالم في عندي  
 لا جباركم فتنادي  
 الملائكة هذا الذي  
 أكل أهله حسناته  
 وبغضى لاجلهم في  
 النار فيجب عليه أن  
 يجنب الحرام ويحسن  
 الى أهله (ومما جاء في



سؤالكم عن شيء خلقه الله وأنكره فهو صوت الجمار لقوله تعالى إن أنكر الأصوات لصوت الجير وأما سؤالكم  
عن شيء خلقه الله واستعظمه فهو كيد النساء لقوله تعالى إن كيدكن عظيم وأما سؤالكم عن شيء خلقه الله  
وسأل عنه فهي عصا موسى لقوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاى أتوكأ عليها وأهش بها على غمى  
وأما سؤالكم عن أفضل النساء فهي حواء أم البشر وخديجة وعائشة وآسية ومريم ابنة عمران رضى الله عنهن  
أجمعين وأما سؤالكم عن أفضل البحار فهو سيحون وجيحون والدجلة والفرات ونيل مصر وأما سؤالكم عن  
أفضل الجبال فهو جبل الطور وأما سؤالكم عن أفضل الدواب فهي الخيل وأما سؤالكم عن أفضل الشهور  
فهو شهر رمضان لقوله تعالى شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن وأما سؤالكم عن أفضل الليالى فهي ليلة  
القدر لقوله تعالى ليلة القدر خير من ألف شهر وأما سؤالكم عن الطامة فهو يوم القيامة وأما سؤالكم عن  
شجرة لها اثنا عشر غصنا فى كل غصن ثلاثون ورقة فى كل ورقة خمس زهرات اثنتان فى الشمس وثلاثة فى الظل  
أما الشجرة فهي السنة وأما الأغصان فهي الشهور وأما الأوراق فهي الأيام وأما الخمس زهرات فهي  
الصلوات الخمس فى اليوم والليلة ثلاثة فى الظل المغرب والعشاء والصبح واثنتان فى الشمس وهما الظهر والعصر  
وأما سؤالكم عن شيء حج إلى بيت الله الحرام وطاف وأيس له روح ولا وجبت عليه فريضة فهي سفينه نوح  
عليه السلام وأما سؤالكم كم خلق الله من نبي وكمنهم مرسل وغير مرسل فاما الانبياء فهم مائة ألف نبي وأربعة  
وعشرون ألف نبي وأما المرسلون منهم فثلاثمائة وثلاثة عشر وأما سؤالكم عن أربعة أشياء مختلفة طعمها  
ولونها والاصل واحد فهي العيون والأنف والفم والأذان فماء العينين مالخ وماء الفم حلو وماء الأنف حامض  
وماء الأذنين مر وأما سؤالكم عن النقرة التي فى ظهر النواة والقطمير هي القشرة البيضاء والفتيل  
الذى يكون فى بطن النواة وأما سؤالكم عن السبد واللبد فهو شمر الضأن والمعز وأما سؤالكم على الطم  
والرم فهم الامم الماضية قبل آيينا آدم عليه السلام وأما سؤالكم عما يقول الجمار فى نهيته فانه يرى الشيطان  
فيقول لعن الله العشار وهو المكاس وأما سؤالكم عما يقول الكلب فى نهيته فانه يقول ويل لاهل النار من  
غضب الجمار وأما سؤالكم عما يقول الثور فى نهيته فانه يقول سبحان الله وبجده وأما سؤالكم عما يقول  
الفرس فى نهيته فانه يقول سبحان حافظى اذا التفت الا بطل واشتغلت الرجال بالرجال وأما سؤالكم عما يقول  
البعير فى رغائه فانه يقول حسبي الله وكفى بالله وكبلا وأما سؤالكم عما يقول الطاوس فى صياحه فانه يقول  
الرحمن على العرش استوى وأما سؤالكم عما يقول الببل فى نهيته فانه يقول سبحان الله حين تمسون وحين  
تصبحون وأما سؤالكم عما يقول الضفدع فى تسبيحه فانه يقول سبحان المعبود فى البرارى والقفار سبحان الملاك  
الجمار وأما سؤالكم عما يقول الناقوس فى نهيته فانه يقول سبحان الله حقا انظر يا ابن آدم فى هذه الدنيا  
غربا وشرقا ما ترى فيها أحدا يبقى وأما سؤالكم عن قوم أوحى الله اليهم لا من الانس ولا من الجن ولا من  
الملائكة فهم النمل لقوله تعالى وأوحى ربك الى النمل ان اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون  
وأما سؤالكم عن الليل أين يكون اذا جاء النهار وأين يكون النهار اذا جاء الليل فانهما يكونان فى غامض علم الله  
تعالى ما أظهر عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب بل كل ذلك فى غامض علم الله تعالى ثم قال أبو يزيد هل بقى لكم  
سؤال قالوا لا قال فأخبرني أنت عن مفتاح السموات ومفتاح الجنة ما هو فسكت كبيرهم فقالوا له أنت سألته عن  
مسائل كثيرة فأجاب عنها جميعها وقد سألك عن مسئلة واحدة فحزنت عن جوابها فقال ما عجزت وليكننى  
أخاف أن أجيبه عن سؤاله فلا توافقونى فقالوا بلى نوافقك اذا أنت كبيرنا ومهمنا قلت لنا معناه وواقفناك عليه  
فقال مفتاح السموات والجنة قول لا اله الا الله محمد رسول الله فلما سمعوا ذلك منه أسلموا وعن آخرهم وأخبروا الدبر  
وبنوه مسجدًا وقطعوا زنا نهرهم فهناك نودى أبو يزيد فى سره يا أبا يزيد أنت شددت من أجلك زنا را واحدا  
فقط عما من أجلك خمسة زنا را

صلة الرحم وقطعها)  
قال صلى الله عليه وسلم  
صلة الرحم توسع الرزق  
وتريد فى العـ مروان  
الرحم تعلق بالعرش  
وقالت اللهم صل على  
من وصلنى واقطع من  
قطعتنى فقال الله  
سبحانه وتعالى وعزى  
وجـ لالى لاصلن من  
وصلك ولا قطعن من  
قطعتك (وروى) عن  
بعض الصالحين أنه قال  
كان لى صداقة بـ رجل  
صالح فى بلاد العجم وكان  
مجاورا بمكة وكان  
يطوف بالبيت طول  
الليل ويعكف على  
قراءة القرآن وكان  
له على هذه الحالة مدة  
سنتين فلودعه ذهبا  
وسافرت الى بلاد اليمن  
ثم جئت فوجدته  
قد مات فسألت أولاده  
عن الوديعة فقالوا لى  
والله ما ندرى ما تقول  
ولا انما بذلك من علم  
فوقفت خربة فلقيني  
مالك بن دينار رحمه الله  
تعالى فقال لى ما بالك

يارب انى راض \* ماشئت فضـ لا وعـ دلا \* سيرتنى تحت أمر \* رضيت لم أقـ ل لا  
هديت قوما وكانوا \* يصبوا الى الشرك جهلا \* قومهم فاستقاموا \* جمعت للقوم شملا



حول الجناب تراهم \* قد عفووا الحدولا \* أصواتهم زينوها

بقول أشهد أن لا \* وشاهدوا الحق جهرًا \* لمابدا وتجلي

(أخواني) هؤلاء كانوا كفاراً في ظلمات العمى فأنقذهم الله بنور الهدى وجأهم من الردى وكل ذلك بركة قول لا اله الا الله فانظروا الى كلمة الاخلاص ما أعظم بركاتهما وانجح حاجاتهما فطوبوا السنتكم بها التناووا ببركات أحسانها وتظفروا بحلاوة امتنانها وندخلوا حرم أمانها فأنها حصن منيع ودرع رفيع وقد قال تعالى في بعض كتبه المنزلة أكثروا من قول لا اله الا الله فانها حصن ومن دخل حصن آمن من عذابي \* وقال بعض الصحابة من قال لا اله الا الله مخلصاً من قلبه ومدها بالنعظيم غفر له أربعة آلاف ذنب فإن لم يكن له أربعة آلاف ذنب يغفر من ذنوب أهله وجيرانه \* وقال ابن عباس رضي الله عنهما ليلة ول والنهار أربعة وعشرون ساعة وحروف لا اله الا الله محمد رسول الله أربعة وعشرون حرفاً قال لا اله الا الله محمد رسول الله كفر كل حرف ذنوب ساعة فلا يبقى عليه ذنب اذا قالها في كل يوم مرة فكيف بمن يكثّر من قول لا اله الا الله ويجعلها شغلاً (أخواني) ان كنتم عاصين فقولوا لا اله الا الله فانها تكفر الذنوب والعصيان وان كنتم طائعين بخدوا وإيمانكم بقول لا اله الا الله فانها تجدد الإيمان وتحرز الأمن والأمان والعفو والغفران من الملك المنان

ماض عبيد وانت ترشده \* وكيف يشقى من أنت تسعده \* أم كيف يطفأ الالهيب من كبدي والشوق مني اليك يوقده \* عليك لا لوم في مهاجرتي \* الذنب ذنبي فلا أعده \* من أين لي الصبر عنك يا أملي \* فصبري اليوم فيك أفقده \* والله ما خاب في توجهه \* من أنت من ذا الوجود مقصده \* كلا ولا ضل عن طريق هدي \* من كان بالمسطى تقصده \* المحتجب المرتضى الذي سعدت \* زواره منه حين تقصده \* عليه منا الصلوة دائمة \* ومن اله ما خاب قاصده

(المجلس الثامن والاربعون في زواج علي بن أبي طالب بفاطمة رضي الله تعالى عنها وشفعهم ما فيها)

الحمد لله العظيم المحمود الكريم المقصود القديم الموجود الذي أطلع من آفاق النوفيق لاهل التحقيق نجوم السمود وجلى عرائس الوجود في مرآة الشهود فن فهم المطلوب بلغ المقصود زين زمان الربيع بعروس غروس الاشجار تخطف في حلال البهاء والبهار بقود كل غصن أملود وأقام في غرسها خطباء الاطيار على منابر الاشجار تثنى في الاسحار بحمد الملك المعبود وجعل العقل حاكماً على الجوارح والعينين من جملة الشهود وأمرهم بالتفكير في عجائب مصنوعات فشيء ودواعي حبات السنبيل والعنقود فأعجب اصانع القدرة بهد النظر والفكرة كيف كوّن هذه الاكوان المختلفة الاعيان القاطنة لاهل الطقيان والوجود فسبحان مفجر الانهار من صمم صخر الجلود ومطلع الازهار من خلال الاشجار ومخرج ثمرها من عود زين السماء بالنيرين والبطحاء بالعمرين والزهرى بالسبطين وجعل جددهما أشرف الجدود فكلم مشقاً اليه الهفان عليه كدحت نجائب الشوق اليه بالسوق الكدود فقطعت به مفاوز الهجر والصدود فاذا وصلت الى ذلك النادى تراها تنود واذا حادها الحادى أرخت الدموع على الخدود

عج على الوادى ونجد وزرود \* أيها الحادى وأنجز بالعود \* ثم عرج بالمطايا فلهما بين وادى الشيخ والزندورود \* خلها ترعى بكثبان الحى \* فلهما فيها هبوط وصعود \* لاتسقها أيها الحادى فما \* ترك الشوق بها الاللود \* لو تشاهدناها اذا ما استنشقت نسيمات الحى بالنفس تجود \* واذا لاحت لها دار المني \* مدت الاعناق بالسعى الكدود للنبى الهاشمى المصطفى \* صفوة الرحمن من كل الوجود فعليه الله صلى على كلاً \* صدحت قرية من فوق عود

(روى) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فاطمة بضعة مني فاطمة حوراء انسية \* وروى عن بعض الرواة الكرام أن خديجة الكبرى رضي الله عنها تمت يوماً من الايام على سيد الانام

يا أخى خديجة فقال اذا أنتصف الليل وكانت ليلة الجمعة ولم يبق بالمطاف أحد فقف بين الركن والمقام وصح يا فلان فان كان صالحاً مقبولاً عند الله سبحانه وتعالى فان روحه تكامل لان ارواح المؤمنين كلهم تجتمع مع بين الركن والمقام قال فلما كانت ليلة الجمعة نصف الليل وقفت بين الركن والمقام وصحت يا فلان فلم يكلمني أحد فلما أصبحت حدثت مالك ابن دينار بذلك فقال ان الله وانا اليه راجعون كائن ذلك العجمي من أهل النار ولكن اهض الى أرض اليمن فان فيها باباً ثراً يسمى بئر برهون تجتمع فيه أرواح المذنبين وهو على قم جهنم فقصف على جانب البئر وناد يا فلان في وقت نصف الليل فانه يكلمك قال فوضعت الى تلك البئر



ان تنظر الى بعض فاكهة دار السلام فأنت جبريل الى المفضل على الكونين من الجنة بفتحيتين وقال يا محمد يقول لك من جعل لكل شئ قدرا كل واحد وأطعم الاخرى لخدمة الكبرى واغشها فاني خالق منك كما فاطمة الزهراء ففعل المختار ما أشار به الامين وأمر فلما سأله الكفار ان يريهم انشقاق القمر وقد بان لخدمة جملها بفاطمة وظهر قالت خديجة واخيمية من كذب محمد وهو خير رسول ونبى فنادت فاطمة من بطنها يا أماء لا تحزنى ولا ترهبي فان الله مع أبى فلما تم أمدها وانقضى وضعت فاطمة فاشرق بنور وجهها الفضا وكان المختار كلما الشفق الى الجنة ونعيمها قبل فاطمة وشتم طيب نسيما فيقول حين ينشق سماتها القدسية ان فاطمة لحوراء انسية فلما استنارت في سماء الرسالة شمس جمالها وتم في أفق الجلالة بدركمالها امتدت اليها مطالع الافكار وتمنت النظر الى حسنها ابصار الاخيار وخطبها اسادات المهاجرين والانصار رددهم المخصوص من الله بالرضا وقال انى أنتظر بها القضاء

من مثل فاطمة الزهراء في نسب \* وفي فخار وفي فضل وفي حسب

والله فضلهما حقا وشرفها \* اذ كانت ابنة خير العجم والعرب

ولقد خطبها أبو بكر وعمر فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ان أمرها الى الله تعالى ثم ان أبى بكر وعمر وسعد ابن معاذ كانوا جلوسا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادوا كروا أمر فاطمة رضى الله عنها فقال أبو بكر قد خطبها الاشراف فرددتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وقال ان أمرها الى الله عز وجل وان عليا لم يخطبها ولم يذكرها ولا أرى ما يمنع من ذلك الا قلة ذات اليد والله ليقع في نفسي ان الله تعالى ورسوله انما يحبسانها لاجله ثم أقبل أبو بكر على عمر وعنى سعد وقال لهما هل لكم في القيام الى علي كرم الله وجهه فذكروه أمرها فان منعه من ذلك قلة ذات اليد واسيناه فقال سعد وفعل الله يا أبى بكر فخرجوا من المسجد والتسوا عليا في مسجده فلم يجدوه وكان ينضح الماء بغير على نخل لرجل من الانصار بأجرة فانطلقوا نحوه فلما رآهم قال ما وراءكم فقال أبو بكر رضى الله عنه يا أبى الحسن انه لم يبق خصلة من خصال الخير الا ولك فيها سابقة وفضل وأنت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم بالملك الذي عرفت من القرابة وقد خطب الاشراف من قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة فرددتهم وقال ان أمرها الى الله تعالى فامنعك أن تذكرها وتخطبها فاني أرجو أن يكون الله عز وجل ورسوله يحبسانها لك قال فتغرغرت عيناه على بالدموع وقال يا أبى بكر لقد هيئت على ما كان ساكنا وأيقظتني لاسر كنت عنه غافلا والله ان لي في السيدة لرغبة وما مثلي من يقعد عن مثلها ولو كن بمنى من ذلك قلة ذات اليد فقال أبو بكر لا تقل كذا يا أبى الحسن فان الدنيا وما فيها عند الله ورسوله كهباء منثور ثم ان عليا كرم الله وجهه حل عن ناضحه وقاده الى منزله فشد فيه وأخذ نعله وأقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم عند أم سلمة فطرق الباب فقالت من بالباب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قومي وافتحى الباب له هذارجل يحبه الله ورسوله ويحبهم فقال فذاك أبى وأمي ومن هذا فقال هذا أخي وأحب الخلق الى قالت أم سلمة فقمت مبادرة كأدأعثر في مرطى ففتحت الباب فاذا أنا بعلى بن أبى طالب كرم الله وجهه فوالله ما دخل حتى علم أنى قد رجعت الى خدري فدخل وسلم فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم السلام ثم قال له اجلس بخلع بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لم وجعل يطرق الى الارض كأنه قاصد حاجة يستحي منه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا على كأنك قاصد حاجة فابدأ بما في نفسك فكل حاجتك عندي مفضية فقال على رضي الله عنه فذاك أبى وأمي يا رسول الله انك لم تعلم أنك أخذتني من عمك أبى طالب ومن فاطمة بنت أسد وأنا صبي لا عقل شيا فهديتني وأدبتني وهديتني فكنت لي أفضل من أبى طالب وفاطمة بنت أسد في البر والشفقة وان الله عز وجل هداني بك واستنقذني عما كان عليه آبائي وأعمامي من الشرك وانك يا رسول الله ذخرى ووسيلتي في الدنيا والاخرة وقد أحبيت مع ما شئت الله عز وجل بك من عضدي أن يكون لي بيت وزوجة أسكن اليها وقد أتيتك خاطبا ابنتك فاطمة فهل تزوجني يا رسول الله قالت أم سلمة فرايت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قد تمهل فرحوا سرورا ثم تبسم في وجهه على وقال يا على هل

فلما انتصف الليل  
قعدت عندها البئر فاذا  
أنا بشخصين قد جا  
ونزلا في تلك البئر وهما  
يكيان فقال أحدهما  
للاخر من أنت قال  
أنا روح رجل ظالم  
كان يضمن الجهات  
للسلطان ويا كل الحرام  
فرماني ملك الموت الى  
هذه البئر أعذب فيها  
وقال الاخر أنا روح  
عبد الملك بن مروان  
قد كنت رجلا عاصيا  
ظالما فجمعت أعذب  
في هذه البئر فسمعت  
لهما صراخا فقامت  
كل شعرة في جسدي  
من شدة الفزع قال  
فنظرت في تلك البئر  
وصحت يا فلان فجاوبني  
من تحت الضرب  
والعقوبة لبيك فقلت  
يا أخي أين الوديعه التي  
أودعتك ياها فقال  
انها مدفونة تحت العتبة  
الفلانية في الموضع  
الفلاني قلت يا أخي  
بأي ذنب جئت الى  
منازل الاشقياء قال



معك شي تصدقها يا قال والله ما يخفى عليك حالي ولا شيء من أمري ما أم لك غير درعي وسيفي وناضحي فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أما سيفك فلا غنى لك عنه تجاهد به في سبيل الله وأما ناضحك فتتضح عليه لاهلاك  
 وتحمل عليه رحلك في سفرك ولدي زوجتك على درعك ورضيت به منك وأبشر يا أبا الحسن فإن الله عز وجل  
 قد زوجك بها في السماء قبل أن أزوجه في الأرض واقدهم على ملك من السماء قبل أن تأتيني لم أرقله  
 من الملائكة مثله بوجوه شتى وأجفحة شتى فقال لي السلام عليك يا رسول الله أبشر باجتماع الشمل وطهارة  
 النسل فقلت وما ذاك أيها الملك فقال يا محمد أنا سبطا نيل الملك الموكل بأحدى قوائم العرش سألت الله تعالى  
 أن يأذن لي ببشارتك وهذا جبريل عليه السلام أت على أثرى يخبرك عن ربك بكرامة الله عز وجل لك قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم فما استتم الملك كلامه حتى هبط جبريل عليه السلام فقال السلام عليك يا رسول الله  
 ورحمة الله وبركاته ثم وضع في يدي حريرة بيضاء فيها سطران مكتوبان بالنور فقلت حبيبي جبريل ما هذه  
 الخطوط قال أن الله عز وجل أطلع على الأرض اطلاعة فاختر لك من خاتمه وبعثك برسالة ثم اطاع اليها ثانية  
 فاختر لك منها أخا ووزيرا وصاحباً وحبيباً فزوجه ابنتك فاطمة فقلت حبيبي جبريل ومن هذا الرجل فقال  
 أخوك في الدين وابن عمك في النسب علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وإن الله تعالى أوحى إلى الجنان أن  
 تزخرفي وإلى الخور أن تزيني وإلى شجرة طوبى أن أحلي والحلي والحال وأمر الملائكة أن تجتمع في السماء الرابعة  
 عند البيت المعمور فهبطت ملائكة الصفيح الأعلى وأمر الله تعالى رضوان فنصب منبراً بكرامة علي باب البيت  
 المعمور وهو المنبر الذي خطب عليه آدم عليه السلام حين علمه الله الاسماء وأمر الله عز وجل ملائكة  
 الحجب يقال له راحيل فذلك المنبر وحمد الله بجميع محامده وأثنى عليه بما هو أهله فارتجت السموات فرحا  
 وسرورا قال جبريل وأوحى الله تعالى إلى أن اعقد عقدة النكاح فاني زوجت عليا وولي بفاطمة أمتي بنت  
 رسولتي وصفوتي من خاتمي محمد صلى الله عليه وسلم لم فعقدت عقدة النكاح وأشهدت على ذلك الملائكة وكتبت  
 شهادتهم في هذه الحريرة وقد أمرني ربي أن أعرضها عليك وأختها باجتماعهم من مسك أبيض وأدفعها إلى  
 رضوان خازن الجنان ثم أن الله تعالى لما أشهد علي تزويج فاطمة ملائكة كتبه أمر شجرة طوبى أن تنثر ما فيها من  
 الحلي والحال فثرت ذلك والقطنة الحور العين والملائكة وأن الحور العين ليعمدونه إلى يوم القيامة وقد أمرني  
 أن أمرك بتزويجها عليا في الأرض وأن أبشرها بسلامين ذكيتين نجيبين فاضلين طاهرين خيرين في الدنيا  
 والآخرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ما عرج الملك يا أبا الحسن حتى طرقت الباب ألا واني منفذ فيك  
 أمر ربي فامض يا أبا الحسن أما هي فاني ذاهب إلى المسجد ومزوجه على رؤس الناس وذاكر من فضلك ما تقر  
 به عينك قال علي كرم الله وجهه فخرجت من عنده مسرعا وأنا لأعقل من شدة الفرح فاستقبلني أبو بكر  
 وعمر رضي الله عنهما فقالا لي ما وراءك يا أبا الحسن قلت زوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فاطمة وأخبرني  
 أن الله تعالى زوجني بها في السماء وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم أت على أثرى إلى المسجد فيقول ذلك في  
 محضر من الناس ففرحوا بذلك ودخلوا المسجد فوالله ما توسطاه حتى لحق بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه  
 يتهال سرورا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يا بلال اجتمع المهاجرين والانصار فانطلق بلال لا مر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وجلس النبي صلى الله عليه وسلم لم قريبا من منبره حتى اجتمع الناس ثم قام فركب المنبر وحمد  
 الله وأثنى عليه ثم قال يا معاشر المسلمين إن جبريل أتاني آنفا فأخبرني أن الله عز وجل استشهد الملائكة  
 عند البيت المعمور أنه زوج أمته فاطمة ابنتي من عبده علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وأمرني أن أزوجه في  
 الأرض وأشهدكم علي أني زوجته بها ثم جلس وقال لعلي قم يا علي واخطب نفسك فقام علي رضي الله عنه فحمد  
 الله وأثنى عليه فقال الحمد لله وشكره لا نعمة وأياديه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا شبيهه وأشهد  
 أن محمدا عبده ورسوله نبيه النبي ورسوله الوجهي صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وبنيه صلاة  
 دائمة ترضيه وبه دفن النكاح سنة أمر الله به وأذن فيه وقد زوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ابنته  
 فاطمة وحمد ل صداقها درعي هذا وقد رضيت ورضي فاسألوا الله واشهدوا فقال المسلمون بارك الله فيكما وعليكما

بسبب أختي لانه قد  
 كان لي أخت وهي  
 فقيرة منقطعة بأرض  
 الحزم فاشتغلت عنها  
 بعبادة الله عز وجل  
 والمجاهرة بمكة وما كنت  
 أفقدها في تلك المدة  
 بشي ولا أسأل عنها فلما  
 مت عاتيني ربي عليها  
 فقال لي كيف نسبتها  
 وتمري وأنت مكنت  
 وتجويع وأنت شبعان  
 وتظما وأنت مروي  
 وعزتي وجلالي لأرحم  
 قاطع الرحم اذهبوا به  
 إلى بئر برهوت فأقني  
 ملك الموت اليها وها أنا  
 معذب يا أخي اذهب  
 اليها واطلب لي منها  
 المسامحة واجعاني في  
 حل منها فاعمل الله  
 عز وجل أن يرجعني  
 لأنني ليس لي ذنب عند  
 الله سبحانه وتعالى غير  
 مقاطعة للرحم وجفائي  
 لها قال الرجل فضيت  
 إلى الموضع الذي قال  
 لي عليه فنيشته  
 فوجدت الصرة وفيها  
 وديعتي مثل ما ربطتها



وجميع شملها ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أزواجه فأمرهن أن يدفن لفاطمة رضي الله  
 عنها فاضرب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بالدفوف على رأس فاطمة قال علي رضي الله عنه فأخذت درعي  
 ومضيت به الى السوق فبعته بأربعمائة درهم من عثمان بن عفان رضي الله عنه فلما قبضت الدراهم وقبض  
 الدرع قال لي يا أبا الحسن أنت الآن أولى منك بالدرع وأنت أولى مني بالدراهم قلت بلى قال فان الدرع  
 هدية مني اليك قال علي فأخذت الدرع والدراهم وأتيت بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما  
 كان من عثمان فدعاه له بخير وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضة من الدراهم ثم دعا بأبي بكر رضي  
 الله عنه فقال يا أبا بكر اشتر بهذه الدراهم ما يصلح لفاطمة وأرسل مع سلمان وبلا ليعينانه على حل ما يشتريه  
 قال أبو بكر رضي الله عنه وكانت الدراهم التي دفعها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة وستين درهما  
 فاشترت فراشا من خيش محشوا بالصوف ونظعا من أديم وحشوها ليف النخل وقربة للماء  
 وكيزانا وسر صوف رقيق فحملت أنا بعضه وسلمان بعضه وبلال بعضه وأقبلنا فوضعهما بين يدي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فلما نظر اليه بكى ثم رفع رأسه الى السماء وقال اللهم بارك لقوم شعارهم الخوف منك قال علي  
 ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم باقي ثمن الدرع الى أم سلمة وقال ارفعي هذه الدراهم عندك فمكثت بعد  
 ذلك شهرا لا أعاود رسول الله صلى الله عليه وسلم حياء منه غير أني كنت اذا خلوت برسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول لي يا أبا الحسن زوجتك سيدة نساء العالمين قال علي فلما كان بعد شهر دخل علي أخى عقيب بن أبي  
 طالب فقال يا أخى ما فرحت قط بشئ كفرحى بتزويجك فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فان تدخل  
 عليها قرت أعيننا باجتماع شملكما فقلت والله اني لا أحب ذلك وما يمنعني الا الحياء من رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال أقسمت عليك الا ما فت معي فمكثت معه نريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يمتنا في طريقنا أم  
 أيمن مولا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فذكرنا له ذلك فقالت أمه لا ودعانا نحن نكلمه في أمرها فان كلام  
 النساء أوقع في النفس من كلام الرجال ثم انثنت راجعة الى أم سلمة فأعلمتها بذلك وأعلمت نساء رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فاجتمعت أمهات المؤمنين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في بيت عائشة فأحدثن  
 به وقلن يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فديناك يا أباؤنا وأمها تانا قد اجتمعنا لا مرلو أن خديجة في الاحياء  
 اقربت عيناها بذلك قالت أم سلمة فلما ذكرنا خديجة بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال وأين مثل  
 خديجة صدقتني حين كذبتني الناس وأعانتني على ديني وديناي بما لها فقالت أم سلمة يا رسول الله ان خديجة  
 كانت كذلك غير أنها مضت الى ربها قال تعالى يجمع بيننا وبينها في درجات الجنة وهذا أخوك في الدين وابن  
 عمك في النسب علي بن أبي طالب يحب أن يدخل علي زوجته فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أم  
 سلمة أرسلي الى أم أيمن وأمرها أن تنطلق الى علي فتأتيه به فخرجت أم أيمن فاذا علي ينظرها فقالت له أجب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي فانطلقت معها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في حجرة عائشة رضي  
 الله عنها فقامت أزواجه فدخلن البيت فجلست بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم مطرقا فقال أتعجب أن  
 تدخل علي زوجته فقلت نعم فذاك أبي وأمي فقال حباؤك رامة تدخل عليها في ليلتنا هذه ان شاء الله تعالى قال  
 علي ثم فتت من عنده فرحام سرورا فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تزين فاطمة وتطيب ويفرش لها ودفع  
 النبي صلى الله عليه وسلم لعل عشرة دراهم من الدراهم التي كانت عند أم سلمة وقال له اشتر بهذه ثيابا وسمنا وأقطا  
 قال علي فاشترت ذلك وأتيت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فخر عن ذراعيه ودعا بسفرة من آدم فجعل  
 يشدخ التبر باليمن ويخلطه بالاقط حتى جعله حيا ثم قال يا علي ادع من أحببت فخرجت الى المسجد فوجدت  
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أحييوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فقام القوم بأجمعهم فأقبلوا  
 نحوه فأخبرته ان القوم كثر فيجمل السفرة بمسند يل ثم قال ايدخل عشرة عشرة ففعلت ذلك فجعلوا ياكلون  
 ويخرجون والسفرة لا تنقص حتى أكل من ذلك الحيس سبعة مائة رجل ببركة النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بفاطمة وعلي فأخذ عليا بيمينه وفاطمة بشماله ووجههما الى صدره وقبل بين

بيدي فأخذتها  
 ومضيت الى بلاد الحجاز  
 فسألت عنها واجتمعت  
 بها وحديثها بحديثه  
 من أوله الى آخره فمكثت  
 وجعلت أخطاها في حل  
 وشككت الى الله القلة  
 والضرورة فوجهتها  
 شيئا من حطام الدنيا  
 وانصرفت عنها فيمنعني  
 لئلا كل مؤمن أن يصل  
 رحمه (وقال) رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لم  
 رأيت في الجنة قصيرا  
 من ذهب ودر وياقوت  
 وزبرجد يرى ظاهره  
 من باطنه وباطنه من  
 ظاهره قلت لمن هذه  
 المنازل يا أخى يا جبريل  
 قال لمن وصل الارحام  
 وأفشى السلام وألان  
 الكلام وأطعم الطعام  
 ورفق بالليتام وصلى  
 بالليل والناس نيام  
 (وقال) رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لم من صبر  
 على خلق زوجته مع  
 طاعة الله ورسله  
 أعطاه الله من الاجر  
 مثل ما أعطى أيوب



صلى الله عليه وسلم ومن  
صبرت على خلق  
زوجها أعطاه الله  
من الاجر مثل من قتل  
في سبيل الله عز وجل  
ومن ظلمت زوجها  
وكلفته مالا يطيق  
وأذته لعنتها ملائكة  
الرحمة وملائكة العذاب  
وهي في النار ومن  
صبرت على اذى  
زوجها أعطاه الله  
ثواب آسية امرأة  
امارة فرعون ومريم  
ابنة عمران فان الله  
يقول وهو اصدق  
القائلين من وصل رحمه  
أزيد في عمره وأثمر ماله  
وأعمد داره وأهون  
عليه سكرات الموت  
وتناديه أبواب الجنة  
هلم الينا (وقال) عليه  
الصلاة والسلام لا تنزل  
الرحمة على قاطع الرحم  
نموذ بالله من الحرمان  
ونسأل الله القبول  
والغفران ونسأله الأمان  
من النيران

(الباب التاسع في عقوبة  
عاق والديه)

هذه حاتم دفعها اليه وقال يا بالحسن نعم الزوجة زوجتك ثم قام يمشي معهم الى البيت الذي لهم ثم خرج واخذ  
بعضادتي الباب وقال جمع الله شملكما استودعتكما الله واستخلفته عليكما فاقبل على رضى الله عنه على فاطمة  
بلاطفها بالكلام حتى جن الظلام فأخذت في البكاء فقال ما يبكيك يا سيدة النساء ألم ترضى أن أكون لك بهلا  
وتكوني لي أهلا فقالت يا ابن العم كيف لا أرضى وأنت الرضا وفوق الرضا وانما فكرت في أمرى وحالى عند  
ذهاب عمرى ونزولى في قبرى فشبهت دخولى الى فراش عزى وفخرى بدخولى الى لحدى وقبرى وأنا أسألك  
يا ابن العم بحق أبى الاما بافتى قسدى وأربى وقت بنا الى محرابنا نتعب في هذه الليلة فهو أحق وأحرى بنا  
فنهضنا الى المحراب وقاما الى التمسجد في خدمة رب الارباب \* اخواني ما كانت همم القوم في الدنيا ولذاتها  
ولا في راحة النفس وشهواتها ولا كانت تسموهمهم العالمة الا الى الدار الباقية لا جرم جعل ذكرهم في  
الكتاب مـ طورا وكتب لهم بالبشارة منشورا انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم  
تطهيرا فترك فراش لذاتها واشتغلا بمبادتهما فكانا يطعمان الليل بالقيام والنهار بالصيام حتى مضت  
ثلاثة أيام ثم رقدا على فراشهما فهبط الامين جبريل عليه السلام في اليوم الرابع على سيد الانام وقال له  
ربك يقربك السلام ويقول لك ان عليا وفاطمة الكرام تركا فراشهما وهجرا المنام في هذه الثلاثة أيام  
وأقبلتا على الصيام والقيام فامض اليهما وسل عنهما وقل لهما ان الله تعالى قد باهى بكما الملائكة المقربين  
وانكما تشفعان يوم القيامة في العصاة والمذنبين فقام النبي صلى الله عليه وسلم وأتى الى منزلهما ودخل فصادف  
في البيت أسماء بنت عميس فقال لهما ما يوقفل ههنا وفي البيت رجل فقال فداك أبي وأمي يا رسول الله ان  
البنت اذا زفت الى زوجها احتاجت الى امرأة تتعاهدها وتقوم بأمرها وبحوائجها فقمت ههنا لا قضى حوائج  
فاطمة فتفرغرت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدموع وقال يا أسماء قضى الله لك كل حاجة من حوائج  
الدنيا والاخرة قال على رضى الله عنه وكانت غداة قر وبرد شديد وكنت أنا وفاطمة تحت الملاء فلما سمعنا  
كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم هممنا أن نقوم فنظرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سألتكما بحق في  
عليكما لا تنفرا حتى أدخل عليكما فرجع كل واحد الى صاحبه ودخل النبي صلى الله عليه وسلم فجلس عنده  
رؤسنا وأدخل رجله فيما بيننا فأخذت رجله اليمنى وضمتها الى صدرى وأخذت فاطمة رجله اليسرى فضمتها  
الى صدرها ووجهنا ندفئ رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم من البرد حتى دفئنا ثم دعانا لنأكل فبصر ثم أمر عليا  
بالخروج فخرج فقال لفاطمة كيف رأيت بعلاك يا بنية فقالت انه خير بعلى يا أبت ثم دعاهم الى فقال له ارفق  
بزوجتك والطف بها فان فاطمة بضعة مني يؤلمني ما يؤلمها ويسرنى ما يسرها استودعتكما الله واستخلفته عليكما  
واذهب عنكما الرجس وطهركما تطهيرا قال على كرم الله وجهه فوالله ما أغضبتمه الا أكرهتم اياه ذلك على  
أمر حتى قبضها الله تعالى اليه ولا أغضبته ولا عصت لي أمرا ولا كانت تكشف عني الهموم والاحزان كلما  
نظرت اليها رحمة الله عليهما

من مثل فاطمة البتول وبعلاها \* أعني عليا - سيد الفـ رسان \* نال من المختار أعـ لارتبة  
فلاجل ذاناقا على الاقران \* تركا فراشهما وقاما في الدجا \* يتناذران بطاعة الرحمن  
قد آثر الاخرى على الدنيا وما \* فيهما من العيش اليسير الفاني \* والله قد باهى ملائكة السما  
بهمـ ما وخصهما بكل أمان \* هم آل بيت المصطفى والعروة الوثقى لمن يبنى سنى الايمان  
وبهمـ يزول الهم غدا والاذى \* وبهمـ تزول غواية الشيطان \* ماذا يقول المادحون لوصفهم  
ومديحهم قد جاء في الفرقان \* يا فوز من أضفى بهم مستسكا \* وغداله نور من المنان  
فبهم غدا أرجو النجاة وأتقى \* سوء العذاب وزفرة النيران \* هم آل طه الطاهرون ومن لهم  
شان عظيم ياله من شان \* قاموا وصاموا في الهواجر والدجا \* وترغوا في الليل بالقرآن  
فاليهمـ تسعى الوفود وترتجى \* منهمـ مـ قري الاكرام للضيافان \* آل النبي ورده طه وصحابه  
والتابعون له على الاحسان \* هم آل بيت المصطفى علم الهدى \* خير الورى المبعوث من عدنان



صلى عليه الله ما سرت الصبا \* وتناغت الاطيار في الاغصان

{ المجلس التاسع والاربعون في ذكر الموت والنفـ كرفيه }

الحمد لله المتوحد بأنواع المصنوعات المتفرد باختراع المخلوقات المنزه عن التجسيم والتقسيم والسمات المنعالي عن الاشكال والامثال والاماكن والجهات المقدس عن الاعيان والالوان والكيفيات الموصوف بقدم الاسماء والصفات القريب ممن دعاها لا بقرب المسافات المجيب لمن ناجاه باخلاص الدعوات الذي يغفر الذنوب ويستتر العيوب ويقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات العالم بكنون الاسرار ومصون الافكار والخفيات الخبير فلا يخفى عليه مثقال ذرة في الارض ولا في السموات السميع فلا يعزب عن سمعه اختلاف الاصوات البصير فلا يعزب عنه دبيب النمل على الرمل في الظلمات الواحد الاحد فلا ثاني له في الكائنات الفرد الصمد المنزه عن البنين والبنات الباقي على الابد ويقتضي كل أحد ويقضى عليه بالمامات فسبحان مميت الاحياء ومحيي الاموات بينما المرء يغتر في دنياه بل يذا شهوات غرق في بحار الغفلات اذا تاه الموت فبحرعه من مره كاسات وألقى عليه من غم غمرات ففشيته من كربه سكرات وأورثه من شدة حسرات فرحل عما كان فيه من اللذات وأبكى الالباء والامهات وأيتم البنين والبنات وجرت على مصائبه العبرات وحمل على الاعناق الى القلوات وصار في قبره من جملة الرفات وخلا به عمله من الحسنات والسيئات ولم ينفعه في لحده من بعده غير التقوى والطاعات وما قدم من بروض صدقات وأساف من صلوات ودعوات أفلا يعتبر العاقل بمصرع من قد مات وقد حوته القبور والدارسات أين العبيد والسادات فكيف يطمع في البقاء وقد قال صاحب الدلائل والمجربات ان للموت لسكرات فانتبه مما أنت فيه يا أسير الغفلات وتزود للسفر الطويل فقد بقي القليل وضربت لارحيل الكاسات

قدمضى العمر وفات \* يا أسير الغفلات \* حصل الزاد وبادر \* مبرعا قبل الفوات  
فالى كم ذا التعمى \* عن أمور واضحات \* والى كم أنت غارق \* في بحار الظلمات  
لم يلب قلبك أصلا \* بالزواج والغطات \* بينما الانسان يسأل \* عن أخيه قبل مات  
وتراه حملا \* سرعة للفوات \* أهله يكوادله \* حسرة بالعبرات  
أين من قد كان يفخر \* بالجياد الصافيات \* وله مال جزيل \* كالجبال الراسيات  
سارعنار غم أنف \* للقبور الموحشات \* كم بها من طول مكث \* من عظام ناخرات  
فاغنم المرء وبادر \* بالتقى قبل الممات \* وأنب وارجع وأقلع \* من عظيم السيئات  
واطلب الغفران ممن \* ترتجى منه الهبات \* ثم نادى في الدياجي \* يا مجيب الدعوات  
اعف عنا يا رحيمنا \* وأقنا العثرات \* ما وجدنا من شفيع \* في مضيق الكربات  
غير جاه المصطفى الها \* دى بهى المجربات \* فعليه صلوات \* زاكيات طيبات  
وعلى الآل جميعا \* وصحاب طاهرات

(عن) عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يصف ثواب المجاهد من وما أعد الله لهم من الاجر والفضل في الجنة فقالت يا رسول الله أ يكون غير المجاهد من أمنك مثل أجورهم فقال نعم من يذكّر الموت في كل يوم عشرين مرة (وعن) أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بيت الا وملك الموت يقف على بابه كل يوم خمس مرات فاذا وجد الانسان قد نفذ أ كاه وانقطع أجله ألقى عليه غم الموت ففشيته كربات وغمرته سكراته فن أهل بيته الناشرة شعرها والضاربة وجهها والباكبة لشجوها والصارخة لويلها فيقول ملك الموت ويلكم هم الفرع وفيهم الجزع فإذ ذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له أجرة لا أولاً آتية حتى أمرت ولا قبضت روحه حتى أسأمت وان لي فيكم عودة ثم عودة حتى لا أبقى منكم أحد ا قال النبي صلى الله عليه وسلم لم فوالذي نفس محمد بيده لو يرون مكانه أو يسمون كلامه لذهلوا عن

(قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فلو علم الله عز وجل في الكلام شيأ أقل من أف ما قال الله عز وجل اما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما ما قولاً كريماً (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان في الكلام شيء أقل من أف ما قال الله فلا تقل لهما ما أف فقد بالغ الله سبحانه وتعالى في الوصية بالوالدين (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم عاق والديه لوصام وصلى حتى يبق مثل الوبر ومات ووالداه غضبانان عليه لقي الله عز وجل وهو غضبان عليه وقال صلى الله عليه وسلم ليس بين عاق والديه وبين ابليس في النار إلا درجته واحدة



ميتهم - م وابكوا على أنفسهم حتى اذا حل الميت على نعشه رفرفت روحه فوق النعش وهو ينادي يا ااه - لي  
و يا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي جمعت المال من حله ومن غير حله ثم خلفته لغيري فاما المال لكم والتبعة  
على فاحذروا مثل ما حل بي

لو كالم الميت من يشيعه \* اقال لا تغتر رفانت انا \* قد كنت ارجو غرني امل  
عاجلي الموت ما بلغت مني \* مالي لغيري جمعته وبني \* على من وزره شقاوعنا  
وهو بما قد جمعت في رعد \* يا كاهن - لذهله وهما  
فاعتبروا يا ذوى العقول فقد \* شرحت حالى اكم وفيه غي

(وقيل) ان الموت له الم لا يعلمه الا الذي يعالجه ويدوقه وهو اشد من الضرب بالسيف وأعظم الماس من النحر  
بالمناش - ير والقرض بالمقاريض لان قطع البدن بالسيف انما يؤلم مع بقاء قوة في البدن فلذلك يسقط  
المضروب ويصبح بخلاف الموت فان الميت ينقطع صوته وتضعف قوته عن الصياح لشدة الألم والكرب  
على القلب فان الموت قد هدد كل جزء من أجزاء البدن وأضعف كل جراحة فلم يترك له قوة للاستغاثة اما العقل  
فقد غشيته وسوسة وأما اللسان فقد أبكمه وأما الاطراف فقد أضعفها ويود لو قدر على الاستراحة بالانين  
والصياح ولكنه ما يقدر على ذلك فان بقيت له قوة سمع له عنده نزع الروح وجذبها خوار وغرغرة من حلقه  
وصدره وقد تغير لونه وأزبد حتى ترتفع الحذقتان الى أعلى جفونه وترتفع الانثيان الى أعلى موضعهما وتصففر  
انامله ويموت كل عضو منه على حدة فأول ما يموت قدماه ثم ساقاه ثم فخذهما وكل عضو سكرة بعد سكرة  
وكربة بعد كربة حتى تبلغ روحه الى الخلقوم فعند ذلك ينقطع نظره عن الدنيا وأهلهما وتحيط به الحسرة والندامة  
(وروي) أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على مريض فقال اني لاعلم ما ياتي ايس فيه عرق الا وهوية ألم بالموت  
على حدة (وروي) أنه صلى الله عليه وسلم لما احتضر كان عنده قدح من ماء يدخل يده فيه ويمسح وجهه  
ويقول لا اله الا الله ان للموت لسكرات وفي رواية كان يقول اللهم هون على سكرات الموت وفي رواية أخرى على  
سكرات الموت وفاطمة رضي الله عنها تقول واكره باه لكره بك يا أبتاه وهو يقول لا كرب على أبيك بعد  
اليوم ذكره البخاري ومسلم \* وكان على رضي الله عنه يحرض على القتال ويقول ان لم تقهوا غموتوا والذي نفس  
محمد بيده لاف ضربة بالسيف أهون من موت على فراش \* وقال شهاب بن أوس الموت أقطع هول في  
الدنيا والاخرة على المؤمنين وهو أشد ألم من نشر المناش - ير وقرض المقاريض وغليان القدور ولو أن الميت  
نشر فأخبر أهل الدنيا بألم الموت لما انتفعوا بعيش ولا التذرا بنوم (وروي) أن موسى عليه السلام حين مات  
وصارت روحه الى الله عز وجل قال الله عز وجل يا موسى كيف وجدت الموت قال وجدت نفسي كالعصفور  
حين يقلى على المقل وهو حي فلا هو يموت فيسحق ولا يخوف فيطير وفي رواية قال وجدت نفسي كشاة تسليخ  
وهي حية وقال تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد أي بالحق من أمر الاخرة حين ينتبه  
ويراه عيانا وأما مشاهدة ملك الموت وما يدخل على القلب منه من الروع والفزع فهو أمر قصرت عن كنهه  
عبارة كل فصيح وضائق عن سعة هوله كل فسيح ولم يعلم حقيقة ذلك الا الذي يتراءى له في تلك الحال كما روي  
أن ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام قال لملك الموت هل تستطيع أن تريني الصورة التي تقبض فيها روح  
الفاجر فقال لا تطيق ذلك قال بلى قال له فأعرض بوجهك عني فأعرض بوجهه عنه ثم التفت فاذا هو رجل  
أسود مهول ثيابه سود قائم الشعر منتن الريح يخرج لهيب النار من فيه ومن مناخره كالدخان فغشي على ابراهيم  
ثم أفاق وقد عاد ملك الموت الى صورته الاولى فقال يا ملك الموت لولم يأت الفاجر الا صورة وجهك فكفاه  
\* ونظر ابراهيم عليه الصلاة والسلام الى اناس يبكون على ميت لهم فقال لو بكيتم على أنفسكم لكان خيرا لكم  
فان ميتكم قد نجا من ثلاثة أهوال وجهه ملك الموت وقد رآه ومرارة الموت وقد ذاقها وخوف الخاتمة وقد آمنها  
فيمتحنى للعاقلة أن يبكي على نفسه فهو أولى به ويعلم أن الموت خلفه وفي طلبه

ليبك على نفسه العاقل \* لينتبه النائم الغافل \* يؤمل ذو الجاهل - لآماله

(وقال) صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى بي الى السماء رأيت أقواما معلقين في جذوع من نار فقلت لأمين الوحي يا أخي يا جبريل من هؤلاء قال العاقون لو اديهم (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم من سب والديه نزل على رأسه في جهنم بعد كل قطرة نزلت من السماء الى الأرض نعوذ بالله من النار ومن غضب الجبار ومن كل عمل يدخل النار (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتعبنى شيء مثل ما أتعب مع العاقين لا آبائهم وامهاتهم اكون في الجنة فأسمع صراخهم من الضرب والعقوبة وأسمع بكاءهم فيوجهني قلبي الرقيق عليهم فأسجد تحت العرش واشفع فيهم فيقول الله عز وجل يا محمد ارفع رأسك فان العاقين لو اديهم لا أخرجهم من النار حتى



فيمجؤه موته العاجل \* علام الجدال وهذا المال \* وفيه القتال ولا طائل  
ودنيا كوهي معشوقة \* ولكن حقيقةها باطل \* وبرق وانكساره خلب  
وودق ولكنه ما حل \* وطيف وانكساره هاجر \* وشهد وانكساره قاتل  
منام واضغات أحلامها \* أمانى يؤملها الجاهل \* فأين الشريف وأين الضعيف  
وأين المفضل والفاضل \* وأين الشجاع وأين الجبان \* وأين المهذب والعاقل  
فكل سيشرب كأس الفنا \* وكل بهذا الفنا نازل

(إخواني) لا واعظ كالنور وماتته مظون وهو طالب لكم وأنتم عنه غافلون أتظنون انكم في الدنيا مخلصون  
ولا بد من ورود كأس المنون تزود والارحيل فقد سارت القافلة ولا تغتروا بزهر الدنيا فانها زائلة واياكم  
والآمال الباطلة فان سمومها قاتلة الى متى أنت مقيم على غفلة وجهك الى متى تغتر بمالك وأهلك الى  
متى تؤثر الدنيا الدنيئة وهي تسعى في قتلك الى متى تنسى لحاقلك عن كان من قبلك الى متى لا يؤثر فيك كثير  
عمالك وعذلك الى متى لا تذكر رحيلك عن جميع ممتلكك حتى متى لا تفهم المواعظ وقد قيلت من أجلك  
تيقظ يا غافل فكم لعب الهوى بمثلك

يا نفس مالك عن حمالك غافله \* وأراك في ثوب الاماني رافله \* دنياك منزلة أقت بظلالها  
فـ تزودي منها فانك راحله \* ان لم يزل عنك الذي تحويه \* منها والا كنت عنه زائلة

\* قوله تعالى (ألهاكم الله حتى زرتم المقابر) يعني شغلكم الله بالكثرة بالاموال والاولاد عن الاستعداد للموت  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استعبدوا بالله من عذاب القبر كلا سوف تعلمون عند سكرات الموت وأهواله  
ثم كلا سوف تعلمون بعد الموت معاناة منكر ونكير في القبر (وروي) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه  
قال ان المؤمن اذا وضع في القبر وسع عليه قبره سبعين ذراعا طولا ومثله عرضا وتنتثر عليه الراحين ويستمر  
بالحرير فان كان معه شيء من القرآن كفاه نوره في قبره ويكون مثله كمثل العروس ينام فلا يوقظه الا أحب أهله  
اليه فيقوم من نومه كأن لم يشبع منها وان الفاجر والفاسق والكافر يضيق عليه قبره حتى تدخل أضلعه في  
جوفه ويرسل عليه حيات كاعناق الابل فتأكل لحمه حتى لا تذر على عظامه لحمًا وترسل عليه شياطين مصم بكم  
عمى معهم مطارق من حديد فيضربونه بها لا يسمعون صوته فيرجونه ولا يبصرون ما هو فيه فيرقون له ويعرض  
على النار بكرة وعشيا (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول القبر لليت حين يوضع فيه ويحك يا ابن آدم  
ما غرك بي ألم تعلم أني بيت الفتنة وبيت الظلمة وبيت الوحدة وبيت الدود ما غرك بي اذ كنت تمر بي وان كان  
صالحا أجاب عنه محب القبر فيقول أرايت ان كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقول القبر اذا تحول  
عليه روضة من رياض الجنة ويعود جسمه نورًا وتنه مدروحة الى الله عز وجل (وعن) كعب رضي الله عنه أنه  
قال ما من يوم الا والقبر ينادي خمس مرات بهذه الكلمات يا ابن آدم عشى على ظهري ومصيرك في بطني يا ابن  
آدم تفحك على ظهري ثم تبكي في بطني يا ابن آدم تأكل الحرام على ظهري ويأكلك الديدان في بطني يا ابن  
آدم تفرح على ظهري وتحزن في بطني (وسئل) بعض الزهاد كيف حالك فقال كيف يكون حال من يريد  
سفرًا بلا زاد ويقدم على ملك الموت غدا بغير حجة ويسكن قبرًا موحشًا بلا مؤنس

أيا من غدا في باطن الارض نازلا \* أنانس بالدنيا وانت غريب \* وما الدهر الا مثل يوم وليلة  
وما الموت الا نازل وقريب \* كأنك زالا يام ما بين أن ترى \* تساءل أو بين حبيب

(وروي) أن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وقف على قبر فبكى فقبل له انك تذكر الجنة والنار فلا تبكي  
وتبكي من هذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القبر أول منزل من منازل الآخرة فان نجما منه فابعد  
أيسر منه وان لم ينج منه فابعد أشد

حق على من يكون الموت مورده \* وظلمة القبر بعد الموت ملحه \* أن لا يرى قط الا خائفًا وجلا  
طوى السرور وأقصاه وأبعده \* يبكي لما قد جنى في الدهر من زلال \* بكاء من كان جسر النار مرصده

يرضى عليهم آباؤهم  
وأمهاتهم فأرجع الى  
مكاني واشتغل عنهم ثم  
أعود فأسمع صراخهم  
وبكاءهم فأمضي  
واسجد ثاني مرة تحت  
العرش فيقول الله عز  
وجل يا محمد ارفع رأسك  
فهم ما طلبت أعطيتك  
الا العاقبين فانهم لا  
يخرجون من النار  
حتى يرضى آباؤهم  
فأمضي الى مكاني  
وانسا هم ثم أعود أسمع  
نحيبهم وبكاءهم فأقول  
اللهم مر ما لك أن يفتح  
باب طبتهم حتى أنظر  
الى عذابهم فأنني أسمع  
صراخهم عظيمًا فيقول  
الله عز وجل اني قد  
أمرته بذلك فعند ذلك  
أمضي الى مالك فيفتح  
لي فانظر رجالا معلقين  
في جذوع من نار  
والزبانية تضربهم  
بسيماط من نار على  
ظهورهم وأفخاذهم  
وحيات وعقارب تسعى  
تحت أرجلهم فتلدغهم  
فابكي رحمة الله لهم



يا هذا احذر ان تصبح عن طريق الهدى حائرا أو ان تعاهد على التوبة فتفنى غادرا وقم الى اخلاص نفسك  
مبادرا وكن امواقب الامور في كل حال ذاكرا ولازم خدمة مولاك حامدا له شاكرا واحذر ان تكون  
عند ربح المتقين خائرا فكن في بك وقد اقبل اليك الموت من اطاها را

آه لا موت زائرا \* قد اباد العشائرا \* كم سعى الدهر باطنا \* وراىناه ظاهرا  
ومحامن محاسن \* قد طواهن سائرا \* كم جمال بقهره \* قد أحل المقابرا  
ثم أفنى أوائله \* وأباد الاواخره \* آه للناعم النفي \* رطوى منه ناظرا  
آه للعصن اذ سما \* حله الموت كاسرا \* كم أتى من أكابر \* وأباد الاصاغر  
فازمن كان خائفا \* منه في الامن حاذرا \* واتقى الله حيثما \* منه قد كان حاضرا

(وجاء) في الاثر ان الروح اذا خرجت من الجسد يوم مضى عليه اربعة ايام تقول يا رب ائذن لي حتى أنظر الى  
جسدي ما حاله فيقال لها اذهبي فتأتي الروح الى القبر فتتظر اليه من بعيد فتراه متغيرا يسيل من مخره ماء  
ومن فيه ماء ومن عينيه ماء ومن أذنيه ماء فكانه في وسط الجنة فتقول له صرت الى هذا الحال بعد نصارة جسمك  
ثم تمضي حتى اذا كان بعد سبعة ايام آخر تقول يا رب ائذن لي حتى أنظر الى جسدي ما حاله فيقول الله تعالى لها  
اذهبي فتأتي القبر فتتظر اليه من بعيد فتراه قد تغير وقد صار الماء الذي في فيه صديدا والذي في عينيه قيحا  
والذي في أنفه دما فتقول له صرت الى هذا الحال ثم تمضي حتى اذا كان بعد سبعة ايام قالت يا رب ائذن لي  
أن أنظر اليه هذه المرة ما حاله فيقول لها اذهبي فتأتيه فتتظر اليه من بعيد فتراه وقد صار الصديد دودا وقد  
سقطت حدقتاه على وجهه والدود يدخل في فيه ويخرج من مخره فتقول صرت الى هذا الحال بعد النعم  
والدلال (اخواني) انظروا الى أحوالكم كيف تصيرون بعد الموت وكيف يطلبون العود وقد حصل  
الفوت فأنتم عما يراد بكم غافلون وفي بحار الامل غارقون أضعم في الاذان عن النصائح أعمى في القلوب  
عن جميع المصالح تالله ما ينفع المرء في قبره غير التقى والعمل الصالح

الموت بحر موجه طافح \* يحار فيه العائم السابح \* يا نفس اني ناصح فاقبلي

منى فاني مشفق ناصح \* لا ينفع الانسان في قبره \* الا التقى والعمل الصالح

(وقيل) لابراهيم عليه السلام عظما بما ينفعنا فقال اذا رأيتم الناس مشغولين بأمر الدنيا فاشغلوا بأمر الآخرة  
واذا اشتغلوا بتزبين ظواهرهم فاشغلوا بتزبين بواطنكم واذا اشتغلوا بعمارة المساجد والقصور فاشغلوا بنتم  
بعمارة القبور واذا اشتغلوا بعبود الناس فاشغلوا بعبود أنفسكم واذا اشتغلوا بخدمة المخلوقين فاشغلوا  
بخدمة الخالق رب الخلائق أجمعين فبقية هذا النفس قبل أن يناديك المنادي وتدرع دروع الصبر وجهاد  
الاعادي وشمر في طلب خلاصك واقطع علق التماذي وعليك بما يفيدك وما تنجوبه يوم التنادي

فإلك ليس بعمل فيك وعظ \* ولا زجر كانك من جناد \* ستندم ان رحلت بغير زاد

وتشقي اذ يناديك المنادي \* فلا تأمن لذى الدنيا صلاحا \* فان صلاحها عين الفساد

ولا تفرح بمال تقنيه \* فانك فيه موكوس المراد \* وتب مما جنت وأنت حي

وكن متنبها قبل الرقاد \* أترضى أن تكون رفيق قوم \* لهم زاد وأنت بفرزاد

(وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يهرم المرء ويشب معه اثنتان الحرص وطول الامل فالحرص أحد  
المهلكات (وقال) صلى الله عليه وسلم لم لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى لهما نالنا ولا يملأ عين ابن آدم  
الا التراب (وعن) ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض جسدي وقال كن  
في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وعد نفسك من أصحاب القبور يا حريصا على ارتكاب الآثام وعن  
هجوم الموت غافل وقد تحققت مفاجأة الاجل فالحرص على المال والزال فعمل عاقل نهج الذنب نقدا  
وتؤخر التوبة الى قابل أما علمت أن مطل الغنى ظلم وقد أغناك الله بالشباب والصحة والفراغ وأنت بالتوبة  
تماطل أين من ملك الدنيا ودوخ الجبابرة وقاد الجحافل أين الثمائم المحجب على العباد كبرا أين القاتل أين

فأرجع فاجعل ثلاث  
مرات تحت العرش  
فيقول الله عز وجل  
ليس لهم خروج الا برضا  
والديهم فأقول يا رب  
وأي والدوهم فيقول  
الله عز وجل في  
منازلهم في الجنة ومنهم  
جماعة على الاعراف  
ومنهم جماعة في الجنة  
المأوى ومنهم جماعة  
في غيرها فأقول الهى  
وسيدى عرفنى بكل  
من له والد في الجنة  
فيعرفنى الله سبحانه  
وتعالى بهم فأذهب  
اليهم وأقول لو رأيتم  
أولادكم وقد وكلت  
بهم زبانية تعاقبهم قد  
أحزن قلبي بكأؤهم  
وصراخهم فيذكر  
آباؤهم ما جرى من  
الأولاد في دار الدنيا  
فتقول واحدة من  
الامهات دعه يعذب  
بارسول الله لانه كان  
قد أهاننى وشتمنى  
وكسر قلبي وقد كان  
قادرا على المال والدنيا  
وأنا أبيت جوعا نه



الصائل رشقتهم والله المنون بسهامها فأصاب الموتى المقاتل وصرعهم بعد الفرش والتمارق بين الصفائح والجنادل  
 يا عاشق الدنيا أما \* في حادث الأيام عاذل \* أنت القليل صباية \* يحطامها والحب قاتل  
 خيمت في ظل المني \* والعمر يامرور راحل \* وركنت للدنيا وكم \* غدرت بذى ودمواصل  
 أمع التنقص والاذى \* بلته في دنياه عاقل \* قف واعتبر بمنازل \* درست وقد كانت أوائل  
 أين الذين تدبروا الشدنيا وما فازوا بطائل \* قادوا الجيوش وزلوا \* أسد الشرايط والنواصل  
 فحجرت عليهم حادثا \* ت الدهر فالتقموا كلال \* قد فصلت أوصالهم \* بين الصفائح والجنادل  
 قوله عز وجل (وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد) أي معالجة سكرات الموت ورؤية ملك الموت  
 وأن يكشف للعبد عن مقعده في الجنة أو النار فهذه أمور مهولة وذلك عند مجيئ سكرات الموت وهو الحق الذي  
 ذكره النبي صلى الله عليه وسلم من الإيمان بالغيب ثم بعده سؤال منكروك كبير وهو أول ما يلي الميت إذا لحد وأما  
 سكرة الموت فهو ما تقدم ذكره لأن للموت سكرات وسكرات الموت بحسب كل شخص بما فعل في دار الدنيا  
 وسميت سكرة لأنها تذهل العقول وتغيب الذهن كحال السكران في سكرته وذلك أن العبد تظهر له أعماله عند  
 الموت من الحسن والقبيح وجزاء عمله فالمغتاب نقرض شفاها ببقار يض من ناروا السامع للغيبة يسلك في أذنيه  
 نار جهنم والظالم تتفرق روحه بكل مظالموم وآكل الحرام يقدم له الزقوم وكذلك إلى آخر أفعال العبد كل هذه  
 الحالات تظهر عند سكرات الموت فالميت يجوزها سكرة بعد سكرة وعندها آخرها تقبض روحه وقوله تعالى ذلك  
 ما كنت منه تحيد يعني تحيد بطول الآمال والحرص على البقاء في الدنيا (وروى) عن عيسى عليه السلام أنه  
 مر على قبر سام بن نوح فقال له بنو إسرائيل يا روح الله ادع الله أن يحيي لنا صاحب هذا القبر حتى نسمع منه  
 حديث الموت فصلى عيسى عليه السلام عند قبره ركعتين ودعا الله تعالى أن يحيي سام بن نوح فأحياه الله تعالى  
 فقام سام بنقض التراب عن رأسه وقد شاب رأسه ولحيته فقال له عيسى عليه السلام ما هذا الشيب الذي لم  
 يكن في زمانك قال يا نبي الله سمعت النداء فظننت أن القيامة قد قامت فشاب رأسي ولحيتي من الهيبة فقال  
 له عيسى عليه السلام منذ كم أنت ميت قال منذ أربعة آلاف سنة وإلى الآن ما ذهبت عني سكرة الموت ولا  
 مرارة (أخواني) ما هذه الغفلة والى البلى المصير وما هذا التواني والعمر قصير وإلى متى هذا التماضي في  
 البطالة والتقصير وما هذا الكسل وقد أذكرك النذير خلقت والله عن باب الحبيب سوء التدمير فإلى متى  
 تتبرج والناقد بصير

هي المنيات والقبور \* ثم إلى ربنا المصير \* والناس في غفلة نيام \* أضغاث أحلامهم غرور  
 والعمر يمضي ولست تدري \* مثل سفين بنات سير \* يانفس ما سرفه وخن \* لا تحسبي أنه سرور  
 تذكري الموت واستعدي \* له فقد جاءك النذير

(أخواني) تذكروا القيامة فالامر شديد وبادر وابقية أعماركم فالندم بعد الموت لا يفيد وأحضروا قلوبكم  
 لفهم الوعد والوعيد وحاسبوا نفوسكم قبل أن تحاسبوا فكم رقيب عتيد وتأهبوا للموت فكم أنكم به وقد  
 أخذوا أحرار والعبيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد أين أحبائكم الذين سلفوا أين  
 أترابكم الذين رحلوا وانصرفوا أين أرباب الأموال وما خلفوا ندموا على التفريط فيما بينهم عرفوا هول  
 مقام يشيب فيه الوليد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد وأعجبا كيف دعيت إلى الله  
 فتوانيت وكلمت أعتك المواعظ إلى الله أبيت وتماذيت وكم نهاك مولاك عن غيبك فما انتهيت يا من جسده  
 حي وقلبه ميت ستعابن عند الحسرات والسكرات ما لا تريد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه  
 تحيد يا هذا كم ازعج الموت نفوسا من ديارها وكم أباد البلى من أجساد منعمة لم يدارها وكم نقل إلى الحفائر  
 أرواحا تذوبها وأوزارها وكم أذل في التراب خدودا بعد نصارتها وأجرارها فإبك يا هذا على نفسك قبل  
 أن تبكي فلا يفيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد فأنقذ نفسك يا هذا فالدنيا أضغاث أحلام  
 واعلم أنها دار فناء لا تصلح للمقام ستفهم قولي بعد قليل من الأيام وما غاب عنك ستره على التمام إذا انكشف

ويكس - وزوجته المملح  
 الغاني وأنا - ريانته  
 يقول الا - خردعه  
 يعذب قد كان  
 يضربني اذا كلمته في  
 مصلحة حاله ويطردي  
 عن بيته وقد كان يفعل  
 وكان يصنع فيبي في  
 قلوبهم الخقدم ماضي  
 فأقول لهم ان الدنيا  
 قد مضت وقد مضى  
 ماضي فاسمعوا لهم  
 واصفحوا عنهم كرامة  
 للحيي اليكم فيقول الله  
 عز وجل يا حبيبي  
 يا محمد لا تشق عليهم  
 فوعزتي ورجلي  
 ما أخرج أولادهم من  
 النار الا برضا قلوبهم  
 فيقول يا رب مرهم أن  
 يشعروا معي إلى جهنم  
 لينظروا عذابهم عسى  
 أن يرجعهم فيأمر الله  
 عز وجل بشعيرهم  
 معي فيأتون إلى جهنم  
 فيفتح ما لك عليهم  
 أبواب جهنم فاذا نظروا  
 إلى أولادهم وعذابهم  
 يهكون ويقولون تالله  
 ما علمنا أنهم في العذاب



الافطاء وتحقق الوعيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ويحك أما علمت أنك ترحل كل يوم  
مرحله أما علمت أنه يحصى عليك من أعمالك الخردله وكم من مؤمل خانه في الحساب ما أمه ولم يبلغ من  
المقاصد ما يريد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد يا مضيعة عمره في السران يا مطفئا  
بهواه نور الايمان متى تفيق من خمار الهوى أيها السكران أما أن لك الرجوع الى الله أما أن كانك قد  
أخذت بالامان منه التقليد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد يا مريض عن المولى الى منى  
هذا الاعراض ذهب شبائك وولى في طلب الاعراض أما علمت ويحك أن عمرك في انقراض وقواك كل  
ساعة في انتقاض فتزود لسفرك فاسفروا لله بعيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد يا من  
يحضر مجالس الوعظ بجسده وقلبه في الاسباب يا من مضى أكثر عمره وماتت اب يا من كسسته المعاصي ظلمة  
الحجاب يا من أغلق الهوى في وجهه من التقوى كل باب فتح على نفسك وعدد فربما ينفع النوح والنديد  
وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد أما علمت ان الموت لك بالمرصاد أما صاد غيرك ولك سبب طاد  
أما بلغك ما فعل بسائر القصاد أما حذرک غفلتك عنه في كل موطن وواد أما سمعت قول الملك المجيد وجاءت  
سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد فيا مقبلا على ما يضره ومريض عما يفيد ويا مضيعة عمره وهو يحصى  
عليه برفيب وعقيد أين المتحصنون بكل حصن منيع وقصر مشيد أين المنكبرون من كل جبار عنيد أما  
أخرجهم الموت من قصورهم وقطع خيل أهلهم المديد أما أصبح منهم ذوالشدة والبأس في ظلمة الارماس  
وحيد أما سمعوا قول الملك المجيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد (كان وكان)

اغنى وجودك بجودك \* وازرع عسى تحصد غدا \* فالموت يأتي بغتة \* وليس عنه محيد  
من لك اذا ما ملك \* من كان يهوى محبتك \* وجزت لحدك وحدك \* مجلس غريب وحيد  
ان كنت يا صاح نائم \* يوم القيامة \* تنبه \* اذا رأيت الخلائق \* في موقف التهديد  
يقال اقرأ كتابك \* كفى بنفسك شاهده \* وقد أتيت الموقف \* بسائق وشهيد  
قدع دموعك تجرى \* قبل ان يقال لمن عصى \* ألم تكن قبل تدرى \* أن الحساب شديد  
ترى الخلائق حيارى \* من هول ما قد شاهدوا \* وليس يعلم من هو \* منهم شقي وسعيد  
فن أطاع المولى \* فذاك منه قد قرب \* ومن عصاه وخالف \* فذاك منه بعيد  
كل القلوب قد لانت \* لكن قلبك قد قسا \* كان قلبك أضحى \* بين القلوب حديد  
ويحك فنبه قلبك \* واسمع كلامي وانعظ \* عسى قساوة قلبك \* تلين بالانشديد  
وان تخف في القيامة \* من شؤم ذنبك والزلال \* فلذبحاه الهادي \* وصاحب التأييد  
فهو النبي المشفع \* فممن عصى من أمته \* في يوم يسجد وتظهر \* بدائع التخميد  
يقال ارفع رأسك \* واشفع تشفع ثم قل \* يسمع وصل تهطعندي \* ماتش نهي وتريد  
صلى عليه وسلم \* رب السموات والارض \* ما سارت النوق تطلب \* قطع الفلا والبيد  
اللهم كن لنا اذا أودعنا الالحاد وجفانا الالهل والعواد وتخلت عنا أهل الصفاء والوداد ولم يبق الاعفوك  
يا كريم يا جواد برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(المجلس الخمسون في ذكر الصالحات الثابتات الصابرات من النساء)

الحمد لله الذي تعزز في ربوبيته أزلا وأبدا وتقدس في سرمدية فلم يزل فردا صمدا الذي لا تدرك سرمدية  
أبدا ولا تحصى الافكار فردية عددا جل عن الاضداد والانداد والصاحبة والاولاد تعالى جدر بنا ما اتخذ  
صاحبة ولا ولدا فن شبهه أو مثله فقد استحق عذابا رصدا ومن الخدي وصفه فلن تجده من دونه ملتجدا ومن  
نظر الى ساحل بحر التوحيد بهين التشبيه والتحديد مات حسرة وكدا ومن نظر بهين التزيه والتحميد  
اطلع على غوامض الحقائق وحاز حكما وزيدا فالعارفون طاشوا في بهداهم مرفقه فعاشوا عيش السعدا  
والخائفون ذابوا بنار قهر سطوته فماتوا موت الشهداء والمحبون قدام ربهم راح الارتياب في زجاجات المناجاة

الشد يد فتصيح كل  
واحدة من الامهات  
لبنها اولابنها وان كان  
والدافيصيح لولده فاذا  
سمع الاولاد اصوات  
آبائهم وامهاتهم يكون  
ويقول كل واحد  
لامه يا اماء النار احرقت  
كمدي والعمقوبة  
أهلكتني يا اماء ما كنت  
يهون علي ان اقع  
في الشمس وحرها ساعة  
واحدة ولا تشكي  
شوكة يا اماء كيف  
سمعت بهذا بي وصبرت  
عني اما ترجين جلادي  
وعظمي فعند ذلك  
تبكي الالباء والامهات  
فيقولون يا حبيبنا يا محمد  
اشفع فيهم فيقول الله  
عز وجل اني لا اخرجهم  
الاشفاعةكم لاني قد  
غضبت عليهم لاجلكم  
فيقولون اللهم وسيدنا  
تفضل علينا باخراج  
اولادنا من النار فيقول  
الله عز وجل لا والله  
والوالد رضيتا عن  
اولادكم فيقولان نعم  
فيقول الله عز وجل



فما شوا عيشا رغدا فلورأينهم - موعليهم - مآثارا لقبول وقد كساهم النحول أثوابا جودا وسقاهاهم الذهول  
كأئسا لا يستعذبون بعدهم مودا فعميونهم دامعة وقلوبهم خاشعة وأكبادهم تذوب كدا أوائل كقرم أرادهم  
ربهم رشدا نظروا إلى الدنيا بعين اليقين فعلموا أن الإنسان إن يترك سدى ففتكوا سمع البقطة فسمعوا حادى  
الرحيل قد حدا فخرجوا من ناديتهم وخرجوا على حاديتهم فاذا الدليل يناديهم أن علمنا للهدي فأول  
قدم في سلوكهم أن خلع على صلوكهم خلعة شرفوا بها على مملوكهم فخرأوسودا حصوا الزاد للسفر  
وحثوا راحل السهر فلما هبت عليهم نسائم السحر أدركوا أربابهم مقصدا

قد لاح نور الهدى من حبيهم وبدا \* وقد تغنى حمام المنى وشدا \* وقد تظطر عرف البان حين سرى  
من الحمى ورأى المشتاق ما قصدا \* فبارعنى الله صباهام من حرق \* ومغرما بات يقضى ليله سهدا  
بدعوى إلى الله والابصار هاجعة \* عساه ينخ من ارشاده رشدا \* من قد أطاع النبي الهاشمى ومن  
رأى سنا هديه الوضاح حين بدا \* هو البشير النذير المستضاء به \* من جودا حسانه عم الوجود ندى  
صلى عليه آله العرش ما طاعت \* شمس وما سار سار فى الفلا وحدا

\* قوله عز وجل (فالأصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله) قال ابن عباس رضى الله عنهما فالصالحات  
قانتات أى مطيعات حافظات للغيب أى للفروج فى غيبة الأزواج وقيل حافظات لسرهم بما حفظ الله  
والمرأة إذا حفظت فرجها وصانت نفسها الزوجها ابتغاء مرضاة الله وطلب ثوابه فقد وجبت لها الجنة والكرامة  
على الله عز وجل لقوله تعالى والذين هم لزوجهم حافظون إلى قوله أوائل فى جنات مكرمون (وروى) عن  
بعض الصالحين أنه رأى جارية فى البادية وهى تمشى وتخرج وليس عندها ولا معها أحد فقال لها من أين  
أقبلت فقالت من عند الحبيب فقال والى أين قالت إلى الحبيب قال فأتىته توحشين وحدك فى هذه البادية  
والفلاة فرفعت صوتها ونادت بأعلاه بعلم ما تلج فى الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها  
وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير ثم قالت يا بطلال من أسأت أنس بالله أسأت وحش ممن سواه ومن  
طلب رضاه صبر على قضاها

يا مؤنس الأبرار فى خلواتها \* يا خير من حطت به الغزال \* من ذاق حبك لم يزل مثله - بما  
أنت الحبيب وما سواك محال \* أنشأتنى ورجعتنى وسترتنى \* أحسن فأنت المحسن المفضل  
مالى سواك وأنت غاية مقصدى \* والكل أنت وما عداك ضلال

آنست قلبى يا حبيبى والمنى \* يا من له الانعام والافضل

(وعن عثمان الجرجاني) قال خرجت يوما من الكوفة أريد البصرة فرأيت فى الطريق امرأة عليها حاجة صوف  
ونجار من شعر وهى تمشى وتقول الهى وسيدى ما أبعد الطريق على من لم تكن له دابة لا وما أوحش  
الطريق على من لم تكن له أنيسا قال فدنوت منها وسلمت عليها فودت على السلام وقالت من أنت يرحمك الله  
فقلت عثمان الجرجاني فقالت حياك الله يا عثمان أين تريد قلت البصرة قالت وما تصنع فيها قلت حاجة لى  
فقلت يا عثمان هلا أعلمت صاحب الحاجة بوجهها إليك ولا يتعبك قلت ليس بينى وبينه تلك المعرفة قالت  
يا عثمان وما الذى قطعك عن معرفته قالت كثرة الذنوب قالت بئس والله ما صنعت أما والله لو وصلت حبلك  
بجمله لتسكت منه بأقوى سبب وقضى حوائجك من غير تعب فلما سمعت منها ذلك بكيت وقالت أريد منك الدعاء  
فقلت أعانك الله على طاعته وجنبك عن معصيته فلما عزمتم على الانصراف أخرجت من جيبى دراهم  
كانت معى فقسمتها بينى وبينها وقلت استعيني بهذه على حالك فقالت من أين لك هذه الدراهم قلت أنا رجل  
أصعد إلى الجبل فاحتطب منه حطباً وأحمله على عنقى وأبيعه فى أسواق المسلمين وارتفق بثمنه قالت نعم الكسب  
الحلال أحل ما أكل المرء من كسب يده لكن يا عثمان لو صححت معاملتك لى الجلال واتكلت عليه حق الاتكال  
لكفالك مؤنة حمل الحطب من رؤس الجبال قلت فإذا لم يكن لى سبب فمن أين المطعم والمشراب قالت يا عثمان  
أتريد أن أريك كيف صححت مع سيدى عقداً تناول عليه قلت بلى فذات يديها وهما مهمت بشفتيهما فإذا بدا

كل مـ من رسم له والده  
بخر وجهه فأخرجه وكل  
من لا يطلبه فدعه يعذب  
حتى أقضى ما أشاء  
فأخرجهم وقد داروا  
خما فيجري عليهم الماء  
من نهر الخيوان فينبت  
عليهم - م اللحم والجلد  
والشعر ويدخلون الجنة  
(وقال) رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أوصيكم  
بالصلاة وبر الوالدين  
فانه يزيد فى العمر والذى  
نفسى بيده ان العبد  
يكون قد بقى من عمره  
ثلاث سنين فيحسن  
الى والديه فيجعلها الله  
عز وجل ثلاثين سنة  
ويسى الى والده فيجعلها  
الله عز وجل ثلاث سنين  
أو ثلاثة أيام والاحسان  
الى الاهل والاقارب يزيد  
فى العمر والجفاء عليهم  
ينقص فى العمر والرزق  
ويغضب الرب سبحانه  
وتعالى وان لم يعاقب الله  
سبحانه وتعالى قاطع  
الرحم فى الدنيا يؤخر  
الله عذابه بعد الموت  
فيستجنى روحه فى بئر  
برهوت على فم جهنم  
الى يوم القيامة (وقال)  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من عقى والديه  
فقد عصى الله ورسوله



علموه دنانير ثم قالت هذه يدعيا عثمان ذواته ما طبع عليه اسم ملك ولا سلطان واعلم انك لو احببت مولانا  
 لاغناك عن سائر الخلق وكفالك  
 توكل ع... الى الله الكريم فانه سيانيلك بالرزق الكفاف وبالجزل وسلم الى مولانا امركا انه  
 سيكفيلك اسباب الكربة والقتل ومن يتوكل في الامور جميعها على الله يحظى بالتماسك والفضل  
 ويلقى جميع الناس بالرحم والرضا ويحذو على الجيران والصحب والاهل فذلك الذي قد اذهب الله دمه  
 وجازاه بالا حسان في القول والفعل فله در القوم فازوا به منهم من الله رب العرش في القدر والحق  
 اذا كان حقاراضيا بهذابهم فذلك احلى عندهم من جنى الفحل  
 فسبحانه من عالم بصلاحهم ومن خالق فرد ومن حاكم عدل  
 فله درهم من اقوام قاموا يناجون الحبيب والناس نيام ويفرحون بادبار انهار واقبال الظلام ويخندون في  
 خدمة الملك العلام فلا جرم جاء مدحه في الكتاب العزيز بالبديع الاحكام فقال تعالى في محكم الايات ان  
 المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات (قيل) كان بالبصرة جارية يقال لها اسماء العابدة وكانت ذات  
 حسن بديع وقدر رفيع حسنة العيان حلوة اللسان وكان مولانا اذا نعمة وبسار وسطة واقترار فمرت  
 الجارية يوما بمجلس صالح المري وهو يظن الناس فوقفت الى جانب النساء تسمع وعظه وكان لموافقة الاقدار  
 بتكلم في احوال القيامة وصفة النار وما عدا الله فيها الا الهام من الاحوال والانكال والسلاسل والاعلال  
 فنظرت الجارية الى الرجال والنساء وهم يتسارخون ويهكون فرق قلبها وطاش عقلها وابها فأجرت الدموع  
 وتزايد بها القلق والولوع فالتفت صالح المري اليها فرأى دموعها جارية فسأل عنها فقالت الواه هذه اسماء الجارية  
 فالتفت اليها بوجهه وقصدها برشق سهام وعظه وناداهما ايها الصارخة برخيم صوتها ارى عليك خوفا من  
 الآزفة كأنك بعظيم جرمك عارفة وانت من ذلك خائفة فقد اتعبت الحفاظ والكتيبة سنين وسهرت في المعاصي  
 حينئذ حين فكم من فتي برخيم صوتك فصيحته وبحسنتك وجمالك قد فتنته وبعمالك القبيح اسهرته وعن  
 طاعة ربه وصلاته شغلته غفاظك بسوء فعلك يشهدون ومن قبيح آثامك يضجون فبادري بالتوبة قبل حلول  
 الندم والخوف قبل زلة القدم وابكي على نفسك ومصابك لقد كانت السجدة والمحراب أولى بك فقالت يا صالح  
 اني كنت فيما مضى جاهلة غافلة وعن صلاح حالي ذاهلة ولم أعلم أن الامر يكون هكذا بل كان سيدي يحب  
 مني الغناء واختلاف الاخلاق على طول المدى واني تائبة الى الله عز وجل لم أنطق منها بشيء ابدا فقال صالح  
 يا اسماء اعلمي انه من رفع صوته بالغناء وأصر على معصية المولى كان مأواه نار اسوداء تذيب الاجسام والقوى  
 وتورثه الذل والعناء فتادت يا صالح قد برح الخفا وذهب الباطل واخفى وجاء الحق وقرب الوفا ثم ذهبت  
 الى منزلها فلقيت غلاما كان مولانا فقال له يا غلام انت تعلم اني كنت عليك مشفقة فاكتم على امرى وخذ  
 ثيابي هذه واعطني جبتك ولا تكشف لاحد سرى فخلعت ما كان عليها ولبست حبة القلام وقطعت شعرها  
 ودخلت منزلا خفيا من منازل مولانا فصار تقوم الليل وتسوم النهار وتتضرع في الاسحار بالكاء والاستغفار  
 هذا مولانا يطوف عليهم الاماكن وهو خزين على فراقها فلما خالطها الاصفهاري والذبول واكتست اثواب  
 النحول اقبلت الى مولانا وقد انحلت الصيام والقيام وأطفا حسنها الوجد والغرام فسلمت عليه فرد عليها السلام  
 وقال لها من انت فقالت انا سرور قلبك وراحة سرك ولبك انا جارية بك اسماء فقال لها وما الذي بلغ بك الى  
 هذا الحال قالت شؤم المعصية والخوف من جهنم وما فيها من الاحوال فقال والله اني لم ترجعي عن هذا الامر  
 وتلبسي ثيابك وتتركي التشويه بنفسك لا وثقتك كفا ولا ذيقنك أنواع العذاب فقالت يا سيدي ان ضربك  
 يقني وعذاب مولاي لا ينقطع ولا يقني أبدا فاصنع ما شئت فلما سمع ذلك من مقالها أمر الغلمان فشدوا وثاقها  
 وضربوها بالسوط ضربا شديدا فرفعت رأسها الى السماء ونادت يا عظيم العظمة يا من له الاسماء الحسنى وبامولى  
 كل مولى أغثنى وأجرني يا مجير الهلكى ومغيث المكر وبين في الأسر والنجوى فلما رفع السوط ليعضربها خدرت  
 يده وأحس بن جذه من ورائه فالتفت فلم ير أحدا واذا بمناد يناديه يا عدو الله خل عن وابه الله فخر مغشيا

والعاق لوالديه اذا دفن  
 في قبره عصره القبر حتى  
 تختلف أضلاعه وأشدد  
 الناس ع... هذا يوم  
 القيامة في جهنم ثلاثة  
 العاق لوالديه والزاني  
 والمشرک بالله (وقال  
 بعض السالحين) دحات  
 في الليل بين القبور  
 فرايت قبرا يخرج منه  
 دخان فنظرت اليه  
 فانشق وخرج منه  
 زباني أسود في يده عمود  
 من حديد يضرب به  
 حمارا في رأسه وذلك  
 الجار ينق ثم خرج  
 الجار بسلسلة من نار  
 فأدخله الزباني في القبر  
 ودخل خلفه وانطبق  
 قبره فتعجب وبقيت  
 متفكرا فلقيت امرأة  
 فسألتها عن ذلك فقالت  
 هذا كان يزني  
 ويشرب الخمر وكانت  
 أمه مخاصمة له فيقول  
 لها انهي كما ينهي الجار  
 فلما مات منحه الله  
 حمارا في قبره وفي كل  
 ليلة يخرج الزباني من  
 قبره ويضربه ويقول  
 له انهي يا حمار ثم يجره  
 بسلسلة ويرده في القبر  
 ثم ينطبق عليه نعوذ بالله  
 من النار ومن غضب  
 الجبار ومن عمل أهل



عليه والدم يسيل على يديه فقامت أسماء تمسح الدم عن يديه وتقول له يا مسكين عليك بطاعة مولاك وتب من ذنوبك وخطاياك فلما أفاق قال لها يا منية النفس ما ظننت أنك وصلت إلى هذه المنزلة فوالله لا خالفت لك طريقا ولا برحت لك معاشة رفيقا ثم اتفقا على العباداة والطاعة ورضيا من دنياهما بالانقضاء

لله در السادة العباد \* في كل كهف قـ... دثوا وادى \* ألوانهم تنبيلك عن أحوالهم ودموعهم عن حرفة الكباد \* كتموا الضنى حفظا لهم وتحملا \* سقم الهوى ومشقة الاجساد هجروا المراقدة في الظلام لرهم \* واسـ... تبدلوا سمر را بطيب رقاد \* ورأوا علامات الرحيل فبادروا تحصيل ما التمسوا من الأزواد \* فاذا استمال قلوبهم داعي الهوى \* ذكروا البلى في ظلمة الاحداد نظروا الى الدنيا تغربا أهلها \* بوصالها وتكرار بالاعاد \* فتجنّبوها عفة وتزهدا واسـ... تهونوا بالاهل والاولاد \* ومضوا على منهاج صحتهم \* فنجوا غـ... دامن هول يوم معاد (اخواني) اذا كان النساء عمان لمن همّة كالرجال وقصدن باب ذى الجلال وظهر منهن صالح الاعمال حتى حسنت منهن الاحوال وبلغن المقاصد والالـ مال فكيف حالك أيها البطل المصر على قبائح الافعال المسوف بالتوبة بكثرة الالهال (قال السرى السقطي) أرقنت ليلة فلم أستطع الغمض فيها فقلت في نفسي اخرج الى المقابر اعل برؤية القبور والتفكير في البعث والنشور يزول همي وغمي تخرجت اليها فوجدت قلبي منشرحا اليها فقلت ادخل الاسواق اعل باختلاط الناس يزول عني الباس ففعلت ذلك فما انشرح قلبي هنالك فقلت ادخل الى البيمارستان وانظر الى المجانين والى أفعالهم اعل أعتبر بأحوالهم فدخلت اليه فوجدت قلبي مقبلا عليه فقالت الهى وسيدى الى ههنا سيرتى ولا جله من منامي أيقظتني فنوديت في سرى ما أتينا بك الى هذا المكان الا وانافيه نبأوشان قال السرى فتقدمت الى مكان المجانين فرأيت فيه جارية مصفرة اللون ويدها الى عنقه مغلولة وهى يذكر الله مشغولة فسمعتها تنشد وتقول

أعبدك ان تغل يدى \* بغير جنابة سبقت \* تغل يدى الى عنقى \* وما خانت ولا سرقت  
وبين جوانحي كبد \* أحس بها قد احترقت \* وحقت يا منى قلبي \* عينايرة صـ... دقت  
لئن قطعتهم اقطعا \* غراما فيك ما نطق

قال السرى فقلت للقيم على المجانين ما هذه الجارية فقال جارية اختل عقلها فحبسها مولاهما فلما سمعت الجارية كلامه تنهدت وأنشأت تقول

معشر الناس ما جننت ولا كن \* أنا سكرانة وقلبي صاحى \* قد غلّتم يدى ولم آت ذنبا  
غيرهتكمى في حبه وافته صاحى \* أنا مفتونة بحب حبيب \* استأبغى عن بابه من براح  
فصلاحي الذى رأيت فسادى \* وفسادى الذى رأيت صلاحى

قال السرى فلما سمعت كلامها أبكاني وأفلقتى وأشجاني فلما رأت دموعى تتحدّر على وجهى قالت يا سرى هـذا بكأوك على صفته فكيف لو عرفته حتى معرفته فقلت يا لله للحب من أين تعرفنى هذه الجارية ولم يكن بينى وبينها معرفة سابقة فقالت يا سرى ما جهات منذ عرفت ولا فترت منذ خدمت ولا قطعت منذ وصلت ولا حجت منذ وقفت وأهل الدرجات يعرف بعضهم بعضا ثم أنشأت تقول

تحقق حق الحق فى نور باطنى \* فأصـ... ج قلبي للحبيب مصافيا

قدمت على وصف وصفت لسيدى \* وهل ينعم العبد الضعيف المواليا

فقلت يا جارية أراك للحبة تذكرين والوجد تظهرين فلن نجيبين فقالت لمن تعرف الدنيا بالائه وتجبب الدنيا بمئاته وجاد علمنا بجزيل عطائه فهو قريب الى القلوب مفرج لكروب حلیم على من عصاه قال فقلت لها من حبسك فى هذا المكان فقالت حاسدون ومبغضون تعاونوا على ورموني بالجنون وهم أحق بهذا الاسم منى ثم أنشدت تقول

يا من رأى وحشى فآسنى \* بالقرب من وصله فأنعشـ... نى \* يا ساكنى لا خلوت من سكنى

النار فالنوم من يحمل  
نفسه المشـ... قات  
والامور العصاب فزعا  
من القطيعة والبعث  
والعذاب كما قال المؤلف  
عسى أرى لطفك  
باسيدى

فى ساعة الموقف يوم  
الحساب

والله لازمت على بابه  
ولو ضنى جسمى فيه

وذاب  
وتجبر المـ... كسور بالمـ... تجى

ويشـ... نفى القلب بحلو  
العتاب

عساك يارب تزيل  
الشقا

وتجبر العبد بكشـ... ف  
الحجاب

ويـ... رح المـ... حور  
باسيدى

ويسمع المسـ... كين رد  
الجواب

(الباب العاشر فى النهى  
عن المزامير والمغانى)

قال صلى الله عليه وسلم  
ينادى يوم القيامة من  
تحت العرش أين الذين  
كانوا ينزهون أسماءهم  
عن الله والمزامير  
والباطل فى الدنيا  
أسمعهم جدى وثنائى  
وأخبرهم ان لا خوف  
عليهم ولا هم يحزنون  
وقال رسول الله صلى



دهري وباعدني على الزمن \* أوحشي ما فقدت منه فقد \* عاد بأحسنه بقـ ربني  
وعاد أيضا وجامد من عطفها \* كذلك مذ كنت حين عودني \* حسبي من الـكون من شفقت به  
اصـبـهـمـ مؤنسا ويصـبـني \* وكنت في غفلة فنبهني \* وكنت في رقة فنافقني  
فقلت لها ما الاسم فقالت دع الاسم عـكـ يكفـيك فما سمعت يغيبك فبينما نحن كذلك إذا أقبل سيدها فقال  
للكل بها أين تحفة فقال قد دخل عندها الشيخ السري فكلمها بكلام أصغت إليه فدخل سيدها فرأى  
السري عندها فغضبه وقبـل يده وقال يا سيدي لقد رجحت ببركتك فقال له السري أي شيء أنكرته منها فقال  
يا سيدي هذه جارية تضرب بالعود فاجبتني فاشـتريتها بحجمي مع مالي وهو عشرون ألف درهم ففرط حسنها  
وحسن ضربها بالعود وأملت أني أربح فبهم أمثل ثمنها فدخلت عليـها في بعض الأيام والعود في حجرها وهي  
تغني وتنشد وتقول

وحقك لا نقضت الدهر عهدا \* ولا كدرت بعد الصفوودا \* ملأت جوانحي والقلب وجدا  
فكيف أقرأ وأسلو وأهدا \* فيما من ليس لي مولى سواه \* ترالـي رضيتني في الناس عبدا  
فلما فرغت من غنائها بكت طويلا وضربت العود في الأرض فكسرتة وجعلت تهيم وتصبح وهي ذاهلة العقل  
فأنتم منها بمجبة المخـلوق ثم كـشفت عن حالها فلم أجد لذلك أثرا فقال لها السري يا جارية أهكذا جرى  
فأنشأت تقول

خاطبتني الحق من جناني \* فكان وعظي على لساني \* قربني منه بعد بعد  
وحصى منه واصطفاني \* أحبت لما دعيت طـوعا \* ملية الذي دعاني  
ونخفت مما جئت قدما \* فوقع الحب بالامان

قال السري لسيدها أطافها وعلى ثمنها أنا أزنه لك فصاح سيدها وقال وافقرأه من أين لك ثمن هذه الجارية فقالت  
لا تجعل تكون في هذا المكان حتى أزن لك ثمنها قال السري فضيت إلى منزلي وعيناي تذرفان بالدموع وقلبي  
بسببها موجدوع وبت ليلتي أتضرع إلى الله عز وجل وأتوجه إليه وأتوكل في قضاء حاجتي عليه فلما كان وقت  
السحر إذا بقارع يقرع الباب فقالت من بالباب فقال حبيب من الاحباب جاء في سبب من الاسباب من عند  
الملك الوهاب ففتحت له الباب فإذا هو شاب حسن الشباب نقي الاثواب ومعه خادم وشاة وخمس بدر على  
رأس جمال فقالت من أنت يرحمك الله فقال أنا أحمد بن المثنى قد أعطاني الجبار وما يحل علي بالعطاء  
ورزقي من الاموال ما يحجز عن حله الرجال فبينما أنا نائم اذهتني هاتف من قبل الحق تعالى فقال لي  
يا أحمد هل لك في معاملة ثمنها فقالت وقد زال النوم عني ومن أولى بذلك مني فقال احمد لـ الى الشيخ السري خمس  
بدرية طيب المولى تحفة ليفك أسرها من الرق وتحظى منها بالعق فلما بها عنابه واطف ورعا به فحملت اليك  
المال وأطعمتك على الخال قال السري فسمعت شكر الله عز وجل فلما صليت الصبح وأضاء النهار أخذت بيد  
أحمد ومضينا إلى البيمارستان وإذا الموكل بها يلففت يمينها وشمالها فلما رأني قال مرحبا بك ادخل اليها فانها  
عليك لهفانه ولها عند الله حرمة ومكانه فانه البارحة أتاني هاتف وقال لي

انها مني بهال \* ليس تخلمون نوال \* قربت ثم تسامت \* وعلت في كل حال  
فانتبهت وحفظت ما قاله الهـاتف وكررتة حتى رأيتكم قال فدخلنا عليها فسمعناها تنشد وتقول  
قد نـهـرت الى أن \* عـيل في حبـل صـبري \* قد كـتـمـت الـوجدان كن \* ليس يخفي عنك أمري  
ضاق من قيدي وغلي \* وامنها في فيك صـدري \* ان تـكن عـني راض \* لا أبالي طـول دـهري  
أنت لي خـير أنيس \* يامنـي سـؤلي وذخري \* من ترى يـعـتـقـق رقي \* ويفـك اليوم أسري  
غيرك اللهم ربي \* أنت لي كاشف ضري

قال السري فبينما هي تنشد إذا أقبل مولاها وهو يمكي وينتخب فقالت له لارأس عليك قد أتيناك بمالك الذي  
وزنته في الجارية وتربح خمسة آلاف درهم فقال لا والله فقالت تربح عشرة فقال لا والله فقالت تربح المثل فقال

الله عليه وسلم لم يبعث  
بإبطال المزامير والله  
عز وجل لا ينظر في ليلة  
القدر إلى أصحاب المزامير  
وأما الشـبابة فمـغـرام  
(وروي) عن نافع قال  
مشيت مع ابن عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه  
فسمع زمارة فـسـد  
أذنيه باصبعيه ووعـد  
عن الطريق وأسرع  
في المشي ثم قال يا نافع  
انقطع حس الزمارة  
فقلت نعم فأخرج اصبعيه  
من أذنيه ورجع إلى  
الطريق وقال هكذا  
رأيت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لم يصنع  
ما سمع زمارا أو شبابة  
بذا وما كان صلاتهم  
عند البيت الامكاء  
وتصديـة (قال) أهل  
النفـس يـر المـكـاء هـو  
الشـبابة والنصـدية  
التصفيق والقناء قالوا  
كانت الجاهلية يغنون  
ويصفرون في المسجد  
بالشـبابة إذا كان يوم  
عيدهم فسـبـهم الحق  
سـيـحـانه وتعالى وذم  
فعالهم وأوعـدهم على  
ذلك العـذاب الالـيم  
(وقال) رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لم يلعون  
الزائر والمستمع فنـسمع



لا والله ولو أعطيني الدنيا بما فيها لما قبلت منها شيء يا هو حرقوا وجه الله تعالى فقلت له أخبرني ما الخبر فقال  
 يا أستاذ أناني آت البارحة في المنام فوجدني في الملام وأغلظ علي في الكلام وقال تهين ولية الله يا عدو الله  
 فانتبهت مرعوباً مذعوراً قد هانت علي الدنيا وخرجت عن جميع ما أملكه وأنا هارب إلى ربي ثم بكى وخرج  
 علي وجهه هائماً قال السري فالتفت إلى ابن المثنى فرأيت به بكى ويتهجب ودموعه تجري علي وجهه وقد ظهرت  
 آثار القبول عليه فقلت له ما يبكيك فقال ما رضى بي مولاي لما ندبني إليه ولا وجدت لي قبولا بين يديه  
 أشهدك أني قد خرجت عنه وهو صدقة لوجه الله البديع ولجلاله الرفيع فقلت ما كان أعظم بركات تحفة  
 علي الجميع ثم قامت تحفة فنزعت ما علي من أولبست جبة صوف وخماراً من شعر وخرجت هائمة علي وجهها  
 فخر جنانها وهي تنشد وتقول

هربت منه إليه \* بكيت منه عليه \* وحقه وهو مولى \* لازلت بين يديه

حتى أنال وأحظى \* ما أرتجيه لديه

فأزانا تتبعها حتى خرجت إلى ظاهر المدينة وهي تنشد وتقول

يا سرور السرور أنت سروري \* يا حيا فأنفوس أنت حبورني \* أنت ناري وحنيني ونعمي

وأنيسي وأنت نور النور \* كم ترى يصبر المحب علي البعد \* دوكم يا بئس الهوى في الصدور

وقال السري ثم مضت حتى غابت عنا ثم أتني مولاه ووصفني وكذلك ابن المثنى برهة من الزمان إلى أن توفي سيدة  
 وقضى نحبها وبقيت أنا وابن المثنى فمزمنا علي الحج إلى بيت الله الحرام فبينما نحن نطوف بالكعبة وإذا  
 بصوت مقروح من كبد مجروح وهو ينشد ويقول

قد تهتك بحبك \* كيف لي منك بقربك \* فترفق بفؤاد \* يشتهكي شدة بعدك

خبت يا نفس إذا آ \* خذك الله بذنك \* فسل العفو جهارا \* والرضا من عند ربك

قال السري فاتبعت الصوت فإذا امرأة كالخيال ذاهلة العقل والبال فلما رأته قالت السلام عليكم يا سري  
 فقلت وعليكم السلام من أنت فقالت لا اله الا الله وقع التناكر بعد المعرفة أنت إلى الآن محبوب وقلبك غير  
 مسلوب ثم قالت أنا تحفة فقلت لها ما الذي أفادك الحق بعد انفرادك عن الخلق فقالت

أفادني كل المني \* وخص قلبي بالغنى \* وقد أزال سيدي

عن باطني ثقل العنا \* ان لم يداركني بما \* أرجو والامن أنا

فلما فرغت من انشادها بكت وانتحبت وهاجت واضطربت ثم رفعت رأسها وقالت سيدي ومولاي فازأهل  
 التقي ونجما من اتقى وخاب من كان حظه الطردوا الشقا فأسألك يا سيدي الا ما قربت الوصل واللقاء فقد  
 تولت عليك فخذني إليك فلا حاجة لي في البقا ثم صرخت ووقعت علي الأرض فخركنها فاذا هي ميتة فنظر  
 اليها أحمد بن المثنى فطار قلبه وحاربه ثم بكى وانتحب واهتز واضطرب وصعد الزفرات وأظهر الحسرات  
 ثم صرخ ووقع علي الأرض فخركنه فاذا به قد مات قال السري فخرزتهم ما وصليت عليهم ماودفنتهم ما ورجعت وقد  
 عجبت من حالهما وقرب آجالهما رحمة الله عليهما

لله رجال قد صبروا \* وبسعدهم سبق القدر \* قاموا لله بأمر الله

ولولا الله لما قـدروا \* كسروا بالذل نفوسهم \* جـبروا والله وما كسروا

بحد يثهم وبذكرهم \* المسكين يفوح وينتشر \* وبقاع الأرض أفقدتهم

تبكي فيرق لها الحجر \* ناحوا أسفا صاوحوا لها \* ناحوا وبكهم اشـتهروا

رفعوا قصصا وشكوا غصصا \* ورسول القوم بها السحر \* لو تسـمع مع فرط أنينهم

في ليالهم لما اعتـذروا \* صدقوا والله بما وعدوا \* ووفـوا والله بما نذروا

جادوا بالروح فخابقوا \* وكذا بالمال فلم يذروا

نظروا ذهلوا ويحق لهم \* من مثلهم مو وبه ظفروا

المطـربات في الدنيا  
 لا يسمع مطربات الجنة  
 أبدا إلا أن يـتـوب وان  
 صوت داود عليه السلام  
 يعدل تسـعمائة مزمـار  
 وهو المقـرئ يوم  
 مشاهدة الحق فآثر كوا  
 هذا الطـرب رب لذلك  
 الطـرب قال الله عز  
 وجل لهم ما يشاؤون فيها  
 ولدينا مزيد (وقال)  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم إذا كان يوم القيامة  
 واستقر أهل الجنة في  
 الجنة وأهل النار في النار  
 يؤتى بالموت في صورة  
 كبش أملح وينادي مناد  
 يا أهل الجنة أشرفوا  
 ويا أهل النار أشرفوا  
 فيشرفون كلهم فيقال  
 لهم أتعرفون هذا  
 فيقولون بلى فيقال لهم  
 هذا هو الموت فيه ذبح  
 بين الجنة والنار وينادي  
 مناد يا أهل الجنة خلود  
 فلا موت ويا أهل النار  
 خلود فلا موت فعد  
 ذلك تعظـم حـسرات  
 أهل النار ويرجعون  
 يا كين ويشـتمد فرح  
 أهل الجنة ويرجعون  
 إلى قصورهم فيبعث  
 الله سبحانه وتعالى لهم  
 مغاني من الحور العين  
 فيجلسون في رياض



فله درهم من أقوام أمثالوا ما به أمروا ونظروا إلى الوجود بين الاعتبار وتفكروا وتذكروا ما فعلوا من الزال فتدبروا واعتبروا فأبصروا فهم الذين يحبونهم اتصلوا وعلى مطلوبهم حصلوا  
 على أبوابكم عبيد ذليل \* قليل الصبر ناصره ذليل \* له أسف على ما كان منه  
 وخن من صدد كوطوبيل \* بمذايبكم وكفافة تار \* ودمع العين من أسف يسيل  
 يرى الاحباب قد وردوا جميعا \* وليس له إلى ورد سبيل \* وكيف يضام جارك - ووأنتم  
 كرام لا يضام لكم نزيل \* فان يرضيكم وطردى وبدي \* فصبري في محبةكم جميل  
 وحق ولائكم وشديد شوقي \* سلوى عن هواكم مستحيل \* قطعت بحبكم أيام عمري  
 فلا أسألوقد بقي القليل \* يحدني الصبا عنكم حديثا \* يصح بنشره الجسم العليل  
 فأكرم من شذاها حين هبت \* وأنظر رحمها مالت أميل \* وتروى عن شفيع الخلق طرا  
 حديثا فيه للفضلي دليل \* هو المختار من كل البرايا \* هو الهادي البشير هو الرسول  
 عليه من المهين كل وقت \* صلاة دائما فيه القبول  
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(المجالس الحادي والخسون في ذكر مولد النبي صلى الله عليه وسلم بأوسع مما تقدم)

الحمد لله المعروف بالقدم قبل وجود الوجود الموصوف بالكرم والفضل والجود المنزه في وحدانيته عن  
 الابناء والآباء والجود المقدس في ذاته عن الصاحبة والمحسوب والوالد والمولود العليم بأعداء الرمل  
 والقطر وحيات السنبيل والعنقود البصير بحركات الذر في البحر والبر تحت حنادس ظلام الليالي السود  
 الحكيم الذي فجر الانهار من صم الجلود وأخرج رطب الثمار من يابس العود لا تمثله الافكار ولا تحويه  
 الاقطار ولا ينهيه المقدار ولا تقنيه الاعصار ولا تدركه الابصار وهو الواحد المعبود المعطى الذي لا مانع  
 لما أعطى ولا دافع لما قضى الكريم الذي جاد لعبده بجزيل رفقته وثوابه وكرم رآه عن بابه معرضا الخاتم  
 الذي يسترا المعاصي برحمته وقد رآه معصيته متعرضا الفقار الذي يغفر الذنوب ويسترا الميؤوب ويعفو عما  
 مضى القهار الذي قهر الجبابرة وكسر الأكاسير وضرب بسهم بعاده من سل سيف عناده وانتضى حير  
 الافكار في مدارك سبحات جماله العظيم وأذهل العقول عن الوصول إلى أصول كنهه جلالة القديم وأخرس  
 الاسن عن عبارات اشارات سر أفعاله بعد الفصاحة والتكليم وأدهش الخواطر عن الاحاطة به فلا يرام  
 بالتوهم فهو القديم المجاهد الكريم الواحد المنزه عن الولد والوالد المقدس عن المشارك والمساعد المتعالي  
 عن المشابه والمماثل والمضاد والمعاد المشكور على جميع النعم المحمود بجميع المحامد الذي أسبل ستره  
 الجليل على عبده الذليل المعاصي وهو ناظر اليه ومشاهد فهو المعروف بالربوبية الموصوف بالالهية المنفرد  
 بحقيقة الوجدانية تنزهه عن الاوهام الخيالية وتعز في بقائه عن الفناء والمثلية عالم بكل خفية وجلية حارث  
 العقول في عظمتها فاعرفت له أيمنه وكنت الافكار عن احصاء صمدية فلا يعرف بالعلوم العقلية تعالى  
 عن المماثل والمناسب وجل عن المشارك والمصاحب يقبل التائب ويحب الائب وليس على بابه بواب  
 ولا حاجب من أمل سواه فهو الشقي الخائب ومن أناخ بباب كرمه نظير بنيل المآثر ومن ذاق حلاوة  
 أنسه رأى العجائب والفرائب ومن أعرض عن سواه رفعه ورقاه إلى أرفع المراتب يزيل الضرر ويتجلى  
 في وقت السحر وينادي هل من مستفقر هل من تائب ويستعرض حوائج السائين ويجود على التائبين  
 بجمع الجود والمواهب

اله جل عن شبه ومثل \* وهن نديعة عن مصاحب \* تفرد في علاه فلا شريك

ينازعه عليه ولا محارب \* تحجب حيث شاء فلا يداني \* وجل عن المماثل والمناسب

تجلى للقلوب فابس يخفي \* وهل يخفي الحبيب على الخائب

فسبحانه من اله شهدت بوجدانيته السموات وما فيها من العجائب وأقرت بربوبية الارضون في مشارقها

الجنة في ايران من درة  
 بيضاء طوله مائة عام  
 وعرضه خمسون عاما  
 والنساء كلهن عند  
 فاطمة الزهراء رضي الله  
 تعالى عنها والرجال عند  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 في ايران آخر وتنتصب  
 لهم المراتب والمساند ثم  
 تتقدم الحور العين تغني  
 لهم بتحميد الحق  
 باصوات لم يسمع  
 السامعون أحسن منها  
 وفي ذلك الميدان أشجار  
 تحمل المزامير في كل  
 غصن من أغصان  
 الشجرة تسعون زمزمارا  
 فتنتصب الملائكة تلك  
 الاشجار أمام الحور  
 ويقول الله سبحانه  
 وتعالى للحور أمعن  
 عبادي الذين نزهوا  
 أسماعهم عن المطربات  
 في الدنيا لاجلي وتلذذوا  
 في الدنيا بسماع كلامي  
 وأحاديث رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم  
 فاليوم لهم الفرح  
 والكرامات عندي  
 فتغني لهم الحور العين  
 بتسبيح الحق وتحميده  
 وتحميده وتوحيده  
 وتهب ريح من تحت  
 العرش على تلك المزامير  
 فتطرب القوم طربا



والمغارب واصطفي محمد صلى الله عليه وسلم نبيه المبعوث بالدين الواصب الموصوف باحسن الاوصاف وأجل المناقب الذي شرف الله به الوجود وكل به السعود وبلغه أسنى المراتب وأوجده في مثل هذا الشهر الشريف وأخرجه مطهرا سالما من جميع المآيب نخذت لولادته النيران وخرت لمبعثه الاوثان وارتج ايوان كسرى ورمى بالمحن والمصائب ومنعت الشياطين من الصعود الى السماء وصمت آذانهم عن خطاب العلا لا يسمعون الى الملا الأعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب فهو النبي الكريم والرسول العظيم المنزل عليه في الآيات والذكر الحكيم انارينا السماء الدنيا بزينة الكواكب نبي استخرجه الله من عنصر راوى بن غالب وفضله على أهل المشارق والمغارب سمعه يسمع صريرا لم يصره الى السبع الطباق ناقب لسانه مانطق بالهوى ولا تحدث قط بمحدث كاذب يداه بركاتها في المطاعم والمشارب قلبه لا يغفل ولا ينام ولكن للخدمة على الدوام مراقب قدمه قبلها البعير فزال عنه ما شكاه من المخاوف والمعاطب آمن به الضرب وسلمت عليه الاشجار وخاطبته الاحجار وحن اليه الجذع حنين خزين نادب حادفا العيس رفقا بالنجائب \* فقلبي سار في أثر الكائب \* وجسمي ذاب من سقم ووجد ومن شوق الى لقاء الحبايب \* فهل لي من سبيل لللاقى \* قدمي قد غدا مثل السحاب لئن سمع الزمان بطيب وصل \* وبلغت المقاصد والمآرب \* لالتئم ذاك الترب جهرا وأرويه بأدمعي السواكب \* وأحظى بالعقيق وساكنيه \* ومن قد حل في تلك المضارب قباب قد حوت بدراميرا \* اذا مامس في تلك الذوائب \* تختر له بدور الحسب طوعا سجيودا في المشارق والمغارب \* فقل ما شئت عن ليس تحصى \* فضائله بحصر أو بكاتب فمن ذابستطيع له انحصارا \* أبحصي القطر أو رمل الكثائب \* عليه من المهين كل وقت صلاة ما بدانورا الكواكب \* وخص الآل والاصحاب جهرا \* جميعهم وعترته الاطياب (روى) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال كنت نبيا و آدم بين الماء والطين (وذكر) أبو محمد المكي وأبو الليث السمرقندي رحمه الله أن آدم عليه السلام لما أهبط من الجنة قال اللهم بحق محمد اغفر لي خطيئتي وتقبل توبتي فقال له الحق جل جلاله من أين عرفت محمد اقال الهى لما خلقتني رفعت رأسي الى عرشك فاذا عليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت أنه ليس أحد أعظم قدرا منه عندك فتوسلت اليك به فلما دعا آدم تاب الله عليه وغفر له بركة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم

دمعي على وجنتي من أجلكم يسفح \* وناظري لسواكم قط ما يطمع  
ان كنت أذنبت من لي غيركم يسفح \* فالصلح عند اللقاء بعد الجفا أصلح

ثم ان الله تعالى أودع نور محمد صلى الله عليه وسلم في ظهر آدم وأسكنه جنته وأسجد له ملائكته ثم عرفه قدر ما أودعه من السر ثم قال له يا آدم تطهر وسج و قدس واغش زوجتك على طهارة منك ومنها فاني مخرج منك كما نوري ففعل آدم ما أمر به ربه فنقل الله نور محمد صلى الله عليه وسلم الى حواء وكان ذلك ليلة الجمعة لاثنى عشرة ليلة من رجب فكان يرى في وجه حواء دائرة كدائرة الشمس فلما وضعت شيئا عليه السلام انقل النور الى جبينه فلما كبروا أخذ حد الرجال أخذ عليه آدم العهد والميثاق أن لا يضع هذا السر الا في المطهرات من النساء ليصل الى المطهرين من الرجال فزال تلك الانوار تنقل من أصلاب الاخيار الى المحصنات من النساء الاطهار وتدنون وتقرب الى أن وصلت الى عبد الله بن عبد المطلب

ما زال نور محمد دمة نقلا \* في الطيبين الطاهرين ذوى العلا

حتى لعبد الله جاء مطهرا \* وبوجه آمنه بدامته لالا

ولما انتقل النور الى آمنه أمنت به من المخاوف الكامنة ظهرت لانتقال نوره الآيات تبشرت بقدومه جميع المخلوقات نودى في جميع أقطار الارض والسموات يا عرش تبرقع بالوقار يا كرسي تدرع بالفخار يا سدره المنتهى ابتهجي ويا أنوار المهابة تهلجي يا جنان تزخفي يا حور من القصور أشرفي يا معشر الملائكة تمطقي

عظيما فرحا بالوصول  
ويحيون فتقدم اليهم  
الملائكة كراسي من  
ذهب عليها مراتب  
منسوجة بالذهب وهي  
من السندس الأخضر  
بطائنها من اسديق  
فيجلسون على تلك  
الكراسي وتقف حول  
الملائكة الحق يقول  
لكم لا تزجوا أعضاءكم  
بالرقص فقهدي كفي  
ما تعبت في الدنيا بالصلاة  
والعبادة اجلسوا على  
هذه الكراسي وهي  
تمايل بكم على مقدار  
طرفة عين ففيها روج  
وأجنحة فيطعمون على  
تلك الكراسي وتدور بهم  
على مقدار طرفة عين  
ان خففوا مغاني الجنة  
خفت وان ثقلوا ثقلت  
فيغيثون عن وجودهم  
من الطرب فيعطونهم  
الحق سبحانه وتعالى  
على مقدار درجاتهم  
عنده ويخلف عليهم  
خلع امامة قوله مطوسة  
بنور الرحمن طرازها  
بالذهب مكتوب في  
وسط الطراز بهم الله  
الرحمن الرحيم هذه  
الخلعة نسجت برسم  
فلانة بنت فلانة أو فلان  
ابن فلان فاذا وقعت



واصطفى وبالمش حفي يارضوان افتح ابواب الجنان يا مالك اغلق ابواب النيران فان النور المحزون  
والسر المكنون الذي هو في خزان قدرتي من الازل في هذه الليلة الى بطن آمنة قد انتقل ظهر عنه ذلك  
صفاء يقينها انطوت الاحشاء على جنينها فاقل شهر من شهر رحلتها تزلزل قصر كسرى الشهر الثاني امثلة  
الاكوان بالبشرى الشهر الثالث غاضت بحيرة ساوة الشهر الرابع انقطع وادي ساوة الشهر الخامس  
وقفت بحيرة طبرية الشهر السادس مات ابو عبد الله للاسرار الخفية الشهر السابع خمدت النيران الشهر  
الثامن انشق الايوان وزل كسرى وهان الشهر التاسع سقط عن رأس كسرى التاج وعظم كربيه وهاج  
فسأل عن ذلك الكهان والرهبان فقيل له قد آن مولد سيد ولد عدنان وهو نبي آخر الزمان المبعوث  
بالدليل والبرهان المنعوت في التوراة والانجيل والزبور والفرقان الذي يظهر دينه على سائر الاديان  
شهر ربيع فاق كل الزمان \* ان جاء نافية الهدى والامان \* لان فيه مولد المصطفى  
المجتبي الهادي لطرق البيان \* محمد المبعوث من هاشم \* الى جميع الخلق انس وجان  
صلى عليه الله رب العلا \* ما سار ركب منه بطاب امان

(قال) ابن ابي زيد ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الاول عام  
الفيل فابتهج تحت الاكوان لقدوم هذا النبي الجليل ففي اول ليلة منه حصل لآمنة السرور والهنا وفي الليلة  
الثانية نشرت بنيل المنى وفي الليلة الثالثة قيل لها قد حملت بمن يقوم بحمدنا وبشكرنا وفي الليلة الرابعة سمعت  
تسبيح الملائكة معلنا وفي الليلة الخامسة رأت في منامها الجليل وقال لها بشري بهذا النبي الجليل صاحب  
النور والسنا وفي الليلة السادسة دام السرور والفرح وما فتروا ولا وفي وفي الليلة السابعة سطع نور الرضا وعم ذلك  
الفنا وفي الليلة الثامنة طافت الملائكة ببيت آمنة لما قرب وضعها ودنا وفي الليلة التاسعة بداسعدها والفتى  
وفي الليلة العاشرة زال عنها التعب والنصب والعناء وفي الليلة الحادية عشرة وضعت الحبيب المصطفى فأشرق  
البيت وصفا وزال عنها الشك وانتفى ابتهج المروءة والصفاء وخر عند وضعها ساجدا لله الى الاعلى رافعا صوته  
الى السماء كالمنصرع المبهت لملو له وفاح في الكون عطره وشذاه وضجت الملائكة بالثناء كبير والتهليل  
وأشرق الكون بنور وجهه الجليل قالت آمنة ورأيت سحابة بيضاء قد نزلت من السماء ففقيته عني وسمعت  
قائلا يقول طوفوا به مشارق الارض ومقاربها ومروا به على أهل البحار كلها وعلى الوحوش في فلولاتها والجن  
في خلواتها واعرضوه على كل روحاني ليعرفوه باسمه وصفته وطوفوا به على موالد الانبياء لتعمهم آثار بركته  
قالت آمنة ثم تجلت عنه السحابة فاذا هو مدرج في ثوب صوف ابيض وتحته حريرة خضراء تسارع الى خدمته  
ثلاثة انفس مع احدهم طشت من ذهب أحمر ومع الثاني ابريق من الجوهر ومع الثالث منديل من سندس  
أخضر ففلسوا وجه الحبيب بماء الابريق واخرجوا من المنديل خاتم التصديق ختموا به ظهره هذا النبي  
الشفيق فتم بذلك سعده والتوفيق وقائل يقول خذوه عن أعين الناظرين وأعطوه صفوة آدم ومعرفة  
شيث ورقة نوح وخله ابراهيم واسمه سلام اسمعيل وصبرأيوب وحلم يعقوب وجمال يوسف وصوت داود  
وأمر سليمان وحكمة لقمان وقوة موسى وزهد يحيى وبشر عيسى واغمروه في اخلاق النبيين والمرسلين  
صلوات الله عليهم أجمعين فسبحان من جعل هذا النبي الكريم سلطان الانبياء ونشر له ذكرا ورفع له قدرا  
خمدت لولادته النيران وأضاءت قصور بصرى وخرت الاصنام له والاوثنان وارتج ايوان كسرى فهو صاحب  
الشفاعة الكبرى وبه شرف الله الوجود وجعله رحمة لكل موجود دنيا وأخرى

لشهر ربيع آية لم تزل كبرى \* به أطاع الرحمن في ليلة بدرا \* تبدي ونور الحسن فوق جبينه  
فتور منه الارض والسهل والوعرا \* وأظهر جبريل البشارة معلنا \* يقول لاهل الارض جاء تكلم البشري  
وقد وضعت أمه وهو ساجد \* وقد ملا الاكوان من نشره عطرا \* فكم ملك من حول منزل أمه  
يعلمه سرا ويشكره جهرا \* وطاف به جبريل شرقا ومغربا \* فخر فيه العقل والذهن والفكر  
وزفوه والاملاك قد أحدقت به \* وقد ملؤا برا كمالا وبخرا

لعل عليه السلام هلا  
بر رافيس لم عليه السلام  
في رجل رجلا وامرأة  
قوة ولهم مرحبا  
بأدي وأهل طاعتي  
بيت عنكم فقه  
يتم عني فقه ولون  
بناك الحمد والشكر  
فلا يرضى وقه  
كرمتنا غاية الكرامة  
قول الله عز وجل  
تنبتم ما حرمت عليكم  
فعلتم ما أمرتكم به  
تتم لأجلي وعليتكم  
جلي وبكيتكم خوفا من  
طيعتي ولم تخافوني  
وعزتي وجلالي أرى  
في لوأعطيتمكم مهنما  
عطيتمكم ما وفيتكم  
الاجابي وأهل طاعتي  
مودتي ارجعوا الى  
صوركم فيفتحونها  
يجد كل واحد له دارا  
عسا بون ألف باب  
على كل باب سبعون  
ألف شجرة في كل شجرة  
سبعون ألف غصن في  
كل غصن سبعون ألف  
نوع من الثمر كل ثمرة  
له لون لا يشبه الاخر  
وساق كل شجرة من  
ذهب وأوراقها من  
كل ثمرة قدر الرواية وبين  
كل صفين من الشجر  
سبعون سريرا من ذهب



فيا ليت كل الدهر عندي مولد \* خير الورى والخلق أجمعهم طرا

(وعن) أنس بن مالك رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أشجع الناس وأحسن الناس وأجود الناس وأحلم الناس وأكرم الناس وأزهد الناس وأفصح الناس وأكثر الناس تواضعا وأصحهم إيمانا وأكثرهم انصافا وأوسعهم صدرا يشكر يسيرا ويرحم أسيرا ويوقر كبيرا ويبدى بشرا وسرورا ويصوم هجيرا ويقوم ديجورا وناداه العلى الأعلى يا أيها النبي أنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بأذنه وسراجا منيرا

أهدى النسيم إلى الوجود عيرا \* لما أتانا بالإنذار بشيرا \* وفى مولد أحمد الهادى الذى  
أهدى إلىنا فرحة وسرورا \* لما بدأ وجهه النبى تهلت \* كل البقاع وقد نطقن شكورا  
وانشق ابوان وغاضت ساوة \* وانكف كسرى فى الأنام كثيرا \* وتساقط الأصنام عن دولاده  
وتصاعد الكهان منه زفيرا \* خمدت له نار المجد وس تذلا \* وغدا به صوب الغمام مطيرا  
كم آية فى جملة ظهريتها \* تخفى وزادت فى الزمان ظهورا \* ورأته آمنه يسبح ساجدا  
عند الولاد إلى السماء مشيرا \* قالت رأيت عجائبا فى وضعه \* ويظل فيه اذوالحساب حسيرا  
آيات أحمد لا تحصى الوصف \* ولوانه أملى وعاش دهورا \* بشرا كويا أمة المختار فى  
يوم القيامة جنة وحريرا \* فضائقا بحق بأشرف مرسل \* خيرا البرية باديها وحضورا  
صلى الله عليه ربى دائما \* مادامت الدنيا وزاد كثيرا

(أخوانى) لما ولد المصطفى راق العيش ورضا وزهق الباطل واختفى وظهر مصباح الإيمان وما انظفا  
وهب نسيم مولده فى جميع الأقطار فاكنت من نوره عزوا شرفا فلما هب بارض فارس أطفأ النيران فأول من  
نشقه سلمان بخاء مسرعا إلى الإيمان يقطع المراحل والكثبان حتى فاز برؤية سيد الأكرام وأقر  
بالوحدانية للرحمن وأدرك من المختار ما تمى وما خاب سعيه ولا تنى وفاز من المصطفى بقوله صلى الله عليه  
وسلم سلمان منا سؤالك فى الكون لا يسمى ولا يكفى \* لما تجلى لقلبي حسنك الأسنى  
من هدم من دعد من علوى ومن لبنى \* الكحل عنك رووا يا كامل المعنى

ولما هب ذلك النسيم بارض الروم نشقه المزكوم ورحم به المرحوم فأول من نشقه بلاشك ولارب سيد أهل  
الروم صهيب بخاء منقاد الزمام إلى الاسلام وفاز برؤية خير الأنام ونال بحبته كل القصد والمرام  
ما أومض فارق وما فاح خزام \* الأوهاج لى إلى الحب غرام  
بانسمة حيم خذلى خيرا \* قالت لى قد أتيت منهم بسلام

ولما هب ذلك النسيم بارض اليمن أول من نشقه أويس القرنى فى السر والعلن فبذل نفسه للمصطفى من غير  
ثمن وآمن به على بعد الوطن وأنى عليه الرسول المؤمن بقوله عليه السلام انى لا جد نفس الرحمن من قبل  
اليمن وما كفاه هذا الوصف الحسن حتى خرج المنشور به لوع الوطر بقول المصطفى سيد البشر لعمر  
رضى الله عنه يا عمر اذ رأيت أويسا فسلم عليه واطلب منه أن يستغفر لك فإنه يشفع فى مثل ربيعه ومضر  
هذه نسمة حب \* من سحيق المسك أعطر \* ما مزكوم هواها \* من شذاها قطن مخبر  
أنا مجنون هـواه \* واله فى محب \* أنا عبد الحبيب \* هـ وفى العبد مخبر  
دائما أرجو واقاه \* فعمى بالوصل أظفر \* هكذا قد قال حقا \* سيد الكون وبشر  
كل من يهوى حبيبيا \* فمع المحبوب يحشر

ولما هب ذلك النسيم على بلاد الحبشة وجال فأول من نشقه بلال فغذبه عناية التوفيق بالتصديق إلى  
الإيمان فأعلن بالأذان وصار شاو يشالدين الاسلام ونشر للمصطفى الرايات والاعلام فخصه النبى التهامى  
بالمديح السامى بان قال يا بلال أنت تنشر بالذكرا اعلامى وترفع به قدرى ومقامى فلا جعل ذلك مادخلت  
الجنة الارسمعت خشيتك قدامى

طول كل سر برثمة  
ذراع فاذا أراد وأن  
يطالعوا فوقه تقاصر  
حتى يبقى قدر ذراع  
فاذا استموا فوقه طال  
حتى يبقى شاهقافى  
الهـ واهفان خطر لهم  
أن يشي بهم مشى بهم فى  
أرض الجنة وان أرادوا  
أن يطير بهم طار بين  
الأشجار فيمة طفون  
ما أرادوا من فوق رؤسهم  
وعلى كل سرير سبعون  
ألف فراش ومخدة  
ومساند من السندس  
والاستبرق وحول كل  
سرير سبعون خادما فى  
يد كل خادم قدح من  
ذهب مكال بسبعين  
ألف أوازة فى كل قدح  
لون من الشراب والكل  
ولى سبعون جارية من  
الحـ وراة بين سرارى  
على كل حورية سبعون  
حلة يكاد نور تلك الحلال  
يخطف بالابصار  
وسبعون ألف نوع من  
الحـ سلى مكال بالدر  
واللؤلؤ يتبع ولى الله  
عن أراد منهم قال الله  
سبحانه وتعالى ولهم  
رزقهم فيها بكرة وعشيا  
(وقال) رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اذا  
كان وقت الصبح يأتى



عبد دعاه لقربه مولاه \* جه \* رافح باح بسر ما اولاه \* لا غرو أن خلع العذارى زقا  
الأمارة في رحابها آتاه \* ان المحب اذا دعى لوصول من \* يهوى وباني كذبت دعواه  
قف وقفة العبد الذليل عساه أن \* يرضى ويرفع حجب اهتراه \* واذا سئلت وقيل من هذا الذي  
يشكوه لي ابوابنا بلواه \* فقل الفقير المستجير بمفوكم \* يرجو رضاكم كي ينال مناه  
(اخواني) سمعت العناية للعبد الحبشي وغلبت الشقاوة على العم القرشي واستنشق صهيب بالروم ريح  
المعرفة فراح سائحاً في القفار هائماً بحب المختار وهبت نسائم القبول والايمن على سلمان فهجر الاهل  
والاوطان وجاء من فارس لرؤية سيد الاكوان وسبق لاويس وصفه الحسن بقول الصادق المؤمن اني  
لاجد نفس الرحمن من قبل اليمين وينشده مفرد

ذم المنازل بعد منزلة اللوى \* والعيش بعد اوائك الاقوام

ولما مر باليمن ذاك النسيم الغامر نشقه عامر فاهتدى الى الاسلام بعد عبادة الاصنام وفاز بتقبيل اقدم  
سيد الانام ومات على محبة موت الكرام وقصته تحير العقول والافهام وذلك ان عامراً كان يعبد صنما  
من الاصنام وكانت له ابنة مبتلاة بالفالج والجذام وكانت مقعدة لا تستطيع النهوض ولا القيام وكان عامر  
ينصب الصنم ويضع ابنته امامه ويقول له هذه ابنتي سقيمة فداوها وان كان عندك لها شفاء فاشفها من بلاها  
وعافها واقام على ذلك سنين وهو لا يطلب لها من الصنم حاجة فيقضيها فلما هبت عليه نسائم العناية  
بالتوفيق والهداية قال لزوجته الى متى تعبد هذا الحجر الاصم الابلهم الذي لا ينطق ولا يتكلم وما اظن به على  
دين اقوم فقالت له زوجته اسلك بنا سبيلا عسى نرى الى الحق دليلاً فلا بد لهذه المغارب والمشارك من اله  
خاتق فينمها هو على سطح داره معتكف على صنم اغتراره انشاهد نورا فدطبق الاتفاق وملا الوجود  
بالضياء والاشراق ثم كشف الله عن عين بصيرته لينتبه من نوم غفلته فرأى الملائكة قد اصطفت وباليات  
قد حفت ورأى الجبال ساجدة والارض هامدة والاشجار قد تمايلت والافراح قد تكاملت وسمع  
منادياً ينادى قد ولد النبي الهادي ثم أتى الى الصنم فاذا هو منكوس وقد علمته الذلة ووافته اليه العكوس  
فقال لزوجته ما الخبر ثم حدى الى الصنم بالنظر فسمعه يقول الا ان النبأ العظيم قد ظهر وولد من تشرف به  
الكون واقتخر وهو النبي المنتظر الذي يخاطبه الحجر والشجر وينشق له القمر وهو سيد ربعة ومضر فقال  
لزوجته اتسمي من ما يقول هذا الحجر فقالت له سلمه ما اسم هذا المولود الذي شرف الله به الوجود فقال أيها  
المها تف المتكلم على لسان هذا الحجر الجلامود بالذي أنطقك كما أنطق الجلود في اليوم المشهود ما اسم هذا  
المولود فقال اسمه محمد المصطفى ابن زمزم والصفاء أرضه تهامه بين كتفيه علامه تظله من الهجير غمامه  
فقال لزوجته اخرجي في طلبه لنهتدى الى الحق بسببه وكانت ابنته السقيمة في أسفل الدار مقيمة فلم يشعرا الا  
وهي معهم ماء على سطح الدار قائمه فقال لها يا ابنة وأين المالك الذي كنت تجدينه وسقمت الذي كنت  
تكادينه وسهرك الذي كنت تواصلينه فقالت يا ابنتي بينما أنا نائمة في طيب أحلامي اذ رأيت نورا أمامي  
وشخصاً قد أتاني فقلت ما هذا النور الذي أراه والشخص الذي أشرق على نوره وسماه فقيل لي هذا نور سيد  
ولد عدنان الذي تطرت بمولده الاكوان قلت أخبرني عن اسمه فقال اسمه محمد وأجد برحم العاني ويعفو  
عن الجاني فقلت فيأدينه قال حنيف رباني قلت فيأنسبه قال قرشي عدناني قلت فمن يبعده قال المهين  
الوحداني قلت فمن أنت أيها المخاطب الروحاني قال أنا من الملائكة الذين بشروا بحمالة الداني قلت فيأ  
نشاهد ما أنا فيه من الالم وتراني قال توسلي بحماه فقه قال ربه القريب الداني قد أودعته سرى وبرهاني  
فلا جبين من به دعاني ولا شفاعة يوم القيامة فيمن عصاني فددت يدي وبناني ودعوت الله بحماه كما بصرتني  
وهداني ثم مرت بي يدي على جسدي وجسماني فاستيقظت وأنا بحجة كما تراني

لما دعوت بحماه رب العلا \* سمع الدعاء مني به وشفاني \* وعلمت اني قد شفيت بنوره

لما تبدي سيد الاكوان \* وبجائه قد زال عني كل ما \* أشكوه من ألم ومن أحزان

ملك يدق باب القصر  
فيقول الخادم من هذا  
فيقول ملك من عند  
الله عز وجل قد جئت  
اسيدكم اولسيدتكم  
بهدية صلالة الصبح في  
الدنيا فيفتح الباب  
ويدخل الملك عليهم  
ويقول لهم السلام  
يقربكم السلام ويقول  
لكم انكم كنتم في دار  
الدنيا ترفعون الى  
صلاتكم فاقبلها منكم  
ولا أرى لكم جزاء  
وهذه الهدية قد أرسلها  
الله عز وجل اليكم  
جزاء صلالة الصبح ثم  
يحيط ذلك الملك سفرة  
من الذهب وعليها  
سبعون زبدي عشرة  
من الذهب وعشرة من  
الفضة وعشرة من  
الياقوت وعشرة من  
الزمرد وعشرة من الدر  
وعشرة من المـرجان  
وعشرة من العقيق في  
كل زبدي لون من  
الطعام لا يشبه الاخر  
وعليها خبز أبيض من  
الخبز بقدره من يقول  
للشيء كن فيكون  
بجلافة بمناديل من  
السندس الأخضر  
ويدخل ملك آخر معه  
طبق آخر من الذهب



فقال عامر لزوجته - ان لهذا المولود اسرا ونبا ولقد سمعنا وراينا من آياته عجبا فلا قطعن في محبته أودية وربا ولا جتن في رؤيته طلبا فساروا مجدين ولمكة قاصدين الى أن وصلوا اليها وقد مواء عليها ثم سألوها عن دار آمنة فطرقوا عليها الباب فبادرت بالجواب فقالوا لها أرينا هذا المولود الذي نور الله به الوجود وشرف به الآباء والجدود فقالت لن أخرجكم فاني أخاف عاياه من اليهود فقالوا نحن قد فارقنا في حبه أوطاننا وتركنا أدياننا واتبعنا أدياننا لنرى جمال هذا الحبيب الذي من قصده لا يخيب فقالت اذا كان ولا بد من رؤيته فأمهلوا واصبروا قليلا ولا تنجسوا ثم غابت ساعة وقالت لهم ادخلوا فلما دخلوا وفي البيت حصنوا رأوا أنوار الحبيب قد هلموا وكبروا وهلموا ثم كشف عن وجهه الغطاء فأشرق نور ضيائه وأضاء وطلع عمود نور من وجهه الى السماء فصاحوا وشهقوا وكادوا أن يصفقوا ثم قبلوا أقدامه وأكبوا عليه وأسلموا على يديه ثم قالت لهم أسرعوا فان جده عبد المطلب قارب في الأمانة أن أخفقه عن الناس وأكتم شأنه فخرجوا من عند الحبيب وفي قلوبهم من الشوق نار ولهب ثم وضع عامر يده على قلبه وقد غاب عن عقله وابسه ثم صاح وقال ردوني الى بيت آمنة واسألوها أن تريني جمالها ثانية فرجعوا الى المنزل فلما رآه بادر إليه وأكب على قدميه ثم شهق شهقة ومات في شهيقه وعجل الله بروحه الى جنته هـ هذه والله أحوال المحبين العاشقين وصفات الصادقين فيما بها اللبيب اسمع صفات هـ هذا الحبيب الذي قد ملا الكون عزوا وجمالا وأضحى نوره في الآفاق يتلالا وكساه الآله من ملابس فضله هيمه وجلالا وخفف عن آمنة ببركته من الكروب أثقالا وعطر بولده الاقطار فتعطرت عينا وشمالا

يا مولد المصطفى قد خرت أقبالا \* بذكريه بلغ المشفق آمالا \* يا مدعي الحب فيه وهو ذو وله وفي هواه جفا أهلا وأطلالا \* مت في محبته ان كنت تمسقه \* موله القلب مشفقاً والالا فالنوق تمسقه وجدادته قصده \* شوقا ونطلب من نعمه افضالا \* أما تراها اذا لاحت قباب قبا تحط عنها حداة العيس أثقالا \* بحقه بالهـى جـدنا كرما \* بالعفو والصفح اكراما واجلالا فقد لجأنا الى باب الكريم ومن \* يلجا اليه يرى رحبا واقبالا \* هو النبي الذي ضاء الوجود به وفيه خافت أوامره والالا \* صـ الى عاياه اله العرش ثم على \* أهليه والصحب آبادوا وآزالا ثم ان آمنة حصل لها على اثر النفاس ضعف والم شغلها عن رضاع هـ هذا النبي المحتشم فسأل رضاعه الوحش والطير والريح كل يقول رب دعني أرضع صفوتك من خلقك وأكرم خلقك عليك وقالت الملائكة ربنا أنت تعلم أننا نجبه فرنا بتر بيته لتتشرع بنور طلعته ونحظى ببركته فقال الله تعالى أنا قادر على أن أربيـه من غير رضاع ولا سبب ولكن سبقت كلني وقت حكمتي وكتبت على نفسي اني اذا أعطيت أحدا شيئا فلا أعود فيه وقد كتبت في الازل من الحكمة القديمة أنه لا يرضع هـ هذه الدرة البتية والنفس الكريمة غير حليمة الحكيم وكانت حليمة في بلادها مقيمة ولسان القدر بناجيهافي ناديهما وقد حاد بسعدا حاديهما

سيرى حليمة وارضى هذا المفدى \* هذا الذي في حسنه مازال فردا \* هذا الذي لولاه ما عشق الحمى

كلا ولا كان السرور اليه يهدي \* هذا الذي في الحسن اضحى مفردا

وله قطعنا في السرى عنقا ووحدا \* هذا الذي لولاه ما كان النقا \* بهوى ولا كان المحب بهم وجدا واذا تبـدى يا حليمة فابشري \* بالقرب لا تلقين بعد اليوم صدا \* فلك الهنا برضاعه فهـ والذي عن وجهه قرالملاحه ما تعدى \* واذا رأيتي شمس طلعة وجهه \* ورأيت خذا قد حكي خزا ووردا

ورأيت تغـرا باللجين مرصعا \* ورأيت معنى من معاني الحسن فردا

قولي لبعلك لا تخف هـ الذي \* نـ في به في كل مانبعه قصدا

وكان من عادة أهل مكة أن يخرجوا بالاطفال الى المراضع قالت حليمة فأصابته سنة لم يأت الغيث فيها ولم تنبت الارض شيئا فغثنا في أربعين امرأة نلتس الرضاع ليواسونا بالرغد فدخلنا مكة وأتى أهل مكة بأولادهم عندهم الكعبة فوقف كل والد الى جانب ابنه فتمت كل امرأة فأخذت مولودا فنظرت أنا فلم أربقي غير مولود

فيه فواكه من عند الحق جل وعلا وتيجان وعقـود وأساور وخـلاخيل وخواتم فيعطى لكل انسان عشرة خواتم من ذهب مكتوب على فصوصها بالنور الا خضر عـ الى الفص الذي في خاتم الابهام يا عبادي أنا عنكم راض وعـ الى فص السبابة أنتم لي وأنا لكم وعـ الى الفص الثالث لابراركم من جوارى وعـ الى الفص الرابع تلمذوا بقربي في دار قراري وعـ الى الفص الخامس زرعت في الدنيا وحصدتم في الآخرة وعـ الى الفص السادس طامسا سجدتم لي والناس غافلون وعـ الى الفص السابع اليـوم أبحث لكم مشاهدتي وعلى الفص الثامن مثل هـ هذا فليـعلم الامم فليـعلم وعـ الى الفص التاسع سلام عليكم بما صبرتم فنعـم عقبي الدار وعلى الفص العاشر سلام قـولا من رب رحيم فيلبس جبريل عليه السلام كل رجل وامرأة منهم عشرة خواتم



وليس الى جانبه أحد فسالت عن أبيه فقيل لي انه يتيم مات أبوه وأمه حامل به وهي الآن ضعيفة فقالت ابعلي  
لم يبق الا هـ هذا المولود وهو يتيم لا أب له فقال ويحك خذيه ولا ترجع خائبين ذل الله تعالى أن يرزقنا بأجره  
وثوابه وكان الامر كذلك قالت حامية فأخذته واني انضفته على اثر نفاسي وليس في ثدي قطرة لبن من الضعف  
والجوع قالت فلما حملته قوى ضعفي واشتدت قوتي ثم وضعت ثدي في فيه فسال اللبن وتدفق فشرب حتى  
روى وسمعت قائلا يقول طوبى لك أينما السعدية بهذا النسيمة الهاشمية قالت ثم ركت الدابة وكانت ضعيفة  
لا تستطيع المشي فعملت نسيمة في الدواب في القافلة فحبب الناس من ذلك قالت وكذا اذ انزلنا به تحت شجرة  
يا بسية اخضرت لوقتها واذا جعلنا في البيت المظلم اضاء وجهه كالشمس باح حتى يغلب نوره نور السراج فقلت  
لعمري ارايت ما أرى فة ال أوما أخبرتك أنه نسيمة مباركة قالت فلما وصلنا به الى المنزل كان عندنا شاة مياه عجاف  
فأخذنا يده ومررنا بها على اظفارها فدرت لوقتها قالت وكثر الرزق والخير علينا ببركته حتى حسد تنا عليه جميع المراضع  
قالت وكنت اذا أعطيته ثديه أخذه واذا أعطيته ثدي أخيه لم يأخذه فعملت أنه منصف عادل قالت وانقطع  
عنا الغيث فقالوا يا حليمة ان هـ هذا المولود الذي عندك على وجهه نور فلما أخذته معك حتى نستسقي به الغيث  
اكان خيرا لنا قالت فأخرجته لهم فأخذوه وجعلوه على أيديهم ثم خرجوا الى ظاهر البلد فدعوا به واذا السحب  
قد جادت بالغيث حتى خفنا الفرق قالت ولم يزل عندنا حتى قضيت رضاعه فعرزنا على الرحيل به الى أمه فقال  
لي بعلي كيف نرده وقد وجدنا الخير والبركة على وجهه قالت فأتيناه الى أمه فقلت لها انا وجدنا الخير والبركة  
على وجه ولدك ونحن نسألك أن تدعيه لنا سمنة أخرى فقالت خذاه فأخذناه وفرحنا به وكان يخرج هو وأخوه  
لرعي الاغنام فـ كان أخوه يقول لحليمة يا أماه ان أخي الحجازي اذا وقف بقدميه على الوادي اليابس يخضر لوقته  
واذا جاء الى البئر اسقى الاغنام بعلو الماء الى فم البئر وادانام في الشمس جاءت غمامة فظلمته من حر الشمس  
وتأتى اليه الوحوش وهو نائم فتقبل أقدامه فقالت له توص بأخيك فلما كان في بعض الايام خرجا على عادتهما  
يلعبان بخاء أخوه وهو مصفر اللون وقال يا أماه أدركي أخي الحجازي فقد أـ يب فقلمنا وما شأنه قال بينما انا وأخي  
ناعب اذ جاء ثلاثة نفر كأن وجوههم القمر عليهم ثم ثياب خضرمهم طست وابرقي من الذهب والفضة  
فاختطفوه ثم انجموه وشقوا فؤاده فأدركاه قالت فقمننا اليه مسرعين فوجدناه سالما آمننا فرحنا به  
والم لا بفؤاده أثر قال ابن عباس رضي الله عنه ما وكان الله سبحانه وتعالى قد بعث اليه جبريل ومكائيل  
واسرافيل عليهم السلام ومعهم طست وابرقي وماء من الجنة وماء من الرحيق المختوم ومنديل من السندس  
الاخضر فأنجموه جبريل فشق صدره بامر الملك الجليل وشق قلبه وأخرج منه عاقرة سوداء وقال هذا حظ الشيطان  
منك يا سيدي المرسلين ثم صب عليه الماء وأتم غسه له ثم أعاد فؤاده كما كان أول مرة فكان يرى أثر الخيط في  
صدره حتى مات صلى الله عليه وسلم وهو أحد الاقوال في قوله تعالى ألم نشرح لك صدرك ثم قال جبريل  
لـ مكائيل زنه بعشرة من أمته فوزنه فربحهم ثم قال له زنه بعشرين فوزنه فربحهم فقال له زنه بأهل الارض كلهم  
فوزنه فربحهم فهو بدر الكمال وتاج الجبال وواسطة العـ قد وهلال الشرف ودرة تاج الكون فجميع  
الفضائل والمفاخر منسوبة اليه وهو المشفع غدا فيمن يصلي ويسلم عليه صلى الله عليه وسلم

هـ ذاربيع أتى بالبشر مبتسم \* لا جـ ل طه الذي بالله يعتم \* خير الانام حبيب الله شافعنا  
غمث وعون له الاحسان والكرم \* في يوم الاثنين أنوار الحبيب بدت \* من مكة وانجملت حقا به الظلم  
وأصبح الكون مسرورا ومبهتجا \* والارض تزدهر وبالبيت والحرم \* تقول آمنـ في يوم مولده  
جاء السرور لنا والفضل والنعـ \* سميت أجد والباري الكريم كذا \* سماه من قبل ما يجري به القلم  
في لوح قدرته باسم الحبيب جرى \* محـ د صفوة الباري له الذم \* وعند وضعي رأيت الطير عاكفة  
حولى وقـ د أقبلت للبيت تلتئم \* وجاءني طائر أرني بأجنـ \* على فؤادي فزال السـ قم والـ لم  
وما القيت بحملي فيـ من ألم \* مثل النساء التي أودى بها السقم \* وخر فوق الـ ترى لله خالقـ هـ  
مـ ل اللبيب الذي لا جريفتن \* أصـ نام مكة خرت عنـ د مولده \* وأخذ النار جهر راوهي تضطرم

وثلاثة أساور واحدة  
من ذهب وواحدة من  
فضة وواحدة من  
مكتوب بالنور الاخضر  
على كل سوار لاله الا  
الله محمد رسول الله انا  
الله ارفعهـ والى  
حـ وانجكم بلا حاجب  
ولا وزير يا عبادي طيتم  
فادخـ لموها خالد بن ثم  
يضع على رؤسهم تيجان  
الكرامة وايسـ لى  
الجنة ثقل مثلـ لى  
الدنيا خـ لى الدنيا  
يشخشخ وـ لى الجنة  
يسبح الله سبحانه وتعالى  
بصوت خفي وحنين  
يطرب السامعـ ين ثم  
يقول الله تعالى مرحبا  
بعبادي وأهل طاعتي  
يا ملائكتي اطربوهـ م  
فتمشى الملائكة وتأتى  
لهم بعبادى الجنة وهي  
من الحور العين وتأتى  
لهم الملائكة بشبابات  
ناثئة في الاغصان وفي  
الاشجار كل شجرة  
تحمل في كل غصن  
سبعة من الف من مار  
وتهب ريح من تحت  
العـ رش فتدخـ لى  
تلك المزامير فيسمع لها  
نغمـ مات لم يسمع  
السامعون احسن منها  
ثم يقول الله تعالى للحور



وقد غداها ربا ابليس منذعرا \* وجنده بس — همام الله تنهزم \* مانال نغرا النبي المصطفى أحد  
من الانام له البرهان والحمد \* ماذا أقول بوصفي في الرسول وقد \* أثني عليه — اله واحد حكم  
صلى عليه اله العرش ما طاعت \* شمس وملاح نغرا البرق يتسم

اللهم اننا قد حضرنا مولد نبيل الكريم فأفوض علينا ببركته لباس العز واسكننا بجواره في دار النعيم ومتعنا  
في الجنة بالنعيم المقيم اللهم اننا سألناك بحجابه هذا النبي المصطفى وبآله أهل الصدق والوفاء كن لنا معينا  
ومسعدنا وبثؤنا من الجنة غرضا وارزقنا ببركته قبولاً وعزاً وشرفاً اللهم اننا نتوسل اليك بنبيك المختار وآله  
الاطهار وأصحابه الاخيار كفرة عن الذنوب والاوزار واحسننا من جميع المخاوف والاختار ومتعنا برؤيته في  
دار القرار وتقبل منا ما قدمناه من يسير أعمالنا في السر والاجهار وارحنا بقدرتك واغفر لنا انك عفوف غفار  
برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً

(المجلس الثاني والخمسون في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم)

الحمد لله الذي دعا عباده الابرار الى أشرف بيت وأعظم مزار يسر لهم الطريق وجعل دلائلهم التوفيق  
فبلغوا المقاصد والاطوار أقامهم على باب وقربهم من جنابه فحصل لهم العز والفخار وعدهم بالضيافة  
والقرى فقطعوا المقاوز الى أم القرى ولذلم قطع القفار كتب في قلوبهم اليمان وعاملهم بالرضوان  
فطافوا بالبيت والاركان والاسرار بشرهم في منى بنيل المنى وأراحهم في الخيف من الخوف والعناء وسائر  
الخطار رقاهم الى عرفان عرفات ليكفر عنهم السيئات والاوزار نفروا من ذنوبهم اليه وتابوا بالمزدلفة بين  
يديه في فرح واستبشار كتب لهم رضوان الانعام عند المشعر الحرام بالنجاة من النار كشفوا رؤسهم وحلقوا  
شعورهم وأكثروا تسبيحهم وتقديسهم للكرام الغفار قربوا هداياهم ونحروا ضحاياهم فوعدهم بالاجور  
الغزار ومخاضهم صحائف الذنوب وأراحهم من الكروب عند رمي الجمار فاذا طافوا للوداع وعزموا على  
الارتجاع حثوا نجائب الشوق بسرعة السوق الى النبي المختار ياله من نبي أرسله الله تعالى بالمعجزات  
والدلائل واستخرجه من أشرف القبائل وشرف به مضر ونزار وجعل دينه الاقوم وشرعه المعلم فكل حرف  
من حروف المعجم يشهد له برفيع الرتبة والمقدار قوم ألف قامته فأشرق بياضه بحجته الشمس والافار  
حوسه بقاء التأييد من كل شيطان مرید وثبته في سائر الحركات بقاء الثبات فعذل وما جار توجه بحجم  
الجود والوفاء وحياه بحماء الحلم والاصطفاء وخصه بمخاء الاختصاص والصفاء من سائر الاكدار داوا به دال  
دوام الاحسان فخرت له بيته الاصنام والاثان وأصبحت بذال الذل والهوان في انتكاس واحنقار أرسله  
براء الرحمة وزاى الزهادة والقناعة وميزه بسين السيادة وشين الشفاعة في أهل الذنوب والاوزار صانه بصاد  
الصيانة وقلده بسيف الامانة وأتحفه بضاد الضياء والانوار فتح له طاء طريق الاقبال وأنقذ أمته به من  
ظاء الظلم والضلال فأصبحت مسرورة بقاء الفرح والاستبشار وشرفه بقاء قاب قوسين وأكرمه بكاف  
كلامه المنزه عن الريب والمين ولاطفه بلام لطفه المقدس عن الشك والشين ومن عليه بيم منه فأطاعه على  
الاسرار أخدمه نوره نار فارس وأذل لهاء هيته الفرسان الواس وتوجه بواو الوفا وميزه في العالمين  
بباء البقين وجعله خاتم الانبياء والمرسلين وأنزل عليه في كتابه المبين بالفضل والفخار محمد رسول الله  
والذين معه أشداء على الكفار

يا حاديا يحمدونك ويرالورى \* هيبت في قاي من الشوق نار \* سربى رعاك الله مع فتية  
مالى عنهم منذ ساروا اصطبار \* يا جيرة حلو ابوا دى قبا \* رميمتم في القلب منكم جمار  
أنتم كرام يا عريب النقا \* وجاركم من كل جواريجار \* نلت بكم كل المنى في منى  
وليس لي ما عشت عنكم قرار \* في عرفات قد عرفت الهوى \* وقد غدا سر التمداني جهار  
متى أرى الاحباب قد واصلوا \* ويجمع الشمل بقرب المزار \* ويهدهد البعد ويدنو الالقا  
ويفرح القلب وتدنو الديار \* وأعزم السبر الى من به \* تمحى الخطايا وتقال العثار

العين أطربوا عبادى كما  
نزهوا أسماعهم عن  
المطربات في الدنيا  
لاجلى وتلذذوا بكبرى  
وسماع كلامى فاسمعوهم  
بأصواتكم حمدي  
وشائى فتغنى لهم الحور  
العين وتجاوبهم تلك  
المزامير فيطرب القوم  
فرح بذلك السماع في  
حضرة الوصال فاذا  
أفاقوا من الوجد  
وشبهوا من الطرب  
يقولون يا ربنا انا كنا  
في دار الدنيا نجذب ذكرك  
وكلامك العزيز فيقول  
الله عز وجل لهم نعم ان  
لكم عندي ما تشتمون  
أنفسكم في الجنة وأنتم  
فيها خالدون ثم يهول  
الله عز وجل ياد اود  
فيقول لبيك يا رب  
العالمين فيقول قد  
أمرتك ياد اود ان تقوم  
على المنبر وتسمع عبادى  
واحبابى عشر سور من  
الزبور فيرتقى داود عليه  
السلام على المنبر ويقرأ  
العشر من الزبور فيطرب  
القوم من صوت داود  
عليه السلام أعظم من  
طربهم على معاني الجنة  
ويسكرون من الطرب  
وصوت داود بعدل  
تسعين زمرا فاذا أفاقوا



المصطفى المختار خير الوري \* وخير من تطوى اليه القفار \* وخير من تأتي ملوك الوري  
لبابه بالذل والانكسار \* صلى عليه الله ما رغبت \* حمامة الابل وغنى اله زار  
(روى) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من زار قبري وجبت له شفاعتي رواه الدارقطني رحمه الله وقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد  
الاقصى رواه البخاري ومسلم لم رحمه الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من زارني بعد وفاتي فكأنما  
زارني في حياتي ومن لم يزور قبري فقد جفاني رواه الامام علي كرم الله وجهه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من زارني في قبري فكأنما زارني في حياتي ومن مات في أحد الحرمين بهت يوم القيامة من الاثمين وان بين  
قبري ومنبري روضة من رياض الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني بعد وفاتي وسلم علي رددت  
عليه السلام عشرة اوزاره عشرة من الملائكة كلهم يسلمون عليه ومن سلم علي في بيته رد الله تعالى علي روي حتى  
اسلم عليه وقال صلى الله عليه وسلم من حج وزار قبري بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي رواه عبد الله بن عمر رضي  
الله عنهما (وفي المعنى) زمر من تحب وان شطت بك الدار \* وحال من دونه ترب واجار  
لا عنقه لك بعد عن زيارته \* ان المحب ان يهوا زوار

(وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه) قال قدم علينا أعرابي بعد ما دفننا النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة أيام  
فرمى بنفسه على قبره وحثا من ترابه على رأسه ثم قال يا رسول الله السلام عليك صلى الله عليك قلت فسمعنا  
قولك ووعيت عن الله فوعدنا عنك وكان فيما أنزل الله تعالى عليك ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا  
الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد ظلمت نفسي وجئتك استغفرك فغفرت لي فنفدت من داخل القبر  
يا هذا قد غفرك ان كنت تغدو في الذنوب جليدا \* وتخاف في يوم المعاد وعيدا

فلق دأتاك من المهين عفوه \* وأباحك الايمان والتوحيد  
(وعن) أبي الحسن العسقي رحمه الله قال وقف حاتم الاصم على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رب انا قد  
زرنا قبر نبيك فلانزدنا خائبين فنودي يا هـ ذاما اذنا لك في زيارة قبر نبينا الاوقـ طهرناك ارجع ومن معك  
من الزوار فغفروا لكم فان الله عز وجل قد رضى عنك وعن زار قبر نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وعن أبي الفضل  
رحمه الله أن أعرابيا أتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم انك أمرت بعنق العبيد على رؤس قبور الاحباب  
وهذا حبيبك وانا عبدك فأعنتني على رأس قبر حبيبك من النار قال فهتفي هاتفي تسأل العنق لك وحدثك  
هلا سألت لجميع الخلق لاعتقهم على رأس قبر هذا الحبيب اذهب فقد أعتقناك يا أعرابي

أسـ تغفر الله مما كان من زللي \* ومن ذنوبي وأفرأطي وأصراري \* يا رب هل لي ذنوبي يا كريم فقد  
أحكمت حبيل الرجا خير غفار \* ان الملوك اذا شاب عبيدهم \* في رقهـم أعتقوهـم عتق أحرار  
وأنت يا سيدي أولى بذاكرما \* قد شئت في الرق فاعتقني من النار

(وعن أبي عبد الله محمد بن العلاء رحمه الله) قال دخلت المدينة وقد غلب على الجوع فزرت قبر النبي صلى الله  
عليه وسلم وسلمت عليه وعلى الشيخين رضى الله عنهم ما وقات يا رسول الله جئت وبي من الفاقة والجوع ما لا يعلمه  
الا الله عز وجل وأنا ضيفك في هذه الليلة ثم غلبني النوم فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فأعطاني  
رغيفا فأكلت نصفه ثم انتبهت من المنام وفي يدي نصفه الآخر فتحقق عندي قول النبي صلى الله عليه وسلم  
من رآني في المنام فقد رآني حقا فان الشيطان لا يتمثل بي ثم نوذيت يا أبا عبد الله لا يزور قبري أحد الا غفر له  
ونال شفاعتي غدا

يقول الله سبحانه وتعالى  
يا عبادي هل سمعتم  
صوتا أطيب من هذا  
قطيفة ولون لا والله  
يا ربنا ما طرق اسماعنا  
مثل صوت نبيك داود  
عليه السلام ولا أطيب  
منه فيقول الله عز وجل  
وعزتي وجلالي  
لا سمعتمكم صوتا أطيب  
من هذا يا حبيبي يا محمد  
ارق المنبر واقرأ طه  
ويس فيقرأ النبي صلى  
الله عليه وسلم فيزيد في  
الحسن على صوت دارد  
عليه السلام بسبعين  
ضعفا فيطرب القوم  
وتطرب الكرامى من  
تحتهم وبقناديل العرش  
والملائكة تخرج من  
الطرب والحواراء بين  
والاعلمان والولدان ولا  
يبقى في الجنة شئ الا  
طرب الحسن صوت  
النبي صلى الله عليه  
وسلم من قراءة طه  
ويس فيقول الله سبحانه  
وتعالى يا أحبائي هل  
سمعتم أطيب من هذا  
فيقولون يا ربنا وعزتك  
وجلالك ما سمعنا منذ  
خلقتنا صوتا أحسن  
ولا أطيب ولا أحلى من  
صوت حبيبنا محمد صلى  
الله عليه وسلم فيقول الله

من زار قبر محمد \* نال الشفاعة في غد \* بالله كرت ذكره \* وحديثه يا منشدى  
واجعل صلاتك دائما \* جهر عليه تهتدى \* فهو الرسول المصطفى \* ذوالجود والكف الندى  
وهو المشفع في الوري \* من هول يوم الموعد \* والحوض مخصوص به \* في الحشر عذب المورد  
صلى عليه ربنا \* ملاح نجم الفرق



(وعن أبي الفضل محمد بن نعيم رحمه الله) قال كان محمد بن يعلى الكناني رحمه الله يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ويراه في المنام كثيرا فخرج لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم لم يوما فاندقت رجله فتمسك عن زيارته فخرج الحاج فكتب الكناني رقعة وناولها لبعض الحاج وقال له اذا وصلت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فارم بهذه الرقعة الى القبر وقل يا رسول الله ان الكناني يقرئك السلام ويقول لك قد عرفت العذر الذي عاقه عنك فلما فعل الرجل ذلك رأى الكناني في نومه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول له يا كناني قد وصلت رقعتك وعذرناك يا حبيب القلوب يا خير ذخيرة \* ضاق من أجل عاقبي عنك صديري عوقتي الاعذار عنك فيامن \* هو فصدى عساك نقيب عذري

(وحكى العتي رحمه الله) قال كنت عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فرأيت أعرابيا قد أقبل على بعيره فنزل عنه ثم أتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسلم فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا صفوة الله أنت الذي أنزل الله عليك ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا وقد ظلمت نفسي وها أنا قد أتيتك أستغفر من ذنبي فاشفع لي عند ربي ثم أنشأ يقول

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه \* فطاب من طيبن القاع والآن كم \* نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم \* أنت النبي الذي ترجى شفاعته \* عند الصراط اذا ما زلت القدم أنت البشير النذير المسنة ضاعبه \* وشافع الخلق اذ يغشاهم الندم \* تخصه م نعيم لا نفاد له والخور في جنة المأوى لهم خدم \* تعطى الوسيلة يوم العرض مغتبطا \* عند المهيم اذا ما تحشر الامم والخور قد خصل الله الكريم به \* يوما عليه جميع الخلق تزدحم \* تسقى لمن شئت يا خير الانام وكم قوم لعظم الشقاق والبعد قد حرموا \* صلى عليك اله العرش ما طلعت \* شمس وحن اليك الضال والسلم قال العتي ثم غلبني النوم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فقال يا عتي أدرك الاعرابي وبشره أن الله قد غفر له

سـلام عـلى قبر النبي محمد \* نبي الهدى والمصطفى والمؤيد \* وكان رسول الله أفضل من مشى على الارض الا انه لم يخلد \* شهدت على ان لانبوة بعده \* وأن ايس حي بعده بمخلد \* وأول من ينشق عنه ضريحه \* وخير الوري الهادي المشفع في غد \* وأكوابه مثل النجوم وحوضه لوراده فازوا بأعذب مورد \* فيا خير مبعوث الى خير أمة \* ومن خص بالدين القويم المؤيد سألتك يا خير الانام شفاعته \* بها أرتجى سؤلى وأبلغ مقصدي عليك سلام الله يا خير مرسل \* وأشرف مخلوق وأكرم سيد

(وقال بعضهم) رأيت أنس بن مالك رضى الله عنه أتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم ورفع يديه حتى ظننت أنه افتتح الصلاة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف رضى الله عنه \* وروى ابن وهب رضى الله عنه عن مالك رضى الله عنه أنه كان اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم يدنو من القبر ويوجه وجهه الى القبر ويسلم ويدعو ولا يمس القبر بيده \* ولزأثر قبر النبي صلى الله عليه وسلم لم عشر كرامات احداهن يعطى أرفع المراتب الثانية يبلغ أسنى المطالب الثلاثة قضاء المآرب الرابعة يذل المواهب الخامسة الامن من المعاطب السادسة التطهير من المعائب السابعة تسهيل المصائب الثامنة كفاية النوائب التاسعة حسن العواقب العاشرة رحمة رب المشارق والمغارب \* وقال بعضهم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت له يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك ويسلمون عليك يعنى الحاج وغـيرهم أتفقهم قولهم قال نعم وأرد عليهم \* فيما أيها الكتيب انظر ما أجل صفات هذا الحبيب وما أكرمه على القريب المجيب تسلم عليه من البعيد الاقصى فيرد عليك السلام وتطلب شفاعته فيشفع لك عند الملك الامام وتنقطع عن زيارة قبره فيتشوق اليك على الدوام وتقعده عن المسير اليه لاشتغالك بالدين يا وجه الخطام فيأتى اليك زائر في المنام فان عزمته على المسير اليه ركبته ظهور الانعام ولو انصفت لسعيت على الرأس لا على الاقدام او هو سائر في الدنيا من الذنوب والاثام وشافعك غدا وقائدك

سبحانه وتعالى وعزتي  
وجـلالى لا سمعنكم  
أطيب من هذا فيقرأ  
الحق سبحانه وتعالى  
سورة الانعام فاذا سمعوا  
كلام الحق سبحانه وتعالى  
غابوا عن الطرب  
والوجد واضطربت  
الاملاك والمحجب والمستور  
والقصور والا شجار  
والخـور وبحار النـور  
وما حلت الجنان واهتزت  
الاشجار والانهار طربا  
لكلام العـزيز الغفار  
وتواجدت الجنة ودارت  
أركانها من الطرب  
واهتز العرش والكرسى  
والملائكة والروحانيون  
واهتزت الجنة بجميع  
ما فيها حبا واشتياقا ثم  
يكشف الحجاب عن  
وجهه الكريم وينادى  
يا عبادى من أنا فيقولون  
أنت الله ما لك رزقنا  
فيقول الله عز وجل  
يا عبادى أنا السلام  
وانتم المسلمون وأنا  
المؤمن وانتم المؤمنون  
وأنا الحبيب وانتم  
المحبون هذا كلامى  
فامعوه وهذا نورى  
فانظروه وهذا وجهى  
فانظروه فعند ذلك  
ينظرون الى وجهه  
الحق جل وعـلا بلا



الى دار السلام فهل رأيت حبيبا يعامل أحبابه بهذه الاوصاف او بلا طعم مثل هذه الاطاف تالله انك  
مارأت مثله ولا ترى فكيف تطيق عنه مطبرا أم كيف لا تظهر عليه تاهقا ونحوها هـ ذاق قد بصر  
بالكتاب والسنة فأصحت متبصرا ووعدك بالجنة وكان لك مبشرا فبما من يدعي حبه وقد كذب في دعواه  
وافترى ابن موافقتك لأفعاله ابن اتباعك لأعماله وأقواله انك والله ان تقف من اثره اثرا أما بلغك أنه  
كان يبيت من الجوع طاويا ويصنع من التهم حذوبا ومن الصيام خاويا وقد عرضت عليه الكنوز فلم  
يعرها نظرا كان يقطع الليل مهرا ويسقط لمولاه كفا مفتقرا وبينك كسر رأسا متهذرا ويسأل في خلوته  
لامته أن تدخل الجنة زمرا

ياسائقا يطوي السباسب والثرى \* مهلا فان الحير في أم القري \* لا تنزلان به يرطبه قاهما  
سـ طعت بأنوار الرسول كما ترى \* عجايبا تربتها انداس ولودري الـ ماشى بها انداس مسكا ذفرا  
شوقى لتلك الارض شوق موله \* ولع البكاء بطرفه فاستمرا \* ذو صبوة ما هب ريح هوا كمو  
الا وحن لطيفة وتذكرا \* بهوى الضريح ويشتهى لوزاره \* ويود ذلك أنه لو قد ذرا  
يا عيشنا الماضى القديم يثرب \* خافت عندي حسرة وتفكرا \* أترى يساعدا الزمان ونلتقى  
ويعود غرض العيش غصنا أخضرا \* وأفوز بالحرم الشريف فانه \* حرم ضياء صباحه قد أسفرا  
وأمرغ الخدين في الارض التي \* اختارم مدفنه بها وتخييرا \* هي خير أرض شرفت وتقدست  
بحلول من هو في الوري خير الوري \* المصطفى المختارا كرم مرسل \* للعالمين وخير من وطئ الثرى  
هذا الذي ظهرت معاجزة فقل \* ما شئت عنه محمدا ومخبرا \* من كفه نبع الزلال وعاد من  
بين الاصابع سائلا متفجرا \* وكذلك عين قتادة قد دردا \* بعد ما دعا فرأى بها وتبصرا  
وأقنى لاجسه البعير مقبلا \* وشكاليه وقد أطال وأكثرا \* نسجت عليه العنكبوت فبابه  
من بهـ ذلك للبرية لا يرى \* وكذلك أشجار الفلاة أنت له \* سميا وانكارا على من أنكرا  
وجريدة رجعت بكف محمد \* سـ يفاد عاد كما علمت مجوهرها \* ورعاة نعل الحديد مفعنا  
وبكل ما أخبرته لك أخبرا \* وعابه سلمت الغزاة مثل ما \* أبدى البعير له السلام بالامرا  
والشاة لما أعجفت ودراهما \* للبحر أصح مسقا ومفيرا \* عجزت عن المرعى فلم ترعى وقد  
طوت الفؤاد من الطوى فتضمرها \* وأمر راحته على ضرع لها \* فحبرى وسبح كزنة وتحدرا  
وله حنين الجذع أعظم شاهد \* فاشهد ودع من قال ذورا وافترى \* وكذا ذراع الشاة خاطبه فان  
أنكرت ذلك فقد فعلت المنكر \* والذئب جاء الى النبي محمد \* قصد او مرغ خده فوق الثرى  
وبتفـ له في البئر بعد ملحوة \* من ذاق منها ذاق حلوا سـ كرا \* وانشق في أفق السماء لاجد  
قـ روع من الثريا للثرى \* والغار فيه عجائب مشهورة \* ظهرت وحق لمثلها أن يظهرها  
وأناه جبريل الأمين باذن من \* خلق الخلائق كيف شاء وصورا \* ناداه قم وارقي البراق باذن من  
رفع الطباق فأنت أكرم من سرى \* واذا الصبح باح به لجت أنواره \* فلتحمدن هنالك عاقبة السرى  
فرقى على متن البراق وجال في المـ \* كوت البلاء والضحي ما أسفرا \* وبسائر الاملاك صلي قائما  
شـ كرا وسبح ربه واسـ تغفرا \* ثم انهمى للتمتحي من سـ درة \* والصدر حيث أقام زاد تصدرا  
ولاحـ جبريل قام مخاطبا \* سر آمنة سـيرا سريعا كبرا \* فتقدم المختار وودومة دم  
دون الانام ومن عـ داه تأخرا \* قطع المسافة والمقامات التي \* وقف التفكر دونها وتخييرا  
ما زال اذ سمع الخطاب فلا تكن \* فيما سمعت مقـ دما ومـ خرا \* والله خص محمدا بالامه  
لما رقى ولقـ مدرقى اعلى الذرى \* فهو والبشـ ير الشاهد العـ لم الذي \* للناس أنذر حين جاء وبشرا  
قسم القدا أعطى مواهب لم تكن \* لسـ واه فافهم سرها وتدبرا \* الله أعطاه الفضائل كلها  
وأنا له ماقـ دأنا وأكثرا \* في حضرة الملكوت بان محـ له \* ولقد حوى قدرها هناك ومفخرا

واسطة ولا حجاب فاذا  
وقع على وجوههم نور  
وجه الحق أشرقت  
وجوههم بالنور وتمعوا  
بالنظر الى وجه العزيز  
الفور فتبقى الخلائق  
ثلاثمائة عام شاخصين  
الى وجه الحق سبحانه  
وتعالى ولا يطبق أحد  
منهم أن يطبق جفنا  
على جفن من شد لذة  
النظر الى وجه الحق  
سبحانه وتعالى فن لذة  
نظرهم يغيبون في جماله  
وتشخص أبصارهم في  
كماله فيخاطبهم الحق  
سبحانه وتعالى بالذيد  
المطاب ويناديهم  
السلام عليكم يا معشر  
الاحباب تمنوا على  
ما شئتم واشتهيتهم فقد  
كشفت لكم عن وجهي  
الحجاب ثم يطى الحق  
سبحانه وتعالى لكل  
واحد واحدا دة رمانة  
قشرها من ذهب وفي  
وسطها حلل ملونة عدد  
ما في الرمانة حلة خضراء  
وحلة صفراء وحلة  
بيضاء وحلة مقصبة  
بالذهب على ألوان  
مختلفة ثم يرخي الحجاب  
ويقول لهم يا عبادي  
ارجعوا الى منازلكم  
فاننى راض عنكم وقد



وعليه قد دارت كؤوس محبة \* وبها تخصص وحده دون الوري \* هبت على الاكوان منها نفحة  
فتمالت طربا وخرتلها حرا \* من كان ساقبه الحبيب فكيف لا \* يزاد سكر في الوجود لما يرى  
طوبى لمن قد ذاق منها قطرة \* ولوانها بالكون أجمع نشترى \* هي خيرة العهد القديم فمن سقى  
منها - كامل عقله وتجوهرها \* قوم واندامي الراح في غسق الدجا \* غيبكم كشف الحجاب لمن يرى  
ولحانها جدد المسير وشمروا \* فلقه ديفوز بشر بها من شمرا \* لاسمك أرقام له صله والقد  
نالوا نصيبا من رضاه - وفرا \* قطعوا العلائق من سواه تاذنا \* به - واه حتى العسر صار ميسرا  
باعوا الذي بقى بما بقي فقد \* ربحوا تجارتهم فنعيم المشتري \* وجميع ما نالوا بجاه محمدا  
وبجاءه محي الذي قد سطرنا \* صلى عليه الله ما اخترق الفلا \* ركب تجدد في المسير وغورا  
وعليه صلى الله جل جلاله \* ما أمرك في الدجى أم القرى

وعليه صلى الله ما لمع الضياء \* وأضاء قنديل الصباح ونورا

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اللهم ارزقنا في الدنيا زيارته وفي الآخرة شفاعته وأحبنا على  
محبة وأمتنا على سنته واحشرنا في زمرة وأرنا وجهه واسقنا من حوضه واجعلنا ممن فاز بمحبة ولا  
تخالف بنا عن طريقته وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار برحمته يا أرحم  
الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

### { المجلس الثالث والخمسون }

{ في مناقب الخلفاء الأربعة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين }

الحمد لله الكريم الغفار الحليم الستار مكنو الليل على النهار وكل شئ عنده بمقدار حارت في قضاياه العقول  
والأفكار وتما في بيضاء أبدية أولوا البصائر والاعتبار قهر الجبابرة بقرعته فهو الواحد القهار وكسر  
الأكاسرة بقوة سطوته فهو العظيم الجبار كون الاكوان ودبر الزمان فلا يحتاج الى أعوان وأنصار لا يقدر  
قهره ولا يستحق العبادة غيره قد علم أحسانه سائر الاماكن وجميع الاقطار يعلم ديب النملة السوداء في  
اللبلة الظلماء ولا يخفى عليه شئ في الارض ولا في السماء ولا في قرار البحار يعلم سر العبد عندما له ومن قلبه  
ويطلع على ضميره عند قصده وطلبه سواء منكم من أسرار القول ومن جهر به ومن هو - تخفى بالليل  
وسارب بالانهار فسبحانه من اله الصافي واجتهبي وانتقي وارضى واختار وربك يخلق ما يشاء ويختار  
واصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم نبيه المنتخب ورسوله المختار واجتهبي أبا بكر الصديق وخصه بالتصديق  
والهيبة والوقار وانتقي للصواب عمر بن الخطاب فخلذكرك وطاب للبادين والخضر وارضى عثمان  
ابن عفان لجمع القرآن فجمع ما بين أخماس وأعشار واختار علي بن أبي طالب لتفريق الكتاب  
واظهار العجائب واشهر أذى الفقار فهم الذين أنزل في حقهم على لسان رسوله المختار محمد رسول الله والذين  
معه أشداء على الكفار فأبو بكر مؤنسه في الغار وعمر وزيره وأمينه على الأسرار وعثمان المقتول بيد العدو أن  
شبهه بالدار وعلي بن أبي طالب ابن عمه ووارث علمه الفارس الكرار فهو لأخلفاؤه ووزرائه الأئمة  
الابرار الذين وقوا للنبي صلى الله عليه وسلم لم يعهدهم وقد جرت بسعودهم الأقدار وتابعوه وبابهموه على  
ما يحب ويختار صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الأئمة الأخيار (في المعنى)

الطرف في معنالك حار \* يامن له أبدأشار \* وحياة حملك لاسلو \* ت وان سلوت على عار  
كيف السلو وانت في \* قلبى وان نأت الديار \* يا أيها الهادى البشير \* راها شمسى المس - تنار  
قد خصلك الله الكر \* بمصحبة الشيخ الوقار \* وكذلك في عمر الذى \* عم - را الشريعة بامتنار  
والبر عثمان الذى \* نال الشهادة والفخار \* وعلى البطل الرضا \* مردى الطغاة بذى الفقار  
فهم وصحاب المصطفى \* ماخاب من بهم استجار \* فعليه صلى ربتنا \* ماناح في الصبح الهزار

وعلى الصحابة بعده \* مازمزم الحادى وسار

زدت في حسنكم سببين  
ضامفا وبين جميع  
الرجال والنساء حصن  
واحد - واسكن بين  
الرجال والنساء حجاب  
من نور حتى لا ينظروا  
حريم بعض - هم وجل  
ما يتم للرجال يتم للنساء  
فاذا تجلى الحق شاهده  
الرجال والنساء جلة  
واحدة كما اذا طلعت  
الشمس نظرها الخلق  
جلة واحدة جل الله  
عن التشبيه فليس لله  
مثل ولا شبه ثم يقول  
الله عز وجل يا ملائكتي  
قدموا لى نجائب  
غير التي قدموا عليها  
فتقدم اليهم الملائكة  
خيلا من ياقوت أحمر  
سروجها من أوجحتها  
خضر مكاله بحال خضر  
ثم يقول الله عز وجل  
لهم يا عبادى اعبروا  
سوق المعرفة فعبروا  
فيه قول بعضهم لبعض  
ويقول ه - هذا هذا أين  
أنت يا أخى ساكن في  
أى الأماكن من  
الجنان فيقول أنا ساكن  
في الجنة الفلانية في  
الموضع الفلاني منها  
فيمتعارفون ثم تقول لهم  
الملائكة انكم قد كنتم  
في دار الدنيا تعبرون في



أهـ -- واقعكم فتعجبكم  
القطعة القماش أو غير  
ذلك فتصع لكم الايمن  
وربكم عز وجل قد  
وضع لكم في هذا  
السوق كل شيء فمن  
اشتهى منكم شيئا  
فليأخذه بلائمن (قال)  
فينظرون الى مساند  
وفرش ووسائد ذات  
ألوان وحل وأوان  
فكل من اراد شيئا ينظر  
اليه -- يمينه -- فتحمله  
الملائكة له من خلفه  
ثم يهـ برون على صور  
بنى آدم فكل صورة  
يراهن عينه احسن  
من صورته فلا ينظر  
اليها الا وقد صار مثله  
فكل من اراد صورة  
نظر اليها وبقيت صورته  
في صفته اوزيها وحسنها  
وتزول تلك الصورة  
عنه بقدره الله تعالى ثم  
ينظرون فيجـدون في  
ذلك السـوق حللا  
وأجنحة فتقول الملائكة  
كل من اشـتهى أن  
يطير فليأخذ من هذه  
الاجنحة والحل واللبس  
فيطير فيلبسونها فتطير  
بـم أجنتهم -- حيث  
ارادوا ثم يهـ يرون الى  
منازلهم فيـدخلون  
القصور ورفق تقول المرأة

(روى) أبوذر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم -- لم أنه قال من أدخل السرور على أصحابي فقد أدخل  
السرور على ومن أدخل السرور على فقد سر الله ومن سر الله كان حقا على الله أن يسره ويدخله الجنة وقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع حب هؤلاء الاربعة الا في قلب مؤمن أبى بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله  
عنهم -- أجمن هو قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم -- لم أنه قال أجيء يوم القيامة وأبو بكر عن يميني وعمر عن  
شمالى وعثمان من ورائى وعلى بين يدي ومعه لواء الحمد وعليه شقتان شقة من السندس وشقة من الـ -- تبرق  
فقام اليه اعرابي فقال فداك أبى وأمى يا رسول الله على يستطبع أن يحمل لواء الحمد قال كيف لا يستطبع  
حمله وقد أعطى خصا لا صبرا كـ بهرى وحـ -- منا كـ حسن يوسف وقوة كـ قوة جبريل وان لواء الحمد بيد على بن  
أبى طالب وجميع الخلائق يومئذ تحت لوائه (وروى) على بن أبى طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم -- لم رحم الله أبابكر زوجنى ابنته وحنانى على ناقته الى دار الهجرة وأعنى بلال من ماله رحم الله  
عمر يقول الحق وان كان مرا رحم الله عثمان تستحبى منه الميرثكة رحم الله عليا اللهم أدر الحق معه حيث دار  
(فى المعنى) هم وصحابة خير الخلق أيدهم -- رب السماء بتوفيقى وإيثار

فهم واجب يشفى السقيم به -- فن أحبهم موينهم ومن النار

(وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم -- لم أنه قال لا بى بكر رضى الله عنه يا أبابكر خلقتى الله عز وجل من جوهره  
من نور فنظر اليها الرب جل جلاله وتقدست أسماءه فأوقفنى بين يديه فاستحييت منه -- فمـرقت فسـقط منى  
أربع نقطة فخلقك يا أبابكر من أول نقطة وخلق عمر من الثانية وخلق عثمان من الثالثة وخلق عليا من الرابعة  
فنورك يا أبابكر ونور عمر وعثمان وعلى من نورى -- وقال صلى الله عليه وسلم -- لم أن الله اختار أصحابى على جميع  
العالمين سوى النبىين والمرسـمين فاختر من أصحابى أربعة أبابكر وعمر وعثمان وعلى بن أبى طالب رضى الله  
عنهم أجمن (وروى) على بن أبى طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم -- لم أن الله عز وجل  
افترض عليكم حب أبى بكر وعمر وعثمان وعلى كما افترض عليكم الصلاة والزكاة والصوم والحج فن أبغض واحدا  
منهم لم يقبل الله له صلاة ولا زكاة ولا صوما ولا حجوا وبحشر من قبره الى النار (وروى) أنس بن مالك رضى الله  
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم -- لم قال لحوضى أربعة أركان فأول ركن منها فى يد أبى بكر والثانى فى يد عمر  
والثالث فى يد عثمان والرابع فى يد على فن أحب أبابكر وأبغض عمر لم يسـقه أبوبكر ومن أحب عمر وأبغض  
عثمان لم يسـقه عمر ومن أحب عثمان وأبغض عليا لم يسـقه عثمان وأبغض عثمان وأحب عليا لم يسـقه  
على فن أحب أبابكر فقد أقام الدين ومن أحب عمر فقد كـنـب من المؤمنين ومن أحب عثمان فقد استنار  
بالنور المبين ومن أحب عليا فقد أحسن والله يحب المحسنين ومن أحسن الظن فيهم -- فهو مؤمن ومن أساء  
الظن فهو منافق (فى المعنى)

من أحسن الظن فى الله الكريم وفى -- رسوله كان مكنوباً من الشرفا -- ومن أحب صحاب المصطفى فله  
جنات عـ -- دن يرى في ظلمها عرفا -- ومن يكن باغضا فيهم فان له -- نار الجحيم وينحى با كـ -- فها  
فهم نجوم الهدى فى كل مظلمة -- والله حسى فيما قلته وكفى

(وعن) أبى هريرة رضى الله عنه قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبل أبو بكر الصديق رضى  
الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بالمواشى بماله مرحبا بالمؤثر على نفسه ثم أقبل عمر بن الخطاب  
رضى الله عنه فقال مرحبا بالمفرق بين الحق والباطل مرحبا بمن أكمل الله به الدين وأعز به المسلمين ثم أقبل  
عثمان بن عفان رضى الله عنه فقال مرحبا بصهرى وزوج ابنتى الذى جمع به نورى السـميد فى حياته الشهيد  
فى مائة ويل لقاتله من النار ثم أقبل على بن أبى طالب رضى الله عنه فقال مرحبا بأخى وابن عمى والذى خلقت  
أنا وهو من نور واحد -- دمنا ثم المسلمين هؤلاء لا يتفق حبهم الا فى قلب مؤمن ولا يتفرق الا فى قلب منافق فن  
أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله (فى المعنى أيضا)

حب النبي على الانسان مفترض -- وحب أصحابه نور بـهـمان -- من كان بهـ -- لم أن الله خالقه



لا يرمي أبابكر بيهتان \* ولا أباحفص الفاروق صاحبه \* ولا الخليفة عثمان بن عفان  
ولا علياً أباً السبطين نعم فتي \* وصي به الله في سرواء - لان \* ركن الشريعة بحر العلم منتخب  
والبيت لا يستوي إلا بآركان \* شاعت مناقبه في الناس كلهم \* ما بين - لم وأحكام وتبيين  
لا تستطيع العدا منه محاربة \* ولو أتوه بأبطال وشجعان \* فهم صحابة خير الخلق خصهم  
رب العباد بجنات ورضوان \* فن أحبه موقد نال منزلة \* عند الاله وجزاه باحسان  
عليهم من سلام الله أطيبه \* مانحت الورق في أرواق أغصان

(وروي) أبو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال دخلت الجنة فبينما أنا أطوف في  
رياضها وبين أنهارها وأشجارها إذ ضربت بيدي إلى ثمرة فأخذتها فانفلقت في يدي على أربع قطع فخرج من  
كل قطعة حورية لو أخرجت ظفرها افتنت أهل السموات والأرض ولو أخرجت كفها لقلب ضوءها ضوء الشمس  
والقمر ولو تبسمت لملائت ما بين السماء والأرض مسكاً من رائحتها فقلت للاولى لمن أنت قالت لابي بكر  
الصديق فقلت امضي إلى قصر بملك فوضت وقالت للثانية لمن أنت فقالت لعمر بن الخطاب فقلت امضي إلى  
قصر بملك فوضت وقالت للثالثة لمن أنت قالت لعمير بن الخطاب فقلت امضي إلى  
قصر بملك فوضت وقالت للارابعة لمن أنت فسكتت ثم قالت يا رسول الله ان الله تعالى خلقي على حسن فاطمة  
واقدمتني على اسمها وان الله تعالى زوجني من علي بن أبي طالب رضي الله عنه قبل أن يتزوج فاطمة بألفي  
عام \* فهم خلفاء النبي صلى الله عليه وسلم وأنصاره وأصحابه وهم حافون به يوم القيامة إلى دار الكرامة

فهم وصحاب المصطفى \* وهم الخواص من الامم \* أهل المآثر والمفا \* خروا الفتوة والمكرم

وبعد لهم سادوا للورى \* وبنورهم تجلى الظلم \* خلفاء أفضل شافع \* للخلق في يوم الندم

صلى عليه - ربنا \* ما يبع دم - وانسجيم \* وعلى صحابته الكرام \* هم الطاهرين أولى الشيم

(وقيل) ان عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما كانا في بعض أشغال النبي صلى الله عليه وسلم  
فأدركتهما صلاة العصر فقال عمر بن الخطاب لعثمان رضي الله عنهما تقدم فصل بنا فقال عثمان رضي الله عنه  
أنت أولى مني بالتقدم يا عمر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم وأثنى عليك فقال عمر رضي الله عنه  
أنا لا أتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم الرجل عثمان صهرى وزوج ابنتي ومن  
جمع الله به نوري فقال عثمان رضي الله عنه أنا لا أتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
عمر اكمل الله به الاسلام فقال عمر رضي الله عنه أنا لا أتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول عثمان تستحي منه الملائكة فقال عثمان رضي الله عنه أنا لا أتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول عمر اكمل الله به الدين وأعزبه المسلمين فقال عمر رضي الله عنه أنا لا أتقدم عليك فاني سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول عثمان جميع القرآن وهو حبيب الرحمن فقال عثمان رضي الله عنه أنا لا أتقدم  
عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم الرجل عمر بفتقد الارامل والايام ويحمل لهم الطعام  
وهم نيام فقال عمر رضي الله عنه أنا لا أتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حقك غفر  
الله لعثمان مجهز جيش الاسيرة فقال عثمان رضي الله عنه أنا لا أتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول في حقك اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب وسمك رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق  
وفرق الله تعالى بك بين الحق والباطل فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا له ما وشكرهما على حسن  
أدبهما بعضهما مع بعض

طوبى لمن قلبه بالله مشتهل \* يبكي النهار وطول الليل يبتهل \* خوف الوعيد وذكرا النار أذهله

والدمع منه على الخدين ينهمل \* يهوى صحابة خير الخلق كلهم \* خفيهم - واجب يرجي به الام - ل

الله فضلهم حقاً وشرفهم - بالمصطفى وبه قد ضاعت السبل

صلى عليه اله العرش ثم على \* أهليه والصحب ما حنت له الابل

لزوجها ما أشد حسنتك  
اليوم وما أكثر نورك  
فبقول لها اني قد نظرت  
الى وجه ربي فوقع  
نوره على وجهي وأنت  
أيضا والله العظيم لقد  
عظم نور وجهك  
وحسنتك فتقو له  
كيف لا يشرق وجهي  
بالنور وقد وقع عليه  
نور ربه فتشرق وجوههم  
بالانوار ويدوم نعمهم  
في دار القرار قال الله  
تعالى الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات طوبى لهم  
وحسن ما آب (وقال)  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان طوبى  
شجرة في الجنة أصلها  
في داري وأغصانها  
مظلة على قصور الجنة  
وليس في الجنة قصر  
ولا دار الاوعليها غصن  
من أغصانها يحمل كل  
غصن منها كل ثمرة  
كانت في الدنيا وكل  
زهر كان في الدنيا ينبت  
في ذلك الغصن الا أنه  
أكثر وأنخ - ر من ثمر  
الدينا وأحسن من زهر  
الدينا وتحمل شجرة  
طوبى عنها كل عنقود  
طوله مائة سنة شهر كل  
عنبه بقدر القربة اذا  
ملئت ماء فقيبل للنبي



(وروي) أبو هريرة رضي الله عنه أن أبا بكر الصديق وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما ما قدما يوما إلى حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فقال علي لأبي بكر رضي الله عنهما تقدم فكن أول قارع يقرع الباب وألح عليه فقال أبو بكر تقدم أنت يا علي فقال علي رضي الله عنه ما كنت بالذي يتقدم علي رجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حقه ما طلعت الشمس ولا غربت من بعدي علي رجل أفضل من أبي بكر الصديق فقال أبو بكر رضي الله عنه ما كنت بالذي يتقدم علي رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أعطيت خيرا للنساء خير الرجال فقال علي رضي الله عنه أنا لا أتقدم علي رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد أن ينظر إلى صديقي إبراهيم الخليل فلينظر إلى صديقي أبي بكر الصديق فقال أبو بكر رضي الله عنه أنا لا أتقدم علي رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد أن ينظر إلى آدم عليه السلام وإلى يوسف وحسنه وإلى موسى وصلاته وإلى عيسى وزهده وإلى محمد صلى الله عليه وسلم وخلفه فلينظر إلى علي فقال علي رضي الله عنه أنا لا أتقدم علي رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اجتمع العالم في عرسات القيامة يوم الحسرة والندامة ينادي مناد من قبل الحق عز وجل يا أبا بكر ادخل أنت ومحبوك الجنة فقال أبو بكر رضي الله عنه أنا لا أتقدم علي رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وخيبر وقد أهدى إليه عمرو بن هذله هدية من الطالاب الغالب إلى علي بن أبي طالب فقال علي رضي الله عنه أنا لا أتقدم علي رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت يا أبا بكر عيني فقال أبو بكر أنا لا أتقدم علي رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيى علي كرم الله وجهه على مركب من مراكب الجنة فينادي مناد يا محمد كان لك في الدنيا والد حسن وأخ حسن أما الوالد الحسن فأبوك إبراهيم الخليل وأما الأخ فعلي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال علي رضي الله عنه أنا لا أتقدم علي رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم إذا كان يوم القيامة يحيى رضوان خازن الجنان بمفاتيح الجنة ومفاتيح النار ويقول يا أبا بكر الرب جل جلاله يقرئك السلام ويقول لك هذه مفاتيح الجنة ومفاتيح النار ابعت من شئت إلى الجنة وابعت من شئت إلى النار فقال أبو بكر رضي الله عنه أنا لا أتقدم علي رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام أتاني فقال لي يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك أنا أحب وأحب عليا فسجدت شكرا وأحب فاطمة فسجدت شكرا وأحب حسنا وحسينا فسجدت شكرا فقال علي رضي الله عنه أنا لا أتقدم علي رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض لرجح عليهم ثم فقال أبو بكر رضي الله عنه أنا لا أتقدم علي رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليا يحيى يوم القيامة ومعه أولاده وزوجته علي مراكب من البدن فيقول أهل القيامة أي نبي هذا فينادي مناد هذا حبيب الله هذا علي بن أبي طالب فقال علي رضي الله عنه أنا لا أتقدم علي رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم غدا يسمع أهل المحشر من ثمانية أبواب الجنة ادخل من حيث شئت أيها الصديق الا كبر فقال أبو بكر رضي الله عنه أنا لا أتقدم علي رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم بين قصري وقصر إبراهيم الخليل قصر علي بن أبي طالب فقال علي رضي الله عنه أنا لا أتقدم علي رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ان أهل السموات من الكروبيين والروحانيين والملائكة الأعلى ينظرون في كل يوم إلى أبي بكر الصديق فقال أبو بكر رضي الله عنه أنا لا أتقدم علي رجل قال الله تعالى في حقه وحق أهل بيته ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيموا وأسيرا قال علي رضي الله عنه أنا لا أتقدم علي رجل قال الله تعالى في حقه والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون فنزل جبريل عليه السلام إلى الصادق الأمين من عند رب العالمين وقال يا محمد إلى الأعلى يقرئك السلام ويقول لك ان ملائكة السبع سمرات ينظرون في هذه الساعة إلى أبي بكر الصديق وإلى علي بن أبي طالب ويسمعون ما جرى بينهما من حسن الأدب وحسن الجواب من بعضهم إلى بعض فقم إليهما وكن ثالثهما فان الله تعالى قد حَفَّهما بالرحمة والرضوان وخصهما بحسن الأدب والاسلام والايمن فخرج النبي صلى الله عليه وسلم إليهما فخرجهما كما ذكره جبريل فقبل النبي صلى الله عليه وسلم وجه كل واحد منهما وقال وحق

صلى الله عليه وسلم  
بارسول الله أن العتبة  
الواحدة تكفيني  
وتكفي أهل بيته  
وعشيرتي قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لم ان  
العتبة الواحدة تكفيك  
وتكفي أهل بيتك  
وعشرة من قومك وان  
فيها أيضا تمرا كل ثمرة  
بقدر الراوية وكل  
ثمرتين حمل لهما  
برق مثل الشمس  
(وذكر) ان في طوبى  
ابنائه فرجلا وثقلا  
ورمانا وخوخا ومشمشا  
كل ثمرتين قدر حمل  
جن ولا يعلم وصف شجرة  
طوبى غير الذي خلقها  
واكل مؤمن في الجنة  
غصن من أغصانها  
واسمه مكتوب على ذلك  
الفصن يحمله ذلك  
الفصن كل نوع من  
أنواع الثمر حتى الخيول  
يسرونها وان وق  
بأزمتها والجوارى  
والفئان ويحمل الفصن  
العنقود والاساور  
والخسواتم والتهجان  
والخلال وكل ذلك من  
ورق الفصن وكلما قطع  
المؤمن حلة نبت  
موضعا حلتان وان  
قطع ثمرة نبت موضعا



من نفس محمدية لوان البحار أصبحت ددادا والشجار أقلاما وأهل السموات والأرض كتابا بالعزوا عن  
فضله كما وعن وصف أجركا

من دأب طبعي بأن يحصى الثناء على محمد وعلى الصديق صاحبه \* وقد رقي عمر الفاروق بمنزلة  
وحاز عزرا وفخرا رأى مراتبه \* وحاز عثمان فضلا بالنبي وقد أثنت جميع البرايا عن مناقبه  
وذوالفقار على المرتضى فله \* بحر من العلم يبدو من عجائبه \* فهم ملائمة خاف الحساب إذا  
ضاق عليه أمور في مذاهبه \* عليهم صلوات الله ما لمعت \* في الليل أنوار برق في غياهبه  
(وروي) عن محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه قال رأيت بمكة نصرا نيا يدعي الاسقف وهو يطوف  
بالكعبة فقلت ما الذي رغبتك عن دين آباءك فقال بدأت خيرا منه قلت فكيف كان ذلك فحكى لي أنه ركب  
في البحر قال فلما توسطنا فيه انكسرت المركب بنا ففتعلقت على لوح فزال الأمواج تدافعي حتى رمتني في  
خزيرة من جزائر البحر فيها أشجار كثيرة ولها ثمار أحلى من الشهد وألين من الزبد وفيها نهر جار عذب قال  
فقلت الحمد لله على ذلك فها أنا آكل من هذا الثمر وأشرب من هذا النهر حتى يأتي الله بالفرج فلما ذهب النهار  
وجاء الليل خفت على نفسي من الدواب فعلوت شجرة ونمت على غصن منها فلما كان في وسط الليل إذا بدابة  
على وجه الماء نسج الله تعالى وتقول بلسان فصيح لا اله الا الله العزيز الجبار محمد رسول الله النبي المختار أبو  
بكر الصديق صاحبه في الغار عمر الفاروق فاتح الأمصار عثمان القتيل في الدار على سيف الله على الكفار  
فعلى مبعضهم لعنة الله العزيز الجبار ومأواهم النار وبئس القرار ولم تزل تكرر هذه الكلمات إلى الفجر فلما  
طلع الفجر قالت لا اله الا الله الصادق الوعد والوعيد محمد رسول الله الهادي الرشيد أبو بكر الموفق السديد  
عمر بن الخطاب سور من حديد عثمان الفضيل الشهيد علي بن أبي طالب ذوالبأس الشديد أبو بكر الموفق السديد  
مبعضهم لعنة الرب المجيد فلما وصلت الدابة إلى البر إذا رأسها رأس نعامة ووجهها وجه إنسان وقوائمها قوائم  
بغير وذيها ذنب سمكة فخفت على نفسي الهلكة فهربت منها فالتفت إلى وقالت قف والاتهلك فوقفت فقالت  
لي ما دينك فقلت النصرانية فقالت ويحك يا خاسر ارجع إلى الخنيفة فأنك قد حلت بفناء قوم من مؤمني  
الجن لا ينجو منهم الا من كان مسلما فقلت وكيف الاسلام قالت تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله  
فقلت ما فقالت كمل اسلامك بالترضى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي فقلت ومن أنا كم بذلك قالت قوم معنا  
حضرنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعوه يقول إذا كان يوم القيامة تأتي الجنة فتنادي يا سان طلق الهى  
قد وعدتني أن تشيد أركانى فيقول الجليل جل جلاله قد شيدت أركانك بأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وزينتك  
بالحسن والحسين ثم قالت لي الدابة تريد المقام هنا أم الرجوع إلى أهلك قلت الرجوع إلى أهلى فقالت امكث  
مكانك حتى يجتاز بك مركب فمكثت مكاني ونزلت الدابة البحر فباغت عيني حتى مر على مركب وفيها  
ركاب فأشرت إليهم فمخلوني فاذا في المركب اثنا عشر رجلا كلهم نصارى فأخبرتهم خبرى وقصصت عليهم  
قصتي فأسموا كلهم فعلمت أن هؤلاء الأقوام سرا عند الملك العلام اذ يبركهم حصيل إلى الاسلام  
ونلت أعلى مقام

قوم لهم عند رب العرش منزلة \* وحرمة وبشارات وأكرام \* فازوا بصحبة خير الخلق واتصفوا  
بوصفه فهم مولد للناس أعلام \* ففي أبي بكر الصديق قد وردت \* آثار فضل لها في الذكر أحكام  
وبعده عمر الفاروق صاحبه \* به تكمل في الاتفاق اسلام \* وهكذا البر عثمان الشهيد دله  
في الليل ورد وبالقرا ن قوام \* وللا مام على المرتضى منع \* له احرام واء زازوا كرام  
هم الصحابة للهادى بهم وضحت \* طرق الهدى وعلى الخبرات قد داموا  
عليهم من سلا م الله أطيبه \* ما أظف راناس يوم الشك أوصاموا  
وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامى وعلى آله وصحبه وسلم

(المجلس الرابع والخمسون في ذكر الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم)

ثم رتان ونحت شجرة  
طوبى ميادين يسير  
الراكب تحت ظلها  
مائة عام لا يقطعها وفي  
تلك الميادين أنهار  
الجذر وأنهار العسل  
وأنهار اللبن وفي تلك  
الأنهار سمك وحياتان  
جلد تلك الحياتان من  
الفضة وقشرهما من  
الذهب مثل الدنانير  
ولحما أبيض من الثلج  
وأنعم من الزبد وهو  
بغير عظم ولا شوك  
وفي تلك الأنهار مراكب  
من الباقوت الأحمر  
يركب الأولياء فيها  
فيسيرون إلى قصورهم  
في تلك الميادين وحائط  
القصر الأول أخضر  
والقصر الثاني أصفر  
والقصر الثالث أحمر  
والقصر الرابع أبيض  
فاذا كان وقت الضحى  
رجعت القصور كلها  
لونا واحدا وقد كان كل  
قصر فيه لون من  
اللون التي ذكرت  
فاذا كان وقت الظهر  
رجع بناء تلك القصور  
طوبه من ذهب وطوبه  
من فضة وطوبه من  
ياقوت وطوبه من در  
فاذا كان وقت العصر  
يرجع حائط أصفر



الحمد لله الذي أنشق أهل صفوته من طيب محبته نسيماً ونادهم في الأسفار بالذي لا ذكار فأصبح لهم نديماً  
وسقاهم من الكؤوس المصفاه في خلوة المناجاه شرباً بصرفاً قدماً ونجلى عليهم فهماموا وجدابه وحق  
لواجددم أن يكون لهيامه عايماً وبصرهم بهذاهم وآتاهم تقواهم وهذاهم صراطاً مستقيماً وأرسل إليهم  
رسولاً كريماً ونبياً مجيلاً عظيماً وأنزل عليه في كتابه العزيز تفضيلاً له وتسكراً بما هو الذي يصلي عليكم  
وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيماً باله من نبي شرف الله به زمر وخطباً وخطبه  
باجتبابائه واصطفائه وسماه اسمين من أسماء رؤوفاً رحيماً فمن تسلك بشريعته نال فضلاً جسيماً وحاز في  
الجنة نغمة ونعيماً كم أطاق أسيراً أو أترصاً كيناء عديماً وكم جبر كسيراً وأغنى فقيراً ورحم يتيماً وتوسل به آدم  
فألهم الصلاة عليه فعد عزيزاً كريماً ودعابه نوحاً فأضحى من الفرق سليمان واستغاث به الخليل فصارت  
النار عليه برداً وسلاماً لما أكثر عليه الصلاة وتسليماً واستجار به اسمعيل فأغيت بالفداء وكان للنعيم بعد  
الردى مستديماً وصلى عليه موسى فأضحى مخاطباً وكامياً وبشربه عيسى فنال رفعة وتقدماً وسلمت عليه  
الاشجار والاشجار وصلت عليه الملائكة الأبرار فحصل لهم الفخار عند من لم يزل عظيمياً فيامه مشراً العصاة  
ما أغفلكم عن الصلاة عليه فانها تكفر ذنباً عظيماً وتورث عزاً وتكرماً فأكثر وامن الصلاة عليه  
وافقه لئلا يماند بكم مولاكم اليه تلقوا الجنة ونعيمها وتجنبوا عذاباً وجيماً فقد قال في حقهم من جمع بين خلقه  
وخلقهم وكان بالمؤمنين رحيماً وبشر من صلى عليه من أمته بالفضل في جنته فقال تعالى تحيئهم يوم يلقونه  
سلاماً وأعد لهم أجراً كريماً فأكثر وامن الصلاة عليه فانها تحلوهم موما وتشفى سقمياً وقد أمركم الله تعالى  
بالصلاة عليه تنبيهكم اليكم وتفهيماً وتذكيراً اليكم وتعليماً ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا  
صلوا عليه وسلموا تسليماً

جل الذي بعث الرسول رحيماً \* ابرء عنا في المعاد جحيماً \* وبه ترجى جنة ونعيماً  
أضحى على الباري الكريم كريماً \* صلوا عليه وسلموا تسليماً  
ماض عن وحى الاله وما غوى \* حاشا رسول الله ينطق عن هوى \* الصادق الثقة الامين بما روى  
قد نال من رب السماء علوماً \* صلوا عليه وسلموا تسليماً  
وافى له الروح الامين مبشراً \* نادى به يا خير من وطئ الثرى \* أجب المهين يا محمد كي ترى  
ملكاً كبيراً في السماء عظيماً \* صلوا عليه وسلموا تسليماً  
فأجابه المختار حين دعابه \* رب السموات العلى لخطابه \* ركب البراق وقد أتى الجنة  
أمسى له الروح الامين نديماً \* صلوا عليه وسلموا تسليماً  
فتى أرى الحادى يبشر باللقاء \* ويضمنان المحصب والنقا \* وأرى ضريح المصطفى قد أشرقاً  
مولى رحيماً ان يزال حليماً \* صلوا عليه وسلموا تسليماً  
وأقول للزوار فزتم بالمنى \* يهنا كم وطيب المسرة والهنا \* فاستبشروا من بعد فقر بالغنى  
فالله زادكم به تكريماً \* صلوا عليه وسلموا تسليماً  
ثم الرضا عن آله الكرماء \* وكذلك عن أصحابه الخلفاء \* فهو اهو مودينى وعقد ولائى  
قوم تراهم في المعاد نجوماً \* صلوا عليه وسلموا تسليماً

(وروى) أبو طهة رضى الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه يبرق فقلت يا رسول الله  
ما رأيتك كالיום أطيب نفساً ولا أنظر منك بشراً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لى لا تطيب نفسى وقد  
جاءنى جبريل عليه السلام الساعة فقال يا رسول الله من صلى على عليك صلاة من أمتك كتبت له بها عشر  
حسنات ومحبت عنه عشرين عاماً وتورفت له عشر درجات وقال له الملاك مثل ما قال وفى لفظ آخر ورد الله تعالى  
عليه مثل قوله (وروى) عن عائشة رضى الله عنها قالت كنت أخيط شياً فى وقت السحر فسقطت البرة منى  
وانطفا المصباح فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فأضاء البيت من ضياء وجهه فوجدت البرة فقلت

وحائطاً أبيض تتلون  
تلك القصيدة بقدره  
من بقول لاشئ كن  
فيكون فيفرحون بها  
فمرحاً عظيماً وكل  
مؤمن في الجنة له  
مساكن وديار وأملاك  
عظيمة لكل مؤمن  
واسمه مكتوب عليها  
وعلى أبوابها وفيها له  
خدم وجوار وغلمان  
فيتمتعونه بنعيمه  
وتكبير وفرح لقدومه  
ويأتى رضوان ويخلى  
للاولياء اكل ولى منهم  
قبلة مع عروس عليها  
الحلال والحلى فتقول  
للولى يا ولى الله قد طال  
شوقى اليك فالحمد لله  
الذى قد جمع بينى  
وبينك فيقول المؤمن  
يا أمة الله من أين  
تقرفينى وانت ما رأيتنى  
قبل هذا اليوم أبداً  
فتقول العروس ان الله  
سبحانه وتعالى خلقنى  
لك وكتب اسمك على  
صدرى وخلق هذه  
المنازل لك وكتب  
اسمك على أبوابها  
وخلق هذه الغلمان  
والجوارى جميعهن لك  
واسمك مكتوب على  
خدودهن أحسن من  
الشامة على الخد وانت



ما أضوه وجهك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عائشة الويل لمن لم يرنى يوم القيامة قالت فقلت ومن الذي لم يرك يوم القيامة قال البخيل فقلت ومن هو البخيل يا رسول الله قال الذي اذا ذكرت عنده لم يصل على (وروى) أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال صلوا على فان صلاتكم على زكاة لكم وصلوا الله تعالى لي الوسيلة قالوا يا رسول الله وما الوسيلة قال أعلى درجة في الجنة لا ينالها الا رجل واحد وأرجو أن أكون أنا هو أحمد المصطفى سراج منير \* خاتم الرسل صادق الانباء \* خص بالخوض والشفاعة في الجنة من كل الوري ورفع الالهواء \* والمقام المحمود والسبق لنا \* سد دخولنا في الجنة الفتحاء ثم يعطى وسيلة وهي أعلى \* درجات الجنان دار البقاء فعليه الصلاة في كل وقت \* وزمان يبقى على الاناء

(وعن) علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على عشية الخميس نزلت الملائكة وبأيديهم قراطيس من فضة وأقلام من ذهب يكتبون عشية الخميس وليلة الجمعة ويوم الجمعة وعشية الجمعة صلاة من يصلي على فأكثروا من الصلاة على يوم الجمعة (وعن) أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة واحدة ليلة الجمعة أو يوم الجمعة قضى الله له مائة حاجة من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ويبعث الى ملائكة يدخلون على قبره وينبرون باسمه ونسبهم وعشيرة فأكثبه عندي في صحيفة بيضاء (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة تسبوا حين يبلغون الى صلاة من يصلي على في مشارق الارض ومغاربها فمن صلى على كل يوم جمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم تباهوا بالصلاة على فانها تبلغني (وروى) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم على صلاة وما جلس قوم مجلسا ولم يصلوا فيه على الا كانت عليهم حجة يوم القيامة ان شاء عفا عنهم وان شاء أخذهم بها (وروى) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة تحت ظل عرش الرحمن عز وجل يوم لا ظل الا ظله قيل من هم يا رسول الله قال من فرج عن مكروب من أمي ومن أحيا ستي ومن أكثر الصلاة على (وعن) أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب

صلوا على هذا النبي الكريم \* تحظوا من الله بأجر عظيم \* وتظفروا بالفضل وزمن ربكم وجنة فيها نعيم مقيم \* طوبى لعبدا مخلص في الوري \* صلى على ذاك الجناب الكريم وقد غدا من فرط أشواقه \* بحبه في كل واديه

(وروى) أنه صلى الله عليه وسلم قال من صلى على تعظيما لحق خلق الله تعالى من ذلك القول ملائكة جنان حمله بالمشرق والآخر بالمغرب ورجلا من مغرورتان في الارض السابعة وعنه تحت العرش فيقول الله تعالى صل على عبدى كما صلى على نبي فهو يصلي عليه الى يوم القيامة (وروى) أنه صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل وهب لكم ذنوبكم عند الاستغفار فمن استغفر الله تعالى بنية صادقة غفر له ومن قال لا اله الا الله ربح ميزانه ومن صلى على كنت شفيعه يوم القيامة (وروى) أنه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى وكل بقبري ملائكة فلا أذكر عند ممسي لم يصلي على الا قال الملائكة كان مجيبان له غفر الله لك فيقول حمله العرش والملائكة جوا بالملائكة كين آمنين ولا أذكر عند أحد فلا يصلي على الا قال الملائكة كان له لا غفر الله لك ويقول حمله العرش وسائر الملائكة جوا بالملائكة كين آمنين (وروى) أنه صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا على غير الصلاة على الا تفرقوا على أثنين من جيفة الحمار وما من مجلس يصلي على فيه الا فاحت له رائحة طيبة حتى تبلغ عنان السماء فتمنقول الملائكة هذه رائحة مجلس صلى فيه على محمد صلى الله عليه وسلم وان للصلاة عليه رائحة تفوق روائح جميع الطيب تعرفها الملائكة فتميزها من سائر الطيب

ان الصلاة على المختار ان ذكرت في مجلس فاح منه الطيب اذ نفخا \* فأسكر القوم رياه فتمنعه الامل لك لما تبدي النور واتضح \* والقوم في حضرة بالذكر طيبة \* هذا ومحبوبهم في القلب ما برحا

قد كنت في دار الدنيا تعبد الله سبحانه وتعالى وتصل الى وتصل في طول الايام والليالي وقد كان الله عز وجل يأمر رضى وان فيحملنا على جناحه فنشرف عليك وعلى أفعالك الملية ويقول لنا هذا سيدك كن فرأيناك وعرفناك وكلما اشتقنا اليك نخرج من أبواب القصور فنقول له والله ما ندخل الى قصورنا حتى ترينا سادتنا فيحملنا رضى وان الى الدنيا فننظر كل حوراء سيدها وهولاء لم فان وجدته في ظلام الليل يصلي تفرج وتقول له أخدم تخدم وازرع تحصد يا سيدى رفع الله درجاتك وتقبل طاعتك وجمع بيني وبينك بعد أن تعيش عمرا طويلا وتنفى بعد ذلك في خدمة الملك الجليل ونبل أشواقنا منك ونرجع بعد ذلك الى منازلنا في الجنة وأنتم في الدنيا لا تعلمون وما من مؤمن في الدنيا الا وله في الجنة خادم وغلمان وجوار برونه وهو لا يعلم فاذا وجدوه في الجنة دمه يفرحون



محمد أحمد المختار من مضر \* أزكى الخلائق جمعاً أفتح الفصحا  
صلى عليه اله العرش ثم على \* أهله والصحب نعم السادة المنجها

(وروى) أنه صلى الله عليه وسلم قال إن يلج النار من صلى على \* وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال من صلى على \* مائة مرة تزحزحت النار عنه مائة عام \* وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال أكثركم على صلاة أكثركم في الجنة أزواجاً \* وروى عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يقول الله تبارك وتعالى يا محمد من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه

سلام على نوره ديناً بانه وره \* وعزته واقدرد عن مثاله \* سلام على من لم أذق صدمه ولم أرتقب في النوم طيف خياله \* سلام على من عمننا لطف فضله \* ولم نخجل من اكماله وجماله عليه سلام الله ما ذر شارق \* وما لاح برق مخبر عن وصاله

(وروى) أنه صلى الله عليه وسلم لم قال ان العبد ليسأل الحاجة ولا يصلي على عقيب سؤاله فترفع الحاجة على مهابة فاذا صلى على قضيت حاجته واحتجبت دعوته وفتح له أبواب السماء \* وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال من صلى على صلاة واحدة أمر الله حافظه أن لا يكتب عليه عمل ثلاثة أيام \* وروى أنه إذا كان يوم القيامة وضعت حسنات المؤمن وسبائته فتمنل بحائف من عند الله عز وجل يرض على حسنة فترجح حسنة على سبائته فيقول الله عز وجل هذه صلاتك على محمد ثقلت بهاميزانك وجهك انك ذخيرة

لا حمد فضل لا يحد ولا يحصى \* وليس له في الدهر رحد فيستقصى \* فمن كان مثلي مذنباً ومقصراً فخاه رسول الله قد جبر النقصا \* فبافوز من صلى عليه من الوري \* فذلك بتثقيل لميزانه خصا هو القرشي الهاشمي الذي سري \* من المسجد الاسني الى المسجد الاقصي \* نبي دنا من قاب قوسين مذنبا فسبحان من وصي اليه بما وصي \* عليه صلاة لانتهاء لوصفها \* من الله ربي لانه ولا تحصى (وروى) جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح وأمسى وقال اللهم يارب محمد وآل محمد صل على محمد وآل محمد واجز محمد صلى الله عليه وسلم لم ما هو أهله أتعب كاتبه ألف صباح ولم يبق لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لم حق إلا أداما به وغفر له ولوالديه وحشر مع محمد وآل محمد \* وعن وهب بن منبه رضي الله عنه أنه قال لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام ونفخ فيه من روحه ففتح عينيه فنظر الى باب الجنة فرأى عليه مكتوباً بالاله الا الله محمد رسول الله فقال أي رب هل تخلق خلقاً هو أعز عليك مني فقال نعم نبياً من ذريتك فلما خلق الله تعالى له حواء وركب فيه الشهوة قال يارب زوجني بها قال الله تعالى أدمه رها قال رب ومأهرا قال أن تصلي على صاحب هذا الاسم مائة مرة قال أن فعلت تزوجنيها قال نعم فصلى آدم على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة فكان ذلك مأهرا فزوجها الله تعالى بها

أنت الذي صلى عليك الله يا \* خير الوري في ذكره وكذا قري \* وأبوك آدم اذ رأى حواء وقد

زينت بأنواع الحلى والجوهر \* صلى عليك فكان ذلك مأهرا \* والحبور بين مهال ومكبر

أنت الذي حقا عليه سلمت \* وحش الفلا في كل بر مقفر

صلى عليك الله يا خير الوري \* ماناح قري بغصن أخضر

(وروى) ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء أعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأناخ ناقته على باب المسجد ثم دخل فقدم بأزاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقضى أربه وأراد أن يقوم قال أناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله الناقة التي مع الأعرابي مسروقة فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم اليه ثم قال له ما تقول فاطرق رأسه ووجهه يضرب الأرض بسبابته فأنطق الله تعالى الناقة من وراء الباب فقالت يا رسول الله والذي بمثلك بالحق بشيرا ونذيرا ما سرقتني هذا الرجل وإنما سرقتني غيره وإن هذا ابتاعني بعاله وأنه أبريء غير آثم فقال النبي صلى الله عليه وسلم للأعرابي بالذي أنطقها ببراءتك ما قلت حين أطرقت برأسك وضربت الأرض بسبابته لك فقال يا رسول الله قلت اللهم استبرب استجبتك ولا معك شريك في مالك

واذا وجدوه غافلا  
حنوا ثم يؤتون بفواكه  
البساتين التي لهم  
ويدخل ملك آخر ومعه  
بقية فيها ألف من  
الحلل بطراز من الذهب  
مكتوب عليهم من  
أسماء العظيمة فيقول  
ذلك الملك يا ولي الله  
انظر الى هذه الحال فان  
أعجب لك شئ كلها والا  
انقلبت الى الشئ كل  
الذي تريد ما أنت وتشتهيه  
ثم يدخل ملك آخر ومعه  
أصناف الخيل والوحش  
الذي يشتهي ويحب  
الآخر يسبح الله سبحانه  
وتعالى تسبيحا يطرب  
السامع من فيسبح  
المؤمن شكر الله سبحانه  
وتعالى ثم نسلم عليه  
الملائكة الذين جاؤا  
به دية صلاة الصبح  
وهديته صلاة الظهر  
وهديته صلاة العصر  
وهديته صلاة المغرب  
وهديته صلاة العشاء  
الآخرة كذلك فيجمع  
المؤمن الأطباق  
والأواني اذا فرغت  
ويسلمها للملائكة فتصلح  
الملائكة وتقول له  
تحسبون أنفسكم في دار  
الدين يا تاكلون الهدايا  
وتردون الأواني الى



أعانتك على خلقنا أنت كما نقول وفوق ما نقول أسألك يا رب أن تصلي على محمد وعلى آل محمد وتبرئني ببراءة مما أنا فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق لقد رأيت الملائكة ازدحموا على أفواه السكاك يكتبون مقالاتك فمن أصابه مثل ما أصابك فقال مثل مقالتيك برأه الله تعالى مما نزل به

هذا النبي محمد خير الورى \* ونبيه --- م وبه تشرف آدم \* وله البها وله الحياء بوجهه  
كل السنام من نوره يتقسم \* هو في المدينة ثاوي بضر يحه \* حقا ويسمع من عليه يسلم  
واذا توسل مسنة ضام باسمه \* زال الذي من أجله يتوهـم \* يافوز من صلى عليه فانه  
في جنة المأوى غدا يتنعم \* صلى عليه الله جل جلاله \* ما راح حاد باسمه يترنم

(وروي) أن أصحاب الحديث يأتون يوم القيامة بمحابرهم فيقول الله تبارك وتعالى لجبريل يا جبريل اقض حوائجهم فانهم كانوا يصلون كثيرا على النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا فغدا يديهم وأدخلهم الجنة (وقال) بعض الصوفية كان لي جار مسرف على نفسه فلما مات رأيت في المنام وهو في دار السلام فقلت له بم نلت هذه المنزلة قال حضرت مجلس الذكر فسمعت المحدث يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من صلى عليه ورفع صوته بها وجبت له الجنة فرفع المحدث صوته بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرفع صوته معه وجميع القوم فغفر لنا في ذلك اليوم وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أتاني جبريل عليه السلام يوما فقال لي يا محمد قد جئت بك ببشارة لم آت بها أحدا قبلك ولا بعدك وهي أن الله تعالى يقول لك من صلى عليك من أمته ثلاث مرات غفر له أن كان قائما قبل أن يقعد وأن كان قاعدا قبل أن يقوم فعندها خالني النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا لله تعالى شاكرا على ذلك

ألا يا رسول الله يا خير مرسل \* عليك صلاة الله لا تنهاى \* فيا فوز من صلى عليك من الورى  
صلاة يعم السكون منك سناها \* عليك صلاة الله بأشرف الورى \* لا وبأعلا البرية جاها  
عليك صلاة الله ما سار راكب \* إلى طيبة بالذكر طاب رباها  
عليك صلاة الله ما هبت الصبا \* وفاح بعرف المسك طيب شذاها

(وروي) أن امرأة رأت ولدها يموت يعذب فخرنت لذلك وبكت ثم رأته به كذلك وهو في النور والرحمة فسألت عن ذلك فقال مر رجل بالمقبرة فصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وأهدى ثوبا للاموات فحصل نصيبي من ذلك المغفرة فغفر لي وقال بعض العارفين صليت ليلة فلما جلست للشهادة نسيت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقلبتني عيناى فممت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي نسيتك من الصلاة فقلت يا رسول الله أشمتك بالثناء على الله عز وجل فقال أما علمت أن الله سبحانه لا يقبل الثناء عليه إلا بالصلاة على ولا يحجب الدعاء إلا بالصلاة على ولا تقضى الحاجات إلا بالصلاة على ألم تسمع إلى قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من أتت حفا بشائره \* الهاشمي الذي طابت عناصره \* هو الرسول الذي شاعت رسالته  
في الخلق طرا وقد عمت ما أثره \* هو النبي الذي تأتى الملوك له \* على الرؤس فتأتى بهم مفاخره  
هو الطبيب لداء الناس كلهـم \* يشفي السقيم ولا يكسر وجاره  
صلى عليه اله العرش ما طلعت \* شمس وما ناح فوق الفصن طائرته

(قال) سفيان الثوري رضي الله عنه بينما أنا في الطواف إذ رأيت رجلا لا يرفع قدما ولا يضع قدما الا وهو يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا هذا انك قد تركت التسبيح والتهليل وأقبلت بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهل عندك في هذا شيء فقال من أنت عافاك الله فقلت أنا سفيان الثوري فقال لولا أنك غريب في أهل زمانك لما أخبرتك عن حالي ولا أطلعك على سري ثم قال خرجت أنا والدي حاجين إلى بيت الله الحرام حتى إذا كان في بعض المنازل مرض والدي فممت لا عالج فيه فيما أنا عنه فدرأته وأسد وجهه فقلت أنا لله وأنا إليه راجعون مات والدي واسود وجهه فغذبت الأزار على وجهه فقلبتني عيناى فممت فإذا أنا برجل

صاحب الهدية لان  
صاحب الهدية في دار  
الدنيا مقل يحتاج الى  
الذي بعث لكم فيه  
وهذه الا ن من عند  
الرب العظيم الغني  
الكريم الذي لا ينقص  
ملكه ولا تنفي خزائنه  
وهو الذي يقول للشي  
كن فيكون وان هذه  
الاواني والذي فيها لكم  
لانكم كنتم في دار الدنيا  
ترفعون الى الله في كل يوم  
وايلة خمس صلوات  
والآن خذوا لكم  
جزاء من الله سبحانه  
وتعالى في كل يوم وايلة  
خمس هدايا ومن كان  
في الدنيا يرفع له الى الله  
عز وجل أكثر من  
الفرائض والنوافل  
بعث له الحق أكثر من  
خمس هدايا على قدر  
ما يعمل يا حبيبي من  
خدم خدام ومن زرع  
حصص حصد ومن خسر ندم  
قالت الصحابة يا رسول  
الله هل في الجنة ليل ونهار  
قال النبي صلى الله عليه  
وسلم ليس في الجنة ظلمة  
أبدا وان العرش سقف  
الجنة كما ان السماء  
سقف الدنيا والعرش  
يتلأل نورا وهو مخلوق  
من نور أحضر ومن  
نور أحمر ومن نور أصفر  
ومن نور أبيض فمن  
ألوان نور العرش اتصفت  
الانوار جميعها بالاحضر  
والاصفر والابيض



والا يبين في الدنيا  
والا تحرق الشمس فيها  
قد رزق له من نور  
العرش ولكن علامة  
الليل والنهار في الجنة  
ادامضي النهار واتى  
الليل ترد ابواب القصور  
وترخي السور ويختلي  
المؤمن مع الحور العين  
في الحدور مع نسائهم  
الا تدميات ومنهم من  
يختلي بمشاهدة الملك  
الغفور فاذا طلع النهار  
تفتح ابواب القصور  
وترفع السور وتسبح  
الطيور وتسلم عليهم  
الملائكة وتأتيتهم بالهدايا  
بأمر الحق سبحانه وتعالى  
كما ذكرنا وأولادهم  
واخواتهم وأقاربهم  
يزورونهم فياويل من  
دخل النار والحجيم وحرم  
من هذا النعيم المقيم  
واذا أراد المؤمن أن يرى  
صاحبه يمشى به السرير  
الذي هو أسرع من  
البرق الخاطف واذا خطر  
للاخوان يرى صاحبه  
مشى سريره كالفرس  
الجواد فيلتهيمان في  
مبادير الجنة فيحدثان  
ويفترجان في تلك  
البساتين ثم يرجع كل  
واحد منهما الى مكانه  
والى قصره ولكل قصر  
غرف مشرفة لكل غرفة  
سبعةون بابا لكل باب  
مصرعان من الذهب  
على كل باب شجرة ساقها  
من المرجان الاحرق فيها  
سبعةون ألف غصن

لم اراجل منه موحها ولا انظف ثوبا ولا اطيب ربحا يرفع قدما ويضع اخرى حتى دنامن والدي فكشف الازار  
عن وجهه وورب يده على وجهه فعاد وجهه ابيض ثم ولي راجعا فتملقت بثوبه وقلت من انت برحمتك الله فقد  
من الله بك على والدي في دار الغربة قال او ما تعرفني انا محمد بن عبد الله صاحب القرآن امان والدك كان  
مسرفا على نفسه واكن كان يكثر الصلاة على فلما نزل به ما نزل استغاث بي وانا غيبت من اكثر الصلاة على  
فانتبهت فاذا وجهه ابيض

يا من يجيب دعا المنطري الظلم يا كاشف الضر والبلى مع السقم \* شفع نبيك في ذلي ومسكنتي  
واسترقائك ذوق فضلك وذوكرم \* واغفر ذنوبي وسامحني بها كرما \* تفضل منك يا ذا الفضل والنعيم  
ان لم تغفني به فموتك يا أملي \* واخجاني واحيائي منك واندمي  
وقد وعدت بان ندعوتجيب لنا \* وقد دعونا فجد بالعفو والكرم

(اخواني) اكثر وامن الصلاة على هذا النبي الكريم فان الصلاة عليه تكفر الذنب العظيم وتهدى الى  
الصراط المستقيم وتفي قائمها عذاب الحجيم ويحظى في الجنة بالنعيم المقيم \* وقد قيل في بعض الروايات ان  
للمسلمين على سيد المرسلين عشر كرامات احدها من صلاه الملك الفقار الثانية شفاعة النبي المختار الثالثة  
الاقتداء بالملائكة الابرار الرابعة مخالفة المنافقين والكفار الخامسة محو الخطايا والاوزار السادسة قضاء  
الحوائج والاوزار السابعة تنوير الظواهر والاسرار الثامنة النجاة من النار التاسعة دخول دار القرار  
العاشر سلام العزيز الجبار

يارب صل على الهادي البشير ومن له الشفاعة في العاصي أخى الندم \* يارب صل على المختار من مضر  
أزكى الخلائق من عرب ومن عجم \* يارب صل على خير الانام زمن \* ساد القبائل في الانساب والشم  
يارب صل على مولى شفاعته \* لكل هول من الأهوال مقهق \* صلى عليه الذي أعطاه منزلة  
علياء اذ كان حقا ففضله الامم \* صلى عليه الذي أسرى به فرقي \* لقاب قوسه بين لم يدرك ولم يرم  
صلى عليه الذي أعلاه مرتبة \* ثم اصطفاه جيبا بارئ النسم  
صلى عليه صلا لا انقطاع لها \* مولاه ثم على صعب وذرى رحم

اللهم صل على سيدنا محمد الذي شرفته على سائر الانام ورفعته الى أشرف محل ومقام وجعلته هاديا الى دين  
الاسلام ودايلا الى دار السلام اللهم فكما أمرتنا بالصلاة عليه فبلغ اللهم صلاتنا عنا عليه اليه يارب العالمين  
اللهم احشرننا في زمرة واجعلنا ممن فاز بمتابعتهم واتقرب بشريعتهم واهتدى بسنتهم واقتدى بصحابته اللهم  
أوردنا حوضه وأرنا وجهه ولا تحرمنا شفاعته واجمع بيننا وبينه في مسرة تقرر الرجة والرضوان ودار السلام  
برحمتك يا ذا الجلال والاكرام

### (المجلس الخامس والخمسون)

\* (في فضل قول لا اله الا الله جملنا الله وياكم من أهلها وتقبل منا ومنكم قولها) \*

الحمد لله الذي لا اله الا هو ولا يقدر الذنوب ويسر العيوب الا هو ولا يكشف الكروب ويجبر القلوب  
الا هو جل عن النظائر والاشباه وتقدس عن الالتباس والاشتباه وهو الله لا اله الا هو فهو المحمود الذي  
لا يحمد على المكاره الا هو المشكور الذي لا يشكر على السراء والضراء الا هو الكريم المقصود الذي لا يعرف  
بالكرم والجود الا هو الرحيم الودود الذي لا يقصد بالركوع والسجود الا هو القديم الذات البديع الصفات  
الذي لا يدعى لكشف الكربات الا هو وان عسى الله بضر فلا كاشف له الا هو اليه أمركم وعليه رزقكم وهو  
حسبكم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو لانت اعظمته الجلامد وقامت على وحدانيته الشواهد والله كم اله واحد  
لا اله الا هو كيف ينكر وجوده أهل الطغيان والغي وهو الحي الذي لا اله الا هو كيف نحمد وحدانيته أم كيف  
تذكر فردانيته وقد مدش هدا الله أنه لا اله الا هو قدر بحكمته الاشياء وخلق بقدرته الظلام والضياء هو الذي



يصوركم في الارحام كيف يشاء لاله الا هو ساتر العيب وراحم الشيب وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو كيف لا يجود بالمتاب لمن أناب وهو غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذو الطول لا اله الا هو فاضرب أيها الموحدين سيف التنزيه رقاب أهل التشبيه واحذر ان تفوه بمثل ما فاهوا فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو الا ولباء في حذر من مكره لا يغفلون عن خدمته ولا يفترون عن ذكره والكافرون عسر عليهم هم ذلك وشق فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو فلا يغرنك يا هذا شيطانك الغرور ولا تركزن الى الجاحد الكفور ولا تتكاثرن بدينك وتتفاخر ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو

الله ربي لا أريد سـ واه \* هل في الوجود حقيقة الا هو \* يامن له وحب الكمال بذاته  
فالكمل غاية قورهـ م اقيمه \* أنت الذي لما تعالى جـ ده \* قصرت خطايا الاباب دون سناه  
أنت الذي امتلأ الوـ وبجوده \* لما اغتدى ملائ من زماه \* سبحان من خرق الحجاب لعبده  
وهده مـ منج قصـ ده فراه \* سبحان من ملأ الوجود أدلة \* ليـ لوح ما أخـ في بـأبـاده  
سبحان من ظهر الجميع بنوره \* فيه يرى الاشياء من صافاه \* سبحان من أحيا قلوب عباده  
بلوائح من فيض نورهـ ده \* فالعارفون مشاهدون اصنعه \* مسـ تفرقون بذكرهـ م اياه  
مولاي أنسل لم يدع لي وحشة \* الا محاط لماتها بسـ ناه \* مولاي أنت الواحد الفرد الذي  
ملأ الوجود صفاته وهـ ده \* عجز الانام عن امتداد حـ انه \* تتصاغـر الافكار دون مداه  
من كان يعرف أنك الحق الذي \* بهر العقول غـ به وكفاه \* واذا أردت بأن تفـ وزوت رقي  
درج العـ لا وتزال منه رضاه \* آدم الصلاة على محمد الذي \* لولاه ما فتح المـ كبرفاه  
وله الوسـيلة واللاء وكوثر \* يروي الوري وكذا يكون الجاه  
صلى عليه الله ما سرت الصبا \* وتمطر رتـ عـ ديهـ الافـ واه

قال الله تبارك وتعالى شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام \* قال سعيد بن جبير كان حول الكعبة ثلثمائة وستون صنما فلما نزلت شهد الله أنه لا اله الا هو الآية خرت ساجدة \* وعن ابن كيسان شهد الله بتدبيره العجيب وصنعه المتقن القريب وأموره المحكمة انفسه عند خلقه أنه لا اله الا هو (وعن) غائب القطان قال أتيت الكوفة في تجارة ففرلت قريبا من الاعمش فكنيت أختاف اليه فلما كنيت ذات لهـ له أردت أن أنحد رالي البصرة فقام يتبعني محمد بن الليل فرب هذه الآية شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ثم قال وأنا أشهد بما شهد الله به وأستودع الله هذه الشهادة وهي لي عند الله وديعة ان الدين عند الله الاسلام قاله امرارا فقلت في نفسي لقد سمع فيها شيئا فصلبت معه وودعته ثم قلت له سمعتك تردده هذه الآية فما بلغك فيها قال والله لا أحدثك الى سنة فكنيت على بابه ذلك اليوم وأفت سنة فلما مضت السنة قلت له يا أبا محمد قد مضت السنة فقال حدثني أبو وائل عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجاء بصاحبها يوم القيامة فيقول الله تعالى ان لم يدي هذا عندي عهدا وأنا أحق من وفي بالعهد أدخلوا عبد الله الجنة (وقيل) ان من قرأ شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة الآية عند منامه خلق الله تعالى منها ما كايـ تغفر له الى يوم القيامة

ما في الوجود سوال رب يعبد \* كلا ولا مولى سواك فيمقصـد \* يامن له عنيت الوجوه بأسرها  
ذلا وكل الكائنات توحد \* أنت الاله الواحد الفرد الذي \* كل القلوب له تقروا تشهد  
يامن تفرد بالهاء وبالسنـا \* في عـ زهـ وله البقاء السرمد  
يامن له وحب الكمال بذاته \* فلذلك تشقى من تشاء وتسعد

(وقال) ابن عباس رضي الله عنـ ما في قوله تعالى غافر الذنب يعني لمن يقول لا اله الا الله وقابل التوب لمن يقول لا اله الا الله شديد العقاب لمن لم يقل لا اله الا الله وقال تعالى الامن اتخذ عند الرحمن عهدا قال ابن عباس

يحمل كل غصن  
سبعين ألف لؤاؤه  
بعضها مثل البيض  
وبعضها مثل الخوص  
وبعضها أصغر من ذلك  
فان شاؤا أخذوا من  
الكبار وان شاؤا من  
الصغار ولا يأخذون  
لؤاؤه الا نبت مكانها  
لؤاوتان وشجرة تحمل  
زمرذا وشجرة تحمل  
ياقوتافهـ ما أرادوا  
أخذوا وابسوا و فوق  
ذلك الاشجار طيور خضر  
كل طـير بقدر الناقة  
يسبح الله تعالى على تلك  
الاغصان ويقول يا ولي  
الله أكلت من ثمار الجنة  
وشربت من أنهارها  
فكل مـ نى فيقع على  
المائدة بقدره الله تعالى  
بعضه مشـوى وبعضه  
مقلـى وبعضه مطبوخ  
بـحـلو وبعضه مطبوخ  
بـحامض على ألوان  
مختلفة فيأكل منها  
المؤمنون والمؤمنات  
والحور العين حتى تبقى  
عظامه ثم يعـود كما كان  
بقـدره الله عز وجل  
ويقعد ذلك الطير على  
الغصن يسبح الله تعالى  
وتلك الحبل تشاق الى  
أولياء الله سبحانه وتعالى  
مـتى يلبسونها وان  
القصور والجركلها صناعة  
من بقول للشئ كن  
فيكون ليس فيها قطع  
ولا وصل فيدخل المؤمن  
ويتفرج فيها ويسكن  
فيها سبعين عاما وهو



بهم ويتفرج من قصر  
الى قصر ومن يستأن  
الى يستأن وخيول  
الفردوس يا قوت أحر  
سروجها زمرذ أخضر  
لهما جناحان من ذهب  
تغذاها من فضة ولهما  
بدان ورجلان فتقول  
أركبني يا ولي الله ان  
أراد أن تمشي مشيت  
وان أراد أن تطير طارت  
وفيهما نوق وهيمان  
كذلك فيركب المؤمن  
على واحدة من تلك  
الخيول فتقف على الباقي  
ويركب معه من أراد  
من نسائه وخدمه  
فتسير بهم مسير سبعين  
عاما في ساعة واحدة  
الى وسط الجنة فينظر  
الى قصر من ذهب ودر  
فيه شجرة من جوهر  
حاملة حملا وورقها  
حلال وفيها ثمر كل ثمرة  
قدر شقة الراوية وهي  
أحلى من العسل فاذا  
أكلوا تلك الثمرة بقيت  
حبها فيخرج من وسط  
كل حبة جارية أو غلام  
مكتوب على خدها اسم  
صاحبها أحسن من  
الشامة على الخد ويقول  
السلام عليك يا ولي الله  
قد طال توقي إليك ثم  
ينظرون بين تلك القصور  
الى أنهار من لبن وأنهار  
من عسل مصفى وعلى  
تلك الأنهار قباب من  
ياقوت وقباب در وقباب  
مرجان فيها من الخدم  
والجـور والولدان شئ

العهد شهادة أن لا اله الا الله وقال تعالى وألزمتهم كلمة التقوى قال على رضي الله عنه كلمة التقوى قول لا اله الا  
الله وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا اله الا الله وقال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها أي  
من جاء بقول لا اله الا الله (وقال) بعض أهل العلم قول لا اله الا الله حزم من مع وحسن حصن فمن قال لا اله الا  
الله تحصن من كل سوء لقوله عليه السلام مجد وار بكم بقول لا اله الا الله فان الله تبارك وتعالى يقول هي حصن  
ومن دخل حصن آمن عذابى الله وقال ابن عباس رضي الله عنه ما لو به لم المذنبون ما في قول لا اله الا الله  
لاكثر وامن ذكرها فان الله لا والله أربع وعشرون ساعة ولا اله الا الله محمـد رسول الله أربع وعشرون حرفا  
كل حرف منها يكفر ذنوب ساعة (وقيل) ان العبد اذا قال لا اله الا الله في ساعة من نهار أو ليلة طاش ما في  
صغيفته من الذنوب والخطايا حتى تسكن الى أمثالها من الحسنات (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لم  
أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلى لا اله الا الله (وقال) صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا  
لا اله الا الله (وعن) أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على أهل لا اله الا الله  
وحشة في قبورهم ولا في بعثتهم ولا في نشرهم وكأني بهم وقد خرجوا من قبورهم ثم ينفضون التراب عن رؤسهم  
وهـم يقولون لا اله الا الله حتى يدخلوا الجنة فيقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور  
وسـئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الأعمال أفضل قال أن تموت ولسانك رطب بذكر الله تعالى  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول الله تبارك وتعالى لملائكة كنه قبري أو امي أهل لا اله الا الله فاني أحبهم  
(أخواني) ان أهل التوحيد في مقعد صدق عند مليك مقتدر سمعت محبته لهم قبل خلقهم وطاعتهم لم قبل  
إيجادهم فصاروا أولياءه بالموهبة القديمة لا جرم جاء مدحهم في الآيات الكريمة الميمية المكنونة بحبهم ومحبتهم  
نالوا مرادهم ومحب حبيبهم \* وتمتع ببدنوه ووصاله \* وعلمهم مظهر الجلال لانهم  
بقلوبهم نظروا الحسن جماله \* وبه قد اشتغلوا ويا طوبى لمن \* قد أصبح المحبوب من أشفاله

(وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله فانها تدم الذنوب هدم ما وقال صلى الله عليه وسلم  
من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة (وعن) الصنابحي رحمه الله قال دخلت على عبادة بن الصامت  
رحمه الله وهو في النزع فبكيت فقال مه لا لم تبكي فوالله اني استشهدت لاشهدن لك ولانني استشهدت لاشهدن  
لك ولانني استشهدت لانفعتك ثم قال والله ما من حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لكم فيه خير  
الا حدثتكموه الا حديثا واحدا وسوف أحدثكموه اليوم وقد أحبطت نفسي سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول من شهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله حرم الله عليه النار (وعن) أبي الاسود الدؤلى أن أباذر  
رضي الله عنه حدثه أنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم وعليه ثوب أبيض ثم أتيت ثانيا فاذا هو نائم ثم  
أتيت ثالثا وقد استيقظ فغسلت يديه فقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان  
زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق ثلاثا ثم قال في الرابعة  
على رغم أنف أبي ذر فخرج أبو ذر وهو يقول على رغم أنف أبي ذر (وعن) عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال من دخل السوق وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى  
ويميت وهو حي دائم لا يموت بيده الخير واليه المصير وهو على كل شئ قدير ورفع بها صوته كذب الله له ألف ألف  
حسنة ومحامنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة رواه الترمذي رحمه الله فلما سمع قتيبة بن مسـلم بهذا  
الحديث كان يركب كل يوم في موكبته وهو يومئذ أمير وأتى السوق فيقول هذا الحديث ثم يرجع  
تهتك ولا تخش في الحب عارا \* وياك اياك تبدي استقارا \* ونزه حبيبك عن مشبه  
وعطـريذ كراهه ربه اودارا \* وبج باسعه ثم صرح وقـل \* حبيبى يا قوم يهـدى الخياري  
وجهرافو حده بين الملا \* ليعطيك منه أجورا غزارا

(أخواني) انظروا الى فعل هؤلاء الموحدين كيف لا يذنبون الحياء عن اشرار كثر رب العالمين ولا يستنكفون  
عن تنزيه الحق بين سائر المخلوقين وقد قال تعالى فاذا كرونى أذكركم (وعن) أبي هريرة رضي الله عنه أن



رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في كل يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت له حرز من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به الا رجل عمل أكثر منه رواه البخاري ومسلم رحمه الله (وعن) أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد اسمعيل رواه البخاري ومسلم رحمه الله (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله وبشروهم بالجنة فان الحكيم العليم من الرجال والنساء يتخير عند ذلك المصراع فانظروا رحمكم الله الى كلمة الاخلاص ما أعظم شأنها وما أرفع عند الله مكانها فأكثرها من ذكرها التنازل والجريل أجراها فيها حصص الثواب الكامل والاجر الوافر وبقولها يتميز المؤمن من الكافر وما من عبد يسمع المؤذن فيقول مثل ما يقول فاذا قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله ومسح وجهه بيديه تركبها ومريها على الجنة الا كتب الله تعالى له بكل شعرة أصابته حسنة وحط عنه بها سيئة وقال بعض الصحابة رضي الله عنه من قال لا اله الا الله ومذبحها صوته تعظيما لها غفر الله له أربعة آلاف ذنب قيل فان لم يكن له أربعة آلاف ذنب قال يغفر من ذنوب أهله وجيرانه \* وقيل يؤتى بالرجل يوم القيامة الى الميزان فيخرج له تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مائة البصر فيه خطاياه وذنوبه فتوضع في الميزان ثم يخرج قرطاس مثل الاغلة فيه شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله فتوضع في الكفة الاخرى فتخرج على خطاياه وذنوبه ويسامحه الله تعالى ويأمر به الى الجنة كل ذلك بفضل قول لا اله الا الله وفصل لا اله الا الله كثيرا لا يحصى وعظيم لا يستقصى وينشد المؤمنون

الكل في بحر حبه تاهوا \* وقد تفرقوا في سمر معناه \* وصحوا العقد مخاضين له \* بقولهم لا اله الا هو يا معشر الذاكرين كلهم \* قولوا معي لا اله الا هو \* وراقبوا من يعصمكم كرما \* بفضل لا اله الا هو قال كون قد فاح نشره عبقا \* بذكره لا اله الا هو \* والعرش تسبيحه له أبدا \* سبحان من لا اله الا هو وكل ما في السماء من ملك \* تسبيحه لا اله الا هو \* وكل ما في الجبال من عظيم \* تسبيحه لا اله الا هو وكل ما في الرياض من شجر \* تسبيحه لا اله الا هو \* وكل ما في البحار من سمك \* تسبيحه لا اله الا هو وكل ما في الوجود من بشر \* تسبيحه لا اله الا هو \* وكل ما في الزمان من عجب \* أعجبه لا اله الا هو وكل شيء تراه من حسن \* أحسنه لا اله الا هو \* وكل شيء يلوح من ملح \* زينته لا اله الا هو وكل أهل العلوم قد علموا \* بأنه لا اله الا هو \* وكل أهل العقول قد فهموا \* بأنه لا اله الا هو والانس والجن كلهم شهدوا \* بأنه لا اله الا هو \* والرعده والبرق اذ يسبحه \* فقوله لا اله الا هو وكل من ضل عن طريق هدى \* دأبه لا اله الا هو \* وكل من يشتكي أذى سقم \* شفاؤه لا اله الا هو ومن أتاه بالذل مفتقرا \* غناؤه لا اله الا هو \* ومن أتى بأثسا ومن كسرا \* غبوره لا اله الا هو يا غارقا في بحار غفلة \* انفض وقل لا اله الا هو \* نعصيه جهرا وحملة كرما \* يستغره لا اله الا هو يا قوم لا تغفلوا بجهلكم \* عن ذكره لا اله الا هو \* كيف تنام العيون عن ملك \* سبحانه لا اله الا هو تنسوه في الليل والنهار ولا \* ينساكم ولا اله الا هو \* هو الاله العظيم قد درته \* سبحانه لا اله الا هو يا فوز من مات وهو معتقد \* يشهد أن لا اله الا هو

سبحانه ما أعم رحمة \* له ذنب تاب من خطاياهم \* وما أنا من ذنب عصيت وقد كان الذي كان حسبي الله \* قد ضاع عمري وايس لي عمل \* في يوم حشري يرضى به الله وقد أتاني المشيب ينذرني \* بقرب موتي وما سأله الله \* من كان مثلي في المذنبين أسا به كي على ذنبه وينعاه \* من كان مثلي قد شاب وهو على \* قبح ما لا يحب الله من كان مثلي يأتي الذنوب ولا \* يخاف مما جاءني ويخشاه \* يأتي الى الله وهو معتد \* نذر عساه يحسب له خطاياهم \* يا من عصي الله وهو ينظره \* في الذنوب اذ لا يخاف عقباهم

كثير فيقولون كلهم يا ولي الله قد طال شوقنا اليك فيمكث المؤمن في نعيم ولذة مع كل زوجة من زوجاته يتمتع بجمالها ويتمتع بجمالها يكتب اسمها على صدرها واسمها على صدره أحسن من الشامة يرى وجهه في نور وجهها وفي صدرها وترى وجهها في وجهه وصدره من كثرة الانوار التي هاجم فيمنهاهم كذلك اذ جاءتهم الهدايا من ربهم وهم يقولون السلام عليكم يا أولياء الله هذه هدية من عند ربكم سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فتحمل الخدم الموائد بعضها من الدروب بعضها من الياقوت وبعضها من الذهب وعليها ألوان فيها ألوان الاطعمة ولحم طير مما يشتهون وفوقها مناديل خضر مكللة بالؤلؤ وأوفيا كل هو وزوجته الا قدمته معه لان نصف الهدية له ونصفها لما جاءها دت في طاعة الله عز وجل وهم يتلذذون بالنظر الى وجه الله الكريم فيمكث في الولي وزوجته والخور والولدان والخدم ولم تنقص تلك الموائد ولم تتغير وتلك الاطيار على الاغصان من فوق رؤسهم يتجاوبون بتحميد الحق



ان كنت مثلي مقهورا رجلا \* من قبح ذنب في الحشر تلقاه \* فليجاء الشفيع افضل من  
يشفع في الحشر عند مولاه \* محمد المصطفى الرسول ومن \* شرفه الله ثم نباه  
صلى عليه الاله خالقه \* ما سار سار وطاب مسراه

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(المجلس السادس والخمسون في سعة رحمة الله تعالى غفرنا الله واياكم والمسلمين برحمته  
وعاملنا بلطفه ورافته آمين)

الحمد لله الرحيم الذي يرحم من عباده الرجا الكريم الذي يسبل على العاصي ذيل حلمه جودا وكرما الحليم  
الذي يرى المذنب ويستره اذا أبدى على زاته حسرة وتندما العايم الذي يعلم ما في الضمائر ويطاع على السرائر  
ولا يخفي عليه شيء في الارض ولا في السماء العظيم الذي لا يتعاطمه ذنب الاغفره ولا يرى عيبا لاستره فضلا  
منه ونعمه ما سبقت رحمة غضبه وقد قال تعالى اية قدام المؤمنين من العصيان والغي ورحمتي وسعت كل شيء فغفر  
زللا ومأثما من لجأ الى حبي جناحه احتفى ومن تاب اليه نجاه ومن توكل عليه كفاه وما وغما واما فيامعشر  
النائبين ابشروا بالصيانة والعصمة واشكروا على هذه النعمة فقد كتب ربكم على نفسه الرحمة وأجرى لكم  
بالصعادة قلما فالعارفون قد نشر لهم بنيل المقصود في الوجود علما والمحبون قد اباحهم في الجنة النظر اليه  
وسقامهم بكؤس انسه فأضحوا والحضرة قدسه ندما والخائفون قد لزموه ذلا وخضوعا وأبدوا على ما أساءوا  
بكاء وخشوعا فأخرج لهم توقييع قل يا عبادي الذين أسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر  
الذنوب جميعا فألبسهم من الامان بالغفران تاخا معلمي فيامن أيامه في الغفلة ضائع وصحائفه لزلاته جامعه  
أقبل على مولاك بنية خالصة ونفس طائفة فقد قال تعالى لنبيه صاحب الشفاعة الشائعه فان كذبوك فقل  
ربكم ذو رحمة واسعة فكم غفر ذنبا وكم جبر قلما وكم قبل متندما

قل للذي ألف الذنوب وأجرما \* وغدا على زلاته متندما \* لا تياسن من الجبيل فمتندنا  
فضل بنيل النائبين تكمرا \* يامعشر العاصين جودي واسع \* تو باودونكم المني والمغنا  
لا تختشوا من قبح ذنب سالف \* أني أحب بأن أجود وأرجا \* ها قد أبحناكم وجناني فادخلوا  
بالامن فهو لمن أتى بابي حبي \* يا أيها العبد المسمى الى متى \* تفنى زمانك في عسى ولربما  
بادر الى مولاك يامن عمره \* قد ضاع في عصيانه وتصرما \* واسأله عفوا ثم لذمة وسلا  
بعمد جالي الضلالة والعمى \* خير الانام الهاتمي المجتبي \* والمرضى وهو الكريم المنتمى  
أزكى البرية عنصرا وأجل من \* قد خص بالتقريب من رب السما \* صلى عليه الله ما سرت الصبا  
وشدا الهزار على الربا وترغما \* وعلى الصحابة والقراة بعده \* ما سبج الداعي الاله وعظما  
قوله عز وجل (قل يا عبادي الذين أسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو  
الغفور الرحيم) خاطب الله سبحانه وتعالى عباده المسرفين على انفسهم بالمخالفة وبما اكتسبوا من الذنوب  
والعصيان وبما استرفوا من الفسق والطغيان فظنوا أنهم لا يغفروهم وقنطوا من رحمة الله عز وجل فقال الله  
تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله يعني لا تياسوا من عفوا لله وكرمه ومغفرته  
ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن أناب وتاب من ذنبه ورجع عن ظلمه واستغفر من قبح فعله انه هو الغفور  
الرحيم الغفور لمن تاب وندم على ما فعل من الذنوب الرحيم لمن رجع عن الافعال المذمومة الى الافعال  
المحمودة وروى عقيل بن أحمد باسناده عن ابن سيرين قال قال علي رضي الله عنه ما في القرآن آية أوسع من  
قوله تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وروى عبد الله بن حامد باسناده  
عن أسماء بنت يزيد قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ قوله تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على  
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا يبالي وفي مصحف عبد الله ان الله يغفر الذنوب جميعا

وتجيبه بأصوات  
تطرب الوجود لم يسمع  
السامعون أحسن منها  
واللائكة يحدثونهم  
عن أيمانهم وعن شمائهم  
ويبشرونهم ببشائر من  
ربهم فاذا أكلوا بالكون  
أكلهم من غير جوع  
واذا شبعوا لا يباليون ولا  
يتغفطون بل اذا شبعوا  
عرقوا عرقا طيب رائحة  
من المسك تشربه الخلال  
التي عليهم ولا تتسخ  
ثيابهم ولا يفتني شبابهم  
ولا يفرغ عليهم بل هو  
دائم أبد الأبد ين تم  
يدعوه هم الحق تبارك  
وتعالى الى زيارته كل  
يوم جمعة مرة ومن القوم  
من يدعوه في كل سنة  
مرة ومن القوم من  
يدعوه في كل شهر مرة  
ومنهم من يشاهده في  
كل ثلاث سنين ومن  
القوم من يراه في المدة  
كلها مرة واحدة وذلك  
على قدمنازلهم عند الله  
ومحبته وخدمته في  
الدنيا والبرهم وأما الذين  
يشاهدونه في كل جمعة  
فالقوم الذين كسروا  
شبابهم وأفنوا أعمارهم  
في خدمته من البلوغ  
الى يوم الرحيل والذين  
يشاهدونه في كل شهر  
مرة واحدة فهم القوم  
الذين أطاعوه وفيهم من  
رمى الشباب والقوم  
الذين يرويه في كل سنة  
مرة واحدة فهم الذين



خدمه واربع مائة في آخر

عمره مائة واثنتين وعشرين سنة  
بروفه في المدة كلها مرة  
واحدة فهم الذين قد  
أفندوا أعمارهم في  
المعاصي ما أحبهم ربهم  
ولا كن لما تابوا لم يخيبهم  
فهم أقل درجة أهل  
الجنة فيبادروا أيام  
شبابكم بالطاعة  
واخدموا شوقا إلى لقاءه  
فإن له يوما يتجلى فيه  
لأوليائه وذلك أنه إذا كان  
يوم الجمعة واسمه عند أهل  
الجنة يوم المزيدي بعث  
الله عز وجل إلى أبواب  
المقابر تفاحا من عنده  
فيسلمون إلى كل ولي  
تفاحة فإذا أمسكها الولي  
في يده انشقت نصفين  
ويخرج من وسطها  
جارية معها كتاب محتوم  
فتقول السلام يقرئك  
السلام وهذا كتاب  
الملك فيفتحها فإذا فيه  
مكتوب هذا كتاب من  
الله العزيز العليم إلى  
فلان بن فلان أني قد  
اشتقت إليك فزرنني إن  
كنت تشاق إلى فيقول  
ومن أنا حتى يسأل عني  
أنما ذلك من تفضله  
سبحانه فإذا كان سيدي  
ومولاي يشاق إلى فانا  
إليه أشد شوقا فتركب  
الرجال الخيائب والنساء  
الحوادج وتسير جميع  
الرجال إلى سيدنا محمد  
المصطفى صلى الله عليه  
وسلم والنساء عنده فاطمة

لمن يشاء وروى عن الأعمش عن أبي سعيد الأزدي عن أبي الحسن قال دخل عبد الله بن مسعود المسجد فإذا  
واعظ يعظ الناس وهو يذكر النار والغلل فجاء حتى قام على رأسه فقال يا مذكركم تقنط الناس ثم قرأ قوله  
تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية (وروى) ابن قتيوبه بإسناده عن زيد  
ابن أسلم أن رجلا كان في الأمم الماضية يجتهد في العبادة فيشدد على نفسه ويقنط الناس من رحمة الله تعالى فلما  
مات روى في المنام وهو بين يدي الله تعالى وقد قال يارب مالي عندك قال النار قال يارب فأين عبادتي واجتهدت  
فقال له إنك كنت تقنط الناس من رحمتي في الدنيا وأنا اليوم أقنطك من رحمتي

لا تقنطن فان الله منان \* وعنده للورى عفوه وغفران

ان كان عندك اهمال ومعصية \* فعند ربك افضال واحسان

يا هذا لو أراد الله سبحانه وتعالى أن يقنطك من المسامحة بين يديه لما أحالك في مغفرة الذنوب عليه فقال تعالى  
ومن يغفر الذنوب الا الله ثم قال سبحانه لما رأى عفوه وسببه ان الله يغفر الذنوب جميعا وروى عبد الله بن حماد  
ابن محمد الاصفهاني بإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وحشى  
يدعوه إلى الاسلام فأرسل إليه يقول يا محمد كيف تدعوني إلى الاسلام وأنت تزعم أنه من قتل نفسا أو أشرك  
أوزني بضائع له العذاب يوم القيامة ويخلف فيه مهانا وإني قد فعلت ذلك كله فهل تجدى رخصة فأنزله الله  
تعالى الأمن تاب وآمن وعمل عملا صالحا الآية فبعث بها إلى وحشى وأصحابه فقال وحشى هذا شرط شديد له  
لا أفدر عليه فهل غير ذلك فأنزله الله تعالى أن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فبعث بها إلى  
وحشى فقال وحشى أراني بعد في شبهة فلا أدري يغفر لي أم لا فهل غفر لي ذلك فأنزله الله تعالى قل يا عبادي  
الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فبعث بها إلى وحشى وأصحابه فقال  
وحشى نعم هذه بخاء فأسلم هو وأصحابه فقال المسلمون يا رسول الله هذه له خاصة أم للمسلمين عامة فقال بل  
للمسلمين عامة

ان كان ذنبك قد خيفت عواقبه \* فاسجدن اطاعت ولا وثن \* أو كنت ذاسيات جل موقعها  
فان ربك ذو فضل وذو منن \* ان لم يكن عفوه للذنين غدا \* فعفوه لبيت شعري بعد ذلك  
(اخواني) لو أراد الله تعالى عقوبة المؤمن في جهنم وتخليده له لما ألهمه معرفته وتوحيده وقد قال تعالى  
لا يصلاها الا الاشقي الذي كذب وتولى

يا من أسأفتم مضى ثم اعترف \* كن محسنا فيما بقي تعط الشرف

وابشرك بقرول الله في تنزيله \* ان ينتهوا يغفر لهم ما قد ساف

(وقال) قتادة ذكرنا أن أناسا أصابوا ذنوبا عظاما في الجاهلية فلما جاء الاسلام أشفقوا وخافوا أن لا يتاب  
عليهم فدعاهم الله سبحانه وتعالى بهذه الآية قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله  
الآية (وعن) أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أخطأتم حتى تبلغ خطاياكم السماء  
ثم تبتكم لناب الله عليكم رواه ابن ماجه رحمه الله (وروى) مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال يقول  
الله تبارك وتعالى يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب ولا أباي فاستغفروني أغفر لكم  
(وعن) أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال ان الله تبارك وتعالى يبسط يده  
بالليل ليمتدح مسي النهار ويمسك يده بالنهار ليمتدح مسي الليل حتى تطلع الشمس من مغربها رواه مسلم  
رحمه الله (وعن) أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا  
وتستغفروا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم رواه مسلم رحمه الله (وعن) أنس بن مالك  
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان  
السماء ثم استغفرتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني  
لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفورة



وانحله العبد من احسان سيده \* واحسرة القلب من الطاف معناه \* وكم لهم من اباد غير واحدة  
 على لطف العلم \* انه الله \* وكم عكفت على العبدان مستترا \* من سواه وما في الكون الا هو  
 يولي الخيل ويهدي الفضل مبتدئا \* لا كان في الناس عبدا يسيرعا \* بانفسكم في اللطف عاملي  
 وقد رآني على ما ليس برضاه \* بانفسكم زلة زلت بها قدسي \* وما اقال عثاري ثم الا هـ  
 (وروي) ابو موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال امني امة مرحومة يحل عقابها  
 في الدنيا بالازل والافتن فاذا كان يوم القيامة دفع الى كل رجل من امني رجل من اهل الكتاب فقبل هـ  
 فداؤك من النار (وقال) صلى الله عليه وسلم يتجلى الله تبارك وتعالى لنا يوم القيامة ضاحك يقول ابشروا يا معشر  
 المسلمين فانه ليس احد منكم الا وقد جعلت مكانه في النار يهوديا او نصريانيا (وعن) سهل بن سعد الساعدي  
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق بالفي  
 عام في ورقة آس ثم وضعها على العرش ثم نادى يا امة محمد ان رحمتي سبقت غضبي اعطيتكم من قبل ان  
 تسألوني وغفرت لكم من قبل ان تستغفروني من ايني منكم وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبدي  
 ورسولي ادخلته الجنة (وروي) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة ينادي مناد من تحت  
 العرش يا امة محمد اذما كان لي قبلكم فقه دويته اكم وبقية النبغات فتواهبوها واودخلوا الجنة برحمتي  
 (وعن) الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى مائة درجة اهدى من هارحة  
 واحدة الى اهل الدنيا فوسعهم الى آجالهم وان الله تبارك وتعالى قابض تلك الدرجة الى يوم القيامة فيضيئها الى  
 التسعة والتسعين فيكم لها مائة درجة لا وليا لها واهل طاعته (وروي) عن عمر رضي الله عنه انه دخل الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم فوجد يبكى فقال ما يبكيك يا رسول الله قال جاءني جبريل عليه السلام وقال لي ان الله  
 تبارك وتعالى يستحي ان يعذب احدا قد شاب في الاسلام فكيف لا يستحي من شاب في الاسلام ان يعصى  
 الله تعالى (وحدثنا) هرون بن محمد عن احمد بن سهل رضي الله عنه قال رأيت يحيى بن اكرم في المنام فقلت  
 يا يحيى ما فعل الله بك قال دعاني فقال لي يا شيخ السوء فعلت وفعلت فقلت ما هذا حدثت عنك قال فم  
 حدثت عنى قلت حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عنك يا رب انك قلت اني لاستحي ان أعذب شيعة شابت في الاسلام وانا  
 شيخ كبير فقال الله تبارك وتعالى صدق عبد الرزاق وصدق معمر وصدق الزهري وصدق عروة وصدق  
 عائشة وصدق النبي وصدق جبريل وصدقك انما امرى دات اليه الى الجنة  
 استغفر الله مما كان من زللي \* ومن ذنوبي وتفرطى واصرارى \* يا رب هب لي ذنوبي يا كريم فقد  
 أمسكت حبلى الرجا يا خير غفار \* ان الملوكة اذا شابت عبيدهم \* في رقههم اعترقوههم عتق احرار  
 وانت يا خالق اولي هذا كرما \* قد شبت في الذنب فاعتقني من النار \* وقد روى عنك خير الخلق من مضر  
 المصطفى المجتبي من خير اطهار \* بانك الله رب العرش قلت لنا \* وقولك الحق في نقل واخبار  
 انا الذي من اتاني ليس بشرك بي \* أغفر له ما جنى من قبح أوزار  
 واني شبت في الاسلام يا أملي \* فاغفر ذنوبي وأسبل حسن أستار  
 \* وخرج من حديث سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى  
 خلق يوم خلق السموات والارض مائة درجة كل درجة طباق ما بين السماء والارض فانزل منها الى الارض درجة  
 واحدة فيها نطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض حتى ان الفرس لترفع حافرها عن  
 ولدها خشية ان تصيبه فاذا كان يوم القيامة ردا الله تعالى هذه لدرجة الى التسعة والتسعين فأكلها مائة درجة  
 فيرحمهم بها عباد يوم القيامة (اخواني) لارحيم ارحم من الله ولا كرم اكرم من الله فاشكروه  
 على هذه النعمة

جل رب أمضى على الخلق حكمه \* وله في قضائه كل حكمه \* قسم السعد والشقاء فطوبى

الرهراء ويركب النبي  
 صلى الله عليه وسلم  
 البراق وبعث له لواء الحمد  
 وهو أربعة آلاف شقة  
 من السندس الأخضر  
 مكتوب عليه بالنورامة  
 مذبذبة ورب غفور وبعث  
 اللواء فترفعه الملائكة  
 على أعمة من نور فوق  
 رأس النبي صلى الله عليه  
 وسلم ثم تسير خلفه  
 السادات من أمته صلى  
 الله عليه وسلم وهو عسكر  
 عظيم على خيولهم  
 بأيديهم رايات الوصال  
 فيسيرون حتى يصلوا  
 الى قصر آدم عليه السلام  
 فيقول آدم ما هذا فتقول  
 الملائكة هذا ولدك محمد  
 صلى الله عليه وسلم وأمه  
 دعاهم الله تعالى الى  
 زيارته فيقول آدم يا حبيبي  
 يا محمد قف حتى أجيء  
 فان الله سبحانه وتعالى  
 قد دعاني فينزل آدم عليه  
 السلام وتركب أولاده  
 شيث وهابيل وادريس  
 والصالحون تلك الخيل  
 ثم يسيرون الى موسى  
 فيسمع موسى عليه  
 السلام صهيل الخيل  
 وخفق أجنحة الملائكة  
 فيقول ما هذا فتقول  
 الملائكة هذا أخوك  
 محمد صلى الله عليه وسلم  
 فيقول يا حبيبي يا محمد  
 قف حتى أجيء فان الله  
 تعالى قد دعاني فيهبط  
 موسى عليه السلام  
 والصالحون من قومه



فبصلى الله عليه وسلم  
عيسى عليه السلام  
فبقول عيسى عليه السلام  
الضحيح فبقول الملائكة  
هذا محمد صلى الله عليه وسلم

وقال صلى الله عليه وسلم في آخر حديثه فيه القيامة والاصراط ان الله تبارك وتعالى يقول للملائكة من  
وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فأخرجوه من النار فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذرفيها أحدا  
من أمرتنا فيقول الله تعالى رحمتي وسعت كل شيء فكان أبو سعيد يرضى الله عنه يقول ان لم نصدد قوتي بهذا  
الحديث فاقروا ان شئتم ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تلك حسنة بضاعتها ويثوب من لدنه أجر عظيم فيقول الله  
تبارك وتعالى شفعت الملائكة وشفعت الانبياء فلم يبق الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة فيخرج منها قوما لم  
يعملوا خيرا قط الا التوحيد قد عادوا غمما فيلتئمهم في نهر في أفواه الجنة يقال له نهر الحياة فيخرجون منه كما  
تخرج الحبة من جميل السيل فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتيم فتعرفهم أهل الجنة فيقولون هؤلاء عتقاء  
الله أدخلهم الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قد موه فيقال لهم ادخلوا الجنة فآرايتم فهو اياكم فيقولون ربنا قد  
أعطيتنا ما لم نعط أحدا من العالمين فيقول الله تبارك وتعالى واكم عندي أفضل من هذا فيقولون وأي شيء  
أفضل من هذا فيقول أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم أبدا رواه البخاري ومسلم رحمهما الله  
رضاك خير من الدنيا وما فيها \* يا منية القلب قاصيها وادانيها \* وما ذكرتك الا همت من طرب  
كان ذكرك الحان أغانيها \* وحق حبك ما قصدي الديار ولا الا موال من عرض الدنيا فأقنيتها  
فنظرة منك يا سؤلى ويا أملى \* أشهى الى من الدنيا وما فيها  
وليس للنفس آمال تؤملها \* سوى رضاك فذا أقضى أمانيتها  
وفي الخبر أن الله تبارك وتعالى يشفع آدم يوم القيامة من جميع ذريته في ألف ألف وعشرة آلاف ألف (وروى)  
جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال شفاعتي لأهل الكباثر من أمتي قال جابر  
فن لم يكن من أهل الكباثر فإله وللشفاعة يعني لا يحتاج الى الشفاعة  
يا من شفاعته تنجي العصاة غدا \* من العذاب الاليم الراجع الشرر \* أنت النبي الشفيع المستضاء به  
يوم القيامة يوم الروع والحد \* فاشفع لنا عند رب العرش خالقنا \* يا سيد الخلق من أنتي ومن ذكر  
وفي الخبر أن أعرابيا قال يا رسول الله من يلي حساب الخلق فقال الله تبارك وتعالى قال هو بنفسه قال نعم فتبسم  
الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يضحك يا أعرابي فقال ان الكريم اذا قدر عفا واذا حسب  
سامح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم صدق الاعرابي الا لا كريم أكرم من الله هو أكرم الاكرمين  
قال الاعرابي ان الكريم اذا تعين حقه \* عند امرئ أعفاه منه تكرا  
وبسامح الجاني ويغفر ذنبه \* ويكون حقا قد أساء وأجرما  
وفي الخبر المشهور أن الله تبارك وتعالى كتب على نفسه قبل أن يخلق الخلق ان رحمته تغلب غضبه (ويروى)  
أنه اذا كان يوم القيامة أخرج الله تبارك وتعالى كتابا من تحت العرش فيه مكتوب ان رحمته سبقت غضبه  
وأنا ارحم الراحمين فيخرج من النار مثل أهل الجنة  
ذنوبي كثير ما أطيق احتالها \* وعفوك عن ذنبي أجل وأكبر  
وقدوس عنتي رحمة منك ههنا \* واني لها يوم القيامة أفقر  
(وروى) أن أعرابيا سمع ابن عباس يقرأ أو كنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها فقال الاعرابي والله  
ما أنقذهم منها وهو يريد أن يوقعهم فيها فقال ابن عباس رضي الله عنهما خذوها من غير فقيه (وقيل) ان  
الله تعالى اذا أراد أن يستر عبه يوم القيامة ولا يفضحه على رؤس الاشهاد فيعطيها كتابه بيانه وهو مشحون  
بالسيئات وذلك العبد يخاف مما في الكتاب لعلمه أن ذنوبه كثيرة فيقرأ في الوجه الذي فيه السيئات سرا



أمر أن قال النساء الصالحات  
يخلصن جبهتهن عند  
السيدة فاطمة الزهراء  
في أيوان من درة بيضاء  
تحت شجرة طوبى  
وتنصب لهم كرسي على  
قدردرجاتهم نسأل الله  
أن يعتنا بذلك من فضله  
وكرمهم ويـلم عليهم  
الحق امرأة امرأة ورجلا  
رجلا يقول الله سبحانه  
وتعالى مرحبا بعبادي  
وأولائي وأهل طاعتي  
وخـدمي ومحبي  
يا ملائكتي أضيفوهم  
فتقدم لهم الملائكة  
موائد من الدر عليهم  
ألوان الأطعمة فاذا أكلوا  
يقول الله سبحانه  
وتعالى مرحبا بعبادي  
يا ملائكتي أضيفوهم  
فتقدم إليهم الملائكة  
أقداح من ذهب كل  
قدح مكال بسبعين ألف  
لؤلؤة وأقداح من بلور  
مكالة بالباقيات الآخرة  
في كل قدح لون من  
الشراب الطهور قال الله  
تعالى وسقاهم ربهم  
شرابا طهورا فبتناول  
كل واحد منهم قدحا  
فبشربهم من ذلك  
الشراب الطهور حتى  
يكتفي فيقول القدح  
يا ولي الله أن كنت  
شربت مني لبنا فاشرب  
مني خمر وان كنت شربت  
من خمر فاشرب مني  
عسـلا

ويقول في نفسه سبحانه ليس لي حسنة واحدة وقول الملائكة سبحان الله ليس في كتاب هذا العبد سبئة  
واحدة فاذا فرغ من قراءته سرا يقول الله تبارك وتعالى عبدي هذه حسنة نأنتك في ظهرك كتابك أظهرتها الخلق  
وسنرت عنهم سيما ذلك في الدنيا والآخرة يا ملائكتي امضوا به إلى الجنة بعفوي ورحمتي  
يا من له ستر على جميل \* هل لي إليك إذا عذرت قبول \* أبديتني ورحمتني وسنرتني  
كرما فأنت لمن رجاك كفيل \* وعصيت ثم رأيت عفوك واسعا \* وعلى سترك دائما مسدول  
فلك المحامد والمحاسن والثنا \* يا من هو المقود والموئل

(وعن) أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه في ذنوب أمته فقال يا رب اجعل  
حسابهم إلى لئلا يطالع على مساويهم غيري فأوحى الله تبارك وتعالى إليهم أمتك وأنا أرحمهم منك فلا أجعل  
حسابهم إلى غيري لئلا ينظر في مساويهم أحد غيري

يا من له علم الغيوب ووصفه \* ستر العيوب وكل ذلك سماح \* أخفيت ذنب البعد عن كل الوري  
كرما فليس عليه ثم جناح \* فلك التفصيل والكرم والرضا \* أنت الكريم الواهب الفتاح  
(وعن) معاوية بن قرة قال قال ابن مسعود رضي الله عنه أربع آيات في سورة النساء خير لهذه الأمة من الدنيا  
وما فيها أقوله عز وجل أن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله تعالى ولواؤهم أذ لموا  
أنفسهم جارك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لو جدوا الله توأما يرحموا وقوله تعالى أن تجتنبوا كبائر  
ما تنهون عنه نه زكركم عنه \* يا ملائكتي ونفذكم مدخلا كريما وقوله تعالى ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم  
يستغفر الله يجده الله غفورا رحيما (وقال) أبو غالب كنت أختلف إلى أبي أمامة بالشام فدخلت على مريض  
من جيرانه وهو يعاتبه ويقول له يا ظالم ما نفسه ألم أمرك ألم أنهك فقال الفتى يا عمه لو أن الله تعالى دفعني إلى  
والدتي وجعل أمرى إليهما ما كانت صاندة بي قال تدخلك الجنة قال فإن الله تعالى أرحم بي من والدتي ثم قبض  
الفتى فدخل معه عمه القبر يلحده فلما سواه صاح وفرع فقلت له مالك قال فرح له في قبره ومائت نورا (وعن)  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سبي فاذا امرأة من السبي تسعى وقد  
وجدت صبيا في السبي فأخذته وألصقته بطنها وأرضعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أتروا هذه المرأة  
طارحة ولدها في النار قلنا لا والله فقال الله أرحم بعباده من دمه المرأة بولدها رواه البخاري ومسلم رضي الله عنهما  
لم لا ترجى العفو من ربنا \* أم كيف لا نطمع في حلمه \* وفي الصحيحين أتى أنه \* بعبدته أرحم من أمه  
(أخواني) إذا كان الحق سبحانه وتعالى أرحم بالعبد من أمه فكيف لا يقبل العبد على طاعته ويقبل عن  
معصيته ويقدم بين يديه ما يعود نفعه عليه وقد قال سبحانه وتعالى في كتابه العزيز وما تقدموا لأنفسكم من خير  
تجدوه عند الله

قدم لأنفسك خيرا \* مادمت مالك مالك \* واعدد جوابا لربنا \* إذا سمعت سؤالك

فكل ما قد فعلته \* تراه ثم ينالك

(وقال) بكر بن سليم الصواف رحمه الله دخلنا على مالك بن أنس رضي الله عنه في العشي التي قبض فيها فقلنا له  
يا أبا عبد الله كيف تجدك قال لا أدري ما أقول لكم إلا أنكم ستمعينون من لطف الله وعفوه ما لم يكن لكم في  
حساب فإبرحننا من عنده حتى غمضناه (وقيل) أن الله تعالى ألطف وأرحم ما يكون بعبد إذا نزل في حده  
 ووضع خشن التراب على ابن حده وجفاه من كان يرغب في قبره ووده فاذا وضع الميت على المقبس أول  
وجرد من ثيابه وأيس من أحبابه فينادى واسوأتاه وافضحيته ولا يسمع نداءه غير مولاه فيجيبه الحق  
سبحانه وتعالى ويقول عبدي أنا سترتك في الدنيا وأنا سترك في الآخرة

يا من له الستر الجميل على الوري \* ويجود لأفضال منه وبالقرى \* أبديتني ورحمتني وسنرتني  
وهـديتني أطفافا كنت مقصرا \* فأرحم بعفوك زاني باسـدي \* ومصون وجهه في التراب مفرا



فاذا اخرج الميت من الدار ورجل على النعش فانه يصيح واغربناه فيقول الحق سبحانه وتعالى يا عبدى ان كنت اليوم غريبا فاني منك لازلت قريبا يا عبدى لا تخف فاني مقبل عثرتك وراحم غربتك ومؤنس وحدتك  
يارا حم الغرباء يا من جوده \* قد عني يا مؤنسى في وحدتى  
أمسيت من أهلى غريبا مفردا \* ولائت يا مولاي را حم غربتى

فاذا أنزلوه في لحده ووضعوا على خشن التراب لين خده ثم تركوه وانصرفوا ومضوا عنه وانحرفوا فيصبح واوحده تاه فيناديه الرب الكريم الرؤف الرحيم عبدى هل تستوحش وأنا أنيسك هل تشنكى الوحدة وأنا جليست يا عبدى ألسنت بربك فيقول بلى يارب فيقول يا عبدى كيف تركت ما أمرتك به وتبعته ما نهيتك عنه أما علمت أن مرجعك الى وأعمالك معروضة بين يدي أنسيت عهدى أم أنكرت وعدي ووعدى فالأذن تخلى عنك الصاحب والصديق وتجردت عن المال الوثيق فلالمال نفعلك في مالك ولا الصديق خلصك من قبيح أفعالك فما جنتك وما مذررتك فيقول يارب احتوى على قاي حب الدنيا وحب المال فحملانى على الذنوب والاثقال وهما أنا قد صرت في حوارك وأنا الليلة ضيفك فلا تعذبني بنارك وإن لم ترجنى فن يرجنى فيقول الله تعالى يا عبدى مضوا عنك وتركوك ولو أقاموا عندك ما نفعوك والى بابي وجهوك وهلى كرمى خافوك يا عبدى طب نفسا وقرعينا فأنت الليلة ضيفي والكريم لا يخيب ضيفه يا ملائكتى أحسنوا في ضيافته وكونوا عليه أشقى من أهله وقرابته

إذا ما الموت في جسمي السقيم \* سرى وأتى على عظمى الرميم \* وبنت مجاور الرب الرحيم

فقلوا لى وقد وافي نعيمى \* لك البشري قدمت على كريم

تولى العمر واقترب الرحيل \* وزادى للثقى زاد قليل \* وفي لحدى اذا حان النزول

فهزوني أحيائي وقولوا \* لك البشري قدمت على كريم

\* وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أخطأتم حتى تبلغ خطاياكم السماء ثم تبتم لتاب الله عليكم رواه ابن ماجه رضى الله عنه (وقيل) أن موسى عليه السلام قال في بعض مناجاته يارب فقال الله تعالى لبيك يا موسى فقال موسى عليه السلام يارب أنت أنت فن أنا حتى أجاب بالتلبية فقال يا موسى انى آليت على نفسي أنه لا يدعوني عبد من عبادى بالر بوبية الا أجبت به بالتلبية فقال موسى يارب هذا كل عبد طائع قال ولا كل عبد مذنب قال يارب أما الطائع فبطاعته فما بال المذنب فقال الله تعالى يا موسى انى اذا جازيت المحسن باحسانه ومنعت المسمى لاساءته فأين جودى وكرمى

نعمى وتجهربا لعصيانا \* وأستر الذنب انعاما واحسانا \* ولا أجازى من يثاب بالفعال ولا

أجرى الذى تاه عصيانا وعدوانا \* ومن أتى تابا بالذل منكسرا \* نعطيهم من فضلنا عفوا وغفرانا

(وقيل) أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام أن واما من أوليائى قدماء فى أرض كذا فاذهب اليه وغسله وكنهه وصل عليه وواره تحت التراب فهو جارك فى الجنة فأتى موسى عليه السلام فوجدته ميتا فى خربة وائس عنده أحد دولاملك شىء فى الدنيا والناس يثنون عليه شرا ويصفونه بكل فسق وعصيان فغسله موسى وكفنه وصلى عليه ودفنه وقال يارب انى امثلة ما أمرتني فى حق هذا الميت والناس يثنون عليه شرا ويصفونه بكل قبيح فقال الله تعالى يا موسى صدق عبادى وأنا أعلم منه بما لا يعلمون ولا كن لما دنت وفاته تاجانى بخمس كلمات وقد غفرت له بها فقال موسى يارب وما هن الكلمات قال يا موسى الكلمة الاولى قال يارب أنت تعلم أنى أحب الصالحين وان لم أكن صالحا والثانية قال يارب أنت تعلم أنى أبغض الفاسقين وان كنت فاسقا والثالثة قال يارب لو أعلم أن دخولى الجنة ينقص من ملكك شىء بالماسألتك جنتك الرابعة قال يارب لو أعلم أن دخولى النار يزيد فى ملكك شىء بالماسألتك الجيرة منها والخامسة قال يارب ان لم ترجنى أنت فن يرجنى فرحمته يا موسى أفكان يلين بكرمى أن أردته خائبا وقد تكلم بهذه الكلمات فموت عنه وغفرت له وأنا الغفور الرحيم

فشرب من ذلك حتى  
يكفى ثم تقول الملائكة  
قد أمرنا ربنا أن نسقيكم  
بهذه القداح من أنواع  
الشراب سبعين لونا كل  
لون الذم من الآخر فاذا  
اكتفوا يقول الله سبحانه  
وتعالى مرحبا بعبادى  
وأهل طاعتي وخدمتي  
ومحبتى يا ملائكتى  
فكلوهم فتنقدم اليهم  
الملائكة اطباقا من الذهب  
فبها ألوان الفاكهة فاذا  
أكلوا يقول الله عز وجل  
مرحبا بعبادى وأهل  
طاعتي ومحبتى يا ملائكتى  
طيبوهم فتحمّل اليهم  
الملائكة المسك الأذفر  
الابيض من تحت  
العرش فيذرونه عليهم  
ثم يقول الله تعالى مرحبا  
بعبادى وأهل طاعتي  
يا ملائكتى اكسوهم  
فتناولهم الملائكة خلعا  
خضرا ورجلا ووصفرا  
وبيضا مصقولة بنور  
الرحمن ولولا الله سبحانه  
وتعالى يحفظ أبصارهم  
لا اختطف من نور تلك  
الخلع فيلبس كل واحد  
منهم خلعة ثم يقول الله  
سبحانه وتعالى مرحبا  
بعبادى وأهل طاعتي  
ومحبتى يا ملائكتى  
كلوهم فتنقدم اليهم  
الملائكة الخلاء من  
جميع الاصناف وسبب  
حبس الخور على أصحابهن  
اطلاعهن عليهم فى



سار الا حول فتقول  
 اصاحبهم اما الذي وجدت  
 سيدك عليه من العمل  
 فتقول قد وجدته  
 يلى ويلى ويلى ويلى  
 الى الله سبحانه وتعالى  
 فتقول الا حى وانا قد  
 وجدت سيدى نائما  
 فتقول الا ترى ان سيدى  
 كبير المجاهدة وسيدك  
 كثير الغفلة عسى  
 تصبرين ميرا بالسيدى  
 فتقول لها حاشا سيدى  
 من القطيعة ما فرق الله  
 عز وجل بيننا وبينه ابدا  
 ولا جملته من المحرومين  
 فان قصر المبدأ عن  
 طاعة الله وانقلب الى  
 المعصية يعمى الله من  
 الفصورية وارث اهل  
 الجنة منازل وحده  
 وان داوم على طاعة الله  
 عز وجل وصل الى النعيم  
 المقيم فلازم الباب  
 وجدد المآب وتضرع  
 الى الله العزيز الوهاب  
 تحفظ في الجنان بلاقاة  
 الاحباب والله اعلم  
 بالصواب واليه  
 المرجع والمآب وقد  
 تم هذا الكتاب المرتب  
 على عشرة ابواب للامام  
 العلامة ابي الميثاق  
 السمرقندى رحمه الله  
 تعالى وصلى الله على  
 سيدنا محمد وعلى آله  
 وصحبه وسلم تسليما  
 كثير الى يوم الدين  
 والحمد لله رب العالمين

فكم ليت عبدي اذ دعاني \* وراعت الوداد ومارعاني \* انا المرخي الستور على المعامى  
 على عبدي الجسور اذ دعاني \* ايجمل بي اذا المعامى انا \* وعاتب نفسي فيما جفاني  
 وجددت توبة مني \* وايدى \* تضرع بدمع مني \* قاني \* اقنطه وامنه \* جناني  
 وقد واني كتيب القلب عاني \* فكم اعددت للنواب عني \* من الخيرات في غرف الجنان  
 وان ناداني المعامى بسر \* واحلاص حوى كل المعاني \* ومن يطع الرسول ينال عزا  
 ويحظى بالمسرة والاماني \* شفيع المذنبين رسول حق \* ومن قد خص بالسبع المثاني  
 عليه من المهين كل وقت \* صلاة مانثني غصن بان

اللهم فقهناني الدين وعلمنا التأويل ولا تذلنا باملاك باحق يامين واجعلنا من عبادك المفهلين برحمتك  
 يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين آمين

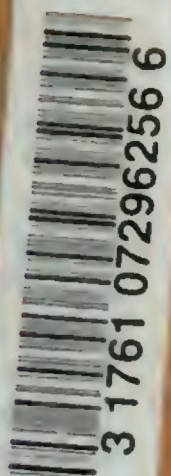
(يقول محمده الراجي من الله غفر المسامحة السيد حماد الفومى الحمماوى)

الحمد لله الذى فتح أقفال قلوب عباد الخواص وجذبهم لحضرته واختصهم بكرامته وأودع محبتهم فى القلوب  
 فأنقاد لهم الامم والخاص والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى حصلت لهم هذه المواهب على يديه صلى الله  
 تعالى وسلم عليه وعلى اصحابه ومن اتقى وانتسب اليه (أما بعد) فمن من الله التى بحار قبضها مترعة دوافق  
 طبع هذا الكتاب المسمى بالروض الفائق فى المواعظ والرفائق للامام العلامة الشيخ الحرى فيش نفعنا  
 الله به وبآله من كتاب قد جمع المواعظ والخكم والنوادر واللطائف وأخبار الصالحين من الامم  
 بعبارة فائقة واشارات رائعة مطرزاها مشه بكلمات جليلين أولها ما تضمنت أحاديث وآثارا  
 ومواعظ تتعلق بالموت وما بعد الموت للامام زين الدين الملبارى وثانيها ما كتاب  
 قررة العيون ومفرح القلب المحزون للامام ابي الميثاق السمرقندى رحمه الله  
 الجميع رحمة واسعة وكان طبعه الحسن الجميل وتمثل شكله العديم المشيل  
 على ذمة الله امام الاوحد السيد محمد رمضان كان الله له حيث  
 كان وذلك بدار الطباعية العسيرة الشرقية التى نقطة  
 محيطها بمصر خان ابي طابقه وكانت نهاية  
 الطبع فى أول الربيع من عام ألف  
 وثلاثمائة وثمانية من هجرة أفضل  
 الثقلين صلى الله عليه  
 وسلم لم وعلى آله  
 الكرام واصحابه  
 الاعلام









BP  
183  
.6  
H87  
1890  
C.1  
ROBA